

موسى وعز التفسير المأثور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم
معروفاً إلى مصادره الأصلية

مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد

مركز الدراسات والبحوث القرآنية

الشرف العلي

أ.د. مساعدي سليمان الطياز

استاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد السادس عشر

سورة الفرقان - التكملة

الآثار (٥٤٢٩٧-٥٨٠٥٩)



© مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم (٢٤) مجلد. / مركز الدراسات
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مع.

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٤٤٧٩-٠٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (١٦ج)

١- القرآن - التفسير بالمأثور، العنوان

ليوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٤٤٧٩-٠٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (١٦ج)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خبركم)

العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٣٢٤٣ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٦٠٢٠٢ - تحويلة: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com >

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - صرب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

- أ. نصار محمد محمد المرصد
عضوًا
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد
عضوًا
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي
عضوًا

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

- د. علي بن محمد العمران
رئيسًا
أ. عدنان بن صفاخان البخاري
عضوًا
أ. عبد القادر محمد جلال
عضوًا
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم
عضوًا

لجنة التدقيق

- د. محمد متقد عمر فاروق الأصيل
رئيسًا
د. محمد امبالو فال
عضوًا
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
عضوًا
أ. علي بن عبد الله العولقي
عضوًا

لجنة المقدمات العلمية

- أ. د. مساعد بن سليمان الطيار
رئيسًا ومراجعًا
د. خالد بن يوسف الواصل
مشاركًا
د. نايف بن سعيد الزهراني
مشاركًا
د. محمد صالح محمد سليمان
مشاركًا

لجنة الفهرسة

- أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
رئيسًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي
عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول
عضوًا
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي
عضوًا

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

اللجنة الإشرافية

- د. نوح بن يحيى الشهري
المشرف العام
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار
المشرف العلمي
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي
الأمين العام
د. خالد بن يوسف الواصل
المدير العلمي

لجنة جرد الكتب

- أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي
عضوًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي
عضوًا
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني
عضوًا
أ. فايز بن خميس عامر
عضوًا

لجنة الصياغة

- د. خالد بن يوسف الواصل
رئيسًا ومراجعًا
د. محمد عطا الله العزب
عضوًا
أ. فوزي بن ناصر بامرحول
عضوًا
أ. عثمان حسن عثمان سيد
عضوًا

لجنة التوجيه

- د. محمد صالح محمد سليمان
رئيسًا
د. نايف بن سعيد الزهراني
مراجعًا
أ. أحمد علي أحمد علي
عضوًا
أ. خليل محمود محمد
عضوًا
أ. باسل عمر المجايدة
عضوًا
أ. محمود حمد السيد
عضوًا

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

- أ. تميم محمد عبد الله الأصنج
رئيسًا
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج
عضوًا
أ. جلال عبده محمد البعداني
عضوًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رموز الموسوعة

الموضع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المنثور
الحاشية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
	اللون الأحمر	مستندات التفسير
عام	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

سورة الفرقان

❁ مقدمة السورة:

- ٥٤٢٩٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة الفرقان بمكة^(١). (١٣٣/١١)
- ٥٤٢٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: مكية، ونزلت بعد ﴿يَسَّ﴾ والقرآن^(٢). (ز)
- ٥٤٢٩٩ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت بمكة سورة الفرقان^(٣). (١٣٣/١١)
- ٥٤٣٠٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٤٣٠١ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية^(٤). (ز)
- ٥٤٣٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٥). (ز)
- ٥٤٣٠٣ - عن إسماعيل السديّ - من طريق الثوري - في قوله: ﴿وَإِنَّا مَرْوًا بِاللَّغْوِ مَرْوًا كِرَامًا﴾، قال: هي مكية^(٦). (٢٢٧/١١)
- ٥٤٣٠٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد يس^(٧). (ز)
- ٥٤٣٠٥ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)

- (١) أخرجه النحاس ص ٦٠٣ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ من طريق خُصيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٧، ١٨).
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيقان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

- ٥٤٣٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، وهي سبع وسبعون آية كوفية^(١). (ز)
٥٤٣٠٧ - قال يحيى بن سلام: مكية كلها^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالسورة:

٥٤٣٠٨ - عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله ﷺ، فكِدْتُ أُساورُهُ في الصلاة، فتصَبَّرْتُ حتى سلَّم، فَلَبِيتُهُ بردائه، فقلت: مَنْ أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقلت: كذبت؛ فإنَّ رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروفٍ لم تُقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ، يا هشام». فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت». ثم قال: «اقرأ، يا عمر». فقرأتُ القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقراءوا ما تيسَّر منه»^(٣). (١١/١٣٣ - ١٣٤)

✽ تفسير الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ﴾

- ٥٤٣٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: ﴿تَبَارَكَ﴾ تفاعل من البركة^(٤). (١١/١٣٤)
٥٤٣١٠ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، نحو ذلك^(٥). (ز)
٥٤٣١١ - قال الحسن البصري: مجيء البركة من قبيله^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

(٣) أخرجه البخاري ١٢٢/٣ (٢٤١٩)، ١٨٤/٦ - ١٨٥ (٤٩٩٢)، ١٩٤/٦ (٥٠٤١)، ١٧/٩ - ١٨ (٦٩٣٦)، ١٥٩/٩ (٧٥٥٠)، ومسلم ٥٦٠/١ (٨١٨)، وابن جرير ٢٤/١ - ٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٥٩/٨.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٦٥٩/٨. (٦) تفسير الثعلبي ١٢٣/٧، وتفسير البغوي ٧١/٦.

٥٤٣١٢ - قال الضحاك بن مزاحم: تَعَظَّمُ (١). (ز)

٥٤٣١٣ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله تَبَارَكَ: ﴿تَبَارَكَ﴾، يقول: افتعل البركة (٢). (ز)

٥٤٣١٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾، وهو من باب البركة، كقوله: تعالى، ارتفع (٣) [٤٧:٣]. (ز)

﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾

٥٤٣١٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش (٤). (ز)

٥٤٣١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل - قال: إِنَّمَا سُمِّيَ:

[٤٧:٣] ذكر ابن القيم (٢٥١/٢) أن لفظة ﴿تَبَارَكَ﴾ جاءت على «بناء السعة والمبالغة؛ كعالي، وتعظيم، ونحوهما، فجاء بناء ﴿تَبَارَكَ﴾ على بناء «تعالى» الذي هو دالٌّ على كمال العلو ونهايته، فكذلك ﴿تَبَارَكَ﴾ دالٌّ على كمال بركته وعظمتها وسعتها، وهذا معنى قول مَنْ قال من السلف: ﴿تَبَارَكَ﴾: تعظيم». ثم ذكر أقوال المفسرين في معنى: ﴿تَبَارَكَ﴾، ثم علّق عليها بقوله: «وحقيقة اللفظة: أَنَّ البركة: كثرة الخير ودوامه، ولا أحد أحق بذلك وصفًا وفعلًا منه - تبارك وتعالى -، وتفسير السلف يدور على هذين المعنيين، وهما متلازمان، لكن الأليق باللفظة معنى الوصف لا الفعل، فإنّه فعل لازم مثل: «تعالى» و«تقدس» و«تعظيم». ومثل هذه الألفاظ ليس معناها أنه جعل غيره عاليًا ولا قدومًا ولا عظيمًا، هذا مما لا يحتمله اللفظ بوجه، وإنما معناها في نفس من نسبت إليه؛ فهو المتعالي المتقدس، فكذلك ﴿تَبَارَكَ﴾ لا يصح أن يكون معناها: بارك في غيره، وأين أحدهما من الآخر لفظًا ومعنى؛ هذا لازم وهذا متعدي؟! فعلت أنّ من فسر ﴿تَبَارَكَ﴾ بمعنى: ألقى البركة، وبارك في غيره. لم يُصِبْ معناها، وإن كان هذا من لوازم كونه متباركًا». ووجه قول الحسن قائلًا: «وبارك من باب: أعطى وأنعم، ولما كان المتعدي في ذلك يستلزم اللازم من غير عكس فسر من فسر من السلف اللفظة بالمتعدي؛ لينتظم المعنيين، فقال: مجيء البركة كلها من عنده، أو البركة كلها من قبيله، وهذا قرعٌ على تبارك في نفسه».

(١) تفسير الثعلبي ١٢٣/٧، وتفسير البغوي ٧١/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٩/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

الفرقان؛ لأنه فَرَّقَ بين الحق والباطل^(١). (ز)

٥٤٣١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾، قال: هو القرآن، فيه حلالُ الله وحرامه، وشرائعه ودينه، فَرَّقَ الله به بين الحق والباطل^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٣١٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: الفرقان: فَرَّقَ بين الحق والباطل^(٣). (ز)

٥٤٣١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾، يعني: القرآن، وهو المخرج من الشبهات^(٤). (ز)

﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾

٥٤٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ^(٥). (ز)

٥٤٣٢١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق يونس بن بكير - قوله: ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾: يعني: محمدًا ﷺ^(٦). (ز)

٥٤٣٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ^(٧). (ز)

﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾

٥٤٣٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾، قال: بعث الله محمدًا ﷺ نذيرًا من الله؛ لينذر الناس بأسَ الله ووقائعهم بمن خلا قبلكم^(٨). (١٣٥/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٠/٨، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦٨/١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٩/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٠/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٠/٨، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيَكُونَ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ يعني: للإنس والجن نذيرًا. نظيرها في فاتحة الكتاب [٢]: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). (ز)

٥٤٣٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾، قال: النبي النذير. وقرأ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، وقرأ: ﴿وَمَا أَمَلْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، قال: رُسل. قال: المنذرون: الرُّسل. قال: وكان نذيرًا واحدًا بلغ ما بين المشرق والمغرب؛ ذو القرنين، ثم بلغ السدين، وكان نذيرًا، ولم أسمع أحدًا يُحِقُّ أَنَّهُ كان نبيًا. ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغْ﴾ [الأنعام: ١٩]، قال: مَنْ بلغه القرآن من الخلق، فرسول الله نذيره. وقرأ: ﴿يَتَأْتِيهَا أَنثَارٌ مِّنْ رَبِّكَ إِذْ يَنسُفُ السَّمَاوَاتِ بِأَنفُسٍ مِّنْ سُدُورٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، وقال: لم يرسل الله رسولًا إلى الناس عمّة إلا نوحًا، بدأ به الخلق، فكان رسول أهل الأرض كلهم، ومحمد ﷺ ختم به^(٢). (ز)

٥٤٣٢٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿نَذِيرًا﴾ ينذرهم النار وعذاب الدنيا قبل عذاب النار في الآخرة؛ إن لم يؤمنوا^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٣٢٧ - عن المقداد بن الأسود، قال: لقد بعث الله النبي ﷺ على أشد حالٍ بعث عليها نبيًا من الأنبياء، في فترة من جاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقانٍ فرق به بين الحق والباطل، وفرق به بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفل قلبه بالإيمان، ويعلم أنه إن هلك دخل النار، فلا تَفَرَّ عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها لَلَّتِي قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]^(٤). (٢٣١/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٠/٨ شرطه الأول من طريق أصح.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

(٤) أخرجه أحمد ٢٣٠/٣٩، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧)، وابن جرير ٥٣١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤١/٨ من طريق جبير بن نفير، والطبراني ٢٥٣/٢٠ - ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١٧٥/١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وسيأتي الأثر في آخر السورة عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٥٤٣٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم الربُّ ﷻ نفسه عن شركهم، فقال سبحانه: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وحده^(١). (ز)

﴿وَلَمْ يَنْجِدْ وَلَدًا﴾

٥٤٣٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قالت اليهود: عزيزٌ ابن الله. وقالت النصارى: المسيحُ ابن الله. وقالت الصابئة: نحن نعبد الملائكةَ من دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقال أهل الأوثان: نحن نعبد الأوثان من دون الله. فأوحى الله إلى نبيه ﷺ ليكذب قولهم: ﴿وَلَمْ يَنْجِدْ وَلَدًا﴾^(٢). (ز)

٥٤٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَنْجِدْ وَلَدًا﴾ لقول اليهود والنصارى: [عزيز] ابن الله، والمسيح ابن الله^(٣). (ز)

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾

٥٤٣٣١ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي صخر - في هذه الآية: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾، قال: قالت اليهود والنصارى: اتخذ الله ولدًا. وقالت العرب: لييك اللهم لييك لا شريك لك إلا شريكًا هو لك. وقالت الصابئة والمجوس: لولا أولياء الله لذللَّ الله. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَمْ يَنْجِدْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾^(٤). (ز)

٥٤٣٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾ من الملائكة، وذلك أنَّ العرب قالوا: إنَّ الله ﷻ شريكًا من الملائكة، فعبدوهم، فأكذبهم الله ﷻ. نظيرها في آخر «بني إسرائيل»^(٥). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦١/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦١/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِمَنْدَدٍ بَدَّ الَّذِي تَرَى بِنَدِّهَا وَكَانَ كَمَنْ يَكْفُرُ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَكَانَ يَكْفُرُ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾ [الإسراء: ١١١].

﴿وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾

٥٤٣٣٣ - عن **علي [بن أبي طالب]** - من طريق سعيد بن جبير - قال: ﴿وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾، قال: كل شيء بقدر، حتى هذه. ووضع طرف إصبعه السبابة على طرف لسانه، ثم وضعها على ظفر إبهامه اليسرى^(١). (ز)

٥٤٣٣٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾، قال: بين لكل شيء من خلقه صلاحه، وجعل ذلك بقدر معلوم^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٣٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ كما ينبغي أن يخلقه^(٣). (ز)

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾

٥٤٣٣٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ قال: هي هذه الأوثان التي تُعبد من دون الله، وهو الله الخالق الرازق، وهذه الأوثان تُخلق ولا تخلق شيئًا، ولا تضر ولا تنفع، ولا تملك موتًا ولا حياة^(٤). (١٣٥/١١)

٥٤٣٣٧ - قال **إسماعيل السدي**: ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾، يعني: وهم يُصَوَّرُونَ^(٥). (ز)

٥٤٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ يعني: كفار مكة **مِن دُونِهِ آلِهَةً** يعني: اللات والعزى يعبدونهم، ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ ذبابًا ولا غيره، ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني: الآلهة لا تخلق شيئًا وهي تُخلق، ينتحونها بأيديهم ثم يعبدونها، نظيرها في مريم، وفي يس، وفي الأحقاف^(٦). (٤٧٠٤). (ز)

﴿٤٧٠٤﴾ **عَلَّى ابْنُ عَطِيَّة** (٤١٧/٦) على قول مقاتل بقوله: «وهذا التأويل أشد إبداء لخساسة الأصنام...».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً يَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (٥٨) =

٥٤٣٣٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿إِلَهَةً﴾ يعني: الأوثان، ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يصنعونها بأيديهم^(١). (ز)

﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾

٥٤٣٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿ضَرًّا﴾، قال: ضلالة^(٢). (ز)

٥٤٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن الآلهة، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا﴾ يقول: لا تقدر الآلهة أن تمتنع ممن أراد بها سوءاً، ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ يقول: ولا تسوق الآلهة إلى أنفسها نفعاً^(٣). (ز)

٥٤٣٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: الأوثان ﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾^(٤). (ز)

﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا شُورًا﴾

٥٤٣٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً﴾ وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله، لا تضر ولا تنفع ولا تملك موتاً ولا حياة، وفي قوله: ﴿وَلَا شُورًا﴾ يعني: بعثاً^(٥). (١١/١٣٥)

٥٤٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ﴾ يعني: الآلهة ﴿مَوْتًا﴾ يعني: أن تُميت أحداً، ثم قال ﷻ: ﴿وَلَا حَيَاةً﴾ يعني: ولا يُحيون أحداً، يعني: الآلهة، ﴿وَلَا شُورًا﴾ أن تبعث الأموات، فكيف تعبدون من لا يقدر على شيء

= كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِرَّكُم مِّمَّا تُكْفِرُونَ عَنْكُمْ جِنْدًا [مريم: ٨١ - ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَأَمْلَأَهُمْ لِبُطُونِهِمْ يُصْرُونَ﴾ لا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفَهُمْ وَهُمْ لَمَّ يَجْنِدْ لِمَصْرُورٍ [يس: ٧٤ - ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادْنَاهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِنَا لَنَبْرِئُنَّ عَنْهُ الْقَوْمَ وَإِنَّ عِثْرًا لَكُمْ فِيهِمْ أَذَلُّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ سَادِقِينَ ﴿١﴾ وَمَنْ أَسْأَلْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٤ - ٥].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨. وعلق يحيى بن سلام ٤٦٩/١ آخره. وعزا السيوطي آخره إلى عبد بن

من هذا، وتتركون عبادة ربكم الذي يملك ذلك كله!^(١) (ز)
 ٥٤٣٤٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا﴾ أي: لا يميتون أحدًا،
 ﴿وَلَا حَيَاةً﴾ أي: ولا يُحيون أحدًا. =
 ٥٤٣٤٦ - ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾، قال قتادة: أي: ولا بعثًا. لا يملكون شيئًا من
 ذلك^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرِيهِ﴾

٥٤٣٤٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - قال: كل شيء في القرآن ﴿إِفْكٌ﴾
 فهو كذب^(٣). (١٣٥/١١)
 ٥٤٣٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طرق - في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا﴾:
 هذا قول مشركي العرب، ﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾ هو الكذب^(٤). (١٣٥/١١)
 ٥٤٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرِيهِ﴾، قال
 النضر بن الحارث من بني عبدالدار: ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد ﷺ من
 تلقاء نفسه^(٥). (ز)
 ٥٤٣٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا﴾، يعنون: القرآن. =
 ٥٤٣٥١ - ﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾ قال قتادة: إلا كذب. قال يحيى بن سلام: ﴿افْتَرِيهِ﴾ يعنون:
 محمدًا^(٦). (ز)

﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾

٥٤٣٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾: أي:
 على حديثه هذا، وأمره^(٧). (١٣٥/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨ - ٢٦٦٣ أوله من طريق سعيد بن بشير، وآخره من طريق سعيد ابن أبي
 عروبة. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٣٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾ على القرآن^(١). (ز)

﴿قَوْمٌ مَّخْرُوتٌ﴾

٥٤٣٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَّخْرُوتٌ﴾، قال: يهود^(٢) [٤٧٠٥]. (١٣٦/١١)

٥٤٣٥٥ - قال الحسن البصري: يعنون: عبد ابن الحضرمي^(٣). (ز)

٥٤٣٥٦ - قال الحسن البصري: هو عبيد بن الخضر الحبشي الكاهن^(٤). (ز)

٥٤٣٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾ أي: على حديثه هذا وأمره ﴿قَوْمٌ مَّخْرُوتٌ﴾^(٥). (١٣٥/١١)

٥٤٣٥٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: عبد ابن الحضرمي، وعداس غلام عتبة^(٦). (ز)

٥٤٣٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَّخْرُوتٌ﴾ يقول النضر: عاون محمدًا ﷺ عداس مولى خويط بن عبد العزى، ويسار غلام لعامر ابن الحضرمي، وجبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهوديًا فأسلم، وكان هؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب^(٧). (ز)

﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا﴾

٥٤٣٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءُوا﴾ فقد أتوا

[٤٧٠٥] لم يذكر ابن جرير (٣٩٨/١٧) سوى قول مجاهد.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٧، ومن طريق ابن جرير أيضًا، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٩ من طريق ابن جرير، وابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٤) تفسير الثعلبي ١٢٣/٧، وتفسير البغوي ٧٢/٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣.

﴿ظَلَمْنَا وَرُؤْسًا﴾^(١). (١٣٥/١١)

٥٤٣٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدَّ جَاءُوا ظَلَمًا﴾ قالوا شِرْكًا^(٢). (ز)

٥٤٣٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿ظَلَمًا﴾ إنما وشركًا^(٣). (ز)

﴿رُؤْسًا﴾

٥٤٣٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع، وابن جُرَيْج - في قوله:

﴿فَقَدَّ جَاءُوا ظَلَمًا وَرُؤْسًا﴾، قال: كَذِبًا^(٤). (١٣٦/١١)

٥٤٣٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رُؤْسًا﴾ وكذبًا؛ حين يزعمون أن الملائكة

بنات الله ﷻ، وحين قالوا: إن القرآن ليس من الله ﷻ، إنما اختلقه محمد ﷺ من

تلقاء نفسه^(٥). (ز)

٥٤٣٦٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿رُؤْسًا﴾ كذبًا^(٦). (ز)

﴿وَقَالُوا أَتُطِئِرُ الْأُولَئِكَ اكْتَنَبَهَا﴾

✽ نزول الآيات:

٥٤٣٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ له، عن

عكرمة - قال: كان النضرُ بنُ الحارث بن كلفة بن علقمة بن عبدمناف بن عبدالدار بن

قصي من شياطين قريش، وكان يؤذي رسول الله ﷺ، وينصب له العداوة، وكان قد

قدم الحجرية، تعلم بها أحاديث ملوك فارس، وأحاديث رستم وإسفنديار، فكان

رسول الله ﷺ إذا جلس مجلسًا فذكر بالله، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم

من نعمة الله؛ خلّفه في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا - والله - يا معشر قريش أحسنُ

حديثًا منه، فهلّموا، فأنا أخذتكم أحسن من حديثه. ثم يحدثهم عن ملوك فارس

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٤/٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٩/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٩ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

ورستم وإسفندياز، ثم يقول: ما محمد أحسن حديثاً مِنِّي. قال: فأنزل الله - تبارك وتعالى - في النضر ثماني آيات من القرآن؛ قول الله: ﴿إِذَا تَمَنَّيَ عَلَيْهِ مَاتِنُنَّا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥، والمطففين: ١٣]، وكلُّ ما ذكر فيه الأساطير في القرآن^(١). (ز)

٥٤٣٦٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - نحوه، إلا أنه جعل قوله: في النضر ثماني آيات. عن ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس^(٢). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: كَذِبُ الأولين وأحاديثهم^(٣). (١١/١٣٥)

٥٤٣٦٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أشعارهم وكهانتهم، وقالها النضر بن الحارث^(٤). (ز)

٥٤٣٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وقال النضر: هذا القرآن حديث الأولين؛ أحاديث رستم وإسفنديار، ﴿أَكْتَتَبَهَا﴾ محمد ﷺ^(٥). (ز)

٥٤٣٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: كَذِبُ الأولين وباطلهم، ﴿أَكْتَتَبَهَا﴾ يقول: اكتتبها محمد، كَتَبَ الأساطيرَ من عبدانِ الحضرمي. وقال الكلبي: وعدَّاسُ غلامُ عتبة^(٦). (ز)

﴿فَبِمَا تَمَنَّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَسْمِيلاً﴾

٥٤٣٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَبِمَا تَمَنَّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَسْمِيلاً﴾، يقول: هؤلاء النفر الثلاثة يُعَلِّمُونَ محمداً ﷺ طَرَفِي النهار بالغداة والعشي^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص ٢٥٦، ومن طريقه ابن جرير ٣٩٩/١٧.

سنده ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص ٢٥٧، وابن جرير ٤٠٠/١٧.

السند الأول جيد، أما السند الثاني فهو ضعيف جداً. ينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعلِّقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،

وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/١٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

٥٤٣٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَبِئْسَ ثَمَلًا عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿بُكَرَةً وَأَسِيلًا﴾ والأصيل: العشي^(١). (ز)

﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٣٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد: ﴿أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾، وذلك أنهم قالوا بمكة سرًا: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٢٣]؛ لأنه إنسي مثلكم، بل هو ساحر، ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] إلى آيتين. فانزل الله ﷻ: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٣٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ﴾، قال: السرُّ: ما أسرَّ ابنُ آدمَ في نفسه^(٣). (١٦٠/١٠)

٥٤٣٧٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي رزق - قال: السرُّ: ما حدثت به نفسك^(٤). (ز)

٥٤٣٧٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: ما يُسرُّ أهلُ الأرض، وأهلُ السماء^(٥). (ز)

٥٤٣٧٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ﴾ أنزل القرآن^(٦). (ز)

﴿إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾

٥٤٣٧٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿عَفُورًا﴾: يعني: لما كان منهم في الشرك، ﴿رَحِيمًا﴾ بهم في الإسلام^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٠/١.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٣.
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٣/١٦، وابن أبي حاتم ٢٦٦٤/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٤/٨.
 (٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/١٧.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٠/١.
 (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٤/٨.

٥٤٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَقُورًا﴾ في تأخير العذاب عنهم، ﴿رَجِيًّا﴾ حين لا يجعل عليهم بالعقوبة^(١). (ز)

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْشَى فِي الْأَنْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُنْفَخَ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

❁ قراءات:

٥٤٣٨١ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، وبعض الكوفيين يقرأها: ﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(٢). (ز)

❁ نزول الآيات:

٥٤٣٨٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ له، عن عكرمة -: أَنَّ عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث، وأبا البختری، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبدالله بن أبي أمية، وأمّية بن خلف، والعاصي بن وائل، ونبیه بن الحجاج؛ اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد، فكلموه، وخاصموه، حتى تعذروا منه. فبعثوا إليه: إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكْلَمُوكَ. قال: فجاءهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا له: يا محمد، إِنَّا بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنَعْذَرَ مِنْكَ، فَإِنْ كُنْتَ الشَّرَفَ فَنَحْنُ نَسُودُكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا، وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ الشَّرَفَ فَتَقُولُونَ، مَا جِئْتُمْكُمْ بِمَا جِئْتُمْكُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالِكُمْ، وَلَا الشَّرَفَ فِيكُمْ، وَلَا الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا؛ فَبَلَّغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي، وَنَصَحْتُ لَكُمْ، فَإِنْ تَقْبَلُوا مِنِّي مَا جِئْتُمْكُمْ بِهِ فَهُوَ حَقُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ تَرَدُّوه عَلَيَّ أَصْبِرْ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

﴿نَأْكُلُ﴾ بالنون قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة بالياء. انظر: النشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٥.

قالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابلٍ مِنَّا شيئاً مِمَّا عرضنا عليك - أو قالوا: فإذا لم تقبل هذا - فسَلْ لنفسك، وسل ربِّكَ أن يبعث معك ملكاً يُصَدِّقك بما تقول، ويراجعنا عنك، وسله أن يجعل لك جناناً وقصوراً من ذهب وفضة؛ تُغنيك عمَّا تبتغي، فإنَّكَ تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاشَ كما نلتمسه، حتى نعرف فضلَكَ ومنزلتكَ من ربِّكَ إن كنت رسولاً كما تزعم. فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربَّه هذا، وما يُبعث إليكم بهذا، ولكنَّ الله بعثني بشيراً ونذيراً». فأنزل الله في قولهم ذلك: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾. أي: جعلتُ بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا، ولو شئتُ أن أجعل الدنيا مع رسولي فلا تخالفوه لَفَعَلْتُ^(١). (١٣٦/١١)

تفسير الآيات:

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَّبِعُ فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾

٥٤٣٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ قال: عَجِبَ الكفارُ مِن ذلك أن يكون رسولٌ يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (٧) أو يُفَقِّحَ إِلَيْنَا كَثْرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٣٨٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَّبِعُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾، قال: هي الطريق^(٣). (ز)

٥٤٣٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿يَأْكُلُ

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص ١٩٧ - ٢٠٠، ومن طريقه ابن جرير ٨٧/١٥ - ٩٠. وأورده الواحدي في أسباب النزول ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٥.

الطَّعَامَ وَيَتَشَى فِي الْأَسْرَاقِ لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿١﴾ يعني: رسولاً يُصَدِّقُ مُحَمَّدًا ﷺ بما جاء^(١). (ز)

٥٤٣٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ فيما يدَّعي أنه رسول ﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَشَى فِي الْأَسْرَاقِ لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ فَيُصَدِّقُهُ بِمَقَالَتِهِ^(٢). (ز)

﴿أَوْ يُلَقَّ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

٥٤٣٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ يُلَقَّ إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾ يعني: أو ينزل إليه مالٌ من السماء فيقسمه بيننا، ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾ يعني: بُسْتَانًا ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، هذا قول النضر بن الحارث، وعبدالله بن أمية، ونوفل بن خويلد، كلهم من قريش^(٣). (ز)

٥٤٣٨٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْ يُلَقَّ إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾ فإنه فقير، ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(٤). (ز)

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾

٥٤٣٨٩ - عن البراء - من طريق عبدالله بن مرة - قوله: ﴿الظَّالِمُونَ﴾، قال: اليهود^(٥). (ز)

٥٤٣٩٠ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، قال: بلغني: أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش؛ قاموا من المسجد إلى دارٍ في أصل الصفا فيها نبيُّ الله يصلي، فاستمعوا، فلمَّا فرغ نبيُّ الله من صلاته، قال أبو سفيان: يا أبا الوليد

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٥، وأخرجه ابن أبي حاتم أيضًا ٤/١١٤٦ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّدُنَّكُمْ يَمَّا أَنْزَلْنَا اللَّهُ فَأَوْلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

- لعتبة -، أنشدك بالله، أتعرف شيئاً مما يقول؟ فقال عتبة: اللهم، أعرف بعضاً، وأنكر بعضاً. فقال أبو جهل: فانت، يا أبا سفيان، هل تعرف شيئاً مما يقول؟ فقال: اللهم، نعم. فقال أبو سفيان لأبي جهل: يا أبا الحكم، هل تعرف ممّا يقول شيئاً؟ فقال أبو جهل: لا، والذي جعلها بنية - يعني: الكعبة -، ما أعرف مما يقول قليلاً ولا كثيراً، ﴿وَإِنْ تَسْتَوْتُمْ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾^(١). (ز)

٥٤٣٩١ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾، قال: الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة^(٢). (١٣٨/١١)

٥٤٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ يعني: هؤلاء ﴿إِنْ﴾ يعني: ما ﴿تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ يعني: أنه مغلوب على عقله^(٣). (ز)

٥٤٣٩٣ - قال يحيى بن سالم: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون، يعينهم^(٤). (ز)

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾^(١)

✽ نزول الآية:

٥٤٣٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ونزل في قولهم: إنَّ محمداً مسحوراً قوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٣٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾: أي: التَّمَسَّسوا الهدى في غير ما بعثك به إليهم فضلُّوا، فلن يستطيعوا أن يُصِيبوا الهدى في غيره^(٦). (ز)

٥٤٣٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾، قال: مخرجاً يخرجهم من الأمثال التي ضربوا لك^(٧). (١٣٨/١١)

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٤٧٠/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٠/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٥/٨ من قول محمد بن إسحاق كما سيأتي.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٥/٨. وعلَّقه يحيى بن سلام ٤٧١/١. وعزاه السيوطي =

٥٤٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ﴾ يقول: انظر كيف وصفوا لك الأشياء حين زعموا أنك ساحر، ﴿فَضَلُّوا﴾ عن الهدى، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ يقول: لا يجدون مخرجاً مما قالوا لك بأنك ساحر^(١). (ز)

٥٤٣٩٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: أي: التمسوا الهدى في غير ما بعثتك به إليهم فضلوا، فلن يستطيعوا أن يصيبوا الهدى في غيره^(٢). (ز)

٥٤٣٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ﴾، يعني: قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إفاك أَقْرَبُهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَّكْرُورُونَ﴾، وقولهم: ﴿أَسْتَطِيعُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَهَا﴾، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾، وقولهم: ساحر، شاعر، ومجنون، وكاهن، ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾. قال الله: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ يعني: مخرجاً من الأمثال التي ضربوا لك، في تفسير مجاهد. وقال بعضهم: إلى الخير^(٣). (ز)

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٤٠٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة قالوا: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾؛ حين رسول الله ﷺ، فنزل جبريل، فقال: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرِنُكَ السَّلَامَ، ويقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾. ثم أتاه رضوان خازن الجنان، ومعه سفت من نور يتلألأ، فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا. فنظر النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى الأرض:

= إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

أن تواضع. فقال: «يا رضوان، لا حاجة لي فيها». فنودي: أن ارفع بصرك. فرفع، فإذا السموات فتحت أبوابها إلى العرش، وبدت جنة عدن، فرأى منازل الأنبياء، وعرفهم، وإذا منازل فوق منازل الأنبياء، فقال: «رضيتُ». ويرون أنَّ هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ الآية^(١). (١٣٨/١١)

٥٤٤٠١ - عن عبدالله بن عباس، قال: بينما جبريلُ عند النبي ﷺ إذ قال: هذا ملكٌ يتدلى من السماء، لم يهبط إلى الأرض قطُّ قبلها، استأذن ربَّه في زيارتك، فأذن له. فلم يلبث أن جاء فقال: السلام عليك، يا رسول الله. قال: «وعليك السلام». قال: إنَّ الله يُخَيِّرُكَ إِنْ شِئْتَ أَنْ يُعْطِيَكَ مِنْ خَزَائِنِ كُلِّ شَيْءٍ ومفاتيح كل شيء لم يُعْطَ أحدٌ قبلك، ولا يُعطيه أحدًا بعدك، ولا ينقصك مما دَخَرَ لك عنده شيئًا. فقال: «لا، بل يجمعهما لي في الآخرة جميعًا». فنزلت: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾^(٢). (١٣٩/١١)

٥٤٤٠٢ - عن خيشمة - من طريق حبيب بن أبي ثابت - قال: قيل للنبي ﷺ: إن شئت أعطيناك خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم يُعْطَ نبيٌّ قبلك، ولا يُعطاه أحدٌ بعدك، ولا يُنقصك ذلك مما لك عند الله شيئًا، وإن شئت جمعتها لك في الآخرة. قال: «اجمعوها لي في الآخرة». فأنزل الله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(٣). (١٣٩/١١)

٥٤٤٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: نزل في قولهم: لولا أنزل إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها، فقال - تبارك وتعالى -: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾^(٤). (ز)

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٣٣٢ - ٣٣٣، والثعلبي ١٢٤/٧ - ١٢٥، من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٠٩/١١ - ٥١٠، وحماد بن إسحاق في تركة النبي ص ٤٧، وابن جرير ٤٠٧/١٧ موقوفًا على حبيب، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٩ - ٥٠٠، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وهو مرسل.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

تفسير الآية:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾

٥٤٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ مِنْ أَنْ تَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَتَلْتَمِسَ الْمَعَاشَ، كَمَا يَلْتَمِسُهُ النَّاسُ، ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(١). (ز)

٥٤٤٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾: مِمَّا قَالُوا، وَتَمَنُّوا لَكَ^(٢). (ز)

٥٤٤٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قال الله يَرُدُّ عَلَيْهِمُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾، يَقُولُ: خَيْرًا مِمَّا قَالَ الْكُفَّارُ مِنَ الْكُنْزِ وَالْجَنَّةِ^(٣). (١١/١٣٥)

٥٤٤٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: فقال - تبارك وتعالى -: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ يعني: أفضل من الكنز والجنة في الدنيا، جعل لك في الآخرة ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٤). (ز)

٥٤٤٠٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ مِنْ أَنْ تَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَتَلْتَمِسَ الْمَعَاشَ، كَمَا يَلْتَمِسُهُ النَّاسُ، ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(٥). (ز)

٥٤٤٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ مِمَّا قَالُوا، يعني: المشركين، وَتَمَنُّوا لَهُ: ﴿أَوْ يُقَلِّعْ لِيْهِ كَفْرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةً يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، أي: يجعل لهم مكان ذلك خيرًا من ذلك ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٦) [٤٧٠٦]. (ز)

[٤٧٠٦] اِخْتَلَفَ فِي الْمَعْنَى بِـ﴿ذَلِكَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨ من قول محمد بن إسحاق كما سيأتي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨ من طريق ابن أبي نجيح مختصرًا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢، ٢٦٦٤، ٢٦٦٦، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/١.

﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ ﴿١٠﴾

❁ قراءات:

٥٤٤١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ مَشِيدَةٌ فِي الدُّنْيَا إِنْ شَاءَ، وَهَذَا عَلَى مَقْرَأٍ مِنْ لَمْ يَرَفَعَهَا. وَمَنْ قَرَأَهَا بِالرَّفْعِ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ فِي الْآخِرَةِ^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٤٤١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿جَنَّتٍ﴾ قال: حَوَائِطُ، ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ قال: بِيوتًا مَبْنِيَةً مَشِيدَةً، كَانَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. قَالَ: كَانَتْ قَرِيشٌ تَرَى الْبَيْتَ مِنَ الْحِجَارَةِ قَصْرًا كَأَنَّهَا مَا كَانَ^(٢) [٤٧٠٧]. (١١/١٣٨)

== الأول: أنها إشارة إلى ما ذكره الكفار من الكنز والجنة في الدنيا. الثاني: أنها إشارة إلى أَكْلِهِ الطَّعَامِ وَمَشْيِهِ فِي الْأَسْوَاقِ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٠٧/١٧) **مُسْتَنْدًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ** الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ قَوْلُ مَجَاهِدٍ، وَقِتَادَةَ، وَمِقَاتِلَ، وَيَحْيَى بْنَ سَلَامٍ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّ الْمَشْرِكِينَ إِنَّمَا اسْتَعْظَمُوا أَنْ لَا تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا، وَالْأَلُّ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ، وَاسْتَنْكَرُوا أَنْ يَمْشِيَ فِي الْأَسْوَاقِ، وَهُوَ اللَّهُ رَسُولٌ. فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِوَعْدِ اللَّهِ إِيَّاهُ أَنْ يَكُونَ وَعْدًا بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَشْرِكِينَ عَظِيمًا، لَا مِمَّا كَانَ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٠١/٤) ط: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ الْقَوْلَيْنِ، وَنَقَلَ تَرْجِيحَ ابْنِ جَرِيرٍ أَنَّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَظْهَرَ، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ الثَّانِي يُؤَيِّمُ أَنَّ الْجَنَاتِ وَالْقُصُورَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ فِي الدُّنْيَا - وَهَذَا تَأْوِيلُ الثَّلَعِيِّ وَغَيْرِهِ -، وَيَزِيدُ ذَلِكَ قَوْلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾». ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «وَالكَلُّ مُخْتَمَلٌ».

[٤٧٠٧] لَمْ يَذَكَرْ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٠٧/١٧ - ٤٠٨) فِي مَعْنَى: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ سِوَى قَوْلِ مَجَاهِدٍ.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/١.

﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ بِالرَّفْعِ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ عَن عَاصِمٍ، وَقَرَأَ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ بِالْجَزْمِ. انظر: النشر ٣٣٣/٢، والإتحاف ص ٤١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/١٧ - ٤٠٨، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٤١٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾: مشيدة في الدنيا، كل هذا قاله قريش، وكانت قريش ترى البيت من حجارة ما كان صغيراً قصراً^(١). (ز)

٥٤٤١٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾، قال: وإنه - والله - من دخل الجنة ليصيبن قُصُورًا لا تبلى ولا تهدم^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٤١٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾، قال: جعل الله له في الآخرة الجنات والقصور^(٣). (ز)

٥٤٤١٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يقول: بينها الأنهار، ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ يعني: بيوتاً في الجنة، وذلك أن قريشاً يُسمون بيوت الطين: القصور^(٤). (ز)

٥٤٤١٦ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فإنما قالوا هم جنة واحدة، ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ مشيدة في الدنيا إن شاء^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤١٧ - عن **أبي أمامة**، عن النبي ﷺ، قال: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لا، يا رب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً - وقال: ثلاثاً أو نحو هذا - ، فإذا جمعتُ تضرعتُ إليك وذكرتك، وإذا شبعتُ حمدتك وشكرتك»^(٦). (ز)

== **وعلق ابن عطية** (٤٢١/٦) على قول مجاهد بقوله: «فكانت العرب تُسمي ما كان من الشعر والصوف والقصب: بيتاً، وتسمي ما كان بالجدران: قصراً؛ لأنه قُصِر على الداخلين».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ٤٧١/١ مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/١.

(٦) أخرجه أحمد ٥٢٨/٣٦ (٢٢١٩٠)، والترمذي ٣٧٣/٤ (٢٥٠٣).

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (١١)

٥٤٤١٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق سلمة بن كهيل - ﴿السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤]، قال: وإِدٍ مِنْ قَبِيحٍ فِي جَهَنَّمَ (١).

٥٤٤١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ يعني ﴿بَلْ﴾ بالقيامة، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَهُمْ بِالْبَعْثِ، فَكَذَّبُوهُ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ يعني: وَقَوْلًا (٢). (ز)

٥٤٤٢٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ بالقيامة، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ اسم من أسماء جهنم (٣). (ز)

﴿إِذَا رَأَتْهُمُ﴾

٥٤٤٢١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدًا مِنْ بَيْنِ عَيْنِي جَهَنَّمَ». قالوا: يا رسول الله، وهل لجهنم من عين؟ قال: «نعم، أما سمعت الله يقول: ﴿إِذَا رَأَتْهُمُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؟ فهل تراهن إلا بعينين» (٤). (١٤٠/١١)

٤٧٠٨ ذكر ابن عطية (٤٢١/٦) أن اللفظ ﴿رَأَتْهُمُ﴾ يحتمل الحقيقة، ويحتمل المجاز على =

قال الترمذي: «هذا حديث حسن... وعلي بن يزيد يُصَغِّفُ فِي الْحَدِيثِ». وقال أبو سعد السمعاني في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ص ٥٢٢: «هذا حديث غريب». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٦٠٦/٣ - ٦٠٧: «حسنة - الترمذي - ولم يبين لِمَ لا يصح، وينبغي أن يقال فيه: ضعيف؛ فإنه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه». وقال المناوي في التيسير ١٣٠/٢: «باِسْنَادٍ حَسَنٍ». وقال في فيض القدير ٣١٢/٤ (٥٤١٧): «رمز المصنف - السيوطي - لحسنه، وهو تابع للترمذي. وقال في المنار: وينبغي أن يقال فيه: ضعيف؛ فإنه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه. وقال العراقي: فيه ثلاثة ضعفاء؛ علي بن يزيد، والقاسم، وعبيد الله بن زحر».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٧/٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/١.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣١/٨ (٧٥٩٩)، وأبو نعيم في مستدرجه على مسلم ٤٨/١ (٣٣).

قال أبو نعيم: «ضعيف... وهذا حديث لا أصل له فيما أعلم، والحمل فيه على محمد بن الفضل بن عطية؛ لاتفق أكثر الناس على إسقاط حديثه، أيضًا حديث معلول». وقال الجوزقاني في الأباطيل ٢٢٨/١ - ٢٣٠ (٨٧): «هذا حديث باطل لا أصل له، قال عبد السلام بن عاصم: سمعت إسحاق بن سليمان وسئل عن حديث من حديث محمد بن الفضل بن عطية، فقال: تسألوني عن حديث الكذابين؟! وقال عبد الله بن =

٥٤٤٢٢ - عن رجل من الصحابة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ وَالِدِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ؛ فَلْيَتَّبِعُوا بَيْنَ عَيْنِي جَهَنَّمَ مَقْعَدًا». قيل: يا رسول الله، وهل لها من عينين؟ قال: «نعم، أما سمعتم الله يقول: ﴿إِذَا رَأَيْتُم مِّن مَّكَانٍ يَبِيدُ﴾»^(١). (١٤١/١١)

٥٤٤٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ السَّعِيرُ، وَهِيَ جَهَنَّمَ﴾^(٢). (ز)

﴿مِن مَّكَانٍ يَبِيدُ﴾

٥٤٤٢٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِذَا رَأَيْتُم مِّن مَّكَانٍ يَبِيدُ﴾، قال: من مسيرة مائة عام، وذلك إذا أتى بجهنم ثقاد بسبعين ألف زمام، يَشُدُّ بكل زمام سبعون ألف ملك، لو تُرِكَت لأتت على كلِّ برٍّ وفاجر^(٣). (١٤٢/١١)

٥٤٤٢٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِذَا رَأَيْتُم مِّن مَّكَانٍ يَبِيدُ﴾، قال: من مسيرة مائة عام^(٤). (١٤٠/١١)

== معنى: صارت منهم على قدر ما يرى الرائي من البعد. إلا أنه ورد حديث يقتضي الحقيقة في هذا. وذكر حديث أبي أمامة، ونقل أنه «روي في بعض الآثار: أن البعد الذي تراهم منه مسيرة سنة. وروي: أنه مسيرة خمسمائة سنة».

= أحمد بن حنبل: سألت أبي عن محمد بن الفضل بن عطية. فقال: ليس بشيء. وقال الحسين بن الحسن: سُئِلَ يحيى بن معين عن الفضل بن عطية. فقال: هو والد محمد بن الفضل كذاب. وقال أبو حفص عمرو بن علي: محمد بن الفضل متروك الحديث كذاب. وقال الهيثمي في المجمع ١/١٤٧ - ١٤٨ (٦٥٣): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الأحوص بن حكيم، ضَعُفَ النسائي وغيره، وثقه العجلي، ويحيى بن سعيد القطان في رواية، ورواه عن الأحوص محمد بن الفضل بن عطية ضعيف».

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/٣١٢٦ (٧٢٠٤)، وأحمد بن منيع - كما في المطالب العالية ١٢/٦٧٢ (٣٠٦٦) -، وابن جرير ١٧/٤٠٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧ (١٤٩٩٩)، والثعلبي ٧/١٢٥.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ١/٢٢٣ (٣١٨) عن إسناد ابن منيع: «رجالہ ثقات، خالد بن كثير قال فيه أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وخالد بن دريك وثقه ابن معين والنسائي والذهبي، وذكره ابن حبان في الثقات. وأصبح بن زيد وثقه أحمد وابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم. ويزيد هو ابن هارون». وقال الألباني في الضعيفة ٢/٤٢١ - ٤٢٢ (٩٩٤): «موضوع».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى آدم بن أبي إياس في تفسيره.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧.

٥٤٤٢٦ - عن محمد بن السائب الكلبي، مثله ^(١). (ز)

٥٤٤٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾، يعني: مسيرة مائة سنة ^(٢). (ز)

٥٤٤٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ مسيرة مائة سنة ^(٣). (ز)

﴿سَمِعُوا لَهَا تَنْيَطًا وَزَفِيرًا﴾

٥٤٤٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ، فَشَهَقَ إِلَيْهِ شَهَقَةَ الْبَغْلَةِ إِلَى الشَّعِيرِ، ثُمَّ تَزْفِرُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَافَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنَّ فِيهَا لِأَوْدِيَةٍ مِنْ قِيحٍ نِكَالٌ نَمُّ تَصَبُّ فِي فِيهِ ^(٤) [٤٧٠٩]. (١٤١/١١)

٥٤٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَنْيَطًا وَزَفِيرًا﴾: تَزْفِرُ زَفْرَةً لَا تَبْقَى قَطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ إِلَّا بَدْرَتْ ^(٥)، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّانِيَةَ فَتَقَطِّعُ الْقُلُوبَ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ ^(٦). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣١ - عن كعب الأحمار - من طريق زاذان - قال: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ صَفُوفًا، فَيَقُولُ اللَّهُ لَجَبْرِئِلَ: ائْتِ بِجَهَنَّمَ. فَيَأْتِي بِهَا تُقَادُ سَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ مِنَ الْخَلَائِقِ عَلَى قَدَرِ مِائَةِ عَامٍ زَفَرَتْ زَفْرَةً طَارَتْ لَهَا أَفْتَدَةُ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ زَفَرَتْ ثَانِيَةَ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا جَشِيَ لِرُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّلَاثَةَ، فَتَبْلُغُ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ، وَتَذْهَلُ الْعُقُولُ، فَيَفْزَعُ كُلُّ امْرِئٍ إِلَى عَمَلِهِ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِخُلَّتِي لَا أَسْأَلُكَ

[٤٧٠٩] ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٨٩/١٠) هَذَا الْأَثَرُ مُخْتَصِرًا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ عَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(١) تفسير البغوي ٧٤/٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨.

(٥) بدرت: سالت. اللسان (بدر).

(٦) عزاه السيوطي إلى آدم بن أبي إياس في تفسيره.

إلا نفسي. ويقول موسى: بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي. ويقول عيسى: بما أكرمتني لا أسألك إلا نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتنني. ومحمد ﷺ يقول: «أمتي أمتي، لا أسألك اليوم نفسي». فيجيبه الجليل ﷺ: «إن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فوَعِزَّتِي، لِأَفِرَّنَّ عَيْنَكَ فِي أُمَّتِكَ. ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يُؤْمَرُونَ^(١)». (١٤٣/١١)

٥٤٤٣٢ - عن **عبيد بن عمير** - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾، قال: إن جهنم لَتَزْفُرُ زَفْرَةً، لا يبقى ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ إلا ترعد فرائضه، حتى إن إبراهيم ﷺ ليجثو على ركبتيه ويقول: يا رب، لا أسألك اليوم إلا نفسي^(٢). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣٣ - عن **مغيث بن سمي** - من طريق أبي سفيان - قال: ما خلق الله من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، إلا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب^(٣). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾، قال: الزفير: الصوت؛ تَغِيظًا عليهم^(٤). (ز)

٥٤٤٣٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ من شدة غضبها عليهم ﴿تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ يعني: آخر نهيق الحمار^(٥). (ز)

٥٤٤٣٦ - عن **العطاف بن خالد**، قال: يُؤْتَى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضًا، يقودها سبعون ألف ملك، فإذا رأت الناس - فذلك قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ تَكَاثُرٍ بَيِّنٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ - زفرت زفرة، لا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبتيه، ويقول: يا رب، نفسي نفسي. ويقول رسول الله ﷺ: «أمتي أمتي»^(٦). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣٧ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا﴾ عليهم، ﴿وَزَفِيرًا﴾ صوتًا^(٧). (ز)

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٧٢/٥ - ٣٧٤، ٢٧٩/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ٤٠٩/١٧ - ٤١٠، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٨٠).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن وهب في الأموال.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤٣٨ - عن أبي وائل، قال: خرجنا مع **عبد الله**، ومعنا ربيع بن خثيم، فمروا على حدّاد، فقام **عبد الله** ينظر إلى حديدة في النار، ونظر الربيع بن خثيم إليها، فتمايل ليستقر، فمرَّ **عبد الله** على أتون^(١) على شاطئ الفرات، فلما رآه **عبد الله** والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَايِمٍ يَعْبُرُ مِعْوَاهَا نَكِيطًا وَرَأَى الْآيَةَ، صَبَّحَ، فَحَمَلُوهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَرَابَطَهُ **عبد الله** إِلَى الظُّهْرِ، فَلَمْ يُقِمْ^(٢)﴾. (ز)

﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ﴾

٥٤٤٣٩ - عن يحيى بن أبي أسيد: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ﴾. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْهُمْ لَيْسَتْ كَرِهُونَ فِي النَّارِ كَمَا يَسْتَكْرَهُوهُ فِي الْحَاظِ»^(٣). (١٤٣/١١)

٥٤٤٤٠ - قال **عبد الله بن عباس**: تضيق عليهم كما يضيق الرُّجُجُ^(٤) في الرمح^(٥). (ز)
٥٤٤٤١ - عن قتادة، في الآية، قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ **عبد الله [بن عمرو]** كَانَ يَقُولُ: إِنَّ جَهَنَّمَ لِتَضِيقُ عَلَى الْكَافِرِ كَضِيقِ الرُّجِ عَلَى الرُّمْحِ^(٦). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٢ - عن أبي أيوب، عن **عبد الله بن عمرو**، ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾، قَالَ: مِثْلُ الرُّجِ فِي الرَّمْحِ^(٧). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٣ - عن **مجاهد بن جبر**، نَحْوَ ذَلِكَ^(٨). (ز)

٥٤٤٤٤ - عن **أبي صالح [بإذام]** - مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ - فِي قَوْلِهِ:

(١) الأتون - بالثشديد -: المَوْقَدُ، وَالْعَامَّةُ تَخْفَهُ. اللسان (أتن).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٧/٨.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع من تفسيره ١١٨/١ - ١١٩ (٢٧٣)، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨ (١٥٠٠٥)، والتعليقي ١٢٦/٧.

(٤) الرُّجُجُ: الحديدة التي تُرَجَّبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ. اللسان (زجج).

(٥) تفسير التعليقي ١٢٦/٧، وتفسير البغوي ٧٥/٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧١/١، وابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨.

(٨) علّقه ابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨.

﴿مُقَرَّرِينَ﴾، قال: مُكْتَفِينَ^(١). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٥ - عن يحيى بن الجزار - من طريق أبي شراعة - ﴿إِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا

صَيِّقًا﴾، قال: كضيق الرُّجِّ في الرَّمْحِ^(٢). (ز)

٥٤٤٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا أَلْقُوا مِنْهَا﴾ يعني: جهنم ﴿مَكَانًا صَيِّقًا﴾

[كضيق] الرمح في الزج ﴿مُقَرَّرِينَ﴾ يعني: مُوثَقِينَ في الحديد، قُرْنَا مع

الشياطين^(٣). (ز)

٥٤٤٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿مُقَرَّرِينَ﴾ يُقَرَّن هو وشيطانه الذي كان يدعوه

إلى الضلالة في سلسلة واحدة، يُلْعَن كُلُّ واحد منهما صاحبه، يتبرأ كُلُّ واحد منهما

من صاحبه^(٤). (ز)

﴿دَعْوًا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾

٥٤٤٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿دَعْوًا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، قال:

وَيْلًا^(٥). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٩ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَمٍ، ﴿دَعْوًا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: دَعْوًا بِالهِلَاكِ،

فقالوا: واهلاكاه، واهلكتاه^(٦). (١٤٤/١١)

٥٤٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿دَعْوًا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: وَيْلًا، واهلاكًا^(٧). (١٤٥/١١)

٥٤٤٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿دَعْوًا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، يقول: دعوا عند ذلك

بالويل^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٤٨٩/١٩ (٣٦٨١١)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٤٤/٦ (٢٠٣)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠١ بلفظ: أضيق من الزج في الرمح. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨ (١٥٠٠٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٧ مختصراً من طريق عبيد، وابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨ من طريق جوير.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ٤٧٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

﴿لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾

٥٤٤٥٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ إبليس، فيضعها على حاجبيه، ويسحبها من خلفه، وذريته من بعده، وهو ينادي: يا ثُبُورَاهُ. ويقولون: يا ثُبُورهم. حتى يقف على النار، فيقول: يا ثُبُوراهُ. ويقولون: يا ثُبُورهم. فيقال لهم: ﴿لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾»^(١). (١٤٥/١١)

٥٤٤٥٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾، يقول: لا تدعوا اليوم ويلاً واحداً، وادعوا ويلاً كثيراً^(٢). (١٤٤/١١)

٥٤٤٥٤ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، قال: ﴿لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾. فقيل لهم: لا تدعوا اليوم بهلاك واحد، ولكن ادعوا بهلاك كثير^(٣) [٤٧١٠]. (١٤٤/١١)

[٤٧١٠] اختلف في معنى: «الثبور» على قولين: الأول: أنه الويل. الثاني: أنه الهلاك.

وقد ذكرهما ابن جرير (٤١٠/١٧ - ٤١١)، ثم **علق** عليهما بقوله: «والثبور في كلام العرب أصله: انصراف الرجل عن الشيء. يُقال منه: ما تبرك عن هذا الأمر؟ أي: ما صرفك عنه؟ وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، والإيمان بما جاءهم به نبي الله ﷺ، حتى استوجبوا العقوبة منه، كما يقول القائل: وا ندامتاه، وا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله».

وذكر ابن كثير (٢٩٠/١٠) قول ابن عباس، والضحَّاك، ثم **جمع** بين القولين **مستنداً إلى النظائر**، فقال: «والأظهر أن الثبور يجمع الهلاك والويل والخسار والدمار، كما قال موسى لفرعون: ﴿وَأِنِّي لَأَظُنُّكَ يُفْرَعُونَ مَثُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]، أي: هالكاً».

(١) أخرجه أحمد ١٤/٢٠ - ١٥ (١٢٥٣٦)، ٢٩/٢٠ (١٢٥٦٠)، ٢١/٢١ (١٣٦٠٣)، وابن جرير ١٧/٤١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩ (١٥٠١١)، والثعلبي ٧/١٢٦٦.

قال البزار ١٤/٢٠ (٧٤١٦): «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم رواه عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٢ (١٨٦١١): «رواه أحمد، والبيزار، ورجالهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وقد وثق». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/٢١٠ - ٢١١ (٧٨٠٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والحاثر بن أبي أسامة، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، ومدار أسانيدهم على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٢٨٠ (١١٤٣): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩، كما أخرجه ابن جرير ١٧/٤١١ من طريق عبيد بلفظ: الثبور: =

٥٤٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَا نَدْعُوَ الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَّادْعُوَ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾: أي: ويلاً كثيراً^(١). (ز)

٥٤٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الخزان: ﴿لَا نَدْعُوَ الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا﴾ يعني: ويلاً واحداً، ﴿وَادْعُوَ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ يعني: ويلاً كثيراً؛ لأنه دائم لهم أبداً^(٢). (ز)

٥٤٤٥٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا نَدْعُوَ الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا﴾ ويلاً وهلاكاً واحداً، ﴿وَادْعُوَ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ويلاً كثيراً، وهلاكاً طويلاً^(٣). (ز)

﴿قُلْ أَذَلِكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾

٥٤٤٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً﴾ أي: من الله، ﴿وَمَصِيرًا﴾ أي: منزلاً^(٤). (١٤٥/١١)

٥٤٤٥٩ - قال قتادة بن دعامة: ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾ جزاء بأعمالهم، ﴿وَمَصِيرًا﴾ أي: منزلاً ومثوى^(٥). (ز)

٥٤٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿أَذَلِكُمْ﴾ الذي ذُكِرَ مِنَ النَّارِ ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل، ﴿أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ يعني: التي لا انقطاع لها، ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً بِأَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ، ﴿وَمَصِيرًا﴾ يعني: ومرجعاً^(٦) [٤٧١]. (ز)

[٤٧١] علق ابن عطية (٤٢٣/٦) على ما أفاده قول مقاتل من أن المشار إليه بـ﴿أَذَلِكُمْ﴾ إلى النار، بقوله: «ومن حيث كان الكلام استفهاماً جاز فيه مجيء لفظ التفضيل بين الجنة والنار في الخير؛ لأنَّ المؤقف جائز له أن يُوقَفَ مُحَاوِرَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ؛ ليرى هل يجيبه بالصواب أو بالخطأ». ثم ذكر قولين آخرين في معنى الإشارة: الأول: أنَّ الإشارة بقوله: ﴿أَذَلِكُمْ﴾ إلى الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، وإلى القصور التي في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي لِيَنبُتِ الشَّجَرَةَ جَعَلَ لَكَ﴾. ووجهه بقوله: «وهذا على أن يكون الجملُ في الدنيا». والثاني: أن الإشارة بقوله: ﴿أَذَلِكُمْ﴾ إلى الكنز والجنة اللتين ذكر الكفار. ورجح بأن الإشارة بقوله: ﴿أَذَلِكُمْ﴾ إلى النار، فقال: «والأصح أن الإشارة بقوله: ﴿أَذَلِكُمْ﴾ إلى النار». ولم يذكر مستنداً.

= الهلاك، ومثله إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٠/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

٥٤٤٦١ - قال يحيى بن سلام: ثم قال على الاستفهام: ﴿قُلْ أَذْكَاءَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾، أي: أنَّ جنة الخلد خير من ذلك^(١). (ز)

﴿لَمَّمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيلِينَ﴾

٥٤٤٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: أحسُّ أهل الجنة منزلاً له سبعون ألف خادم، مع كل خادم صحيفة من ذهب، لو نزل به جميع أهل الأرض أو أجلهم^(٢) لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿لَمَّمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾^(٣). (ز)

٥٤٤٦٣ - عن عطاء بن يسار، قال: قال **كعب الأحبار**: من مات وهو يشرب الخمر لم يشربها في الآخرة، وإن دخل الجنة. قال عطاء: فقلتُ له: فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَمَّمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾! قال كعب: إنَّه ينساها، فلا يذكرها^(٤). (١٤٦/١١)

٥٤٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَّمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيلِينَ﴾ فيها لا يموتون^(٥). (ز)

٥٤٤٦٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمَّمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيلِينَ﴾ لا يموتون، ولا يخرجون منها^(٦). (ز)

✽ آثار متعلّقة بالآية:

٥٤٤٦٦ - عن منصور، قال: سُئِلَ **عبد الله بن عباس**: في الجنة ولد؟ قال: إن شاءوا^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٢) كذا في المطبوع، ولعلها: أو جُلِّهم، وقد أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٢٠ موقوفاً على سعيد بن جبير مفسراً قول الله تعالى: ﴿لَمَّمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾ [ق: ٣٥]، وفيه مكان هذه الكلمة: لأوسعهم. يعني: منزل أحسن أهل الجنة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٠/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٠/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٠/٨.

﴿ كَانَتْ عَلَى رَيْكَ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴾ (١٦)

٥٤٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿ كَانَتْ عَلَى رَيْكَ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴾، يقول: فاسألوا الذي وعدكم، وتَعَجَّرُوهُ (١). (١٤٦/١١)

٥٤٤٦٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سعيد بن أبي هلال - في قوله: ﴿ كَانَتْ عَلَى رَيْكَ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴾، قال: إِنَّ الملائكة تسأل لهم ذلك في قولهم: ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْنَاهُمْ ﴾ [غافر: ٨]. =

٥٤٤٦٩ - قال سعيد: وسمعتُ أبا حازم [سلمة بن دينار المدني] يقول: إذا كان يوم القيامة قال المؤمنون: رَبَّنَا، عملنا لك بالذي أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا. فذلك قوله: ﴿ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴾ (٢). (١٤٦/١١)

٥٤٤٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ كَانَتْ عَلَى رَيْكَ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴾، قال: سألوه إِيَّاهُ في الدنيا، طلبوا ذلك، فأعطاهم وَعَدَهُمْ إذ سألوه أن يُعْطِيَهُمْ فأعطاهم، فكان ذلك وعدًا مسئولًا، كما وَفَّتْ أرزاقُ العباد في الأرض قبل أن يخلقهم، فجعلها أقواتًا للسائلين، وَفَّتْ ذلك على مسألتهم. وقرأ: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِئِلِ ﴾ [فصلت: ١٠] (٣). (٤٧١٢). (ز)

٥٤٤٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كَانَتْ عَلَى رَيْكَ وَعَدَا ﴾ منه في الدنيا ﴿ مَسْئُولًا ﴾ يسأله في الآخرة المتقون إنجاز ما وعدهم في الدنيا، وهي الجنة (٤). (ز)

٥٤٤٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿ كَانَتْ عَلَى رَيْكَ وَعَدَا مَسْئُولًا ﴾ سأل المؤمنون الله الجنة فأعطاهم إِيَّاهَا. وقال بعضهم: سألت الملائكة الله للمؤمنين الجنة، وهي في

٤٧١٢ ذكر ابن عطية (٤٢٤/٦) في معنى الآية احتمالين: «أحدهما - وهو قول ابن عباس، وابن زيد رضي الله عنهما: - أنه مسؤول لأن المؤمنين سألوه أو يسألونه». «والمعنى الثاني - ذكره الطبري عن بعض أهل العربية -: أن يريد: وعدًا واجبًا قد حتمه، فهو لذلك مُعَدَّدٌ أن يُسأل ويُقْتَضَى». ثم وَجَّهه بقوله: «وليس يتضمن هذا التأويل أنَّ أحدًا سأل الوعد المذكور».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨ من طريق أصبغ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

سورة «حم المؤمن»: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ إلى آخر الآية [غافر]: [١٨].^(١) (ز)

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾

٥٤٤٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾، يعني: يجمعهم، يعني: كفار مكة^(٢). (ز)

٥٤٤٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ نجمعهم^(٣). (ز)

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٥٤٤٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي﴾، قال: عيسى، وعزير، والملائكة^(٤). (١٤٦/١١)

٥٤٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الملائكة، والإنس، والجن^(٥). (ز)

٥٤٤٧٧ - قال الضحاك بن مزاحم =

٥٤٤٧٨ - وعكرمة مولى ابن عباس: يعني: الأصنام^(٦). (ز)

٥٤٤٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الملائكة^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ - بالنون - قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر، والباقون بالياء. انظر: النشر ٣٣٣/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ١٢٧/٧.

(٦) تفسير الثعلبي ١٢٧/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

﴿فَيَقُولُ مَا أَنْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾

٥٤٤٨٠ - قال مجاهد بن جبر: يقوله لعيسى، وعزير، والملائكة (١) [٤٧١٢]. (ز)

٥٤٤٨١ - قال يحيى بن سلام: في تفسير الحسن: يقوله للملائكة. =

٥٤٤٨٢ - قال يحيى: ونظير قول الحسن في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَإِنَّا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴿٤٢﴾﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١]، أي: الشياطين من الجن (٢). (ز)

٥٤٤٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَقُولُ﴾ للملائكة: ﴿مَا أَنْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾ يقول: أنتم أمرتموهم بعبادتكم؟ (٣). (ز)

٥٤٤٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَيَقُولُ مَا أَنْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾ على الاستفهام. وقد علم أنهم لم يضلّوهم (٤). (ز)

[٤٧١٣] اختلف في المخاطب بقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ مَا أَنْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾ على قولين: الأول: أنّ المخاطب هو عيسى عليه السلام، وعزير، والملائكة. الثاني: أنّ المخاطب هو الأوثان وعبدتها، ثم يأذن الله تعالى لها في الكلام.

وعلق ابن عطية (٦/٤٢٥) على القول الثاني بقوله: «ويجيء خزي الكفرة لذلك أبلغ». ورجح ابن القيم (٢/٢٥٤) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الأول، وهو قول مجاهد، فقال بعد أن ذكر إجابة المعبودين بقولهم: ﴿سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِن أَوْلِيَاءَ﴾: «وهذا الجواب إنّما يحسن من الملائكة والمسيح وعزير، ومن عبدهم المشركون من أولياء الله». وانتقد (٢/٢٥٥) القول الثاني قائلاً: «وأما كونه من الأصنام فليس بظاهر». غير أنه ذكر له مخرجاً يُمكن أن يُحمَل عليه، فقال: «وقد يقال: إنّ الله سبحانه أنطقها بذلك تكديباً لهم، ورداً عليهم، وبراءة منهم، كقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦]، وفي الآية الأخرى: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [الفصل: ٦٣]».

(٢) علقه يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

(١) علقه يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ (١٧)

- ٥٤٤٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، يقول: أو هم أخطأوا طريق الهدى؟^(١). (ز)
- ٥٤٤٨٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق كبير - يعني: قوله: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، يقول: قد أخطأ قصد السبيل^(٢). (ز)

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾

- ٥٤٤٨٧ - قال مجاهد بن جبر: الملائكة، وعيسى، وعُزَيْر^(٣). (ز)
- ٥٤٤٨٨ - في تفسير الحسن البصري: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾، قالت الملائكة^(٤). (ز)
- ٥٤٤٨٩ - عن قتادة بن دعامة، ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، قال: هذا قول الآلهة^(٥). (١٤٧/١١)
- ٥٤٤٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: فبیرأت الملائكة، ف﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾، نَزَّهوه - تبارك وتعالى - أن يكون معه آلهة^(٦). (ز)
- ٥٤٤٩١ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ يُنَزَّهون الله عن ذلك^(٧). (ز)

﴿مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾

✽ قراءات:

- ٥٤٤٩٢ - عن عبدالرحمن بن غنم، قال: سألت معاذ بن جبل عن قول الله: ﴿مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أو ﴿نَتَّخِذَ﴾؟ فقال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ بنصب النون. فسألته عن: ﴿اللَّهُ ۝ غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١ - ٢]، أو

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(عَلَيْتُ)؟ قال: قرأني رسول الله ﷺ: ﴿عَلَيْتُ الرُّومَ﴾^(١). (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٣ - عن أبي الضُّحَى، قال: قرأ رجل عند علقمة: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ﴾ برفع النون ونصب الخاء. فقال **علقمة**: ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ بنصب النون وخفض الخاء^(٢). (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٤ - عن أبي الضُّحَى، عن **علقمة**، قال: سألتني رجلٌ عن قوله - تبارك اسمه -: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾. فلولا الحياءُ لأمرتُ به أن يُقام. وقرأ: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٣). (ز)

٥٤٤٩٥ - عن يعقوب، قال: وكان أبو عبيد [حفص بن حميد] قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان يقرأ: ﴿سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ مضمومة النون مفتوحة الخاء، وذكر الأحرف^(٤). (ز)

٥٤٤٩٦ - عن **سعيد بن جبير** أنه كان يقرؤها: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ﴾ برفع النون، ونصب الخاء^(٥). (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٧ - قال **يحيى بن سلام**: وبعضهم يقرأها: ﴿أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يعبدونها من دونك^(٦) [٤٧١٤]. (ز)

[٤٧١٤] اختلفت القراءَةُ في قراءة قوله تعالى: ﴿نَتَّخِذُ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿نَتَّخِذُ﴾ بفتح النون، وكسر الخاء. الثانية: ﴿نَتَّخِذُ﴾ بضم النون، وفتح الخاء.

(١) أخرجه الحاكم ٢٧٠/٢ (٢٩٧٢، ٢٩٧٣).

قال الحاكم في الموضع الثاني: «لم نكتب الحديثين إلا بهذا الإسناد، إلا أنَّ محمد بن سعيد الشامي ليس من شرط الكتاب». وقال الذهبي في التلخيص: «محمد بن سعيد هو المصلوب، هالكٌ، ويكره بن خنيس متروك». وقال السيوطي: «أخرج الحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الرحمن بن غنم...». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ١٣/٢٦٤ عقب كلام الحاكم: «فقد تناقض قوله، فكأنه في الأول ما عرفه؛ فصَحَّ حديثه على الاحتمال، ثم عرفه فقال ما قال».

و﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ بضم النون وفتح الخاء مبنياً للمجهول قراءة متواترة، قرأ بها أبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ بفتح النون والخاء مبنياً للمعلوم، و﴿عَلَيْتُ الرُّومَ﴾ بضم الغين وكسر اللام مبنياً للمجهول هي قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٢. (٤) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٣٠٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٣.

تفسير الآية:

٥٤٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، يعني: ما لنا أن نتخذ^(١). (ز)

﴿مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾

٥٤٤٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي، قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، قال: أما الوليُّ: فالذي يتولاه الله، ويُقرُّ له بالربوبية^(٢). (ز)

٥٤٥٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: من دونك وليًا، أنت ولينا من دونهم^(٣). (ز)

٥٤٥٠١ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، أي: لم نكن نُوالِيهم على عبادتهم إيانا^(٤). (ز)

﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ﴾

٥٤٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ﴾ يعني: كفار مكة، ﴿وَمَتَّعْتْ أَبَاءَهُمْ﴾ من قبلهم^(٥). (ز)

٥٤٥٠٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ﴾ في عيشتهم في الدنيا بغير

== وذكر ابنُ عطية (٤٢٥/٦) أن أصحاب القراءة الأولى ذهبوا بالمعنى إلى أنه من قول مَنْ يعقل، وأنَّ هذه الآية بمعنى التي في سورة سبأ [٤٠ - ٤١]: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكِ أَهْلُكُمُ أَهْلُكُمْ إِنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُونَهُ ۖ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾، **وكقول عيسى عليه السلام**: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧]. **وجه** ابن عطية القراءة الأولى بقوله: ﴿وَمِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ - على هذه القراءة - في موضع المفعول به. **وعلق** على أصحاب القراءة الثانية بقوله: «وتذهب هذه مذهب من يرى أن الموقف المُجيب الأوثان». ثم انتقلها قائلًا: «ويضعف هذه القراءة دخول ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، اعترض بذلك سعيد بن جبير، وغيره».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

عذاب^(١). (ز)

﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾

٥٤٥٠٤ - عن ابن وهب، قال: سألت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قول الله: ﴿الذِّكْرَ﴾. قال: القرآن^(٢). (ز)

٥٤٥٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾، يقول: حتى تركوا إيماناً بالقرآن^(٣). (ز)

٥٤٥٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾ حتى تركوا الذكر لما جاءهم في الدنيا^(٤). (ز)

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾

٥٤٥٠٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿قَوْمًا بُورًا﴾، قال: هَلَكَى^(٥). (١٤٨/١١)

٥٤٥٠٨ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿قَوْمًا بُورًا﴾. قال: هَلَكَى، بلغة عُمان، وهم من اليمن. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول:

فلا تكفروا ما قد صنَعْنَا إليكم وكافوا به فالكُفْرُ بُورٌ لصانِعِهِ؟^(٦)

(١٤٨/١١)

٥٤٥٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَلَكِنَّ مَتَّعْتَهُمْ وَعَابَأَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾، يقول: قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا، ولم تكن لهم أعمال صالحة^(٧). (ز)

٥٤٥١٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿قَوْمًا بُورًا﴾،

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨، ٢٦٧٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإقنان ٩٧/٢ ..

(٧) أخرجه ابن جرير ٤١٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

قال: هالكين^(١). (١٤٨/١١)

٥٤٥١١ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿بُرُؤًا﴾، قال: مَنْ لا خير فيهم^(٢). (١٤٨/١١)

٥٤٥١٢ - عن شهر بن حوشب - من طريق فرقد السبخي - في قوله: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُرُؤًا﴾، قال: معناه: فسدتم^(٣). (ز)

٥٤٥١٣ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُرُؤًا﴾، قال: البور: الفاسد، وإنه ما نسي الذكر قوم قط إلا باروا وفسدوا^(٤). (١٤٧/١١)

٥٤٥١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سويد - قال: البور بكلام عمان^(٥). (١٤٨/١١)

٥٤٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُرُؤًا﴾، يعني: هلكتي^(٦). (ز)

٥٤٥١٦ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُرُؤًا﴾، قال: البور: الذي ليس فيه من الخير شيء^(٧). (ز)

٥٤٥١٧ - عن عون، قال: سمعت المغيرة بن عبد الملك يقول في هذه الآية: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُرُؤًا﴾: قوماً فسدتم^(٨). (ز)

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾

❁ قراءات:

٥٤٥١٨ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها بالياء: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾^(٩). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٣/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٤١٧/١٧ بلفظ: هلكى. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ٤١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨ من طريق سعيد بن بشير مختصراً بلفظ: هو الفساد. وعلقه كذلك يحيى بن سلام ٤٧٣/١ ثم عقب عليه بقوله: يعني: فساد الشرك.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٧. (٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٣.

(٩) علقه يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها قبل بخلاف عنه، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بالتاء، وهو الوجه الثاني =

تفسير الآية:

٥٤٥١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾: يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيراً والملائكة حين قالوا: ﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَإِسْمَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ [سبأ: ٤١]: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾؛ عيسى وعزيراً والملائكة، حين يكذبون المشركين بقولهم ^(١). (١٤٨/١١)

٥٤٥٢٠ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾. فقال: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ قال: يقول للمشركين: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ أي: إنهم آلهة ^(٢). (ز)

٥٤٥٢١ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها بالياء: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾، يعني: قول الملائكة. في قول الحسن البصري ^(٣). (ز)

٥٤٥٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى لكفار مكة: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ بأنهم لم يأمرهم بعبادتهم ^(٤). (ز)

٥٤٥٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾: قال: كذبكم بما تقولون؛ بما جاء من عند الله، جاءت به الأنبياء، والمؤمنون آمنوا به، وكذب هؤلاء ^(٥) ٤٧١٥. (ز)

٤٧١٥ اختُلف في المخاطب بقوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ فَمَا تَقُولُونَ صَرَفًا وَلَا تَصَرُّفًا على قولين: الأول: المخاطب الكفار، والمعنى: فقد كذبكم أيها الكافرون من زعمتم أنهم أضلوكم. الثاني: المخاطب المؤمنون، والمعنى: قد كذبكم أيها المؤمنون الكفار فيما تقولون من التوحيد والشرع.

وعلق ابن عطية (٤٢٦/٦) على القول الأول بقوله: «وفي هذا الإخبار خزي وتوبيخ».

ورجح ابن جرير (٤٢٠/١٧) مستندًا إلى السياق القول الأول، وهو قول مجاهد، فقال: =

= لقبل. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص ٤١٦.

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٧٣/١ من طريق ابن مجاهد، وعقب عليه بقوله: أي: إذ جعلوهم آلهة، فانتفوا من ذلك، ونزهوا الله عنهم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٣/١. (٣) علقه يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨ من طريق أصح.

٥٤٥٢٤ - قال يحيى بن سلام: قال الله لهم في الآخرة: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾^(١). (ز)

﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾

✽ قراءات:

٥٤٥٢٥ - عن هارون، قال: هي في حرف **عبد الله بن مسعود**: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَكَ صَرْفًا﴾^(٢). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٥٢٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٣) **صَرْفًا وَلَا نَصْرًا**، قال: المشركون لا يستطيعون صرف العذاب، ولا

== «وهو أن يكون خبرًا عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم أنهم دَعَوْهم إلى الضلالة وأمرهم بها، على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه أشبه وأولى؛ لأنه في سياق الخبر عنهم». **ووجه** قول ابن زيد - وهو القول الثاني - قائلًا: «فوجه ابن زيد تأويل قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ إلى: فقد كذبكم - أيها المؤمنون - المكذبون بما جاءهم به محمد من عند الله بما تقولون من الحق». ثم ذكر (٤٢٢/١٧) قراءة ابن مسعود: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَكَ صَرْفًا﴾، وعلّق صحة تأويل ابن زيد على صحة هذه القراءة، فقال بعد أن ذكر قراءة ابن مسعود: «فإن تكن هذه الرواية عنه صحيحة صحّ التأويل الذي تأوّل به ابن زيد في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾، ويصير قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ خبرًا عن المشركين أنهم كذبوا المؤمنين». ثم **بين** معنى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ على هذه القراءة، فقال: «ويكون تأويل قوله حينئذ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾: فما يستطيع - يا محمد - هؤلاء الكفار لك صرفًا عن الحق الذي هداك الله له، ولا نصر أنفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه بتكذيبهم إياك».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٧.

وهي قراءة شاذة.

(٣) كذا في الدر.

وهي قراءة العشرة ما عدا حفصًا؛ فإنه قرأ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص ٤١٦.

نصر أنفسهم^(١). (١٤٩/١١)

٥٤٥٢٧ - قال يحيى بن سلام: حدثني إسماعيل بن مسلم، قال: سألت الحسن: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا﴾. قال: لا تستطيع لهم آهتهم صرفًا - أي: من العذاب -، ولا نصرًا^(٢). (ز)

٥٤٥٢٨ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج -: لا يستطيعون صرف العذاب عنهم، ولا نصر أنفسهم^(٣). (ز)

٥٤٥٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا﴾ يقول: لا تقدر الملائكة صرف العذاب عنكم، ﴿وَلَا نَصْرًا﴾ يعني: ولا منعة يمنعونكم منه^(٤). (ز)

٥٤٥٣٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا﴾، قال: لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا، ولا أن ينتصروا. قال: وينادي مناد يوم القيامة حين يجتمع الخلائق: ﴿هَذَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥]. قال: من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده. وقال: العابدون من دون الله لا ينصره اليوم إلهه الذي يعبد من دون الله. فقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿بَلْ هُمْ أَلِيمٌ مُّسْتَلِيمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦]. وقرأ قول الله - جل ثناؤه -: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ [المرسلات: ٣٩]^(٥) [٤٧١٦]. (ز)

﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُزِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾

٥٤٥٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كل شيء نسبه إلى غير الإسلام من اسم - مثل: مسرف، وظالم، ومجرم، وفاسق، وخاسر - فإنما يعني به:

[٤٧١٦] لم يذكر ابن جرير (٤٢١/١٧) في معنى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا﴾ سوى قول مجاهد، وابن جريج، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٤٣/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٤٢٦٧/٨ من طريق أصبغ.

الكفر، وما نسه إلى الإسلام فإنما يعني به: الذنب. قال: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُدُقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾، يقول: ومن يكفر منكم. قال: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣٧]، يقول: للكافرين^(١). (ز)

٥٤٥٣٢ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ﴾، قال: هو الشرك^(٢) [٤٧١٧]. (١٤٩/١١)

٥٤٥٣٣ - عن وهب بن منبه - من طريق عبد الصمد - قال: قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها نزلت من السماء، ما سمعتُ كتاباً أكثر تكريراً فيه الظلم ومعاتبه عليه من القرآن؛ وذلك لأن الله علم أن فتنة هذه الأمة تكون في الظلم. وأما الأخر فإن أكثر معاتبته إياهم في الشرك وعبادة الأوثان. وإنه ذكر معاتبه هذه الأمة بالظلم، فقال: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُدُقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾، ﴿وَأَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ونزع بأشياء هذا من القرآن^(٣). (١٤٩/١١)

٥٤٥٣٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ﴾، قال: يُشْرِكُ^(٤). (١٤٩/١١)

٥٤٥٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ﴾ يعني: يُشْرِكُ بالله في الدنيا، فيموت على الشرك؛ ﴿نُدُقَهُ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾ يعني: شديداً. وكقوله في بني إسرائيل: ﴿وَلَعَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، يعني: شديداً^(٥). (ز)

٥٤٥٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ﴾ من يشرك منكم؛ ﴿نُدُقَهُ﴾ نعذبه ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾. كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿فَعَذِبَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣ - ٢٤]^(٦). (ز)

[٤٧١٧] ذكر ابن عطية (٤٢٧/٦) قول الحسن وابن جريج، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «وقد يحتمل أن يعم غيره من المعاصي. وفي حرف أبي: (وَمَنْ يَكْذِبُ مِنْكُمْ نُدُقَهُ عَذَابًا أَلِيمًا)».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٤/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ٤٢٢/١٧ - ٤٢٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٤/٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٧٤١/٤.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٥٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا عَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالُوا: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾؛ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ ^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٥٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾، يَقُولُ: إِنَّ الرِّسْلَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ؛ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ^(٢) [٤٧١٨]. (١٥٠/١١)

٥٤٥٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لِقَوْلِ كُفَّارِ مَكَّةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ ^(٣). (ز)

٥٤٥٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ. كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ. قَالَ: ﴿وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ وَهَذَا جَوَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ ^(٤). (ز)

[٤٧١٨] نقل ابن عطية (٤٢٧/٦) عن فرقة: «أن قوله: ﴿لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كناية عن الحدث».

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٣٢٢ - ٣٣٣ مطولاً، والثعلبي ١٢٤/٧، من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس به. وتقدم بتمامه في تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي لِنَسْكَاتِكَ جَمَلٌ لَكَ تَبَارَكَ مِنْ ذَلِكَ جَسَدٌ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْمَلُ لَكَ سُورًا﴾ إنسانه ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٠/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٤/١.

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ﴾

* نزول الآية:

٥٤٥٤١ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في ابتلاء الشريف بالوضيع؛ وذلك أن الشريف إذا أراد أن يُسَلِّمَ فرأى الوضيع قد أسلم قبله أنف، وقال: أسلِّم بعده؛ فيكون له عليّ السابقة والفضل؟! فيقيم على كُفْرِهِ، ويمتنع من الإسلام، فذلك أفْتِتان بعضهم ببعض^(١). (ز)

٥٤٥٤٢ - قال مقاتل: نزلت هذه الآية في أبي جهل، والوليد، وعقبة، والعاص بن وائل، والنضر بن الحارث؛ وذلك أنهم لَمَّا رَأَوْا أبا ذرٍّ، وعبدالله بن مسعود، وعمَّارًا، وبلالًا، وصهيبًا، وعامر بن فهيرة، وذوهم، قالوا: نُسلم فنكون مثل هؤلاء؟! وقال: نزلت في ابتلاء فقراء المؤمنين بالمستهزئين من قريش، كانوا يقولون: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدًا من موالينا وأرادلنا!^(٢). (ز)

* تفسير الآية:

٥٤٥٤٣ - عن رِفاة بن رافع الزُرقي، قال: قال رجل: يا رسول الله، كيف ترى في رقيقنا، أقوام مسلمين، يُصَلُّون صلَاتنا، ويصومون صومنا، نضربهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «يوزن ذنبهم وعقوبتكم إِيَّاهم، فإن كانت عقوبتكم أكثرَ من ذنوبهم أخذوا منكم». قال: أفأريت سبنا إياهم؟ قال: «يوزن ذنبهم وأذاكم إِيَّاهم، فإن كان أذاكم أكثر أعطوا منكم». قال الرجل: ما أسمع عدوًّا أقرب إليّ منهم! فتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾. فقال الرجل: أأريت - يا رسول الله - ولدي، أضربهم؟ قال: «إنك لا تتهم في ولدك، فلا تطيب نفسًا تشبع ويجوع، ولا تكتسي ويعروا»^(٣). (١٥١/١١)

(١) تفسير البغوي ٧٧/٦.

(٢) تفسير الثعلبي ١٢٨/٧، وتفسير البغوي ٧٧/٦. وينحوه عن مقاتل بن سليمان كما سيأتي في تفسير الآية.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٥/٨ (١٥٠٤٦)، من طريق يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن عبيد الله بن رفاعة، عن أبي رافع الزرقي به. كذا جاء في المطبوع من ابن أبي حاتم، ولعله خطأ! صوابه: عبيد الله بن رفاعة عن أبيه رفاعة الزرقي كما في نوادر الأصول للحكيم الترمذي ١١٣/١.

٥٤٥٤٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - قال: وأنزل عليه في ذلك من قولهم: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ الآية، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ﴾، أي: جعلتُ بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا على ما تسمعون منهم، وترون من خلافهم، وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيهم عليه الدنيا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلتُ، ولكني قد أردتُ أن أتلي العباد بكم، وأبتليكم بهم^(١). (ز)

٥٤٥٤٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -، مثله^(٢). (ز)

٥٤٥٤٦ - عن علي بن زيد، قال: تلا **عمر بن عبد العزيز** هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾، فقال عمر: جعل بعضكم لبعض فتنة؛ فاصبروا^(٣). (ز)

٥٤٥٤٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحسن بن ثوبان - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾، قال: هو التفاضل في الدنيا، والقدرة، وقهر بعضكم لبعض، فهي الفتنة التي قال الله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾^(٤). (١٥٠/١١)

٥٤٥٤٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق عبد القدوس - ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾، قال: يقول الفقير: لو شاء الله لجعلني غنياً مثل فلان. ويقول السقيم: لو شاء الله لجعلني صحيحاً مثل فلان. ويقول الأعمى: لو شاء الله لجعلني بصيراً مثل فلان^(٥). (١٥٠/١١)

٥٤٥٤٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق المبارك - قال: ويلٌ لهذا المالك إذ

= إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، مخرمة بن بكير بن عبد الله الأشج قال عنه العلابي في جامع التحصيل ص ٢٧٥: «قال أحمد بن حنبل: هو ثقة، إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئاً، إنما روى من كتاب أبيه. وكذلك قال ابن معين نحواً منه، وقال أبو داود: لم يسمع من أبيه إلا حديث الوتر. وقال موسى بن سلمة: أتيت مخرمة، فقال: لم أدرك أبي، ولكن هذه كتبه. قلت: أخرج له مسلم عن أبيه عدة أحاديث، وكأنه رأى الوجوداً سبباً للاتصال، وقد اتَّجَدَ ذلك عليه».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/١٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٦/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - كما في موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٨/٤ (٩١) -.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٥/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٥/٨، والبيهقي في الشعب (١٠٠٧٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

رزقه الله هذا المملوك؛ كيف لم يحسن إليه ويصبر؟! ويل لهذا المملوك الذي ابتلاه الله، فجعله لهذا المالك؛ كيف لم يصبر ويحسن؟! ويل لهذا الغني إذ رزقه الله ما لم يرزق هذا الفقير؛ كيف لم يحسن ويصبر؟! ويل لهذا الفقير الذي ابتلاه بالفقر ولم يعطه ما أعطى هذا الغني؛ كيف لم يصبر؟! (١١). (ز)

٥٤٥٥٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾، قال: بلاء (٢). (١٥٠/١١)

٥٤٥٥١ - عن عمرو بن قيس - من طريق الحكم بن بشير - في قوله: ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾: أن يحسن المليك إلى مملوكه (٣). (ز)

٥٤٥٥٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾، قال: يُمَسِّكُ عَلَى هَذَا، وَيُوسِّعُ عَلَى هَذَا؛ فيقول: لم يعطني ربي ما أعطى فلاناً. ويتلوا بالوجع، فيقول: لم يجعلني ربي صحيحاً مثل فلان. في أشباه ذلك من البلاء؛ ليعلم من يصبر ممن يجزع (٤). (١٥٠/١١)

٥٤٥٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ ابتلينا بعضنا ببعض، وذلك حين أسلم أبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وخبَّاب بن الأرت، وجبر مولى عامر بن الحضرمي، وسالم مولى أبي حذيفة، والنمر بن قاسط، وعامر بن فهيرة، ويهجع بن عبد الله، ونحوهم من الفقراء، فقال أبو جهل، وأمّية، والوليد، وعقبة، وسهيل، والمستهزءون من قريش: انظروا إلى هؤلاء الذين أتبعوا محمداً ﷺ من موالينا وأعاوننا رذالة كل قبيلة! فازدروهم، فقال الله - تبارك وتعالى - لهؤلاء الفقراء من العرب والموالي: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ على الأذى والاستهزاء؟ ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أن تصبروا. فصبروا، ولم يجزعوا؛ فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على الأذى والاستهزاء من كفار قريش ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١] يعني: الناجين من العذاب (٥). (ز)

٥٤٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٤/١، وفي آخره: وبقية الحديث على هذا النحو.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٢٧٥/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٠/٣.

الأنبياء وقومهم، ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ يعني: الرسل على ما يقول لهم قومهم^(١). (ز)

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾

٥٤٥٥٥ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير - من طريق إبراهيم الصائغ - في قوله: ﴿وَمَعَلْنَا بَصِيْرًا لِّبَعْضِ فِتْنَةٍ أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾، قال: يعني: الناس عامة^(٢). (ز)

٥٤٥٥٦ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بمن يصبر، ومن يجزع^(٣). (١٥١/١١)

٥٤٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أن تصبروا^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٥٥٨ - عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، قال: «لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلكم، لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم، لا غني فيكم، ولكن ابتلى بعضكم ببعض»^(٥). (١٥١/١١)

٥٤٥٥٩ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله: «ويل للمالك من المملوك، ويل للمملوك من المالك، ويل للعالم من الجاهل، ويل للجاهل من العالم، ويل للغني من الفقير، ويل للفقير من الغني، ويل للشديد من الضعيف، ويل للضعيف من الشديد»^(٦). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٥٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾... نزلت في

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٤/١. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٢٧٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٠/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٢٦/١٣ (٣٥٤٧١) مرسلًا.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٤/١ مرسلًا.

عبدالله بن أمية، والوليد بن المغيرة، ومكرز بن حفص بن الأحنف، وعمرو بن عبدالله بن أبي قيس العامري، وبغيض بن عامر بن هشام^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٥٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم بن عتيبة - قال: قالت قريش: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ أَوْ نُنزِلُ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٢). (ز)

٥٤٥٦٢ - عن عبيد بن عمير، في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، قال: لا يُبَالُونَ^(٣). (١٥٢/١١)

٥٤٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، يعني: لا يخشون البعث^(٤). (ز)

٥٤٥٦٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، قال: هذا قول كُفَّار قريش^(٥). (١٥٢/١١)

٥٤٥٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، وهم المشركون لا يُقِرُّون بالبعث^(٦) [٤٧١٩]. (ز)

[٤٧١٩] ذكر ابن عطية (٤٢٩/٦) من قال إن معنى قوله: ﴿يَرْجُونَ﴾: يخافون، وذكر أنه يشهد له قول الشاعر:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
ثم رجَّح مستنداً إلى اللغة أنَّ الرجاء على بابه، فقال: «والذي يظهر لي: أن الرجاء في هذه الآية والبيت على بابه؛ لأن خوف لقاء الله تعالى مقترن أبداً برجائه، فإذا نُفي الرجاء ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٠٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وهو في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع ٢٦٧٦/٨ عن عبد الله بن عبيد بن عمير من طريق عبيد بن عجيل عن جرير بن حازم، فلعلها في قراءة السيوطي التي اعتمدها: عن عبد الله عن عبيد بن عمير... وجاء عقبه: وأنشدني جرير بن حازم قول خبيب:

لعمرك ما [أرجو] إذا كنت مسلماً على أي حال كان في الله مصري.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكنى ص١٤٧ بلفظ: أي: لا يخشون البعث.

﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ نُورًا أَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾

٥٤٥٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾: أي: نراهم عياناً^(١). (١٥٢/١١)

٥٤٥٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هلاً ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾ فكانوا رُسُلًا إلينا، ﴿أَوْ نَزَّلْنَا﴾ فيخبرنا أنك رسول^(٢). (ز)

٥٤٥٦٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَزَّلْنَا﴾: قال كفار قريش: لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا أن محمداً رسول الله^(٣). (١٥٢/١١)

٥٤٥٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾ فيشهدوا أنك رسول الله، يا محمد، ﴿أَوْ نَزَّلْنَا﴾ معانته، فيخبرنا أنك رسوله^(٤). (ز)

﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾

٥٤٥٧٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾، قال: شِدَّة الكُفْرِ^(٥). (١٥٢/١١)

٥٤٥٧١ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَعَتَوْا﴾: طَغَوْا^(٦). (ز)

== عن أحد فإنما أخبر عنه أنه مكذب بالبعث؛ لنفي الخوف والرجاء، وفي ذكر الكفار بنفي الرجاء تنبيه على غبطة ما فاتهم من رجاء الله تعالى. وأمّا بيت الشعر المذكور فمعناه عندي: لم يرحُ دفعها، ولا الانفكاك عنها. فهو لذلك يوطن على الصبر، ويجدّ في شغله.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٦/٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٥/١. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكثف ص ١٤٧ بلفظ: أي: لا يخشون البعث.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٤٩١/٨ - . وعلّقه البخاري ١٧٨٣/٤. وفي تفسير البغوي ٦/٧٨: طغوا في القول.

٥٤٥٧٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **يزيد النحوي** - قال: **الْعَتُوُّ** في كتاب الله: **التجبر**^(١). (١٥٢/١١)

٥٤٥٧٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا﴾ يقول: **تكبروا** ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ يقول: **علوا في القول علوًّا شديدًا حين قالوا: «أَوْ رَأَى رَبَّنَا»، فهكذا العلو في القول**^(٢). (ز)

٥٤٥٧٤ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - في قوله: ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾، قال: **شِدَّة الكُفْرِ**^(٣). (ز)

٥٤٥٧٥ - قال **يحيى بن سلام**: قال الله: ﴿لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾، و**عَصُوا عِصْيَانًا كَبِيرًا**^(٤). (ز)

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾

٥٤٥٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾، قال: **يوم القيامة**^(٥). (١٥٢/١١)

٥٤٥٧٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾، وذلك أَنَّ كُفَّار مَكَّةَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ قَالَتْ لَهُمْ الْحَفِظَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﷻ: حَرَامٌ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ - أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ - أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنَ الْبُشْرَى شَيْءٌ حِينَ رَأَيْتُمُونَا، كَمَا بُشِّرَ الْمُؤْمِنُونَ فِي «حَمِ السَّجْدَةِ». فذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُونَ جَبْرًا تَحْجِرُونَ﴾^(٦). (ز)

٥٤٥٧٨ - قال **يحيى بن سلام**: ثم قال: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾، وهذا عند

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٦/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٢٨ بلفظ: غلوا [بالعين وهو أشبهه] في القول، منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٥ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٤٢٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣١. وقوله: كَمَا بُشِّرَ الْمُؤْمِنُونَ فِي «حَمِ السَّجْدَةِ». يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْآيَةَ كَلِمَاتٌ عَلِيمَاتٌ أَلَّا تُخَالِفُوا بِاللِّسَانِ أَلَّا تُنْفِرُوا بَأْسًا بِمَا كُنْتُمْ تُوَعَّدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

الموت^(١) [٤٧٠]. (ز)

﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيُقُولُونَ جِئْنَا بِحَبْرٍ مَّحْجُورٍ﴾

٥٤٥٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء** - ﴿وَيُقُولُونَ جِئْنَا بِحَبْرٍ مَّحْجُورٍ﴾، قال: تقول الملائكة: حراماً مُحَرَّمًا أن يدخل الجنة إلا مَنْ قال: لا إله إلا الله^(٢). (ز)

٥٤٥٨٠ - عن **أبي سعيد الخدري** - من طريق **عطية العوفي** - في قوله: ﴿وَيُقُولُونَ جِئْنَا بِحَبْرٍ مَّحْجُورٍ﴾، قال: تقول الملائكة: حراماً مُحَرَّمًا أن نُبَشِّرَكم بما نُبَشِّرُ به المتقين^(٣). (١٥٣/١١)

٥٤٥٨١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿وَيُقُولُونَ جِئْنَا بِحَبْرٍ مَّحْجُورٍ﴾، قال: عودًا معاذًا، الملائكة تقوله. وفي لفظ قال: حراماً مُحَرَّمًا أن تكون البشري اليوم إلا للمؤمنين^(٤). (١٥٣/١١)

٥٤٥٨٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **الحكم بن عتيبة** -: تقول لهم الملائكة: لا بشري لكم اليوم، ﴿جِئْنَا بِحَبْرٍ مَّحْجُورٍ﴾ أن تكون البشري يومئذ إلا للمؤمنين^(٥). (ز)

٥٤٥٨٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **أبي يحيى** - قال: هو كقوله للشيء: معاذ الله^(٦). (ز)

[٤٧٠] قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ فيه قولان: أحدهما: عند الموت. والآخر: يوم القيامة.

وذكر **ابن كثير** (١٠/٢٩٤ - ٢٩٥ بتصرف) أنه لا مُنَافَاة بين القولين، فقال: «ولا منافاة؛ فإنَّ الملائكة في هذين اليومين يوم الممات ويوم المعاد تَتَجَلَّى للمؤمنين وللكافرين، فتبشر المؤمنين بالرحمة والرضوان، وتخبر الكافرين بالخيبة والخسران، فلا بشري يومئذ للمجرمين».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥.

(٢) تفسير البغوي ٦/٧٨.

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٨/٢٦٧٧. وعزاه **السيوطي** إلى **سعيد بن منصور**، وعبد **بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ١٧/٤٢٩، وإسحاق **البيهقي** في تفسيره ص ٥٠٤ من طريق **فطر بن خليفة بنحوه**، و**ابن أبي حاتم** ٨/٢٦٧٨. وعزاه **السيوطي** إلى **الفربايني**، وعبد **بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٥) أخرجه **إسحاق البيهقي** في تفسيره ص ٥٠٣.

(٦) أخرجه **يحيى بن سلام** ١/٤٧٦، وعقبه: أي: أن يكون لهم البشري بالجنة.

٥٤٥٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جُرَيْج - قال: ﴿جِبْرًا﴾: عَوْذًا، يستعيذون مِنَ الملائكة^(١). (ز)

٥٤٥٨٥ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق الأَجْلَح - ﴿وَيَقُولُونَ جِبْرًا تَحْجُرُونَ﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا مُحَرَّمًا على الكفار البشرى حين رأيتونا^(٢). (١٥٣/١١)

٥٤٥٨٦ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق عبيد - في الآية، قال: لَمَّا جَاءت زَلَّازِلُ السَّاعَةِ، فَكَانَ مِنْ زَلَّازِلِهَا أَنَّ السَّمَاءَ انشَقَّتْ، فَهِيَ يَوْمئِذٍ وَاهِيَةٌ، وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا، عَلَى سَعَةِ كُلِّ شَيْءٍ تَشْتَقُّ فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ جِبْرًا تَحْجُرُونَ﴾ حرامًا مُحَرَّمًا - أيها المجرمون - أن تكون لكم البشرى اليوم حين رأيتونا^(٣). (١٥٤/١١)

٥٤٥٨٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ جِبْرًا تَحْجُرُونَ﴾، قال: يقولون يوم القيامة: إِنَّا لَا نَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ^(٤). (ز)

٥٤٥٨٨ - عن **الحسن البصري**، قال: كانت المرأة إذا رأت الشيء تكرهه تقول: جِبْرٌ مِّنْ هَذَا^(٥). (١٥٤/١١)

٥٤٥٨٩ - عن **الحسن البصري** =

٥٤٥٩٠ - و**قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ جِبْرًا تَحْجُرُونَ﴾، قالوا: هي كلمة كانت العرب تقولها، كان الرجل إذا نزلت به شديدة قال: جِبْرًا محجورًا، حرامًا مُحَرَّمًا^(٦). (١٥٤/١١)

٥٤٥٩١ - عن **عطية العوفي** - من طريق إدريس - في قوله: ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة يُلْقَى المؤمن بالبشرى، فإذا رأى ذلك الكفار قالوا للملائكة: بشرونا. قالوا: ﴿جِبْرًا تَحْجُرُونَ﴾ حرامًا مُحَرَّمًا أن تتلقاكم بالبشرى^(٧). (١٥٣/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/١٧ - ٤٣٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/١٧ - ٤٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٤ من طريق جُوَيْرٍ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٦٧٧/٨ نحوه من طريق جوير. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٥، وابن أبي حاتم ٢٦٧٧/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٨/٨. (٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ٤٢٨/١٧ من طريق الحسين المعلم عن قتادة وحده، وابن أبي حاتم ٢٦٧٨/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٧/٨، وأخرج يحيى بن سلام ٤٧٥/١ الشطر الأخير مختصرًا.

٥٤٥٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، قال: تقول الملائكة: حرامًا مُحَرَّمًا على الكفار البشري يوم القيامة^(١). (١٥٣/١١)

٥٤٥٩٣ - عن عطاء الخراساني =

٥٤٥٩٤ - وَخَصَّيْفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ حَرَامًا مُحَرَّمًا^(٢). (ز)

٥٤٥٩٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، قال: كانت العرب إذا كرهوا شيئًا قالوا: حِجْرًا. فقالوا حين عاينوا الملائكة^(٣) (ز)

٥٤٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني: الحفظة من الملائكة للكفار: ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ يعني: حرامًا مُحَرَّمًا عليكم - أيها المجرمون - البشارة كما بُشِّرَ المؤمنون^(٤). (ز)

٥٤٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ للمشركين، لا بشرى لهم يومئذٍ بالجنة. وذلك أَنَّ المؤمنين تُبَشِّرُهُم الملائكة عند الموت بالجنة، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] ^(٥) [٤٧٢١]. (ز)

[٤٧٢١] اِخْتَلَفَ فِي الْمَخْبِرِ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، وَمَنْ قَائِلُوهُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَائِلُو ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ لِلْمُجْرِمِينَ. وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ إِذَا عَايَنُوا الْمَلَائِكَةَ، وَمَعْنَاهُ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٤٣٠/١٧) **مُسْتَنْدًا إِلَى اللُّغَةِ وَالْمَقْلِ** الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَانْتَقَدَ الثَّانِي الَّذِي قَالَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَمَجَاهِدٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْرٍ، فَقَالَ: «وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي اخْتَرْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْحِجْرَ هُوَ الْحَرَامُ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هِيَ الَّتِي تَخْبِرُ أَهْلَ الْكُفْرِ أَنَّ الْبُشْرَى عَلَيْهِمْ حَرَامٌ. وَأَمَّا الْإِسْتِعَاذَةُ فَإِنَّهَا الْإِسْتِجَارَةُ، وَليست بتحریم، ومعلومٌ أَنَّ الْكُفْرَانَ لَا يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ: حَرَامٌ عَلَيْكُمْ. فَيُوجَّهُ الْكَلَامُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ خَبْرٌ عَنْ قَيْلِ الْمُجْرِمِينَ لِلْمَلَائِكَةِ».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٥/١، وابن جرير ٤٢٨/١٧ مختصرًا من طريق الحسن. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٧٥/٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/١٧ - ٤٣٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٣. وفي تفسير البغوي ٧٨/٦ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٥/١.

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾

٥٤٥٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طُرُق - ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾، قال: عمدنا إلى ما عملوا من خير مِمَّن لا يُتَقَبَّلُ منه في الدنيا^(١). (١٥٥/١١)

٥٤٥٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدِمْنَا﴾ يعني: وجِئنا، ويُقال: وعمدنا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾^(٢). (ز)

٥٤٦٠٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾، قال: عمدنا إلى ما عملوا من عملٍ من خير، فلم نقبل منهم^(٣). (ز)

٥٤٦٠١ - عن هشام بن عبيد الله الرازي، قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول في قوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾، قال: كل عمل صالح لا يُراد به وجه الله^(٤). (ز)

٥٤٦٠٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ أي: حَسَن، يعنني: المشركين^(٥). (ز)

== وانتقد ابن كثير (٢٩٥/١٠ - ٢٩٦) القول الثاني مستنذًا للسياق، وقول الجمهور، فقال: «وهذا القول - وإن كان له مأخذ ووجه - ولكنه بالنسبة إلى السياق في الآية بعيد، لا سيما قد نص الجمهور على خلافه». ثم **علق** على الروايات المختلفة عن مجاهد بقوله: «ولكن قد روى ابنُ أبي نَجِيح عن مجاهد أنه قال في قوله: ﴿جِبْرًا مَّخْجُورًا﴾: أي: عودًا معاذًا. فيحتمل أنه أراد ما ذكره ابن جريج. ولكن في رواية ابن أبي حاتم عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهد أنه قال: ﴿جِبْرًا مَّخْجُورًا﴾، أي: عودًا معاذًا، الملائكة تقولوه. فالله أعلم». وساق ابنُ عطية (٤٣٠/٦) القول الثاني، ثم **قال**: «ويحتمل أن يكون المعنى: ويقولون: حرام محرم علينا العفو».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٦/١ من طريق ابن مجاهد مختصرًا، وابن جرير ٤٣١/١٧ من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٦٧٨/٨ من طريق قيس بن سعد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٣. (٣) تفسير الثوري ص ٢٢٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٦/١.

﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾

- ٥٤٦٠٣ - عن **علي بن أبي طالب**، قال: الهباء: رَهَج الغبار يسطع ثم يذهب فلا يبقى منه شيء، فجعل الله أعمالهم كذلك^(١). (١٥٥/١١)
- ٥٤٦٠٤ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عقيل الجزري - في قوله: ﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، قال: الهباء: شُعاع الشمس الذي يخرج من الكوة^(٢). (١٥٥/١١)
- ٥٤٦٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق التميمي - قال: هو الذي يدخل من الكوة مثل الشعاع^(٣). (ز)
- ٥٤٦٠٦ - عن **سعيد بن جبير** =
- ٥٤٦٠٧ - **والضحاك بن مزاحم** =
- ٥٤٦٠٨ - **وأبي مالك غزوان الغفاري**، نحو ذلك^(٤). (ز)
- ٥٤٦٠٩ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الحارث - في قوله: ﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، قال: الهباء: رَهَج الدواب^(٥). (ز)
- ٥٤٦١٠ - عن **عبد الله بن عباس** =
- ٥٤٦١١ - **والضحاك بن مزاحم** =
- ٥٤٦١٢ - **وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم**، نحو ذلك^(٦). (ز)
- ٥٤٦١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: الهباء: الذي يطير من النار اذا اضطرمت، يطير منها الشَّرَرُ، فإذا وقع لم يكن شيئًا^(٧). (١٥٥/١١)
- ٥٤٦١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، قال: ما تَسْفِي الرِّيحُ وَتَبِّئُهُ^(٨). (١٥٥/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، والقرائبي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأورده ابن كثير في تفسيره ٥١٥/٧ دون عزو، وذكر أنه من طريق العوفي.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٧ - ٤٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٤٦١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿هَبْكَ مَنثورًا﴾، قال: الماء المِهْرَاقُ^(١). (١٥٥/١١)

٥٤٦١٦ - قال **سعید بن جبیر**: هو ما تَسْفِيهِ الرِّيحُ وتُذَرِّيهِ مِنَ التُّرابِ وَحُطَامِ الشَّجَرِ^(٢). (ز)

٥٤٦١٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿هَبْكَ مَنثورًا﴾، قال: شعاع الشمس مِنَ الكَوَّةِ^(٣). (١٥٦/١١)

٥٤٦١٨ - عن **الضحاک بن مزاحم**، ﴿هَبْكَ مَنثورًا﴾، قال: الغُبَارُ^(٤). (١٥٦/١١)

٥٤٦١٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿هَبْكَ مَنثورًا﴾، قال: شعاع الشمس الذي في الكَوَّةِ^(٥). (١٥٦/١١)

٥٤٦٢٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سماك - في هذه الآية: ﴿هَبْكَ مَنثورًا﴾، قال: الغبار الذي في الشمس^(٦). (ز)

٥٤٦٢١ - عن **أبي مالك عَزَوَانَ الغفاري** =

٥٤٦٢٢ - و**عامر الشعبي**، في الهباء المَنثور، قال: شعاع الشمس^(٧). (١٥٦/١١)

٥٤٦٢٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿هَبْكَ مَنثورًا﴾، قال: الشعاع في كوة أحدهم، لو ذهبت تَقْبِضُ عليه لم تَسْتَطِيعَ^(٨). (١٥٦/١١)

٥٤٦٢٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبًا مَنثورًا﴾، قال: أما رأيت شيئًا يدخل البيت مِنَ الشمس، يدخله من الكوة؛ فهو الهباء^(٩). (ز)

٥٤٦٢٥ - عن **عبيد بن يعلى** - من طريق أبي سريع الطائي - قال: الهباء:

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٢) تفسير الثعلبي ١٢٩/٧، وتفسير البغوي ٧٩/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٧، ويحيى بن سلام ٤٧٦/١ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٣١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ٤٣٢/١٧.

الرماد^(١). (١٥٧/١١)

٥٤٦٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾، قال: هو ما تذرؤه الرياح من حُطام هذا الشجر^(٢). (١٥٦/١١)

٥٤٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾، يعني: كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب^(٣). (ز)

٥٤٦٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورًا﴾، قال: الهباء: الغبار^(٤). (ز)

٥٤٦٢٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ في الآخرة ﴿هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ وهو الذي يتناثر من الغبار الذي يكون من أثر حوافر الدواب إذا سارت. والآية الأخرى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًا﴾ [الواقعة: ٦]، وهو الذي يدخل البيت من الكوة من شعاع الشمس^(٥) (٤٧٢٢). (ز)

٤٧٢٢ اختُلف في الهباء المنثور؛ فقال قوم: هو ما رأيتَه يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوة مثل الغبار. وقال آخرون: الماء المُهراق. وقال غيرهم: ما تنسفه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر. وقال غيرهم: الشَّرر الذي يطير من النار إذا أضرمت. وقال آخرون: ما يسطع من حوافر الدواب.

ورجَّح ابن عطية (٤٣١/٦) مستندًا إلى اللغة القول الأول الذي قاله عليّ، وابن عباس، والضحاك، وسعيد بن جبيرة، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وأبي مالك، وعامر، فقال: «والأول أصحُّ، والعرب تقول: هبات الغبار والتراب ونحوه: إذا بثته».

وذكر ابن كثير (٢٩٧/١٠) الأقوال، ثم علَّق بقوله: «وحاصل هذه الأقوال التنبية على مضمون الآية، وذلك أنهم عملوا أعمالاً اعتقدوا أنها شيء، فلما عُرِضت على الملك الحكيم العدل الذي لا يجوز ولا يظلم أحدًا إذا إنها لا شيء بالكلية. وشبهت في ذلك بالشيء التافه الحقير المتفوق، الذي لا يقدر منه صاحبه على شيء بالكلية، كما قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].»

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٦، وابن أبي حاتم ٢٦٨٠/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، ٢٦٩، وابن جرير ٤٣٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ من طريق خالد بن قيس. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣١. وفي تفسير البغوي ٧٩/٦ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/١٧. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٦/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٣٠ - عن سالم مولى أبي حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَجَاءَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْمٍ مَعَهُمْ حَسَنَاتٌ مِثْلُ جِبَالِ تِهَامَةَ، حَتَّى إِذَا جِئَ بِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُمْ هَبَاءً، ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِي النَّارِ». قال سالم: بأبي وأمي أنت، يا رسول الله، حَلَّ لَنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ قال: «كَانُوا يُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ هَنَةً^(١) مِنَ اللَّيْلِ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَثَبُوا عَلَيْهِ، فَادْحَضُوا اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ»^(٢). (١٥٧/١١)

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾

٥٤٦٣١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يعني: يوم القيامة^(٣). (ز)

٥٤٦٣٢ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] - من طريق أبي حمزة بن إسماعيل - في قوله: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾، قال: المستقر: الجنة. والمقيل دونهما^(٤). (ز)

٥٤٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾، يعني: أفضل منزلاً في الجنة^(٥). (ز)

٥٤٦٣٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾ من مستقر المشركين. قوله: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾ منزلاً، الجنة يَسْتَقِرُّونَ فيها، لا يخرجون منها، ومستقر المشركين جهنم لا يخرجون منها^(٦). (ز)

(١) الهنة: القليل من الزمان. ينظر: النهاية (هنا).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (٢٧١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٧٧ - ١٧٨، من طريق عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، يحدث مالك بن دينار، قال: حدثني شيخ من الأنصار، عن سالم مولى أبي حذيفة به.

إسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، قال عنه ابن حجر في التقریب (٥٠٢٥): «ضعيف». وفيه جهالة شيخه، وهو الشيخ من الأنصار.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٦.

﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾

٥٤٦٣٥ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، في قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قال: «هو المؤمن في قبره، عند محنته يأتيه مُمْتَحِنَاهُ، فيقولان: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام. فيقولان: ثَبَّتَكَ اللهُ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى. وَيُفْسِحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدًّا بِصْرِهِ، ويفتحان له بابًا إلى الجنة، ويقولان: نَمَّ قَرِيرِ عَيْنِ نَوْمَةَ الشَّابِّ النَّائِمِ الْأَمْنِ فِي خَيْرِ مَقِيلٍ. وفيه نزلت: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾...» (١). (٥٣٢/٨)

٥٤٦٣٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي عبيدة - قال: لا يتتصف النهار من يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء وهؤلاء. ثم قرأ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾. وقرأ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ (٢). (١٥٨/١١)

٥٤٦٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، قال: في العُرفِ من الجنة، وكان حسابهم أن عُرِضُوا عَلَى رَبِّهِمْ عَرْضَةً واحدةً، وذلك الحساب اليسير، وهو مثل قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْبَهُ بِإِيمَانِهِ﴾ ﴿٧﴾ ﴿فَوَقَّ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ﴿٨﴾ وَيَقُولُ لِكُلِّ أَهْلِيهِ مَسْرُورًا﴾ [الاشفاق: ٧-٩] (٣). (١٥٨/١١)

٥٤٦٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق نهشل، عن الضحاك - قال: إنَّما هي ضَحْوَةٌ، فيقبل أولياء الله على الأسيرة مع الحور العين، ويقبل أعداء الله مع الشياطين مُقَرَّنِينَ (٤). (١٥٨/١١)

٥٤٦٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبان العطار - قال: مَنْ لَمْ يَقُلْ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ فليس من أهلها (٥). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم بتمامه عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِالْقَوْلِ الْأَثْبَتِ فِي الْمَثُورَةِ الَّذِينَ وَفِيَ الْأَخْشَرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٧، ٥٥٧/١٩، وابن أبي حاتم ٢٦٨٠/٨، والحاكم ٤٠٢/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وقراءة: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ قراءة شاذة في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٦٨].

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٠/٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

٥٤٦٤٠ - قال يحيى بن سلام: وبلغني: أن **عبد الله بن عباس** قال: إني لأعلم أي ساعة يدخل أهل الجنة الجنة؛ قبل نصف النهار، حين يشتهدون الغداء^(١). (ز)

٥٤٦٤١ - قال **عبد الله بن عباس** - من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم -: كان الحساب من ذلك في أوله، وقال القوم حين قالوا في منازلهم من الجنة. وقرأ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٢). (ز)

٥٤٦٤٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، قال: يفرغ الله من حساب الناس نصف النهار، فيقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار^(٣). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٣ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق الأعمش - قال: كانوا يرون أنه يُفرغ من حساب الناس يوم القيامة نصف النهار، فيقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، فذلك قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٤). (١٥٩/١١)

٥٤٦٤٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عبدالله بن ميسرة - قال: إني لأعرف الساعة التي يدخل فيها أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ الساعة التي يكون فيها ارتفاع الضحى الأكبر، إذا انقلب الناس إلى أهلهم للقلولة، فينصرف أهل النار إلى النار، وأما أهل الجنة فينطلق بهم إلى الجنة، فكانت قبلوتهم في الجنة، وأطعموا كبد حوت، فأشبعهم كلهم، فذلك قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٥). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق مسلم بن يخراق - أنه سُئِلَ عن يوم القيامة: أئمن الدنيا هو أم من الآخرة؟ فقال: صدر ذلك اليوم من الدنيا، وآخره من الآخرة^(٦). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، قال: أحسن منزلاً، وخير مأوى^(٧). (١٥٧/١١)

(١) علّفه يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨.

(٤) أخرجه ابن المبارك (١٣١٤ - زوائد الحسين)، وابن جرير ٤٣٤/١٧، وأبو نعيم في الحلية ٢٣٢/٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨.

(٦) أخرجه ابن عساکر ١٠٠/٤١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨. وعلّفه يحيى بن سلام ٤٧٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٤٦٤٧ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾: أي: مأوى ومنزلاً. قال قتادة: حدث صفوان بن محرز، قال: إنه ليُجاء يوم القيامة برجلين، كان أحدهما ملكاً في الدنيا فيحاسب، فإذا عبد لم يعمل خيراً، فيؤمر به إلى النار. والآخر كان صاحب كساء في الدنيا فيحاسب، فيقول: يا رب، ما أعطيتني من شيء فتحاسبني به. فيقول: صدق عبدي، فأرسلوه. فيؤمر به إلى الجنة، ثم يُتركان ما شاء الله، ثم يدعى صاحب النار، فإذا هو مثل الحممة السوداء، فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: شر مقيل. فيقال له: عُذ. ثم يدعى صاحب الجنة، فإذا هو مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: رب، خير مقيل. فيقال: عُذ^(١). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، يعني: القائلة، وذلك أنه يخفف عنهم الحساب، ثم يقولون من يومهم ذلك في الجنة مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فيما يشتهون من التَّحَف^(٢) والكرامة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ من مقيل الكفار، وذلك أنه إذا فرغ من عرض الكفار أُخْرِجَ لهم عُقُقٌ مِنَ النَّارِ يحيط بهم، فذلك قوله في الكهف [٢٩]: ﴿أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهُمْ﴾، ثم خرج من النار دخان ظل أسود، فيتفرق عليهم من فوقهم ثلاث فرق، وهم في السرادق، فينطلقون يستظلون تحتها مما أصابهم من حرّ السرادق، فيأخذهم العُتَيَانُ والشَّدَّةُ من حرّه، وهو أخفّ العذاب، فيقبلون فيها لا مقيل راحة، فذلك مقيل أهل النار، ثم يدخلون النار أفواجا أفواجا^(٣). (ز)

٥٤٦٤٩ - عن عبد الملك ابن جُرُجِج - من طريق حجاج - ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، قال: لم ينتصف النهار حتى يقضي الله بينهم، فيقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار. قال: وفي قراءة **ابن مسعود**: (ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لِأَيِّ الْجَحِيمِ)^(٤) [٤٧٣]. (ز)

[٤٧٣] ذكر ابن عطية (٤٣٢/٦) هذا القول، ثم **علّق** بقوله: «ويحتمل أن اللفظة إنما =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٤٧٦/١ حديث صفوان.

(٢) التَّحَفُّةُ: طُرْفَةُ الفَاكِهِةِ وغيرها من الرِّياحِينِ، وقد تَفَتَّحَ الحَاءُ، والجمْعُ: التَّحَفُّ، ثم تُستعمل في غير الفاكهة من الألفاظ والعطايا، ويطلق على البرِّ واللُّطْفِ. انظر: النهاية واللسان والقاموس (تحف).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٧.

٥٤٦٥٠ - عن عبد الملك ابن جُريج، في قوله: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾، قال: مصيراً^(١). (١٥٨/١١)

٥٤٦٥١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ منهم^(٢). (٤٧٢٤) (ز)

٥٤٦٥٢ - عن سعيد الصواف - من طريق عمرو بن الحارث - قال: بلغني: أن يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس، وإنهم ليَقِيلون في رياض الجنة حين يفرغ الناس من الحساب، وذلك قوله: ﴿أَمْصَحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٣). (١٥٩/١١)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٥٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرَجُ بَعْدَ مَا يَسْتَقَرُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ رَجُلٌ مِّنَ النَّارِ وَرَجُلٌ مِّنَ الْجَنَّةِ، فَيَسْتَنْطِقُ اللَّهُ الرَّجُلَ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ لَهُ: كَيْفَ وَجَدْتَ مَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، خَيْرٌ مَّقِيلٍ، وَخَيْرٌ مَّصِيرٍ صَارَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ. فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي الزِّيَادَةَ وَالْكَرَامَةَ، فَارْجِعْ. وَيَسْأَلُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ: كَيْفَ وَجَدْتَ مَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، شَرٌّ مَّقِيلٍ

== تضمنت تفضيل الجنة جملة وحسن هوائها، فالعرب تفضل البلاد بحسن المقييل؛ لأن وقت القائلة يبدو فساد هواء البلاد، فإذا كان بلد في وقت فساد الهواء حسناً جاز الفضل.^(١)

٤٧٢٤ ذكر ابن عطية (٤٣٢/٦) أن لفظة «خَيْرٌ» جاءت هاهنا للتفضيل بين شيئين لا شركة بينهما، وبيّنا أن الزجاج وغيره ذكروا في ذلك أنه لَمَّا اشتركا في أن هذا مستقر وهذا مستقر؛ فَضَّلَ الاستقرار الواحد. ثم عَلَّقَ بقوله: «ويظهر لي أن هذه الألفاظ التي فيها عموم ما يتوجه حكمها من جهات شتى، نحو قولك: أحب، وأحسن، وخير، وشر، يسوغ أن يجاء بها بين شيئين لا شركة بينهما، فنقول: السعد في الدنيا أحب إليّ من الشقاء، أي: قد يوجد بوجه ما من يستحب الشقاء كالمتعبد والمغتاض، وكذلك في غيرها، فإذا كانت «أفعل» في معنى بَيَّنَّ أَنَّ الواحد من الشيئين لا حظ له فيه بوجه فسد الإخبار بالتفضيل به، كقولك: الماء أبرد من النار، ومن هذا أنك تقول في ياقوته ومدرة - وتشير إلى المدرة - : هذه أحسن وخير وأحب وأفضل من هذه. ولو قلت: هذه المع وأشد شراكة من هذه. لكان فاسداً».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٦.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٥.

ومصير صار إليه العبد. ثم يقول: يا رب، يا رب. فيقول له ربُّه: ما تعطيني إن أخرجتُك؟ فيقول: يا رب، أعطيك ما سألتني. فيقول: فإني أسألك ملء الأرض ذهباً. فيقول: يا رب، لا أقدر عليه، لو قدرت عليه أعطيتك. فيقول له: كذبت، وعزّيتي، قد سألتك ما هو أهون من ذلك فلم تُعطينيه، سألتك أن تسألني فأعطيتك، وتدعوني فأستجيب لك، وتستغفري فأغفر لك^(١). (ز)

﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ﴾

٥٤٦٥٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾، قال: يوم القيامة^(٢). (ز)

٥٤٦٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْفَنَنِ﴾، يعني: السموات السبع^(٣). (ز)

٥٤٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْفَنَنِ﴾ يجيء الغمام هذا بعد البعث، تشقق فتراها واهية متشقة، كقوله: ﴿وَفِيحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩]، ويكون الغمام سُتْرَةً بين السماء والأرض^(٤). (ز)

﴿وَالْفَنَنِ﴾

٥٤٦٥٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْفَنَنِ﴾، قال: هو الذي قال: ﴿فِي ظُلُمٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن قط إلا لبني إسرائيل^(٥). (١٦٢/١١)

٥٤٦٥٨ - عن **الصَّحَّاحِ بْنِ مَرْحَمٍ** - من طريق جُوَيْرِ - ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْفَنَنِ﴾، قال: هو قَطْع السماء إذا انشقت^(٦). (١٦٢/١١)

٥٤٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْفَنَنِ﴾ يقول: عن الغمام، وهو أبيض كهيئة

(١) أورده يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٢/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨٢/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٢/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

الضبابة لتُزول الربِّ مَلَكًا وملائكته، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَزَلَّ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾^(١). (ز) ٥٤٦٦٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في الآية، يقول: تشقق عن الغمام الذي يأتي الله فيه، غمام زعموا في الجنة^(٢). (١٦٣/١١)

﴿وَزَلَّ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾

٥٤٦٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ وَالْغَمَمُ وَزَلَّ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾: يعني: يوم القيامة حين تشقق السماء بالغمام، وتنزل الملائكة تنزِيلًا^(٣). (ز)

٥٤٦٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق يوسف بن مهران - أنه قرأ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ وَالْغَمَمُ وَزَلَّ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾، قال: يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد؛ الجن والأنس والبهايم والسباع والطيور وجميع الخلق، فتشقق السماء الدنيا، فينزل أهلها، وهم أكثر ممَّن في الأرض من الجن والإنس وجميع الخلق، فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربُّنا؟ فيقولون: لا. ثم تشقق السماء الثانية، فينزل أهلها، وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن الجن والإنس وجميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم تشقق السماء الثالثة، فينزل أهلها، وهم أكثر من أهل السماء الثانية والدنيا وجميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم ينزل أهل السماء الرابعة، وهم أكثر من أهل السماء الثالثة والثانية والأولى وأهل الأرض، ثم ينزل أهل السماء الخامسة، وهم أكثر ممَّن تقدم، ثم أهل السماء السادسة كذلك، ثم أهل السماء السابعة، وهم أكثر من أهل السموات وأهل الأرض، ثم ينزل ربُّنا في ظلِّل من الغمام، وحوله الكُرُويُّون^(٤)، وهم أكثر من أهل السموات السبع والإنس والجن وجميع الخلق، لهم قرون ككعوب القنا^(٥)، وهم تحت العرش، لهم زَجَلٌ بالتسبيح والتحميد والتقديس لله تعالى، وما بين

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٢) علَّقه ابن جرير ٤٣٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٧.

(٤) الكُرُويُّون: هم المُقَرَّبُونَ، وهم أقرب الملائكة إلى حَمَلَةِ العَرْشِ. النهاية واللسان (كرب).

(٥) القنا: جمع قنَّاء، وهي الرَّمْح. وكعُوبُ القنَّاء: هو أثْبُوبُها. اللسان (قنا) و(كعب).

أخمس قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبته إلى فخذه مسيرة خمسمائة عام، ومن فخذه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام، وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام^(١). (١٦١/١١)

٥٤٦٦٣ - عن شهر بن حوشب - من طريق ليث بن أبي سليم -، نحوه^(٢). (ز)
 ٥٤٦٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكُ الْكَلِمَةَ﴾ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ انشِقَاقِهَا ﴿تَنْزِيلًا﴾ لحساب الثقلين، كقوله ﷻ في البقرة [٢١٠]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾. (ز)
 ٥٤٦٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾ مع الرحمن، هو مثل قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْمَلَكُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ومثل قوله: ﴿وَمَا رَأَىٰ وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر: ٢٢] ^(٤). (ز)

✻ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٦٦ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي حازم - قال: يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجابًا؛ منها النور، والظلمة، والماء، فيصوت الماء صوتًا تنخلع له القلوب^(٥). (ز)
 ٥٤٦٦٧ - عن أبي بكر بن عبد الله، قال: إذا نظر أهل الأرض إلى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت إليه أبطارهم، ورجفت كُلامهم في أجوافهم. قال: وطارت قلوبهم من مقرها في صدورهم إلى حناجرهم^(٦). (ز)

﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ﴾

٥٤٦٦٨ - قال عبد الله بن عباس: يريد: أن يوم القيامة لا ملك يقضي غيره^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأحوال (٢١٢، ٢١٥، ٢١٦)، وابن جرير (٤٣٨/١٧)، وابن أبي حاتم (٨/٢٨٢)، والحاكم (٤/٥٦٩ - ٥٧٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٢) أخرجه يحيى بن سلام (١/٤٧٧ - ٤٧٩)، وابن جرير (١٧/٤٣٨) من طريق هارون بن رثاب مختصرًا.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٢.
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٧.
 (٥) أخرجه ابن جرير (١٧/٤٣٧).
 (٦) أخرجه ابن جرير (١٧/٤٣٩).
 (٧) تفسير البغوي ٦/٨٠.

٥٤٦٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ وحده - جلَّ جلاله - ، واليوم الكفار يُنازعونه في أمره^(١). (ز)

٥٤٦٧٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ يخضع الملوك يومئذٍ لِمَلِكِ الله، والجبابرة لجبروت الله^(٢). (ز)

﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾

٥٤٦٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قال الله ﷻ: يومًا عسيرًا، فبين الله على من يقع، فقال: ﴿عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٤٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ يقول: عسر عليهم يومئذٍ مواطن يوم لشدته القيامة^(٤) ومشقته، ويهون على المؤمن كأدنى صلاته^(٥). (ز)

٥٤٦٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ شديدًا^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٧٤ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهنَّ بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٣/٨.

(٤) كذا في مطبوعة تفسير مقاتل بن سليمان، ولعل صواب العبارة: عسر عليهم يومئذٍ مواطن يوم القيامة لشدته ومشقته.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٧) أخرجه مسلم ٢١٤٨/٤ (٢٧٨٨).

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾
يَوْمَئِذٍ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾

✽ نزول الآيات:

٥٤٦٧٥ - عن عبدالله بن عباس: أن أبا مُعَيْطٍ كان يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يؤذيه، وكان رجلاً حليماً، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه، وكان لأبي مُعَيْطٍ خليلٌ غائب عنه بالشام، فقالت قريش: صبأ أبو مُعَيْطٍ. وقدم خليله من الشام ليلاً، فقال لامرأته: ما فعل محمدٌ ممّا كان عليه؟ فقالت: أشدّ ممّا كان أمراً. فقال: ما فعل خليلي أبو مُعَيْطٍ؟ فقالت: صبأ. فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو مُعَيْطٍ، فحيّاه، فلم يرد عليه التحية، فقال: ما لك لا ترد عليّ تحييتي؟ فقال: كيف أرد عليك تحييتك وقد صبوت؟ قال: أو قد فعلتها قريش؟ قال: نعم. قال: فما يُبرئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه، فتبزيق في وجهه، وتشتمه بأخبث ما تعلم من الشتم. ففعل، فلم يزد النبي ﷺ على أن مسح وجهه من البزاق، ثم التفت إليه، فقال: «إن وجدتكُ خارجاً من جبال مكة؛ أضرب عنقك صبراً». فلما كان يوم بدر، وخرج أصحابه؛ أبي أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا. قال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجاً من جبال مكة أن يضرب عنقي صبراً. فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك، فلو كانت الهزيمة طرأت عليه. فخرج معهم، فلما هزم الله المشركين، وحلّ به جملُه في جدِّ^(١) من الأرض، فأخذ رسول الله ﷺ أسيراً في سبعين من قريش، وقدم إليه أبو مُعَيْطٍ، فقال: أقتلني من بين هؤلاء؟ قال: «نعم، بما بزقت في وجهي». فأنزل الله في أبي مُعَيْطٍ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٢). (١٦٣/١١)

٥٤٦٧٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان

(١) الجَدُّ من الأرض: المستوي منها. والمعنى: كأنه يسير به في طين، وهو في أرض صلبة. النهاية (وحل) و(جدد).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

قال السيوطي: «سند صحيح».

عقبة بن أبي مُعيط لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً، فدعا عليه أهل مكة كلهم، وكان يُكثِر مجالسة النبي ﷺ، ويعجبه حديثه، وغلب عليه الشقاء، فقدم ذات يوم من سفره، فصنع طعاماً، ثم دعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فقال: «ما أنا بالذي أكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله». فقال: اطعم، يا ابن أخي. قال: «ما أنا بالذي أفعل حتى تقول». فشهد بذلك، وطعم من طعامه، فبلغ ذلك أبي بن خلف، فأتاه، فقال: أصَبَوْتُ، يا عقبة؟ وكان خليله. فقال: لا، والله، ما صبوتُ، ولكن دخل عليَّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم، فشهدت له، فطعم. فقال: ما أنا بالذي أرضى عنك حتى تأتيه فتبزق في وجهه. ففعل عقبة، فقال له رسول الله ﷺ: «لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوتُ رأسك بالسيف». فأسير عقبة يوم بدر، فقتل صبراً، ولم يقتل من الأسارى يومئذ غيره^(١). (١٦٤/١١)

٥٤٦٧٧ - عن عبدالله بن عباس - من طُرُق - قال: كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ، فزجره عقبة بن أبي مُعيط؛ فنزل: ﴿وَيَوْمَ يَصْحُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَدُّوْا﴾^(٢). (١٦٥/١١)

٥٤٦٧٨ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي بلج - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَصْحُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ الآية، قال: نزلت في عقبة بن أبي مُعيط وأبي بن خلف، دخل النبي ﷺ على عقبة في حاجة، وقد صنع طعاماً للناس، فدعا النبي ﷺ إلى طعامه، قال: «لا، حتى تُسَلِّم». فأسلم، فأكل، وبلغ الخبر أبي بن خلف، فأتى عقبة، فذكر له ما صنع، فقال له عقبة: أترى مثل محمد يدخل منزلي وفيه طعامٌ ثم يخرج ولا يأكل؟!

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٧٠ - ٤٧١ (٤٠١).

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٠ - ٤٤١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٤ (١٥٠٩٧)، من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٧/١٣١.

إسناده ضعيف جداً؛ ابن جريج كثير التدليس، ولم يسمع من عطاء، قال العلاتي في جامع التحصيل ص ٢٢٩: «قال ابن القطان: ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه». وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً، كما في جامع التحصيل ٢٣٨.

وروياء أيضاً من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

قال: فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع عما دخلت فيه. فرجع؛ فنزلت الآية^(١). (١٦٨/١١)

٥٤٦٧٩ - عن سعيد بن المسيب، قال: نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط ﴿وَيَوْمَ نَحْضُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ﴾ قال: هذا عقبة، ﴿وَلَوْ أَخَذْنَا خَلِيلًا﴾ قال: أمية. وكان عقبة خذنا لأمية، فبلغ أمية أن عقبة يريد الإسلام، فاتاه، فقال: وجهي من وجهك حرام إن أسلمت أن أكلمك أبداً. ففعل؛ فنزلت هذه الآية فيهما^(٢). (١٦٨/١١)

٥٤٦٨٠ - عن مقسم بن بجرة مولى ابن عباس - من طريق قتادة، وعثمان الجزري - قال: إن عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف الجُمحِيّ النقيّ، فقال عقبة بن أبي معيط لأبي بن خلف - وكانا خليلين في الجاهلية -، وكان أبيّ قد أتى النبي ﷺ فعرض عليه الإسلام، فلما سمع بذلك عقبة قال: لا أرضى عنك حتى تأتي محمداً فتتفل في وجهه، وتشتمه، وتكذبه. قال: فلم يُسلطه الله على ذلك، فلما كان يوم بدر أُسر عقبة بن أبي معيط في الأسارى، فأمر به النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يقتله، فقال عقبة: يا محمد، من بين هؤلاء أقتل! قال: «نعم». قال: يم؟ قال: «بكفر، وفجورك، وهتوك على الله وعلى رسوله». فقام إليه علي بن أبي طالب، فضرب عنقه، وأما أبيّ بن خلف فقال: والله، لأقتلن محمداً. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «بل أنا أقتله - إن شاء الله -». فانطلق رجلٌ ممن سمع ذلك من النبي ﷺ إلى أبيّ بن خلف، فقيل: إنه لما قيل لمحمد ما قلت قال: «بل أنا أقتله - إن شاء الله -». فأفزع ذلك، وقال: أنشدك بالله، أسمعته يقول ذلك؟ قال: نعم. فوقعت في نفسه؛ لأنهم لم يسمعوا رسول الله ﷺ قال قولاً إلا كان حقاً، فلما كان يوم أحد خرج أبيّ بن خلف مع المشركين، فجعل يلتمس غفلة النبي ﷺ ليَحْمِلَ عليه، فيحوّل رجلٌ من المسلمين بين النبي ﷺ وبينه، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «خلّوا عنه». فأخذ الحرّبة، فرماه بها، فوقعت في ترقوته، فلم يخرج منه كبير دم، واحتقن الدم في جوفه، فجعل يخور كما يخور الثور، فأتى أصحابه حتى احتملوه وهو يخور، وقالوا: ما هذا؟ فوالله، ما بك إلا خدش. فقال: والله، لو لم يُصنّبني إلا برقيقه لقتلني، أليس قد قال: «أنا أقتله؟»، والله، لو كان الذي بي بأهل

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٤/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ذي المجاز لقتلهم. قال: فما لبث إلا يوماً أو نحو ذلك حتى مات إلى النار، وأنزل الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا﴾^(١). (١٦٥/١١)

٥٤٦٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قال: عقبة بن أبي مُعَيْط، دعا مجلساً فيهم النبي ﷺ لطعام، فأبى النبي ﷺ أن يأكل، وقال: «لا أكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله». فلقبه أمية بن خلف، فقال: أقد صَبَوْتُ؟ فقال: إن أخاك على ما تعلم، ولكن صنعتُ طعاماً، فأبى أن يأكل حتى قلتُ ذلك، فقلته وليس من نفسي^(٢). (١٦٧/١١)

٥٤٦٨٢ - قال عامر الشعبي: كان عقبة بن أبي مُعَيْط خليلاً لأمية بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية: وجهي من وجهك حرامٌ أن بايعت محمداً. فكفر، وارتد؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ﴾^(٣). (ز)

٥٤٦٨٣ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكِرَ لنا: أن رجلاً من قريش كان يغشى رسول الله ﷺ، فلقبه رجلٌ آخرٌ من قريش، وكان له صديقاً، فلم يزل به حتى صرفه وصدّه عن غشيان رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا تَسْمَعُونَ﴾^(٤). (١٦٩/١١)

٥٤٦٨٤ - عن ابن سابط - من طريق أبي السوداء النهدي - قال: صنع أبي بن خلف طعاماً، ثم أتى مجلساً فيه النبي ﷺ، فقال: قوموا. فقاموا غير النبي ﷺ، فقال: «لا أقوم حتى تشهد: أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله». فتشهد، فقام النبي ﷺ، فلقبه عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط، فقال: قلت: كذا وكذا؟! قال: إنما أردتُ لطعامنا. فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الآية^(٥). (١٦٧/١١)

٥٤٦٨٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ يَكُولُ يَنْتَبِيهِ أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، قال: نزلت في عقبة بن أبي مُعَيْط، كان قد غَشِيَ مجلس النبي ﷺ، وهَمَّ أن يُسَلِّمَ، فلقبه أمية بن خلف، فقال: يا عقبة، بلغني

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٥٧/٥ - ٣٥٥ (٩٧٣١)، وفي تفسيره ٤٥٤/٢ - ٤٥٥ (٢٠٨٦)، وابن جرير ٤٤٠/١٧ - ٤٤١.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٠٣، وأخرجه ابن جرير ٤٤١/١٧ - ٤٤٢، وابن أبي حاتم ٢٦٨٣/٨ - ٢٦٨٤ (١٥٠٩٤).

(٣) أسباب النزول للواحدي (ت: ماهر الفحل) ص ٣٨٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨ (١٥١٠٠).

أَنَّكَ قَدْ صَبَّوْتَ فَتَبِعْتَ مُحَمَّدًا، فقال: فعلتُ. قال: فوجهي من وجهك حرام حتى تأتيه، فتتفل في وجهه، وتبرأ منه، فيعلم قومك أنك عدو لمن عاداهم، وفرق عليهم جماعتهم. فأطاعه، فأتى النبي ﷺ، فتفل في وجهه، وتبرأ منه، فاشتد ذلك على النبي ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ فيه يُخْبِرُ بما هو صائر إليه من الندامة، وتبرئه من خليله أمية بن خلف، فقال: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَنْتَهِى أَنْتَذُرْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، والسبيل: الطاعة^(١). (ز)

٥٤٦٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، يعني: عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ وذلك أنه كان يُكثِرُ مجالسةَ النبي ﷺ وأصحابه، فقال له خليله - وهو أمية بن خلف الجمحي -: يا عقبة، ما أراك إلا قد صَبَّاتَ إلى حديث هذا الرجل. يعني: النبي ﷺ، فقال: لم أفعل. فقال: وجهي من وجهك حرام إن لم تتفل في وجه محمد - صلى الله عليه وسلم -، وتبرأ منه؛ حتى يعلم قومك وعشيرتك أنك غير مُفَارِقٍ لهم. ففعل ذلك عقبة؛ فأنزل الله ﷻ في عقبة بن أبي معيط: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الآيات... فقتل [أمية] النبي ﷺ يوم بدر، وقتل عقبة عاصم بن أبي الأفلح الأنصاري صبراً بأمر رسول الله ﷺ، ولم يُقتل من الأسرى يوم بدر من قريش غيره، والنضر بن الحارث... ونزل فيهما: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الزخرف: ٦٧]^(٢). (ز)

٥٤٦٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ أبى بن خلف^(٣) [٤٧٢٥]. (ز)

[٤٧٢٥] اختلف في نزول الآية؛ فقيل بنزولها في عقبة وأبي، وقيل في عقبة وأميه. ورجح ابن عطية (٤٣٥/٦) القول الأول مستنداً إلى أحوال النزول، فقال: «ويشبه أن سبب الآية وترتب هذا المعنى كان عقبة وأبياً». ووجه الألف واللام في ﴿الرَّسُولِ﴾ بأنها للعهد والإشارة إلى محمد ﷺ، وانتقد القول بإدخال أمية بن خلف في هذه الآية، فقال: «ومن أدخل في هذه الآية أمية بن خلف فقد وهم، إلا على قول من يرى ﴿الظَّالِمُ﴾ اسم جنس». وهو قول مجاهد، وأبي رجا. ثم علّق (٤٣٥/٦) مستظهرًا أنها اسم جنس مبيّنًا العموم في الظالم، فقال: «ويظهر أن ﴿الظَّالِمُ﴾ عامٌّ، وأن مقصد الآية تعظيم يوم يتبرأ فيه الخَلَّان من

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٩.

تفسير الآية:

﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾

٥٤٦٨٨ - قال عطاء: يأكل يديه، حتى تبلغ مرفقيه، ثم تنبتان، ثم يأكل، هكذا، كلما نبتت يده أكلها تحسراً على ما فعل^(١). (ز)

٥٤٦٨٩ - عن أبي عمران الجوني - من طريق جعفر بن سليمان - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: بلغني: أنه يعضه حتى يكسر العظم، ثم يعود^(٢). (١٦٨/١١)

٥٤٦٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، يعني: ندامةً، يعني: عقبة بن أبي معيط^(٣). (ز)

٥٤٦٩١ - عن سفیان [الثوري] - من طريق يحيى بن الضريس - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل يده، ثم تنبت^(٤). (١٦٨/١١)

٥٤٦٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، أبي بن خلف، يأكلها ندامة يوم القيامة^(٥). (ز)

== جَلَّانَهُم الَّذِينَ أَمْرُوهُمْ بِالظُّلْمِ، فلما كان خليل كل ظالم غير خليل الآخر، وكان كل ظالم يسمى رجلاً خاصاً به عبّر عن ذلك بـ«فلان» الذي فيه الشيعاء التام، ومعناه: واحد من الناس، وليس من ظالم إلا وله في دنياه خليل يُعيّنه ويُحرّضه، هذا في الأغلب.

وكذا رَجَّحَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (١٢/٥) العموم.

وكذا رَجَّحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٠٢/١٠)، فقال: «وسواء كان نزولها في عقبة بن أبي معيط، أو في غيره من الأشقياء؛ فإنها عامة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ سُوءُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَنَا فَاضْلَمْنَا سَبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا تَابِعْنَا صِغْفَينَ مِنْ الْعَنَابِ وَالْعَنَابُ لَمَّا كَبُرْنَا ﴿[الأحزاب: ٦٦ - ٦٨]، فكل ظالم يندم يوم القيامة غاية الندم، ويعض على يديه قائلاً: ﴿يَدَيْتِنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٦٧﴾ يَوْمَئِذٍ لَيْتَنِي لَرَأَيْتُ فَلَائِي خَلِيلًا﴾ يعني: مَنْ صَرَفَهُ عَنِ الْهُدَى، وَعَدَّلَ بِهِ إِلَى طَرِيقِ الضَّلَالَةِ مِنْ دَعَاةِ الضَّلَالَةِ، وَسِوَاهُ فِي ذَلِكَ أُمِيَّةُ بَنِ خَلْفٍ، أَوْ أَخُوهُ أَبِي بَنِ خَلْفٍ، أَوْ غَيْرُهُمَا».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨.

(١) تفسير البغوي ٨١/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

٥٤٦٩٣ - عن هشام - من طريق أبي فاطمة مسكين - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل كفه ندامةً حتى يبلغ منكبه، لا يجد مسها^(١). (١٦٧/١١)

﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾^(٧)

٥٤٦٩٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - قال: كان أبيّ يحضرُ النبي ﷺ، فزجره عقبة بن أبي مُعيط عن ذلك، فهو قول أبي بن خلف في الآخرة: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ مع محمد ﴿سَيْلًا﴾^(٢). (ز)

٥٤٦٩٥ - عن **عمرو بن ميمون** - من طريق أبي بلج - في قوله: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾: عقبة بن أبي مُعيط^(٣). (ز)

٥٤٦٩٦ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾: أي: بطاعة الله^(٤). (ز)

٥٤٦٩٧ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٤٦٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ من الندامة، يقول: ﴿يَلَيْتَنِي﴾ يتمنى ﴿أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ إلى الهدى^(٦). (ز)

٥٤٦٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾ مع محمد إلى الله ﴿سَيْلًا﴾ باتباعه^(٧). (ز)

﴿يَوَيْلَ لَيْتَنِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾^(٨)

٥٤٧٠٠ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قال: أبيّ بن خلف، وعقبة بن أبي مُعيط، وهما الخليلان في جهنم، على منبر من نار^(٨). (١٦٩/١١)

٥٤٧٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ إلى قوله ﴿حَدُولًا﴾، قال: الظالم: عقبة.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

و﴿فَلَا تَا خَلِيلًا﴾: أبي بن خلف^(١). (ز)

٥٤٧٠٢ - عن أبي رجاء [المطاردى] - من طريق أبي عقيل الدورقي - في قوله: ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: خليله: الشيطان^(٢). (ز)

٥٤٧٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: الشيطان^(٣). (١٦٩/١١)

٥٤٧٠٤ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: كان عقبه بن أبي مُعَيْطٍ خليلًا لأمية بن خلف، فأسلم عقبه، فقال أمية: وجهي من وجهك حرامٌ إن تابعت محمدًا. فكفر، وهو الذي قال: ﴿لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾^(٤). (ز)

٥٤٧٠٥ - عن أبي مالك عَزَوَانَ الغفاري - من طريق حصين بن عبد الرحمن - في قوله: ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾، قال: عقبه بن أبي مُعَيْطٍ، وأميه بن خلف، كانا مُتَوَاحِشَيْنِ في الجاهلية، يقول أميه بن خلف: يا ليتني لم أتخذ عقبه بن أبي مُعَيْطٍ خليلًا^(٥). (١٦٨/١١)

٥٤٧٠٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا﴾ يعني: عقبه بن أبي معيط ﴿خَلِيلًا﴾^(٦). (ز)

٥٤٧٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾: وفلان: أميه بن خلف^(٧). (ز)

٥٤٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَوَلَّى﴾ يدعو بالويل، ثم يتمنى، فيقول: ﴿لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا﴾ يعني: أميه ﴿خَلِيلًا﴾ يعني: يا ليتني لم أطح فلانًا، يعني: أميه بن خلف...^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٧. وتقدم أوله في نزول الآية.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٧٩/١ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

٥٤٧٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَتَوَلَّىٰ لِيَّيْنِي لِرَأْفِقِدْنَا خَلِيلًا﴾ عقبه بن أبي مُعيط^(١). (ز)

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾

٥٤٧١٠ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي بلج - في قوله: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾: يعني: الإسلام^(٢). (ز)

٥٤٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول عقبه: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي﴾ لقد ردني ﴿عَنِ الذِّكْرِ﴾ يعني: عن الإيمان بالقرآن ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ يعني: حين جاءني^(٣). (ز)

٥٤٧١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ عن القرآن^(٤). (ز)

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾

٥٤٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾، قال: خذله يوم القيامة، وتبراً منه^(٥). (١٧٠/١١)

٥٤٧١٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾: فقتلا يوم بدر جميعاً^(٦). (ز)

٥٤٧١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ في الآخرة ﴿لِلْإِنْسَانِ﴾ يعني: عقبه ﴿خَدُولًا﴾ يقول: يتبرأ منه^(٧). (ز)

٥٤٧١٦ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾، يأمره بمعصية الله، ثم يخذله في الآخرة. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٣/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكثى ص ١٤٨ (١٩) من طريق أحمد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٣/٣.

بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴿ [إبراهيم: ٢٢] ^(١) ٤٧٢٦. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧١٧ - عن بشير بن كعب - من طريق حميد بن هلال - قال: إذا قُبِضَتْ نفس الكافر مُرُّ بروحه على إبليس، فيقول: اشفع لي. فيقول: ما أملك لك ولا لنفسي شيئاً ^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ﴾

٥٤٧١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾: هذا قول نبيكم ﷺ، يشتكي قومه إلى ربه ^(٣). (١٧٠/١١)

٥٤٧١٩ - قال يحيى بن سلام قوله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ^(٤). (ز)

﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾

٥٤٧٢٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، قال: قالوا فيه هجراً غير الحق، ألم تر أن المريض إذا هذى قيل: هَجَرَ؟ أي: قال غير الحق ^(٥). (١٧٠/١١)

٥٤٧٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا هَذَا

﴿٤٧٢٦﴾ ذكر ابن عطية (٤٣٦/٦) أن قوله: ﴿وَكَاكَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ يحتمل احتمالين: أحدهما: أن يكون من قول الظالم. والآخر: أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى على جهة الدلالة على وجه ضلالهم، والتحذير من الشيطان الذي بلغهم ذلك المبلغ.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٠/١، وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص ١٤٨ (١٩) من طريق أحمد دون آية سورة إبراهيم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٠/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٠/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

- الْقُرْآنَ مَهْجُورًا، قال: يهجرون فيه بالقول السيئ، يقولون: هذا سحر^(١). (١٧٠/١١).
- ٥٤٧٢٢ - قال **مجاهد بن جبر**: يهجرون بالقول فيه، يقولون: هو كذب^(٢). (ز)
- ٥٤٧٢٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ قريشا ﴿أَتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، يقول: تركوا الإيمان بهذا القرآن، فهم مُجَابِنُونَ له^(٣). (ز)
- ٥٤٧٢٤ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، قال: ﴿مَهْجُورًا﴾: لا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعُوهُ، وَإِنْ دُعُوا إِلَى اللَّهِ قَالُوا: لَا. وقرأ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، قال: ينهون عنه، وَيَبْعُدُونَ عَنْهُ^(٤). (ز)
- ٥٤٧٢٥ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ يعني: مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ﴿أَتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ هجروه، فلم يُؤْمِنُوا بِهِ^(٥). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٧٢٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ نزلت في

[٤٧٢٧] اختلف في معنى اتخاذهم القرآن مهجورًا؛ فقال بعضهم: كان اتخاذهم ذلك هجراً؛ قولهم فيه السيئ من القول، وزعمهم أنه سحر، وأنه شعر. وقال آخرون: بل معنى ذلك: الخبر عن المشركين أنهم هجروا القرآن، وأعرضوا عنه، ولم يسمعوا له.

ورجع ابن جرير (٤٤٤/١٧) مستنداً إلى النظائر القول الثاني الذي قاله ابن زيد، فقال: وهذا القول أولى بتأويل ذلك، وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا: ﴿لَا سَمْعَوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، وذلك هجرهم إيَّاه.

وذكر ابن عطية (٤٣٦/٦) أن الجمهور على أن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ حكاية عن قول رسول الله ﷺ في الدنيا، وتَسَكُّبِهِ ما يلقي من قومه. ورجحه، فقال: «وهو الظاهر». ولم يذكر مستنداً. ثم ذكر أن فرقة قالت: هو حكاية عن قول ذلك في الآخرة.

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) علقه يحيى بن سلام ٤٨٠/١.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٣/٣.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨٨/٨ مختصراً من طريق أصبغ.
- (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٠/١.

أبي جهل وحده^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٧٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: يوطن [محمداً] ﷺ أنه جاعل له عدواً من المجرمين، كما جعل لمن قبله^(٢). (١٧١/١١)

٥٤٧٢٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: ﴿مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: الكفار^(٣). (ز)

٥٤٧٢٩ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: كان عدو النبي ﷺ أبو جهل، وعدو موسى قارون، وكان قارون ابن عم موسى^(٤). (١٧٠/١١)

٥٤٧٣٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد -: قال الله يُعزِّي نبيه ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، يقول: إن الرسل قد لقيت هذا من قومها قبلك، فلا يكبرن عليك^(٥). (١٧٠/١١)

٥٤٧٣١ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: لم يبعث نبي قط إلا كان المجرمون له أعداء، ولم يبعث نبي قط إلا كان بعض المجرمين أشد عليه من بعض، ﴿عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ فكان عدواً للنبي ﷺ من قريش: بنو أمية، وبنو المغيرة^(٦). (١٧٠/١١)

٥٤٧٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ يُعزِّي نبيه ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: فلا يكبرن عليك؛ فإن الأنبياء قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم^(٧). (ز)

٥٤٧٣٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله يُعزِّي نبيه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٤ - ٤٤٥.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٣. وفي تفسير البغوي ٦/٨٣ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ من المشركين (١). (ز)

﴿وَكُنِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾

٥٤٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷺ: ﴿وَكُنِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ إلى دينه، ﴿وَنَصِيرًا﴾ يعني: ومايتعًا، فلا أحد أهدى من الله ﷻ، ولا أمتع منه (٢). (ز)

٥٤٧٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - يعني: نصيرًا، أي: إن ينصرك الله فلا يضرك خذلان من خذلك (٣). (ز)

٥٤٧٣٦ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿وَكُنِّي بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ إلى دينه، ﴿وَنَصِيرًا﴾ للمؤمنين على أعدائهم (٤). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾

﴿نزول الآية﴾

٥٤٧٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قال المشركون: إن كان محمدٌ كما يزعم نبيًّا فليَمَّ يُعَدِّبْهُ رَبُّهُ، ألا ينزل عليه القرآن جملةً واحدة؟ ينزل عليه الآية والآيتين والسورة! فانزل الله على نبيه جواب ما قالوا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ إلى: ﴿وَأَسْأَلُ سَيِّدًا﴾ (٥). (١٧١/١١)

٥٤٧٣٨ - عن سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكٍ﴾ [الدخان: ٣]، وعن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقر: ١٨٥] أكله أم بعضه؟ فقال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملةً واحدة من السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فجعل عند مواقع النجوم: ﴿فَلَا أُقَسِّمُ لِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُنظَرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٧٩] الملائكة، وينزل به جبريل ﷺ كلما أتى بمثل يلتمس عيبه نزل به

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٠.

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/ ٣٤١ (١١٦٢٥)، والحاكم ٢/ ٢٤٢ (٢٨٧٨)، ٢/ ٥٧٨ (٣٩٥٨)، وابن

أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٩ (١٥١٢٦) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرطهما، ولم يخرجاه».

كتاب الله ناطق، فقالت اليهود: يا أبا القاسم، لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة، كما أنزلت التوراة على موسى. فأنزل الله: ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَلْتَهُ تَرْتِيلاً ﴿٢٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَالْحَسَنِ تَقْوِيمًا﴾. وقرأ: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ آيَاتِهِمْ لِقَاءَهُمْ عَلَى الْكَلْبِ عَلَى مَكَّةٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] (١). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾

٥٤٧٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي رزق**، عن **الضحاك** - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، قال: يقولون: هلاً أنزل عليه القرآن جملة واحدة (٢). (ز)

٥٤٧٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: يقولون: كما أنزل على موسى، وعلى عيسى (٣). (١٧١/١١)

٥٤٧٤١ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، قال: هلاً جاء به كما جاء به موسى - صلى الله عليهما (٤). (ز)

٥٤٧٤٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ﴾ يعني: هلاً نزل ﴿عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ كما جاء به موسى وعيسى (٥). (ز)

٥٤٧٤٣ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق **حجاج** - قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: كما أنزلت التوراة على موسى (٦). (ز)

٥٤٧٤٤ - عن **سفيان بن عيينة** - من طريق **ابن أبي عمر** - في قوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: قالوا: لأي شيء لا ينزل عليه القرآن جملة واحدة، كما أنزل على موسى وعيسى؟! (٧). (ز)

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٨٩/٨ (١٥١٢٧)، من طريق **عبد الرحمن بن عمر بن رسته الأصبهاني**، ثنا **ابن مهدي**، ثنا **أبو سلمة**، عن **حكيم بن جبير**، عن **سعيد بن جبير**، عن **ابن عباس** به.

إسناده ضعيف؛ فيه **حكيم بن جبير الأسدي الكوفي**، قال عنه **ابن حجر في التقریب** (١٤٦٨): «ضعيف».

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٩٠/٨ (١٥٣٠).

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٨٩/٨. وعلقه **يحيى بن سلام** ٤٨٠/١. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٤) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٩٠/٨. (٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٣٣/٣.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٤٤٦/١٧. (٧) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٥٠٧.

٥٤٧٤٥ - عن يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾: يعني: هلا أنزل علينا القرآن جملةً واحدةً ﴿كما أنزل على موسى وعلى عيسى. قال الله ﷻ: ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾^(١). (ز)

﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾

٥٤٧٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾، قال: كان الله ينزل عليه الآية، فإذا علمها نبي الله ﷺ نزلت آيةً أخرى؛ ليُعلمه الكتاب عن ظهر قلبه، ويثبت به فؤاده^(٢). (١٧١/١١)

٥٤٧٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ﴾، قال: لثبت به فؤادك، يا محمد. يقول: لئنشُد به فؤادك، ونربط على قلبك، يعني: بوحيه الذي نزل به جبريلُ عليك من عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين من قبلك^(٣). (١٧٢/١١)

٥٤٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾، يعني: ليثبت القرآن في قلبك^(٤). (ز)

٥٤٧٤٩ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - ﴿كَذَلِكَ إِنشَيْتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلًا﴾، قال: كان ينزل عليه القرآن جوابًا لقولهم؛ ليُعلم أن الله هو يجيب القومَ عمًا يقولون^(٥) (٤٧٢٨). (١٧٣/١١)

٤٧٢٨ ذكر ابن عطية (٤٣٧/٦) أن قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ يحتمل احتمالين: أحدهما: أن يكون من قول الكفار إشارة إلى التوراة والإنجيل. والآخر: أن يكون مستأنفًا من كلام الله لا من كلامهم.

- (١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٠/١. وقوله: «كما أنزل على موسى وعلى عيسى» أخرجه أبو عمرو الداني في المكثفي ص ١٤٨ (٢٠). وجاء في تفسير يحيى بن سلام ٤٨٠/١ منسوبًا إلى قتادة كما تقدم.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾

٥٤٧٥٠ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: قالت قريش: ما للقرآن لم ينزل على النبي جملة واحدة؟ قال الله في كتابه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: قليلاً قليلاً...^(١). (١٧٢/١١)

٥٤٧٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي رزوق، عن الضحاك - في قوله: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: رسلناه ترسيلاً. يقول: شيئاً بعد شيء^(٢). (١٧٢/١١)

٥٤٧٥٢ - قال **عبد الله بن عباس**: بيّناه بياناً. والترتيل: التَّبْيِين في ترسل وثبتت^(٣). (ز)

٥٤٧٥٣ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، يقول: نزل متفرقاً^(٤). (١٧٣/١١)

٥٤٧٥٤ - قال **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: بعضه على إثر بعض^(٥). (ز)

٥٤٧٥٥ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابن طاووس - قال: الترتيل: تبينه حتى تفهمه^(٦). (ز)

٥٤٧٥٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: كان يُنزل عليه الآية والآيتين وآيات، كان ينزل جواباً لهم؛ إذا سألوا رسول الله ﷺ عن شيء أنزل الله جواباً لهم ورزداً عن النبي ﷺ فيما تكلموا به، وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة^(٧). (١٧٣/١١)

== **ورجح الاحتمال الثاني**، فقال: «وهو أولى، ومعناه: كما نزل أردناه. فالإشارة إلى نزوله متفرقاً». ولم يذكر مستنداً.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨ (١٥١٣٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير البغوي ٨٣/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٧. (٦) أخرجه عبدالرزاق ٣٩٢/٢.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٦٩/٢، وابن جرير ٤٤٦/١٧ - ٤٤٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨. وعزاه السيوطي =

٥٤٧٥٧ - قال ابن جُرَيْج: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: ما قوله تعالى: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾؟ قال: الطرح؛ هو النذب؛ فإذا هو لا يُوجِب الترتيل^(١). (ز)

٥٤٧٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: بيّناه تبيينًا^(٢). (١٧١/١١)

٥٤٧٥٩ - قال قتادة بن دعامة: فرّقناه تفريقًا، آية بعد آية^(٣). (ز)

٥٤٧٦٠ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: فصلناه تفصيلًا^(٤). (١٧٣/١١)

٥٤٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، يعني: نُرسِلُه تَرَسُّلاً، آيات ثم آيات، ذلك قوله سبحانه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حَكْمٍ وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]^(٥). (ز)

٥٤٧٦٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره؛ أنزل عليه لأربعين، ومات النبي ﷺ لثنتين أو ثلاث وستين^(٦). (ز)

٥٤٧٦٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾، قال: فسّرناه تفسيرًا. وقرأ: ﴿وَرَوَّلْنَا الْقُرْآنَ نَزِيلًا﴾ [المزمل: ٤]^(٧). (ز)

٥٤٧٦٤ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: والترسيل بعضُها على إثر بعض^(٨). (ز)

= إلى ابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ١٣٢/٧: فرّقناه تفريقًا آية بعد آية، وشيئًا بعد شيء، وكان بين أوله وآخره نحو من ثلاث وعشرين سنة.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢. وكذا ورد فيه بهذا اللفظ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حَكْمٍ وَرَوَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٤٨٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقب عليه يحيى بن سلام بقوله: نزل في ثلاث وعشرين سنة.

(٣) تفسير البغوي ٨٣/٦. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨ من طريق أصبغ.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٨.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾

٥٤٧٦٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ﴾، قال: أي: ينزل به **جبريل**، كلُّما أتيتُ بمَثَلٍ يلتبس عيبي نزل به كتاب الله ناطقاً^(١). (ز)

٥٤٧٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي رزق**، عن **الضحاك** - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، يقول: لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سألك لم يكن عندك ما تحجب، ولكننا نُمسك عليك، فإذا سألك أجبت^(٢). (١٧٢/١١)

٥٤٧٦٧ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: قالت **قريش**: ما للقرآن لم ينزل على النبي جملة واحدة؟ قال الله في كتابه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾. قال: قليلاً قليلاً؛ كيما لا يجيشوك بمَثَلٍ إلا أتيناك بما ينقض عليهم، فأنزلناه عليك تنزيلاً قليلاً قليلاً، كلُّما جاؤوا بشيء جئناهم بما هو أحسن منه تفسيراً^(٣). (١٧٢/١١)

٥٤٧٦٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال ﷺ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ يُخَاصِمُونَكَ بِهِ، إضمار لقولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ ونحوه في القرآن مِمَّا يُخَاصِمُونَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فيردُّ الله ﷻ عليهم قولهم، فذلك قوله ﷺ: ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ فيما تخصمهم به^(٤). (ز)

٥٤٧٦٩ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾، قال: لا يأتيك الكفار بمَثَلٍ إلا جئناك بما تُردُّ به ما جاءوك به من الأمثال التي جاءوا بها^(٥). (١٧٣/١١)

٥٤٧٧٠ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، يعني: المشركين فيما كانوا يُحاجُّونَهُ بِهِ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨ وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٤٥/١٧ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠.

﴿وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾

- ٥٤٧٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾، يقول: أحسن تفصيلاً^(١). (١٧٢/١١)
- ٥٤٧٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾، قال: بيّناً^(٢). (١٧٤/١١)
- ٥٤٧٧٣ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاجِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾، قال: تفصيلاً^(٣). (ز)
- ٥٤٧٧٤ - عن **قتادة بن دعامة**، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾، قال: أحسن تفصيلاً^(٤). (١٧١/١١)
- ٥٤٧٧٥ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابنه عثمان - في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾، قال: تفصيلاً^(٥). (١٧٣/١١)
- ٥٤٧٧٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا﴾، يعني: وأحسن تبيّناً، فتردُّ به خصوصتهم^(٦). (ز)

﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾

٥٤٧٧٧ - عن **قتادة**، حدَّثنا أنس بن مالك: أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ الله، يُحْشَرُ الكافر على وجهه يوم القيامة؟! قال: «ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يُمشيه على وجهه يوم القيامة؟». قال قَتَادَةُ: بلى، وعِزَّةُ رَبِّنَا^(٧). (٤٤٨/٩)

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٤٥/١٧. وعلِّقه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٠/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ٤٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/١٧. وعلِّقه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨.
- (٤) علِّقه يحيى بن سلام ٤٨٠/١، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وقد نسبه السيوطي إلى عطاء مهملاً دون تمييز، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.
- (٧) أخرجه البخاري ١٠٩/٦ (٤٧٦٠)، ١٠٩/٨ (٦٥٢٣)، ومسلم ٢١٦١/٤ (٢٨٠٦)، وابن جرير ٤٤٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨ (١٥١٤٤) كلاهما دون قول قَتَادَةَ، وأخرجه يحيى بن سلام ٢٤٤/١، ٤٨١ مرسلًا.

٥٤٧٧٨ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي خالد - قال: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ عَلَى الدُّوَابِّ، وَصِنْفٌ عَلَى أَعْدَانِهِمْ، وَصِنْفٌ عَلَى وَجُوهِهِمْ. فْقِيلَ: كَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ؟! قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَعْدَانِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَى وَجُوهِهِمْ^(١). (ز)

٥٤٧٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾، قَالَ: الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ^(٢). (ز)

٥٤٧٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر الله ﷻ بِمُسْتَقَرِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٣) [٤٧٢٩]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٨١ - عن **الحسن البصري**، قال: لَمَّا سِيرَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَشَرَنِي رَاكِبًا. قَالَ **الحسن**: قَدْ - وَاللَّهِ - عِلْمَ عَامِرٍ أَنَّ قَوْمًا يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ^(٤). (ز)

﴿أُولَٰئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

٥٤٧٨٢ - عن قتادة - من طريق سعيد بن بشير -: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟! قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ». قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٥). (ز)

٥٤٧٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي روق، عن الضحاک - في قوله:

[٤٧٢٩] **ذكر** ابن عطية (٤٣٨/٦) أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا الْمَشْيَ عَلَىٰ الْوَجْهِ حَقِيقَةٌ. وَنَقَلَ عَنْ فِرْقَةٍ أَنَّهُ قَالَتْ بَأَنَّ اسْتِعَارَةَ لِلذَّلَّةِ الْمَفْرُطَةِ، وَالْهَوَانِ، وَالْخِزْيِ.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٠. وتقدم مرفوعاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُنُقًا وَرُكْبًا وَمَشَامًا﴾ [الإسراء: ٩٧]، كما تقدمت عندها أحاديث وأثار أخرى.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٢ (١٥١٤٧).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٢.

﴿وَأَسْأَلُ سَيْبَلًا﴾، يقول: وأبعد حُجَّةً^(١). (ز)

٥٤٧٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿أَوْلَيْتَكَ شَرْرًا مَكَانًا﴾ يقول: من أهل الجنة، ﴿وَأَسْأَلُ سَيْبَلًا﴾ قال: طريقاً^(٢). (ز)

٥٤٧٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿أَوْلَيْتَكَ شَرْرًا مَكَانًا وَأَسْأَلُ سَيْبَلًا﴾، يعني: وأخطأ طريق الهدى في الدنيا من المؤمنين^(٣). (ز)

٥٤٧٨٦ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله ﴿أَوْلَيْتَكَ شَرْرًا مَكَانًا﴾ يقول: من أهل الجنة، ﴿وَأَسْأَلُ سَيْبَلًا﴾ قال: طريقاً^(٤). (١٧٤/١١)

٥٤٧٨٧ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أَوْلَيْتَكَ شَرْرًا مَكَانًا﴾ من أهل الجنة، ﴿وَأَسْأَلُ سَيْبَلًا﴾ طريقاً في الدنيا؛ لأنَّ طريقهم إلى النار، وطريق المؤمنين إلى الجنة^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ﴾

٥٤٧٨٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قوله: ﴿الْكِتَابَ﴾، قال: التوراة^(٦). (ز)

٥٤٧٨٩ - عن **زيد بن أبي مریم** - من طريق **خُصَيْف** - قوله: ﴿آتَيْنَا﴾، قال: أَعْطَيْنَا^(٧). (ز)

٥٤٧٩٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ﴾، يقول: أعطينا موسى ﷺ التوراة^(٨). (ز)

٥٤٧٩١ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ﴾ التوراة^(٩). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٩٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبیر** - قال: أوتي رسول الله ﷺ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/١٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وهو عند ابن جرير من رواية ابن جريج عن مجاهد كما تقدم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

سبعًا من المثاني الطوال، وأوتي موسى سِتًّا من المثاني^(١). (ز)

﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾

٥٤٧٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾، قال: عَوْناً، وَعَضُدًا^(٢). (١١/١٧٤)

٥٤٧٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ أي: عَوِينًا وَعَضُدًا في تفسير قتادة. =

٥٤٧٩٥ - وتفسير الحسن: شريكًا في الرسالة. =

٥٤٧٩٦ - قال يحيى بن سلام: وهو واحد، وذلك قبل أن تنزل عليهما التوراة، ثم نزلت عليهما بعد، فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ التوراة. وفرقانها: حلالها وحرامها^(٣). (ز)

٥٤٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ يعني: مُعِينًا^(٤). (ز)

﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾

٥٤٧٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بالبينات^(٥). (ز)

٥٤٧٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، فأخبر الله ﷻ [محمداً] ﷺ، فقال سبحانه: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ﴾ يعني: أهل مصر ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: الآيات التسع^(٦). (ز)

٥٤٨٠٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾، يعني: فرعون وقومه^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨، ٢٩٨١/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨١/١. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ (٣٦)

- ٥٤٨٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾، قال: أهلكتناهم بالعذاب^(١). (١٧٤/١١)
- ٥٤٨٠٢ - عن **إسماعيل السُدِّي**، نحو ذلك^(٢). (ز)
- ٥٤٨٠٣ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق **أبي جعفر الرازي** - في قوله: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾، يقول: تَبْرَانَاهُمْ تَتْبِيرًا، يقول: قَطَعَ اللهُ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ^(٣). (ز)
- ٥٤٨٠٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾، يعني: أهلكتناهم بالعذاب هلاكًا، يعني: العَرْق^(٤). (ز)
- ٥٤٨٠٥ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: فرعون وقومه، ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ أي: فكذبوهما، ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ يعني: الغرق الذي أهلكتهم به. كقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٨]، ومن المُعَذِّبِينَ بِالْغُرُقِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمُ النَّارُ فِي الْآخِرَةِ^(٥). (ز)

﴿وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾

- ٥٤٨٠٦ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق **أبي جعفر الرازي** - في قوله: ﴿لِلنَّاسِ آيَةً﴾، يقول: عِبْرَةٌ، وَمُتَّفَكِّرٌ^(٦). (ز)
- ٥٤٨٠٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا﴾ يعني: حين ﴿كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾ يعني: نوحًا وحده؛ ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ يعني: عِبْرَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ^(٧). (ز)
- ٥٤٨٠٨ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَقَوْمٌ نُوْحٌ﴾ أي: وأهلكتنا قوم نوح أيضًا بالغرق؛ ﴿لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾ يعني: نوحًا. قال: ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ لِمَنْ بَعْدَهُمْ^(٨). (ز)

(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٤/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣٧)

٥٤٨٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي رزق**، عن **الضحاك** - ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ يقول: للكافرين ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال: العذاب: النكال^(١). (ز)
 ٥٤٨١٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، يعني: وجيعًا^(٢). (ز)
 ٥٤٨١١ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين، يعنيهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ موجدًا في الآخرة^(٣). (ز)

﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾

✽ قراءات:

٥٤٨١٢ - عن **عاصم بن أبي النجود** أنه قرأ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ يَتُونَ ثمود^(٤). (١٧٤/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٤٨١٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال تعالى: ﴿وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودًا﴾^(٥). (ز)
 ٥٤٨١٤ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾، أي: وأهلكنا عادًا وثمود، تبعًا للكلام الأول^(٦). (ز)

﴿وَأَمَّا رَبِّي﴾

٥٤٨١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن جريج** - قال: الرس: قرية من ثمود^(٧). (١٧٤/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حفصًا، وحمزة، ويعقوب، فإنهم قرؤوا: ﴿وَتَمُودًا﴾ بغير تنوين. انظر: الإتحاف ص٤١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٧) أخرجه ابن جريج ١٧/٤٥٢.

٥٤٨١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - قال: الرس: بشر بأذربيجان^(١). (١٧٥/١١)

٥٤٨١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - ﴿وَأَصْحَابُ الرَّيِّ﴾، قال: هي بشر كانت تُسمَّى: الرس^(٢). (ز)

٥٤٨١٨ - عن ابن عباس، أنه سأل **كعبًا** عن أصحاب الرس، قال: صاحب «يس» الذي قال: ﴿يَقْوِرَ أَكْبَعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]، فرسّه^(٣) قومه في بشر بالأحجار^(٤). (١٧٥/١١)

٥٤٨١٩ - عن ابن عباس - من طريق **يونس بن يزيد**، عمَّن حدَّثه -: أنه قال **لكعب**: أخبرني عن ست آيات في القرآن لم أكن أعلمتُهنَّ، ولا تخبرني عنهنَّ إلا ما تجد في كتاب الله المنزل: ... ما بال أصحاب الرس ذكرهم الله في الكتاب؟ ... قال كعب: ... وأما أصحاب الرس فإنهم كانوا قومًا مؤمنين، يعبدون الله في ملك جبار لا يعبد الله، فخيَّروهم في أن يكفروا أو يقتلهم، فاختراروا القتل على الكفر، فقتلهم، ثم رمى بهم في قليب، فبذلك سُموا: أصحاب الرس...^(٥). (ز)

٥٤٨٢٠ - قال **سعيد بن جبیر**: كان لهم نبيُّ يُقال له: **حنظلة بن صفوان**، فقتلوه، فأهلكهم الله تعالى^(٦). (ز)

٥٤٨٢١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **أبي يحيى** - قال: ﴿الرَّيِّ﴾: بشر كان عليها قومٌ يُقال لهم: أصحاب الرس^(٧). (١٧٥/١١)

٥٤٨٢٢ - عن **الضحك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - قال: ﴿الرَّيِّ﴾: بشر قُتِل فيها صاحب «يس»^(٨). (١٧٥/١١)

٥٤٨٢٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **سفيان**، عن **أبي بكير** - قال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/١٧.

(٣) أي: دسَّوه فيها حتى مات. اللسان (رسم).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ١٣٤/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦: قال كعب: الرس: بشر بأغطاكية، قتلوا فيها حبيبا النجار، وهم الذين ذكرهم الله في سورة «يس».

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢٩/١ (٦٢).

(٦) تفسير الثعلبي ١٣٤/٧ مطولا، وتفسير البغوي ٨٤/٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٢/١ بنحوه، وابن جرير ٤٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤١٥/٢١.

أصحاب الرسّ رشوا نبيّهم في بئر^(١). (١٧٥/١١)

٥٤٨٢٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - قال: أصحاب الرس بفلج هم أصحاب يس^(٢). (ز)

٥٤٨٢٥ - قال الحسن البصري: واد^(٣). (ز)

٥٤٨٢٦ - عن وهب بن مئنه، في قوله: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾، قال: كانوا أهل بئر قعوذا عليها، وأصحاب مواشي، يعبدون الأصنام، فوجه الله إليهم شعيباً يدعوهم إلى الإسلام، فتَمَادَوْا في طغيانهم، وفي أذى شعيب عليه السلام، فبينما هم حول البئر في منازلهم انهارت البئر، فخسف بهم وبيدارهم ورباعهم، فهلكوا جميعاً^(٤). (ز)

٥٤٨٢٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾، قال: قوم شعيب^(٥). (١٧٥/١١)

٥٤٨٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمرو بن عبدالله - قال: إنّ أصحاب الأيكة وأصحاب الرس كانتا أمتين، فبعث الله إليهما نبياً واحداً؛ شعيباً، وعذبهما بعدايبين^(٦). (١٧٦/١١)

٥٤٨٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾، قال: حُدثنا: أنّ أصحاب الرس كانوا أهل فلج باليمامة، وآبار كانوا عليها^(٧). (١٧٥/١١)

٥٤٨٣٠ - قال إسماعيل السديّ: ﴿الرَّيِّ﴾: بئر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبا النجار، وهم الذين ذكرهم الله في سورة «يس»^(٨). (ز)

٥٤٨٣١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿الرَّيِّ﴾: بئر بفلج اليمامة، قتلوا نبيّهم، فأهلكهم الله ﷻ^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨ من طريق سفيان عن رجل. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٧. (٣) علّقه يحيى بن سلام ٤٨٢/١.

(٤) تفسير الثعلبي ١٣٣/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٥٢/١ - ١٥٣ (٣٥٦)، وابن جرير ٤١٥/٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨، وابن جرير ٤٥٢/١٧ من طريق جرير بن حازم بنحوه. وعلّقه يحيى بن سلام ٤٨٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ١٣٤/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦: بئر بفلج اليمامة، قتلوا نبيّهم، فأهلكهم الله ﷻ.

(٨) تفسير الثعلبي ١٣٤/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦.

(٩) تفسير البغوي ٨٤/٦.

٥٤٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾، يعني: البئر التي قُتِلَ فيها صاحب ياسين بأنطاكية التي بالشام^(١). (ز)

٥٤٨٣٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾، أي: وأهلكتنا أصحاب الرس. =

٥٤٨٣٤ - والرس: بئر في قول كعب... وبلغني: أن الذي أُرْسِلَ إليهم شعيب، وأنه أُرْسِلَ إلى أهل مدين وإلى أهل الرس جميعاً، ولم يُبعث نبيٌّ إلى أُمَّتَيْنِ غيره فيما مضى، وبعث النبي إلى الجن والإنس كلهم^(٢) [٤٧٢٠]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٨٣٥ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ قَرْيَتِهِ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ عَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ، فَحَضَرُوا لَهُ

[٤٧٢٠] اخْتَلَفَ فِي أَصْحَابِ الرَّس؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هُمْ مِنْ ثَمُودَ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهَا: الْفَلَجُ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هُمْ قَوْمٌ رَسُوا نَبِيَّهُمْ فِي بئر. وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ بئر كَانَتْ تُسَمَّى: الرَّسُ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٥٣/١٧) **مُسْتَنَدًا إِلَى اللُّغَةِ** الْقَوْلَ الْأَخِيرَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، وَمُجَاهِدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ يَحْيَى، فَقَالَ: «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ مَحْفُورٍ؛ مِثْلُ: الْبئرِ، وَالْقَبْرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ». ثُمَّ رَجَّحَ (٤٥٣/١٧ - ٤٥٤) أَنَّ الْمُرَادَ بِأَصْحَابِ الرَّسِ: أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي سُورَةِ الْبُرُوجِ؛ **مُسْتَنَدًا إِلَى الْقُرْآنِ**، فَقَالَ: «وَلَا أَعْلَمُ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ قِصَّةٌ بِسَبَبِ حُفْرَةِ ذِكْرِهِمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ، فَإِنْ يَكُونُوا هُمُ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾ فَإِنَّا سَنَذْكَرُ خَبْرَهُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - إِذَا أَنْتَهَيْنَا إِلَى سُورَةِ الْبُرُوجِ، وَإِنْ يَكُونُوا غَيْرَهُمْ فَلَا نَعْرِفُ لَهُمْ خَبْرًا، إِلَّا مَا جَاءَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَوْمٌ رَسُوا نَبِيَّهُمْ فِي حَفْرَةٍ، إِلَّا مَا حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ...» وَسَاقَ أَثَرَ الْقُرْظِيِّ التَّالِيَّ. ثُمَّ عَلَّقَ (١٧/٤٥٤) بِقَوْلِهِ: «غَيْرَ أَنَّ هَؤُلَاءَ فِي هَذَا الْخَبَرِ يَذْكَرُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ آمَنُوا بِنَبِيِّهِمْ، وَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ حَفْرَتِهِ. فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِ أَنَّهُ دَمَرَهُمْ تَدْمِيرًا، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا دُمِّرُوا بِأَحْدَاثٍ أَحْدَثُوهَا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ الَّذِي اسْتَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَفْرَةِ وَأَمَنُوا بِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ وَجْهًا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٣٤، وتفسير البغوي ٦/٨٤: عن مقاتل قال: الرس: بئر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبا النجار، وهم الذين ذكروهم الله في سورة «يس».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢.

بئراً، فألقوه فيها، ثم أطبقوا عليه بحجر ضخيم، فكان ذلك العبدُ يذهب فيَحْتَطِبُ على ظهره، ثم يأتي بحطبه فيبيعه، فيشتري به طعاماً وشراباً، ثم يأتي به إلى تلك البئر، فيرفع تلك الصخرة، فيعيثه الله عليها، فيُدلي طعامه وشرابه، ثم يردُّها كما كانت، فكان كذلك ما شاء الله أن يكون. ثم إنَّه ذهب يوماً يحتطب كما كان يصنع، فجمع حطبه، وحزم حزمته، وفرغ منها، فلما أراد أن يحتملها وجد سِنَّةً، فاضطجع، فنام، فضُربَ على أذنه سبع سنين نائماً، ثم إنَّه هَبَّ، فتمَطَّى، فتحول لشيئه الآخر، فاضطجع، فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى، ثم إنَّه هَبَّ، فاحتمل حزمته، ولا يحسب إلا أنَّه نام ساعة من نهار، فجاء إلى القرية، فباع حزمته، ثم اشترى طعاماً وشراباً كما كان يصنع، ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها التي كانت فيه، فالتمسه، فلم يجده، وقد كان بدا لقومه بداً، فاستخرجوه، فآمنوا به وصدَّقوه، وكان النبيُّ يسألهم عن ذلك الأسود: ما فعل؟ فيقولون له: ما ندري. حتى قبض ذلك النبيُّ، فأهَبَّ اللهُ الأسودَ من نومته بعد ذلك. إنَّ ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة^(١) [٤٧٣]. (١٧٧/١١)

٥٤٨٣٦ - عن جعفر بن محمد بن علي: أن امرأتين سألتاه: هل تجد غشيان المرأة المرأة محرماً في كتاب الله؟ قال: نعم، هُنَّ اللواتي كُنَّ على عهد نبيِّ، وهُنَّ صواحبُ الرِّسِّ، وكل نهر وبئر رَسٌّ. قال: يُقَطَّعُ لهن جِلباب من نارٍ، ودرع من نارٍ، ونطاق من نارٍ، وتاج من نارٍ، وحُفَّان من نارٍ، ومن فوق ذلك ثوب غليظٌ جافٌّ جلفٌ مُتَيْن من نارٍ. قال جعفرٌ: علِّموا هذا نساءكم^(٢). (١٧٦/١١)

﴿مُفْرَوَاتٌ﴾

٥٤٨٣٧ - عن عبدالله بن بسر المازني، قال: وضع النبيُّ ﷺ يده على رأسي، وقال:

[٤٧٣] **علَّقَ ابنُ كثير** (٣٠٧/١٠) على هذا الأثر بقوله: «هكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد، عن سلمة عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب مرسلًا. وفيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجًا».

(١) أخرجه ابن الفاجر الأصبهاني في موجبات الجنة ص ٢٢٧ - ٢٣٩ (٣٥٣)، وابن جرير ٤٥٤/١٧ - ٤٥٥. وأورده الثعلبي ١٣٤/٧ - ١٣٥.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٥٤٦٣)، وابن عساكر ٣٢٠/٥٠.

- «سبعين هذا الغلام قرناً». قلت: يا رسول الله، كم القرن؟ قال: «مائة سنة». قال محمد بن القاسم: ما زلنا نَعُدُّ له حتى تَمَّت مائة سنة، ثم مات^(١). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٣٨ - عن أبي الهيثم بن دهر الأسلمي، قال: قال النبي ﷺ: «القرن: خمسون سنة»^(٢). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٣٩ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمتي خمس قرون، القرن: أربعون سنة»^(٣). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٤٠ - عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال رسول الله ﷺ: «القرن: أربعون سنة»^(٤). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٤١ - عن ابن سيرين، قال: قال رسول الله ﷺ: «القرن: أربعون سنة»^(٥). (١٨٠/١١)
- ٥٤٨٤٢ - عن زُرَّارَةَ بن أَوْفَى - من طريق أبي محمد بن عبد الله بن أبي أوفى - قال: القرن: مائة وعشرون عاماً. قال: فَبُعث رسولُ الله ﷺ في قرنٍ، كان آخره العام الذي مات فيه يزيد بن معاوية^(٦). (١٧٨/١١)
- ٥٤٨٤٣ - عن جعفر بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خَلَفْتُ بالمدينة عَمِّي مِمَّن يُفْتِي على أَنَّ القرن سبعون سنة. وكان عمه عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي^(٧). (ز)

(١) أخرجه أحمد ٢٩/٢٣٥ (١٧٦٨٩)، والحاكم ٢/٥٩٩ (٤٠١٦)، ٤/٥٤٥ (٨٥٢٤)، ٤/٨٥٢٥ واللفظ له، وابن جرير ١٤/٥٣٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٥ (١٥١٧٧)، ٩/٢٩٨٢ (١٦٩٣٤). وأورده الثعلبي ٦/٩١. قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/٢٨٢ (٦٨٥٧): «رواه أحمد بن حنبل بسند صحيح». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٦/٥٣٦ (١٦١١٩) عَقِبَ حديث الحاكم: «لم يتكلم عليه، وهو ضعيف جداً، ولكن رواه بإسناد أمثل من هذا». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٣٤٣ (٢٦٦٠): «وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد، رجاله كلهم ثقات معروفون، غير إبراهيم».

وقد تقدم عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنِّي الْقُرُونُ مِن قَبْدِ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ١٧]، وذكر ابن جرير ١٤/٥٣٤ المسألة عند تلك الآية.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤/٥٣٥. وأورده الثعلبي ٦/٩١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/٥٤٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٥.

٥٤٨٤٤ - قال أبو سلمة: القرن: مائة سنة^(١). (١٧٩/١١)

٥٤٨٤٥ - عن إبراهيم النخعي - من طريق الحكم - قال: القرن: أربعون سنة^(٢). (ز)

٥٤٨٤٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي عبيدة الناجي - قال: القرن: ستون سنة^(٣). (١٨٠/١١)

٥٤٨٤٧ - عن مالك بن دينار، قال: سألت الحسن [البصري] عن القرن؟ فقال: عشرون سنة^(٤). (ز)

٥٤٨٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾، قال: كان يُقال: إنَّ القرن: سبعون سنة^(٥). (١٧٨/١١)

٥٤٨٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُرُونًا﴾ يعني: وأهلكنا أممًا^(٦). (ز)

٥٤٨٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ أي: وأهلكنا قرونًا؛ أممًا، أمة بعد أمة ﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾^(٧). (ز)

﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾

٥٤٨٥١ - عن أم سلمة، قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن البراء بن أعراق الشري». قالت: ثم قرأ رسول الله ﷺ: «أهلك عادًا، وثمودًا، وأصحاب الرس، وقرونًا بين ذلك كثيرًا لا يعلمهم إلا الله». قالت: وأعراق

٤٧٣٢ اختُلف في حدِّ القرن، ورَجَّح ابن كثير (٣٠٨/١٠) مستندًا إلى السنة أنه: الأمة المتعاصرة في الزمن الواحد، فقال: «والأظهر أنَّ القرن: هم الأمة المتعاصرون في الزمن الواحد؛ فإذا ذهبوا وخلفهم جيلٌ آخر فهم قرن ثان، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» الحديث».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٦/٨. وسبق ذكره مرفوعًا من طريق حماد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٦/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٦/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٦/٨. وعلَّقه يحيى بن سلام ٤٨٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٢/١.

الثرى: إسماعيل، وزيد: هميسع، وبراء: نبت^(١). (١٧٨/١١)

٥٤٨٥٢ - عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «كان بين آدم وبين نوح عشرة قرون، وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون». قال أبو سلمة: القرن: مائة سنة^(٢). (١٧٩/١١)

٥٤٨٥٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك، ثم يقول: «كذب النسأبون، قال الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾»^(٣). (١٨٠/١١)

٥٤٨٥٤ - عن عروة بن الزبير =

٥٤٨٥٥ - وسليمان بن أبي خيشمة - من طريق أبي الأسود - قال: ما وجدنا في شعر شاعر ولا في علم عالم أحدًا يعرف ما وراء معد بن عدنان بحق؛ لأن الله - تبارك وتعالى - يقول: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾، وقد اختلفوا فيما بعد عدنان اختلافًا كثيرًا^(٤). (ز)

٥٤٨٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين عاد إلى أصحاب الرس ﴿كَثِيرًا﴾^(٥). (ز)

٥٤٨٥٧ - عن محمد بن [عمر] الواقدي - من طريق الحسين بن الفرج - قال: يقول الله ﷻ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ فكان بين نوح وآدم عشرة قرون، وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون، فولد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفي سنة من خلق آدم^(٦). (ز)

(١) أخرجه الحاكم ٤٣٧/٢ (٣٥١٩)، ٥٠٤/٢ (٣٧٢٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٩٨/٤، من طريق نصر بن عاصم الأنطاكي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمرو، عن محمد بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال العقيلي: «نصر بن عاصم عن الوليد.. لا يتابع عليه، ولا يُعرف إلا به». ثم أسند له الحديث السابق، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٥٢/٤: «نصر بن عاصم مُحدث دجال».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٦/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/٣، ٥٩ - ٦٠.

قال المناوي في التيسير ٢٤١/٢: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٢٨/١ (١١١): «موضوع».

(٤) أخرجه ابن عساكر ٥٢/٣، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨ عن عروة دون ذكر الآية.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٢/٦، وفيه عن محمد بن محمد الواقدي، وهو تحريف.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٨٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: كان بين موسى وعيسى - صلى الله عليهما - أربعمائة سنة، وكان بين عيسى وبين محمد - صلى الله عليهما - ستمائة سنة، وبين نوح وآدم - صلى الله عليهما - ألف دار، وبين نوح وإبراهيم - صلى الله عليهما - ألف دار، وبين إبراهيم وبين موسى - صلى الله عليهما - وسلم - ألف دار، يعني: ألف دار: ألف سنة^(١). (ز)

٥٤٨٥٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه - قال: بين النبي ﷺ وبين آدم تسعة وأربعون أباً^(٢). (ز)

٥٤٨٦٠ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - قال: كان بين موسى وعيسى ألف نبي^(٣). (ز)

﴿وَكَلَّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمَثَلُ﴾

٥٤٨٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَكَلَّا صَبَرْنَا لَهُ الْأَمَثَلُ وَكَلَّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾، قال: كل قد أعذر الله إليه، وبين له، ثم انتقم منه^(٤). (١٨٠/١١)

٥٤٨٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكَلَّا﴾ يعني: مَنْ ذَكَرَ وَمَنْ مَضَى ﴿صَبَرْنَا لَهُ الْأَمَثَلُ﴾ أي: خوَّفناهم^(٥). (ز)

﴿وَكَلَّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾

٥٤٨٦٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - في قوله: ﴿تَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾، قال: تَبَّرَه: إذا أراد كسر الشيء. قال: تَبَّرَه بالنبطية^(٦). (ز) (١٨١/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٢/١.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٨، وأخرج آخره ابن جرير ٤٥٦/١٧. وكذا عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥٤٨٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾، قال: تَبَّرَ اللهُ كَلًّا بِالْعَذَابِ^(١). (١٨٠/١١)
- ٥٤٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾، وكَلَّا دَمَرْنَا بِالْعَذَابِ تَدْمِيرًا^(٢). (ز)
- ٥٤٨٦٦ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾، قال: بِالْعَذَابِ^(٣). (ز)
- ٥٤٨٦٧ - عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾، قال: أضللتنا الذين أضلهم، لم ينتفعوا من دينهم بشيء^(٤). (ز)
- ٥٤٨٦٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾ أفسدنا فسادًا، يعني: إهلاكه الأمم السالفة بتكذيبها رسلها^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَنْوَأَ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتَ مَطَرَ السَّوْءِ﴾

- ٥٤٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْوَأَ عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ قال: هي سدوم، قرية قوم لوط، ﴿الَّتِي أَمْطَرْتَ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ قال: الحجارة^(٦). (١٨١/١١)
- ٥٤٨٧٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿وَلَقَدْ أَنْوَأَ عَلَى الْقَرْيَةِ﴾، قال: هي بين الشام والمدينة^(٧). (١٨١/١١)
- ٥٤٨٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَلَقَدْ أَنْوَأَ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتَ مَطَرَ السَّوْءِ﴾، قال: قرية لوط^(٨). (١٨٠/١١)
- ٥٤٨٧٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿وَلَقَدْ أَنْوَأَ عَلَى الْقَرْيَةِ﴾، قال: قرية لُوط^(٩). (١٨١/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/١٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٢/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٨/٨.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٥٦/١٧، وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٢/١، وعزاه السيوطي إلى

عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٨/٨. وقد نسب السيوطي إلى عطاء مَهْمَلًا دون تمييز، وعزاه إلى ابن

- ٥٤٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَىٰ آلِ قَرْيَةٍ آتِيًّا مُنْظَرًا﴾ بالحجارة ﴿مُنْظَرًا أَسْوَأَ﴾ يعني: قرية لوط عليه السلام، كلُّ حجر في العِظْم على قدر كلِّ إنسان^(١). (ز)
- ٥٤٨٧٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَىٰ آلِ قَرْيَةٍ آتِيًّا مُنْظَرًا مَطَرًا أَسْوَأَ﴾، قال: حجارة، وهي قرية قوم لوط، واسمها: سَدُوم. =
- ٥٤٨٧٥ - قال ابن عباس: خمس قرى؛ فأهلك الله أربعة، وبقيت الخامسة، واسمها: صعوة. لم تهلك صعوة، كان أهلها لا يعملون ذلك العمل، وكانت سدوم أعظمها، وهي التي نزل بها لوط، ومنها بُعث. وكان إبراهيم عليه السلام يُنادي نصيحةً لهم: يا سدوم، يوم لك من الله، أنهاكم أن تعرّضوا لعقوبة الله. زعموا: أنّ لوطًا ابنُ أخي إبراهيم - صلوات الله عليهما -^(٢). (ز)
- ٥٤٨٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا﴾ يعني: مشركي العرب... و﴿مَطَرًا أَسْوَأَ﴾: الحجارة التي رُموا بها من السماء؛ رُمي بها من كان خارجًا من المدينة، وأهل السفر منهم^(٣). (ز)

﴿أَنْكَلَمَ يَكُونُوا يَرْوْنَهَا﴾

- ٥٤٨٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْكَلَمَ يَكُونُوا يَرْوْنَهَا﴾ فيعتبروا^(٤). (ز)
- ٥٤٨٧٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْكَلَمَ يَكُونُوا يَرْوْنَهَا﴾ فيتفكروا، ويحذروا أن ينزل بهم ما نزل بهم، أي: بلى، قد أتوا عليها ورأوها. مثل قوله: ﴿وَلَا تَكْفُرْ لِكُفْرَانٍ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ ﴿٣٧﴾ وَبِآيَاتِنَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧ - ١٣٨]^(٥). (ز)

﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾

- ٥٤٨٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ﴾: أي: لا يخافون^(٦). (ز)

= أبي حاتم، وعند ابن أبي حاتم عن عثمان بن عطاء، عن أبيه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥. (٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٧. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥. (٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٨.

٥٤٨٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، قال: بَعَثًا، ولا جِسَابًا^(١). (١٨٠/١١)

٥٤٨٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، يقول ﷺ: بل كانوا لا يخشون بَعَثًا. نظيرها في تبارك الملك [١٥]: ﴿وَالْيَوْمَ النُّشُورُ﴾، يعني: الإحياء^(٢). (ز)

٥٤٨٨٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، قال: بَعَثًا^(٣). (١٨١/١١)

﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَنْخِدُونَكَ إِلَّا هُرُورًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٨٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَنْخِدُونَكَ إِلَّا هُرُورًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ نزلت في أبي جهل - لعنه الله -^(٤). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٤٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿إِنْ يَنْخِدُونَكَ إِلَّا هُرُورًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(٥). (ز)

٥٤٨٨٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ يعني: الذين كفروا ﴿إِنْ يَنْخِدُونَكَ إِلَّا هُرُورًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ فيما يزعم. يقوله بعضهم لبعض^(٦). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٨/٨ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٥/٣. وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦٩٨/٨ عند هذه الآية عن محمد بن إسحاق من طريق سلمة: قال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله ﷺ، وبما جاء به من الحق: يا معشر قريش، يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً وكثرة، أفيعجزكم مائة رجل منكم عن رجل منهم؟! فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْقَابَ الْآبَارِ إِلَّا مَسْكًا وَمَا جَعَلْنَا مِنْكُمْ إِلَّا صِنْفًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المدثر: ٣١] إلى آخر القصة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٣/١.

﴿إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾

٥٤٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال أبو جهل: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ يعني: لِيَسْتَرْلِنَا عن عبادة آلهتنا، ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا﴾ يعني: تَثَبَّتْنَا ﴿عَلَيْهَا﴾، يعني: على عبادتها؛ ليدخلنا في دينه ^(١). (ز)

٥٤٨٨٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾، قال: بَثَّنَا ^(٢). (١٨١/١١)

٥٤٨٨٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ يعنون: أوثانهم، ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ على عبادتها ^(٣). (ز)

﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾

٥٤٨٨٩ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، قال: وعيد ^(٤). (ز)

٥٤٨٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ في الآخرة ﴿مَنَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، يعني: مَنَ أَخْطَأَ طريق الهدى، أهم أم المؤمنون؟ ^(٥). (ز)

٥٤٨٩١ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ في الآخرة ﴿مَنَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ أي: مَنَ كَانَ أَضَلَّ سَبِيلًا في الدنيا. أي: فسوف يعلمون أَنَّهُمْ كانوا أَضَلَّ سَبِيلًا من محمد ^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/١٧، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٩/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٣/١.

﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾

* نزول الآية:

٥٤٨٩٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾، قال: كان الرجل يعبد الحجر الأبيض زماناً من الدهر في الجاهلية، فإذا وجد حجراً أحسن منه رمى به وعبد الآخر؛ فأنزل الله الآية^(١). (١٨٢/١١)

٥٤٨٩٣ - عن أبي رجاء العطاردي، قال: كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلهز^(٢)، ويعبدون الحجر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه رمَوْا به، وعبدوا الآخر، فإذا فقدوا الآخر أمروا مُنادياً، فنادى: أيها الناس، إنَّ إلهكم قد ضلَّ، فالتمسوه. فأنزل الله هذه الآية: ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾^(٣). (١٨٢/١١)

٥٤٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ وذلك أنَّ الحارث بن قيس السهمي هوى شيئاً، فعبده^(٤). (ز)

* تفسير الآية:

٥٤٨٩٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾، قال: ذاك الكافر، اتخذ دينه بغير هُدَى من الله، ولا بُرْهانٍ^(٥). (١٨٢/١١)

٥٤٨٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله تعالى: ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾، قال: كان أهل الجاهلية يعبدون الحجر، فإذا رأوا حجراً أحسن منه أخذوه، وتركوا الأول^(٦). (ز)

٥٤٨٩٧ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾، قال: لا يهوى شيئاً إلا تبَّعه^(٧). (١٨٢/١١)

(١) أخرجه الحاكم ٤٩١/٢ (٣٦٨٩)، وابن أبي حاتم ٢٦٩٩/٨ (١٥١٩٩) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) العلهز: هو شيء يتخذونه في سبني المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل، ثم يشوونه بالنار، ويأكلونه النهاية (علهز).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٨٨/٤. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٩٩/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

٥٤٨٩٨ - عن الحسن البصري أنه قيل له: في أهل القبلة شرك؟ فقال: نعم، إن المنافق مُشرك؛ إن المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله، وإنَّ المنافق عبد هواه. ثم تلا هذه الآية: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾^(١). (١٨٣/١١)

٥٤٨٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾، قال: كُلُّما هوي شيئاً ركبهُ، وكلُّما اشتهى شيئاً أتاه، لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى^(٢). (١٨٢/١١)

٥٤٩٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾، يعني: المشرك^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٩٠١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت ظلَّ السماء من إله يُعبَد من دون الله أعظم عند الله من هوى مُتَّبِعٍ»^(٤). (١٨٣/١١)

﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾

٥٤٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكِيلًا﴾، قال: ناصرًا^(٥). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٣/١ من طريق المبارك بن فضالة بلفظ: هو المنافق يصيب هواه، كلما هوي شيئاً فعله، وابن أبي حاتم ٢٧٠٠/٨ من طريق المبارك بلفظ: ذلك المنافق نصب هواه فما هوي من شيء ركبهُ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨/١ (٣)، والطبراني في الكبير ١٠٣/٨ (٧٥٠٢).

قال ابن عدي في الكامل ١٢٦/٣: «هذا إن كان البلاء فيه من الحسن، وإلا من الخصب بن جحدر، ولعله أضعف منه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١٣٩/٣: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه جماعة ضعاف، والحسن بن دينار والخصب كذابان عند علماء النقل». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٨٨ (٨٩٥): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن دينار، وهو متروك الحديث». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/ ٢٧٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٣٩ (٦٧)، والألباني في الضعيفة ٩٠/١٤ (٦٥٣٨): «موضوع».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٠/٨. وأورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ لَأ تَجِدُوا لَكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٨] بلفظ: منعة ولا ناصرًا - كما عزاه السيوطي -.

- ٥٤٩٠٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَكَيْلًا﴾، يعني: مُسَيِّطْرًا^(١). (ز)
- ٥٤٩٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَأَنْتَ﴾ يا محمد ﴿تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ يعني: مُسَيِّطْرًا، يقول: تريد أن تُبَدِّل المشيئة إلى الهدى والضلالة^(٢). (ز)
- ٥٤٩٠٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ﴾ على الذي اتخذ إلهه هواه ﴿وَكَيْلًا﴾ حفيظًا، تحفظ عليه عمله حتى تجازيه به؟! أي: إنك لست بربِّ، إنما أنت نذير^(٣). (ز)

✽ النسخ في الآية:

- ٥٤٩٠٦ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾: نسختها آية القتال^(٤). (ز)

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ^٥﴾

- ٥٤٩٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: لا يسمعون الهدى، ولا يُصِرُّونه، ولا يعقلونه^(٥). (ز)
- ٥٤٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ إلى الهدى، ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ الهدى^(٦). (ز)
- ٥٤٩٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، يعني: جماعة المشركين^(٧). (ز)

﴿إِن هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾

- ٥٤٩١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الآية، قال: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ وَالشَّاةِ، إن قلت لبعضهم: كُلُّ. لم يعلم ما تقول، غير أنه يسمع صوتك، كذلك الكافر إن أمرته بخير

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٤) تفسير البيهقي ٦/٨٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(١) علقه يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول، غير أنه يسمع صوتك^(١). (١٨٣/١١)
 ٥٤٩١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم شبههم بالبهائم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ في الأكل والشرب، لا يلتفتون إلى الآخرة^(٢). (ز)
 ٥٤٩١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ مِمَّا تُعْبَدُوا بِهِ، ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٣). (ز)

﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾

٥٤٩١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يقول: بل هم أخطأ طريقًا من البهائم؛ لأنها تعرف ربها وتذكره، وكفار مكة لا يعرفون ربهم فيؤخِّدونه^(٤). (ز)
 ٥٤٩١٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْر بن معروف - في قوله: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، قال: أخطأ السبيل^(٥). (١٨٣/١١)

﴿إِنَّمَا تَرَىٰ لَكَ رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾

٥٤٩١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي حفص المدني - في قوله: ﴿إِنَّمَا تَرَىٰ لَكَ رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: بعد الفجر قبل أن تطلع الشمس^(٦). (١٨٤/١١)
 ٥٤٩١٦ - عن **عبد الله بن عمر** =
 ٥٤٩١٧ - و**سعيد بن جبير** =
 ٥٤٩١٨ - و**إبراهيم النخعي** =
 ٥٤٩١٩ - و**مسروق بن الأجدع** =
 ٥٤٩٢٠ - و**إسماعيل السُّدِّي** =
 ٥٤٩٢١ - و**أبي سنان الشيباني**، نحو ذلك^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٠/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٣/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨.

- ٥٤٩٢٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ الآية، قال: ألم تر أنك إذا صليت الفجر كان بين مطلع الشمس إلى مغربها ظلًا، ثم بعث الله عليه الشمس دليلًا، فقبض الله الظل؟! (١). (١٨٤/١١)
- ٥٤٩٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (٢). (١٨٤/١١)
- ٥٤٩٢٤ - عن **عمرو بن ميمون الأودي** - من طريق أبي إسحاق الهمداني - قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: أزالته عنكم الشمس (٣). (ز)
- ٥٤٩٢٥ - عن **أبي العالية الرياحي**، ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: من حين يطلع الفجر إلى حين تطلع الشمس (٤). (١٨٦/١١)
- ٥٤٩٢٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق جعفر - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (٥). (ز)
- ٥٤٩٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: ظل الغداة قبل طلوع الشمس (٦). (١٨٤/١١)
- ٥٤٩٢٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: طلوع الفجر (٧). (ز)
- ٥٤٩٢٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - =
- ٥٤٩٣٠ - وأبي مالك **غزوان الغفاري** - من طريق حصين - في قوله: ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قالوا: الظلُّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (٨). (١٨٥/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/١٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨. (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٥، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص ٥٠٤ بلفظ: مدّه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

(٧) تفسير الثوري ص ٢٢٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٩ عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٩٣١ - عن إبراهيم التيمي، نحوه^(١). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: مَدَّهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٢). (ز)

٥٤٩٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: مَدَّهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٣). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: مَدَّهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٤). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٥ - عن عثمان بن عطاء [الخراساني]، عن أبيه، ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال ابن عطاء: قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ غَدْوَةً^(٥). (ز)

٥٤٩٣٦ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: الظل: فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فِي مَا ذَلِكَ كُلَّهُ ظِلٌّ، ثُمَّ جَعَلَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا، ثُمَّ قَبَضَهُ الرَّبُّ تَعَالَى قَبْضًا يَسِيرًا، حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى نِصْفِ النَّهَارِ كَانَ فِي انْتِقَاصِهَا إِلَى أَنْ تَغْرِبَ الشَّمْسُ. قَالَ: إِنَّ النَّهَارَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، فَأَوَّلُ السَّاعَةِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَرَى شِعَاعَ الشَّمْسِ، ثُمَّ السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ إِذَا رَأَيْتَ شِعَاعَ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يُضِيءَ الْإِشْرَاقُ، عِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يَبْقَ مِنْ قُرُونِهَا شَيْءٌ، وَصَفَا لَوْنُهَا. قَالَ: فَهُوَ - فِيمَا سَمِعْنَا - إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ، أَوْ مَكَانٍ لَا يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ، فَإِذَا كَانَتْ بِقَدْرِ مَا تَرِيكَ عَيْنَكَ قَيْدَ رَمَحِينَ فَذَلِكَ أَوَّلُ الضَّحَى، وَذَلِكَ أَوَّلُ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الضَّحَى، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الضَّحَى سَاعَتَيْنِ، ثُمَّ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ حِينَ نِصْفِ النَّهَارِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنِ نِصْفِ النَّهَارِ قَتَلْتَ سَاعَةَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَوَّلِ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْعِشِيِّ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٤/١ من طريق الحسن بن دينار، وعبد الرزاق ٧٠/٢ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ (١٥٢١٣)، كذا في المطبوع: قال ابن عطاء. فلعله محمول على ما تقدم، أي: أنه عن أبيه.

ساعتين، ثم الساعة العاشرة ميقات صلاة العصر، وهي الأصل، قال الله ﷻ: ﴿وَسَبِّحْهُ بَكْرَةً وَأَدْبَالًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]، ثم بعد ذلك ساعتين إلى الليل^(١). (١٨٧/١١)

٥٤٩٣٧ - عن أيوب بن موسى - من طريق مسلم بن خالد - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، قال: الأرض كلها ظلٌّ، ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس^(٢). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(٣). (ز)

٥٤٩٣٩ - قال سفيان بن عيينة: سأل أبو جعفر مهدي بن أبي مهدي عن قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾. قال: من لدن أن يطلع الفجر إلى أن تطلع الشمس^(٤) [٤٧٣٣]. (ز)

٥٤٩٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، أي: ألم تر كيف مد ربك الظل^(٥). (ز)

﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾

٥٤٩٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: دائماً^(٦). (١٨٤/١١)

٥٤٩٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾،

[٤٧٣٣] رَجَّحَ ابْنُ عطية (٤٤٢/٦) أَنَّ مَدَّ الظل هو بين أول الإسفار إلى بزوغ الشمس. مستنداً إلى الواقع، فقال: «ومدَّ الظل: هو بين أول الإسفار إلى بزوغ الشمس، ومن بعد مغيبها مدة يسيرة. فإنه في هذين الوقتين ظلٌّ ممدود على الأرض مع أنه نهار، وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة، والمدُّ والقبض مُطَرِّدٌ فيها، وهو عندي المراد في الآية». ثم انتقد ما أفادته الآثار من أن مَدَّ الظل هو ما بين الفجر إلى طلوع الشمس - مستنداً للواقع -، فقال: «وهذا مُعْتَرَضٌ بأن ذلك في غير نهار، بل في بقايا الليل، فلا يقال له: ظلٌّ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٤ - ٢٧٠٣/٨ - ٢٧٠٣.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/١٤، ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال: لا تُصَيِّه الشمسُ، ولا يزول^(١). (١٨٤/١١)

٥٤٩٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال:

تركه كما هو؛ ظلًّا ممدودًا ما بين المشرق والمغرب^(٢). (١٨٥/١١)

٥٤٩٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: لو

شاء لأدامه^(٣). (١٨٥/١١)

٥٤٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، يقول - تبارك وتعالى -:

لو شاء لجعل الظل دائمًا لا يزول إلى يوم القيامة^(٤). (ز)

٥٤٩٤٦ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْ

شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: دائمًا لا يزول^(٥). (ز)

٥٤٩٤٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، أي: لا يزول^(٦). (ز)

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾

٥٤٩٤٨ - قال عبدالله بن عباس: ... ثم بعث الله عليه الشمس دليلًا، فقبض الله

الظل^(٧). (١٨٤/١١)

٥٤٩٤٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾،

يقول: طلوع الشمس^(٨). (١٨٤/١١)

٥٤٩٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ

دَلِيلًا﴾، قال: تحويه^(٩). (١٨٤/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٤/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٤٦٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/

٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٤/١. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/١٤، ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي

إلى ابن المنذر.

(٩) قوله: تحويه. يُؤَضِّحُه قولهم فيما يليه: تتلوه وتتبعه حتى تأتي عليه كله. وقد بينه يحيى بن سلام فيما

يأتي بقوله: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظل.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، =

٥٤٩٥١ - عن إبراهيم التيمي =

٥٤٩٥٢ - والضحاك بن مزاحم =

٥٤٩٥٣ - وأبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قالوا: على الظِّل^(١). (١٨٥/١١)

٥٤٩٥٤ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك بن فضالة - في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتلوه^(٢). (ز)

٥٤٩٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتلو الظِّلَّ، وتتبعه، حتى تأتي عليه كله^(٣). (١٨٥/١١)

٥٤٩٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتبعه، فقبضه حيث كان^(٤). (١٨٦/١١)

٥٤٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الظل ﴿دَلِيلًا﴾ تتلوه الشمس، فتدفعه، حتى تأتي على الظل كله^(٥). (ز)

٥٤٩٥٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: أخرجت ذلك الظلَّ، فذهبت به^(٦). (ز)

٥٤٩٥٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ أي: على الظل ﴿دَلِيلًا﴾ فظَلَّتِ الشَّمْسُ كُلَّ شَيْءٍ... ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ تحويه^(٧). (ز)

﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾

٥٤٩٦٠ - عن عبد الله بن عباس: ... قبض الله الظِّلَّ^(٨). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾،

= وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٠٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٢/٨ - ٢٧٠٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٣، وابن أبي حاتم ٢٧٠٣/٨ من طريق أصبغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٤/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قال: سريعاً^(١). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ثُمَّ قَبَّضْتَهُ إِتْنَا﴾، قال:

حَوِيَّ الشَّمْسِ إِيَّاهُ^(٢). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبدالعزيز بن رفيع - ﴿قَبَّضًا يَسِيرًا﴾، قال:

خَفِيًّا^(٣). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦٤ - عن إبراهيم التيمي =

٥٤٩٦٥ - والضَّحَاكُ بن مزاحم =

٥٤٩٦٦ - وأبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿ثُمَّ قَبَّضْتَهُ إِتْنَا قَبَّضًا يَسِيرًا﴾:

يعني: ما تقبض الشمس من الظِّلِّ^(٤). (١٨٥/١١)

٥٤٩٦٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ قَبَّضْتَهُ إِتْنَا قَبَّضًا يَسِيرًا﴾،

يقول: قَبَّضًا خَفِيًّا، حتى لا يبقى في الأرض ظِلٌّ، إلا تحت سقف، أو تحت

شجرة، وقد أَظَلَّتْ ما فوقه^(٥). (١٨٦/١١)

٥٤٩٦٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر -: ثم قبضه الربُّ^(٦). (١٨٧/١١)

٥٤٩٦٩ - عن أيوب بن موسى - من طريق مسلم بن خالد - ﴿ثُمَّ قَبَّضْتَهُ إِتْنَا قَبَّضًا

يَسِيرًا﴾، قال: قليلاً قليلاً^(٧). (١٨٥/١١)

٥٤٩٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ قَبَّضْتَهُ إِتْنَا﴾ يعني: الظل ﴿قَبَّضًا يَسِيرًا﴾

يعني: خَفِيًّا^(٨). (ز)

٥٤٩٧١ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿قَبَّضًا يَسِيرًا﴾، قال:

خَفِيًّا. قال: إِنَّ ما بين الشمس والظِّلِّ مثل الخيط^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠٣/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٥، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٢/٨ - ٢٧٠٣. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٤/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٣/٨ - ٢٧٠٤. وقد سبق ذكره مطولاً.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٢/٨ - ٢٧٠٣. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/١٧.

٥٤٩٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ قَبَّضْتُهُ﴾ ثم قبضنا ذلك الظل ﴿إِنِّي أَنَا قَبَضْنَا يَسِيرًا﴾ علينا، كقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]. ﴿ثُمَّ قَبَّضْتُهُ﴾ حوي الشمس إياه. قال يحيى: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظلُّ، فإذا زالت الشمس رجع الظلُّ فازداد حتى تغيب الشمس ^(١) [٤٧٣٤]. (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّيَاسًا﴾

٥٤٩٧٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّيُّ قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّيَاسًا﴾ يعني: سكتًا يسكن فيه الخلق ^(٢). (ز)

٥٤٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّيَاسًا﴾ يعني: سكتًا ^(٣). (ز)

﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾

٥٤٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ يعني: الإنسان مسبوتًا لا يعقل كأنه ميت ^(٤). (ز)

٥٤٩٧٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ يسبب النائم حتى لا يعقل ^(٥). (ز)

[٤٧٣٤] اختلف في معنى قوله: ﴿يَسِيرًا﴾. فقال بعضهم: معناه: سريعًا. وقال آخرون: قبضًا خفيًا.

وجمع ابن جرير (٤٦٥/١٧) بين القولين، فقال: «واليسير: الفعيل من اليسر، وهو السهل الهين في كلام العرب. فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد؛ لأنَّ سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء».

وذكر ابن عطية (٤٤٢/٦) أنَّ قوله: ﴿قَبَّضْنَا يَسِيرًا﴾ يحتمل القولين، ويحتمل أن يريد: سهلًا قريب المتناول.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٤٨٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٤/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٤/١.

﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾

- ٥٤٩٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾. قال: يُنْشَرُ فيه^(١). (١٨٧/١١)
- ٥٤٩٧٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾، قال: لمعايشهم وحوائجهم وتصرفهم^(٢). (١٨٧/١١)
- ٥٤٩٧٩ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: ﴿نُشُورًا﴾ يتفرون فيه؛ يبتغون الرزق^(٣). (ز)
- ٥٤٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ ينتشرون فيه؛ لابتغاء الرزق^(٤). (٤٧٣٥). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

❁ قراءات:

٥٤٩٨١ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ

﴿٤٧٣٥﴾ على هذه الأقوال فالنشور هو الانتشار والتفرق لطلب المعاش وابتغاء فضل الله. و**رجح** ابن جرير (٤٦٦/١٧ - ٤٦٧) - مستندًا إلى السياق واللغة - أنه نشر الرُّوح باليقظة كما تنشر بالبعث، فقال: «لأنه عقيب قوله ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ في الليل. فإذا كان ذلك كذلك فوصف النهار بأن فيه اليقظة والنشور من النوم أشبه إذ كان النوم أخا الموت. والذي قاله مجاهد غير بعيد من الصواب؛ لأن الله أخبر أنه جعل النهار معاشًا، وفيه الانتشار للمعاش، ولكن النشور مصدر من قول القائل: نشر، فهو بالنشر من الموت والنوم أشبه، كما صحت الرواية عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح وقام من نومه: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور»^(١). وذكر ابن عطية (٤٤٣/٦) أن «النشور» يحتمل أن يكون بمعنى الإحياء، ويحتمل الانتشار والتفرق لطلب المعاش.

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٤/٨. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٤/١ بلفظ: يتشر فيه الخلق لمعاشهم.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٤/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٤/١. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) علقه يحيى بن سلام ٤٨٤/١.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٦/٣.

مُبَشَّرَاتٍ^(١). (ز)

٥٤٩٨٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ على الجماع، ﴿بُشْرًا﴾ بالباء - ورفع الباء، ينون فيها - خفيفة^(٢). (١٨٧/١١)

٥٤٩٨٣ - عن مسروق بن الأجدع أنه قرأ: (الرِّيحَ نُشْرًا) - بالنون، ونصب النون - خفيفة^(٣). (١٨٨/١١)

تفسير الآية:

- ٥٤٩٨٤ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ بسط الرياح والسحاب^(٤). (ز)
- ٥٤٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ يعني: يبشر السحاب بالمطر ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني: قدام المطر^(٥). (ز)
- ٥٤٩٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ تليق السحاب من ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ بين يدي المطر^(٦). (ز)

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾

٥٤٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إن الماء لا ينجسه شيء، يُطهر، ولا يطهره شيء، فإن الله قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٧). (١٨٨/١١)

٥٤٩٨٨ - عن القاسم بن أبي بزة، قال: سألت رجل عبد الله بن الزبير عن طين المطر. قال: تسألني عن طهورين جميعًا، قال الله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٥.

وهي قراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) و﴿الرِّيحَ﴾ بالجمع قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، فإنه قرأ ﴿الرِّيحَ﴾ مفردًا، و﴿بُشْرًا﴾ بالباء وإسكان الشين قرأ بها حفص، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿نُشْرًا﴾ بفتح النون، وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون، وإسكان الشين، وقرأ بقية العشرة ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون والشين. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص ٤١٧ - ٤١٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤، ٤٨٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٥.

وقال رسول الله ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»^(١). (١٨٩/١١)

٥٤٩٨٩ - عن ثابت البناني، قال: دخلت مع أبي العالية الرياحي في يوم مطير، وطرق البصرة قذرة، فصلى، فقلت له...! فقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾
قال: طهره ماء السماء^(٢). (ز)

٥٤٩٩٠ - عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾، قال: لا ينجسه شيء^(٣). (١٨٨/١١)

٥٤٩٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج، عن رجل - قال: إن الماء لا ينجسه شيء أبدًا، يُطَهَّرُ، ولا يطهره شيء، إنه قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٤). (ز)

٥٤٩٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿طَهُورًا﴾ للمؤمنين يتطهرون به من الأحداث والجنابة^(٥). (ز)

٥٤٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر ﴿طَهُورًا﴾ للمؤمنين^(٦). (ز)

٥٤٩٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٩٩٥ - عن أبي سعيد الخدري، قال: يا رسول الله، أنتوضأ من بثر بضاعة، وهي بثر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن؟ فقال النبي ﷺ: «إن الماء طهور لا

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٢/١ (٩٨)، من طريق يحيى بن العلاء عن الحسن بن عمارة عن القاسم بن أبي بزة، قال: سألت رجل عبد الله بن الزبير... فذكره.

إسناده تالف؛ فيه يحيى بن العلاء البجلي، قال ابن حجر في التقريب (٧٦١٨): «رُمي بالوضع»، وفيه أيضًا: الحسن بن عمارة البجلي القاضي، قال ابن حجر في التقريب (١٢٦٤): «متروك». والحديث مروى في الصحيحين عن جابر وغيره، البخاري ٩٥/١ (٤٣٨)، ٧٤/١ (٣٣٥)، مسلم ٣٧٠/١ (٥٢١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٥/٨. وأخرج نحوه في رواية أخرى عن ثابت عن أبي رافع أو عن أبي العالية الرياحي في طين المطر يصيب ثوب الرجل، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٠٥/٨، والدارقطني ٢٩/١. عن سعيد ابن المسيب - من طريق داود - قال: أنزل الله الماء طهورًا لا ينجسه شيء. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨٠/١ (٢٦٥).

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤٨٥/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٥/١.

ينجسه شيء^(١). (١٨٨/١١)

﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا﴾

٥٤٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ﴾ المطر ﴿بَلَدَةً مَّيْتًا﴾ ليس فيه نبت؛ فنبت بالمطر^(٢). (ز)

٥٤٩٩٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ﴾ بالمطر ﴿بَلَدَةً مَّيْتًا﴾ اليابسة التي ليس فيها نبات^(٣). (ز)

﴿وَتَشْفِيهِمْ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَأْيًا كَثِيرًا﴾

٥٤٩٩٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿أَنْعَمًا﴾ قال: الراحية^(٤). (ز)

٥٤٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَشْفِيهِمْ﴾ بالرياح والمطر ﴿مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا﴾ في تلك البلدة ﴿وَأَنَّا يَكْثُرًا﴾ في تلك البلدة^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ لِذِكْرِهِمْ﴾

٥٥٠٠٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي جحيفة - قال: ليس عام بأمر من

(١) أخرجه أحمد ١٧/١٩٠، (١١١١٩)، ١٧/٣٥٨-٣٥٩، (١١٢٥٧)، ١٨/٣٣٤، (١١٨١٥)، ١٨/٣٣٨، (١١٨١٨)، وأبو داود ١/٤٨-٤٩، (٦٦، ٦٧)، والترمذي ١/٨٣-٨٥، (٦٦)، والنسائي ١/١٧٤، (٣٢٦، ٣٢٧). قال الترمذي: «حديث حسن». وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/٦٥ (٦): «قال الترمذي: حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح، قال الإمام أحمد بن حنبل: هو صحيح، وكذا قال آخرون، وقولهم مقدم على قول الدارقطني: إنه غير ثابت». وقال الزيلعي في نصب الراية ١/١١٣: «وضَّعَ ابن القطان في كتابه الوهم والإيهام هذا الحديث [٣/٣٠٨ (١٠٥٩)]. وقال ابن الملقن في البدر المنير ١/٣٨١: «هذا الحديث صحيح». وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء ص ٣٠٨: «قال يحيى بن معين: إسناده جيد». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/١٢٥-١٢٦ (٢): «وقد جَوَّدَهُ أَبُو أسامة، وصَحَّحَهُ أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو محمد بن حزم، ونقل ابن الجوزي أن الدارقطني قال: إنه ليس بثابت، ولم نر ذلك في العلل له ولا في السنن». وقال الألباني في الإرواء ١/٤٥ (١٤): «صحيح».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

- عام، ولكن الله يصرفه. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ (١). (١٩٠/١١)
- ٥٥٠٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: ما من عام بأقل مطرًا من عام، ولكن الله يصرفه حيث يشاء. ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ الآية (٢). (١٩٠/١١)
- ٥٥٠٠٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾، قال: المطر، يُنزلُه في أرض، ولا يُنزلُه في أخرى. فقال **عكرمة**: صرفناه بينهم ليذكروا (٣). (١٨٩/١١)
- ٥٥٠٠٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق النضر بن عربي - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾، يعني: المطر، تُسقى هذه الأرض، وتُمنع هذه (٤). (١٨٩/١١)
- ٥٥٠٠٤ - قال **الحسن البصري**: فيكونوا متذكرين بهذا المطر فيعلمون أن الذي أنزل هذا المطر الذي يعيش به الخلق، وينبت به النبات في الأرض اليابسة قادر على أن يحيي الموتى (٥). (ز)
- ٥٥٠٠٥ - عن **قتادة بن دعامة**، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾، قال: إن الله قسم هذا الرزق بين عباده، وصرفه بينهم =.
- ٥٥٠٠٦ - قال: وذكر لنا أن **ابن عباس** كان يقول: ما كان عامً قطُّ أقل مطرًا من عام، ولكن الله يصرفه بين عباده =.
- ٥٥٠٠٧ - قال **قتادة**: فترزقه الأرض، وتحرمه الأخرى (٦). (١٩٠/١١)
- ٥٥٠٠٨ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابن جابر - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى الخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥٣٢/٨ (٧٤) - بنحوه، وابن جرير ٤٦٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨، والحاكم ٤٠٣/٢، والبيهقي في سننه ٣/٣٦٣. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٨٥/١ من طريق الحسن بن مسلم بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى سنيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥٣٢/٨ (٧٤) - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٤٨٥/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٤٨٥/١ قول ابن عباس من طريق قتادة.

يُنَزَّلُ. قال: القرآن، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ (٥) فلا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَحَنَظُهُمْ بِرِيءٍ جَهَاكَا كَبِيرًا﴾ (١). (١٩١/١١)

٥٥٠٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْتَهُ يَنْتَهُمْ﴾ يعني: المطر بين الناس؛ يصرف المطر أحياناً مرة بهذا البلد، ومرة ببلد آخر، فذلك التصرف ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ في صنعه فيعتبروا في توحيد الله ﷻ فيوحده (٢). (ز)

٥٥٠١٠ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْتَهُ يَنْتَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾، قال: المطر مرة ههنا، ومرة ههنا (٣). (ز)

٥٥٠١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْتَهُ يَنْتَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ يعني: المطر (٤) [٤٧٣٦]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠١٢ - عن عبدالله بن عباس أو عبدالله بن مسعود مرفوعاً: «ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء» (٥). (ز)

٥٥٠١٣ - عن عبدالله بن مسعود يرفعه، قال: «ليس من سنة بأمطر من أخرى، ولكن الله قسم هذه الأرزاق، فجعلها في السماء الدنيا، في هذا القطر ينزل منه كل سنة، بكيل معلوم، ووزن معلوم، ولكن إذا عمل قوم بالمعاصي حوّل الله ذلك إلى غيرهم، فإذا عصوا جميعاً صرف الله ذلك إلى الفيافي والبحار» (٦). (ز)

[٤٧٣٦] ذكر ابن عطية (٤٤٥/٦) أن ابن عباس قال بأن الضمير في قوله: ﴿صَرَّفْتَهُ﴾ للقرآن، وعلّق عليه بقوله: «ويعضد ذلك قوله بعد ذلك: ﴿وَحَنَظُهُمْ بِرِيءٍ﴾».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٧/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٥/١.

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده ص ١٠٦، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار ١١١/٣، قال الشافعي: أخبرنا من لا أتهم، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب. قال المناوي في فيض القدير ٣٣٢/٥: «الحديث مرسل»، وقال الألباني في الضعيفة ٤٧٦/٩ (٤٤٩٤): «هذا إسناد ضعيف؛ فإنه مع إرساله، فيه شيخ الشافعي الذي لم يسم، ولا يبعد أن يكون إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني، وهو متهم عند غير الإمام الشافعي».

(٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ١٤٠/٧، من طريق إسحاق بن بشر، قال: حدّثنا ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل كلهم قالوا وبلغوا به ابن مسعود به.

إسناده تالف، فيه إسحاق بن بشر، كذّبه علي بن المدني، وقال ابن حبان: لا يحلّ كتب حديثه إلا على =

٥٥٠١٤ - عن عمر مولى غفرة، قال: كان جبريل في موضع الجنائز، فقال له النبي ﷺ: «يا جبريل إني أحب أن أعلم أمر السحاب، فقال جبريل: هذا ملك السحاب فسأله، فقال: تأتينا صباك مخته، استقي بلاد كذا وكذا، وكذا وكذا قطرة»^(١). (١٩٠/١١)

﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾

٥٥٠١٥ - عن عكرمة، قال ابن عباس: ﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾. قولهم: مطرنا بالأنواء. فأنزل الله في «الواقعة»: ﴿وَيَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]^(٢). (١٨٩/١١)

٥٥٠١٦ - عن ابن جريج، عن مجاهد بن جبر: ﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾، قولهم: مطرنا بنوء كذا، وبنوء كذا^(٣). (١٨٩/١١)

٥٥٠١٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - أنه قيل له: ما كفرهم؟ قال: يقولون: مطرنا بالأنواء؛ فأنزل الله في «الواقعة»: ﴿وَيَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]^(٤). (ز)

٥٥٠١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ يعني: إلا كفرًا بالله - تعالى - في نعمه^(٥). (ز)

٥٥٠١٩ - قال يحيى بن سلام: سمعت سفيان الثوري يقول في قوله: ﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ومطرنا بنوء كذا^(٦). (ز)

- جهة التعجب، وقال الدارقطني: كذاب متروك، وقال الذهبي: يروي العظام عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري، كما في لسان الميزان لابن حجر ٤٤/٢. ثم إن إسناده الحديث منقطع بين ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل، وابن مسعود!

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٧٠٦/٨ (١٥٢٤٩).

قال ابن كثير في تفسيره ١١٦/٦: «حديث مرسل».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سنيد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥٣٢/٨

(٧٤) -، وابن أبي حاتم ٢٧٠٧/٨، وابن جرير ٤٦٩/١٧ مختصراً من طريق ابن جريج.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٥/١.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٥٥٠٢٠ - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو حُيس المطر عن أمي عشر سنين؛ ثم صبه عليهم لأصبح طائفة من أمي كافرين يقولون: مطرنا بنوء مجذح^(١)»،^(٢). (ز)

﴿ وَرَوَّ شَيْئًا لَبَعْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ ﴾

٥٥٠٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾، قال: لها رسل^(٣). (ز)

٥٥٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَرَوَّ شَيْئًا لَبَعْنَا ﴾ زمانك يا محمد ﴿ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾ يعني: رسولاً، ولكن بعثناك إلى القرى كلها رسولاً اختصاصك بها^(٤). (ز)

٥٥٠٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ وَرَوَّ شَيْئًا لَبَعْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾ رسولاً^(٥). (ز)

﴿ فَلَا تَطِيعَ الْكٰفِرِيْنَ ﴾

٥٥٠٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَلَا تَطِيعَ الْكٰفِرِيْنَ ﴾ يعني: كفار مكة دعوا النبي ﷺ إلى ملة آباءه^(٦). (ز)

٥٥٠٢٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿ فَلَا تَطِيعَ الْكٰفِرِيْنَ ﴾ فيما ينهونك عنه من طاعة الله^(٧). (ز)

(١) المجذح: نجم من النجوم. وقيل: هو الدبران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأنافى؛ تشبيهاً بالمجذح الذي له ثلاث شعب، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر. النهاية (جدح).

(٢) أخرجه أحمد ١٧/٩٥ (١١٠٤٢)، والنسائي ٣/١٦٥، وابن حبان ١٣/٥٠٠ (٦١٣٠)، وعبدالرزاق في تفسيره ٣/٢٧٤، ويحيى بن سلام في تفسيره ١/٤٨٥، من طريق عمرو بن دينار عن عتاب عن أبي سعيد به. قال الألباني في الضعيفة ٤/٢١٠: «إسناد ضعيف، عتاب بن حنين، أورده ابن أبي حاتم برواية يحيى بن عبد الله بن صيفي وعمرو هذا، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولذلك قال الحافظ: «مقبول»، يعني: عند المتابعة كما هو اصطلاحه».

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

- ٥٥٠٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾، قال: بالقرآن^(١). (١٩١/١١)
- ٥٥٠٢٧ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: بالقول^(٢). (ز)
- ٥٥٠٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ يعني: بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ يعني: شديداً^(٣). (ز)
- ٥٥٠٢٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، قال: الإسلام. وقرأ: ﴿وَأَعْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، وقرأ: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقال: هذا الجهاد الكبير^(٤). (١٩١/١١)
- ٥٥٠٣٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ شديداً. هذا الجهاد باللسان يومئذ بمكة قبل أن يؤمر بقتالهم^(٥). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾

- ٥٥٠٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾: يعني: أنه خلع أحدهما على الآخر^(٦). (١٩١/١١)
- ٥٥٠٣٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق جعفر - في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾: بحر السماء، وبحر الأرض^(٧). (١٩٢/١١)
- ٥٥٠٣٣ - عن **مجاهد بن جبر** =
- ٥٥٠٣٤ - **وعطية**، قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض^(٨). (ز)
- ٥٥٠٣٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٧، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٧/٨ من طريق أصحح.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٧.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

أَبْرَحِينَ ﴿١﴾، قال: أفاض أحدهما في الآخر ^(١). (١٩٢/١١)

٥٥٠٣٦ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - قال: المَرَجُ: إرسال واحد على الآخر ^(٢). (ز)

٥٥٠٣٧ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ آبِحْرِينَ﴾، قال: خَلَعَ أحدهما على الآخر، فلا يُغَيِّرُ أحدهما طعمَ الآخر ^(٣). (ز)

٥٥٠٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان، عن رجل - في قوله: ﴿مَرَجَ آبِحْرِينَ﴾، قال: بحر فارس، وبحر الروم ^(٤). (١٩٢/١١)

٥٥٠٣٩ - قال مقاتل: ﴿مَرَجَ آبِحْرِينَ﴾، أي: خلع أحدهما على الآخر ^(٥). (ز)

٥٥٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ آبِحْرِينَ﴾، يعني: ماء المالح على ماء العذب ^(٦). (ز)

٥٥٠٤١ - قال يحيى بن سلام: يعني: العذب والمالح ^(٧). (ز)

﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لُجَاجٌ﴾

٥٥٠٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لُجَاجٌ﴾: يعني: أنه خلع أحدهما على الآخر، فليس يُفْسِدُ العذبُ المالحَ، وليس يُفْسِدُ المالحُ العذبَ ^(٨). (١٩١/١١)

٥٥٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: هما بحران، فتَوَضَّأَ بأيهما شئت. ثم تلا هذه الآية: ﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لُجَاجٌ﴾ ^(٩). (١٩٢/١١)

٥٥٠٤٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عطاء الخراساني - في قوله:

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٧/٨، وأخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٧ عن مجاهد من طريق ابن جريج أيضًا. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٦/١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨، وابن جرير ٤٧٢/١٧ مختصراً.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨. (٥) تفسير الثعلبي ١٤٢/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٧.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢٤).

- ﴿فَرَاتٌ﴾، قال: العذب. وفي قوله: ﴿أَجَاجٌ﴾، قال: الماء المالح^(١). (١٩٢/١١)
- ٥٥٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، قال: الأجاج: المرء^(٢). (١٩٢/١١)
- ٥٥٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ يعني - تبارك وتعالى -: خلدًا طيبًا، ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ يعني: مرًا من شِدَّة الملوحة^(٤). (ز)
- ٥٥٠٤٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾، أي: حلو^(٥). (ز)

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾

- ٥٥٠٤٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: البرزخ: الأرض بينهما^(٦). (ز)
- ٥٥٠٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: محبسًا، لا يختلط بالبحر العذب^(٧). (١٩٣/١١)
- ٥٥٠٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾، قال: حاجزًا لا يراه أحد، لا يختلط العذب بالبحر، ولا يختلط بحر الروم وفارس، وبحر الروم ملح. =
- ٥٥٠٥١ - قال عبد الملك ابن جريج: فلم أجد بحرًا عذبًا إلا الأنهار العذاب، فإن دجلة تقع في البحر فلا تمر فيه، يجعل فيه بينهما مثل الخيط الأبيض، فإذا رجعت لم يرجع في طريقيهما من البحر شيء. والنيل زعموا ينصب في البحر^(٨). (١٩٣/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨ من طريق سعيد. وعلّفه يحيى بن سلام ٤٨٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) كذا في المطبوع.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٧ - ٤٧٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨ - ٢٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٥٠٥٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق جابر - قال: البرزخ: عرض الدنيا^(١). (ز)
- ٥٥٠٥٣ - قال **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن مجاهد - ﴿بَرَزْنَا﴾: لا يُرى^(٢). (ز)
- ٥٥٠٥٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق فطر - ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾: حاجزًا، لا يغلب المالح على العذب، ولا العذب على المالح^(٣). (ز)
- ٥٥٠٥٥ - عن **الضَّحَّاك بن مَرْحَم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾، قال: هو الأجل ما بين الدنيا والآخرة^(٤). (ز)
- ٥٥٠٥٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾، قال: هو اليبس^(٥). (١٩٣/١١)
- ٥٥٠٥٧ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾، قال: التُّخُوم^{(٦)(٧)}. (١٩٣/١١)
- ٥٥٠٥٨ - عن **محمد بن السائب الكلبي** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾، قال: حاجزًا^(٨). (١٩٤/١١)
- ٥٥٠٥٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾، يعني: أجالًا^(٩). (ز)

﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾

- ٥٥٠٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَجَعَلْ يَنْهَمَا بَرَزْنَا﴾: يعني: حجر أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه، وهو مثل قوله: ﴿وَجَعَلْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]^(١٠). (١٩٤/١١)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨. (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٦/١.
- (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٦/١، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٠ بلفظ: حاجبًا لا يبني أحدهما على صاحبه.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) التُّخُوم: المعالم والحدود. النهاية (تخم) ١٨٤/١.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨. وعزه السيوطي إلى عبد الرزاق.
- (٨) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.
- (١٠) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨.

- ٥٥٠٦١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، قال: لا يختلط البحرُ بالعذب^(١). (١٩٤/١١)
- ٥٥٠٦٢ - قال **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن مجاهد -: ﴿بَرْزًا﴾ لا يُرى، ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾ لا يراه أحدٌ، ولا يختلط العذبُ بالبحر^(٢). (ز)
- ٥٥٠٦٣ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **جُوَيْر** - قوله: ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، قال: جعل بينهما حاجزًا من أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح^(٣). (ز)
- ٥٥٠٦٤ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾: جعل الله بين البحرين حِجْرًا، يقول: حاجزًا حَجَزَ أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه^(٤). (ز)
- ٥٥٠٦٥ - قال **الحسن البصري**: فضلًا مُفَصَّلًا^(٥). (ز)
- ٥٥٠٦٦ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، قال: إنَّ الله حَجَرَ المِلح عن العذب، والعذب عن المِلح أن يختلط، بلطفه وقدرته^(٦). (١٩٤/١١)
- ٥٥٠٦٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعمر** - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزًا وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، قال: جعل هذا ولمحًا أجاجًا. والأجاج: المر^(٧). (ز)
- ٥٥٠٦٨ - عن **خُصَيْف بن عبد الرحمن** - من طريق **محمد بن سلمة** - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزًا وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، قال: حِجَارًا محجوزًا^(٨). (ز)
- ٥٥٠٦٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، يعني: حِجَابًا محجوبًا، فلا يختلطان، ولا يُفْسِد طعمُ الماء العذب^(٩). (ز)
- ٥٥٠٧٠ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزًا وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾، قال: ﴿وَجِجْرًا تَحْجُورًا﴾: جعل بينهما سِتْرًا لا يلتقيان. قال: والعربُ إذا كلَّم أحدهما الآخر بما يكره قال: حِجْرًا. قال: سِتْرًا دون الذي تقول^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨، وفي تفسير مجاهد ص ٥٠٦ بلفظ: لا يختلط المرُّ بالعذب. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٧.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٧٥/١٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨ (١٥٢٧١) من طريق أصبغ.

٥٥٠٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَجِبْرًا تَحْجُرًا﴾ حرامًا مُحَرَّمًا أن يغلب أحدهما على الآخر ^(١) [٤٧٣٧]. (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾

✽ نزول الآية:

٥٥٠٧٢ - عن أبي قتبية التيمي، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول في قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: نزلت في النبي ﷺ، وفي

[٤٧٣٧] نقل ابن جرير (٤٧٥/١٧) اختلافًا عن السلف في تفسير قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِبْرًا تَحْجُرًا﴾ على قولين: الأول: أنه جعل بينهما يبسا. الثاني: أنه جعل بينهما حاجزًا من قدرته سبحانه؛ فلا يُعَيَّر أحدهما الآخر ولا يفسده.

وقد رجح ابن جرير مستندًا إلى ظاهر الآية القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «لأن الله - تعالى ذكَّره - أخبر في أول الآية أنه مرج البحرين، والمرج: هو الخلط في كلام العرب. على ما بينت قبل، فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح الأجاج أرضًا أو يبسا لم يكن هناك مَرْجٌ للبحرين، وقد أخبر - جل ثناؤه - أنه مرجهما، وإنما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه، فأما إذا كان كل واحد منهما في حيزٍ عن صاحبه فليس هناك مَرْجٌ، ولا هناك من الأعجوبة ما يُنَبَّه عليه أهل الجهل به من الناس ويذكرون به، وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجيبا، وفيه أعظم العبر، والمواعظ، والحجج البوالغ».

وذكر ابن عطية (٤٤٦/٦) في الآية أقوالا، ثم علق بقوله: «والذي أقول به في الآية: إن المقصد بها التنبيه على قدرة الله تعالى، وإتقان خلقه للأشياء في أن بث في الأرض مياها عذبة كثيرة من أنهار وعيون وآبار، وجعلها خلال الأجاج، وجعل الأجاج خلالها، فتلقى البحر قد اكتنفتها المياه العذبة في ضفتيه، وتلقى الماء العذب في الجزائر ونحوها قد اكتنفته الماء الأجاج فبينها هكذا في الأرض هو خلطها، وهو قوله: ﴿مَرَجٌ﴾، ومنه: مريج، أي: مختلط مشتبك، ومنه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُرِيحِ﴾ [ق: ٥]. والبحران يريد بهما: جميع الماء العذب، وجميع الماء الأجاج، كأنه قال: مرج نوعي الماء. والبرزخ والحجر: هو ما بين البحرين من الأرض واليبس. قاله الحسن. ومنه القدرة التي تمسكها مع قرب ما بينهما في بعض المواضع».

علي بن أبي طالب؛ زَوْجُ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وهو ابنُ عمِّه وزَوْجُ ابنته، فكان نسبًا وصِهْرًا^(١) [٤٧٣٨]. (ز)

تفسير الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾

٥٥٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾، يعني: النطفة إنسانًا^(٢). (ز)

٥٥٠٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ خلق آدم من طين، والطينُ كان من الماء^(٣) [٤٧٣٩]. (ز)

﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾

٥٥٠٧٥ - عن عبدالله بن المغيرة، قال: سُئِلَ **عمرُ بن الخطاب** عن نَسَبِ وَصِهْرٍ. فقال: ما أراكم إلا وقد عرقتم النسب، فأما الصهر: فالأختان، والصحابة^(٤) (١٩٤/١١).

٥٥٠٧٦ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **جُوَيْبِر** - في قوله: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: النسب: الرِّضَاع. والصَّهر: الخُتُونَةُ^(٦) [٤٧٤٠]. (١٩٥/١١)

[٤٧٣٨] ذكر ابن عطية قول ابن سيرين، ثم **علق** قائلاً: «فاجتماعهما وكادُ حُرْمَةٌ إلى يوم القيامة».

[٤٧٣٩] ذكر ابن عطية (٤٤٧/٦) في قوله: ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ إما أن يريد: أصل الخلق؛ لأنَّ كلَّ حيٍّ مخلوق من الماء، وإما أن يريد: نُظف الرجال». ثم **رجع** الأول **مستندًا إلى الألفح لغة** بقوله: «والأول أفصح وأبين».

[٤٧٤٠] حكى ابن عطية (٤٤٧/٦ - ٤٤٨) قولاً عن الضحَّاك أن الصهر: قرابة الرضاع. ثم انتقله، فقال: «وذلك عندي وهم، أوجه أن ابن عباس قال: حُرْمٌ مِنَ النَسَبِ سَبْعٌ، ومن

(١) أخرجه الثعلبي ١٤٢/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٤) كذا في مطبوعة الدر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

٥٥٠٧٧ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: النسب: سبع؛ قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾، والصهر خمس؛ قوله: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْتَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]^(١). (ز)

٥٥٠٧٨ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابن طاووس - في قوله: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: الرِّضَاعَةُ مِنَ الصَّهْرِ^(٢). (ز)

٥٥٠٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قال: ذَكَرَ اللَّهُ الصَّهْرَ مَعَ النَّسَبِ، وَحَرَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً؛ سَبْعًا مِنَ النَّسَبِ، وَسَبْعًا مِنَ الصَّهْرِ، فَاسْتَوَى مُحَرَّمٌ لِلَّهِ فِي النَّسَبِ وَالصَّهْرِ^(٣). (١٩٥/١١)

٥٥٠٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجَعَلَهُ﴾ يعني: الإنسان ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أمَّا النسب فالقربة سبع: أمهاتكم، وبناتكم، وعماتكم، وخالاتكم، وبنات الأخ. والصهر من القربة له خمس نسوة: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ

== الصهر خمس. وفي رواية أخرى: من الصهر سبع. يريد: قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَكَلَائِلُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾ [النساء: ٢٣]، فهذا هو من النسب، ثم يريد بالصهر: قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]، ثم ذكر المحصنات. ثم وجه قول ابن عباس بقوله: «ومجمل هذا: أنَّ ابن عباس أراد: حُرْمٌ مِنَ الصَّهْرِ مَعَ مَا ذَكَرَ مَعَهُ. فقصد بما ذُكِرَ إِلَى عَظَمِهِ وَهُوَ الصَّهْرُ، لَا أَنَّ الرِّضَاعَ صَهْرًا، وَإِنَّمَا الرِّضَاعُ عَدِيلُ النَّسَبِ؛ يَحْرَمُ مِنْهُ مَا يَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ بِحُكْمِ الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ فِيهِ، وَمَنْ رَوَى: وَحَرَّمَ مِنَ الصَّهْرِ خَمْسَ. أسقط من الآية الجمع بين الأختين، والمحصنات، وهن ذواتي الأزواج». وحكى ابن عطية عن الزهراوي قولاً: أنَّ النسب من جهة البنين، والصهر من جهة البنات، ثم علق عليه قائلاً: «وهذا حسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٦/١ مختصراً. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الرَّضَمَةَ وَأَمَهَتْ نِسَائِكُمْ وَرَبَّيْتِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ ﴿النساء: ٢٣﴾، فهذا من الصهر، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ على ما أراه (١) ٤٧٤١ (ز).

٥٥٠٨١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَجَعَلَهُ نِسَاءً وَصَهْرًا﴾ حَرَّمَ اللهُ مِنَ النِّسْبِ سَبْعَ نِسْوَةٍ، وَحَرَّمَ مِنَ الصَّهْرِ سَبْعَ نِسْوَةٍ، قَالَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ فَلَا يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَلَا أُمَّ امْرَأَتِهِ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَلَا يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهَا، وَلَا ابْنَتَهُ، وَلَا ابْنَةَ امْرَأَتِهِ، إِلَّا أَلَا يَكُونُ دَخَلَ بِأُمَّهَا فَإِنَّهُ يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهَا، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا. قَالَ: ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ فَلَا يَتَزَوَّجُ أُخْتَهُ، وَلَا أُخْتَ امْرَأَتِهِ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ. قَالَ: ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾ فَلَا يَتَزَوَّجُ عَمَّتَهُ، وَلَا عَمَةَ امْرَأَتِهِ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَعَمَّتِهَا. قَالَ: ﴿وَحَالَاتُكُمْ﴾ فَلَا يَتَزَوَّجُ خَالَتَهُ، وَلَا خَالَةَ امْرَأَتِهِ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَخَالَتِهَا. قَالَ: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِّ﴾ فَلَا يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ أَخِيهِ، وَلَا ابْنَةَ أُخِي امْرَأَتِهِ، لَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَلَا ابْنَةَ أُخِيهَا. قَالَ: ﴿وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣] فَلَا يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ أُخْتِهِ، وَلَا ابْنَةَ أُخْتِ امْرَأَتِهِ، لَا يَجْمَعُ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَبَيْنَ ابْنَةِ أُخْتِهَا. فَهَذِهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ نِسْوَةً حَرَّمَهُنَّ اللهُ؛ سَبْعٌ مِنَ النِّسْبِ، وَسَبْعٌ مِنَ الصَّهْرِ، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ قَادِرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (٢) ٤٧٤٢ (ز).

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠٨٢ - عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزل. فقال: «لو أن الماء الذي يكون منه الولد صبَّ على صخرة لأخرج الله منها ما قدر، ليخلق الله نفساً هو خالقها» (٣). (ز)

٤٧٤١ ذكر ابن جرير (٤٧٦/١٧) نحو قول مقاتل عن الضحاك، ولم يذكر غيره. ٤٧٤٢ قال ابن عطية (٤٤٧/٦): «والنسب والصهر معنيان يُعْمَانُ كُلُّ قُرْبَى تَكُونُ بَيْنَ كُلِّ آدَمِيٍّ، فَالنِّسْبُ: هُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ إِنْسَانٌ مَعَ آخَرَ فِي أَبٍ أَوْ فِي أُمِّ قُرْبٍ ذَلِكَ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ. وَالصَّهْرُ: هُوَ تَوَاشُّجُ الْمَنَاكِحَةِ، فَقَرَابَةُ الزَّوْجَةِ هِيَ الْأَخْتَانُ، وَقَرَابَةُ الزَّوْجِ هِيَ الْأَحْمَاءُ، وَالْأَصْهَارُ يَقَعُ عَامًّا لِذَلِكَ كُلِّهِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٧/١.

(٣) أخرجه أحمد ٤١٢/١٩ (١٢٤٢٠)، وابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨ (١٥٢٧٣).

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾

- ٥٥٠٨٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ هذا الوثن، وهذا الحجر^(١). (ز)
- ٥٥٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ فِي الْآخِرَةِ إِنْ عَبْدوهُمْ، ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَعْبُدوهُمْ^(٢). (ز)
- ٥٥٠٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾، يعني: الأوثان^(٣). (ز)

﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾

- ٥٥٠٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رِيءِهِ ظَهْرًا﴾: يعني: أبا الحكم، الذي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أبا جهل ابن هشام^(٤) [٤٧٤٣]. (١٩٥/١١)
- ٥٥٠٨٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق مطرف - في قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾، قال: أبو جهل^(٥). (١٩٥/١١)
- ٥٥٠٨٨ - وعن **سعيد بن جبير** =
- ٥٥٠٨٩ - ومجاهد بن جبر، مثل ذلك^(٦). (ز)
- ٥٥٠٩٠ - عن **عطية العوفي**، في قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾، قال: هو أبو جهل^(٧). (١٩٥/١١)

[٤٧٤٣] **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٤٤٩/٦) عَلَى أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «وَيَسْبَهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ سَبَبُ الْآيَةِ، وَلَكِنَّ اللَّفْظَ عَامٌّ لِلْجِنْسِ كُلِّهِ».

= قال الهيثمي في المجمع ٢٩٦/٤ (٧٥٧٣): «رواه أحمد، والبخاري، وإسنادهما حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٣٢١/٣ - ٣٢٢ (١٣٣٣): «وهذا سند حسن، أو محتمل للحسن».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١١/٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٢٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١١/٨.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧١١/٨.

(٧) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧١١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٥٠٩١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -، مثله ^(١). (ز)
 ٥٥٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾، يعني: أبا جهل ^(٢). (ز)

﴿عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

- ٥٥٠٩٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: عَوْنًا للشيطان على ربّه بالعداوة والشرك ^(٣). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٤ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: مُعِينًا للشيطان على معاصي الله ^(٤). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٥ - عن الحسن البصري =
 ٥٥٠٩٦ - والضحاك بن مزاحم، مثله ^(٥). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: مُعِينًا للشيطان على عداوة ربّه ^(٦). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق محمد بن أبان - في قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: مُوَالِيًا ^(٧). (ز)
 ٥٥٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، يعني: مُعِينًا للمشركين على ألا يُؤخِّدوا الله ﷻ ^(٨). (ز)
 ٥٥١٠٠ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: أبو جهل مُعِينًا؛ ظاهر الشيطان على ربه ^(٩). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٨/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١١/٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٤٧٧/١٧ نحوه، وابن أبي حاتم ٢٧١١/٨ (١٥٢٨٢) كلاهما من طريق ليث بلفظ: يُظَاهِر الشيطان على معصية الله، يعينه. ولا بن جرير من طريق ابن أبي نجیح وابن جرير بلفظ: معينًا. وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١١.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢ بنحوه عن الحسن من طريق مَعْمَر، وكذلك ابن جرير ٤٧٨/١٧. وعَلَّقَ يحيى بن سلام ٤٨٧/١ نحوه.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١١/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨. (٩) أخرجه ابن جرير ٤٧٨/١٧.

٥٥١٠١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: على ربه عوينًا. والظهير: العوين. وقرأ قول الله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [القصص: ٤٨٦]، قال: لا تكوننَّ لهم عوينًا. وقرأ أيضًا قول الله: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، قال: ﴿ظَاهَرُوهُ﴾: أعانوه^(١). (ز)

٥٥١٠٢ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: هو أبو جهل، أعان الشيطان على النبي ﷺ^(٢) [٤٧٤٤]. (ز)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

٥٥١٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قتادة، عن عكرمة - قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ قد كان أمر عليًا ومعاذًا أن يسيرا إلى اليمن، فقال:

[٤٧٤٤] نقل ابن جرير (٤٧٨/١٧ - ٤٧٩ بتصرف) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قولين: الأول: أن معناه: مُعِينًا. وهو المروي عن السلف كما في الآثار. الثاني: أن معناه: هَيْئًا. ولم ينسبه لأحد من السلف، فقال: «وقد كان بعضهم يُوجِّه معنى قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، أي: وكان الكافر على ربه هينًا». ووجهه بقوله: «وهو من قول العرب: ظهرت به فلم ألتفت إليه. إذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت إليه، وكان الظهير كان عنده: فعيل، صُرِفَ مِن مَفْعُولٍ إِلَيْهِ مِن مَّظْهُورٍ بِهِ. كأنه قيل: وكان الكافر مظهرًا به».

وبنحوه ابن عطية (٤٤٨/٦ بتصرف)، ثم قال: «فيكون معنى الآية على هذا التأويل احتقار الكفرة». ووجه ابن عطية القول الأول بقوله: «فعلى أن الظهير: المعين؛ تكون الآية بمعنى توبيخهم على ذلك من أن الكفار يعينون على ربهم غيرهم من الكفرة والشيطان بأن يطيعوه ويظاهروه».

وقد رجَّح ابن جرير مستندًا إلى السياق القول الأول، وعلَّل ذلك بقوله: «والقول الذي قلناه هو وجه الكلام، والمعنى الصحيح؛ لأن الله - تعالى ذكَّره - أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه، فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه إيَّاهم، وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم، ولَمَّا يجزٍ لاستكبارهم عليه ذكر؛ فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٧.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٨.

«انطلقا، فبشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا، إنه قد نزلت عليّ: ﴿يَأْتِيَا آلِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]. ﴿مُبَشِّرًا﴾ قال: يبشر بالجنة. ﴿وَنَذِيرًا﴾ قال: ونذيرًا من النار^(١). (ز)

٥٥١٠٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، قال: مُبَشِّرًا بالجنة، ونذيرًا من النار^(٢). (١٩٦/١١)

٥٥١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَنَذِيرًا مِنَ النَّارِ﴾^(٣). (ز)

٥٥١٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَنَذِيرًا﴾ من عذاب الله في الدنيا إن لم يؤمنوا^(٤). (ز)

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾

٥٥١٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، قال: قل لهم: يا محمد، لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من أجر. يقول: عرض من عرض الدنيا^(٥). (١٩٦/١١)

٥٥١٠٨ - عن عطاء بن دينار - من طريق سعيد بن أبي أيوب - في قول الله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على ما جتتكم به أجرًا^(٦). (ز)

٥٥١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾، يعني: على الإيمان من أجر^(٧). (ز)

٥٥١١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قول الله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، قال: لا أسألكم على القرآن أجرًا^(٨). (ز)

٥٥١١١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على القرآن ﴿وَمِنْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٨٧/١، وابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٧/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

أَجْرِي^(١). (ز)

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

٥٥١١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، قال: بطاعته^(٢). (١٩٦/١١)

٥٥١١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ لطاعته^(٣). (ز)

٥٥١١٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ إِنَّمَا جِئْتُمْ بِالْقُرْآنِ لِتَتَّخِذَ بِهِ مَنْ آمَنَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا يَتَّقِرُّ بِهِ إِلَىٰ اللَّهِ^(٤). (ز)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ آلِي الْذِي لَا يَمُوتُ وَوَسَّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾

٥٥١١٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ آلِي الْذِي لَا يَمُوتُ وَوَسَّحْ بِحَمْدِهِ﴾، قال: بمعرفة^(٥). (ز)

٥٥١١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿آلِي﴾ قال: الحي الذي لا يموت، ﴿وَسَّحْ بِحَمْدِهِ﴾ أي: بمعرفة وطاعته ﴿خَيْرًا﴾ قال: خير بخلقه^(٦). (ز)

٥٥١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ آلِي الْذِي لَا يَمُوتُ﴾ وذلك حين دعا النبي ﷺ إلى ملة آبائه، ﴿وَسَّحْ بِحَمْدِهِ﴾ أي: بحمد ربك، يقول: واذكر بأمره، ﴿وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾ يعني: بذنوب كفار مكة، فلا أحد أخبر ولا أعلم بذنوب العباد من الله ﷻ^(٧). (ز)

٥٥١١٨ - عن سليمان الخواص - من طريق أبي قدامة الرملي - أنه قرئت عنده هذه الآية، فقال: ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره. ثم قال: انظر كيف قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ آلِي الْذِي لَا يَمُوتُ﴾، فأعلمك أنه لا يموت، وأنَّ جميع خلقه يموتون، ثم أمرك بعبادته، فقال: ﴿وَسَّحْ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٣/٨ وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٧/١.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤٨٧/١. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٣/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

يَحْمَدُونَ، ثم أخبرك بأنه خبير بصير. ثم قال: والله، يا أبا قدامة، لو عامل عبدُ الله بحسن التوكل، وصدق النية له بطاعته؛ لاحتاجت إليه الأمراءُ فَمَنْ دونهم، فكيف يكون هذا محتاجًا، ومؤمله وملجؤه إلى الغني الحميد؟! (١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١١٩ - عن شهر بن حَوْشَب، قال: لَقِيَ سلمانُ رسولَ الله ﷺ في بعض فِجَاجِ المدينة، فسجد له، فقال: «لا تسجد لي، يا سلمان، واسجد للحَيِّ الذي لا يموت» (٢). (ز)

٥٥١٢٠ - عن عَقَبَةَ بنِ أَبِي زَيْنَب، قال: مكتوبٌ في التوراة: لا تَوَكَّلْ على ابنِ آدم، فإنَّ ابنِ آدم ليس له قِوَامٌ، ولكن تَوَكَّلْ على الحَيِّ الذي لا يموت (٣). (١١/١٩٧)

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

٥٥١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: يوم مقداره ألف سنة (٤). (ز)

٥٥١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عَظَّمَ نفسه - تبارك وتعالى - فقال ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (٥). (ز)

٥٥١٢٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قال: ابتدَع السماوات والأرض، ولم يكونا إلا بقدرته، لم يَسْتَعِزْ على ذلك بأحدٍ مِن خلقه، ولم يُشْرِكْه في شيء من أمره، بسلطانة القاهر، وقوله النافذ الذي يقول به لَمَّا أراد أن يكون له: كن فيكون. ففرغ مِن خَلْقِ السماوات والأرض في ستة أيام (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوكل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٥٣/١ - ١٥٤ (٣٦) - .
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٣/٨ (١٥٢٩١).
 قال ابن كثير في تفسيره ١١٩/٦: «وهذا مُرْسَلٌ حسن».
 (٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوكل (٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠٦).
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٤/٨. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٣/٨.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾

٥٥١٢٤ - عن الحكم بن أبان، قال: سمعتُ **عكرمة مولى ابن عباس** يقول: إن الله بدأ خلق السموات والأرض وما بينهما يوم الأحد، ثم استوى على العرش يوم الجمعة ^[٤٧٤] في ثلاث ساعات، فخلق في ساعة منها الشمس، كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة، وخلق في ساعة التنتن الذي يسقط على ابن آدم إذا مات لكي يُقْبَر ^(١). (ز)

٥٥١٢٥ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد ابن أبي عروبة - قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾، قال: اليوم السابع ^(٢). (ز)

٥٥١٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم نفسه - تبارك وتعالى - فقال **بِسْمِ اللَّهِ** ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قبل ذلك ^(٣). (ز)

﴿الرَّحْمَنُ فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا﴾

٥٥١٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا﴾، قال: ما أخبرتك من شيء فهو ما أخبرتك به ^(٤). (١٩٧/١١)

٥٥١٢٨ - عن **ثيبر بن عطية** - من طريق عبيد بن حميد - في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا﴾، قال: هذا القرآن خيرًا به ^(٥). (١٩٧/١١)

٥٥١٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: يقول: فاسأل الخبير بذلك ^(٦). (ز)

^[٤٧٤] قال ابن جرير (١٧/٤٨٠): «وقوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ قيل: كان ابتداء ذلك يوم الأحد، والفراغ يوم الجمعة. ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ وعلا عليه، وذلك يوم السبت فيما قيل».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٤/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٤/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١١، وابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٦) تفسير البغوي ٦/٩١، وعقبه: يعني: بما ذكر من خلق السموات والأرض والاستواء على العرش.

٥٥١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿فَسْتَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ يعني: فاسأل بالله خبيراً، يا مَنْ تسأل عنه محمداً^(١). (ز)

٥٥١٣١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَسْتَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾، قال: يقول لمحمد ﷺ: إذا أخبرتك شيئاً فاعلم أنه كما أخبرتك، أنا الخبير^(٢) [٤٧٤]. (ز)

﴿وَإِنَّا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسُجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾

❁ قراءات:

٥٥١٣٢ - عن الأعمش، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (أَنْسُجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بِهِ)^(٣). (ز)

٥٥١٣٣ - عن إبراهيم النخعي، قال: قرأ الأسود: ﴿أَنْسُجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾، فسجد فيها. =

٥٥١٣٤ - قال: وقرأها يحيى: ﴿أَنْسُجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾^(٤). (١١/١٩٨)

٥٥١٣٥ - عن سليمان، قال: قرأ إبراهيم النخعي في الفرقان: ﴿أَنْسُجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء. =

[٤٧٤٦] لم يذكر ابن جرير (٤٨١/١٧) غير قول ابن جريج.

وذكر ابن عطية (٤٥١/٦) في الآية احتمالين، ووجههما، فقال: «وقوله: ﴿فَسْتَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ يحتمل تأويلين: أحدهما: فستل عنه، و﴿خَيْرًا﴾ على هذا منصوب بوقوع السؤال عليه، والمعنى: أسأل جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. والثاني: أن يكون المعنى كما تقول: لو لقيت فلاناً للقيت به البحر كرمًا، أي: لقيت منه، والمعنى: فاسأل الله عن كل أمر، و﴿خَيْرًا﴾ على هذا منصوب إما بوقوع السؤال، وإما على الحال المؤكدة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٨١/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٥/١. والقراءة شاذة.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالياء. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص ٤١٨.

٥٥١٣٦ - وقرأ سليمان كذلك^(١). (١٩٨/١١)

٥٥١٣٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾، وهي تقرأ بالتاء والياء. فمن قرأها بالتاء فهم يقولونه للنبي. ومن قرأها بالياء فيقول: يقوله بعضهم لبعض: أنسجد لما يأمرنا محمد^(٢) [٤٧٤٧]. (ز)

﴿ نزول الآية ﴾

٥٥١٣٨ - عن عطاء [ابن أبي رباح] - من طريق طلحة - في قوله: ﴿وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾، قال: قالوا: ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة. فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ كُفْرٌ وَلِلَّهِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].^(٣) (١٩٧/١١)

٥٥١٣٩ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله تعالى: ﴿وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾، قال: وذلك أن أبا جهل قال: يا محمد، إن كنت تعلم الشعر فنحن عارفون لك. فقال النبي ﷺ: «الشعر غير هذا، إن هذا كلام الرحمن ﷻ». قال أبو جهل: بخ، أجل، لعمركم الله، إنه هذا لكلام الرحمن الذي باليمامة، فهو يعلمك. قال النبي ﷺ: «الرحمن هو الله ﷻ الذي في السماء، ومن عنده يأتي جبريل ﷺ». فقال أبو جهل: يا آل غالب، من يعذرني من ابن أبي كبشة، يزعم أن ربه واحد، وهو يقول: الله يعلمني، والرحمن يعلمني، أستم تعلمون أن هذين إلهين؟ قال الوليد بن المغيرة، وعتبة، وعقبة: ما نعلم الله والرحمن إلا اسمين، فأما الله فقد عرفناه، وهو الذي خلق ما نرى، وأما الرحمن فلا نعلمه إلا مسيلمة - الكذاب -.

[٤٧٤٧] وجه ابن جرير (٤٨١/١٧ - ٤٨٢) قراءة التاء، فقال: «قرأته عامة قراءة المدينة والبصرة: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بمعنى: أنسجد نحن - يا محمد - لما تأمرنا أنت أن نسجد له؟». ووجه قراءة الياء بقوله: «وقرأته عامة قراءة الكوفة: ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ بالياء، بمعنى: أنسجد لما يأمر الرحمن؟». ثم علق عليها قائلاً: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرأة، فأبتهما قرأ القارئ فمصيب».

وينحو ما وجه ابن جرير قراءة التاء وجهها ابن عطية (٤٥١/٦ - ٤٥٢)، وعلق على قراءة الياء بقوله: «وقرأ حمزة والكسائي والأسود بن يزيد وابن مسعود: ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء من تحت؛ إما على إرادة محمد والكناية عنه بالغبية، وإما على إرادة رحمان اليمامة».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨ مرسلًا.

ثم قال: يا ابن أبي كبشة، تدعو إلى عبادة الرحمن الذي باليمامة! فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝١٤٠﴾ (ز).
 ٥٥١٤٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: وأنزل الله على نبيه ﷺ في قولهم: إنه قد بلغنا أنه إنما يُعلمك هذا الذي تأتي به رجلٌ من أهل اليمامة يُقال له: الرحمن، وإنا - والله - لن نؤمن به أبدًا. وأنزل عليه فيما قالوا من ذلك: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝١٤٠﴾ (ز).

✽ تفسير الآية:

٥٥١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لكفار مكة: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ ﷻ، يعني: صلوا للرحمن؛ ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ فأنكروه، ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ يعني: نصلي للذي تأمرنا؟ يعنون: مسيلمة، ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ يقول: زادهم ذكراً للرحمن تباعداً من الإيمان^(٣). (ز)

٥٥١٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: المشركين ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ على الاستفهام، أي: لا نفعل...، ﴿وَزَادَهُمْ﴾ قوله لهم: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ ﴿نُفُورًا﴾ عن القرآن^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٤٣ - كان سفيان الثوري إذا قرأ هذه الآية رفع رأسه إلى السماء، وقال: إلهي، زاذني إليك خضوعاً ما زاد أعدائك نفوراً^(٥). (ز)

٥٥١٤٤ - عن حسين الجمفي - من طريق هارون بن حاتم - في قوله: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾، قال: جوابها: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١﴾ عَمَّ الْقُرْآنُ [الرحمن: ١ - ٢] ^(٦). (١٩٧/١١)

﴿نَبَّأَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

٥٥١٤٥ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الأصبغ بن نباتة - قال: إن الشمس إذا طلعت هتفت معها ملكان موكَّلان معها، فيجريان معها ما جرت، حتى إذا وقعت في

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨ مرسلًا.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٣/٧.

قطبها^(١) - قيل لعلي: وما قطبها؟ قال: حذاء بطنان العرش^(٢) - قال: ففخر ساجدة، حتى يُقال لها: امضي. فتمضي بقدر الله، فإذا طلعت أضواء وجهها لسبع سماوات، وقفاها لأهل الأرض، يعني: قوله: ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قال: وفي السماء ثلاثمائة وستون بُرجًا، كلُّ بُرجٍ منها أعظمُ من جزيرة العرب، للشمس في كل برج منها منزل تنزله^(٣). (ز)

٥٥١٤٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿نَبَّأَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: هي هذه الاثنا عشر برجًا؛ أولها الحمل، ثم الثور، ثم الجوزاء، ثم السرطان، ثم الأسد، ثم السنبله، ثم الميزان، ثم العقرب، ثم القوس، ثم الجدي، ثم الدلو، ثم الحوت^(٤). (١٩٨/١١)

٥٥١٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء -: هي البروج الاثنا عشر، التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة، وهي: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبله، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. فالحمل والعقرب بيتا المريخ، والثور والميزان بيتا الزهرة، والجوزاء والسنبله بيتا عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والقوس والحوت بيتا المشتري، والجدي والدلو بيتا زُحل، وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع؛ فيكون نصيبُ كلِّ واحد منها ثلاثة بروج تُسمَّى: المثلاث، فالحمل والأسد والقوس مثلثة نارية، والثور والسنبله والجدي مثلثة أرضية، والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية، والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية^(٥). (ز)

٥٥١٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** =

٥٥١٤٩ - ومحمد بن كعب القرظي =

٥٥١٥٠ - وسليمان بن مهران الأعمش: أنها القصور^(٦). (ز)

٥٥١٥١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿نَبَّأَكَ الَّذِي

(١) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم: قطها، والمثبت من كتاب العظمة لأبي الشيخ ٤/١١٥٧.

(٢) بطنان العرش: وسطه. النهاية (بطن).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦ واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة ٤/١١٥٧ بأطول مما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الخطيب في كتاب النجوم ص ١٤٠. (٥) تفسير البغوي ٦/٩٢.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦.

جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، قال: نجومًا^(١). (ز)

٥٥١٥٢ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء^(٢). (ز)

٥٥١٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: النجوم^(٣). (١٩٩/١١)

٥٥١٥٤ - عن الحسن البصري، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٥١٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿نَبَّأَكَ الَّذِي جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: هي النجوم. وقال عكرمة: إن أهل السماء يرون نورَ مساجد الدنيا كما يرون - أهلُ الدنيا - نجومَ السماء^(٥) [٤٧٤٨]. (٢٠٠/١١)

٥٥١٥٦ - عن عطية العوفي - من طريق إدريس - ﴿جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: القصور. ثم تأول هذه الآية: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسْتَدِيرَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]^(٦). (١٩٩/١١)

٥٥١٥٧ - عن أبي صالح باذام - من طريق يعلى بن عبيد، عن إسماعيل - ﴿جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: النجوم الكبار^(٧). (١٩٩/١١)

٥٥١٥٨ - عن أبي صالح باذام - من طريق علي بن مسهر، عن إسماعيل - في قوله: ﴿نَبَّأَكَ الَّذِي جَمَعَكَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء، فيها الحرس^(٨). (ز)

[٤٧٤٨] ذكر ابن القيم (٢/٢٦٣) قول عكرمة ومن قال بقوله، ثم علّق قائلاً: «وهذا موافق لمعنى اللفظة في اللغة؛ فإن العرب تسمي البناء المرتفع: برجًا».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧ بلفظ: الكواكب. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨. وفي تفسير البغوي ٩٢/٦: عن الحسن: البروج هي النجوم الكبار، سميت: بروجًا؛ لظهورها.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٤٨٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨ كلاهما بلفظ: قصورًا في السماء، فيها الحرس.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٢ من طريق هشيم عن إسماعيل بلفظ: النجوم العظام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨.

٥٥١٥٩ - عن يحيى بن رافع - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿جَمَعَك فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا في السماء^(١). (١٩٩/١١)

٥٥١٦٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَمَعَك فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: قصورًا على أبواب السماء، فيها الحرس^(٢). (١٩٩/١١)

٥٥١٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿جَمَعَك فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: البروج: النجوم^(٣) [٤٧٤٩]. (١٩٩/١١)

[٤٧٤٩] للسلف في تفسير قوله: ﴿بُرُوجًا﴾ قولان: الأول: أنها النجوم الكبار. الثاني: أنها القصور التي في السماء.

وقد رجّح ابن جرير (٤٨٤/١٧) مستندًا إلى اللغة القول الثاني، فقال: «لأن ذلك في كلام العرب ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقول الأخطل:

كانها برج روميّ يُشَيِّده بانٍ يحص وأجرّ وأحجار

يعني بالبرج: القصر».

وقال ابن عطية (٤٥٢/٦): «والبروج هي التي علمتها العرب بالتجربة، وكل أمة مُصْحَرَة، وهي الشهور عند اللغويين وأهل تعديل الأوقات، وكل برج منها على منزلتين وثلاث من منازل القمر التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، والعرب تسمي البناء المرتفع المستغني بنفسه: برجًا، تشبيهاً ببروج السماء». وذكر ابن عطية القول الأول، وعلّق عليه قائلاً: «حكاها الثعلبي عن أبي صالح، وهذا غير ما بيناه إلا أنه غير مُخْلِص». وذكر ابن عطية (٤٥٢/٦) في الآية قولاً ثالثاً لم ينسبه لأحد من السلف: أنّ البروج قصور في الجنة. ثم انتقده مستندًا إلى الدلالة العقلية بقوله: «وأما القول بأنها قصور في الجنة فقول يحط غرض الآية في التنبيه على أشياء مُدْرَكَات تقوم بها الحُجَّة على كل مُنْكَر لله أو جاهل به».

وذكر ابن كثير (٣١٨/١٠) القولين، ثم رجّح مستندًا إلى النظائر الأول، فقال: «والقول الأول أظهر، اللهم إلا أن يكون الكواكب العظام هي قصور للحرس، فيجتمع القولان، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا أَسْمَةَ الدَّيْثِيَّةِ بَصْنِيحٍ وَجَمَلَتْهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥]؛ ولهذا =

(١) أخرجه هناد (١٢٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٢، وابن جرير ٤٨٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٨٤/١٧. وعلّقه يحيى بن سلام ٤٨٨/١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥١٦٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ﴾، يعني: نفسه^(١). (ز)

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾

❁ قراءات:

٥٥١٦٣ - عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرأ: (وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا وَقَمْرًا مُنِيرًا)^(٢). (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٤ - عن الحسن البصري أنه كان يقرأ: ﴿سُرُجًا﴾^(٣). (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٥ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾ بكسر السين، على معنى الواحد^(٤). (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٦ - عن هارون [بن موسى الأعمور] - من طريق النضر - قال: قراءة أصحابنا^(٥): ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا وَقَمْرًا مُنِيرًا﴾، وقراءة أهل الكوفة: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾^(٦) [٤٧٥٠]. (ز)

== قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾ وهي الشمس المنيرة، التي هي كالسراج في الوجود، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَا سُرُجًا وَنُجُومًا﴾ [النبا: ١٣].
 [٤٧٥٠] **علق** ابن جرير (٤٨٤/١٧ - ٤٨٥) على قراءات الآية، فقال: «وقرأته عامة قراء الكوفيين: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾ على الجماع، كأنهم وجهوا تأويله: وجعل فيها نجومًا وقمرًا منيرًا، وجعلوا النجوم سرجًا إذ كان يُهتدى بها». ثم رجع صواب تلك القراءات بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، لكل واحدة منهما وجه مفهوم، فأبتهما قرأ القارئ فمصيب».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش. انظر: البحر المحيط ٦/٤٦٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وخلقًا العاشر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿سُرُجًا﴾ بضم السين والراء. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص ٤١٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) يعني: أهل البصرة.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١١.

تفسير الآية:

٥٥١٦٧ - عن **علي [بن أبي طالب]** - من طريق الأصبح بن نباتة - يعني: قوله ﴿وَجَمَلٌ فِيهَا يَرْبَا﴾، قال: إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ أَضَاءَ وَجْهَهَا لَسَبَعُ سَمَاوَاتٍ، وَقَفَاها لِأَهْلِ الْأَرْضِ^(١). (ز)

٥٥١٦٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَجَمَلٌ فِيهَا يَرْبَا﴾، قال: الشمس^(٢). (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَجَمَلٌ فِيهَا يَرْبَا﴾ الشمس^(٣). (ز)

﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾

٥٥١٧٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد بن بشير - قوله: ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾: أي: مضيئاً^(٤). (ز)

٥٥١٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَبَارِكُ الَّذِي جَمَعَهُ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، يعني: مضيئاً^(٥). (ز)

٥٥١٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ يعني: مضيئاً. وهي تجري في فلك دون السماء. وقد قال: ﴿الَّذِي جَمَعَهُ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، والسماء: ما ارتفع. وقال في آية أخرى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩]، أي: مرتفعات، مُتَحَلِّقَاتٍ^(٦). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾

٥٥١٧٣ - عن الحسن البصري: أن **عمر بن الخطاب** أطال صلاة الضحى، فقيل له:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٧/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧٠/٢، وابن جرير ٤٨٤/١٧، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٧/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣، ولم تذكر فيه الآية بتامها، والتفسير لقوله في آخر الآية: ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ كما هو ظاهر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه. فقال: إنه بقي عَلَيَّ مِنْ وَرْدِي شَيْءٌ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتِمَّهُ - أو قال: أفضيه .. وتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الآية^(١). (٢٠١/١١)

٥٥١٧٤ - عن شُمْر بن عطية، عن شقيق، قال: جاء رجل إلى **عمر بن الخطاب**، فقال: فاتتني الصلاة الليلة. فقال: أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك؛ فإنَّ الله جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر، أو أراد شكوراً^(٢). (ز)

٥٥١٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، يقول: مَنْ فاته شيءٌ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْمَلَهُ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ مِنَ النَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ^(٣). (٢٠١/١١)

٥٥١٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاک - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: أبيض وأسود^(٤). (٢٠١/١١)

٥٥١٧٧ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار - ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، يقول: جعل الليل خِلْفًا مِنَ النَّهَارِ، وَالنَّهَارَ خِلْفًا مِنَ اللَّيْلِ، لِمَنْ فَرَطَ فِي عَمَلٍ أَنْ يَقْضِيَهُ^(٥). (٢٠٢/١١)

٥٥١٧٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: أسود وأبيض^(٦). (٢٠١/١١)

٥٥١٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عمر بن قيس الماصِر - قوله: ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: هذا يخلف هذا، وهذا يخلف هذا^(٧). (٢٠١/١١)

٥٥١٨٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿خِلْفَةً

(١) أخرجه الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٦/١٣٠ -، وعبدالرزاق في المصنف ٥١/٣ (٤٧٤٩)، وابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٣ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٨٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكْرًا ﴿١﴾، قال: خُذْ مِنْ لَيْلِكَ، فَإِنْ فَاتَكَ مِنْ نَهَارِكَ فَمِنْ لَيْلِكَ (١). (ز)

٥٥١٨١ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿جَمَعَ أَيْلٌ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: إن لم يستطع عمَلُ الليلِ عمَلَهُ بالنهار، وإن لم يستطع عمَلُ النهارِ عمَلَهُ بالليل، فهذا خلفه لهذا (٢). (٢٠٢/١١)

٥٥١٨٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - في قوله: ﴿جَمَعَ أَيْلٌ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانِ لَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ (٣)، وَمَنْ عَجَزَ بِالنَّهَارِ كَانِ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ (٤). (٢٠٢/١١)

٥٥١٨٣ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ أَيْلٌ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، يَخْتَلِفَانِ، هَذَا أَسْوَدٌ وَهَذَا أَبْيَضٌ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَنْسَى بِاللَّيْلِ وَيَذْكَرُ بِالنَّهَارِ، وَيَنْسَى بِالنَّهَارِ وَيَذْكَرُ بِاللَّيْلِ (٥). (٢٠١/١١)

٥٥١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ أَيْلٌ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، فَجَعَلَ النَّهَارَ خِلْفًا مِنَ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ، وَكَانَ مَشْغُولًا (٦). (ز)

٥٥١٨٥ - قال سفيان الثوري: لو جعل الله الليل والنهار سرمدًا لَمَلَّ النَّاسُ الْحَيَاةَ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٧). (ز)

٥٥١٨٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ أَيْلٌ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾، قال: لو لم يجعلهما خِلْفَةً لَمْ يُدْرَ كَيْفَ يُعْمَلُ، لَوْ كَانَ الدَّهْرُ لَيْلًا كُلُّهُ كَيْفَ يَدْرِي أَحَدٌ كَيْفَ يَصُومُ؟! أَوْ كَانَ الدَّهْرُ نَهَارًا كُلُّهُ كَيْفَ يَدْرِي أَحَدٌ كَيْفَ يَصَلِّي؟! قال: والخليفة: يَخْلُفَانِ؛ يَذْهَبُ هَذَا، وَيَأْتِي هَذَا، جَعَلَهُمَا اللَّهُ خِلْفَةً لِلْعِبَادِ. وَقُرْأَ: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكْرًا﴾ (٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧١/٢ بنحوه، وابن جرير ٤٧٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٣ من طريق أبي سهل بنحوه، وعند ابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ من طريق أبي سهل. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) مُسْتَعْتَبٌ: وقت اشتغاب، أي: وقت تَلَبَّ عُنْيِي، كأنه أراد وَقْتُ اسْتِغْفَارِ. اللسان (عتب).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٨/١، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٤٤/٧ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٧) علَّقه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ من طريق أصحغ. وفي تفسير الثعلبي ١٤٤/٧ =

٥٥١٨٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿جَعَلَ آيَلَهُ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ﴾، قال: إن قَصَّرَ أَحَدٌ فِي اللَّيْلِ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، وَإِنْ قَصَّرَ أَحَدٌ فِي النَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ^(١) (٤٧٥١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٨٨ - عن سالم، عن أبيه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا؛ فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقِرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ»^(٢). (ز)

٥٥١٨٩ - عن عكرمة، قال: سُئِلَ **عبد الله بن عباس** عَنِ اللَّيْلِ كَانَ قَبْلُ أَوْ النَّهَارِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمُ السَّمَوَاتِ حَيْثُ كَانَتَا رَتَّقًا هَلْ كَانَ بَيْنَهُمَا إِلَّا ظِلْمَةٌ. ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ

٤٧٥١ أفادت الآثارُ اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ آيَلَهُ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخَالِفُ الْآخَرَ فِي اللَّوْنِ، فَاللَّيْلِ أَسْوَدُ وَالنَّهَارِ أَيْضٌ. الثاني: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْلِفُ الْآخَرَ، إِذَا ذَهَبَ هَذَا جَاءَ هَذَا. الثالث: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفًا لِلْآخَرَ، إِذَا فَاتَ الْعَبْدُ عَمَلًا فِي أَحَدِهِمَا قَضَاهُ فِي الْآخَرَ. وقد ذكر ابن جرير (٤٨٧/١٧) هذه الأقوال، ثم **عَلَّقَ** بقوله: «والخلفة: مصدر، والعرب تقول: خلف هذا من كذا خلفه، وذلك إذا جاء شيءٌ مكان شيءٍ ذهب قبله، كما قال الشاعر:

ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا
وخلفه حتى إذا ارتبعت سكنت من جلقٍ يبعَا
وكما قال زهير:

بها العين والآرام يمشين خلفة
وأظلاؤها ينهضن من كل مَجْتَمِمْ
يعني بقوله: يمشين خلفه: تذهب منها طائفة، وتخلف مكانها طائفة أخرى. وقد يحتمل أَنَّ زهيرًا أراد بقوله: خلفه: مختلفات الألوان، وأنها ضروب في ألوانها وهيئاتها. ويحتمل أن يكون أراد أنها تذهب في مشيها كذا، وتجيء كذا.
ورجح ابن عطية (٢١٧/٤) ط: دار الكتب العلمية) القول الثاني، ولم يذكر **مستندًا**.

= وتفسير البغوي ٩٣/٦ بلفظ: يعني: يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب أحدهما جاء الآخر، فهما يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والنقصان.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٤.

(٢) أخرجه البخاري ١٩١/٦ (٥٠٢٥)، ١٥٤/٩ (٧٥٢٩)، ومسلم ٥٥٨/١ - ٥٥٩ (٨١٥)، وعبدالرزاق ٤٥٨/٢ (٢٠٩٧).

الليل كان قبل النهار^(١). (ز)

٥٥١٩٠ - عن قتادة بن دعامة، أن سلمان جاءه رجل، فقال: لا أستطيع قيام الليل. قال: إن كنت لا تستطيع قيام الليل فلا تعجز بالنهار. قال قتادة: ذُكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، إنَّ في كل ليلة ساعة، لا يوافقها رجل مسلم يُصَلِّي فيها، يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه». قال قتادة: فأزوا الله من أعمالكم خيراً في هذا الليل والنهار، فإنهما مطيتان تُحَمَّان الناس إلى آجالهم، تُقَرَّبَان كل بعيد، وتُبَلِّيان كل جديد، وتجيئان بكل موعود إلى يوم القيامة^(٢). (٢٠٢/١١)

﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾

❁ قراءات:

٥٥١٩١ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾ مشددة^(٣). (٢٠٣/١١)

٥٥١٩٢ - عن إبراهيم النخعي أنه قرأ: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾^(٤). (٢٠٣/١١)

❁ تفسير الآية:

٥٥١٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - قوله: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾ قال: يَذْكَرُ نعمة ربه عليه فيها، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ قال: شكر نعمة

﴿٤٧٥٢﴾ قال ابن جرير (٤٨٩/١٧) معلقاً على القراءتين: «قوله: ﴿يَذْكَرَ﴾ قرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: ﴿يَذْكَرَ﴾ مشددة، بمعنى: يتذكر. وقرأه عامة قراء الكوفيين: ﴿يَذْكَرُ﴾ مخففة؛ وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد. يُقال: ذكرت حاجة فلان وتذكرتها. والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيهما».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٧/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأورد الثعلبي ١٤٤/٧ بعضه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، وخلفاً العاشر، فإنهما قرآ: ﴿أَنْ يَذْكَرَ﴾ بتخفيف الذال والكاف. انظر: النشر ٣٣٤/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

رَبِّهِ عَلَيْهِ فِيهِمَا^(١). (٢٠١/١١)

٥٥١٩٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - **﴿أَنْ يَذَّكَّرَ﴾**: ذاك آية له^(٢). (ز)

٥٥١٩٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جويبر - **﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾** قال: يتعظ، **﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾** قال: طاعة^(٣). (ز)

٥٥١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾** الله **﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾** في الليل والنهار يعني: عبادته^(٤). (ز)

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾

٥٥١٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾**، قال: هم المؤمنون^(٥). (٢٠٣/١١)

٥٥١٩٨ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق أبي سنان - في قوله: **﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾**، قال: يمشون: يعملون على الأرض^(٦). (ز)

﴿هَوِّنَا﴾

٥٥١٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: **﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوِّنَا﴾**، قال: علماء حُلَمَاء^(٧). (٢٠٣/١١)

٥٥٢٠٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: **﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوِّنَا﴾**، قال: بالطاعة، والعفاف، والتواضع^(٨). (٢٠٣/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ - ٢٧٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١، وابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٢٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: حلماء، ذو أناة^(١). (ز)
 ٥٥٢٠٢ - قال **محمد بن الحنفية**: أصحاب وقار وعِفَّة لا يسفهون، وإن سُفِه عليهم حلموا^(٢). (ز)

٥٥٢٠٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم - ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالسكينة والوقار^(٣). (ز)

٥٥٢٠٤ - عن **سعيد بن جبير**، قال: حلماء^(٤). (ز)

٥٥٢٠٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبد الكريم بن مالك الجزري - في قوله: ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالحلم والوقار^(٥). (ز)

٥٥٢٠٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: بالوقار والسكينة^(٦). (٢٠٤/١١)

٥٥٢٠٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمار - مثله^(٧). (٢٠٤/١١)

٥٥٢٠٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد - ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: حلماء^(٨). (ز)

٥٥٢٠٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جويبر - ﴿هَوْنًا﴾، قال: أعفَاء أتقياء حلماء^(٩). (ز)

٥٥٢١٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق أبي إسحاق الكوفي - في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: بالسريانية^(١٠). (٢٠٣/١١)

٥٥٢١١ - عن **الحسن البصري** - من طريق المبارك بن فضالة - قوله: ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنِ

(١) أخرجه هناد في الزهد ٦٠٥/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٧.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٥.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٩/١، وعبد الرزاق ٧١/٢، وابن جرير ٤٩٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٤ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨ من طريق ليث، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٧، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الثعلبي ١٤٤/٧، وتفسير البغوي ٩٣/٦.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال: الهون في كلام العرب: اللين، والسكينة، والوقار^(١). (٢٠٨/١١)

٥٥٢١٢ - عن الحسن البصري - من طُرُق - ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الآية، قال: يمشون حلماء متواضعين، لا يجهلون على أحد^(٢). (٢٠٦/١١)

٥٥٢١٣ - عن الحسن البصري - من طريق جسر - في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: الهون بالعربية: السكينة والحلم والوقار. قال: فالمؤمن حليم، وإن جهل عليه حلم، ولا يظلم، وإن ظلم غفر، ولا يبخل، وإن بخل عليه صبر^(٣). (ز)

٥٥٢١٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قال: إنَّ الله مدح المؤمنين، وذمَّ المشركين، فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ حلماء، وأنتم أيها المشركون لستم بحلماء^(٤). (ز)

٥٥٢١٥ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق معقل بن عبيد الله - ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: حلماء علماء^(٥). (ز)

٥٥٢١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن سليم - في قوله: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: تواضعًا لله لعظمته، كانوا لا يجاهلون أهل الجهل^(٦). (٢٠٥/١١)

٥٥٢١٧ - عن ميمون بن مهران - من طريق النضر بن عربي - في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: حلماء، بالسريانية^(٧). (٢٠٤/١١)

٥٥٢١٨ - عن أبي عمران الجوني - من طريق عامر بن صالح، عن أبيه - في قوله: ﴿هَوْنًا﴾، قال: حلماء، بالعبرانية^(٨). (٢٠٤/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٨/١، وابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٣٣ - ٣٤ (١٩) -، وابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٧، من طريق أبي الأشهب، بلفظ: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢) من طريق يزيد بن إبراهيم، وأخرجه عبد الرزاق ٧١/٢، وابن جرير ٤٩٢/١٧ من طريق معمر بلفظ: علماء حلماء لا يجهلون. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وجاء في تفسير البغوي ٩٣/٦: علماء وحكماء.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٩/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٠٨/١٤ (٨٠٩٥) مختصرًا.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٢٨ - ٢٩ (١١) -.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨.

- ٥٥٢١٩ - قال ثابت بن أبي صفية الشمالي: بالنبطية^(١). (ز)
- ٥٥٢٢٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق أسامة بن زيد - في قوله: ﴿يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، قال: لا يَسْتَدُونَ^(٢)^(٣). (٢٠٤/١١)
- ٥٥٢٢١ - عن إبراهيم بن سويد، قال: سمعتُ زيد بن أسلم يقول: التمسست تفسير هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، فلم أجدها عند أحد، فأتيت في النوم، فقبل لي: هم الذين لا يريدون يفسدون في الأرض^(٤) [٤٧٥٢]. (ز)
- ٥٥٢٢٢ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه أنه قال: سألته عن هذه الآية، فلم أجد أحدًا يخبرني عنها: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، فقبل لي في المنام: سألت عن هذه الآية فلم تجد أحدًا يخبرك عنها؟ فقال: نعم. فقال: هم الذين [لا] يتجبرون، ولا يتكبرون^(٥). (ز)
- ٥٥٢٢٣ - عن عمرو بن قيس الملائي - من طريق أيوب - ﴿يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، قال: بالوقار والسكينة^(٦). (ز)
- ٥٥٢٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، يعني: حلمًا في اقتصاد^(٧). (ز)
- ٥٥٢٢٥ - عن الفضيل بن عياض، في قوله: ﴿الَّذِينَ يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، قال: بالسكينة والوقار^(٨). (٢٠٥/١١)
- ٥٥٢٢٦ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَسْئُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ﴾، قال: لا يَتَكَبَّرُونَ على الناس، ولا يَتَجَبَّرُونَ، ولا يُفْسِدُونَ. وقرأ قول الله: ﴿تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْأَخْرَجُ جَمْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا
- ٤٧٥٣ علق ابن عطية (٤٥٥/٦) على قول زيد بن أسلم، فقال: «فهذا للتفسير في الخلق». كذا.

(١) تفسير الثعلبي ١٤٥/٧.

(٢) لا يشتدون: لا يَتَدُونَ. النهاية (شدد) ٤٥٢/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨ بلفظ: لا يفسدون. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٧. (٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ٩٣/٢ (١٧٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣.

(٨) عزه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.

فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٧٥﴾ [القصص: ٨٣]. (ز).

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٢٢٧ - عن **عمر بن الخطاب**، أنه رأى غلامًا يتبختر في مشيته، فقال: إِنَّ الْبِخْتَةَ مَشِيَةٌ تُكْرَهُ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وقد مدح الله أقوامًا، فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، فاقصد في مشيتك^(١). (٢٠٥/١١)

﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾

٥٥٢٢٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾، قال: السفهاء من الكبار، ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ يعني: ردؤا معروفًا^(٢). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٢٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾: حلماء^(٤). (ز)

٥٥٢٣٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ

﴿٤٧٥﴾ اختلف السلف في المراد بقوله: ﴿هَوْنًا﴾؛ فقيل: علماء حكماء. وقيل: يمشون بوقار وسكينة. وقيل: حلماء. وقيل: يمشون بالطاعة والتواضع.

وقد **جمع ابن جرير** (٤٨٩/١٧) بين هذه الأقوال بقوله: «يقول - تعالى - ذِكْرُهُ -: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ بالحلم والسكينة والوقار، غير مستكبرين، ولا متجبرين، ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله».

وقال **ابن عطية** (٤٥٤/٦): «وذهبت فرقة إلى أن ﴿هَوْنًا﴾ مرتبط بقوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، أي: المشي هو هون، ويشبه أن يتأول هذا على أن تكون أخلاق ذلك الماشي هَوْنًا مناسبة لمشيته؛ فيرجع القول إلى نحو ما بيّناه. وأما أن يكون المراد صفة المشي وحده فباطل؛ لأنه رب ماش هَوْنًا رويدًا وهو ذئيب أطلس. وقد كان رسول الله يتكفأ في مشيه كأنما يمشي في صَبَبٍ، وهو **صَبَبٌ** الصدر في هذه الآية».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨ من طريق أصبغ مختصرًا.

(٢) عزاه السيوطي إلى الأمدي في شرح ديوان الأعشى بسنده.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٧.

الْجَهْلُونَ قَالُوا سَلَمْنَا، قال: سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ (١) [٤٧٥٥]. (٢٠٤/١١)

٥٥٢٣١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله (٢). (٢٠٤/١١)

٥٥٢٣٢ - عن الضحاک بن مُزَاحِمٍ - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمْنَا﴾، قال: إِذَا سَفِهَ عَلَيْهِ الْجَاهِلُ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ (٣). (ز)

٥٥٢٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب -: ... وإن جهل عليهم جاهل لم يجهلوا، هذا نهارهم إذا انتشروا في الناس (٤). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمْنَا﴾، قال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (٥). (ز)

٥٥٢٣٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمْنَا﴾، قال: حُلَمَاءُ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجْهَلُوا، يَصَاحِبُونَ عِبَادَ اللَّهِ نَهَارَهُمْ مِمَّا تَسْمَعُونَ (٦). (٢٠٨/١١)

٥٥٢٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن سليم - في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمْنَا﴾، قال: كَانُوا لَا يَجَاهِلُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ (٧). (٢٠٥/١١)

٥٥٢٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمْنَا﴾، قال: أَهْلُ حَيَاءٍ وَكِرْمٍ، يَعْفُونَ وَيَكْتُمُونَ (٨). (ز)

[٤٧٥٥] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٥٥/٦) عَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ، فَقَالَ: «وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَى «سَلَمْنَا»: قَوْلًا سَدِيدًا، أَي: يَقُولُ لِلْجَاهِلِ كَلِمًا يَدْفَعُهُ بِهِ بَرَفًا وَلِينًا، فَ«قَالُوا» عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ عَامِلٌ فِي قَوْلِهِ: «سَلَمْنَا» عَلَى طَرِيقَةِ النُّحُوينِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بِمَعْنَى: قَوْلًا».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧١/٢، وابن جرير ٤٩٠/١٧، ٤٩٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٤ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨ (١٥٣٣٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٤). وعزه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٩/١ مختصرًا، وابن جرير ٤٩٢/١٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢). وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٠٨/١٤ (٨٠٩٥).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٨/٢ (١٠) - مختصرًا. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨.

٥٥٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ يعني: السفهاء؛ ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ يقول: إذا سمعوا الشتم والأذى من كفار مكة من أجل الإسلام ردوا معروفًا^(١). (ز)

٥٥٢٣٩ - قال مقاتل بن حيان: قولاً يَسْلَمُونَ فيه من الإثم^(٢). (ز)

٥٥٢٤٠ - قال سفيان الثوري: ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾، قال سدادًا^(٣) [٤٧٥٦]. (ز)

٥٥٢٤١ - عن الفضيل بن عياض، في قوله: ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾، قال: إن جُهِلَ عليه حَلْمٌ، وإن أسيء إليه أحسن، وإن حُرِمَ أعطى، وإن قُطِع وصل^(٤). (٢٠٥/١١)

٥٥٢٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ المشركون^(٥). (ز)

✽ النسخ في الآية:

٥٥٢٤٣ - قال أبو العالية الرياحي =

[٤٧٥٦] في قوله تعالى: ﴿وَلِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ قولان: الأول: أنه السداد من القول والمعروف. الثاني: أنه قول: السلام عليكم.

وقد رجح ابن القيم (٢/٢٦٥) بتصرف القول الأول، وانتقد القول الثاني مستندًا إلى **الدلالة العقلية**، فقال: «ف﴿سَلَمًا﴾ هنا صفة لمصدر محذوف هو القول نفسه، أي: قالوا قولًا سلامًا، أي: سدادًا وصوابًا وسليمانًا من الفحش والخنا». ثم قال: «ولو رفع السلام هنا لم يكن فيه المدح المذكور، بل كان يتضمن أنهم إذا خاطبهم الجاهلون سلّموا عليهم، وليس هذا معنى الآية، ولا مدح فيه، وإنما المدح في الإخبار عنهم بأنهم لا يُقَابِلُونَ الجَهْلَ بِجَهْلٍ مثله، بل يقابلونه بالقول السلام، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَشْتُونَ عَلَى الَّذِينَ هُتِبُوا﴾ أي: بسكينة ووقار، فوصف مشيهم بأنه مشي جلم ووقار وسكينة، لا مشي جهل وعنف وتبختر، ووصف نطقهم بأنه سلام؛ فهو نطق حلم وسكينة ووقار، لا نطق جهل وفحش وخنا وغلظة؛ فلهذا جمع بين المشي والنطق في الآية؛ فلا يليق بهذا المعنى الشريف العظيم الخطير أن يكون المراد منه: سلام عليكم. فتأمل».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠.

(٢) تفسير الثوري ص ٢٢٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق. (٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٩.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/١٤٥، وتفسير البغوي ٦/٩٣.

٥٥٢٤٤ - ومحمد بن السائب الكلبي: هذا قبل أن يُومَرُوا بالقتال، ثم نسختها آية القتال^(١) [٤٧٥٧]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٢٤٥ - عن النعمان بن مقرن المزني: أن رجلاً سبَّ رجلاً عند النبي ﷺ، فجعل الرجل المسبوب يقول: عليك السلام. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنَّ ملكًا بينكما يذُبُّ عنك؛ كلِّمَّا شتمك هذا قال له: بل أنت، وأنت أحقُّ به. وإذا قلت له: عليك السلام. قال: لا، بل لك، أنت أحقُّ به»^(٢). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٤٦ - عن محمد بن علي الباقر، قال: سلاح اللئام قبيح الكلام^(٣). (٢٠٥/١١)

٥٥٢٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق يحيى بن المختار - في قوله: ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، قال: إنَّ المؤمنين قومٌ ذُلُّلٌ، ذَلَّتْ منهم - والله - الأسماعُ والأبصارُ والجوارحُ، حتى يحسبهم الجاهلُ مرضى، وإنَّهم لأصِحَّاء القلوب، ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا عِلْمُهُم بِالْآخِرَةِ، فقالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. والله، ما حزنهم حزن الدنيا، ولا تعاضم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار، وإنَّه من لم يتعزَّزْ بعزاء الله تقطع نفسه على الدنيا حسرات، ومن لم ير الله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب فقد قلَّ عِلْمُهُ، وحضر عذابه^(٤). (ز)

[٤٧٥٧] قال ابنُ عطية (٤٥٥/٦): «وهذه الآية كانت قبل آية السيف، فُنسخ منها ما يُخصُّ الكفرة، وبقي أدبها في المسلمين إلى يوم القيامة».

(١) تفسير الثعلبي ١٤٥/٧، وتفسير البغوي ٩٣/٦.

(٢) أخرجه أحمد ١٥٤/٣٩ ٢٣٧٤٥، من طريق الأعمش، عن أبي خالد الوالي، عن النعمان بن مقرن المزني به.

قال ابن كثير في تفسيره ١٢٢/٦: «إسناده حسن، ولم يخرجوه». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/١٠: «وكلهم ثقات، وأبو بكر هو ابن عياش، والظاهر أن أبا خالد لم يدرك النعمان». وقال الهيثمي في المجمع ٧٥/٨ (١٣٠٢١): «رجال رجال الصحيح، غير أبي خالد الوالي، وهو ثقة». وقال الألباني في الضعيفة ٤٧١/٦ (٢٩٢٣): «ضعيف».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٨٢/٣ - ١٨٣.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٩٧)، وابن جرير ٤٩٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨، وأبو نعيم في الحلية ١٥٣/٢.

٥٥٢٤٨ - عن الحسن البصري، قال: كان يقال: ابن آدم، عَفَّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأخسِن مجاورة مَنْ جاورك من الناس تكن مُسلماً، وصاحب الناس بالذي تُحِبُّ أن يصاحبوك به تكن عدلاً، وإياك وكثرة الضحك؛ فإنَّ كثرة الضحك تَميت القلب، إنَّه قد كان بين أيديكم أقوامٌ يجمعون كثيراً، وينون شديداً، ويأملون بعيداً، فأين هم؟ أصبح جمعهم بوراً، وأصبح أمْلهم غروراً، وأصبحت مساكنهم قبوراً. ابن آدم، إنَّك مُرَّتَهَنَ بعملِك، وآتَ على أجلك، ومعروضٌ على ربِّك، فخذُ مما في يديك لِمَا بين يديك عند الموت يأتِيك الخير. يا ابن آدم، طأ الأرضَ بقدمك؛ فإنها عن قليل قَبْرُك، إنَّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. يا ابن آدم، خالط الناسَ وزايلهم؛ خالطهم بيدنك، وزايلهم بقلبك وعملك. يا ابن آدم، أتحب أن تذكر بحسناتك، وتكره أن تذكر بسيناتك، وتبغض على الظن، وتقيم على اليقين! وكان يُقال: إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها، وافضاً يقينها^(١)، خشعت لذلك قلوبهم وأبدانهم وأبصارهم، كنت - والله - إذا رأيتهم رأيت قوماً كأنهم رأيُ عين، والله، ما كانوا بأهل جدلٍ وباطلٍ، ولكن جاءهم من الله أمرٌ فصدَّقوا به، فنعتهم الله في القرآن أحسن نعتٍ، فقال: ﴿وَيَعَاذُ الرَّحْمَنُ الَّذِيكَ يَسْتَوْنُ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. قال الحسن: الهون في كلام العرب: اللين والسكينة والوقار، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ قال: حلما لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا، يصاحبون عباد الله نهارهم مما تسمعون. ثم ذكر ليلهم خير ليل، قال: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سُجَّدًا لربهم، تجري دموعهم على خدودهم فَرَقًا من ربهم. قال الحسن: لأمر ما سهر ليلهم، ولأمر ما خشع نهارهم، ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ عَرَامًا﴾. قال: كل شيء يصيب ابن آدم لم يدم عليه فليس بغرام، إنَّما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض. قال: صدق القوم، والله الذي لا إله إلا هو، فعلوا ولم يَتَمَنَّوا، فإياكم وهذه الأمانى - يرحمكم الله -، فإنَّ الله لم يعط عبداً بالمُنتِية خيراً قط في الدنيا والآخرة. وكان يقول: يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة!^(٢) . (٢٠٧/١١)

(١) وافضاً يقينها: كثيراً يقينها. لسان العرب (فضض).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾

٥٥٢٤٩ - قال **عبد الله بن عباس**: مَنْ صَلَّى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر من ذلك فقد بات لله ساجدًا وقائمًا^(١) (٤٧٥٨). (ز)

٥٥٢٥٠ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** - ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: يعني: يُصَلُّونَ بالليل^(٢). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٥١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **مبارك** -: ثم ذكر ليهم خير ليل، قال: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سجدة لرَبِّهم، تجري دموعهم على خدودهم قرآنًا من ربهم. قال **الحسن**: لأمر ما سهر ليهم، ولأمر ما خشع نهارهم^(٣). (٢٠٨/١١)

٥٥٢٥٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق **أبي الأشهب** - ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾، قال: هذا ليهم، إذا خلوا بينهم وبين ربهم صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله - جل ثناؤه - في فكك رقابهم^(٤). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٥٣ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَصْبِيوا مِنْ هَذَا اللَّيْلِ وَلَوْ رَكَعْتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا»^(٥). (ز)

٤٧٥٨ أشار ابنُ عطية (٤٥٦/٦) إلى ما جاء في قول ابن عباس، فقال: «وقال بعض الناس: مَنْ صَلَّى العشاء الآخرة وشفع وأوتر فهو داخل في هذه الآية». ثم **علّق** عليه قائلاً: «إلا أنه دخول غير مستوفى».

(١) تفسير الثعلبي ١٤٦/٧، وتفسير البغوي ٩٤/٦. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج آخره ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/٣٣٠ (٤٠٨) - من طريق سفيان عن رجل.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٣، والبيهقي (٨٤٥٢) في شعب الإيمان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه مختصراً ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا من طريق جعفر بن حيان ١/٣٣٠ (٤٠٩)، ومن طريق أبي عبيدة الناجي (٤١٠) ..

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٣.

٥٥٢٥٤ - قال محمد بن السائب الكلبى: يُقال: الركعتان بعد المغرب، وأربع بعد العشاء الآخرة^(١). (ز)

٥٥٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَبِثُّونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ بالليل في الصلاة ﴿سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٢). (ز)

٥٥٢٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِثُّونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ يصلون، أي: وأنتم - أيها المشركون - لا تصلون... بلغني: أنه من صلى من الليل ركعتين فهو من الذين يبيتون لربهم سُجَّدًا وقِيَامًا^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾

٥٥٢٥٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: «الدَّائِمُ»^(٤). (٢٠٨/١١)

٥٥٢٥٨ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قال: مُلَازِمًا شَدِيدًا، كلزوم الغريم الغريم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

ويوم النُّسار ويوم الجفا
ركانا عذابًا وركانا غراما؟^(٥)
(٢٠٩/١١)

٥٥٢٥٩ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾، ما الغرام؟ قال: المولع، قال فيه الشاعر:

وما أكلة إن نلتها بغنيمة
ولا جوعة إن جعتها بغرام^(٦).
(٢٠٩/١١)

٥٥٢٦٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - في قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: قد علموا أن كلَّ غريم يُفارق غريمه، إلا غريم جهنم^(٧). (٢٠٩/١١)

(١) تفسير الثعلبي ١٤٦/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) مسائل نافع (٣٥). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٩، وابن أبي شيبة ١٣/١٧٥، ٥٠٢، وابن جرير ١٧/٤٩٦، وابن أبي

حاتم ٨/٢٧٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٢٦١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - في قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: اللازم الذي لا يُفارق صاحبه أبدًا، وكلُّ عذاب يُفارق صاحبه فليس بغرام^(١). (٢٠٨/١١)

٥٥٢٦٢ - عن محمد بن كعب القُرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: إِنَّ الله سأل الكُفَّار عن نِعَمه، فلم يُؤدِّوها إليه، فأغرهم، فأدخلهم النار^(٢). (ز)

٥٥٢٦٣ - عن سليمان التيمي - من طريق جعفر بن سليمان - أنه سأله رجل، فقال: يا أبا المعتمر، أرايت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، ما الغرام؟ قال: الله أعلم. ثلاثًا. ثم قال: كلُّ أسير لا بد أن يفك أساره يومًا، أو يموت، إلا أسير جهنم فهو الغرام، ولا يفك أبدًا^(٣). (ز)

٥٥٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، يعني: لازماً لصاحبه لا يُفارقة^(٤). (ز)

٥٥٢٦٥ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: لا يُفارقة^(٥). (٤٧٥٩). (ز)

٥٥٢٦٦ - عن سفيان الثوري، ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: اللازم^(٦). (ز)

٥٥٢٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: الشَّرُّ^(٧). (ز)

٥٥٢٦٨ - عن سفيان بن عيينة - من طريق أبي بكر بن خلاد الباهلي - أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قال: أما سمعت قول الشاعر:

[٤٧٥٩] لم يذكر ابنُ جرير (٤٩٦/١٧) غير قول ابن جريج، وما في معناه.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٤٤ (٢٠٥) -، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٤ بنحوه. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٤، وأخرجه أيضًا عنه من طريق أبي معشر بلفظ: ما نعموا في الدنيا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٦.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٢٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٦.

ويوم النصار ويوم الجفا ر كان عذابًا وكان غرامًا؟
يا بُني، الغرام: الشديد^(١). (ز)

٥٥٢٦٩ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾: لزائمًا. وهو مثل قول الحسن، إلا أنه شبهه بالغريم يلزم غريمه. وبعضهم يقول: انتقامًا^(٢). (ز)

﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

٥٥٢٧٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، أي: بسس المستقر هي^(٣). (ز)

٥٥٢٧١ - قال يحيى بن سلام: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، إِنَّ أَهْلَهَا لَا يَسْتَقِرُّونَ فِيهَا، يَعْنِي: كَقَوْلِهِ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] أَعْمَلَهَا اللَّهُ، وَأَنْصَبَهَا فِي النَّارِ، وَقَالَ: ﴿يَطْرُقُونَ بَِيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آكِنٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]، فَهَمَّ فِي تَرَدَادٍ وَعِنَاءٍ. فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمُقَامًا﴾: مَنزَلًا^(٤). (ز)

٥٥٢٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾، يَعْنِي: بِسَسِ الْمُسْتَقَرِّ وَبِسَسِ الْخُلُودِ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿دَارَ الْقَامَةِ﴾ [فاطر: ٣٥]، يَعْنِي: دَارَ الْخُلْدِ^(٥). (ز)

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾

❁ قراءات:

٥٥٢٧٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ بنصب الياء، ورفع التاء^(٦) [٤٧٦]. (٢١٠/١١)

[٤٧٦] ذكر ابن جرير (٥٠٤/١٧) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك بفتح الياء وكسر التاء، ==

(١) أخرجه المروزي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص ١٦٨ (٢٩١).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٩/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٨٩/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٩/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ نافع، وابن عامر، =

﴿ تفسير الآية: ﴾

٥٥٢٧٤ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ أَنَّ **عمر بن الخطاب** قال: كفى سرفاً ألا يشتهي رجل شيئاً إلا اشتراه فأكله^(١). (٢١٢/١١)

٥٥٢٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: هم المؤمنون، لا يسرفون فينفقوا في معصية الله، ولا يقترون فيمنعوا حقوق الله^(٢). (٢١٠/١١)

٥٥٢٧٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: لا يُجيعهم، ولا يُعريهم، ولا ينفق نفقة يقول الناس: قد أسرف^(٣). (ز)

٥٥٢٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عثمان بن الأسود - قال: لو أنفقت مثل أبي قبيس ذنباً في طاعة الله ما كان سرفاً، ولو أنفقت صاعاً في معصية الله كان سرفاً^(٤). (ز)

٥٥٢٧٨ - عن **داود ابن أبي هند**، قال: قلت **للحسن البصري**: الرجل يصنع الطعام ينفق فيها النفقة الكثيرة؟ قال: ليس في الطعام إسراف^(٥). (ز)

٥٥٢٧٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق عصام بن رواد، عن أبيه، عن رجل - قال: من الإسراف أن يأكل الرجل كل ما اشتهى^(٦). (ز)

٥٥٢٨٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام - قال: ليس في النفقة في سبيل الله

== ثم اختار صواب جميعها؛ لصحتها في العربية، واستفاضتها في القراءة، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف ألفاظها لغات مشهورات في العرب، وقراءات مستفيضات في قراء الأمصار بمعنى واحد؛ فبأيتها قرأ القارئ فمصيب».

= وأبو جعفر: ﴿وَلَمْ يُقْتَرُوا﴾ بضم الياء، وكسر التاء، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ بفتح الياء، وكسر التاء. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإنحاف ص ٤١٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/١٧ - ٤٩٨، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ - ٢٧٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ - ٢٧٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

سرف^(١). (ز)

٥٥٢٨١ - عن الحسن البصري - من طريق كثير بن زياد أبي سهل - في هذه الآية، قال: لم ينفقوا في معاصي الله، ولم يمسكوا عن فرائض الله^(٢). (ز)

٥٥٢٨٢ - عن هشام، قال: كان محمد بن سيرين إذا سُئِلَ عن السرف: ما هو؟ قال: النفقة في غير حقها^(٣). (ز)

٥٥٢٨٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: الإسراف: النفقة في معصية الله. والإقتار: الإمساك عن حق الله. قال: وإن الله قد فات^(٤) لكم قيتة، فانتهوا إلى قيتة الله، قال في النطق: ﴿بِتَأْيِئِهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا اللَّهُ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]. قال: قولوا صدقاً عدلاً، وقال في النظر: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] عمّا لا يحلُّ لهم. وقال في الاستماع: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]، وأحسنه: طاعة الله^(٥). (٢١٠/١١)

٥٥٢٨٤ - عن أبي معدان، قال: كنتُ عند عون بن عبد الله بن عتبة، فقال: ليس المُسرف من يأكل ماله، إنّما المُسرف من يأكل مال غيره^(٦). (ز)

٥٥٢٨٥ - عن سفيان بن حسين، عن جعفر بن أبي وحشية، قال: أطاف الناسُ بإيَّاس بن معاوية بالكوفة، فقالوا: ما السرف؟ قال: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف. =

٥٥٢٨٦ - قال سفيان بن حسين: وما قصّرت به عن أمر الله فهو سرف^(٧). (ز)

٥٥٢٨٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عُقيل - في قوله: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: لا يُنفقه في باطل، ولا يمنعه من حق^(٨). (٢١١/١١)

٥٥٢٨٨ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، قال: أولئك أصحابُ رسول الله ﷺ، كانوا لا يأكلون طعاماً يريدون به نعيماً، ولا يلبسون ثوباً يريدون به جمالاً، كانت قلوبهم على قلبٍ واحدٍ^(٩). (٢١١/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨. (٢) تفسير الثعلبي ١٤٧/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٤) قات: أعطى قدر الحاجة. لسان العرب (قوت).

(٥) علّقهُ يحيى بن سلام ٤٩٠/١ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٧. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٥/١ - ٥٦ (١٢٢)، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ - ٢٧٢٦.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٠/١، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ واللفظ له، كما أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٧ من طريق عبد الرحمن بن شريح بأطول من ذلك.

٥٥٢٨٩ - عن عمر مولى عُفْرَةَ - من طريق إبراهيم بن نسيط - أنه سُئِلَ عن الإسراف: ما هو؟ قال: كل شيء أنفقته في غير طاعة الله فهو سرف^(١). (ز)

٥٥٢٩٠ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - في قوله: ﴿وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾، قال: لم يقصروا عن الحق^(٢). (ز)

٥٥٢٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ في غير حق، ﴿وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾ يعني: ولم يُمَسِّكُوا عن حق^(٣). (ز)

٥٥٢٩٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾، قال: في النفقة فيما نهاهم، وإن كان درهماً واحداً، ﴿وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾ ولم يَقْصُرُوا عن النفقة في الحق^(٤). (ز)

٥٥٢٩٣ - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ قال: لم يجعلوه في غير حقه فيضيّعوه، ﴿وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾ قال: لم يَقْصُرُوا عن حقه^(٥). (ز)

٥٥٢٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتِرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ فينفقوا في معاصي الله، كل ما أنفق في معصية الله وإن قلَّ فهو إسراف، ﴿وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾ فِيمَسَّكُوا عن طاعة الله. قال: وما أمسك عن طاعة الله وإن كثر فهو إقتار^(٦). (ز)

٥٥٢٩٥ - عن يزيد بن مرة الجعفي - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: العلم خير من العمل، والحسنة بين السيئتين - يعني: ﴿إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾ -، وخير الأمور أوسطها^(٧) [٤٧٦١]. (٢١١/١١)

[٤٧٦١] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتِرُوا﴾ على أقوال: الأول: أن الإسراف ما كان من نفقة في معصية الله. والإقتار: المنع من

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٨/٧ (٣٣٢) ..

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨ - ٢٧٢٧ من طريق أصبغ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٧.

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١٧)

٥٥٢٩٦ - عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير - من طريق قتادة - قال: ... وخير هذه الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين، ذلك بأنَّ الله ﷻ يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ يقول: سيئة، ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ يقول: سيئة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ يقول: حسنة^(١). (ز)

٥٥٢٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق كعب بن فروخ - عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير، قال: خير هذه الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين. فقلت لقتادة: ما الحسنة بين السيئتين؟ فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ الآية^(٢). (ز)

== حقوق الله. الثاني: أن السرف: هو مجاوزة الحد في النفقة. والإقتار: التقصير عن الحد الذي لا بُدَّ منه. الثالث: أن الإسراف هو أكل مال الغير بغير حق.

وقد رجَّح ابن جرير (٥٠١/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «والصواب من القول في ذلك قولٌ من قال: الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع: ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه. والإقتار: ما قصر عما أمر الله به. والقوام: بين ذلك. وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأنَّ المسرف والمقتر كذلك، ولو كان الإسراف والإقتار في النفقة مرخصاً فيهما ما كانا مذمومين، ولا كان المسرف ولا المقتر مذمومًا؛ لأنَّ ما أذن الله في فعله غير مستحق فاعله الذم».

وانتقد ابن عطية (٤٥٧/٦ - ٤٥٨ بتصرف) مستنداً إلى ظاهر الآية القول الأول، وقول من قال: الإسراف: أن تنفق مال غيرك، فقال: «هذه الأقوال غير مرتبطة بلفظ الآية، وخلط الطاعة والمعصية بالإسراف والتقتير فيه نظر. والوجه أن يُقال: إنَّ النفقة في المعصية أمر قد حظرت الشريعة قليله وكثيره، وكذلك التعدي على مال الغير، وهؤلاء الموصوفون مُنَزَّهون عن ذلك». ثم رجَّح أن «التأديب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحات، فأدب الشرع فيها أن لا يُفْرط الإنسان حتى يضيع حقاً آخر أو عيالاً ونحو هذا، وأن لا يضيع أيضاً ويقتتر حتى يجيع العيال ويفرط في الشح، والحسن في ذلك هو القوام، أي: المعتدل، والقوام في كل واحد بحسب عياله وحاله وخِفة ظهره وصبره وجلده على الكسب أو ضد هذه الخصال، وخير الأمور أوسطها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٧.

٥٥٢٩٨ - قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز: كيف وما يُغنيك؟ قال: الحسنه بين السيتين؛ قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١). (ز)

٥٥٢٩٩ - عن وهب بن منبه - من طريق أبي سليمان - ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: الشَّظْرُ مِنَ أَمْوَالِهِمْ^(٢). (٢١١/١١)

٥٥٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَقَاتَكُمْ قَيْتَةً^(٣)، فانتهوا إلى قَيْتَةِ اللَّهِ ﷻ^(٤). (٢١٠/١١)

٥٥٣٠١ - عن عمر مولى عُفْرَةَ - من طريق إبراهيم بن نسيب - قال: الْقَوَامُ: أَلَّا تَنْفَقَ فِي غَيْرِ حَقٍّ، وَلَا تَمْسَكَ عَنْ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ^(٥). (٢١١/١١)

٥٥٣٠٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - في قوله: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: عَدْلًا^(٦). (ز)

٥٥٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، يعني: بين الإسراف والإقتار مقتصدًا^(٧). (ز)

٥٥٣٠٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: النِّفْقَةُ بِالْحَقِّ^(٨). (ز)

٥٥٣٠٥ - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: عدلاً، وفضلًا^(٩). (ز)

٥٥٣٠٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: القوام: أن تُنْفِقُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَتُمْسِكُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٨/٧ (٣٣٤) -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أي: أن الله قد جعل لكم قدرًا وحدًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٧.

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٨/٧ (٣٣٢) -.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٨/٨ من طريق أصبغ.

٥٥٣٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَانَ يَبْكُ ذَلِكَ قَوْمًا﴾ وهذه نفقة الرجل على أهله^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٣٠٨ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحسن القصد في الغنى، وأحسن القصد في الفقر، وأحسن القصد في العبادة»^(٢). (ز)

٥٥٣٠٩ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «من فقه الرجل رفقه في معيشته»^(٣). (٢١٢/١١)

٥٥٣١٠ - عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: في المال ثلاث خصال، إن نجا من خصلة كان [قَمِينًا] أن لا ينجو من الثنتين، وإن نجا من ثنتين كان [قَمِينًا] أن لا ينجو من الثالثة: ينبغي أن يكون أصله من طيب، فأيكم الذي يسلم كسبه ولم يدخله إلا طيبًا؟! فإن سلّم فأيكم الذي أدى الحقوق كلها؟! فإن سلم من هذه فإنه ينبغي له أن يكون في نفقته ليس بمسرف ولا مقتر^(٤). (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٥٥٣١١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟» قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ». قُلْتُ: «تُمْ أَيُّ؟» قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلْتُ: «تُمْ أَيُّ؟» قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ:

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

(٢) أخرجه البزار ٣٤٩/٧ (٢٩٤٦).

قال الهيثمي في المجمع ٢٥٢/١٠ (١٧٨٥٠): «رواه البزار من رواية سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب، ومسلم هذا لم أجد من ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوي عنه، وبقية رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٣٣٩/٢: «إسناده حسن، أو صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ١٨٣/٥ (٢١٦٤): «ضعيف جدًا».

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/٣٦ (٢١٦٩٥)، والعليني ٩٣/٨.

قال الهيثمي في المجمع ٧٤/٤ (٦٣٠٨): «فيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط». وقال المناوي في القدير ١٦/٦ (٨٢٥٦): «وسنده لا بأس به». وقال الألباني في الضعيفة ٣٣/٢ (٥٥٦): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾^(١). (٢١٢/١١)

٥٥٣١٢ - عن عبدالله بن مسعود، قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلوات لمواقبتها». قلت: ثم أي؟ قال: «برُّ الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». ولو استزدته لزداني، وسألته: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «الشرك بالله». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك أن يطعم معك». فما لبنا إلا يسيراً حتى أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الآية^(٢). (٢١٤/١١)

تفسير الآية:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾

٥٥٣١٣ - عن أبي فاختة - من طريق سفيان، عن عمرو - قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «إنَّ الله ينهاك أن تعبد المخلوق وتذر الخالق، وينهاك أن تقتل ولدك وتغذو كلبك، وينهاك أن تزني بحليلة جارك». قال سفيان بن عيينة: وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٣). (٢١٥/١١)

٥٥٣١٤ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد، قال: كنتُ جالساً عند **عبد الله بن عمر**، فسأله رجل عن الشرك. فقال: أن تجعل مع الله إلهاً آخر^(٤). (ز)
٥٥٣١٥ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾،

(١) أخرجه البخاري ١٨/٦ (٤٤٧٧)، ١٠٩/٦ - ١١٠ (٤٧٦١)، ٨/٨ (٦٠٠١)، ١٦٤/٨ (٦٨١١)، ٢/٩ (٦٨٦١)، ١٥٢/٩ (٧٥٢٠)، ١٥٥/٩ (٧٥٣٢)، ومسلم ٩٠/١ - ٩١ (٨٦)، وابن جرير ٦/٦٥٧، ١٧/٥٠٧ - ٥٠٨، وابن المنذر ٢/٦٦٣ (١٦٥١)، وابن أبي حاتم ٣/٩٢٩ (٥١٩٤)، ٨/٢٧٢٨ (١٥٣٩٦)، ١٥٣٩٧، والثعلبي ٧/١٤٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٢٤ (٩٨٢٠)، والحسين بن حرب في البر والصلة ص ٣ - ٤ (٣). قال الطبراني: «جرّده يزيد بن معاوية، ولم يُجرّده حماد بن سلمة». وأخرج الشطر الأول منه البخاري ١١٢/١ (٥٢٧)، ١٤/٤ - ١٥ (٢٧٨٢)، ٨/٢ (٥٩٧٠)، ٩/١٥٦ (٧٥٣٤)، ومسلم ١/٨٩ - ٩٠ (٨٥). (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٨ (١٥٣٩٩). (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٩.

وأنتم - أيها المشركون - تدعون مع الآلهة^(١). (ز)

٥٥٣١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ﴾ يعني: لا يعبدون ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٢). (ز)

٥٥٣١٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ بعد إسلامهم^(٣). (ز)

﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾

٥٥٣١٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: يعني: نفس المؤمن، ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٤). (ز)

٥٥٣١٩ - عن أبي جعفر [الباقر] - من طريق سعد الإسكاف - ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، قال: هم أهل الذمة^(٥). (ز)

٥٥٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها^(٦). (ز)

٥٥٣٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بعد إسلامهم^(٧). (ز)

﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

٥٥٣٢٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، قال النبي ﷺ: «إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوها حرمت دماؤهم إلا بحقها، وحسابهم على الله». قالوا: يا نبي الله، وما حقها؟ قال: «النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمرتد عن الإسلام، والتارك لدينه فغير إيمانه المفارق للجماعة»^(٨). (ز)

٥٥٣٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، يعني: بالقصاص^(٩). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩ (١٥٤٠٤).

(١) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٩٠.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.

﴿وَلَا يَزُوتُ﴾

٥٥٣٢٤ - قال مسروق بن الأجدع - من طريق الشعبي -: إني لأعجبُ ممَّن يقول: إنَّ القذْفَ أشدُّ مِنَ الزُّنَا، وقد قرَنَ اللهُ الزُّنَا بالقتل والإشراك. قال الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزُوتُ﴾^(١). (ز)
٥٥٣٢٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا يَزُوتُ﴾ بعد إسلامهم^(٢). (ز)

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾

٥٥٣٢٦ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ من هذه الآيات الثلاث ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٣). (ز)
٥٥٣٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ جميعاً^(٤). (ز)

﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾

* قراءات:

٥٥٣٢٨ - عن عبدالله بن مسعود: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٥). (٢١٦/١١)

* تفسير الآية:

٥٥٣٢٩ - عن لقمان بن عامر الخزاعي، قال: جثُّ أبا أمامة صُدِّيَّ بن عجلان الباهلي، فقلت: حدِّثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. قال: فدعا لي بطعام، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ صخرةً زنةً عشر عشاوات قُلِفَ بها من شفير

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٧٦/١٠ (١٠٠٠٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

(٥) قال الهيثمي في المجمع ٨٤/٧ (١١٢٤١): «فيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحول، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسنَدٍ ضعيف».

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ قراءة العشرة.

جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريقاً، ثم تنتهي إلى عَيِّ وأثام. قلت: وما عَيِّ وأثام؟ قال: «بِئْرَانِ فِي أَسْفَلِ جَهَنَّمَ، يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدٌ أَهْلِ النَّارِ، وَهُمَا اللَّذَانِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَصْبَاغُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبِعُوا الشُّرُوحَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مریم: ٥٩]، وقوله في الفرقان: ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(١). (ز)

٥٥٣٣٠ - عن زكريا بن أبي مریم، قال: سمعت **أبا أمامة الباهلي** يقول: إنَّ ما بين سفير جهنم إلى قعرها مسيرة سبعين خريقاً، بحجر يهوي فيها، أو بصخرة تهوي، عظمها كعشر عشاوات سمان. فقال له رجل: فهل تحت ذلك من شيء؟ قال: نعم، عَيِّ وأثام^(٢). (ز)

٥٥٣٣١ - عن **عبد الله بن عمرو** - من طريق أبي أيوب الأزدي - في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: وادٍ في جهنم^(٣). (٢١٥/١١)

٥٥٣٣٢ - عن **سعيد بن جبیر**، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٥٣٣٣ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، ما الأثام؟ قال: الجزاء؛ قال فيه **عامر بن الطفيل**:

وَرَوَيْنَا الْأَيْسَةَ^(٥) مِنْ ضِدَاءٍ^(٦) وَلاَقَتِ جَمِيرٌ مَنَا أَثَامًا^(٧).

(٢١٦/١١)

٥٥٣٣٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: إنَّما^(٨). (ز)

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١١٩/١ - ١٢٠ (٣٦)، والطبراني في الكبير ٨/١٧٥ (٧٧٣١)، وابن جرير ٥٧١/١٥ - ٥٧٢ - ٥١٤/١٧.

قال المنذري في الترغيب ٤/٢٥٥ (٥٥٦٩): «رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة، وهو أصح». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٢٤٦: «هذا حديث غريب، ورفعه منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٩ (١٨٥٩١): «رواه الطبراني، وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن جبان، وقال: يخطئون».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٥/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠.

(٥) الأيسنة: الرُماح. اللسان (سنن).

(٦) ضداء: حيٌّ من اليمن. اللسان (صدي).

(٧) عزه السيوطي إلى ابن الأثيري. وأخرجه الطبراني ١٠/٢٤٨ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧) وفيه: أما سمعت بقول بشر بن أبي حازم الأسدي:

وإن مقامنا ندعو عليهم بأبطح ذي المجاز له أثام.

(٨) تفسير الثعلبي ٧/١٤٨.

٥٥٣٣٥ - عن شَفِيٍّ الْأَصْبَحِيِّ، قال: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُدْعَى: صَعُودًا، يطلع فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يرقاه، وإنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا يُقال له: هوى، يُرْمَى الكافرُ من أعلاه، فيهوي أربعين خريفًا قبل أن يبلغ أصله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ عِصْيَى قَدَّ هَوًى﴾ [طه: ٨١]. وإنَّ فِي جَهَنَّمَ وادِيًا يُدْعَى: أُنَامًا، فيه حَيَّاتٌ وعقارب، في فقار إحداها مِّقدار سبعين قَلْبَةً مِنَ السَّمِّ، والعقرب منه من مثل البغلة الموكفة، وإنَّ فِي جَهَنَّمَ وادِيًا يُدْعَى: غِيًّا، يسيل قِيحًا ودَمًا^(١). (٢١٣/١١)

٥٥٣٣٦ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - وفي قوله: ﴿يَلْقَى أُنَامًا﴾: يعني: جزاؤه أُنَامًا^(٢). (ز)

٥٥٣٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿يَلْقَى أُنَامًا﴾، قال: وادٍ في جهنم، مِنْ قِيحٍ ودمٍ^(٣). (٢١٥/١١)

٥٥٣٣٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - قال: أُنَام: أودية في جهنم، فيها الزُّنَاهُ^(٤). (٢١٦/١١)

٥٥٣٣٩ - عن ابن وهب، قال: أخبرني رجلٌ: أَنَّ الحسَن البصري كان يقول في قول الله: ﴿يَلْقَى أُنَامًا﴾، قال: أُنَامًا: عذاب الله كله^(٥). (ز)

٥٥٣٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَلْقَى أُنَامًا﴾، قال: نَكَالًا. وَكُنَّا نُحَدِّثُ: أَنَّهُ وادٍ في جهنم. وقد ذُكِرَ لنا: أَنَّ لِقَمَانَ كان يقول: يا بُنَيَّ، إِيَّاكَ والزُّنَاهُ؛ فَإِنَّ أوله مخافةٌ، وآخره ندامة^(٦). (٢١٧/١١)

٥٥٣٤١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿يَلْقَى أُنَامًا﴾، قال: جزاء^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن المبارك (٣٣٦ - زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٠٧/٦ (٣٧) - من طريق أيوب بن بشير بنحوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢ من طريق ابن جريج دون قوله: من قيح ودم. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٧ - ٥١٤، وابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٩/٢ (٨٦).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩١/١ مختصرًا، وعبد الرزاق ٧١/٢ من طريق معمر، وكذلك ابن جرير ١٧/٥١٤ - ٥١٥ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨ من طريق سعيد بن بشير أن قتادة حدثهم: أن أُنَامًا أودية في جهنم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

٥٥٣٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، يعني: جزاءه؛ وادياً في جهنم^(١). (ز)

٥٥٣٤٣ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: الأثام: الشر. وقال: سيكفيك ما وراء ذلك: ﴿يُضَعَفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدَ فِيهِ مُهَانًا﴾^(٢). (ز)

﴿يُضَعَفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدَ فِيهِ مُهَانًا﴾

❁ قراءات:

٥٥٣٤٤ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالرفع، ﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ﴾ بنصب الياء، ورفع اللام^(٣). (٢١٧/١١)

[٤٧٦٢] اختلفت عبارات السلف في تفسير قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ على أقوال: الأول: أنه واد في جهنم. الثاني: أنه بئر في جهنم. الثالث: معنى ﴿أَثَامًا﴾: جزاء. وقد ذكر ابن كثير (٣٢٦/١٠) هذه الأقوال، ثم رجح القول الثالث مستنداً إلى السياق، فقال: «وقال السدي: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾: جزاء. وهذا أشبه بظاهر الآية؛ ولهذا فسره بما بعده بدلاً منه، وهو قوله: ﴿يُضَعَفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾».

ورجح ابن جرير (٥٠٥/١٧ - ٥١٣ بتصرف) صحة جميعها مستنداً إلى أقوال أهل التأويل: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ يقول: يلق من عقاب الله عقوبة ونكالاً، كما وصفه ربنا - جل ثناؤه -، وهو أنه ﴿يُضَعَفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾. وينحو الذي قلنا في الأثام من القول قال أهل التأويل، إلا أنهم قالوا: ذلك عقاب يعاقب الله به من أتى هذه الكبائر بواد في جهنم يدعى: أثاماً».

[٤٧٦٣] ذكر ابن جرير (٥١٥/١٧) هذه القراءة وقراءة من قرأ ذلك بجزم ﴿يُضَعَفُ﴾ و﴿يَخْلُدُ﴾، ورجح مستنداً إلى اللغة قراءة الجزم فيهما بقوله: «والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما: ﴿يُضَعَفُ﴾ و﴿يَخْلُدُ﴾، وذلك أنه تفسير لـ«الأثام»، لا فعل له، =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة بجزمهما، وشدد العين من: ﴿يُضَعَفُ﴾ مع إسقاط الألف أبو جعفر، وابن كثير، ويعقوب، وابن عامر، وخففها الباقون. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص ٤١٨.

❁ تفسير الآية:

٥٥٣٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - : ﴿وَيَحْلَدُ فِيهِ﴾ يعني: في العذاب، ﴿مُهَانًا﴾ يعني: يُهان فيه^(١). (٢١٧/١١)

٥٥٣٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يُضَنَعَفُ لَهُ﴾: أي: عذاب الدنيا والآخرة^(٢). (ز)

٥٥٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُضَنَعَفُ لَهُ الْكَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَحْلَدُ فِيهِ﴾ يعني: في العذاب، ﴿مُهَانًا﴾ يعني: يُهان فيه^(٣). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٣٤٨ - عن أبي عون الأنصاري، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كلُّ شيء في القرآن خلودٌ فإنه لا توبة له^(٤). (ز)

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

❁ نزول الآية:

٥٥٣٤٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية؛ اشتدَّ ذلك على المسلمين، فقالوا: ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَشْرَكَ وَقَتْلَ وَرَزَى. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَعْبُدُونَ الَّذِينَ أَنْتَرَفُوا﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. يقول: لهؤلاء الذين أصابوا هذا في الشرك. ثم نزلت بعده: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، فأبدلهم الله بالكفر الإسلام، وبالمعصية الطاعة، وبالإنكار المعرفة، وبالجهالة العلم^(٥). (٢١٧/١١)

== ولو كان فعلاً له كان الوجه فيه الرفع، كما قال الشاعر:
مَتَى تَأْتَهُ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ
فَرَفَعُ تَعَشُّوْا؛ لأنه فعل لقوله: تأته. معناه: متى تأته عاشياً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٥٣٥٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يوسف بن مهرا - قال: قرأناها على عهد النبي ﷺ سنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾. ثم نزلت: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾، فما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بها، وفرحه به ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١). (٢١٩/١١)

٥٥٣٥١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: أن ناسًا من أهل الشرك قد قتلوا فاكثروا، وزنوا فاكثروا، ثم أتوا محمدًا ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تُخبرنا أن لما عملنا كفارة! فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية. ونزلت: ﴿قُلْ يَبَادِيُ الَّذِينَ أَتَرَفُوا﴾ الآية [الزمر: ٥٣]^(٢). (٢١٣/١١)

٥٥٣٥٢ - قال ابن جريج: وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء^(٣). (ز)

٥٥٣٥٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء - قال: أتى وحشي إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أتيتك مُستَجِيرًا، فأجزني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: «قد كنتُ أحبُّ أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتني مُستَجِيرًا فأنت في جوارِي حتى تسمع كلام الله». قال: فإني أشركتُ بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنيت، هل يقبل الله مِنِّي توبة؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى نزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ إلى آخر الآية، فتلاها عليه، فقال: أرى شرطًا، فلعلي لا أعمل صالحًا، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، فدعا به، فتلاها عليه، فقال: وَلَعَلِّي وَمَنْ لَا يَشَاءُ، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت:

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/٤٧٠ (٩٧٢)، والطبراني في الكبير ١٢/٢١٧ (١٢٩٣٥)، والثعلبي ١٤٩/٧.

قال ابن عدي في الكامل ٦/٣٤٣: «وهذا لا يرويه فيما أعلم عن علي بن زيد غير عبيد الله بن عمر، ولا عن عبيد الله بن عمر غير عبد الله بن رجاء». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٨٤ (١١٢٤٠): «رواه الطبراني من رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهرا، وقد وثقا، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه البخاري (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢)، وأبو داود (٤٢٧٤)، والنسائي (٤٠١٥)، وابن جرير ١٧/٥٠٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٨، والحاكم ٢/٤٠٣ - ٤٠٤، والبيهقي (٧١٣٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٦.

﴿قُلْ يَبَايِدُ الَّذِينَ آتَرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، فقال: الآن لا أرى شرطاً. فأسلم^(١). (ز)

٥٥٣٥٤ - عن سعيد بن جبير: أن عبد الرحمن بن أبزي أمره أن يسأل عبدالله بن عباس عن هاتين الآيتين؛ التي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخر الآية، والتي في الفرقان: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الآية. قال: فسألته، فقال: إذا دخل الرجل في الإسلام، وعلم شرائعه وأمره، ثم قتل مؤمناً متعمداً؛ فجزاؤه جهنم لا توبة له. وأمّا التي في الفرقان: فإنها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق، وأتينا الفواحش، فما نفعنا الإسلام! فنزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية، فهي لأولئك^(٢). (٥٩٦/٤)

٥٥٣٥٥ - عن أبي سعيد [الخدري] - من طريق عطية - قال: لَمَّا أسلم وحشي أنزل الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. قال وحشي وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله. فأنزل الله ﷻ: ﴿يَبَايِدُ الَّذِينَ آتَرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]^(٣). (ز)

٥٥٣٥٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال: نزلت آية من «تبارك» بالمدينة في شأن قاتل حمزة؛ وحشي وأصحابه، كانوا يقولون: إِنَّا لَنَعْرِفُ الْإِسْلَامَ وَفَضْلَهُ، فكيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان، وقتلنا أصحاب محمد، وشربنا الخمر، ونكحنا المشركات؟ فأنزل الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية. ثم أنزلت توبتهم: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٤). (٢١٧/١١)

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٣٣٥، والشجري في أماليه ص ٥١/١ (١٧٦)، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ ابن جريج معروف بكثرة التلخيص والإرسال، وقد تنعنه، وعطاء إن كان هو ابن السائب فقد قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٥٩٢): «صدوق اختلط».

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥٥، ٤٧٦٥)، وابن جرير ٣٤٥/٧، والحاكم ٤٠٣/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨ (١٥٤١٨)، من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧ مرسلًا، وابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨ مرسلًا، من طريق عطاء بنحوه. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٥٣٥٧ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قال: وهذه الآية مكية، نزلت بمكة، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يعني: الشرك والقتل والزنا جميعاً. لما أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة: يزعم محمدٌ أنَّ مَنْ أشرك وقتل وزنى فله النار، وليس له عند الله خير. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(١). (ز)

٥٥٣٥٨ - عن عامر الشعبي، أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية. قال: هؤلاء كانوا في الجاهلية، فأشركوا، وقتلوا، وزنوا، فقالوا: لن يغفر الله لنا. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية. قال: كانت التوبة والإيمان والعمل الصالح، وكان الشرك والقتل والزنا، كانت ثلاث مكان ثلاث^(٢). (٢١٨/١١)

٥٥٣٥٩ - عن أبي مالك عَزْرَانَ الْغِفَارِيِّ - من طريق حصين - قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية؛ قال بعض أصحاب النبي ﷺ: كُنَّا أشركنا في الجاهلية، وقتلنا! فنزلت: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية^(٣). (٢١٨/١١)

٥٥٣٦٠ - قال يحيى بن سلام: حدثني الحسن بن دينار، عن الحسن، قال: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾، قال: لَمَّا نزل في قاتل المؤمن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] إلى آخر الآية؛ اشتد ذلك عليهم، فأتوا رسول الله، وذكروا الفواحش، وقالوا: قد [قتلنا]، وفعلنا، وفعلنا. فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. وقال: ﴿قُلْ يَبِعَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بالشرك ﴿لَا تَقْضُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] التي كانت في الجاهلية^(٤). (ز)

٥٥٣٦١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - قال: نزلت في المشركين، قالوا: كيف تأمرنا - يا محمد - أن نتبعك، وأنت تقول: إِنَّهُ مَنْ أشرك أو قتل أو زنا فهو في النار؟! فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٥). (ز)

٥٥٣٦٢ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: أنَّ وحشيًا بعدما قتل حمزة كتب إلى النبي يسأله: هل له توبة؟ وكتب إليه فيما كتب: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ آيَاتِنَ بِمَكَّةَ آيَسَاتِنِ مِنْ

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧ مرسلًا. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٢/٨ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٠/١ مرسلًا. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٢/٨ مرسلًا.

كل خير: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٧٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْمَكَادِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذُ فِيهِ مَهَاتَمًا، وَإِنْ وَحْشِيًّا قَدْ فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ؛ قَدْ زَنَى، وَأَشْرَكَ، وَقَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. فكتب بها رسول الله إليه، فقال وحشي: هذا شرط شديد، فلعلني ألا أبقى بعد التوبة حتى أعمل صالحًا. فكتب إلى رسول الله: هل من شيء أوسع من هذا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. فكتب بها رسول الله إلى وحشي، فأرسل وحشي إلى رسول الله: إني أخاف ألا أكون من مشيئة الله. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي وَحْشِي وَأَصْحَابِهِ: ﴿قُلْ يَكْفِرُوا الَّذِينَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. فكتب بها رسول الله إلى وحشي، فأقبل وحشي إلى رسول الله، وأسلم^(١). (ز)

٥٥٣٦٣ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٧٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْمَكَادِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذُ فِيهِ مَهَاتَمًا، قال: نزلت بمكة، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كتب وحشي بن حبش غلام المظعيم [بن] عدي بن نوفل بن عبدمناف إلى النبي ﷺ بعد ما قتل حمزة: هل لي من توبة وقد أشركت وقاتلت وزيئت؟ فسكت النبي ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ بَعْدَ سِتْنَيْنِ، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. فأسلم وحشي، وكان وحشي قد قتل حمزة بن عبدالمطلب ﷺ يوم أحد، ثم أسلم، فأمره النبي ﷺ فخرَّب مسجد المنافقين، ثم قتل مسيلمة الكذاب باليمامة على عهد أبي بكر الصديق ﷺ، فكان وحشي يقول: أنا الذي قتلت خير الناس - يعني: حمزة -، وأنا الذي قتلت شر الناس - يعني: مسيلمة الكذاب -. فلما قَبِلَ اللَّهُ ﷻ توبة وحشي قال كُفَّار مكة: كُلُّنَا قَدْ عَمِلَ عَمَلٍ وَحْشِيًّا، فَقَدْ قَبِلَ اللَّهُ ﷻ توبته، ولم ينزل فينا شيء. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي كُفَّار مكة: ﴿يَكْفِرُوا الَّذِينَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] في الإسلام،

يعني بالإسراف: الذنوب العظام؛ الشرك، والقتل، والزنا، فكان بين هذه الآية: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية، وبين الآية التي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدًّا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخر الآية؛ ثماني سنين^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٥٣٦٤ - عن أبي هريرة، قال: صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ العتمة، ثم انصرفْتُ، فإذا امرأةٌ عند بابي، فقالت: جئتُكَ أسألك عن عملٍ عملته، هل ترى لي منه توبةً؟ قلتُ: وما هو؟ قالت: زنيْتُ، ووُلِدَ لي، وقتلته. قلتُ: لا، ولا كرامةً. فقامت وهي تقول: واحسرتان! أُخْلِيقُ هذا الجسدُ للناز؟! فلَمَّا صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ الصبحَ من تلك الليلةِ قصصْتُ عليه أمرَ المرأةِ، قال: «ما قلتُ لها؟». قال: قلتُ: لا، ولا كرامةً. قال: «بِشْنِ ما قلتُ، أما كنتِ تقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾؟» الآية. قال أبو هريرة: فخرجتُ، فما بقيت دارُ بالمدينة ولا خطَّةٌ إلا وقفْتُ عليها، فقلتُ: إن كان فيكم المرأةُ التي جاءت أبا هريرة فلتأتِ، وتُتَبَشِّر. فلَمَّا انصرفْتُ مِنَ العشاءِ إذا هي عند بابي، فقلت: أبشري، إنِّي ذكرتُ للنبي ﷺ ما قلتُ لي، وما قلتُ لك، فقال: «بِشْنِ ما قلتُ، أما كنتِ تقرأ هذه الآية؟». وقرأتها عليها، فخرتُ ساجدةً، وقالت: الحمدُ لله الذين جعل لي توبةً ومخرجًا، أشهدُ أنَّ هذه الجارية - ليجارية معها - وابتأ لها حُرَّان لوجه الله، وإنِّي قد تبَّتُ بِمَا عملتُ^(٢). (٢١٩/١١)

٥٥٣٦٥ - عن عبد الله بن عباس: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا»: ثم استثنى ﴿إِلَّا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٣٨٠، وابن جرير ١٧/ ٥١٠ - ٥١١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٥ (١٥٤٤٣).

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ١٢١: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/ ١٢٩: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي رجاله من لا يُعْرَف». قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/ ٢٨٣: «ولا يصح، انفرد به عيسى بن شعيب بن ثوبان، وهو ضعيف، وفيه عبيد بن أبي عبيد مجهول. قلت: ليس في هذا ما يقتضي الحكم على الحديث بالوضع، وعيسى قال فيه الحافظ ابن حجر في التريب: فيه لين».

- مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿١١﴾ . (١٩/١١)
- ٥٥٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة^(٢). (ز)
- ٥٥٣٦٧ - عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿فَجَزَّأُوهُم جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ٩٣]. قال: لا توبة له. وعن قوله - جلَّ ذِكْرُهُ -: ﴿لَا يَدْخُلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾. قال: كانت هذه في الجاهلية^(٣). (ز)
- ٥٥٣٦٨ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من المشركين من أهل مكة، ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ يقول: يُبَدِّلُ الله مكان الشرك والقتل والزنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا^(٤). (ز)
- ٥٥٣٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ قال: من ذنبه، ﴿وَوَآمَنَ﴾ قال: بربه، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ قال: فيما بينه وبين ربه، ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال: إنما التبديل طاعة الله بعد عصيانه، وذِكْرُ الله بعد نسيانه، والخيرُ عمله بعد الشر^(٥). (٢٢٠/١١)
- ٥٥٣٧٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ أي: من الزنا، ﴿وَوَآمَنَ﴾ بعد الشرك، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ بعد السيئات^(٦). (ز)
- ٥٥٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك، ﴿وَوَآمَنَ﴾ يعني: وصدق بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٧). (ز)
- ٥٥٣٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١١﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْكُذَابُ بِوَمٍ اَلَّذِي نَمُوهُ وَيُخَلَّدُ فِيهِ مُهْتَكًا﴾. ثم قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ إلا من كان أصاب ذلك في شركه فتاب^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٣٢/٨.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٨٥/٤ (٤٧٦٤). (٤) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٢/١، وابن أبي حاتم ٢٧٣٢/٨، ٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٩١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١. (٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

﴿قَوْلِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٧)

٥٥٣٧٣ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا الْجَنَّةِ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرَضُوا عَلَيْهِ صَغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا. فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صَغَارَ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: نَعَمْ. لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٍ. فَيَقُولُ: رَبِّ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا». فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (١) [٤٧٦٤]. (٢٢٢/١١)

[٤٧٦٤] أورد ابن القيم (٢/٢٦٧ - ٢٦٨) هذا الحديث من رواية الإمام مسلم، وفيها: أن هذا الرجل هو آخر رجل يخرج من النار، تحت القول بأن الله يبدل سيئاتهم التي عملوها إلى حسنات يوم القيامة، ثم ذكر في الاستدلال به على هذا القول وجهين، انتقد أحدهما، وصوّب الآخر، فأما الوجه الذي انتقده فهو أن يكون الحديث ساقه السلف مساق التفسير للآية، وأن يكون المراد به: أن التبديل حاصل بعد دخول النار، فقال: «فهذا حديث صحيح، لكن في الاستدلال به على صحّة هذا القول نظر؛ فإنّ هذا قد عُدّب بسيئاته ودخل بها النار، ثم بعد ذلك أُخْرِجَ مِنْهَا، وَأُعْطِيَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ ابْتِدَاءً بَعْدَ ذُنُوبِهِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا تَبْدِيلُ تِلْكَ الذُّنُوبِ بِحَسَنَاتٍ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا عُوِّقَ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يُعَاقَبِ النَّاتِبُ. وَالكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ فِي تَائِبٍ أُثْبِتَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٍ، فَزَادَتْ حَسَنَاتُهُ، فَأَيْنَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؟». وأما الوجه الذي صوّبه فهو أن يكون مقصودُ السلف من إيراد الحديث تحت هذا القول: الاستدلال به على أن التبديل حاصلٌ بالتوبة بطريق الأولى؛ فإنّ الحديث أفاد أنّ هذا الرجل بعد دخوله النار وتطهره بها أُعْطِيَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَالتَبْدِيلُ بِالتَّوْبَةِ يَكُونُ أَوَّلَى؛ إِذْ هِيَ أَقْوَى سَبَابِ مَحْوِ آثَارِ الذُّنُوبِ. وَمَنْ سَاقَ الْحَدِيثَ مِنَ السَّلَفِ قَصْدَ الْاِسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى هَذَا النِّحْوِ، وَلَمْ يَسْقُهُ مَسَاقَ التَّفْسِيرِ لِلآيَةِ، فَإِنَّ الْآيَةَ فِي النَّاتِبِ، يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ: «وَالنَّاسُ اسْتَقْبَلُوا هَذَا الْحَدِيثَ مُسْتَدِلِّينَ بِهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَقَدْ عَلِمَتْ مَا فِيهِ، لَكِنْ لِّلسَّلَفِ عَوُزٌ وَدِقَّةٌ فَهَمَّ لَا يُدْرِكُهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ. فَالاسْتِدْلَالُ بِهِ صَحِيحٌ بَعْدَ تَمْهِيدِ قَاعِدَةٍ إِذَا عُرِفَتْ عُرِفَ لَطْفُ الْاِسْتِدْلَالِ بِهِ وَدِقَّتُهُ، وَهِيَ أَنَّ الذَّنْبَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَثَرٍ، وَأَثَرُهُ يَرْتَفِعُ بِالتَّوْبَةِ تَارَةً، =

٥٥٣٧٤ - عن عائشة، قالت: يا نبيَّ الله، كيف ﴿حَسَابًا يَبِيرًا﴾ [الانشقاق: ٢٨]؟ قال: يُعْطَى العبدُ كتابه بيمينه، فيقرأ سيئاته، ويقرأ الناسُ حسناته، ثم يُحوَّلُ صحيفته، فيحوَّلُ الله سيئاته حسنات، فيقرأ حسناته، ويقرأ الناسُ سيئاته حسنات، فيقول الناس: ما كان لهذا العبد سيئة؟! قال: يُعْرَفُ بعمله، ثم يغفر الله له. قال: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١). (ز)

٥٥٣٧٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ نَاسٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَدُؤَا أَنَّهُمْ اسْتَكْثَرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ». قيل: مَنْ هم؟ قال: «الَّذِينَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»^(٢). (٢٢٢/١١)

٥٥٣٧٦ - عن سلمة بن نفيل، قال: جاء شابٌّ، فقال: يا رسول الله، رأيتَ مَنْ لم يدع سيئةً إلا عملها، ولا خطيئةً إلا ركبها، ولا أشرفَ له سهمٌ فما فوقه إلا اقتطعه بيمينه، ومَنْ لو قُسمت خطاياهُ على أهل المدينة لَعَمَرْتَهُمْ؟ فقال النبي ﷺ:

== وبالחסنات الماحية تارة، وبالمصائب المُكفِّرة تارة، وبدخول النار ليتخلص من أثره تارة، وكذلك إذا اشتد أثره، ولم تقو تلك الأمور على محوه؛ فلا بد إذن من دخول النار؛ لأنَّ الجنة لا يكون فيها ذرَّةٌ من الخبيث، ولا يدخلها إلا مَنْ طاب من كل وجه، فإذا بقي عليه شيء من حُبِّ الذنوب أدخل كير الامتحان، ليتخلص ذهب إيمانه من خبثه، فيصلح حينئذ لدار الملك. إذا علم هذا فزوال مُوجب الذنب وأثره تارة يكون بالتوبة النصوح، وهي أقوى الأسباب، وتارة يكون باستيفاء الحق منه وتطهيره في النار، فإذا تَطَهَّرَ بالنار، وزال أثر الوسخ والخبث عنه، أعطي مكان كل سيئة حسنة، فإذا تَطَهَّرَ بالتوبة النصوح، وزال عنها بها أثر وسخ الذنوب وخبثها، كان أولى بأن يعطى مكان كل سيئة حسنة، لأن إزالة التوبة لهذا الوسخ والخبث أعظم من إزالة النار، وأحب إلى الله، وإزالة النار بدل منها، وهي الأصل، فهي أولى بالتبديل مما بعد الدخول.

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣٤/١ (٦٩) من طريق الليث بن سعد، عن ابن أبي جعفر، أنه بلغه أنَّ عائشة به.

إسناده ضعيف؛ لا نقطاعه.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٨١/٤ (٧٦٤٣)، والشعلبي ١٥٠/٧ كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. وعند ابن أبي حاتم موقوف على أبي هريرة كما سيأتي.

قال الحاكم: «وإسناده صحيح، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الصحيحة ٢٠٩/٥ (٢١٧٧): «ورجاله ثقات معروفون، غير والد أبي العنيس، واسمه كثير بن عبيد التيمي، رضى عائشة ﷺ، لم يوثقه غير ابن حبان، لكنه روى عنه جمع من الثقات... فهو حسن الحديث».

«أسلمت؟». قال: أمّا أنا فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله. قال: «أذهب، فقد بذّل الله سيئاتك حسنات». قال: يا رسول الله، وعَدْرَاتِي وفَجْرَاتِي! قال: «وعَدْرَاتك وفجراتك». ثلاثًا، فولّى الشابُّ، وهو يقول: الله أكبر^(١). (٢٢٤/١١)

٥٥٣٧٧ - عن أبي طويل شَطْبِ الممدودِ، أنّه أتى رسول الله ﷺ، فقال: رأيت رجلاً عمِلَ الذنوبَ كلها؟ فذكر نحوه^(٢). (٢٢٤/١١)

٥٥٣٧٨ - عن مكحول، قال: جاء شيخٌ كبيرٌ، فقال: يا رسول الله، رجلٌ عَدَرَ وفجر، فلم يدع حاجةً ولا داجةً^(٣) إلا اقتطعها بيمينه، ولو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوثقتهم، فهل له من توبة؟ فقال النبي ﷺ: «أسلمت؟». قال: نعم. قال: «فإنّ الله غافرٌ لك، ومُبدِلُ سيئاتك حسنات». قال: يا رسول الله، وعَدْرَاتِي وفَجْرَاتِي! قال: «وعَدْرَاتُك وفجراتُك»^(٤). (٢٢٣/١١)

٥٥٣٧٩ - عن سلمان، قال: يُعْطَى رجلٌ يومَ القيامةِ صحيفةً، فيقرأ أعلاها، فإذا سيئاته، فإذا كاد يسوء ظنّه نظر في أسفلها، فإذا حسناته، ثم ينظر في أعلاها، فإذا هي قد بُدِّلَتْ حسناتٍ^(٥). (٢٢١/١١)

٥٥٣٨٠ - عن **أبي موسى الأشعري**، قال: التبديل يوم القيامة، إذا وقف العبد بين يدي الله، والكتابُ بين يديه، ينظر في السيئات والحسنات، فيقول: قد غفرت لك. ويسجد بين يديه، فيقول: قد بُدِّلَتْ. فيسجد، فيقول: قد بُدِّلَتْ. فيسجد، فيقول: قد بُدِّلَتْ. فيسجد، فيقول: قد بُدِّلَتْ.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٣/٧ (٦٣٦١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٣٥٢/٣ - ١٣٥٣ (٣٤١٤).

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٣٠١/١: «إسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣١/١ (٧٥): «رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده ياسين الزيات، يروي الموضوعات».

(٢) أخرجه البغوي - كما في الإصابة ٣٤٩/٣ - ٣٥٠ -، وابن قانع ٣٤٩/١، والطبراني (٧٢٣٥).

قال أبو القاسم البغوي: «روى هذا الحديث عن محمد بن هارون، عن أبي المغيرة، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن جبيرة: أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ طويل شطب الممدود... وأحسب أنّ محمد بن هارون صحّف فيه، والصواب ما قال غيره». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢/١، ٢٠٢/١٠: «رواه الطبراني والبخاري بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح، غير محمد بن هارون، أبي نسيط وهو ثقة». وأورده الألباني في الصحيحة (٣٣٩١).

(٣) أراد بالحاجة: الحاجة الصغيرة، وبالداجة: الحاجة الكبيرة. والمعنى: ما تركت شيئاً دعنتي نفسي إليه من المعاصي إلا وقد ركبته. النهاية (حوج، دجج).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٥/٨ (١٥٤٤٤) مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الخلافت: طُوِيَ لهذا العبد الذي لم يعمل سَيِّئَةً قَطُّ^(١). (٢٢٤/١١)

٥٥٣٨١ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي العنيس، عن أبيه - قال: لَبَّيْنَ اللهَ بِأَناسِ يوم القيامة رأوا أنهم قد استكثروا من السيئات. قيل: مَنْ هم، يا أبا هريرة؟ قال: الذين يُبَدِّلُ اللهُ بسيئاتهم حسنات^(٢). (ز)

٥٥٣٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: هم المؤمنون، كانوا مِنْ قبل إيمانهم على السيئات، فرَغِبَ اللهُ بهم عن ذلك، فحوَّلهم إلى الحسنات، فأبدلهم مكان السيئات الحسنات^(٣). (٢٢٠/١١)

٥٥٣٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ إلى آخر الآية، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة، فيبدل اللهُ سيئاتهم حسنات حين يتوبون^(٤). (ز)

٥٥٣٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: بالشرك إيماناً، وبالقتل إمساكاً، وبالزنا إحصاناً^(٥). (ز)

٥٥٣٨٥ - عن مجاهد، قال: سئل **ابن عباس** عن قول الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿يَبْدِلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. فقال:

بُدِّلَن بَعْدَ جِرَّةٍ^(٦) صَرِيْفًا^(٧) وبعد طول النفس الوجيفا^{(٨)(٩)}.

(ز)

٥٥٣٨٦ - عن **عمرو بن ميمون** - من طريق أبي إسحاق - ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: حتى يَتَمَنَّى العَبْدُ أَنْ سيئاته كانت أكثر مما هي^(١٠). (٢٢٢/١١)

٥٥٣٨٧ - عن **أبي العالية الرياحي** أنه قيل له: إِنَّ أَناسًا يزعمون أنهم يتمنون أن

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٣٣/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧.

(٥) الجِرَّة: ما يُخرجه البعير من جَوْفِهِ لِيَأْكُلَهُ مرَّةً أخرى. النهاية واللسان (جرر).

(٦) الصَّرِيْف: صوت ناب البعير. النهاية (صرف).

(٧) الوَجِيف: صَرَبٌ من السَّيْرِ سَرِيْعٌ. النهاية (وجف).

(٨) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٧٣٣/٨ (١٥٤٣١).

(٩) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يستكثروا من الذنوب. قال: ولم ذاك؟ قال: يتأولون هذه الآية: ﴿يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. فقال أبو العالية، وكان إذا أُخبر بما لا يعلم قال: آمنتُ بما أنزل الله من كتابه. ثم تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠] ^(١). (٢٢٣/١١)

٥٥٣٨٨ - عن **أبي عثمان النهدي**، قال: إنَّ المؤمن يُعطى كتابه في سترٍ من الله، فيقرأ سيئاته، فإذا قرأ تغَيَّر لها لونه، حتى يمر بحسناته، فيقرأها، فيرجع إليه لونه، ثم ينظر، فإذا سيئاته قد بدلت حسناتٍ، فعند ذلك يقول: ﴿هَاتِمٌ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾ [الحاقة: ١٩] ^(٢). (٢٢١/١١)

٥٥٣٨٩ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق عطاء الخراساني - ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: تصير سيئاتهم حسناتٍ لهم يوم القيامة ^(٣). (ز)

٥٥٣٩٠ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق جعفر - قال: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، فأبدلهم الله بقتال المسلمين قتالَ المشركين، وبنكاح المشركات نكاح المؤمنات، وعبادة الأوثان عبادة الله ^(٤). (٢١٨/١١)

٥٥٣٩١ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿فَأُولَئِكَ﴾ يعني: الذين فعلوا ما ذكر الله ﷻ في هذه الآية ﴿يَبْدُلُ اللَّهُ﴾ يعني: يُحوِّل الله ﴿سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال: يبدلهم بمكان الشرك الإسلام، وبمكان القتال الكف، وبمكان الزنا العفاف، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ يعني: لِمَا كان في الشرك، ﴿رَحِيمًا﴾ يعني: رحيماً بهم في الإسلام ^(٥). (ز)

٥٥٣٩٢ - عن **علي بن الحسين** - من طريق علي بن زيد - ﴿يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: في الآخرة. =

٥٥٣٩٣ - وقال **الحسن البصري**: في الدنيا ^(٦). (٢٢١/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٧. وفي تفسير البغوي ٩٧/٦: يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيامة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٣٤/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٢/٨، ٢٧٣٣، ٢٧٣٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٣٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن المهاجر - ﴿يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: الإيمان بعد الشرك^(١). (٢٢١/١١)

٥٥٣٩٥ - عن مكحول الشامي، ﴿يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: إذا تابوا جعل الله ما عملوا من سيئاتهم حسنات^(٢). (٢٢١/١١)

٥٥٣٩٦ - عن الضحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: يُبدل الله مكانَ الشرك والقتل والزنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا^(٣). (ز)

٥٥٣٩٧ - عن عمرو بن الحارث، أن عطاء بن أبي رباح قال - في قول الله: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ -، قال: إنما هذا في الدنيا، الرجل يكون على الهيئة القبيحة، ثم يبدله الله بها خيراً^(٤). (ز)

٥٥٣٩٨ - عن سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول الشامي، في قوله: ﴿يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: يجعل مكان السيئات حسنات. قال^(٥): فقال خالد سيلان^(٦): يخرجهم من السيئات إلى الحسنات! قال: فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد^(٧). (٢٢٥/١١)

٥٥٣٩٩ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: التبديل في الدنيا؛ يبدل الله بالعمل السيئ العمل الصالح، وبالشرك إخلاصاً، وبالفجور عفافاً، ونحو ذلك^(٨). (٢٢١/١١)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧. وفي تفسير الثعلبي ١٥٠/٧، وتفسير البغوي ٩٧/٦ عن الضحَّاك: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيماناً، ويقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصاناً.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٣/١ (١١٤)، وابن أبي حاتم ٢٧٣٤/٨ (١٥٤٣٧).

(٥) القائل: سعيد بن عبد العزيز.

(٦) هو خالد بن عبد الله بن الفرج أبو هاشم العبسي مولاهم، ويعرف بخالد سيلان، ولقب بذلك لعظم لحيته، سمع معاوية وعمرو بن العاص، وروى عن كهيل بن حرملة النمري الأزدي، روى عنه خالد بن دهقان، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، وشهد مع معاوية صفين. تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣٢/١٦.

(٧) أخرجه ابن عساكر ١٣٣/١٦.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢، وابن أبي حاتم ٢٧٣٤/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٤٠٠ - عن سهل بن أبي الصلت، قال: سمعتُ الحسنَ البصري يقول: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: هذه ليست لكم، هذه في أهل الشرك^(١). (ز)

٥٥٤٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيماناً، ويقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصاناً^(٢). (ز)

٥٥٤٠٢ - عن حصين بن عبد الرحمن، عن ميسرة أبي جميلة، في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، قال: هم الذين وَلَجُوا إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٣). (ز)

٥٥٤٠٣ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ بالشرك الإيمان، وبالفسجور العفاف، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٤). (ز)

٥٥٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ﴾ يعني: يحول الله ﴿سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ والتبديل من العمل السيئ إلى العمل الصالح، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا﴾ لما كان في الشرك، ﴿رَحِيمًا﴾ به في الإسلام^(٥). (ز)

٥٥٤٠٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: فقال المشركون: ولا، والله، ما كان هؤلاء الذين مع محمد إلا معنا. قال: فانزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ قال: تاب من الشرك، ﴿وَمَنْ تَابَ﴾ قال: آمن بعقاب الله ورسوله، ﴿وَوَعَدَ اللَّهُ عَسَاكًا صَلَاحًا﴾ قال: صدق، ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال: يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك الأعمال الصالحة حين دخلوا في الإيمان^(٦). (ز)

٥٥٤٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ التي أصابوها في الشرك ﴿حَسَنَاتٍ﴾ قال: وسيئاتهم: الشرك ﴿حَسَنَاتٍ﴾. وقال: ﴿قُلْ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر:

(٢) تفسير البغوي ٩٧/٦.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٤٩١/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٤/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

٥٣] التي كانت في الجاهلية^(١) [٤٧٦٥]. (ز)

✽ النسخ في الآية:

٥٥٤٠٧ - عن **زيد بن ثابت** - من طريق خارجة بن زيد - قال: نزلت الآية التي في سورة النساء بعد الآيات التي في سورة الفرقان ستة أشهر^(٢). (٥٩٨/٤)

٥٥٤٠٨ - عن خارجة بن زيد: أنه دخل على أبيه وعنده رجل من أهل العراق وهو يسأله عن هذه الآية التي في تبارك الفرقان، والتي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا﴾. فقال **زيد بن ثابت**: قد عرفتُ النسخة من المنسوخة، نسختها التي في النساء بعدها ستة أشهر^(٣). (ز)

٥٥٤٠٩ - عن سعيد بن جبيرة، قال: قال لي عبدالرحمن بن أبزى: **سَلْ ابْنَ عَبَّاسٍ** عن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاءُهُ جَهَنَّمُ﴾. فقال: لم ينسخها شيء. وقال في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية، قال:

[٤٧٦٥] للسلف في تفسير قوله: ﴿قَالُوا لَيْسَ بِبَدَلٍ لِّلَّهِ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتُهُ﴾ قولان: الأول: أن ذلك في الدنيا، ومعناه: أن يبذلهم الله بأعمالهم القبيحة في الشرك أعمالاً طيبة في الإسلام، فيبدلهم بالكفر إيماناً، ويقتل المؤمنين قتل الكافرين، وهكذا. الثاني: أن معناه: أن يبذل الله سيئاتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة.

وقد **رجح** ابن جرير (٥٢٠/١٧) **مستنداً إلى الدلالة العقلية** القول الأول، معللاً ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأن الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح، وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة إلى خلاف ما كانت عليه، إلا بتغييرها عمّا كانت عليه من صفتها في حال أخرى، فيجب إن فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان شركاً في الكفر بعينه إيماناً يوم القيامة بالإسلام، ومعاصيه كلها بأعيانها طاعة، وذلك ما لا يقوله ذو حجاً».

و**علق** ابن عطية (٤٦٢/٦) القول الثاني، فقال: «وهو معنى كرم العفو». و**رجح** ابن كثير (٣٢٦/١٠ - ٣٢٧) **مستنداً إلى السنة وأقوال السلف** القول الثاني.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٧٢)، وإسحاق البستي في تفسيره، وابن جرير ٣٤٩/٧، والنحاس ص ٣٤٥ مطولاً من غير ذكر المدة، والطبراني (٤٨٦٨)، والبيهقي ١٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٢/١٧.

نزلت في أهل الشرك^(١). (٥٩٦/٤)

٥٥٤١٠ - عن القاسم بن أبي بزة، أنه سأل سعيد بن جبير: هل لِمَن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأت عليه: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. فقال سعيد: قرأتها على **ابن عباس** كما قرأتها علي، فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنية، التي في سورة النساء^(٢). (٢١٣/١١)

٥٥٤١١ - عن شهر بن حوشب: أنه سمع **عبد الله بن عباس** يقول: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] بعد قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ بسنة^(٣). (ز)

٥٥٤١٢ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق ابن جريج - قال: هذه السورة بينها وبين النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ ثمان حجج^(٤). (ز)

٥٥٤١٣ - عن عبيد، قال: سمعت **الضحَّاك بن مزاحم** يقول في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: وهذه الآية مكية، نزلت بمكة، ﴿وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ﴾ يعني: الشرك والقتل والزنا جميعاً. لما أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة: يزعم محمد أن من أشرك وقتل وزنى فله النار، وليس له عند الله خير. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من المشركين من أهل مكة، ﴿فَأُولَئِكَ يَدْعُو اللَّهُ سَبِيحَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ يقول: يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا. وأنزل الله في ذلك: ﴿يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني: هم بذلك، ﴿لَا تَقْتُلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] يعني: ما كان في الشرك، يقول الله لهم: ﴿وَأَيُّبُوا لِي رَيْبَكُمْ وَأَسْلِمُوا لَدَىٰ﴾ [الزمر: ٥٤]، يدعوهم إلى الإسلام، فهاتان الآيتان مكيتان، والتي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية، هذه مدنية، نزلت بالمدينة، وبينها وبين التي نزلت في الفرقان ثماني سنين، وهي مبهمة ليس منها مخرج^(٥) [٤٧٦]. (ز)

[٤٧٦] قال ابن كثير (٣٢٦/١٠ بتصرف): «وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ =»

(١) أخرجه البخاري (٤٧٦٦)، وابن جرير ٣٤٥/٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٦٢). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٥١٢/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧. وقد تقدم عند آية سورة النساء تفصيل أكثر في نسخ الآية.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٥٥٤١٤ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نام ابنُ آدم قال الملكُ للشيطان: أعطني صحيفتك. فيعطيه إياها، فما وجد في صحيفته من حسنةٍ مما بها عشر سيئاتٍ من صحيفة الشيطان، وكتبهن حسناتٍ، فإذا أراد أحدكم أن ينام فليكبِّر ثلاثاً وثلاثين تكبيراً، ويحمد أربعاً وثلاثين تحميدةً، ويُسَبِّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً؛ فذلك مائة»^(١). (٢٢٥/١١)

٥٥٤١٥ - عن أبي الضيف - وكان من أصحاب معاذ بن جبل -، قال: يدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ على أربعة أصناف: المتقين، ثم الشاكرين، ثم الخائفين، ثم أصحاب اليمين. قلتُ: لِمَ سُمُوا أصحاب اليمين؟ قال: لأنهم عملوا بالحسنات والسيئات، فأعطوا كتبهم بأيمانهم، فقرأوا سيئاتهم حرفاً حرفاً. قالوا: يا ربنا، هذه سيئاتنا، فأين حسناتنا؟ فعند ذلك محا اللهُ السيئات، وأبدلها حسنات، فعند ذلك قالوا: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ﴾. فهم أهلُ الجنة^(٢). (ز)

﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾

٥٥٤١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ﴾،

== فيه دلالة على صحَّة توبة القاتل، ولا تعارض بين هذه وبين آية النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاءُ مُمْسِكًا فِيهَا وَعُصَبٌ مِّنْ عُنُقِهِ وَاعْدُ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، فإنَّ هذه وإن كانت مدنية إلا أنَّها مُطلَقة، فتحمل على مَنْ لم يُتَّب؛ لأنَّ هذه مقيدة بالتوبة، ثم قد قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْرِغُ أَنْ يُّتْرَكَ يَوْمَ وَيَقْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَّكْفُرُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]. وقد ثبتت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ بصحة توبة القاتل، كما ذكر مُقرِّراً من قصة الذي قتل مائة رجل ثم تاب، وقُبِل منه، وغير ذلك من الأحاديث.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٦/٣ (٣٤٥١)، وفي مسند الشاميين ٤٤٦/٢ (١٦٧٣).

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤٢٥/١: «أخرجه الطبراني بسند فيه نظر... وهذا غريب منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٢١ - ١٢٢ (١٧٠٣٦): «رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٢٤٢ (٥٦١٠): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٥.

قال: تاب الله عليه^(١). (ز)

٥٥٤١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ تَابَ﴾ من الشرك^(٢). (ز)

٥٥٤١٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَبُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ قال: هذا للمشركين الذين قالوا لَمَّا أَنْزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ لأصحاب رسول الله ﷺ: ما كان هؤلاء إلا معنا. قال: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فإن لهم مثل ما لهؤلاء^(٣). (ز)

﴿فَإِنَّهُ يَبُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾

٥٥٤١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّهُ يَبُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾، يعني: مُنَاصِحًا لا يعود إلى نكل الذنب^(٤). (ز)

٥٥٤٢٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَإِنَّهُ يَبُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾: لم تُحَظَرِ التوبة عليكم^(٥). (ز)

٥٥٤٢١ - قال يحيى بن سلام: في قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَبُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ تقبل توبته إذا تاب قبل الموت، كقوله في سورة النساء [١٨]: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَصَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾. ويقال: تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِغِرْ^(٦). (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾

٥٥٤٢٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: إِنَّ الزُّورَ كان صنمًا بالمدينة، يلعبون حوله كلَّ سبعة أيام، وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا مروا به مروا كرامًا، لا ينظرون إليه^(٧). (٢٢٥/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢١.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٥٤٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الشعبي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: أعياد المشركين، يعني: لا يشهدون الشعانين، وغير ذلك^(١). (١١/٢٢٦)

٥٥٤٢٤ - عن **محمد بن الحنفية**، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الغناء، واللَّهُو^(٢). (١١/٢٢٧)

٥٥٤٢٥ - عن **وائل بن ربيعة** - من طريق أبي بكر، وشريك عن عاصم - قال: عدلت شهادة الزور بالشرك بالله. وتلا أحدهما: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾. وتلا الآخر: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]^(٣). (ز)

٥٥٤٢٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: مجالس الغناء^(٤). (١١/٢٢٧)

٥٥٤٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق يحيى بن اليمان - قال: أعياد المشركين^(٥). (ز)

٥٥٤٢٨ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاجِم** - من طريق الحسين بن عقيل - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: أعياد المشركين^(٦). (١١/٢٢٥)

٥٥٤٢٩ - عن **أبي العالية الرياحي** =

٥٥٤٣٠ - وطاووس بن كيسان =

٥٥٤٣١ - والربيع بن أنس =

٥٥٤٣٢ - **والمنثي بن الصباح**، نحو ذلك^(٧). (ز)

٥٥٤٣٣ - عن **الضحَّاك بن مُزَاجِم** - من طريق **جُوَيْر** - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾،

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/١٣. وعلق نحوه المبرد في الكامل ٣/١١٧٢ وزاد في آخره: فقيل لابن عباس: أو ما هذا في الشهادة بالزور؟ فقال: لا، إنما آية شهادة الزور: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السُّعْيَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُوحًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

(٢) علق المبرد في الكامل ٣/١١٧٢ نحوه عن ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١/٦٢٥ (٢٣٤٩٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٥١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

قال: الشرك^(١). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك^(٢). (ز)

٥٥٤٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمارة بن أبي حفصة - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: لئب كان في الجاهلية^(٣). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٣٦ - عن الحسن البصري - من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن رجل - قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الغناء، والتياحة، لا يُحْرَكُ له سمعه، ولا يرتاح له قلبه، ولا يشتهي^(٤). (٢٢٧/١١)

٥٥٤٣٧ - قال الحسن البصري، في قول الله: ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الشرك^(٥). (ز)

٥٥٤٣٨ - عن أبي قتبية البصري، قال: سمعتُ محمد بن سيرين يقول في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: هو الشعانين^(٦). (ز)

٥٥٤٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الكَذِبُ^(٧). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: لا يُسَاعِدُونَ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَلَا يُمَالِئُونَهُمْ فِيهِ^(٨). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٤١ - قال إسماعيل السُّدِّي: لا يحضرون الزور، يعني: مجالس الكذب والباطل^(٩). (ز)

٥٥٤٤٢ - عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: لا يمالئون أهل الشرك على شركهم، ولا يُخَالِطُونَهُمْ^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨، كما روى عنه بنحوه من طريق أبي سنان (١٥٤٥٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٠/٢ (٩٠).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٢/١، وابن أبي حاتم ٢٧٣٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) علقه يحيى بن سلام ٤٩٢/١ (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨.

- ٥٥٤٤٣ - عن خالد بن كثير - من طريق الحسين بن واقد - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: مجلس كان يُشْتَم فيه النبي ﷺ^(١). (ز)
- ٥٥٤٤٤ - عن عمرو بن قيس الملائي - من طريق أبي بكر بن أبي عون - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: مجالس السُّوء^(٢). (٢٢٦/١١)
- ٥٥٤٤٥ - عن أبي الجحاف [الكوفي]، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الغناء^(٣). (٢٢٧/١١)
- ٥٥٤٤٦ - قال علي بن أبي طلحة: يعني: شهادة الزور^(٤). (ز)
- ٥٥٤٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، يعني: لا يحضرون الذَّنْب، يعني: الشُّرك^(٥). (ز)
- ٥٥٤٤٨ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: الكذب^(٦). (ز)
- ٥٥٤٤٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال: هؤلاء المهاجرون. قال: والنزور قولهم لآلهتهم، وتعظيمهم إيَّاهما^(٧). (ز)
- ٥٥٤٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الشُّرك^(٨) ٤٧٦٧. (ز)

٤٧٦٧ لسلف في معنى الزور أقوال: فقيل: هو الشرك بالله تعالى. وقيل: هو الغناء. وقيل: هو الكذب. وقيل: أعياد الكافرين. وقيل غير هذا كما في الآثار. وقد ذكر ابن جرير (٥٢٣/١٧) الأقوال الثلاثة الأولى، ثم رجح مستنداً للغة والمعوم أنَّ اللفظة عامَّة في كل باطل، فيدخل فيها الشرك والغناء والكذب، وغير هذا من معاني الباطل، فقال: «وأصل الزور: تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يخيل إلى مَنْ يسمعه أو يراه أنَّه خلاف ما هو به، والشُّرك قد يدخل في ذلك؛ لأنه محسَّن لأهله، حتى قد ظنوا أنه حق، وهو باطل، ويدخل فيه الغناء؛ لأنه أيضًا مما يحسنه ترجيع الصوت، =

- (١) أخرجه أبي حاتم ٢٧٣٨/٨.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨.
- (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٤) تفسير الثعلبي ١٥١/٧، وتفسير البغوي ٩٨/٦.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٧.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٧ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨ (١٥٤٦١) من طريق أصيبغ، وزاد: وقرأ: ﴿وَأَجْمَعُونَ قَوْلَكَ الزُّورَ﴾ [الحج: ٣٠].
- (٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٢/١.

﴿وَلِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾

٥٥٤٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَلِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، قال: إذا أودوا صَفَحُوا^(١). (٢٢٧/١١)

٥٥٤٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العوام بن حوشب - في قوله: ﴿وَلِذَا مَرُّوا

== حتى يستحلي سامعُه سماعه، والكذب أيضًا قد يدخل فيه؛ لتحسين صاحبه إيّاه، حتى يظن صاحبه أنه حقٌّ، فكلُّ ذلك ومما يدخل في معنى الزور. فإذا كان ذلك كذلك فأولَى الأقوال بالصواب في تأويله أن يُقال: والذين لا يشهدون شيئًا من الباطل؛ لا شركًا، ولا غناء، ولا كذبًا، ولا غيره، وكل ما لزمه اسم الزور؛ لأنَّ الله عمٌّ في وصفه إيّاهم أنهم لا يشهدون الزور، فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجّة يجب التسليم لها، من خبر أو عقل.

وبنحوه ابنُ عطية (٤٦٢/٦)، حيث قال: «والزُّور: كل باطل زورٌ وزُحْرِف، فأعظمه الشرك، وبه فسر الضحاك وابن زيد، ومنه الغناء، وبه فسر مجاهد، ومنه الكذب، وبه فسّر ابن جريج».

وبنحوهما ابنُ القيم (٢٧٠/٢).

وظاهر أن الآثار الواردة هنا مبنية على أن ﴿يَشْهَدُونَ﴾ في الآية مأخوذ من المشاهدة، وهو ما رجّحه ابنُ القيم (٢٧١/٢) وابنُ كثير (٣٣١/١٠)، فقال ابنُ كثير مستندًا إلى السياق: «والأظهر من السياق أن المراد: لا يشهدون الزور، أي: لا يحضرونه؛ ولهذا قال: ﴿وَلِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مرورهم به مروا ولم يتدنسوا منه بشيء، ولهذا قال: ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾».

وقد أورد ابنُ عطية قولًا آخر أن ﴿يَشْهَدُونَ﴾ مأخوذٌ من الشهادة، فقال: «وقال علي بن أبي طالب ومحمد بن علي المعنى: لا يشهدون بالزور، فهو من الشهادة لا من المشاهدة، والزور: الكذب». ثم علّق عليه بقوله: «والشاهد بالزور: حاضره ومؤديه فجرة». ثم علّق على القولين بقوله: «فالمعنى الأول أعمُّ، لكن المعنى الثاني أغرق في المعاصي وأنكى».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وفي كتاب مداراة الناس - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/ ٥٢٣ (٢٥) -، وابن جرير ١٧/ ٥٢٢ - ٥٢٤، وبنحوه من طريق ابن أبي نجیح، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٧، ٢٧٣٩ بنحوه من طريق ابن أبي نجیح، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

- بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كِرَامًا»، قال: كانوا إذا أتوا على ذكر النكاح كانوا عنه^(١). (٢٢٨/١١)
- ٥٥٤٥٣ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوْنَيْبِر - ﴿وَلِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ﴾، قال: بالشُّرك^(٢). (٢٢٦/١١)
- ٥٥٤٥٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق ثابت - ﴿وَلِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كِرَامًا﴾، قال: لم يكن اللغو من حالهم، ولا بالهم^(٣). (٢٢٨/١١)
- ٥٥٤٥٥ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ﴾، قال: اللغو كله: المعاصي^(٤). (٢٢٨/١١)
- ٥٥٤٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ﴾ قال: اللغو: الباطل، والوقية من المشركين في المسلمين؛ ﴿مَرُوءًا كِرَامًا﴾ قال: يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ، لا يُكَلِّمُونَهُمْ^(٥). (٢٢٧/١١)
- ٥٥٤٥٧ - عن سيار أبي الحكم - من طريق المعتمر، عن أبي مخزوم - ﴿وَلِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كِرَامًا﴾: إذا مرؤا بالرَّفْت كانوا^(٦). (ز)
- ٥٥٤٥٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿بِاللَّغْوِ﴾: المعاصي كلها^(٧). (ز)
- ٥٥٤٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كِرَامًا﴾، يقول: إذا سمعوا من كفار مكة الشتم والأذى على الإسلام؛ ﴿مَرُوءًا كِرَامًا﴾ معرضين عنهم. كقوله سبحانه: ﴿وَلِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]. (ز)
-
- (١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩١/٤، وابن جرير ٥٢٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٣٩/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٩/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٨٠/١٣.
- (٤) أخرجه عبدالرزاق ٧٢/٢، وابن جرير ٥٢٥/١٧.
- (٥) أخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤ شطره الثاني من طريق الثوري، وابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. وعزاه شطره الثاني السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤، وابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨ (١٥٤٧٢) بنحوه من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه.
- (٧) تفسير الثعلبي ١٥٢/٧، وتفسير البغوي ٩٩/٦، وعقبه: يعني: إذا مروا بمجلس اللغو والباطل مروا كرامًا مسرعين معرضين.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٥١/٧، وتفسير البغوي ٩٨/٦ بنحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

٥٥٤٦٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا مَرَأُ بِاللَّغْوِ مَرَأُ كِرَامًا﴾، قال: هؤلاء المهاجرون، واللغو ما كانوا فيه من الباطل، يعني: المشركين. وقرأ: ﴿فَأَجْتَنِبُوا زِينَةَ الَّذِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحج: ٣٠^(١)]. (ز)

٥٥٤٦١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِذَا مَرَأُ بِاللَّغْوِ﴾ الباطل، وهو ما فيه المشركون من الباطل. وقال بعضهم: اللغو هاهنا: الشتم والأذى، ﴿مَرَأُ كِرَامًا﴾ ليسوا من أهله^(٢) [٤٧٦٨]. (ز)

❁ النسخ في الآية:

٥٥٤٦٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق سفيان الثوري - ﴿وَإِذَا مَرَأُ بِاللَّغْوِ مَرَأُ كِرَامًا﴾، قال: هي مكية^(٣) [٤٧٦٩]. (٢٢٧/١١)

[٤٧٦٨] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَإِذَا مَرَأُ بِاللَّغْوِ مَرَأُ كِرَامًا﴾ على أربعة أقوال: الأول: أن اللغو هو ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين، ويكلمونهم به من الأذى. ومرورهم به كراماً إعراضهم عنهم وصفحهم. الثاني: كانوا إذا ذكروا النكاح كنوا عنه. الثالث: أنهم إذا مروا بإفك المشركين ينكرونه. الرابع: أن اللغو المعاصي كلها.

وقد رجح ابن جرير (٥٢٥/١٧) مستنداً إلى اللغة والعموم جميعها، فقال: «واللغو في كلام العرب: هو كل كلام أو فعل باطل لا حقيقة له ولا أصل، أو ما يستقبح؛ فسب الإنسان الإنسانَ بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو، وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض الأماكن، فهو من اللغو، وكذلك تعظيم المشركين آلهتهم من الباطل الذي لا حقيقة لما عظموه على نحو ما عظموه، وسماع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين، فكل ذلك يدخل في معنى اللغو، فلا وجه إذ كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو أن يقال: عُني به بعض ذلك دون بعض. إذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خير أو عقل».

وبنحوه ابن عطية (٤٦٢/٦ - ٤٦٣) مستنداً إلى عموم اللفظ، فقال: «واللغو: كل سقط من فعل أو قول، يدخل فيه الغناء واللغو وغير ذلك، ويدخل في ذلك سفه المشركين وأذاهم للمؤمنين، وذكر النساء، وغير ذلك من المنكر».

[٤٧٦٩] علق ابن جرير (٥٢٦/١٧) على قول السدي، فقال: «وإنما عني السدي بقوله هذا =

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/١٧. وفي تفسير الثعلبي ١٥٢/٧: إذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكبين له معرضين عنه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٢/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

* آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤٦٣ - عن إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أن ابن مسعود مرَّ بلهو معرضًا، ولم يقف، فقال النبي ﷺ: «لقد أصبح ابن مسعود وأمسى كريمًا». ثم تلا إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(١) [٤٧٧]. (٢٢٧/١١)

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾

٥٥٤٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال: لا يُبْصِرُونَ، ولا يسمعون، ولا يفقهون حقًا^(٢). (٢٢٩/١١)

٥٥٤٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال: لم يَصْمُوا عن الحق، ولم يغموا عنه، هم قوم عقلوا عن الله، فانتفعوا بما سمعوا من كتاب الله^(٣). (٢٢٨/١١)

٥٥٤٦٦ - عن أسباط [بن نصر] - من طريق عامر بن الفرات - قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، يقول: صَمُّوا عنها، وغموا عنها^(٤). (ز)

== إن شاء الله -: أن الله نسخ ذلك بأمره المؤمنين بقتال المشركين بقوله: ﴿فَأَقْضُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وأمرهم إذا مروا باللغو - الذي هو شرك - أن يقاتلوا أمراءه، وإذا مروا باللغو الذي هو معصية الله أن يغيروه، ولم يكونوا أمروا بذلك بمكة، وهذا القول نظير تأويلنا الذي تأويلناه في ذلك.

[٤٧٧] ذكر ابن عطية (٤٦٣/٦) هذا الأثر، ثم أردف معلقًا: «وأما إذا مر المسلم بمنكر فكرمه أن يغيّره، وحدود التغيير معروفة».

= وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ١٥٢/٧، وتفسير البغوي ٩٨/٦: قال السدي: هي منسوخة بآية القتال. (١) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٧ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٧٣٩/٨ (١٥٤٦٣، ١٥٤٦٤)، وابن عساکر ١٢٨/٣٣، من طريق محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أن ابن مسعود... وذكره. إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ إذ رواه إبراهيم بلاغًا، وفيه محمد بن مسلم الطائفي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٢٩٣): «صدوق، يخطئ من حفظه».

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٠٧، وأخرجه ابن جرير ٥٢٧/١٧ - ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨. كذا في المطبوع عن أسباط وقد يكون عن أسباط عن =

٥٥٤٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ يعني: والذين إذا وُعظوا بآيات القرآن؛ ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا سُماً وَمَعِينَا﴾ يقول: لم يَقِفُوا عليها صُماً لم يسمعوها، ولا عمياناً لم يُبصروها، كفعل مشركي مكة، ولكنهم سمعوا، وأبصروا، وانفصوا به^(١). (ز)

٥٥٤٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ قال: هؤلاء المهاجرون، ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا سُماً وَمَعِينَا﴾ قال: هذا مثلٌ ضربه الله لهم، لم يدعوها إلى غيرها. وقرأ قول الله: ﴿إِنَّمَا التَّوْمُؤُتُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٢].^(٢). (ز)

٥٥٤٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ القرآن؛ ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا سُماً وَمَعِينَا﴾ لم يصموا عنها، ولم يعموا عنها^(٣). (ز)

[٤٧٧١] ذكر ابن عطية (٤٦٣/٦) أن قوله: ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا سُماً وَمَعِينَا﴾ يحتمل تأويلين: الأول: أن يكون المعنى: لم يكن خروهم بهذه الصفة، بل يكون سجداً وبكياً. ثم وجهه بقوله: «وهذا كما تقول: لم يخرج زيد للحرب جزعاً. أي: إنما خرج جريئاً مقدماً». الثاني: هو أن يخرؤا صُماً وعمياناً هي صفة للكافر، وهي عبارة عن إعراضهم وجهدهم في ذلك. ثم **علق** عليه بقوله: «وكان المستمع للذكر قائم القناة قويم الأمر؛ فإذا أعرض وضلَّ كان ذلك خروراً، وهو السقوط على غير نظام ولا ترتيب، وإن كان قد شبه به الذي يخر ساجداً، ولكن أصله أنه على غير ترتيب».

وقال ابن جرير (٥٢٨/١٧) **موجهاً** معنى الآية: «فإن قال قائل: وما معنى قوله: ﴿يَخْرُوْا عَلَيْهَا سُماً وَمَعِينَا﴾؟ أَوَيْخِرُ الكافرون صُماً وعمياناً إذا ذُكِّروا بآيات الله، فينفي عن هؤلاء ما هو صفة للكفار؟! قيل: نعم، الكافر إذا تُلِّيت عليه آيات الله خرَّ عليها أصم وأعمى، وخره عليها كذلك إقامته على الكفر، وذلك نظير قول العرب: سببت فلاناً فقام يبكي. بمعنى: فظلَّ يبكي، ولا قيام هنالك، ولعله أن يكون بكى قاعداً، وكما يقال: نهيت فلاناً عن كذا، فقعده يشتمني. ومعنى ذلك: فجعل يشتمني، وظل يشتمني، ولا يعود هنالك، ولكن ذلك قد جرى على ألسن العرب، حتى قد فهموا معناه».

= السدي، وسقط منه السدي.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٧ من طريق ابن وهب مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨ - ٢٧٤١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٢/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤٧٠ - عن ابن عون، قال: قلت لعامر الشعبي: رأيت قومًا قد سجدوا، ولم أعلم ما سجدوا منه، أسجد؟ قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾^(١) [٤٧٧٧]. (ز)

٥٥٤٧١ - عن الحسن البصري، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال: كم من قارئ يقرؤها بلسانه يخرُّ عليها أصم أعمى^(٢). (٢٢٩/١١)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾

✽ قراءات:

٥٥٤٧٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ واحدة^(٣). (٢٣١/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٥٤٧٣ - عن المقداد بن الأسود، قال: لقد بعث الله النبي ﷺ على أشدِّ حالٍ بعث عليها نبيًّا من الأنبياء في فترةٍ من جاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقانٍ فرَّق به بين الحق والباطل، وفرَّق به بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجلُ ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفْل قلبه بالإيمان، ويعلم أنه إن هلك دخل النار، فلا تقرُّ عينُه وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها لَلَّتِي قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ

[٤٧٧٧] **علق** ابن كثير (١٣٢/٦) على هذا الأثر بقوله: «يعني: أنه لا يسجد معهم؛ لأنه لم يتدبر آية السجدة، فلا ينبغي للمؤمن أن يكون إمعة، بل يكون على بصيرة من أمره، ويقين واضح بين».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤١/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ مجموعًا. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص ٣١٩.

أَعْيُنُ ﴿٤٧٧٣﴾. (٢٣١/١١)

٥٥٤٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يعنون: مَنْ يعمل بالطاعة، فتقرُّ به أعيننا في الدنيا والآخرة^(٢). (٢٢٩/١١)

٥٥٤٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عنترة** - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: أما إنَّه لم يكن قرة عين أن [يروه] صحيحًا جميلًا، ولكن أن [يروه] مطيعًا لله ﷻ^(٣). (ز)

٥٥٤٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يُحْسِنُونَ عِبَادَتَكَ، ولا يجرون عليها الجرائر^(٤). (٢٣٠/١١)

٥٥٤٧٧ - عن **سفيان بن عيينة**، قال: أخبروني عن **مجاهد** في قوله جل وعلا: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: اجعلهم صالحين أتقياء^(٥). (ز)

٥٥٤٧٨ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق **جويبر** - ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يقولون: اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين أتقياء^(٦). (ز)

٥٥٤٧٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **الحكم بن أبان** - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: لم يُريدوا بذلك صباحةً ولا جمالًا، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين^(٧). (٢٣٠/١١)

﴿٤٧٧٣﴾ **عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ** (٣٣٤/١٠) على أثر المقداد، فقال: «وهذا إسناد صحيح».

(١) أخرجه أحمد ٢٣٠/٣٩، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧)، وابن جرير ٥٣١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤١/٨ من طريق جبير بن نفير، والطبراني ٢٥٣/٢٠ - ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١٧٥/١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وعلَّق يحيى بن سلام ٤٩٣/١ نحوه بلفظ: أعوانًا على طاعة الله.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٩/٨ (٤٢٧) ..

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وفيه موقوف على ابن جريج ٥٣١/١٧.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٥.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٩/٨ (٤٢٨) ..

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٤٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق حزم - أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزِقِنَا وَذَرِّبْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، أهذه القرّة أعين في الدنيا أم في الآخرة؟ قال: لا، والله، بل في الدنيا. قيل: وما هي؟ قال: هي أن يرى الرجل المسلم من زوجته، من ذريته، من أخيه، من حميمه، طاعة الله، ولا، والله، ما شيء أحب إلى المرء المسلم من أن يرى ولدًا، أو ولدًا، أو حميمًا، أو أخًا، مطيعًا لله^(١). (٢٣٠/١١)

٥٥٤٨١ - عن سلمة بن كهيل - من طريق موسى بن قيس الحضرمي - في قوله ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزِقِنَا وَذَرِّبْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يطبعونك، فلا يعصونك^(٢). (ز)

٥٥٤٨٢ - عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قرأ حضرمي: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزِقِنَا وَذَرِّبْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: وإنما قرءة أعينهم أن يروهم يعملون بطاعة الله^(٣). (ز)

٥٥٤٨٣ - عن عبد الملك ابن جُرُوج - من طريق ابن المبارك، وحجاج - في قوله: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزِقِنَا وَذَرِّبْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يعبدونك فيُحَسِنون عبادتك، ولا يجرون الجرائر^(٤). (ز)

٥٥٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزِقِنَا وَذَرِّبْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، يقول: اجعلهم صالحين، ففقر أعيننا بذلك^(٥). (ز)

٥٥٤٨٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزِقِنَا وَذَرِّبْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام^(٦). (ز)

﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

٥٥٤٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والضحاك - ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

(١) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٤٩١/٨، والتخليق ٤/٢٧١، وابن جرير ٥٣٠/١٧ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٧٤٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٦٨)، وعلّق يحيى بن سلام ٤٩٣/١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٠١/٨ (٤٣٦) -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣ - ٢٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣١/١٧.

إِمَامًا، قال: أئمة هدى يُهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة؛ لأنه قال لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ولأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَكْفُرُونَ إِلَى الْكَاذِبِ﴾ [القصاص: ٤١]^(١). (٢٢٩/١١)

٥٥٤٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾: يعني: اجعلنا أئمة في الخير، نعبدك، ربنا. فأخبر بشواهم^(٢). (ز)
٥٥٤٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: حُنفاء، مُتَّبِعُونَ^(٣). (ز)

٥٥٤٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: اجعلنا مُؤْتَمِّينَ بهم، مُقْتَدِينَ بهم^(٤). (٢٣٠/١١)

٥٥٤٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: نقتدي بِمَن قَبْلَنَا، ونكون أئمةً لِمَن بَعْدَنَا^(٥). (ز)

٥٥٤٩١ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: اجعلنا مهتدين، يُقْتَدَى بِهِدَانَا، يقول: ﴿يَهْدِيهِمْ أَفْئِدَةً﴾ [الأنعام: ٩٠]^(٦). (ز)

٥٥٤٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: مِثَالًا^(٧). (ز)

٥٥٤٩٣ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: أئمةً يُقْتَدَى بِهِدَانَا^(٨). (٢٣١/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/١٧ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٧٤٢/٨ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٩/١ (٢٠١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٢/٢، وابن جرير ٥٣٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٨) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٨، وابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٨/١ (١٩٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦ بلفظ: أئمة تقتدى. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٢/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

- ٥٥٤٩٤ - عن عبدالله بن شوذب، نحو ذلك ^(١). (ز)
- ٥٥٤٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق حماد بن زيد، عن رجل - قال: نأتهم بهم، ويأتهم بنا من بعدنا ^(٢). (ز)
- ٥٥٤٩٦ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، يقول: قادة في الخير، ودعاةً وهداةً يؤتم بهم في الخير ^(٣). (٢٣١/١١)
- ٥٥٤٩٧ - عن الوليد بن جابر، قال: سألت مكحولاً الشامي عن قول الله: ﴿وَلَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾. قال: أئمة في التقوى، حتى نأتهم بمن كان قبلنا، ويأتهم بنا من بعدنا ^(٤). (ز)
- ٥٥٤٩٨ - عن إسماعيل السدي =
- ٥٥٤٩٩ - والربيع بن أنس، نحو ذلك ^(٥). (ز)
- ٥٥٥٠٠ - عن أبي حفص الأبار، قال: قلت للسدي: رأيتك في المنام كأنك تؤم الناس. قال: فقال: إن قوله: ﴿وَلَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ليس أن يؤم الرجل الناس، إنما قالوا: اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام، يقتدون بنا فيه ^(٦). (ز)
- ٥٥٥٠١ - عن القاسم بن الأرقم، قال: قلت لجعفر بن محمد: يقول الرجل في الصلاة: اللّهُمَّ، اجعلني للمتقين إماماً؟ قال: نعم، وتدرى ما ذاك؟ قال: قلت: لا. قال: يقول: اللّهُمَّ، اجعلني في المسلمين رضيعاً، وإذا قلت صدقوني، وقبلوا ذاك مني ^(٧). (ز)
- ٥٥٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ اجعلنا نقتدي بصالح أسلافنا، حتى يقتدي بنا من بعدنا ^(٨). (ز)
- ٥٥٥٠٣ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كما قال

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٢/٨.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ٨٩/١ (٢٠٠). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج نحوه ابن جرير ٦٣٧/١٨ بلفظ: رؤساء في الخير. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة: ٢٤] من طريق سعيد. وعلق يحيى بن سلام ١/٤٩٣ نحوه، وابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣ - ٢٤٣.

لإبراهيم: ﴿إِنِّي جَاءُكَ لِلنَّاسِ إِيمَانًا﴾ [البقرة: ١٢٤] ^(١) [٤٧٧٤]. (ز)

﴿أَوْلِيَاكَ يُجَزُّونَ الْفُرْقَةَ يَمَا صَبَرُوا﴾

✽ قراءات:

٥٥٥٠٤ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿أَوْلِيَاكَ يُجَزُّونَ الْفُرْقَةَ﴾ واحدة، ﴿يَمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ﴾ خفيفة، منصوبة الياء ^(٢). (٢٣٣/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٥٥٠٥ - عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أَوْلِيَاكَ يُجَزُّونَ الْفُرْقَةَ﴾

[٤٧٧٤] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَأَجْمَعْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ فقال بعضهم: معناه: اجعلنا أئمة هدى يقتدي بنا من بعدنا. وقال آخرون: اجعلنا ناتم بالمتقين قبلنا: ناتم بهم، وياتم بنا من بعدنا.

وقد رجح ابن جرير (٥٣٣/١٧) مستنداً إلى ظاهر الآية القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «لأنهم إنما سألوهم أن يجعلهم للمتقين أئمة، ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إماماً». وعلّق ابن عطية (٤٦٤/٦) بتصرف على القول الأول، فقال: «و﴿إِمَامًا﴾ قيل: هو مفرد اسم جنس، أي: اجعلنا ياتم بنا المتقون، وهذا لا يكون إلا أن يكون الداعي متقياً قدوة، وهذا هو قصد الداعي، قال إبراهيم النخعي: لم يطلبوا الرياسة، بل أن يكونوا قدوة في الدين. وهذا حسن أن يطلب ويسعى له».

وقال ابن القيم (٢٧٢/٢ - ٢٧٣): «إمام بمعنى: قدوة، وهو يصلح للواحد والجمع، كالأمة والأسوة، وقد قيل: هو جمع أمم، كصاحب وصحاب، وراجل ورجال، وتاجر وتجار، وقيل: هو مصدر، كقتال وضراب، أي: ذوي إمام، والصواب الوجه الأول، فكل من كان من المتقين وجب عليه أن ياتم بهم، والتقوى واجبة، والائتمام بهم واجب، ومخالفتهم فيما أفتوا به مخالف للائتمام بهم».

(١) علّق ابن جرير ٥٣٢/١٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، و﴿الْفُرْقَةَ﴾ على الأفراد قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ٤١٩.

يَا صَبْرًا، قال: «الغرفة من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو دُرَّة بيضاء، ليس فيها فَنَمٌ»^(١)، ولا وَضَمٌ^(٢)،^(٣) (٢٣٢/١١).

٥٥٥٠٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: «أَوْلَيْكَ»: يعني: الذين في هؤلاء الآيات «يُحْزَرُونَ» يعني: في الآخرة «الْفَرْقَةُ» الجنة «يَا صَبْرًا» على أمر ربهم^(٤) (٢٣٣/١١).

٥٥٥٠٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - في قوله: «أَوْلَيْكَ يُحْزَرُونَ الْفَرْقَةُ»، قال: الجنة^(٥) (٢٣٢/١١).

٥٥٥٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، مثل ذلك^(٦) (ز).

٥٥٥٠٩ - عن أبي جعفر الباقر - من طريق أبي حمزة الشمالي - في قوله: «أَوْلَيْكَ يُحْزَرُونَ الْفَرْقَةُ» قال: الغرفة: الجنة، «يَا صَبْرًا» على الفقر في دار الدنيا^(٧) (٢٣٢/١١).

[٤٧٧] ذكر ابن القيم هذا القول، ثم رجح - مستندًا لدلالة العقل - أن الصبر عامٌّ على طاعة الله وعن معصيته، فقال: «أما الآية فالصبر فيها يتناول صبر الشاكر على طاعته، وصبره عن مصيبته، وصبر المبلى بالفقر وغيره على بلائه، ولو كان المراد بها الصبر على الفقر وحده لم يدل رجحانه على الشكر؛ فإنَّ القرآن كما دل على جزاء الصابرين دل على جزاء الشاكرين أيضًا، كما قال تعالى: «وَسَجَّزِيَ الشَّاكِرِينَ» [آل عمران: ١٤٥]، «وَسَجَّزِيَ اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» =

(١) الفَنَمُ: أن يَصْدَع الشَّيْءُ فلا يَبِين. النهاية (فصم).

(٢) الوَضَمُ: الصدع والعيب. اللسان (وصم).

(٣) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٩٣/٣، من طريق صالح بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن أبي حازم، عن سهل به. كما في التذكرة للقرطبي ٩٦٣/٢.

إسناده تالف؛ فيه صالح بن محمد الترمذي، قال ابن حبان: «دجال من الدجاجلة». وقال أيضًا: «لا يحل كتب حديثه... وكان الحميدي يقتد يدعو عليه بمكة، وإذا ذكره إسحاق بن راهويه بكى من تجرُّته على الله تعالى». كما في اللسان لابن حجر ٢٧٤٤/٤. وفيه أيضًا شيخه: سليمان بن عمرو، وهو أبو داود النخعي الكذاب، قال أحمد: «كان يضع الحديث». وقال ابن معين: «كان أكذب الناس». وقال البخاري: «متروك». رماه قتيبة وإسحاق بالكذب. كما في اللسان لابن حجر ١٦٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨ - ٢٧٤٤. وعلقه عيب الأثر (١٥٤٩٦، ١٥٤٩٥).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٦/١٣، وابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩٧/٨، وابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - كما في موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٦/٤ (٢٨) - وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨ - ٢٧٤٤.

- ٥٥٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ نظيرها في الزمر [٢٠]: ﴿لَمَنْ عُرِّفَ بَيْنَ قَوْمِهَا عُرْفٌ مَبِينَةٌ﴾، ﴿يَمَّا صَبَرُوا﴾ على أمر الله ﷻ (١). (ز)
- ٥٥٥١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ كقوله: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ ءَامِثُونَ﴾ [سبا: ٣٧]، قوله: ﴿يَمَّا صَبَرُوا﴾ على طاعة الله وعن معصية الله (٢). (ز)

﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا حَبِيبَةً وَسَلَامًا﴾

❁ قراءات:

- ٥٥٥١٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿يَلْقَوْنَ﴾ خفيفة، منصوبة الياء (٣) [٤٧٧]. (٢٣٣/١١)

❁ تفسير الآية:

- ٥٥٥١٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا حَبِيبَةً وَسَلَامًا﴾: يعني: تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام (٤). (٢٣٣/١١)

== [آل عمران: ١٤٤]، بل قد أخبر أن رضاه في الشكر، ورضاه أكبر من جزائه بالجنات وما فيها، وإذا جرى الله الصابرين الغرفة بما صبروا لم يدل ذلك على أنه لا يجزي الشاكرين الغرفة بما شكروا.

[٤٧٧] ذكر ابن جرير (١٧/٥٣٤ - ٥٣٥) في قوله تعالى: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك بضم الياء وتشديد القاف، ثم حلق بقوله: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب». ثم رجح مستنداً إلى اللغة القراءة الأولى بقوله: «غير أن أعجب القراءتين إليّ أن أقرأ بها: ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ فيها، بفتح الياء وتخفيف القاف؛ لأن العرب إذا قالت ذلك بالتشديد قالت: فلان يتلقى بالسلام وبالخير، ونحن نتلقاهم بالسلام. قرنته بالياء، وقلما تقول: فلان يلقي السلام. فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يقال: ويتلقون فيها بالتحية والسلام. وإنما اخترنا القراءة بذلك كما تجيز: أخذت بالخطام، وأخذت الخطام».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الكلام على هذه القراءة سبق قريباً.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣.

- ٥٥٥١٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الأعمش - يعني: قوله: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾، قال: تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قُرَّاءهم في الدنيا يوم القيامة^(١). (ز)
- ٥٥٥١٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: يُحَيِّي بعضهم بعضًا بالسلام، ويُزِيل الربُّ إليهم بالسلام^(٢). (ز)
- ٥٥٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا قَبِيَّةً﴾، يعني: السلام. ثم قال: ﴿وَسَلَامًا﴾، يقول: وسلِّم الله لهم أمرهم، وتجاوز عنهم. ويُقال: التسليم من الملائكة عليهم^(٣). (ز)
- ٥٥٥١٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ الجنة ﴿حَبِيَّةً وَسَلَامًا﴾ التحية: السلام، والسلام: الخير الكثير. كقوله: ﴿بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ سَلْطَةٌ مِنْ﴾ [القدر: ٤-٥]^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٥٥١٨ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُرْفًا لَيْسَ لَهَا مَعَالِيقُ مِنْ فَوْقِهَا، وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا». قيل: يا رسول الله، وكيف يدخلها أهلها؟ قال: «يدخلونها أشباه الطير». قيل: يا رسول الله، لِمَنْ هي؟ قال: «لأهل الأسقام والأوجاع، والبُلُوَى»^(٥). (٢٣٢/١١)
- ٥٥٥١٩ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَحَدُهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَالْأَن كَلَامًا، وَتَابِعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ»^(٦). (٢٣٣/١١)
- ٥٥٥٢٠ - عن عاصم، قال: لَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ سَيْرِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ. فقال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٤/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣ - ٢٤٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٣/١.

(٤) تفسير البغوي ١٠٠/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى زاهر بن طاهر الشَّحامي، وقد أخرجه من طريقه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٨٠/٣، من طريق خلف بن إسماعيل الخيام، حدثنا خلف بن سليمان النسفي، حدثنا خلف بن محمد الواسطي، حدثنا خلف بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن قتادة، عن أنس به. إسناده ضعيف؛ موسى بن خلف العمِّي قال فيه ابن معين: «ضعيف». وقال ابن حبان: «أكثر من المناكير». كما في ميزان الاعتدال للذهبي ٢٠٣/٤.

(٦) أخرجه أحمد ٥٣٩/٣٧ (٢٢٩٠٥)، وابن حبان ٢٦٢/٢ (٥٠٩)، وابن خزيمة ٥٣٥/٣ (٢١٣٧)، وابن أبي حاتم ٣٠٧٧/٩ (١٧٤٠٨).

قال الهشمي في المجمع ١٩٢/٣ (٥١٦٢): «رواه أحمد، ورجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ١/٣٢٥: «ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٦٤٩/١١: «صح الحديث».

إنَّ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ السَّلَامُ^(١). (٢٣٣/١١)

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٧٦)

٥٥٥٢١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون، ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ يعني: مستقرهم في الجنة، ﴿وَمُقَامًا﴾ يعني: مقام أهل الجنة^(٢). (٢٣٣/١١)

٥٥٥٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون أبدًا، ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ فيها ﴿وَمُقَامًا﴾ يعني: الخلود^(٣). (ز)

٥٥٥٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون، ولا يخرجون منها، ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ قرارهم فيها، ﴿وَمُقَامًا﴾ منزلًا^(٤). (ز)

﴿قُلْ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا رَبِّيَ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

٥٥٥٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ يقول: لولا إيمانكم، فأخبر الله أنه لا حاجة له بهم، إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حببه إلى المؤمنين، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَانِمًا﴾ قال: موتًا^(٥). (٢٣٣/١١)

٥٥٥٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا رَبِّي﴾ قال: ما يفعل، ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ قال: لولا دعاؤه إياكم لتعبده وتطيعوه^(٦) [٤٧٧]. (٢٣٤/١١)

[٤٧٧] لم يذكر ابن جرير (١٧ - ٥٣٦) في معنى قوله: ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ غير قول مجاهد، وقول ابن عباس.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢ - ٢٤٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣. (٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٦ - ٥٣٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٥. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٥٢٦ - قال الضَّحَّاكُ بن مُزَاهِمٍ: ﴿قُلْ مَا يَسْبُؤُا﴾ بمغفرتكم ﴿رَبِّي تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾ معه آلهة وشركاء^(١). (ز)

٥٥٥٢٧ - عن مكحول الشامي - من طريق العلاء بن الحارث - قال: أربع من كُنَّ فيه كُنَّ له، وثلاث من كُنَّ فيه كُنَّ عليه؛ فأما الأربع اللاتي له: فالشكر، والإيمان، والدعاء، والاستغفار، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وقال: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣]، وقال: ﴿مَّا يَسْبُؤُا يَكْفُرُ رَبِّي تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾. وأما الثلاث اللاتي عليه: فالمكر، والبغي، والنكث، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠]، وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقال: ﴿إِنَّمَا بِغَيِّكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣]^(٢). (ز)

٥٥٥٢٨ - عن عمرو بن شعيب - من طريق أبي يعلى الثقفى - في قوله: ﴿قُلْ مَا يَسْبُؤُا يَكْفُرُ رَبِّي﴾ قال: ما يصنع بكم ربي، ﴿تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾ قال: لولا أدعوكم إلى الإسلام فتستجيبون لي^(٣). (ز)

٥٥٥٢٩ - عن الوليد بن أبي الوليد - من طريق موسى بن ربيعة بن موسى بن جندب بن عمرو الجمحي - قال: بلغني: أن تفسير هذه الآية: ﴿قُلْ مَا يَسْبُؤُا يَكْفُرُ رَبِّي تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾، أي: ما خلقتكم لي بكم حاجة إلا أن تسألوني فأغفر لكم، وتسالوني فأعطيكم^(٤). (١١/٢٣٤)

٥٥٥٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَا يَسْبُؤُا يَكْفُرُ﴾ يقول: ما يفعل بكم ﴿رَبِّي تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾ يقول: لولا عبادتكم^(٥). (ز)

٥٥٥٣١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قُلْ مَا يَسْبُؤُا يَكْفُرُ رَبِّي﴾، يقول: يصنع بكم لولا دعاؤكم^(٦) [٤٧٧٨]. (ز)

[٤٧٧٨] اختلفت عبارات السلف في التعبير عن قوله: ﴿تَوَلَّأ دُعَاؤُكُمْ﴾ على أقوال: الأول: =

(١) تفسير الثعلبي ١٥٤/٧، وجاء عقبه: بيانه قوله ﷺ: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧].

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٨١/٥ - ١٨٢، وابن عساكر في تاريخه ٢٢٥/٦٠. وفي الدر عنه: ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر، والبغي، والنكث، قال الله: ﴿إِنَّمَا بِغَيِّكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣].

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٨، وابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨، وأبو الشيخ في العظمة (١٨٥)، والثعلبي ١٥٤/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٦/١٧.

٥٥٣٢ - قال ابن أبي عمر: سُئِلَ سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾. قال: ما يصنع بكم ربي^(١). (ز)

٥٥٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ ما يفعل بكم ربي، ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ لولا توحيدكم وإخلاصكم. كقوله: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤] ^(٢) [٤٧٧٩]. (ز)

== لولا إيمانكم. الثاني: لولا دعاؤكم إيَّاه. الثالث: لولا عبادتكم إيَّاه. الرابع: لولا دعاؤه إيَّاكم لتعبده. الخامس: ما يعبا ربي بمغفرتكم لولا دعاؤكم معه آلهة وشركاء. السادس: لولا أَدْعُوكم إلى الإسلام فتستجيبون لي.

ولم يذكر ابن تيمية (٣٣/٥ - ٣٤) من هذه الأقوال سوى القول الثاني، والقول الرابع، ورجح الثاني بقوله: «وهو الأرجح من القولين». ثم قال **مُعلِّقاً**: «وعلى هذا فالمراد به نوعي الدعاء، وهو في دعاء العبادة أظهر، أي: ما يعبا بكم لولا أنكم ترجونه، وعبادته تستلزم مسأته، فالنوعان داخلان فيه».

ورجح ابن القيم (٢٧٤/٢) القول الثالث، فقال: «وأصح الأقوال في الآية: أن معناها: ما يصنع بكم ربي لولا عبادتكم إيَّاه، فهو سبحانه لم يخلقكم إلا لعبادته». ولم يذكر مستنداً.

[٤٧٧٩] قال ابن عطية (٦/٤٦٤ - ٤٦٥): «وقوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ﴾ الآية أمرٌ لمحمد أن يخاطب بذلك، و﴿مَا﴾ تحتمل النفي، وتحتمل التقرير، والكلام في نفسه يحتمل تأويلات: أحدها: أن تكون الآية إلى قوله: ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ خطاباً لجميع الناس، فكأنه قال لقريش منهم: أي: ما يبالي الله بكم، ولا ينظر إليكم، لولا عبادتكم إيَّاه - إن لو كانت - إذ ذلك الذي يعبا بالبشر من أجله. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ لِإِنْسٍ وَآلِإِنْسٍ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [النار: ٥٦]. وقال النقاش وغيره: المعنى: لولا استغاثتكم إليه في الشدائد ونحو ذلك فذلك هو عُرِفَ الناس المرعي فيهم، وقرأ ابن الزبير وغيره: (فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ)، وهذا يؤيد أن الخطاب بما يعبا هو لجميع الناس، ثم يقول لقريش: فأنتم قد كذبتهم، ولم تعبده، فسوف يكون العذاب والتكذيب الذي هو سبب العذاب لزاماً. والثاني: أن يكون الخطاب بالآيتين لقريش خاصة، أي: ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم الأصنام آلهة دونه؛ فإن ذلك يوجب تعذيبكم. والثالثة: وهو قول مجاهد، أي: ما يعبا بكم لولا أن دعاكم إلى شرعه، فوقع منكم الكفر والإعراض. والمصدر في هذا التأويل مضاف إلى المفعول، وفي الأولين مضاف إلى الفاعل».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٣/١.

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾

❁ قراءات:

٥٥٥٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مسلم بن **عمَّار** - أنه كان يقرؤها: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^(١). (٢٣٥/١١)

٥٥٥٣٥ - عن **عبد الله بن الزبير** - من طريق سلمان أبي **عبد الله** - أنه قرأ في صلاة الصبح الفرقان، فلما أتى على هذه الآية قرأ: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^(٢). (٢٣٤/١١)

❁ تفسير الآية:

٥٥٥٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، يقول: كَذَّبَ الكافرون أعداء الله^(٣). (ز)

٥٥٥٣٧ - عن **عبيد**، قال: سمعت **الضَّحَّاكَ بن مُرَاجِم**، يقول في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: الكُفَّار كَذَّبُوا رسولَ الله ﷺ، وبما جاء به من عند الله^(٤). (ز)

٥٥٥٣٨ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **الهيثم بن يمان**، عن رجل سمَّاه - ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾: يقول **لقريش**^(٥). (ز)

٥٥٥٣٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ النبي ﷺ، يَعِدُ كفارَ مكة^(٦). (ز)

٥٥٥٤٠ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾، يعني: المشركين^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن الزبير. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٦، والمحتسب ١٢٦/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٧/١٧ - ٥٣٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/١٧، ٥٤٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٣/١.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (٧)

- ٥٥٥٤١ - عن قتادة، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال **أبي بن كعب**: هو القتل يوم بدر^(١). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٤٢ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق سفيان - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: القتل يوم بدر^(٢). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٤٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق إبراهيم - قال: قد مضى اللزّام، كان يوم بدر، قتلوا سبعين، وأسروا سبعين^(٣). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٤٤ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مسروق - قال: خمسٌ قد مَضَيْنَ: الدخان، والقمر، والروم، والبَطْشَةُ، واللزّام^(٤). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٤٥ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: مضى خمس آيات، وبقي خمسٌ منها: انشقاق القمر وقد رأيناه، ومضى الدخان، ومضت البطشة الكبرى، ومضى اليوم العقيم، ومضى اللزّام^(٥). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: مَوْتًا^(٦). (٢٣٤/١١)
- ٥٥٥٤٧ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - قال: اللزّام يوم بدر^(٧). (ز)
- ٥٥٥٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طرق - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: يوم بدر^(٨). (٢٣٦/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٢/٢، وابن جرير ٥٣٩/١٧. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٧. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٠/١٧.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢٤، ٤٧٦٧، ٤٨٢٥)، ومسلم (٢٧٩٨)، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٤)، وابن جرير ٥٣٨/١٧، والطبراني (٩٠٤٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٥) أخرجه الطبراني (١٠٠٤٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٤٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٧ من طريق ليث وابن أبي نجيح وابن جرير، وإسحاق البستي في تفسيره =

- ٥٥٥٤٩ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي -، مثله ^(١). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٥٠ - عن محمد بن كعب القرظي، نحو ذلك ^(٢). (ز)
- ٥٥٥٥١ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاک بن مزاحم يقول في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: وهو يوم بدر ^(٣). (ز)
- ٥٥٥٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: ذاك يوم القيامة ^(٤). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٥٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: مؤثماً ^(٥). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: اللّٰزِم: القتل الذي أصابهم يوم بدر ^(٦). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٥٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق الهيثم بن يمان، عن رجل سمّاه - قال: عذاباً، فكان يوم بدر العذاب ^(٧). (ز)
- ٥٥٥٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كنا نُحَدِّثُ: أنّه يوم بدر. فالزّمهم الله يوم بدر عقوبة كفرهم وجحودهم، فعذبهم بالسيف يوم بدر ^(٨). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٥٧ - قال مقاتل: هو يوم بدر؛ قُتِلَ منهم سبعون، وأسير سبعون ^(٩). (ز)
- ٥٥٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ يلزمكم العذاب ببدر، فقتلوا، وضربت الملائكةُ وجوههم وأدبارهم، وعجل الله تعالى بأرواحهم إلى النار، فيعرضون عليها طرفي النهار ^(١٠). (ز)

= ص ٥٢٧ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علّقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٧. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨.

(٨) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مختصراً بلفظ: كنا نُحَدِّثُ: أنّ اللّٰزِم يوم بدر.

(٩) تفسير الثعلبي ١٥٤/٧، وتفسير البغوي ١٠١/٦.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٣.

٥٥٥٥٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، قال: فسوف يكون قتالاً. اللزام: القتال^(١). (ز)

٥٥٥٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أخذًا بالعذاب، يعدهم بيوم بدر^(٢). [٤٧٨٠]. (ز)

[٤٧٨٠] للسلف في تفسير قوله: ﴿لِزَامًا﴾ أربعة أقوال: الأول: أن اللزام: عذاب الدنيا، وهو القتل يوم بدر. الثاني: أنه الموت. الثالث: أنه القتال. الرابع: أنه العذاب في الآخرة. وقد رجح ابن جرير (٥٣٧/١٧) مستندًا إلى أقوال السلف القول الأول، فقال: «وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾، يقول - تعالى ذِكْرُهُ - لمشركي قريش قوم رسول الله: فقد كذبتم - أيها القوم - رسولكم الذي أُرْسِلَ إليكم، وخالفتم أمر ربكم الذي أَمَرَ بالتمسك به، لو تمسكنم به كان يعبا بكم ربي، فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر بارئكم عذابًا لكم مُلَازِمًا؛ قتلاً بالسيوف وهلاكًا لكم مُفْنِيًا يلحق بعضهم بعضًا. ففعل الله ذلك بهم، وصدقهم وعده، وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه، وألحق بعضهم ببعض، فكان ذلك العذاب اللزَامَ».

وقال ابن عطية (٤٦٥/٦): «وأكثر الناس على أن اللزام» المشار إليه في هذا الموضع هو يوم بدر، وهو قول أبي بن كعب، وابن مسعود، والمعنى: فسوف يكون جزاء التكذيب». ثم علّق على القول الثاني، فقال: «وقال ابن عباس أيضًا: اللزام: الموت. وهذا نحو القول ببدر، وإن أراد به تناول الموت المعتاد في الناس عرفًا، فهو ضعيف». ورجح ابن كثير (٣٣٥/١٠) أنه لا منافاة بين القولين، فقال: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أي: فسوف يكون تكذيبكم لزامًا لكم، يعني: مُفْتَضِيًا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك يوم بدر، كما فسّره بذلك عبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومحمد بن كعب القرظي، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدي، وغيرهم. وقال الحسن البصري: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ يعني: يوم القيامة. ولا منافاة بينهما».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٠/١٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٣/١.

سورة الشعراء

﴿ مقدمة السورة: ﴾

- ٥٥٥٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد -: مكية^(١) . (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: سورة الشعراء نزلت بمكة، سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ إلى آخرها [٢٢٤ - ٢٢٧]^(٢) . (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: نزلت سورة ﴿طس﴾ الشعراء بمكة، ونزلت بعد الواقعة^(٣) . (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٤ - عن عبدالله بن الزبير، قال: أنزلت سورة الشعراء بمكة^(٤) . (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٥٥٦٦ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية، وسَمَّيَها: ﴿طس﴾^(٥) . (ز)
- ٥٥٥٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٦) . (ز)
- ٥٥٥٦٨ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الواقعة^(٧) . (ز)
- ٥٥٥٦٩ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨) . (ز)
- ٥٥٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، غير آيتين فإنَّهُما مدينتان: أحدهما: قوله

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ .

(٢) أخرجه النحاس ص ٦٠٧ .

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥ . وعزا السيوطي إلى ابن مردويه أوله .

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣ .

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما

في الإقتان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام .

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢ .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢ .

تعالى: ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ يَأَيَّ أَنْ يَلْمَهُ﴾ الآية [١٩٧]، والأخرى: قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [٢٢٤]. وبعض أهل التفسير يقول: إِنَّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ إِلَى آخِرِهَا - وَهُنَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ [٢٢٤ - ٢٢٧] - مَدَنِيَّاتٌ ^(١). (ز)
٥٥٥٧١ - قال يحيى بن سلام: مكة كلها ^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالسورة:

٥٥٥٧٢ - عن مَعْدِيكِرِبَ، قال: أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن ﴿طَسَرَ﴾ الشعراء، قال: ليست معي، ولكن عليكم بِمَنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عليكم بأبي عبد الله خَبَابِ بْنِ الْأَرْثِ ^(٣). (٢٣٧/١١)

٥٥٥٧٣ - عن مَعْدِيكِرِبَ، قال: أتينا عبد الله بن مسعود، فسألناه أن يقرأ علينا: «طسم» الماتنين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم بِمَنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ خَبَابِ بْنِ الْأَرْثِ. فَأَتَيْتُ خَبَابًا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿طَسَرَ﴾، أَوْ: ﴿طَسَنَ﴾ [النمل: ٤١]؟ فقال: كُلُّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ ^(٤). (٤٢١/١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طَسَرَ﴾

✽ نزول الآية:

٥٥٥٧٤ - عن علي بن أبي طالب، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿طَسَرَ﴾؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاء: طُورِ سِينَاءَ، وَالسِّين: الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ، وَالْمِيم: مَكَّة» ^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل ٢٥٧/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٣/١.

(٤) أخرجه أحمد ٨٧/٧ (٣٩٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٨٤/٧ (١١٢٤٢): «رجالها ثقات». وقال السيوطي: «سند جيد».

(٥) أخرجه الثعلبي ١٥٦/٧، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب به. وأورده الدبلي في الفردوس ٤٥٩/٢ (٣٩٦٤).

وسنده ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٥٩٢): «صدوق، في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة».

تفسير الآية:

- ٥٥٥٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ﴿طَسْرَ﴾ عجزت العلماء عن تفسيرها^(١). (ز)
- ٥٥٥٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿طَسْرَ﴾، قال: فَإِنَّهُ قَسَمَ أَسْمَاءُ اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ^(٢) [٤٧٨]. (ز)
- ٥٥٥٧٧ - عن شعبة، قال: سألت السُّدِّيَّ عن قوله جل وعز: ﴿طَسْرَ﴾. قال: قال ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٣). (ز)
- ٥٥٥٧٨ - عن مجاهد بن جبر: أَنَّهُ هَجَاءُ مَقْطُوعٍ^(٤). (ز)
- ٥٥٥٧٩ - عن مجاهد بن جبر: اسم للسورة^(٥). (ز)
- ٥٥٥٨٠ - عن أبي بكر الهذلي أَنَّهُ سَأَلَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿طَسْرَ﴾. فقال: فَوَاتِحُ افْتِتْحِ اللَّهُ بِهَا كِتَابَهُ، أَوْ الْقُرْآنَ^(٦). (ز)
- ٥٥٥٨١ - قال الحسن البصري: لا أدري ما تفسيرها، غير أَنَّ قَوْمًا مِنْ السَّلَفِ كَانُوا يَقُولُونَ فِيهَا وَأَشْبَاهَهَا: أَسْمَاءُ السُّورِ، وَمَفَاتِحُهَا^(٧). (ز)
- ٥٥٥٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَرٍ - قال: اسم من أسماء

[٤٧٨] وَجَّهُ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٤٢/١٧) معنى الآية على قول ابن عباس، فقال: «فتأويل الكلام على قول ابن عباس: والسميع، إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذِهِ السُّورَةِ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي أَنْزَلْتَهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِهَا الَّتِي بَيَّنَّ - لِيَمَّنْ تَدَبَّرَهُ بِفَهْمٍ، وَفَكَرَ فِيهِ بِعَقْلِ - أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ، لَمْ يَتَخَرَّصْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَلَمْ يَقُولْهُ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ أَوْحَاهُ إِلَيْهِ رَبُّهُ».

وقال ابن عطية (٥٦٨/٦): «مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: إِنَّ الْبَلَاءَ مِنَ الطَّلُوقِ الَّذِي اللَّهُ تَعَالَى، وَالسِّينَ مِنَ السَّلَامِ، وَالْمِيمَ مِنَ الْمَنْعَمِ، أَوْ مِنَ الرَّحِيمِ، وَنَحْوِ هَذَا».

(١) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧، وتفسير البغوي ١٠٥/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨، ٢٩٣٨/٩.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٠، وابن أبي حاتم ٢٩٣٨/٩، وفيه: سألت السدي عن قوله: ﴿الَّتِ﴾ و﴿حَمَّ﴾ و﴿طَسْرَ﴾.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨.

(٥) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧، وتفسير البغوي ١٠٥/٦. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢.

القرآن^(١). (٢٣٧/١١)

٥٥٥٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿طَسَّرَ﴾، قال: اسم من أسماء القرآن، أقسم به ربك^(٢). (٤٢١/١١)

٥٥٥٨٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن إسحاق - في قوله ﴿طَسَّرَ﴾، قال: الطاء من ذي الطَّوْل، والسين من القدوس، والميم من الرحمن^(٣). (٢٣٧/١١)

٥٥٥٨٥ - قال محمد بن كعب القرظي: أقسم الله بطَّوْله، وسنائه، وملكه^(٤). (ز)
 ٥٥٥٨٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: هذه حروف من الهجاء من الأسماء المَقْطَعَة^(٥). (ز)

٥٥٥٨٧ - قال أبو رَوْق: اسم من أسماء القرآن، أقسم الله به^(٦). (ز)
 ٥٥٥٨٨ - قال جعفر الصادق: الطاء: شجرة طوبى، والسين: سدرة المنتهى، والميم: محمد المصطفى ﷺ^(٧). (ز)

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

٥٥٥٨٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿الْكِتَابِ﴾: يعني: القرآن^(٨). (ز)

٥٥٥٩٠ - عن عبد الله بن عباس =

٥٥٥٩١ - والحسن البصري، مثل ذلك^(٩). (ز)

٥٥٥٩٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في هذه الآية: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾، قال: التوراة، والزَّبُور^(١٠). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢ من طريق عثمان، وعبد الرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٩٣٨/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨.

(٤) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧، وتفسير البغوي ١٠٥/٦. (٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨.

(٦) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧. (٧) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨. (٩) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨، كما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ =

٥٥٥٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - ﴿أَلَمْ يَأْتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ قال: الكتب التي خَلَّتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ﴿الَّذِينَ﴾ قال: إي، والله، تبين بركته، وهده، ورشده^(١). (ز)

٥٥٥٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿طَسَّرَ﴾ ﴿يَأْتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي﴾: يعني: مبين - والله - بركته ورشده وهده^(٢). (ز)

٥٥٥٩٥ - عن مطر الورَّاق - من طريق الحسين بن واقد - ﴿يَأْتِكَ آيَاتُ﴾، قال: الزُّبُور^(٣). (ز)

٥٥٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي﴾، يعني ﴿يَأْتِكَ﴾: ما بيِّن فيه من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه^(٤). (ز)

٥٥٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَأْتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ هذه آيات الكتاب؛ القرآن، ﴿الَّذِينَ﴾ البين^(٥). (ز)

﴿لَمَّا كَبُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَلَّمْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

✽ نزول الآية:

٥٥٥٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَّا كَبُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَلَّمْنَا﴾ وذلك حين كَذَّبَ به كُفَّار مكة؛ منهم: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل، وأمّية بن خلف، فسُقِّى على النبي ﷺ تكذيبهم إيَّاه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَمَّا كَبُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَلَّمْنَا﴾^(٦). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٥٥٩٩ - قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَلَّمْنَا﴾: قَاتِلَ نَفْسِكَ^(٧). (ز)

= [يونس: ١]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ١]، وصنع مثل مع الأثرين التاليين عن قتادة، ومطر الورَّاق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٩/١٨ في تفسير نظير هذه الآية في سورة القصص [٢]، وأشار قبل إيرادها إلى أن المراد بالكتاب: القرآن.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣ وهو مرسل.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٧.

- ٥٥٦٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قوله: ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ الْآلَ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، قال: لعلك قاتل نفسك إن لم يؤمنوا بهذا القرآن^(١). (ز)
- ٥٥٦٠١ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاک بن مزاحم يقول في قوله: ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ﴾: قاتل نفسك عليهم جزواً^(٢). (ز)
- ٥٥٦٠٢ - وعن الحسن البصري =
- ٥٥٦٠٣ - وعكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٥٦٠٤ - وعطية العوفي، مثل ذلك^(٣). (ز)
- ٥٥٦٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ﴾، قال: لعلك قاتل نفسك^(٤). (٢٣٨/١١)
- ٥٥٦٠٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ﴾، قال: قاتل نفسك حزناً إن لم يؤمنوا^(٥). (ز)
- ٥٥٦٠٧ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان -: أما ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ﴾ فيقال: فلكم مخرج نفسك، وقاتلها^(٦). (ز)
- ٥٥٦٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَّا﴾ يا محمد ﴿بَلَغَ نَفْسَكَ﴾ يعني: قاتلاً نفسك حزناً؛ ﴿الآلَ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: ألا يكونوا مُصَدِّقِينَ بالقول بأنه من عند الله ﷻ. نظيرها في الكهف [٦]: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾^(٧). (ز)
- ٥٥٦٠٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَمَّا بَلَغَ نَفْسَكَ الْآلَ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، قال: لعلك من الجرح على إيمانهم مخرج نفسك من جسدك. قال: ذلك البعج^(٨). (ز)
- ٥٥٦١٠ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لَمَّا بَلَغَ

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٤٣/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨ - ٢٧٥٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٩/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٩/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤٩/٨ من طريق أصبغ.

تَسْلَكَ، قال: قَاتِلٌ نَفْسِكَ^(١). (ز)

٥٥٦١١ - قال يحيى بن سلام: أي: فلا تفعل^(٢). (ز)

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾

✽ نزول الآية:

٥٥٦١٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - حدثه، قال: نزلت هذه الآية فينا وفي بني أمية، قال: ستكون لنا عليهم الدولة، فتدُلُّ لنا أعناقهم بعد صعوبة، وهوان بعد عزة^(٣). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٥٦١٣ - عن عبدالملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ، قال: لو شاء الله لأراهم أمراً من أمره، لا يعمل أحدٌ منهم بعده بمعصية^(٤). (ز)

٥٥٦١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ يعني: لو نشاء ﴿نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾^(٥). (ز)

٥٥٦١٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾: يعني: فصارت أعناقهم ﴿لَهَا﴾ للآية^(٦). (ز)

٥٥٦١٦ - عن دازان - من طريق محمد بن كثير - في قوله: ﴿نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾:

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢، ذكره مُعَقَّبًا على تفسير مجاهد السابق.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٥٧/٧.

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وقال ابن عاشور في التحرير ٩٧/١٩: «ومن بدع التفاسير وركيبتها ما نسبه الثعلبي إلى ابن عباس - فذكره - وهذا من تحريف كلم القرآن عن مواضعه، ونحاشي ابن عباس ﷺ أن يقوله، وهو الذي دعا له رسول الله ﷺ بأن يعلمه التأويل. وهذا من موضوعات دعاة المُسَوِّدَة مثل أبي مسلم الخراساني، وكم لهم في الموضوعات من اختلاق، والقرآن أجلُّ من أن يتعرض لهذه السفاسف.»

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢.

الشمس من مغربها^(١). (ز)

﴿فَلَمَّا أَصْنَعْتَهُمْ لَمَّا خَضَعِينَ﴾

٥٥٦١٧ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فَلَمَّا أَصْنَعْتَهُمْ لَمَّا خَضَعِينَ﴾. قال: العُنُق: الجماعة من الناس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الحارث بن هشام وهو يقول ويذكر أبا جهل:

يخبرنا المخبر أن عمرًا أمام القوم من عنق مَخِيل^(٢)؟
(٢٣٩/١١)

٥٥٦١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿فَلَمَّا أَصْنَعْتَهُمْ لَمَّا خَضَعِينَ﴾، قال: مُلَقِّين أعناقهم^(٤). (ز)

٥٥٦١٩ - عن **عبد الله بن عباس**، قوله: ﴿فَلَمَّا أَصْنَعْتَهُمْ لَمَّا خَضَعِينَ﴾، قال: ذليلين^(٥). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٢٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿فَلَمَّا أَصْنَعْتَهُمْ لَمَّا خَضَعِينَ﴾، قال: فظَلُّوا خاضعةً أعناقهم لها^(٦). (ز)

٥٥٦٢١ - قال **مجاهد بن جبر**: أراد بالأعناق هنا: الرؤساء، والكبراء^(٧). (ز)

٥٥٦٢٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنْ كُنَّا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَضَعِينَ﴾، قال: لو شاء الله أنزل عليهم آيةً يذُلُّون بها، فلا يلوي أحدُهم منهم عنقه إلى معصية الله^(٨). (٢٣٨/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٩/٨، كذا في المطبوع: عن دازان! ولم يتبين لنا من هو، ولم نجد في شيوخ محمد بن كثير العبدي (ت ٢٢٣) من اسمه دازان أو قريبًا منه كزازان، وقد يكون في المطبوع سقط وتحريف.

(٢) مَخِيل: رَجُلٌ أَشْجَلٌ وَمَخِيلٌ وَمَخْيُولٌ وَمَخُولٌ إِذَا كَانَتْ بِهِ الْخَالُ، وَهُوَ شَامَةٌ سُودَاءَ فِي الْبَدَنِ. اللسان (خول).

(٣) عزاه السيوطي إلى الطستي. والأثر في مسائل نافع (٢٥٤).

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير. وعند ابن جرير الأثر السابق.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(٧) تفسير الثعلبي ١٥٨/٧، وتفسير البغوي ١٠٦/٦.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٤٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨. وعزاه السيوطي إلى

عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٦٢٣ - عن أبي حمزة الثمالي - من طريق علي بن علي - في هذه الآية قال: بلغنا - والله أعلم -: أنها صوت يُسمع من السماء في النصف من شهر رمضان تخرج له العواتق من البيوت^(١). (ز)

٥٥٦٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَطَلَّتْ﴾ يعني: فمالت ﴿أَعْتَقْتَهُمْ لَمَّا﴾ يعني: للآية ﴿خَضِعِينَ﴾ يعني: مُقبلين إليها، مؤمنين بالآية^(٢). (ز)

٥٥٦٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَطَلَّتْ أَعْتَقْتَهُمْ لَمَّا خَضِعِينَ﴾، قال: الخاضع الذليل^(٣). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٢٦ - قال يحيى بن سلام: وذلك أنهم كانوا يسألون النبي أن يأتيهم بآية، فهذا جوابٌ لقولهم^(٤) [٤٧٨٧]. (ز)

[٤٧٨٧] أفادت الآثارُ اختلافَ السلف فيما عنى الله بقوله: ﴿فَطَلَّتْ أَعْتَقْتَهُمْ﴾؛ فقيل: الجارحة الملعومة، أي: أعناق الرجال الذين نزلت عليهم الآية من السماء. وقيل: أراد بالأعناق: الكبراء والسادة. وقيل: الأعناق: الجماعة من الناس.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٥٤٨/١٧) القول الأول مستندًا إلى اللغة، وأقوال أهل التأويل، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بما قال أهل التأويل في ذلك أن تكون الأعناق: هي أعناق الرجال. وأن يكون معنى الكلام: فطلت أعناقهم ذليلة للآية التي يُنزلهَا الله عليهم من السماء».

وعلى ابن عطية (٤٧٠/٦ - ٤٧١) على القول الأول، فقال: «فعلى هذا التأويل ليس في قوله: ﴿خَضِعِينَ﴾ موضع قول». وقال: «فمعنى هذا التأويل: أن نتكلم على قوله: ﴿خَضِعِينَ﴾ كيف جُمع جمعٌ من يعقل؟ وذلك متخرج على نحوين من كلام العرب: أحدهما: أن الإضافة إلى من يعقل أفادت حُكْمَهُ لِمَنْ لا يعقل، كما تفيد الإضافة إلى المؤنث تأنيث علامة المذكر، ومنه قول الأعشى:

كما شرقت صدر القناة من الدم

وهذا كثير. والنحو الآخر: أن الأعناق لَمَّا وُصِفَتْ بفعل لا يكون إلا مقصود البشر، وهو الخضوع، إذ هو فعل يتبع أمرًا في النفس؛ جُمِعَتْ فيه جمع من يعقل. وهذا نظير قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَالِبِينَ﴾ [فصلت: ١١]، وقوله: ﴿رَأَيْتُمْ لِي سَكِينَتِكُمْ﴾ [يوسف: ٤].

(١) أخرجه الثعلبي ١٥٧/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّنُو إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (٥)

٥٥٦٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّنُو﴾ الآية، يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله إلا أغرضوا عنه^(١). (١١/٢٣٨)

٥٥٦٢٨ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَمِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّنُو إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾، أي: كلما نزل من القرآن شيء جحدوا به^(٢). (ز)

٥٥٦٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: كلما نزل شيء من القرآن بعد شيء فهو أحدث من الأول^(٣). (ز)

٥٥٦٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّنُو﴾ يقول: ما يُخَدِّثُ اللهُ ﷻ إلى النبي ﷺ من القرآن ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ﴾ يعني: عن الإيمان بالقرآن ﴿مُعْرِضِينَ﴾^(٤). (ز)

٥٥٦٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ﴾، يعني: القرآن^(٥) [٤٧٧]. (ز)

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهٖ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦)

٥٥٦٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَسَيَاتِهِمْ﴾ يعني: يوم

[٤٧٧] أفادت الآثارُ تفسيرَ السلفِ للذكرِ بأنه القرآن، وقد ذكر ابنُ عطية (٦/٤٧١) في معنى الذكر قولاً آخر أن المراد به: محمد ﷺ. ثم علّق عليه، فقال: «وقالت فرقة: يحتمل أن يريد به الذكر»: محمد ﷺ، كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ١٠]، فيكون وصفه بالمحدث مُتَمَكِّنًا. يعني: فيكون وصف الذكر بالمحدث - على القول بأنه محمد ﷺ - له نفسه على الحقيقة، لا يحتاج إلى تأويل؛ بخلاف القول بأنه القرآن فإنه يحتاج إلى أن يقال: محدث الإتيان، أي: مجيء القرآن للبشر كان شيئاً بعد شيء، لا هو في نفسه. ثم رجّح القول الأول لأنه الأوضح بقوله: «والقول الأول أفصح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير البغوي ٦/١٠٧.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

القيامة ﴿أَنْتُمْ مَأْمُورُونَ﴾ استهزأوا به من كتاب الله ^(١). (٢٣٨/١١)

٥٥٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني: حين جاءهم به محمد ﷺ، ﴿فَسَيَاتِيهِمْ أَنْتُمْ﴾ يعني: حديث ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وذلك أنهم حين كذبوا بالقرآن أَوْعَدَهُمُ اللهُ ﷻ بالقتل بيدر ^(٢). (ز)

٥٥٦٣٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِيهِمْ﴾ في الآخرة ﴿أَنْتُمْ مَأْمُورُونَ﴾ في الدنيا، وهو عذاب النار، فسَيَاتِيهِمْ تحقيق ذلك الخبر بدخولهم النار ^(٣). (ز)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَرَعٍ كَرِيمٍ﴾

٥٥٦٣٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿كَرِيمٍ﴾: يعني: حسن ^(٤). (ز)

٥٥٦٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَرَعٍ كَرِيمٍ﴾، قال: من نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ^(٥). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٣٧ - عن عامر الشعبي، ﴿كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَرَعٍ كَرِيمٍ﴾، قال: الناس من نبات الأرض؛ فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لثيم ^(٦). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَرَعٍ كَرِيمٍ﴾، قال: حسن ^(٧). (٢٣٨/١١)

٥٥٦٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وَعَظَهُمْ لِيَعْتَبَرُوا، فقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨ وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٠/١٧، كذلك من طريق ابن جريح، وابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلّق يحيى بن سلام ٤٩٦/٢ نحوه وزاد: وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منه زوج.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٥٠/١٧. وعلّق ابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الْأَرْضِ كَرَّ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ، يقول: كم أخرجنا من الأرض من كل صنف من ألوان النبت حسن^(١). (ز)

٥٥٦٤٠ - قال يحيى بن سلام: وهذا على الاستفهام، أي: قد رأوا كم أنبتنا في الأرض من كل زوج كريم ومما رأوا^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

٥٥٦٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾، قال: علامة، ألم تر إلى الرجل إذا أراد أن يُرسل إلى أهله في حاجة أرسل بخاتمه، أو بثوبه؛ فعرفوا أنه حق^(٣). (ز)

٥٥٦٤٢ - عن سعيد بن جبير، نحو ذلك^(٤). (ز)

٥٥٦٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يقول: إن في النبت لعبارة في توحيد الله ﷻ أنه واحد، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني: أهل مكة ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: مُصدِّقين بالتوحيد^(٥). (ز)

٥٥٦٤٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ لَمَعْرِفَةِ بَأْنِ الَّذِي أَنْبَتَ هَذِهِ الْأَزْوَاجَ فِي الْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى، قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: مَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَّمِ^(٦). (ز)

﴿وَلَا رَيْبَ لَكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

٥٥٦٤٥ - عن أبي العالية الرِّبَاحِيِّ - من طريق الربيع بن أنس - ﴿الْعَزِيزُ﴾، قال: عزيز في نعمته إذا انتقم^(٧). (ز)

٥٥٦٤٦ - عن قتادة بن دعامة =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣ - ٢٥٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥ بلفظ: هو الرجل يقول لأهله: علامة ما بيني وبينكم أن أرسل إليكم بخاتمي، أو آية كذا وكذا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

٥٥٦٤٧ - والربيع بن أنس، نحو ذلك^(١). (ز)

٥٥٦٤٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿الرَّحِيمُ﴾: يعني: رحيمًا بهم بعد التوبة^(٢). (ز)

٥٥٦٤٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: كل شيء في «الشعراء» من قوله: «عزيرٌ رحيم» فهو ما أهلك مِمَّنْ مضى مِنَ الأمم. يقول: عزيرٌ حين انتقم مِن أعدائه، رحيمٌ بالمؤمنين حين أنجاهم مِمَّا أهلك به أعداءه^(٣) [٥٧٨]. (٢٣٩/١١)

٥٥٦٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا رَيْكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في نعمته منهم ببدر، ﴿الرَّحِيمُ﴾ حين لا يعجل عليهم بالعقوبة إلى الوقت^(٤). (ز)

٥٥٦٥١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿الْعَزِيزُ﴾، قال: العزيز في نصرته مِمَّنْ كفر به إذا شاء^(٥). (ز)

٥٥٦٥٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَلَا رَيْكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في نعمته، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بخلقه، فأما المؤمن فتيتَّم عليه الرحمة في الآخرة، وأما الكافر فهو ما أعطاه في الدنيا، فليس له إلا رحمة الدنيا، وهي زائلة عنه، وليس له في الآخرة نصيب^(٦). (ز)

[٥٧٨] بين ابن جرير (٥٥١/١٧) أن تفسير ابن جريج للـ ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ غير متحقق في هذا المواطن، ومتحقق في بقية مواطن السورة، وعلَّق على تفسيره بقوله: «ولعلَّ ابن جريج بقوله هذا أراد ما كان من ذلك عقيب خبر الله عن إهلاكه مِّنْ أهلك مِنَ الأمم، وذلك إن شاء الله إذا كان عقيب خبرهم كذلك». ورجَّح مستندًا إلى السياق ومنتقدًا قول ابن جريج أنَّ معنى الآية: «إنَّ ربك - يا محمد - لهو العزيز في نعمته، لا يمتنع عليه أحدٌ أراد الانتقام منه. ﴿الرَّحِيمُ﴾ يعني: أنه ذو الرحمة مِمَّنْ تاب من خلقه من كفره ومعصيته، أن يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته. وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لأنَّ قوله: ﴿وَلَا رَيْكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ عقيب وعيد الله قومًا من أهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا أهلكوا، فيوجه إلى أنه خبر من الله عن فعله بهم وإهلاكه».

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥١/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣، زاد محققه بعد كلمة «الوقت»: «المحدد لهم»؛ ليوضح المعنى.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾

٥٥٦٥٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾، قال: حين نُودِيَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْاَيْمَنِ^(١). (١١/٢٤٠)

٥٥٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ﴾ يقول: وإذ أمر ربك - يا محمد - ﴿مُوسَى﴾^(٢). (ز)

﴿أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَنْقُورُونَ ﴿١٢﴾﴾

٥٥٦٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين؛ ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ واسمه: فيطوس، بأرض مصر، وقل لهم يا موسى: ﴿أَلَا يَنْقُورُونَ﴾ يعني: ألا يعبدون الله ﷻ^(٣). (ز)

٥٥٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَنْقُورُونَ﴾، أي: فليتقوا الله^(٤). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَٰذُونَ ﴿١٣﴾﴾

✽ قراءات:

٥٥٦٥٧ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ على وجهين: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ بالرفع ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾، والحرف الآخر بالنصب: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾، أي: إني أخاف أن يكذبون، وأخاف أن يضيق صدري، ولا ينطلق لساني^(٥) (٤٧٨٥). (ز)

٤٧٨٥ **علق** ابن عطية (٤٧٢/٦) على القراءتين بقوله: «قراءة الرفع هي إخبار من موسى بوقوع ضيق صدره وعدم انطلاق لسانه، وبهذا رجح أبو حاتم هذه القراءة، وقراءة النصب تقتضي أن ذلك داخل تحت خوفه، وهو عطف على ﴿يَكْذِبُونَ﴾. ثم قال مُرْجِحًا قِراءَةً =»

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٧/٢.

وهما قراءتان متواترتان، قرأ العشرة ما عدا يعقوب بالرفع فيهما، أما يعقوب فقرأ بالنصب فيهما. انظر: النشر ٣٣٥/٢، والإتحاف ص ٤٢٠.

* تفسير الآية:

٥٥٦٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: شكى موسى إلى ربّه ما يتخوف من آل فرعون في القتل وعقده لسانه، فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، فاتاه الله سؤله، فحلّ عقده لسانه. وفي قوله: ﴿فَأَرْسِلْ لِي هَارُونَ﴾ قال: سألت ربّه أن يُعيّنه بأخيه هارون؛ يكون له ردّثاً، ويتكلم عنه بكثير ممّا لا يُفصّح به لسانه^(١). (ز)

٥٥٦٥٩ - قال إسماعيل السدّي: ﴿فَأَرْسِلْ لِي هَارُونَ﴾، يعني: مع هارون^(٢). (ز)

٥٥٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾ فيما أقول، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يُضَيِّقَ صَدْرِي﴾ يعني: يضيق قلبي، ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بالبلاغ؛ ﴿فَأَرْسِلْ لِي هَارُونَ﴾ يقول: فأرسل معي هارون. كقوله في النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَنْ تَمُوتُوا﴾ [النساء: ٤٤]، يعني: مع أموالكم^(٣). (ز)

٥٥٦٦١ - قال يحيى بن سلام: قال موسى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ فلا ينشرح بتبليغ الرسالة، فشجعتني حتى أبلغ الرسالة، ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعقدة التي كانت في لسانه؛ ﴿فَأَرْسِلْ لِي هَارُونَ﴾، كقوله: ﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ﴿وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّي لِسَانِي﴾ ﴿يَقْفُوًا قَوْلِي﴾ ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ ﴿أَشَدُّ بِرِيءٍ أَرْزِي﴾ ﴿وَأَشْرِكْ فِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥-٣٢]، ففعل الله ذلك به، وأشركه معه في الرسالة^(٤). (ز)

﴿وَلَمْ عَلَنَّا ذَنْبًا﴾

٥٥٦٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلَمْ عَلَنَّا ذَنْبًا﴾، قال: قتل النفس التي قتل فيهم^(٥). (٢٤٠/١١)

== الرفع فيها دلالة المعنى: «وقد يكون عدم انطلاق اللسان بالقول لغموض المعاني التي تطلب لها ألفاظ محررة، فإذا كان هذا في وقت ضيق صدر ولم ينطلق اللسان، وقد قال موسى ﷺ: ﴿وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّي لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧]؛ فالراجع قراءة الرفع».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨. (٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٧/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٧/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٩٧/٢ من طريق =

٥٥٦٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلَكُمْ عَلَّٰ ذَنْبٌ﴾، قال: قَتَلَ النَّفْسَ^(١). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكُمْ عَلَّٰ ذَنْبٌ﴾ يعني: عندي ذنب، يعني: قتل النفس؛ ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٢). (ز)

٥٥٦٦٥ - قال يحيى بن سلام: يعني: القَبِطِيُّ الذي قتله خطأ، حيث وَكَّزَهُ، فمات^(٣). (ز)

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾

٥٥٦٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - يعني: قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾، قال: شكى موسى ﷺ إلى ربه ما يَتَخَوَّفُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فِي الْقَتْلِ^(٤). (ز)

﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِإِئْتِنَا﴾

٥٥٦٦٧ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - يعني: قوله: ﴿قَالَ كَلَّا﴾، قال: يقول الجَبَّارُ ﷻ: ﴿كَلَّا﴾^(٥). (ز)

٥٥٦٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِإِئْتِنَا﴾ لا تخافا القتل^(٦). (ز)

٥٥٦٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ الله: ﴿كَلَّا﴾ ليسوا بالذين يَصِلُونَ إلى قتلك حتى تُبَلِّغَ عَنِّي الرِّسَالَةَ. ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿فَاذْهَبَا بِإِئْتِنَا﴾^(٧). (ز)

= عاصم بن حكيم، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨ - ٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٤٩٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٧/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.

﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾

٥٥٦٧٠ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: قال لموسى - يعني: رَبِّهِ ﷻ -: إني قد أقمْتُك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك؛ أذُنَيْتُكَ وَقَرَّبْتُكَ حَتَّى سَمِعْتَ كَلَامِي، وَكُنْتَ بِأَقْرَبِ الْأَمَكَةِ مِنِّي، فَانطَلِقْ بِرِسَالَتِي، فَإِنَّكَ بَعِينِي وَسَمِعِي، وَإِنَّ مَعَكَ يَدِي وَبَصْرِي^(١). (ز)

٥٥٦٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ كقولُه: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرْءُ﴾ [طه: ٤٦]^(٢). (ز)

﴿فَأَيُّهَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿١٧﴾

٥٥٦٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: فانطلقا جميعاً، فأقاما على بابهِ حِينًا لَا يُؤَدِّنُ لهُمَا، ثُمَّ أَذِنَ لهُمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَا: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]. ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ [طه: ٤٩]. فأخبراه الذي قصَّ الله ﷻ في القرآن... قال فرعون لموسى وهارون: ما تريدان؟ وذَكَرَهُ الْقَتِيلُ، فَاعْتَذَرَ بِمَا سَمِعْتَ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ ﷻ، وَأَنْ تَرْسَلَ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٣). (ز)

٥٥٦٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيُّهَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كقولُه سبحانه: ﴿فَأَيُّهَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]، يعني: نفسه وهارون رسولاً ربك، لِقَوْلِ فِرْعَوْنَ: أَنَا الرَّبُّ وَالْإِلَهَ. ثُمَّ انْقَطَعَ الْكَلَامُ. ثُمَّ انطَلَقَ مُوسَى ﷺ إِلَى مِصْرَ، وَهَارُونَ بِمِصْرَ، فَانطَلَقَا كِلَاهُمَا إِلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُمَا سَنَةً فِي الدُّخُولِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ: ﴿إِنَّا﴾ يعني: نفسه وهارون ﷺ ﴿رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ، لَا تَسْتَعْبِدْهُمْ^(٤). (ز)

٥٥٦٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَيُّهَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا﴾ يقول: لموسى وهارون، ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهي كلمة من كلام العرب، يقول الرجل للرجل: مَنْ كَانَ رَسُولَكَ إِلَى فُلَانٍ؟ فيقول: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ. قوله ﷻ: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٣/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣ - ٢٦٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٣/٨.

ولا تمنعهم من الإيمان، ولا تأخذ منهم الجزية. وكان بنو إسرائيل في القَيْط بمنزلة أهل الجزية فينا، وهو كقوله: ﴿أَنْ أَدُوًّا إِلَيْكَ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨]، يعني: بني إسرائيل^(١). (ز)

﴿قَالَ أَلَمْ نُزَكِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنَّينَ﴾

٥٥٦٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **السُّدِّيِّ**، عن **أبي مالك** - ﴿وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنَّينَ﴾، قال: عشر سنين^(٢). (ز)

٥٥٦٧٦ - قال **يحيى بن سلام**: بلغني عن **ابن عباس**: أن **موسى** لمَّا دخل على **فرعون** عَرَفَهُ عدُوًّا لله، فقال: ﴿أَلَمْ نُزَكِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنَّينَ﴾، لِمَ تَدْعِ هذه النبوة التي تَدْعِيها اليوم؟!^(٣). (ز)

٥٥٦٧٧ - قال **يحيى بن سلام**: بلغني عن **عبد الله بن عباس**: أن **موسى** لمَّا دخل على **فرعون** قال له **فرعون**: مَنْ أنت؟ قال: أنا رسول الله. قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن: مَنْ أنت، وابن مَنْ أنت؟ قال: أنا **موسى بن عمران**. فقال: ﴿أَلَمْ نُزَكِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ إلى آخر الآية^(٤). (ز)

٥٥٦٧٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿أَلَمْ نُزَكِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، قال: التقطه آل **فرعون**، فرَبَّوْهُ ولِيدًا، حتى كان رجلًا^(٥). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٧٩ - تفسير **إسماعيل السُّدِّيِّ**: قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ نُزَكِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، يعني: عبدًا^(٦). (ز)

٥٥٦٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: فَعَرَفَ فرعونُ **موسى**؛ لأنه رَبَّاه في بيته، فلمَّا قَتَلَ **موسى** النَّفْسَ هَرَبَ من مصر، فلمَّا أتاه قال فرعونُ له: ﴿أَلَمْ نُزَكِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ يعني: صبيًّا، ﴿وَلَيْسَتْ فِينَا﴾ يعني: عندنا ﴿مِنْ عُمَرِكَ سِنَّينَ﴾ يعني: ثلاثين سنة^(٧). (ز)

٥٥٦٨١ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَلِيدًا﴾، يقول: صغيرًا^(٨). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.
 (٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/٦١.
 (٣) علقه يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.
 (٥) أخرجه عبدالرزاق ٧٣/٢، وابن أبي حاتم ٢٧٥٣/٨ من طريق سعيد. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٦) علقه يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٣.
 (٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.

﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيِّ فَعَلْتَ﴾

✽ قراءات:

٥٥٦٨٢ - عن عامر الشعبي - من طريق السري بن إسماعيل - أنه قرأ ذلك: (وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ) بكسر الفاء^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٥٦٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيِّ فَعَلْتَ﴾، قال: قتل النفس أيضًا^(٢). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيِّ فَعَلْتَ﴾، قال: قَتَلْتَ النفس التي قَتَلْتَ^(٣). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيِّ فَعَلْتَ﴾، يعني: النفس التي قتل^(٤). (ز)

﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

٥٥٦٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيِّ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: كافرًا للنعمة، إن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر^(٥). (٢٤١/١١)

٥٥٦٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْيِّ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: من فرعون على موسى حين ربّاه. يقول: كفرت نعمتي^(٦). (٢٤١/١١)

(١) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٢/٢٧٩. وعلقه ابن جرير ١٧/٥٥٥.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٧، والمحتسب ٢/١٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وعزه السيوطي أيضًا إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٩. (٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤.

٥٥٦٨٨ - قال الحسن البصري: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ بأنّي إليه^(١). (ز)

٥٥٦٨٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، يعني: الكافرين لنعمتي إذ ربّيتك صغيراً، وأحسنْتُ إليك^(٢). (ز)

٥٥٦٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: يعني: على ديننا هذا الذي تَعَيَّب^(٣). (ز)

٥٥٦٩١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلماً وقف على فرعون قال: إنّي رسول رب العالمين. فعرفه فرعون، قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَمَّا فِينَا مِن عَمْرِكَ سِنَّينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي: لإحساني إليك، وفضلي عليك، ولم تشكر نعمتي ولا صنيعي، ثم قتل رجلاً من شعبي!^(٤). (ز)

٥٥٦٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: ربّيناك فينا وليداً، فهذا الذي كافأنا؛ أن قتلنا مِنّا نفساً، وكفرت نعمتنا!^(٥). (ز)

٥٥٦٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لنعمتنا، أي: إنا ربّيناك^(٦) [٤٧٨٦]. (ز)

[٤٧٨٦] اختلف السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ على قولين: الأول: أنّ المراد به: أنت من الكافرين بالله على ديننا. وهو قول السدي - من طريق أسباط - وغيره. الثاني: أنت من الكافرين بنعمتنا. وهو قول ابن عباس، وابن زيد وغيرهما.

وقد رجّح ابن جرير (٥٥٦/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ فرعون لم يكن مؤمراً لله بالربوبية، وإنما كان يزعم أنه هو الرب». ثم انتقد ==

(١) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٩/٢. وجاء عن الحسن في تفسير البغوي ١٠٩/٦: يعني: وأنت من الكافرين بالهك، وكنت على ديننا هذا الذي تعيبه.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨. وفي تفسير البغوي ١٠٩/٦: يعني: وأنت من الكافرين بالهك، وكنت على ديننا هذا الذي تعيبه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨ من طريق أصبغ.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾

* قراءات:

٥٥٦٩٤ - عن الضحاک بن مُزَاجِم، قال: في حرف ابن مسعود: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(١). (ز)

٥٥٦٩٥ - عن ابن جُرَيْج، قال: في قراءة ابن مسعود: ﴿فَعَلْتُهَا إِذَنْ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢). (٢٤١/١١)

٥٥٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: وهي قراءة ابن مسعود: ﴿فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٣) [٤٧٨٧]. (ز)

== القول الأول، فقال: «فغير جائز أن يقول لموسى - إن كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل. على ما قاله السدي -: فعلت الفعله وأنت من الكافرين، [و] الإيمان عنده: هو دينه الذي كان عليه موسى عنده». ثم وجهه بقوله: «إلا أن يقول قائل: إنما أراد: وأنت من الكافرين يومئذ - يا موسى - على قولك اليوم، فيكون ذلك وجهًا يتوجه».

وقال ابن عطية (٤٧٤/٦ - ٤٧٥): «وقوله: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن يريد: وقتلت القبطي وأنت في قتلك إياه من الكافرين؛ إذ هو نفس لا يحل قتله. قاله الضحاک، أو يريد: وأنت من الكافرين بنعمتي في قتلك إياه. قاله ابن زيد. وهذا بمعنى واحد في حق لفظ الكفر، وإنما اختلفا باشتراك لفظ الكفر. والثاني: أن يكون بمعنى الهزؤ؛ أي: وأنت على هذا الدين، وأنت من الكافرين بزعمك. قاله السدي. والثالث: هو قول الحسن، أن يريد: وأنت من الكافرين الآن، يعني فرعون: بالعقيدة التي يكون بينها، فيكون الكلام مقطوعًا من قوله: ﴿وَقَعَلْتَ فَعَلْتَك﴾، وإنما هو إخبارٌ مبتدأٌ أنه كان من الكافرين. وهذا التأويل أيضًا يحتمل أن يريد به: كفر النعمة».

[٤٧٨٧] علق ابن عطية (٤٧٥/٦) على قراءة ابن مسعود الواردة في قول مقاتل، فقال: «ويشبه أن تكون هذه القراءة على جهة التفسير».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٧.

(٢) أخرجه أبو عبيد ص ١٨٠، وابن جرير ٥٥٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٣.

تفسير الآية:

٥٥٦٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿قَالَ قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنْ أَصْحَابِهَا﴾، قال: من الجاهلين^(١). (٢٤١/١١)

٥٥٦٩٨ - عن **سعيد بن جبير** =

٥٥٦٩٩ - وسفيان الثوري، مثل ذلك^(٢). (ز)

٥٥٧٠٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنْ أَصْحَابِهَا﴾، قال: من الجاهلين^(٣). (٢٤٠/١١)

٥٥٧٠١ - عن **عبيد**، قال: سمعت **الضحاك بن مزاحم** يقول في قوله: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: فقال **موسى**: لم أكفر، ولكن فعلتها، وأنا من الضالين. وفي حرف **ابن مسعود**: ﴿قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٤). (ز)

٥٥٧٠٢ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **مَعْمَر** - قال: فَتَبَّرًا مِنْ ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ، قال: ﴿قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ أَصْحَابِهَا﴾. قال: من الجاهلين. قال: وهي في بعض القراءة: (وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)، فإنما هو شيء جهله، ولم يتعمده^(٥). (٢٤٠/١١)

٥٥٧٠٣ - تفسير **إسماعيل السُّدِّي**: أي: من الجاهلين^(٦). (ز)

٥٥٧٠٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالَ قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنْ أَصْحَابِهَا﴾، يعني: من الجاهلين، وهي في قراءة **ابن مسعود**: ﴿قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٧). (ز)

٥٥٧٠٥ - عن **محمد بن إسحاق** - من طريق **سلمة** - قال: ﴿قَعْلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنْ أَصْحَابِهَا﴾، أي: خطأ، لا أريد ذلك^(٨). (ز)

(١) علّقه **ابن أبي حاتم** ٢٧٥٤/٨.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٥٥٨/١٧. وعلّقه **ابن أبي حاتم** ٢٧٥٤/٨.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٥٥٨/١٧، كذلك من طريق **ابن جريج** أيضاً، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١ من طريق **ابن جريج**، و**ابن أبي حاتم** ٢٧٥٤/٨. وعزه **السيوطي** إلى **القرطبي**، و**ابن أبي شيبه**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٥٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١.

(٥) أخرجه **عبد الرزاق** ٧٣/٢، و**ابن جرير** ٥٥٨/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٧٥٥/٨ من طريق **سعيد**. وعلّقه **يحيى بن سلام** ٤٩٩/٢. وعزه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٦) علّقه **يحيى بن سلام** ٤٩٩/٢. (٧) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٦٠/٣.

(٨) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٧٥٥/٨ - ٢٧٥٦.

٥٥٧٠٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَالَ فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾: قبل أن يأتيني من الله شيء، كان قتلي إياه ضلالة خطأ. قال: والضلالة ههنا: الخطأ، لم يقل: ضلالة فيما بينه وبين الله^(١). (ز)

٥٥٧٠٧ - قال يحيى بن سلام: قال موسى: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾، أي: لم يعتمد قتله^(٢). (ز)

﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ﴾

٥٥٧٠٨ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ﴾، يعني: فهربت منكم^(٣). (ز)

٥٥٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ﴾ إلى مدين؛ ﴿لَمَّا خِفْتُمْ﴾ أن تقتلوا^(٤). (ز)

٥٥٧١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ﴾، يعني: حيث توجه لقاء مدين^(٥). (ز)

﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَوَعَدَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

٥٥٧١١ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، قال: النبوة^(٦) [٤٧٨٨]. (٢٤١/١١)

٥٥٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ يعني: العلم والفهم، ﴿وَوَعَدَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إليكم^(٧). (ز)

٥٥٧١٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ النبوة، ﴿وَوَعَدَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

[٤٧٨٨] لم يذكر ابن جرير (٥٥٩/١٧) في معنى «الحكم» غير قول السدي.

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨ من طريق أصبغ.
- (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.
- (٣) علقه يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٣.
- (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٣. وفي تفسير البغوي ١١٠/٦ مثل قوله في معنى «حُكْمًا» منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ . (ز)

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾﴾

٥٥٧١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، قال: فَهَرْتَهُمْ، واستعملتهم ^(٢). (٢٤١/١١)

٥٥٧١٥ - قال الحسن البصري: أخذت أموال بني إسرائيل، وأنفقت منها عليّ، واتخذتهم عبيداً ^(٣). (ز)

٥٥٧١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ﴾، قال: يقول موسى لفرعون: أتمنّ عليّ - يا فرعون - بأن اتّخذت بني إسرائيل عبيداً، وكانوا أحراراً، فقهرتهم واتخذتهم عبيداً؟! ^(٤). (٢٤٢/١١)

٥٥٧١٧ - عن إسماعيل السديّ - من طريق أسباط - ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: وربيتني قبل وليداً ^(٥) [٤٧٨٩]. (ز)

[٤٧٨٩] للسلف في تفسير قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قولان: الأول: أن ذلك خبر معناه: اعتراف من موسى ﷺ بما لفرعون عليه من يد؛ إذ استعبد بني إسرائيل، وربّاه في بيته. الثاني: أن ذلك استفهام غرضه الإنكار أن تكون هذه نعمة، كما في قول قتادة.

وقد رجّح ابن جرير (١٧/٥٥٩ - ٥٦٠) القول الأول مستنداً للغة، والسياق، فقال: «يعني بقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ﴾: وتلك تربية فرعون إياه، يقول: وتربيتك إياي، وتركك استعبادي كما استعبدت بني إسرائيل نعمةً منك تمنّها عليّ بحق. وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو: وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل وتركتني، فلم تستعبدني، فترك ذكر: وتركتني؛ لدلالة قوله: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عليه، =

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٩.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠٠ موصولاً ومعلّقاً، والموصول من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٥٦٠ - ٥٦١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٦. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٦٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٥٦١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٦١.

٥٥٧١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال لفرعون: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَيْ﴾ يا فرعون، تمنن عليّ بإحسانك إليّ خاصة فيما زعمت، وتنسى إساءتك ﴿أَنْ عَبَدْتَ﴾ يقول: استعبدت ﴿بِئْسَ إِسْتَكْبَارًا﴾ فاتخذتهم عبيداً لقومك القبط! وكان فرعون قد قهرهم أربعمائة وثلاثين سنة، ويقال: وأربعين سنة، وإنما كانت بنو إسرائيل بمصر حين آتاها يعقوب وبنوه وحشمه حين أتوا يوسف^(١). (ز)

٥٥٧١٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم أقبل عليه موسى يُنكر عليه ما ذكّر من يده عنده، فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَيْ أَنْ عَبَدْتَ بِيَّ إِسْتَكْبَارًا﴾، أي: أن اتخذتهم عبيداً، تنزع أبناءهم من أيديهم، فتسترقّ من شئت، وتقتل من شئت، وإني إنما صيرني إليك لإيئين لك ذلك^(٢). (ز)

٥٥٧٢٠ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَيْ﴾ لقول فرعون له: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لنعمتنا ﴿أَنْ عَبَدْتَ بِيَّ إِسْتَكْبَارًا﴾ موسى يقوله لفرعون، أراد ألا يسوغ عدو الله ما امتنن به عليه، فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَيْ أَنْ عَبَدْتَ بِيَّ إِسْتَكْبَارًا﴾ فاتخذت قومي عبيداً، وكانوا أحراراً، وأخذت أموالهم، فأنفقت عليّ من أموالهم، ورييتني بها، فأنا أحقُّ بأموال قومي منك^(٣). (ز)

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾

قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ الْآلَاءِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾

٥٥٧٢١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله:

== والعرب تفعل ذلك اختصاراً للكلام.

وعلق ابن عطية (٤٧٧/٦) على القولين، فقال: «ولكل وجه ناحية من الاحتجاج؛ فالأول ماضٍ في طريق المخالفة لفرعون ونقض كلامه كله، والثاني مُبَيِّدٌ مِنْ مَوْسَى ﷺ أَنَّهُ مُنْصِفٌ مِنْ نَفْسِهِ، مُعْتَرِفٌ بِالْحَقِّ، وَمَتَى حَصَلَ أَحَدُ الْمَجَادِلِينَ فِي هَذِهِ الرَّتْبَةِ، وَكَانَ خَصْمُهُ فِي ضِدِّهَا؛ غَلَبَ الْمُتَّصِفُ بِذَلِكَ، وَصَارَ قَوْلُهُ أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٩.

﴿إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾، قال: فلم يَزِدْهُ إِلَّا رَعْمًا^(١) (٢٤٢/١١).

٥٥٧٢٢ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾: كانوا خمسمائة رجل، عليهم الأسورة^(٢). (ز)

٥٥٧٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي سعد - في قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٣) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ: ﴿فلم يَزِدْهُ إِلَّا رَعْمًا﴾، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ مَابِاطِكُمْ الْأُولِينَ﴾^(٤). (ز)

٥٥٧٢٤ - عن إسماعيل السدي، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، قال: من ربكما، يا موسى؟ ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]^(٥). (ز)

٥٥٧٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لموسى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾؟ مُنْكَرًا له، ﴿قَالَ﴾ موسى: هو ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من العجائب؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ بتوحيد الله ﷻ. ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني: الأشراف، وكان حوله خمسون ومائة من أشرافهم، أصحاب الأثره: ﴿أَلَا تَسْمَعُونَ﴾ إلى قول هذا. يعني: موسى، ﴿قَالَ﴾ موسى: هو ﴿رَبُّكُمْ رَبُّ مَابِاطِكُمْ الْأُولِينَ﴾. ﴿قَالَ﴾ فرعون لهم: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ﴾ يعني: موسى ﴿الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونًا﴾^(٦). (ز)

٥٥٧٢٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: يَسْتَوْصِفُهُ اللهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، أَي: ما إلهك هذا؟ ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ مِن مَلِيَّتِهِ: ﴿أَلَا تَسْمَعُونَ﴾ أَي: إنكارًا لما قال أن ليس إلهًا غيري. ﴿قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ مَابِاطِكُمْ الْأُولِينَ﴾ أَي: وخلق آباءكم الأولين، وخلقكم من آبائكم، ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ﴾ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونًا. أَي: ما هذا الكلام صحيح أن يزعم أن لكم إلهًا غيري^(٧). (ز)

٥٥٧٢٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) قَالَ موسى: رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ قَالَ فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ﴾

(١) رَعْمًا: ذلًا. اللسان (رغم).

(٢) تفسير الثعلبي ١٦٢/٧، وتفسير البغوي ١١١/٦. (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨ - ٢٧٥٧.

أي: إلى ما يقول. قال موسى: ﴿رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ جواباً لقوله في أول الكلام: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾؟ قال فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ بِكُمْ فِي مَا يَدْعَى لَمَجُونٌ﴾^(١). (ز)

﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾

٥٥٧٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، قال: عدد أيام السنة لها كل يوم مطلع ومغرب، لا ترجع إلى مطلعها ذلك إلى يوم القيامة^(٢). (ز)

٥٥٧٢٩ - عن عطية العوفي - من طريق أبي إسرائيل - في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الرحمن: ١٧]، قال: الشمس تطلع في الشتاء وتغرب، لها مغرب في الصيف ومطلع. وفي قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، قال: لها كل يوم مطلع ومغرب^(٣). (ز)

٥٥٧٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: هو ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ يعني: مشرق ومغرب يوم، يستوي الليل والنهار في السنة يومين، ويسمى البرج: الميزان. ثم قال: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ يعني: ما بين المشرق والمغرب من جبل، أو بناء، أو شجر، أو شيء؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ توحيد الله ﷻ^(٤). (ز)

٥٥٧٣١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ أي: خالق المشرق والمغرب، ﴿بَيْنَهُمَا﴾ أي: خالق ما بينهما من الخلق^(٥). (ز)

٥٥٧٣٢ - عن أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿تَقُولُونَ﴾: يتفكرون^(٦). (ز)

٥٥٧٣٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾. وهذا تبع للكلام الأول: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٠/٢.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١١٩٩/٤ (٦٧٠).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١١٩٨/٤ (٦٦٧).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨ - ٢٧٥٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٧/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٠/٢.

﴿قَالَ لَيْنَ أَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (٣٦)

٥٥٧٣٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان سجنه أشد من القتل؛ لأنه كان يأخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فرداً، لا يسمع ولا يبصر فيه شيئاً، يهوي به في الأرض^(١). (ز)

٥٥٧٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿لَيْنَ أَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي﴾ يعني: رباً ﴿لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ يعني: من المحبوسين^(٢). (ز)

٥٥٧٣٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿قَالَ لَيْنَ أَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾: أي: إن أقمت على هذا أن تعبد غيري، وتترك عبادتي؛ لأجعلك من المسجونين^(٣). (ز)

٥٥٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿لَيْنَ أَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ لأخلدك في السجن^(٤). (ز)

﴿قَالَ أَوْلُو جِنَّتِكَ يَنْقُو نُجُوبِي﴾ (٣٥) ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣٦)

٥٥٧٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَم - قال: لقد دخل موسى على فرعون وعليه زُرْمَانِقَةٌ^(٥) من صوفٍ، ما تجاوز مِرْفَقَهُ، فاستؤذِن على فرعون، فقال: أدخلوه. فدخل، فقال: إن إلهي أرسلني إليك. فقال للقوم حوله: ما علمت لكم من إله غيري، خذوه. قال: إنني قد جئتُك بآية. قال: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٦). (٤٩٣/٦)

٥٥٧٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَوْلُو جِنَّتِكَ يَنْقُو نُجُوبِي﴾ ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧). (ز)

٥٥٧٤٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ثم قال له فرعون: ﴿إِنْ

(١) تفسير الثعلبي ١٦٢/٧، وتفسير البغوي ١١١/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٧/٨. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٠/٢.

(٥) الزُرْمَانِقَةُ: جُبَّةٌ من صوفٍ، أعجمي معرب. المعرب ص ٢١٩، واللسان (زرق).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٥٣/٨، ٢٧٥٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٧/٨.

كُنْتَ جِنْتٍ يَتَابَعُ فَأَيَّ فَاتٍ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾. [الأعراف: ١٠٦]. وذلك بعدما قال الله من الكلام ما ذكر الله، قال له موسى: ﴿أَوْلَوْ جِنَّتَكَ يَشْتَوِ تُبَيِّنُ﴾^(١). (ز)

٥٥٧٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَوْلَوْ جِنَّتَكَ يَشْتَوِ تُبَيِّنُ﴾ يعني: بأمر بين، يعني: اليد والعصا، يستبين لك أمري فتصدقني. ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿فَأَيَّ يَدِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بأنك رسول رب العالمين إلينا^(٢). (ز)

٥٥٧٤٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِنَّتَكَ يَشْتَوِ تُبَيِّنُ﴾: أي: بأمر تعرف به صدقي وكذبيك، وحقي وباطلك^(٣). (ز)

٥٥٧٤٣ - قال يحيى بن سلام: قال له موسى: ﴿أَوْلَوْ جِنَّتَكَ يَشْتَوِ تُبَيِّنُ﴾ بين، ﴿قَالَ﴾ فَأَيَّ يَدِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ^(٤). (ز)

﴿فَالْقَىٰ عَصَاهُ﴾

٥٥٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْقَىٰ عَصَاهُ﴾، وفي يد موسى ﷺ عصاه، وكانت من الآس^(٥). =

٥٥٧٤٥ - قال عبد الله بن عباس: إن جبريل دفع العصا إلى موسى ﷺ بالليل حين تَوَجَّهَ إلى مدين، وكان آدم ﷺ أخرج بالعصا من الجنة، فلما مات آدم قبضها جبريل ﷺ، فقال موسى لفرعون: ما هذه بيدي؟ قال فرعون: هذه عصا. فآلقها موسى من يده^(٦). (ز)

﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾

٥٥٧٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٧/٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٧/٨. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٠/٢.

(٥) الآس: نوع من الشجر. اللسان (أس).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

وتقدمت الآثار مفصلة عن عصا موسى وخبرها عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنِيٍّ وَلِيَ فِيهَا مَنَارِبٌ أُتْرِنُ﴾ [طه: ١٨].

قال: الحية الذكّر^(١). (٤٩٤/٦)

٥٥٧٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقسم - يعني: قوله: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾، قال: فالقى عصاه فصارت ثعباناً، ما بين لحييه ما بين الشفق إلى الأرض^(٢). (ز)

٥٥٧٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق شهر بن حوشب - في قوله: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ يقول: مبين له خَلْقُ حِيَةٍ^(٣)، ﴿وَرَجَعَ يَدَهُ﴾ يقول: وأخرج موسى يده من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ تلمع ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَرَاهَا^(٤). (٢٤٢/١١)

٥٥٧٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾، فتحوّلت حية عظيمة، فاغرة فاها، مسرعة إلى فرعون، فلما رأى فرعون أنها قاصدة إليه خافها؛ فافتحم عن سريره، واستغاث بموسى أن يكفها عنه^(٥). (ز)

٥٥٧٥٠ - عن **وهب بن منبه** - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: لَمَّا دَخَلَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ مُوسَى: أَعْرَفُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾. قال: فردّ إليه موسى الذي ردّ، فقال فرعون: خذوه. فبادره موسى فالقى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين، فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، قتل بعضهم بعضاً، وقام فرعون مُنْهَزَمًا حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ^(٦). (٤٧٩/٦). (ز)

٥٥٧٥١ - عن **المنهال [بن عمرو]** - من طريق الأعمش - قال: ارتفعت الحية في السماء قدر ميل، ثم سفلت حتى صار رأس فرعون بين نايبيها، فجعلت تقول: يا

عَلَى ابْنُ كَثِير (٣٦٠/٦) على رواية وهب فقال: «رواه ابن جرير، والإمام أحمد في كتابه الزهد، وابن أبي حاتم. وفيه غرابة في سياقه».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥، ٢٧٥٨/٨ من طريق الضحاك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٩/٨.

(٣) يبدو أن ما بعد هذا من كلام ابن جرير، حيث يفصل بينهما لفظ «وقوله»: ﴿وَرَجَعَ يَدَهُ﴾ كما جاء في الأصل، وتصرف محققه يشعر بذلك.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٥/١٧ - ٥٦٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥، ٢٧٥٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥.

موسى، مُرَّني بما شئت. فجعل فرعون يقول: يا موسى، أسألك بالذي أرسلك.
قال: فأخذه بطئه^(٢٠١). (٤٩٣/٦)

٥٥٧٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: أقبل موسى إلى أهله، فسار بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلاً، فَتَضَيَّفَ على أمِّه، وهو لا يعرفهم، في ليلة كانوا يأكلون منها الطَّقَيْشِلَ^(٣)، فنزل في جانب الدار، فجاء هارون، فلَمَّا أبصر ضيفه سأل عنه أمُّه، فأخبرته أَنَّهُ ضيفٌ، فدعاه، فأكل معه، فلَمَّا قعدا فتحَّدَا، فسأله هارون: مَنْ أنت؟ قال: أنا موسى. فقام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، فاعتنقه، فلَمَّا أن تعارفا قال له موسى: يا هارون، انطلق معي إلى فرعون؛ فإن الله قد أرسلنا إليه. قال هارون: سمعاً وطاعةً. فقامت أمُّهما، فصاحت، وقالت: أنشدكما بالله ألا تذهبا إلى فرعون فيقتلكما. فأبَيَّا، فانطلقا إليه ليلاً، فأتيا الباب، فضرباه، ففزع فرعون، وفتح الباب، فقال فرعون: مَنْ هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة؟ فأشرف عليهما البواب، فكلمهما، فقال له موسى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ففزع البواب، فأتى فرعون، فأخبره، فقال: إِنَّ ههنا إنساناً مجنوناً يزعم أَنَّهُ رسول رب العالمين. فقال: أدخله. فدخل، فقال: إني رسول رب العالمين. قال فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. قال: ﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]. قال: ﴿إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١٦﴾ فَأَلْفَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٦ - ١٠٧]. والشعبان: الذَّكْرُ مِنَ الْحَيَّاتِ، فاتحةً فمها، واضعةً لحيها الأسفل في الأرض، والأعلى على سور القصر، ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه، فلما رآها ذعر منها، ووثب، فأحدث، ولم يكن يُحَدِّثُ قبل ذلك، وصاح: يا موسى، خذها، وأنا أومن بك، وأرسل معك بني إسرائيل. فأخذها موسى، فصارت عصاً، فقالت السَّحْرَةُ في نجواهم: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرُونَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣]. فالتقى موسى وأمير السحرة، فقال له موسى: أرايت إن غلبتُك غداً أتؤمنُ بي، وتشهد أن ما جئتُ به حقٌّ؟ قال الساحر: لأتئين غداً بسحرٍ لا يغلبه سحرٌ، فوالله، لئن غلبتني لأؤمِّنَنَّ لك، ولأشهدن أنك حقٌّ. وفرعون ينظر إليهما^(٤). (٢٤٢/١١)

(١) فأخذه بطنه: أحدث. كما في أثر السدي الذي يلي هذا الأثر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) الطَّقَيْشِل - بالمعجمة كسميدع - قال ابن عباد: نوع من المرق معروف. تاج العروس (طفشل).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨، ٢٧٥٩ مختصراً من طريق أسباط.

٥٥٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ تُبِينُ﴾، يعني: حية ذكر، أصفر، أشعر العنق، عظيم، ملأ الدار عظماً، قائم على ذنبه، يَتَلَمَّظُ^(١) على فرعون وقومه يتوعدهم، قال فرعون: خذها، يا موسى. مخافة أن تبتلعه، فأخذ بذنبها، فصارت عصاً مثل ما كانت^(٢). (ز)

٥٥٧٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾: فمكث ما بين سِمَاطِي^(٣) فرعون، فاتحةً فاها، قد كان محجتها عُرْفًا^(٤) على ظهرها، فَرَفَضَ^(٥) عنها الناس، وحال فرعون عن سريره، وجعلت تَلَطَّى^(٦)، وتعلو على جنب قصر فرعون، ثم ترجع إلى موسى فَبَبْصِصُ^(٧) حوله، وتستدير به^(٨). (ز)

٥٥٧٥٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ حية، أشعر، ذكر، يكاد يَسْرِطُ^(٩) فرعون، غرزت ذنبها في الأرض، ورفعت صدرها ورأسها، وأهوت إلى عدو الله لتأخذه، فجعل يميل، ويقول: يا موسى، خذها، يا موسى، خذها. فأخذها موسى. قال: ﴿وَرَوَّعَ يَدَهُ﴾ أدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها، فهو قوله: ﴿وَرَوَّعَ يَدَهُ﴾ أي: أخرج يده، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾ يغشى البصر من بياضها^(١٠). (ز)

﴿وَرَوَّعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾

٥٥٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ﴾: من غير برص^(١١). (ز)

(١) يَتَلَمَّظُ: يُدِير لِسَانَهُ فِيهِ وَيُحَرِّكُهُ. النهاية (لمظ).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٣) سِمَاطِي: السَّمَاط: الجماعة من الناس والنخل. والمعنى: الجماعة الذين كانوا جلوساً على الجانبين. النهاية واللسان (سمط).

(٤) عُرْفُ الذِّبْكَ وَالْفَرَسِ وَالذَّابَّةِ وَغَيْرِهَا: مَنِيَتِ الشَّعْرِ وَالرِّيشِ مِنَ الشَّنَقِ. اللسان (عرف).

(٥) أي: تَفَرَّقُوا. النهاية واللسان (رفض).

(٦) يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَلَطَّى عَلَى فُلَانٍ تَلَطَّىًا: إِذَا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ. اللسان (لطي).

(٧) أي: تَحَرَّكَ ذَنْبُهَا. النهاية (ببصص)، واللسان (بصص).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٩/٨. (٩) يَسْرِطُ: يَتَلَع. اللسان (سرط).

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢. (١١) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/١٠.

٥٥٧٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَوَجَّ يَدُهُ﴾ قال: فأخرج يده من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيَّضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾ قال: أخرج يده من جيبه فأراها بيضاء من غير سوء، يعني به: البرص، ثم أعادها في كُمِّه، فصارت إلى لونها الأول^(١). (ز)

٥٥٧٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقسم - قوله: ﴿وَوَجَّ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيَّضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾، قال: فأدخل يده في جيبه، فأخرجها مثل البرق تلمع الأبصار، فخرُّوا على وجوههم، وأخذ موسى عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس إلا يقرُّ منه^(٢). (ز)

٥٥٧٥٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَوَجَّ يَدُهُ﴾: أخرجها من جيبه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيَّضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٥٧٦٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي سعد - في قوله: ﴿وَوَجَّ يَدُهُ﴾ قال: نزع يده من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيَّضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾ وكان موسى رجلاً آدم، فأخرج يده، فإذا هي بيضاء أشد بياضاً من اللبن، ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ [طه: ٢٢]، قال: من غير برص، آية لفرعون^(٤). (ز)

٥٥٧٦١ - عن **الحسن البصري** - من طريق قُرَّة بن خالد - قال: أخرجها - والله - كأنها مصباح^(٥). (ز)

٥٥٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: قال فرعون: هل من آية أخرى غيرها؟ قال موسى: نعم. فأبرز يده، قال لفرعون: ما هذه؟ قال فرعون: هذه يدك. فأدخلها في جيبه، وهي مذرعة^(٦) مصرية من صوف، ﴿وَوَجَّ يَدُهُ﴾ يعني: أخرج يده من المدرعة، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيَّضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ﴾ لها شعاع مثل شعاع الشمس من شدة بياضها، يَغْشَى البَصْرَ^(٧). (ز)

٥٥٧٦٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم أدخل يده في جيبه، فأخرجها بيضاء مثل الثلج، ثم ردّها، فرجعت كهيئتها، وأدخل موسى يده في جيبه،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥، ٢٧٥٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨، (٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٤٠، وأخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٠.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٦) المذرعة: ضربٌ من الثياب لا يكون إلا من الصوف خاصة. اللسان (درج).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

فصارت عصاً بيده، يده بين شعبيها ومحجنها في أسفلها كما كان، وأخذ فرعون بطنه، فكان - فيما يزعمون - يمكث الخميس والسبت ما يلتمس المذهب كما كان يلتمسه الناس، وكان ذلك مما زَّين له أن يقول: إنه ليس له في الناس شبيهه^(١). (ز)

٥٥٧٦٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَوَجَّعَ يَدَهُ﴾ أدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها، فهو قوله: ﴿وَوَجَّعَ يَدَهُ﴾ أي: أخرج يده، ﴿فَإِذَا هِيَ بِيَسَاءَ اللَّتَّظِينَ﴾ يغشى البصر من بياضها^(٢). (ز)

﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ إِنِّي هَذَا لَنَسِيرٌ عَلَيْهِ﴾ (٣٦)

٥٥٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم -: فلما أفاق، وذهب عن فرعون الرُّوحُ؛ ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ﴾: ماذا تأمرون؟^(٣). (ز)

٥٥٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿لِلْمَلَآئِكَةِ﴾ يعني: الأشراف ﴿حَوْلَهُ﴾ إِنَّ هَذَا﴾ يعني: موسى ﴿لَنَسِيرٌ عَلَيْهِ﴾ بالسُّحر^(٤). (ز)

٥٥٧٦٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ﴾: قال لملئته: ﴿إِنَّ هَذَا لَنَسِيرٌ عَلَيْهِ﴾ أي: ما ساحر أسحر منه^(٥). (ز)

٥٥٧٦٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ﴾ فرعون يقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَنَسِيرٌ عَلَيْهِ﴾ بالسحر^(٦). (ز)

﴿رِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٣٧)

٥٥٧٦٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿رِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ﴾، قال: يستخرجكم من أرضكم^(٧). (ز)

٥٥٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ يعني: مصر ﴿بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ يقول: فماذا تُشيرون علي؟^(٨). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.
 (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.
 (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.

٥٥٧٧١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ أقتله؟^(١). (ز)

٥٥٧٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسُحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ فأراد قتله، فقال له صاحبه: لا تقتله؛ فإنما هو ساحر، ومتى ما تقتله أدخلت على الناس في أمره شبهة، ولكن ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾^(٢). (ز)

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾

٥٥٧٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾: لا تأتينا به، ولا يقربنا^(٣). (ز)

٥٥٧٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، يقول: أخوه وأخاه^(٤). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، قال: أخيشه وأخاه^(٥). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٧٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أخوه وأخاه، فإنما هو ساحر، ومتى ما تقتله [أدخلت على الناس في أمره شبهة]، في تفسير الحسن البصري^(٦). (ز)

٥٥٧٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: فردّ عليه الملائمة من قومه، يعني: الأشراف، ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ يقول: احبسهما جميعاً، ولا تقتلهما، حتى ننظر ما أمرهما^(٧) (٤٧٩). (ز)

[٤٧٩] قال ابن جرير (٣٤٩/١٠): يقول - تعالى ذكّره -: قال الملائمة من قوم فرعون لفرعون: أرجئه: أي: أخره. وقال بعضهم: معناه: احبس. والإرجاء في كلام العرب: التأخير، يُقال منه: أرجيت هذا الأمر وأرجأته إذا أخرته، ومنه قول الله تعالى: =

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥، ٢٧٦١/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥ من طريق همام. وعلقه يحيى بن سلام ٥٠١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

﴿وَأَيَّتَ فِي اللَّذَّائِنِ حَشِيرِينَ ﴿٦٦﴾﴾

٥٥٧٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي مالك** - في قوله: ﴿وَأَرْسِلَ فِي الْمَدَائِنِ حَشِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، قال: الشَّرْطُ^(١). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: قالوا لفرعون: اجمع لهم السحرة، فإنهم بأرضك كثير، حتى تغلب بسحرم سحرهما^(٢). (ز)

٥٥٧٨٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **إبراهيم بن مهاجر**، عن **أبيه** - ﴿وَأَيَّتَ فِي اللَّذَّائِنِ حَشِيرِينَ﴾، قال: الشَّرْطُ^(٣). (ز)

٥٥٧٨١ - عن **إبراهيم بن المهاجر** - من طريق **قيس بن ربيع** - في قوله تعالى: ﴿فِي الْمَدَائِنِ حَشِيرِينَ﴾، قال: الشَّرْطُ^(٤). (ز)

٥٥٧٨٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **قيس** - ﴿وَأَيَّتَ فِي اللَّذَّائِنِ حَشِيرِينَ﴾، قال: الشَّرْطُ^(٥). (ز)

٥٥٧٨٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَيَّتَ فِي اللَّذَّائِنِ﴾ يعني: في القَرَى ﴿حَشِيرِينَ﴾ يحشرون عليك السحرة. فذلك قوله سبحانه: ﴿يَأْتُوكَ بِكَلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾^(٦). (ز)

٥٥٧٨٤ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَأَيَّتَ فِي اللَّذَّائِنِ حَشِيرِينَ﴾، يحشرون عليك السحرة^(٧). (ز)

﴿يَأْتُوكَ بِكَلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾

٥٥٧٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قوله: ﴿يَأْتُوكَ بِكَلِّ

﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥١]: تَوَخَّرَ.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠ - ٣٥٢، وابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦١/٨ من طريق مجاهد. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨.

(٤) ذكره الحافظ في المطالب العالية (إشراف: د. سعد الشري) ٧٧/١٥ (٣٦٧٤).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

سَحَارِ عَلِيْرٍ، قال: فحشر له كل سَحَارٍ مُتَعَالِمٍ^(١). (ز)

٥٥٧٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقسم - قوله: ﴿وَأَيَّتْ فِي الدَّلَائِنِ حَشِيرِينَ﴾: فإِنَّمَا هَذَا سَاحِرٌ. فأرسل فرعون في المدائن حاشرين، وكانت السحرة يَخْشَوْنَ مِنْ فرعون، فَلَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: قد احتاج إليكم إلهكم^(٢). (٤٩٣/٦)

٥٥٧٨٧ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق أسباط - ﴿يَأْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيْرٍ﴾، قال: فحشروا السَّحْرَةَ، وحشر الناس ينظرون^(٣). (ز)

٥٥٧٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيْرٍ﴾، يعني: عالم بالسر^(٤). (ز)

٥٥٧٨٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالُوا أَرَجِهْ وَأَعْلَهُ وَأَيَّتْ فِي الدَّلَائِنِ حَشِيرِينَ﴾^(٥) يَأْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيْرٍ: أي: كائزُه بالسَّحْرَةَ، لعلك أن تجد في السَّحْرَةَ مَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ، وقد كان موسى وهارون خرجا من عنده حين أراه من سلطان الله ما أراه من، وبعث فرعون في مملكته مكانه، فلم يترك في سلطانه سَاحِرٌ إِلَّا أَتَى بِهِ^(٥). (ز)

٥٥٧٩٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَأْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيْرٍ﴾ بالسحر^(٦). (ز)

﴿فَجِيعَ السَّحْرَةِ﴾

٥٥٧٩١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السُّدِّيّ - قال: كان السحرة سبعين رجلاً^(٧). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٩٢ - عن **كعب الأحمار** - من طريق أبي سودة - قال: كان سَحْرَةُ فرعون اثني عشر ألفاً^(٨). (٤٩٧/٦)

٥٥٧٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجِيعَ السَّحْرَةِ لِيَقْنَتِ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾، وهم اثنان

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦٢/٨. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦١/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٢/٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٠. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٣٤/١، وابن جرير ٣٦٤/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأبي الشيخ.

وسبعون ساحراً من أهل فارس، وبقيتهم من بني إسرائيل^(١). (ز)
 ٥٥٧٩٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: جُمِعَ له خمسة عشر ألف
 ساحر^(٢). (٤٩٧/٦)

﴿لِيَقْنَتَ يَوْمِ مَعْلُومٍ﴾

٥٥٧٩٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: وافق ذلك اليوم يوم السبت، في أول يوم من
 السنة، وهو يوم النيروز^(٣). (ز)
 ٥٥٧٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِيَقْنَتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ﴾، يعني: مُوقَّت،
 وهو يوم عيدهم، وهو يوم الزينة^(٤). (ز)
 ٥٥٧٩٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وكان اجتماعهم للميقات
 بالإسكندرية^(٥). (ز)
 ٥٥٧٩٨ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِيَقْنَتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ﴾، وهو
 قوله: ﴿مَوْعِدِكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٩]، يوم عيد لهم، كان يجتمع فيه أهل القرى
 والناس، فأراد موسى أن يفضحه على رؤوس الناس^(٦). (ز)

﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾

٥٥٧٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾،
 يقول: حُخِرَ الناس ينظرون^(٧). (ز)
 ٥٥٨٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لأهل مصر: ﴿هَلْ أَنْتُمْ
 مُجْتَمِعُونَ﴾ إلى السَّحرة^(٨). (ز)
 ٥٥٨٠١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ قاله بعضهم لبعض: ﴿هَلْ أَنْتُمْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٠، وابن أبي حاتم ٢٧٦٢/٨. وتقدمت الآثار مفصلة في عدد سحرة فرعون وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ وَرَعَوَتْ قَالُوا إِنَّكَ لَكَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

(٣) تفسير الثعلبي ١٦٣/٧، وتفسير البغوي ١١٢/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٦٣/٧. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٢/٨. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(ز) ﴿١﴾. (ج)

﴿لَمَلْنَا نَبْعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْفَلِيلِينَ﴾ ﴿٢﴾

٥٥٨٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: فلما اجتمعوا في **سعيد** قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا، فلنحضر هذا الأمر، ونتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين. يعني بذلك: **موسى** و**هارون** - صلى الله عليهما وسلم -؛ استهزاء بهما^(٢). (ز)

٥٥٨٠٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾، قال: كانوا بالإسكندرية. قال: ويقال: بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ. قال: وهربوا، وأسلموا فرعون، وهمت به، فقال: خذها، يا **موسى**. وكان مما بلي الناس به منه أنه كان لا يضع على الأرض شيئاً، فأحدث يومئذ تحته، وكان إرساله الحية في القبة الخضراء^(٣). (٢٤٤/١١)

٥٥٨٠٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَمَلْنَا نَبْعُ السَّحَرَةَ﴾ على أمرهم ﴿إِنْ كَانُوا هُمْ الْفَلِيلِينَ﴾ ل**موسى** وأخيه. واجتمعوا، فقال **موسى** للساحر الأكبر: تؤمن بي إن غلبتكم؟ قال الساحر: لا يتين بسحر لا يغلبه سحر، فإن غلبتني لأومن بك. و**فرعون** ينظر إليهما، ولا يفهم ما يقولان^(٤). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْفَلِيلِينَ﴾ ﴿٣﴾

٥٥٨٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **مقسم** - يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ﴾، قالوا: إن هذا فعل كذا وكذا. قالوا: هذا ساحر يسحر الناس، ولا يسحر الساحر الساحر. قال: نعم، ﴿وَلِيَكْمُ إِنَّا لِنَ الْفَلِيلِينَ﴾^(٥). (ز)

٥٥٨٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: فلما أتوا فرعون قالوا: يم يعمل هذا الساحر؟ قالوا: يعمل بالحيات. قالوا: والله، ما في الأرض

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٧ وعنده: القبة الحمراء.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٥/٥، ٢٧٦٢/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٣/٨.

- قوم يعملون بالسحر والحيات والجبال والعصي أعلم مِنَّا، فما أجرنا إن غلبنا؟ فقال لهم: أنتم قرابتي وخاصّتي، وأنا صانع إليكم كلّ شيء أحببتم^(١). (ز)
- ٥٥٨٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرُكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ يقول: عطية تعطينا ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾. قال: نعم، ﴿وَلِلَّكُمْ إِنَّا لَإِن الْمَقْرَبِينَ﴾^(٢). (ز)
- ٥٥٨٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرُكَ﴾ يعني: جُنُودًا؛ ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ لموسى وأخيه؟^(٣). (ز)
- ٥٥٨٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرُكَ﴾ على الاستفهام؛ ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾؟^(٤). (ز)

﴿قَالَ نَعَمْ وَإِلَّكُمْ إِذَا لِينَ الْمَقْرَبِينَ﴾

- ٥٥٨١٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿نَعَمْ وَإِلَّكُمْ إِذَا لِينَ الْمَقْرَبِينَ﴾ في العطيّة، والقربة في المنزلة^(٥). (ز)
- ٥٥٨١١ - قال قتادة بن دعامة: في العطية، والفضيلة^(٦). (ز)
- ٥٥٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿نَعَمْ﴾ لكم الجعل، ﴿وَلِلَّكُمْ إِذَا لِينَ الْمَقْرَبِينَ﴾ عندي في المنزلة سوى الجعل^(٧). (ز)
- ٥٥٨١٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ﴾، قال: فلما اجتمعوا إليه أمرهم أمره، وقال لهم: قد جاءنا ساجرٌ ما رأينا مثله قط، وإنكم إن غلبتموه أكرمتمكم، وفضلتكم، وقربتكم على أهل مملكتي. قالوا: وإن لنا ذلك إن غلبنا؟ قال: نعم. قالوا: فعدّ لنا موعداً نجتمع فيه نحن وهو. وكان رؤوس السحرة التي جمع فرعون لموسى فيما بلغني: أربعة من الذين آمنوا حين رأوا من سلطان الله، فأمنت معهم السحرة جميعاً^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦٣/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٣/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٠٢/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٢/٢.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٥٠٢/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٠، وابن أبي حاتم ٢٧٦٣/٨.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ (١٢)

٥٥٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى الْقَوْمَ﴾ ما في أيديكم من الحبال والعصي ﴿مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾^(١). (ز)

﴿قَالِقَوْمًا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ (١٣)

٥٥٨١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: ﴿قَالُوا يَكْمُوسِي﴾ لقدرتهم بسحرهم: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الْمُثْقَلِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥] قال: ألقوا، ﴿قَالِقَوْمًا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾. فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة، فأوحى الله ﷻ إليه: أن ألقِ العصا^(٢). (ز)

٥٥٨١٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾، قال: فوجدوا الله أعز منه^(٣). (٢٤٤/١١)

٥٥٨١٧ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ بعظمة فرعون^(٤). (ز)

٥٥٨١٨ - عن بشر بن منصور - من طريق عبد الأعلى بن حماد - قال: بلغني: أنه لما تكلم ببعض هذا: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾. قالت الملائكة: قصمه، ورب الكعبة. فقال الله: تَأْلُونَ عَلَيَّ! قد أمهله أربعين عامًا^(٥). (٢٤٤/١١)

٥٥٨١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالِقَوْمًا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ يعني: بعظمة فرعون، كقولهم لشعيب: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [مود: ٩١]، يعني: بعظيم. ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ فإذا هي حيات في أعين الناس وفي عين موسى وهارون، تسعى إلى موسى وأخيه، وإنما هي حبال وعصي لا تحرك، فخاف موسى، فقال جبريل لموسى ﷻ: ألقِ عصاك. فإذا هي حية عظيمة سدَّت الأفق برأسها، وعلقت ذنبها في قبة لفرعون، طول القبة سبعون ذراعًا في السماء، وذلك في المحرم يوم السبت لثمانى ليال خلون من المحرم^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٥/٥، ٢٧٦٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٤/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٠٢/٢. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٤/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

٥٥٨٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: فأوحى الله إليه: أن ألقِ العصا. فلَمَّا ألقاها صارت ثعبانًا عظيمًا فاغرةً فاها. قال: فجعلت العصا بدعوة موسى تلتبس بالحبال، فصارت جَزْرًا^(١) إلى الثعبان، حتى تدخل فيه، حتى ما بقيت عصًا ولا حبل إلا ابتلعتها^(٢). (ز)

٥٥٨٢١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾، قال: يَكْذِبُونَ^(٣). (٤٩٩/٦)

٥٥٨٢٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق قُرّة بن خالد - في قوله: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾، قال: تَسْتَرِطُ^(٤) حبالهم وعصيتهم^(٥). (٤٩٩/٦)

٥٥٨٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾: مِنْ سحرهم^(٦). (ز)

٥٥٨٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم إنَّ حَيَّةَ موسى فتحت فاها، فجعلت تَلْقَمُ تلك الحيات، فلم يبق منها شيء، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾، يعني: فإذا هي تَلْقَمُ ما يكذبون مِنْ سحرهم، ثم أخذ موسى ﷻ بَدَنبِهَا، فإذا هي عصا كما كانت، فقال السحرة بعضهم لبعض: لو كان هذا سحر لبقيت الحبال والعصي^(٧). (ز)

٥٥٨٢٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ تسرط حبالهم وعصيتهم، لما ألقوا حبالهم وعصيتهم خَيْلَ إلى موسى أن حبالهم وعصيتهم حَيَّات كما كانت عصا موسى، فألقى موسى عصاه فإذا هي أعظم مِنْ حياتهم، ثم رَقُوا^(٨)، فازدادت حياتهم

(١) الجَزْر: الغنم التي تصلح للجزر، أي: اللَّذْبُح، ولا يقال إلا في الغنم خاصَّةً. النهاية (جزر).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٥/٥، ٢٧٦٥/٨.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٤٥، وأخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٠ - ٣٦٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥، ٢٧٦٥/٨.

وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تَسْتَرِطُ: تتلعق. اللسان (سرط).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٥/٨. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٣.

(٨) رَقُوا: من الرُقْمَة. النهاية واللسان (رقى).

وعصبيهم عَظْمًا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَجَعَلْتَ عَصَا مُوسَى تَعْظِمُهُمْ، وَهُمْ يَرْقُونَ، حَتَّى أَنْفَذُوا سِحْرَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَعَظَّمْتَ عَصَا مُوسَى حَتَّى سَدَّتْ الْأَفْقَ، ثُمَّ فَتَحْتَ فَاهَا فَابْتَلَعَتْ مَا أَلْقَوْا، ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ بِيَدِهِ، فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيهِمْ قَدْ ذَهَبَتْ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(١). (ز)

﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدِينَ﴾

٥٥٨٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : فألقى عصاه فإذا هي حية جعلت تلقف ما يافكون، لا تَمُرُّ بشيء من حبالهم وخشبهم التي ألقوها إلا التقمته، فعرفت السحرة أن هذا أمر من السماء، وليس هذا بسحر، ففخروا سُجَّدًا، وقالوا: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ^(٣). (ز)

٥٥٨٢٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم الأفتس - في قوله: ﴿وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]، قال: رأوا منازلهم تُبْنَى لهم وهم في سُجُودِهِمْ^(٤). (٥٠٠/٦)

٥٥٨٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: أوحى الله ﷻ إلى موسى: أن ألقِ ما في يمينك. فألقى عصاه، فأكلت كل حية لهم، فلمَّا رأوا ذلك سجدوا^(٤). (ز)

٥٥٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدِينَ﴾ لله ﷻ^(٥). (ز)

﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ

٥٥٨٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : فلمَّا عرفت السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سِحْرًا لم يبلغ مِن سِحْرِنَا كُلِّ هَذَا، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى، وَنَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَمِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ^(٦). (ز)

٥٥٨٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ السَّحْرَةَ قَالُوا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٢/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/١٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥، ٢٧٦٦/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٦/٨. وقد ذكر تَكَلُّفُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ آثَارًا عَدِيدَةً عَنْ عَدَدِ السَّحْرَةِ. وَتَقَدَّمَ

السَّأَلَةُ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ السَّحْرَةُ وَرَعُونَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٣. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٧/٥، ٢٧٦٦/٨.

حين اجتمعوا: إن يك ما جاء به سحرًا فلن نُعَلَبَ، وإن يك من الله فستروُن. فلما ألقى عصاه أكلت ما أفكوا من سحرهم، وعادت كما كانت؛ علموا أنه من الله، فألقوا عند ذلك ساجدين، ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). (٤٩٩/٦)

٥٥٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لقول موسى: أنا رسول رب العالمين. فقال فرعون: أنا رب العالمين. قالت السحرة: ﴿رَبِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرُونَ﴾. فهت فرعون عند ذلك، وألقى بيديه^(٢). (ز)

٥٥٨٣٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان من رؤوس السحرة الذين جمع فرعون لموسى - فيما بلغني -: سابور، وعادور، وحطحطن، ومضقى؛ أربعة هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله، فأمنت معهم السحرة جميعاً^(٣). (٥٠١/٦)

﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَأْذَنَ لَكُمْ﴾

٥٥٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون للسحرة: ﴿آمَنْتُمْ لَهُ﴾ يقول: صدقتُم بموسى ﴿قَبْلَ أَنْ مَأْذَنَ لَكُمْ﴾ يقول: من قبل أن آمركم بالإيمان به^(٤). (ز)

٥٥٨٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البيئة: ﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَأْذَنَ لَكُمْ﴾^(٥). (ز)

٥٥٨٣٦ - قال يحيى بن سلام: في قوله: ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ﴾ أصدقتُموه^(٦). (ز)

﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْتَمُونَ﴾

٥٥٨٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾: يعني بكبيرهم: موسى ﷺ^(٧). (ز)

٥٥٨٣٨ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾، أي: لعالمكم في علم السحر،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.

ولم يكن أكبرهم في السن^(١). (ز)

٥٥٨٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون للسحرة: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ لِّئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ [الاعراف: ١١٣]، يقول: إِنَّ هَذَا لَقَوْلٌ قَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ - يعني به: السحرة وموسى - ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الاعراف: ١٢٣] - يعني: في أهل مدين^(٢) - ﴿لِيُخْرِجُوا مِنهَا أَهْلَهَا﴾ [الاعراف: ١٢٣]؛ بقول الساحر الأكبر لموسى حين قال: لئن غلبتني [لأؤمنن] بك. ثم قال فرعون: ﴿فَلَسَوْفَ نَعْتَمِدُ بِالنَّجْمِ الْكَبِيرِ﴾ [الاعراف: ١٢٣]. هذا وعيد، فأخبرهم بالوعيد، فقال: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّا خَلَفَ﴾^(٣). (ز)

٥٥٨٤٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ لِّئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ﴾: أي: إنه لعظيم السحار الذي علمكم السحر^(٤). (ز)

﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّا خَلَفَ وَأَصْلَبَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥)

٥٥٨٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّا خَلَفَ﴾ يعني: اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿وَأَصْلَبَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ في جذوع النخل^(٥). (ز)

٥٥٨٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّا خَلَفَ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿وَأَصْلَبَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٦). (ز)

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾

٥٥٨٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: فردت عليه السحرة حين أوعدهم بالقتل والصلب، ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ ما عسيت تصنع؟! هل هو إلا تقتلنا؟!^(٧). (ز)

٥٥٨٤٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَا ضَيْرَ﴾، قال: يقولون: لا يضرنا الذي تقول، وإن صنعتنا بنا وصلبتنا^(٨). (٢٤٥/١١)

(١) علّقه يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٦٧/٨ من طريق أصبغ.

(٦) كذا في المصدر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٧/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

﴿إِنَّا إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ وَإِنَّا إِلَيْنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾

٥٥٨٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿إِنَّا إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾: يعني: إنا إلى ربنا راجعون^(١). (ز)

٥٥٨٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾، يعني: لراجعون إلى الآخرة^(٢). (ز)

٥٥٨٤٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّا إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾، يقول: إنا إلى ربنا راجعون، وهو مُجازينا بصبرنا على عقوبتك إيانا، وثباتنا على توحيدهِ، والبراءة من الكفر به^(٣). (٢٤٥/١١)

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا ﴿٥١﴾﴾

٥٥٨٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ أي: نرجو ﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا﴾ يعني: سحرنا^(٤). (ز)

٥٥٨٤٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا﴾، قال: السَّحْرُ والكُفْرُ الذي كانوا فيه^(٥). (ز)

﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾

٥٥٨٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ - قال: أصبحوا سَحْرَةً، وأمَسُوا شهداء. وفي لفظ: كانوا سحرة في أول النهار، وشهداء آخر النهار حين قُتِلوا^(٦). (٤٩٦/٦)

٥٥٨٥١ - عن كعب الأحبار - من طريق خيشمة - قال: أصبحوا كُفَّارًا، وأمَسُوا شهداء^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧ من طريق أصح.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٣٤، وابن جرير ١٠/٣٦٤، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨. وعلَّقهُ مقاتل بن سليمان في تفسيره ٣/٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٥١٠ -.

٥٥٨٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كانوا أول النهار سحرة، وآخره شهداء^(١). (ز)

٥٥٨٥٣ - قال إسماعيل السدّي: ﴿أَنْ كُنَّا﴾ بأن كُنَّا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أول المُصدِّقين من بني إسرائيل لما جاء به موسى^(٢) [٤٧٩٦]. (ز)

٥٥٨٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: أول المصدقين بتوحيد الله ﷻ من أهل مصر، فقطعهم وصلبهم فرعون من يومه^(٣). (ز)

٥٥٨٥٥ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كانوا كذلك يومئذٍ أول من آمن بأياته حين رأوها^(٤). (٢٤٥/١١).

٥٥٨٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْ كُنَّا﴾ يعني: بأن كنا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من السحرة^(٥). (ز)

﴿وَأَوْتَيْنَا إِلَىٰ مَوْصَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِلَيْكَ مُتَّبِعُونَ﴾

٥٥٨٥٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فلما طال مكث موسى لمواعيد فرعون الكاذبة؛ أمر موسى بالخروج بقومه، فخرج بهم ليلاً^(٦). (ز)

٥٥٨٥٨ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - قال: ثم إن الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل، فقال: ﴿أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ ليلاً، فأمر موسى بني إسرائيل أن يخرجوا، وأمرهم أن يستعبروا الحلي من القبط، وأمر أن لا ينادي أحد منهم صاحبه، وأن يُسْرِجوا في بيوتهم حتى الصبح، وأن من خرج منهم يلطخ أمام بابه بكف من دم حتى

[٤٧٩٦] قال ابن عطية (٤٨٢/٦): «وقولهم: ﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يريدون: من القبط وصنعتهم، وإلا فقد كانت بنو إسرائيل آمنتم».

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

(١) علّقه يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٦٧/٨ من طريق أصبغ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٨/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

يُعلم أنه قد خرج، وأنَّ الله قد أخرج كل ولد زنا في القبط من بني إسرائيل إلى بني إسرائيل، وأخرج كل ولد زنا في بني إسرائيل من القبط إلى القبط حتى أتوا آباءهم، ثم خرج موسى ببني إسرائيل ليلاً، والقِبْطُ لا يعلمون، وألقي على القبط الموت، فمات كل بِكْرٍ رَجُلٍ منهم، فأصبحوا يدفنونهم، فَشَغِلُوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس، وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألفاً، لا يُعَدُّون ابْنَ عشرين لَصِغَرِهِ، ولا ابن ستين لِكِبَرِهِ، وإنما عدُّوا ما بين ذلك سوى الذُرِّيَّةِ، وتبعهم فرعون على مقدمه هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان فيها ما ذبابة^(١)، وذلك حين يقول الله: ﴿فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَبِيرِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (٢٤٦/١١).

٥٥٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴿٥٦﴾﴾ بني إسرائيل ليلاً؛ ﴿إِنَّا كَرَّمْتُمُوهُمْ﴾ يعني: يتبعكم فرعون وقومه، فأمر جبريل ﷺ كلَّ أهل أربعة آيات من بني إسرائيل في بيت، ويُعَلِّمُ تلك الأبواب بدم الخراف، فإنَّ الله ﷻ يبعث الملائكة إلى أهل مصر، فَمَنْ لم يروا على بابه دماً دخلوا بيته فقتلوا أبقارهم من أنفسهم وأنعامهم، فيشغلهم دفنهم إذا أصبحوا عن طلب موسى، ففعلوا، واستعاروا حُلِيِّ أهل مصر، فساروا من ليلتهم قبل البحر، هارون على المقدمة، وموسى على الساقة، فأصبح فرعون من الغد يوم الأحد وقد قتلت الملائكة أبقارهم، فاشتغلوا بدفنهم، ثُمَّ جمع الجموع، فساروا يوم الاثنين في طلب موسى ﷺ وأصحابه، وهامان على مقدمة فرعون في ألفي ألف وخمسمائة، ويقال: ألف ألف مقاتل. فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَبِيرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (ز).

٥٥٨٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴿٥٦﴾﴾ أي: ليلاً. وقد قال في آية أخرى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٣]، ﴿إِنَّا كَرَّمْتُمُوهُمْ﴾ أي: يتبعكم فرعون وقومه^(٤). (ز)

﴿فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَبِيرِينَ ﴿٥٦﴾﴾

٥٥٨٦١ - عن يحيى بن عروة بن الزبير - من طريق ابن إسحاق - قال: إنَّ الله أمر

(١) قال محققو الدر المنثور: بعده في الأصل: الماذبانية: الأثنى من الخيل. وينظر: المعجم الذمعي ٥٣٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٨/٨. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٣.

موسى أن يسير ببني إسرائيل، وقد كان موسى وَعَدَ بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع القمر، فدعا الله أن يُؤخَّر طلوعه حتى يفرغ، فلما سار موسى ببني إسرائيل أذن فرعونُ في الناس: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(١). (٢٤٩/١١)

٥٥٨٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿فَأَوْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلَأَيْنِ حَشِيرَيْنِ﴾ يحشرون الناس في طلب موسى ﷺ، وهارون ﷺ، وبني إسرائيل^(٢). (ز)

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾

٥٥٨٦٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثني عشر سببًا، فكان في كلِّ طريق اثنا عشر ألفًا، كلهم ولد يعقوب ﷺ»^(٣). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فرعونُ عدوًّا لله حيث أفرقه الله هو وأصحابه في سبعين قانداً، مع كل قانداً سبعون ألفًا، وكان موسى مع سبعين ألفًا حين عبروا البحر»^(٤). (٢٤٩/١١)

٥٥٨٦٥ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي إسحاق، عن رجل - قال: دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاثة وسبعون إنسانًا، وخرجوا منها وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(٥). (ز)

٥٥٨٦٦ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي عبيدة - في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾، قال: ستمائة ألفٍ وسبعون ألفًا^(٦). (٢٤٨/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٨/٨ (١٥٦٥١). وعزه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ص ٢٠٧ (٦٠٥)، وابن الجوزي في المتظم ٣٤٩/١. قال الشوكاني في فتح القدير ٤/١٢ بعد ذكره لروايات ومنها هذا الحديث: «هذه الروايات المضطربة قد روي عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبي ﷺ».

(٤) أخرجه ابن مردويه - كما في عمدة القاري للعيني ١٨/٢٨٦ -.

قال السيوطي: «بسند واو». وقال الشوكاني في فتح القدير ٤/١٢ بعد ذكره لروايات ومنها هذه الحديث: «هذه الروايات المضطربة قد روي عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبي ﷺ».

(٥) ذكره الحافظ في المطالب العالية (إشراف: د. سعد الشثري) ١٥/٨٠ (٣٦٧٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٣. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٥٨٦٧ - عن أبي عبيدة [بن عبد الله بن مسعود] - من طريق أبي إسحاق -،
مثله^(١). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾، قال: كانوا
ستمائة ألف^(٢). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: كان مع فرعون
يومئذ ألف جبار، كلهم عليه تاج، وكلهم أميرٌ على خيَل^(٣). (ز)

٥٥٨٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: ﴿أَنْ
أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ ليلاً ﴿إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾، فأسرى موسى ببني إسرائيل ليلاً، فأتبعهم فرعونُ في
ألف ألف حصانٍ سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف، فلما عاينهم فرعونُ
قال: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَأَنْتُمْ لَنَا قَلِيلُونَ﴾ ﴿وَلِنَا جَمِيعٌ خَلْدُونَ﴾^(٤). (٢٦٠/١١)

٥٥٨٧١ - عن كعب الأحبار - من طريق محمد بن كعب، عن عبد الله بن الهاد - قال:
اجتمع آل يعقوب إلى يوسف، وهم ستة وثمانون إنساناً؛ ذكرهم وأثامهم، فخرج بهم
موسى يوم خرج وهم ستمائة ألف ونيّف، وخرج فرعون على إثرهم يطلبهم على فرس
أدهم، على لونه من الدّم ثمانمائة ألف أذم، سوى ألوان الخيل، وجالت الرياح
الشمال، وتحت جبريل فرسٌ وديق، وميكائيل يسوقهم، لا يشدُّ منهم شاةٌ إلا ضمه،
فقال القوم: يا رسول الله، قد كُنّا نلقى من التعس والعذاب ما نلقى، فكيف إذ صنعنا
ما صنعنا، فأين الملجأ؟ قال: البحر^(٥). (٢٥١/١١)

٥٥٨٧٢ - عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: لَمَّا أَرَادَ مُوسَى أَنْ يَخْرُجَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ مِصْرَ بَلَغَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، فَقَالَ: أَمْهَلُوهُمْ، حَتَّى إِذَا صَاحَ الدِّيكُ فَأَتُوهُمْ. فَلَم
يَصِحُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَيْكٌ، فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَغَدَا فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ
فِرْعَوْنُ أَمَرَ بِشَاةٍ، فَأَتَى بِهَا، فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُذْبَحَ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَفْرُغُ مِنْ سَلْخِهَا حَتَّى
يَجْتَمِعَ عِنْدِي خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَأَتَبَعَهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى
الْبَحْرِ قَالَ لَهُ وَصِيَّهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيْنَ أُمِرْتُمْ؟ قَالَ: هَهُنَا فِي الْبَحْرِ^(٦). (٢٥١/١١)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٢/١٣، وابن جرير ٥٧٣/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢، وابن أبي حاتم ٢٧٧١/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٩/٨ - ٢٧٧٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦/١ - ١٠٧، ٢٧٧١/٨. وفي تفسير الثعلبي ١٦٤/٧: عن عمرو بن ميمون

قال: كان أصحاب موسى ستمائة ألف.

٥٥٨٧٣ - عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: اجتمع يعقوبُ وولدهُ إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَذِهِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون على فرس أدهم؛ حصان على لون فرسه في عسكره ثمانمائة ألف^(١). (ز)

٥٥٨٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، قال: قِطْعَةٌ^(٢). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِنَّ هَذِهِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾، قال: هم يومئذ ستمائة ألف، ولا يُحْصَى عدْدُ أصحاب فرعون^(٣). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٧٦ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، قال: الفريد من الناس^(٤). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أنَّ بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة ألفٍ مقاتل، بني عشرين سنة فصاعداً^(٥). (ز)

[٤٧٩٣] قال ابن عطية (٤٨٢/٦): «رُوي: أنَّ بني إسرائيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً. قاله ابن عباس. والله أعلم بصحته، وإنما اللازم من الآية الذي يُقَطَّع به: أن موسى ﷺ خرج بجمعٍ عظيم من بني إسرائيل، وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك العدد». وقال ابن كثير (٣٤٧/١٠ - ٣٤٨): «ذكر غير واحد من المفسرين: أنَّ فرعون خرج في جَحْفَلٍ عظيم، وجمع كبير، وهو عبارة عن مملكة الديار المصرية في زمانه، أولي الحل والعقد والدول، من الأمراء والوزراء والكبراء والرؤساء والجنود، فأما ما ذكره غير واحد من الإسرائيليات من أنه خرج في ألف ألف وستمائة ألف فارس، منها مائة ألف على خيل دهم. وقال كعب الأحبار: فيهم ثمانمائة ألف حصان أدهم. ففي ذلك نظر. والظاهر أنه من مُجازفات بني إسرائيل، والله ﷻ أعلم. والذي أخبر به هو النافع، ولم يعين عدَّتْهم؛ إذ لا فائدة تحته، إلا أنهم خرجوا بأجمعهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٦٩/٨.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. ينظر: فتح الباري ٨/٤٩٧.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في التعليق ٢٧٣/٤ -، وابن جرير ٥٧٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٤/٢، ونقل عقبه عن الحسن البصري قوله: سوى الحشم.

٥٥٨٧٨ - قال قتادة بن دعامة: كان مقدمة فرعون ألف ألف حصان وماتني ألف ألف حصان^(١). (ز)

٥٥٨٧٩ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: خرج موسى من مصر ومعه ستمائة ألف من بني إسرائيل، لا يُعَدُّون فيهم أقل من ابن عشرين ولا ابن أكثر من أربعين سنة، فقال: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون على فرسٍ حصانٍ أدهم، ومعه ثمانمائة ألف على خيلٍ دُهم، سوى ألوان الخيل، وكان جبريل عليه السلام على فرسٍ أنثى، يسير بين يدي القوم، ويقول: ليس القوم بأحقَّ بالطريق منكم. وفرعون على فرسٍ أدهمٍ حصانٍ، وجبريل على فرسٍ أنثى، فأتبعها فرس فرعون، وكان ميكائيل في آخر القوم يقول: الحقوا، الحقوا أصحابكم. حتى دخل آخرهم، وأراد أولهم أن يخرج، فأطبق عليهم البحر^(٢). (٢٥٠/١١)

٥٥٨٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾: يعني: بني إسرائيل^(٣). (ز)

٥٥٨٨١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾، يعني: هم قليل في كثير، وكان أصحاب موسى ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه ستة آلاف ألف^(٤). (ز)

٥٥٨٨٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِكِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الشعراء: ٥٢]، قال: أوحى الله إلى موسى: أن اجمع بني إسرائيل، كل أربعة أبيات في بيت، ثم اذبحوا أولاد الضأن، فاضربوا بدمائها على الأبواب، فإنِّي سأمر الملائكة أن لا تدخل بيتًا على بابه دم، وسأمرهم بقتل أبقار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم، ثم اخبزوا خبزًا فطيرًا؛ فإنه أسرع لكم، ثم أسر بعبادي حتى تنتهي للبحر فيأتيك أمري. ففعل، فلما أصبحوا قال فرعون: هذا عمل موسى وقومه، قتلوا أبقارنا من أنفسنا وأموالنا. فأرسل في إثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك مسور، مع كل ملك ألف رجل، وخرج فرعون في الكرش^(٥) العظمى، وقال: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. قال: قطعة، وكانوا ستمائة

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٠٤/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/١٧ - ٥٧٥.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٠٤/٢.

(٥) الكرش: الجماعة من الناس، والبطانة والمدد، وكرش الرجل كَرَشًا: إذا صار له جيش. التاج (كرش).

الف، مائتا ألف منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين^(١). (٢٤٩/١١).

٥٥٨٨٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: كانوا ثلاثين مِلكًا ساقه خلف فرعون، يحسبون أنهم معهم، وجبرائيل أمامهم، يردُّ أوائل الخيل على أواخرها، فأتبعهم حتى انتهى إلى البحر^(٢). (ز)

٥٥٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿شِرْذِمَةٌ﴾ يعني: عصابة^[٤٧٩٤] ﴿قَلِيلُونَ﴾ وهم ستمائة ألف^(٣). (ز)

٥٥٨٨٥ - قال يحيى بن سلام: وبلغني: أنَّ جميع جنوده كانوا أربعين ألف ألف^(٤). (ز)

﴿وَلَيْتَمَّ لَنَا لَفَاطُونَ﴾

٥٥٨٨٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَيْتَمَّ لَنَا لَفَاطُونَ﴾، يقول: بقتلهم أبقارنا من أنفسنا وأموالنا^(٥). (ز)

٥٥٨٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿وَلَيْتَمَّ لَنَا لَفَاطُونَ﴾ لقتلهم أبقارنا، ثم هربوا مِنَّا^[٤٧٩٥]. (ز)

[٤٧٩٤] قال ابن جرير (٥٧٢/١٧ - ٥٧٣ بتصرف): «يعني بالشرذمة: الطائفة، والعصبة الباقية، من عصب جبيرة، وشرذمة كل شيء: بقيته القليلة. وقيل: ﴿قَلِيلُونَ﴾ لأن كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة؛ فلما جمَعَ جمَع جماعاتهم قيل: قليلون». وقال ابن عطية (٤٨٣/٦): «الشرذمة: الجمع القليل المحقر. وشرذمة كل شيء: بقيته الخسيسة».

[٤٧٩٥] قال ابن جرير (٥٧٦/١٧): «ذَكَرُ: أن غيظهم إياهم كان قَتَلَ الملائكة مَنْ قَتَلَتْ مِنْ أبقارهم... وقد يحتمل أن يكون معناه: وإنهم لنا لفاطون بذهابهم منهم بالعوارِي التي كانوا استعاروها منهم من الحلي. ويحتمل أن يكون ذلك بفراقهم إياهم، وخروجهم من أرضهم يَكْرَهُ لهم لذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٦/١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٦/١٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ حَذِرُونَ﴾

❁ قراءات:

- ٥٥٨٨٨ - عن عمرو بن دينار، قال: قرأ عبيد: ﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ حَذِرُونَ﴾^(١). (٢٥٣/١١)
- ٥٥٨٨٩ - عن الأسود بن يزيد النخعي - من طريق أبي إسحاق - أنه كان يقرؤها: ﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ حَذِرُونَ﴾^(٢). (٢٥٢/١١)
- ٥٥٨٩٠ - عن يونس بن إسحاق^(٣)، عن أبيه، قال: سمعت الأسود بن يزيد النخعي يقرأ هذا الحرف: ﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ حَذِرُونَ﴾^(٤) [٤٧٩٦]. (ز)
- ٥٥٨٩١ - عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرؤها: ﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ حَذِرُونَ﴾^(٥). (٢٥٣/١١)

❁ تفسير الآية:

- ٥٥٨٩٢ - عن عبد الله بن مسعود، ﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ حَذِرُونَ﴾، قال: مُؤدُونٌ مُقوونٌ في السلاح والكراع^(٦). (٢٥٣/١١)
- ٥٥٨٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - أنه قرأ: ﴿وَلِنَا لَجِيْعٌ

[٤٧٩٦] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿حَذِرُونَ﴾؛ فقرأها بعضهم بإثبات الألف، بمعنى: أنهم مُعدونٌ مُؤدُونٌ، ذوو أداة وقوة وسلاح. وقرأها البعض بغير الألف، هكذا (حَذِرُونَ)، جمع حَذِرٌ، وهو المطبوع على الحَذِرِ. وبيّن ابن جرير (٥٧٧/١٧) أنّ كلتا القراءتين صواب؛ لاستفاضتهما لدى القراء، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى، فأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيه».

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان، وقرأ بقية العشرة: ﴿حَذِرُونَ﴾ بإسقاط الألف. انظر: النشر ٣٣٥/٢، والإتحاف ص ٤٢١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٣) كذا في المطبوع، والصحيح: يونس بن أبي إسحاق، كما في الأثر الذي قبله.
- (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٤/٢. كذا ضبطت محققته القراءة ﴿حَذِرُونَ﴾ بإسقاط الألف، وضبطت الرواية السابقة بإثبات الألف ﴿حَذِرُونَ﴾.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَدَّثَنَا، قال: مُؤَدُونُ مُقْوُونٍ^(١). (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله:

﴿وَلَيْتَ لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾، ما الحاذرون؟ قال: التَّامُونَ السلاح، قال فيه النجاشي:

لعمر أبي أنالٍ حيث أمسى لقد نادت به أبناء بكر

حنيفة في كتائب حاذرات يقودهم أبو شبل هزبر^(٢).

(٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٥ - عن الأسود بن يزيد النخعي - من طريق أبي إسحاق - أنه كان يقرؤها:

﴿وَلَيْتَ لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾، قال: مُؤَدُونُ مُقْوُونٍ^(٣). (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٦ - عن الأسود بن يزيد النخعي أنه كان يقرأ: ﴿وَلَيْتَ لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾، يقول:

وأدُون مستعدون^(٤). (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٧ - عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ: ﴿وَلَيْتَ لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾، يقول: مؤدُون في

السلاح^(٥). (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاجِم، ﴿وَلَيْتَ لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾: يعني: شاكين في

السلاح^(٦). (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق أبي العرجاء - أنه كان يقرأ: ﴿وَلَيْتَ

لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾، يقول: مؤدون^(٧). (ز)

٥٥٩٠٠ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - قال: كان مع فرعون ستمائة

ألف حصان أدهم، سوى ألوان الخيل^(٨). (ز)

٥٥٩٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَيْتَ لَجِيعُ حَدْرُونَ﴾،

يقول: حَدْرُونَ. قال: جمعنا أمرنا^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٣. وعزه السيوطي إلى الفريابي،

وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ٥٠٤/٢ بلفظ: مقوون.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧. (٨) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧.

٥٥٩٠٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلِنَّا لَجَيْعٌ حَادِرُونَ﴾، قال: مُؤَدُّون مُعِدُّون في السلاح والكراع^(١). (ز)

٥٥٩٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿وَلِنَّا لَجَيْعٌ حَادِرُونَ﴾ علينا السلاح^(٢). (ز)

٥٥٩٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلِنَّا لَجَيْعٌ حَادِرُونَ﴾ مُتَسَلِّحُونَ... وسمعت بعضهم يقول: ﴿حَادِرُونَ﴾ في القوة والسلاح^(٣). (ز)

﴿فَأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ جَنَّتِ وَعِوُونَ﴾

٥٥٩٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ جَنَّتِ وَعِوُونَ﴾ ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَابِرَ كَثِيرٍ﴾، قال: كانوا في ذلك في الدنيا، فأخرجهم الله من ذلك، وأورثها بني إسرائيل^(٤). (٢٥٤/١١)

٥٥٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْتَهُمْ﴾ من مصر، ﴿مِنْ جَنَّتِ﴾ يعني: البساتين، ﴿وَعِوُونَ﴾ يعني: أنهار جارية^(٥). (ز)

﴿وَكُنُوزٍ﴾

٥٥٩٠٧ - قال مجاهد بن جبر: سَمَّاهَا: كُنُوزًا؛ لأنه لم يُعْطِ حَقَّ الله منها، وما لم يُعْطِ حَقَّ الله منه فهو كنز، وإن كان ظاهرًا^(٦). (ز)

٥٥٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَكُنُوزٍ﴾، يعني: الأموال الظاهرة من الذهب والفضة، وإنما سُمِّي: كنزًا؛ لأنه لم يعط حق الله ﷻ منه، وكل ما لم يعط حق الله تعالى منه فهو كنز، وإن كان ظاهرًا^(٧). (ز)

٥٥٩٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكُنُوزٍ﴾، أي: وأموال^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٤/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٦٥/٧، وتفسير البغوي ١١٤/٦. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٥/٢.

﴿وَمَقَابِرِ كَبِيرٍ﴾

- ٥٥٩١٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَقَابِرِ كَبِيرٍ﴾، قال: المناير^(١). (٢٥٤/١١).
- ٥٥٩١١ - وعن سعيد بن جبير =
- ٥٥٩١٢ - ومجاهد بن جبر، مثل ذلك^(٢). (ز)
- ٥٥٩١٣ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَمَقَابِرِ كَبِيرٍ﴾، أي: في الدنيا^(٣). (ز)
- ٥٥٩١٤ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَمَقَابِرِ كَبِيرٍ﴾، يعني: مَسْكِنًا حَسَنًا^(٤). (ز)
- ٥٥٩١٥ - عن عَقْبِيل - من طريق ابن لهيعة - قال: سمعت: أَنَّ المَقَامِ الكَرِيمِ: الفَيُومِ^(٥). (ز)
- ٥٥٩١٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿وَمَقَابِرِ كَبِيرٍ﴾، يعني: المساكن الحسان^(٦). (ز)
- ٥٥٩١٧ - قال يحيى بن سَلَامٍ: ﴿وَمَقَابِرِ كَبِيرٍ﴾، أي: منزل حسن^(٧). (ز)

﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

- ٥٥٩١٨ - قال يحيى بن سَلَامٍ: قال: ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: كذلك كان الخبر. في تفسير الحسن [البصري]. وقال بعضهم: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: هكذا، ثم انقطع الكلام، ثم قال: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ رجعوا إلى مصر بعدما أهلك الله فرعون وقومه، في تفسير الحسن^(٨). (ز)

- ٥٥٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر، وما كانوا فيه من الخير، ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وذلك أَنَّ الله ﷻ رَدَّ بني إسرائيل

(٢) تفسير البغوي ١١٤/٦.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٥٠٥/٢.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٥٠٥/٢.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ١٥٢/٢ (٣١٠).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٥/٢، وأخرجه أبو عمرو الداني في المكفَى ص ١٥٠ (٢١) من طريق أحمد.

(٨) علَّقه يحيى بن سلام ٥٠٥/٢.

بعدهما أغرق فرعون وقومه إلى مصر ^(١) [٤٧٩٧]. (ز)

٥٥٩٢٠ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد - ﴿كَذَلِكَ﴾: أي: [هكذا] كان الخبر ^(٢). (ز)

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾

✽ قراءات:

٥٥٩٢١ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (وَآتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ) ^(٣). (ز)

٥٥٩٢٢ - عن **عاصم بن أبي النجود** أنه قرأ: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ مهموزة، مقطوعة الألف ^(٤). (٢٥٤/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٥٩٢٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾، قال: خرج موسى ليلاً، فكسف القمر ليلاً، وأظلمت الأرض، فقال أصحابه: إن يوسف كان أخبرنا أنا سننجد من فرعون، وأخذ علينا العهد لنخرجنَّ بعظامه معنا. فخرج موسى من ليلته يسأل عن قبره، فوجد عجوزاً بيتها على قبره، فأخرجته له بحكميها، فكان حكمها أن قالت له: احملني، فأخرجني معك. فجعل عظام يوسف في كسائه، ثم حمل العجوز على كسائه، فجعله على رقبته، وخيل فرعون في ملء أعتها حُضراً ^(٥)

[٤٧٩٧] قال ابن عطية (٥٨٤/٦): «تورث بني إسرائيل يحتمل مقصدين: أحدهما: أنه تعالى ورَّثهم هذه الضفة من أرض الشام. والآخر: أنه ورَّثهم مصر، ولكن بعد مدة طويلة من الدهر. قاله الحسن. على أن التواريخ لم تتضمن ملك بني إسرائيل في مصر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٣.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص ١٥٠ (٢١). وينظر أثر ابن سلام السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٦/١.

وهي قراءة شاذة.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٥) حُضراً: تعدو عذراً. لسان العرب (حضر).

في أعينهم ولا تبرح؛ حُبِسَتْ عن موسى وأصحابه حتى تَوَارَوْا^(١). (٢٥٥/١١)

٥٥٩٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَتَبَوْهُمْ مُشْرِقِينَ﴾،

قال: أتبعهم فرعون وجنوده حين أشرقت الشمس^(٢). (٢٥٤/١١)

٥٥٩٢٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: لقد ذُكِرَ

لي: أنَّ فرعون خرج في طلب موسى على ستمائة ألف من الخيل دُهِمَ، كلها وُزُقَ^(٣)

حصان، سوى ما كان في جنده من سائر الخيل. قال: فخرجوا في طلب موسى كما

قال الله: ﴿فَأَتَبَوْهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ عند طلوع الشمس^(٤). (ز)

٥٥٩٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿فَأَتَبَوْهُمْ﴾ يقول: فاتبعهم فرعون

وقومه ﴿مُشْرِقِينَ﴾ يعني: ضُحَى^(٥). (ز)

٥٥٩٢٧ - قال يحيى بن سلام: رجع إلى أول القصة ﴿فَأَخْرَجْنَهُمْ مِنْ جَنَّتِي وَطَيْبُونِ﴾

حيث اتبعوا بني إسرائيل صبيحة الليلة التي سروا فيها حين أشرقت الشمس^(٦). (ز)

﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ ﴿١١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهِينُ ﴿١٢﴾﴾

٥٥٩٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: لَمَّا انتهى موسى

إلى البحر، وهاجت الرياح العاصف، فنظر أصحاب موسى خلفهم إلى الريح، وإلى

البحر أمامهم؛ قالوا: يا موسى، ﴿إِنَّا لَمَذْكُونٌ ﴿١١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهِينُ ﴿١٢﴾﴾. (ز)

٥٥٩٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كانت سيما خيل فرعون

الْحَرَقَ الْبَيْضَ فِي أَضْدَاغِهَا، وكانت جَرِيدَتَهُ^(٨) مائة ألف حصان^(٩). (٢٥١/١١)

٥٥٩٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان طلائع فرعون

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٣/٢ من طريق ابن مجاهد مختصراً، وابن جرير ٥٧٩/١٧، ومن طريق ابن

جرير أيضاً مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٧٦٨/٨ - ٢٧٦٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد،

وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٠/٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٥٠٥/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) وُزُقَ: سَوَادٌ فِي غُبْرَةٍ. وقيل: سَوَادٌ وَيَبَاضٌ. اللسان (ورق).

(٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٧٦/٦١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٦/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٥/٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٧.

(٨) الخيل الجَرِيدَةُ: التي لا رُجَالَةَ فِيهَا. اللسان (جرد).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٩/٨.

الذين بعثهم في أثرهم ستمائة ألف، ليس فيهم أحدٌ إلا على بهيم^(١). (٢٥١/١١)

٥٥٩٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير -: ﴿فَلَمَّا تَرَكَ الْجَمْعَانِ وَتَقَارَبَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿إِنَّا لَمَذْرُؤُونَ﴾ فافعل ما أمرك به ربُّك، فإنه لم يكذب ولم تكذب. قال: وعدني ربي إذا انتهيت إلى البحر أن ينفرق اثني عشر فرقة حتى أجوزَه^(٢). (ز)

٥٥٩٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: أسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برهح دواب فرعون، فقالوا: يا موسى، ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَيَنْ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا﴾، هذا البحر أماننا، وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه. قال: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]. (٢٦٠/١١)

٥٥٩٣٣ - عن **عبد الله بن شداد بن الهاد** - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: لقد ذُكر لي: أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفاً من دُهم الخيل، سوى ما في جنده من شبيّة الخيل^(٤)، وخرج موسى حتى إذا قابله البحر ولم يكن عنه مُنصَرَفٌ؛ طلع فرعون في جنده من خلفهم، ﴿فَلَمَّا تَرَكَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْرُؤُونَ﴾ ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ أي: للنجاة، وقد وعدني ذلك، ولا خُلف لموعوده^(٥). (ز)

٥٥٩٣٤ - عن **خُلَيْد بن عبد الله العَصْرِي** - من طريق قتادة -: أن مؤمن آل فرعون كان أمام القوم قال: يا نبي الله، أين أمرت؟ قال: أمامك. قال: وهل أمامي إلا البحر؟! قال: والله ما كذبت ولا كُذِبت. ثم سار ساعة، فقال مثل ذلك، فردّ عليه موسى مثل ذلك، قال موسى، وكان أعلم القوم بالله: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٦). (٢٥٥، ٢٥٤/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٩/٨.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٣ - ٥٣٤، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/١ - ٦٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٤، وابن أبي حاتم ٢٧٧١/٨ - ٢٧٧٣.

(٤) شبيّة الخيل: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، وأصله من الوشي. اللسان (شبه).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٩٥ - ٤٩٦ (٢٤٦) - وابن جرير ٥٨١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٦٩/٨، ٢٧٧١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٠/٨.

٥٥٩٣٥ - عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لعبد الرحمن [بن آدم البصري] ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾، قال: تشاءموا بموسى، وقالوا: ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]. (١)

٥٥٩٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّ مؤمن آل فرعون كان بين يدي نبي الله موسى يومئذ يسير، ويقول: أين أميرت، يا نبي الله؟ فيقول له موسى: أمامك. فيقول له المؤمن: وهل أمامي إلا البحر؟! والله، ما كذبت ولا كُذبت. ثم يسير ساعة، ثم يلتفت فيقول: أين أميرت، يا نبي الله؟ فيقول: أمامك. فيقول: وهل أمامي إلا البحر؟! فقال: والله، ما كذبتُ ولا كُذبتُ. ثم يسير ساعة، ثم يلتفت، فيقول: أين أميرت، يا نبي الله؟ فيقول: أمامك. يقول: وهل أمامي إلا البحر؟! والله، ما كذبت ولا كُذبت. حتى دخلوا البحر (٢). (ز)

٥٥٩٣٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد رمقهم؛ قالوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾. قالوا: يا موسى، ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ كانوا يذبون أبناءنا، ويستحيون نساءنا، ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا، ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ البحر من بين أيدينا، وفرعون من خلفنا. ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ يقول: سيكفيني. وقال: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]. (٣). (ز)

٥٥٩٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ يعني: جَمَعَ موسى ﷺ، وجمَعَ فرعون، فعابن بعضهم بعضاً؛ ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ هذا فرعون وقومه لحقونا من ورائنا، وهذا البحر أمامنا قد غشيننا، ولا منقذ لنا منه. ﴿قَالَ مُوسَى ﷺ: كَلَّا﴾ لا يُدْرِكُونَا، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الطريق. وذلك أن جبريل ﷺ حين أتاه فأمره بالمسير من مصر قال: موعد ما بيننا وبينك البحر. فعلم موسى ﷺ أن الله ﷻ سيجعل له مخرجاً، وذلك يوم الاثنين العاشر من المحرم (٤). (ز)

٥٥٩٣٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ جمع موسى وجمع فرعون؛ ﴿قَالَ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٧٠/٨ (١٥٦٥٩).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٧ - ٥٨٢، وابن أبي حاتم ٢٧٦٩/٨ واللفظ له.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٦/٣.

أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُذَكَّرُونَ ﴿١١﴾ قَالَ ﴿مُوسَىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ الطريق (١). (ز)

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾

٥٥٩٤٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق عمرو بن ميمون -: أن موسى حين أسرى ببني إسرائيل بلغ فرعون، فأمر بشاة، فذبحها، ثم قال: لا يُفْرغ من سلخها حتى يجتمع إليّ ستمائة ألفٍ من القبط. فانطلق موسى حتى انتهى إلى البحر، فقال له: انفرق. فقال له البحر: لقد استكبرت، يا موسى، وهل انفردت لأحدٍ من ولد آدم؟! ومع موسى رجلٌ على حصانٍ له، فقال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه؛ هذا البحر. فاقتحم فرسه، فسيح به، ثم خرج، فقال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه. قال: والله، ما كذبت ولا كُذبت. ثم اقتحم الثانية، فسيح، ثم خرج، ثم قال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه. فأوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فضربه موسى بعصاه، فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقاً، لكل سبط طريقٌ، يتراءون، فلما خرج أصحاب موسى وتأم أصحاب فرعون التقى البحر عليهم، فأغرقهم، فما رُئي سواذٌ أكثر من يومئذ (٢). (٢٦٢/١١)

٥٥٩٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. وأوحى إلى البحر: أن اسمع لموسى وأطع إذا ضربك. فبات البحر له أنفكلاً - يعني: رعدة -، لا يدري من أيّ جوانبه يضربه، فقال يوشع لموسى: بماذا أمرت؟ قال: أمرت أن اضرب البحر. قال: فاضربه. فاضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقاً، كل طريقٍ كالطود العظيم، فكان لكل سبطٍ منهم طريقٌ يأخذون فيه، فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا. فقالوا لموسى: إن أصحابنا لا نراهم. قال: سيروا، فإنهم على طريقٍ مثل طريقكم. قالوا: لن نرضى حتى نراهم. قال موسى: اللهم، أعني على أخلاقهم السيئة. فأوحى الله إليه أن قل بعصاك هكذا؛ وأوماً بيده يديها على البحر، قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا، فصار فيها

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٥/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٤/٨ - ٢٧٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

كُوَي^(١)، ينظر بعضهم إلى بعض، فساروا حتى خرجوا من البحر^(٢). (٢٦٠/١١)

٥٥٩٤٢ - عن أبي مسعود الجريري، عن أبي السليل، عن قيس بن عباد، قال: وكان من أكثر الناس، أو أحدث الناس، عن بني إسرائيل. قال: فحدثنا: أَنَّ الشَّرْذَمَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فِرْعَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ. قال: وكان مقدمة فرعون سبعمائة ألف، كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة، وفي يده حرب، وهو خلفهم في الدهم. فلما انتهى موسى ببني إسرائيل إلى البحر قالت بنو إسرائيل: يا موسى، أين ما وعدتنا؟ هذا البحر بين أيدينا، وهذا فرعون وجنوده قد دهمننا من خلفنا، فقال موسى للبحر: انفلق، أبا خالد. قال: لا، لن أنفلق لك، يا موسى، أنا أقدم منك خَلْقًا. قال: فنودي: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾. فضربه، فانفلق البحر، وكانوا اثني عشر سبطًا - قال الجريري: فأحسبه قال: إنه كان لكل سبط طريق - قال: فلما انتهى أول جنود فرعون إلى البحر هابت الخيل اللهب. قال: ومثل لحصان منها فرس وديق، فوجد ريحها، فاشتد، فاتبعه الخيل. قال: فلما تنام آخر جنود فرعون في البحر، وخرج آخر بني إسرائيل، أمر البحر، فانصفق عليهم، فقالت بنو إسرائيل: ما مات فرعون، وما كان ليموت أبدًا. فسمع الله تكذيبهم نبيهم ﷺ، قال: فرمى به على الساحل، كأنه ثور أحمر، يترأءه بنو إسرائيل^(٣). (ز) (٢٥٧/١١)

٥٥٩٤٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: لقد ذكر لي: أَنَّ فِرْعَوْنَ خَرَجَ فِي طَلْبِ مُوسَى ﷺ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ ذُهُمِ الْخَيْلِ، سَوَى مَا فِي جَنْدِهِ مِنْ شِبْهِ الْخَيْلِ. =

٥٥٩٤٤ - قال ابن إسحاق: وخرج موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر لم يكن له عنه مُنْصَرَفٌ؛ طلع فرعون في جنوده من خلفهم، ﴿فَلَمَّا تَرَاكَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ﴿١١﴾﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَزِيدُنِي لِلنَّجَاةِ، قد وعدني ذلك، ولا خُلف لموعوده. فأوحى الله ﷻ - فيما ذكر لي - إلى البحر: إذا ضربك موسى بالعصاة فانفلق. قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضًا فرقًا من الله ﷻ، وانتظار ما أمر به، وأوحى الله ﷻ إلى موسى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾. فضربه بها، وفيها

(١) كُوَي: جمع كُوَيْ: وهي الخَرْقُ في الحائط، والثَّقْبُ في البيت ونحوه. اللسان (كوي).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/١ - ٦٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٤، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥،

٢٧٧٢/٨ مختصرًا من طريق سعيد بن جبير.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٧٢/٨ - ٢٧٧٣ مختصرًا.

سلطان الله ﷻ الذي أعطاه، ﴿فَأَنفَلَقَ فَمَا كَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ عن يَبَسٍ من الأرض. يقول الله ﷻ لموسى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧]. فلما شق له البحر عن طريق قاعه يَبَسٌ، تلا موسى ببني إسرائيل، فاتبعه فرعون وجنوده^(١). (ز)

٥٥٩٤٥ - عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: إن موسى لَمَّا انتهى إلى البحر قال: يا مَنْ كان قبل كل شيء، والمُكُونُ لكل شيء، والكائن بعد كل شيء، اجعل لنا مخرجًا. فأوحى الله إليه: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(٢). (٢٥٧/١١)

٥٥٩٤٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ =

٥٥٩٤٧ - وأبي بكر بن عبد الله، وغيرهما - من طريق حجاج - قالوا: لَمَّا انتهى موسى إلى البحر، وهاجت الرياح، والبحر يرمي بتياره، ويموج مثل الجبال، وقد أوحى الله إلى البحر: أن لا ينفلق حتى يضربه موسى بالعصا. فقال له يوشع: يا كليم الله، أين أمِرت؟ قال: ههنا. قال: فجاز البحر ما يوارى حافره الماء، فذهب القوم يصنعون مثل ذلك، فلم يقدروا، وقال له الذي يكتم إيمانه: يا كليم الله، أين أمِرت؟ قال: ههنا، فكبح فرسه بلجامه حتى طار الرَبْدُ من شدقيه، ثم قحمه البحر، فأرْسَبَ في الماء، فأوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فضرب بعصاه موسى البحر، فانفلق، فإذا الرجل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لِيُذُهُ^(٣)(٤). (ز)

٥٥٩٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فلَمَّا صار موسى إلى البحر أوحى الله ﷻ إليه، ﴿فَأَوْحَيْتَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾، فجاءه جبريل ﷺ، فقال: اضرب بعصاك البحر. فضربه بعصاه في أربع ساعات من النهار، ﴿فَأَنفَلَقَ﴾ البحر، فانشق الماء اثني عشر طريقًا يابَسًا، كل طريق طوله فرسخان، وعرضه فرسخان، وقام الماء؛ عن يمين الماء، وعن يساره، كالجبل العظيم، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَمَا كَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾^(٥). (ز)

٥٥٩٤٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: أوحى الله - فيما ذُكِرَ -

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٩٥ - ٤٩٦ (٢٤٦) ..

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٣) اللبد: ما يُفْرَشُ على ظهر الدابة. اللسان (لبد).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٧.

إلى البحر: إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له. قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضاً فرقاً من الله، وانتظار أمره، وأوحى الله إلى موسى: أن أضرب بعصاك البحر. فضربه بها، وفيها سلطان الله الذي أعطاه، فانفلق^(١). (ز)

٥٥٩٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ جاءه جبريل على فرس، فأمره أن يضرب البحر بعصاه، فضربه موسى بعصاه، ﴿فَانْفَلَقَ﴾ البحر^(٢) [٤٧٩٨]. (ز)

﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [١٣]

٥٥٩٥١ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿كَالطَّوْدِ﴾، قال: كالجبل^(٣). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿كَالطَّوْدِ﴾، قال: كالجبل^(٤). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٥٣ - عن ابن عباس^(٥) - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، قال: فضرب، فصار اثني عشر طريقاً، وكانوا اثني عشر سبط، لكل سبط طريق^(٦). (ز)

٥٥٩٥٤ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاک بن مزاحم يقول في قوله: ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، قال: كالجبل العظيم^(٧). (ز)

٥٥٩٥٥ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق أبي إسحاق الهمداني - في

[٤٧٩٨] ذكر ابن عطية (٤٨٧/٦) أن النقاش قال: البحر الذي انفلق لموسى نهر النيل. وانتقله بقوله: «وهذا مردود».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٧.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/١٧ - ٥٨٥، وابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨. وعلقه البخاري ١٧٨٦/٤. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٩٧/٨: «وقع هذا لأبي ذر منسوباً إلى ابن عباس، ولغيره منسوباً إلى مجاهد، والأول أظهر، ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وزاد: على نشر من الأرض».

(٤) لعله: قيس بن عباد، المتقدم تفسيره في الآية السابقة.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨.

قوله ﷺ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾: مثل النخلة، لا يتحرك، فسار موسى ومن معه، واتبعهم فرعون في طريقهم حتى أنهم تتأموا فيه أطبقت عليهم، فلذلك قال: ﴿وَأَعْرَفْنَا مَا عَالَمٌ فِرْعَوْنٌ وَأَتَتْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]. (١) (ز)

٥٥٩٥٦ - عن قتادة بن دعامة، قال: الطود: الجبل. (٢) (٢٥٦/١١)

٥٥٩٥٧ - عن محمد بن كعب القرظي =

٥٥٩٥٨ - وعبد الله بن عبيد، مثل ذلك (٣) (ز)

٥٥٩٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، يقول: كالجبل العظيم، فدخل بنو إسرائيل، وكان في البحر اثنا عشر طريقاً، في كل طريق سبط، وكان الطريق كما إذا انفلقت الجدران، فقال كل سبط: قد قُتِل أصحابنا. فلما رأى ذلك موسى دعا الله ﷻ، فجعلها لهم قناطر^(٤)، كهيئة الطيقان، فنظر آخرهم إلى أولهم، حتى خرجوا جميعاً^(٥). (٢٤٦/١١)

٥٥٩٦٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: وأما ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾: الفسح العظيم بين الجبلين^(٦). (ز)

٥٥٩٦١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج =

٥٥٩٦٢ - وأبي بكر بن عبد الله، وغيرهما - من طريق حجاج - قالوا: انفلق البحر، فكان كل فِرْقٍ كالطود العظيم، اثنا عشر طريقاً، في كل طريق سبط، وكان بنو إسرائيل اثني عشر سبطاً، وكانت الطرق بجدران، فقال كل سبط: قد قُتِل أصحابنا. فلما رأى ذلك موسى دعا الله، فجعلها لهم بقناطر كهيئة الطيقان، ينظر بعضهم إلى بعض، وعلى أرض يابسة، كأن الماء لم يُصَبها قط، حتى عبر^(٧). (ز)

٥٥٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷻ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، يعني: كالجبلين المقابلين، كل واحد منهما على الآخر، وفيهما كُؤى من طريق إلى طريق لينظر بعضهم إلى بعض إذا ساروا فيه؛ ليكون آنس لهم إذا نظر بعضهم إلى

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٨٠/٦١.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٥٠٦/٢، وابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨، ولعل المراد: عبد الله بن عبيد بن عمير.

(٤) قناطر: جمع قنطرة: الجسر يبنى بالأجر أو بالحجارة على الماء يُعَبَّرُ عليه. اللسان (قنطر).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٧ - ٥٨٤، وابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٤/٨. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/١٧.

بعض، فسلك كل سبط من بني إسرائيل في طريق لا يخالطهم أحد من غيرهم، وكانوا اثني عشر سببًا، فساروا في اثني عشر طريقًا، فقطعوا البحر، وهو نهر النيل بين أيلة ومصر، نصف النهار، في ست ساعات من النهار يوم الاثنين، وهو يوم العاشر من المحرم، فصام موسى ﷺ يوم العاشر شكرًا لله ﷻ حين أنجاه الله ﷻ، وأغرق عدوه فرعون، فمن ثم تصومه اليهود، وسار فرعون وقومه في تمام ثمانية ساعات، فلما توسطوا البحر تفرقت الطرُق عليهم، فأغرقهم الله ﷻ أجمعين، فذاك قوله تعالى: ﴿وَأَرْفَعْنَا نَمَ الْآخِرِينَ﴾^(١). (ز)

٥٥٩٦٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿كَانَ كُلِّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾: أي: كالجبل على نَسْز من الأرض. يقول ﷻ لموسى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِبِيَادِي فَأَمْهَيْتَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَمَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ١٧٧]. فلما أسفر له البحر عن طريق قائمة يبس سلك فيه موسى ببني إسرائيل، واتبه فرعون بجنوده^(٢). (ز)

٥٥٩٦٥ - قال يحيى بن سلام: أي: كالجبل العظيم، صار اثني عشر طريقًا، لكل سبط طريق، وصار ما بين كل طريقين منه مثل القناطر، ينظر بعضهم إلى بعض^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٥٥٩٦٦ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكُمُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهُنَّ مُوسَىٰ حِينَ انْفَلَقَ الْبَحْرُ؟». قلت: بلى. قال: «اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمَشْتَكَى، وَبِكَ الْمَسْتَغَاثُ، وَأَنْتَ الْمَسْتَعَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». قال ابن مسعود: فما تركهن منذ سمعتهنَّ من النبي ﷺ^(٤). (٢٥٧/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٤ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٦.

(٤) أخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر ص ٣٧ (١١)، والطبراني في الأوسط ٣/٣٥٦ - ٣٥٧ (٣٣٩٤). قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا وكيع، ولا عن وكيع إلا زكريا، تفرد به جعفر، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد». وقال البيهقي في الدعوات الكبير ١/٣٥٤ (٢٦٤): «تفرد به عبد الله بن نافع هذا، وليس بالقوي». وقال المنذري في الترغيب ٢/٣٨٥: «رواه الطبراني في الصغير، بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٨٣ (١٧٤٢٧): «رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه من لم أعرفهم».

٥٥٩٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق يوسف بن مهران - قال: كتب صاحبُ الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو؟ والثاني، والثالث، والرابع؟ وعن أكرم الخلق على الله، وأكرم الإماء على الله، وعن أربعة من الخلق لم يركضوا في رَجْم، وعن قبر سار بصاحبه، وعن المجرة، وعن القوس، وعن مكان طلعت فيه الشمسُ لم تطلع قبل ذلك ولا بعده. فلَمَّا قرأ معاوية الكتاب قال: أخزاه الله، وما علمي بما ههنا! فقيل له: اكتب إلى ابن عباس، فسَلَّهُ. فكتب إليه يسأله، فكتب إليه ابن عباس: إِنَّ أَفْضَلَ الْكَلَامِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، لَا يُقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِهَا، وَالتِّي تَلِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، وَالتِّي تَلِيهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ كَلِمَةُ الشُّكْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا اللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَاتِحَةُ الصَّلَوَاتِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَكْرَمُ إِمَاءِ اللَّهِ مَرْيَمُ، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحْمِ فَادَمَ، وَحَوَاءَ، وَالْكَبْشِ الَّذِي فَدَى بِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَصَا مُوسَى؛ حَيْثُ أَلْقَاهَا فَصَارَ ثَعْبَانًا مَبِينًا، وَأَمَّا الْقَبْرِ الَّذِي سَارَ بِصَاحِبِهِ فَالْحَوْتِ حِينَ التَّقَمَ يُونُسَ، وَأَمَّا الْمَجْرَةَ فَبَابِ السَّمَاءِ، وَأَمَّا الْقَوْسَ فَإِنَّهَا أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغُرُقِ بَعْدَ قَوْمِ نُوحَ، وَأَمَّا الْمَكَانَ الَّذِي طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فَالْمَكَانَ الَّذِي انْفَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا قرأ عليه الكتاب أرسل به إلى صاحب الروم، فقال: لقد علمتُ أَنَّ معاوية لم يكن له بهذا علم، وما أصاب هذا إلا رجلٌ من أهل بيت النبوة^(١). (٢٥٨/١١)

٥٥٩٦٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - قال: كان البحرُ ساكنًا لا يتحرك، فلَمَّا كان ليلةً ضربه موسى بالعصا صار يَمْدٌ وَيَجْزُرٌ^(٢). (٢٥٧/١١)

﴿وَأَرْزَأْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ﴾

٥٥٩٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَأَرْزَأْنَا﴾، قال: قَرَّبْنَا^(٣). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٧٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَأَرْزَأْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ﴾،

(١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٤٩/٦. وعزه السيوطي إلى أبي العباس محمد بن إسحاق السراج في تاريخه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧١/٨.

قال: هم قوم فرعون، قَرَّبهم الله حتى أغرقهم في البحر^(١). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٧١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: دنا فرعونُ وأصحابه - بعد ما قطع موسى ببني إسرائيل البحر - من البحر، فلمَّا نظر فرعون إلى البحر مُنْقَلِقًا قال: ألا ترون البحر فرق مني، قد تَفَتَّح لي حتى أدرك أعدائي، فأقتلهم. فذلك قول الله: ﴿وَأَزَلْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾، يقول: قَرَّبنا نَمَّ الْآخِرِينَ، هم آل فرعون. فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيله أن تقتحم، فنزل على ماذيانة، فشامت^(٢) الحُصْن ريح الماذيانة، فاقتحمت في إثرها، حتى إذا همَّ أَوْلهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر الله البحر أن يأخذهم، فالتطم عليهم، وتفرد جبريلُ بفرعون بِمَقْلَةٍ^(٣) مِنْ مَقْلٍ البحر، فجعل يدسها في فيه^(٤). (٢٤٦/١١)

٥٥٩٧٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه -: وأما ﴿وَأَزَلْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾: فقدَمنا إلى البحر آل فرعون^(٥). (ز)

٥٥٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَأَزَلْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾، يعني: هناك الآخِرِينَ، قربنا فرعون وجنوده في مسالك بني إسرائيل^(٦). (ز)

﴿وَأَيَّبْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٦﴾﴾

٥٥٩٧٤ - عن أبي الدرداء، قال: جعل النبي ﷺ يُصَفِّقُ بيديه، وَيَعْجَبُ مِنْ بني إسرائيل وَتَعَتَّتْهُمْ: «لَمَّا حَضَرُوا البحر وحضرهم عدوُّهم جاءوا موسى، فقالوا: قد حَضَرْنَا العدو، فماذا أَمِرْت؟ قال: أن أنزل ههنا؛ فَإِنَّمَا أن يفتح لي ربي ويهزمهم، وإما أن يَفْرِقَ لي هذا البحر. فانطلق نفرٌ منهم حتى وقعوا في البحر. قال ربك تعالى لموسى: أَنْ اضْرِبْ بعصاك البحر. فضربه، فَتَأَطَّطَ كما يَتَأَطَّطُ العرش، ثم ضربه الثانية، فمثل ذلك، ثم ضربه الثالثة، فانصدح، فقال: هذا عن غير سلطان موسى. فأجاز البحر، فلم يسمع بقومٍ أعظم ذنبًا ولا أسرع توبةً منهم^(٧). (٢٦٨/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٥٨٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٧٤/٨ من طريق سعيد بلفظ: وأدبنا فرعون وجنوده إلى البحر. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥٠٦/٢ بمثله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أي: شمت. اللسان (شمم). (٣) المَقْلُ: الحِصَا والتراب. التاج (مقل).

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٧ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٧٧٤/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٤/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٧/٣.

(٧) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق ١٢٦٤/٢ - ١٢٦٥ (٧٩٥).

٥٥٩٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر هو وأصحابه، وكان فرعون على فرس أدهم حصان، فلما هجم على البحر هاب الحصان أن يقتحم في البحر، فمثل له جبريل على فرس أنثى، فلما رآها الحصان اقتحم خلفها، وقيل لموسى: ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]. قال: طرقاً على حاله. ودخل فرعون وقومه في البحر، فلما دخل آخر قوم فرعون، وجاز آخر قوم موسى؛ أطبق البحر على فرعون وقومه، فأغرِقوا^(١). (٢٦٠/١١)

٥٥٩٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -: أن الله أوحى إلى موسى: أن أسر بعبادي. وكان بنو إسرائيل استعاروا من قوم فرعون حلياً وثياباً: أن لنا عيداً نخرج إليه. فخرج بهم موسى ليلاً، وهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف ونييف، فذلك قول فرعون: ﴿إِنَّ هَذِهِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون ومقدمته خمسمائة ألف، سوى الجنيين والقلب، فلما انتهى موسى إلى البحر أقبل يوشع بن نون على فرسه، فمشى على الماء، واقتحم غيره بخيولهم، فوثبوا في الماء، وخرج فرعون في طلبهم حين أصبح وبعد ما طلعت الشمس، فذلك قوله: ﴿فَأَتَّبَعَهُمْ مُّشْرِيقَ شَرْقِيقٍ﴾ [١٦] فلما تركه الجنان قال أصحاب مويح: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾. فدعا موسى ربه، فغشيتهم ضباباً حالت بينهم وبينه، وقيل له: اضرب بعصاك البحر. ففعل، ﴿فَأَنفَلَقَ فَمَا كَانَ كَلٌّ لِّفِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ يعني: الجبل، فانفلق منه اثنا عشر طريقاً، فقالوا: إنا نخاف أن توجل فيه الخيل. فدعا موسى ربه، فهبت عليهم الصبا، فجف، فقالوا: إنا نخاف أن يفرق منا ولا نشعر. فقال بعصاه، فنفب الماء، فجعل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر، وأقبل فرعون حتى انتهى إلى الموضع الذي عبر منه موسى، وطرقه على حالها، فقال له أدلاؤه: إن موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى - وهو قوله: ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] يعني: كما هو - فخذ ههنا حتى نلحقهم، وهو مسيرة ثلاثة أيام في البر. وكان فرعون يومئذ على حصان، فأقبل جبريل على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة، ففرقوا الناس، وتقدم جبريل، فسار بين يدي فرعون، وتبعه فرعون، وصاحت الملائكة في الناس: الحقوا الملك. حتى إذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم، فغرقوا،

= إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن رجاء الشيباني، قال عنه الذهبي في الميزان ٤٢١/٢ (٤٣١٠): «روى الكلثاني عن أبي حاتم أنه مجهول».

(١) أخرجه ابن جرير ١/٦٦٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

فسمع بنو إسرائيل وَجِبَةَ البحر حين التقى، فقالوا: ما هذا؟ قال موسى: غرق فرعون وأصحابه. فرجعوا ينظرون، فألقاهم البحر على الساحل^(١). (٢٦٥/١١ - ٢٦٧)

٥٥٩٧٧ - عن **عبد الله بن شداد بن الهاد**، قال: جاء موسى إلى فرعون وعليه جُبَّةٌ من صوفٍ، ومعه عصا، فضحك فرعون، فألقى عصاه، فانطلقت نحوه كأنها عنق بختي، فيها أمثال الرماح، تهتز، فجعل فرعون يتأخر وهو على سريره، فقال فرعون: خذها وأسلم. فعادت كما كانت، وعاد فرعون كافرًا، فأمر موسى أن يسير إلى البحر، فسار بهم في ستمائة ألف، فلما أتى البحر أمر البحر إذا ضربه موسى بعصاه أن ينفرج له، فضرب موسى بعصاه البحر، فانفلق منه اثنا عشر طريقًا، لكل سبيل منهم طريقٌ، وجعل لهم فيها أمثال الكَوَاتِ ينظر بعضهم إلى بعض. وأقبل فرعون في ثمانمائة ألف حتى أشرف على البحر، فلما رآه هابه، وهو على حصانٍ له، وعرض له ملكٌ وهو على فرس له أنثى، فلم يملك فرعون فرسه حتى أقحمه، وخرج آخر بني إسرائيل، وولج أصحاب فرعون، حتى إذا صاروا في البحر أمر البحر فأطبق عليهم، فغرق فرعون بأصحابه^(٢). (٢٥٩/١١)

٥٥٩٧٨ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: كان جبريل بين الناس؛ بين بني إسرائيل وبين آل فرعون، فجعل يقول لبني إسرائيل: ليلحق آخركم بأولكم. ويستقبل آل فرعون فيقول: رويدكم؛ ليلحقكم آخركم. فقالت بنو إسرائيل: ما رأينا سائقًا أحسن سياقًا من هذا. وقال آل فرعون: ما رأينا وازعًا^(٣) أحسن زعةً من هذا. فلما انتهى موسى وبني إسرائيل إلى البحر قال مؤمن آل فرعون: يا نبي الله، أين أمِرت؟ هذا البحر أمامك، وقد غشنا آل فرعون! فقال: أمرت بالبحر. فأقحم مؤمن آل فرعون فرسه، فردّه التيار، فجعل موسى لا يدري كيف يصنع، وكان الله قد أوحى إلى البحر: أن أطع موسى، وآية ذلك إذا ضربك بعصاه. فأوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فضربه، ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالظُّلُمِ الْعَظِيمِ﴾، فدخل بنو إسرائيل، واتبعهم آل فرعون، فلما خرج آخر بني إسرائيل ودخل آخر آل فرعون أطبق الله عليهم البحر^(٤). (٢٦٨/١١)

(١) أخرجه ابن عبد الحكم ص ٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/١ - ٦٥٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) الوازع: الذي يكف الناس ويمنعهم. النهاية (وزع).

(٤) أخرجه ابن عبد الحكم ص ٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٩٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَأَجْبَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾، قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ آخِرُ أَصْحَابِ مُوسَىٰ، وَدَخَلَ آخِرُ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ؛ تَغَطَّمَتْ^(١) الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ، فَأَغْرَقَهُمْ^(٢). (ز)

٥٥٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَأَجْبَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ مِنْ الْغُرُقِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا نَجَا، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ يعني: فرعون وقومه في تمام تسع ساعات من النهار، ثم أوحى الله ﷻ إلى البحر، فألقى فرعونَ على الساحل في ساعة، فتلك عشر ساعات، وبقي من النهار ساعتان^(٣). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾﴾

٥٥٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يقول: في هلاك فرعون وقومه لَعِبْرَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يقول: لم يكن أكثر أهل مصر مُصَدِّقِينَ بتوحيد الله ﷻ، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذِّبُوا في الدنيا، ولم يؤمن من أهل مصر غير أسيه امرأة فرعون، وحزقيل المؤمن من آل فرعون، وفيه الماشطة، ومريم ابنة ناموثية التي دُلَّت على عظام يوسف^(٤). (ز)

٥٥٩٨٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾: أي: عبرة وبينت أنك لم تكن كما كنت تقول لنفسك. وكان يُقال: لو لم يخرجك الله تعالى ببدنه حين أغرقه لَشَكَّ فيه بعضُ الناس^(٥). (ز)

٥٥٩٨٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ لعبرة لِمَنْ اعتبر، وحذر أن ينزل به ما نزل بهم. قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وهي مثل الأولى^(٦). (ز)

(١) الْغَطْمَةُ: اضطراب الأمواج. اللسان (غطمط).
 (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٦/٢ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٧٧٥/٨.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٧/٣.
 وقد ساق السيوطي هنا ٢٦٣/١١ - ٢٦٥ آثارًا في قصة حَمَلِ مُوسَى ﷺ لعظام يوسف ﷺ معهم.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٧/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٦٦/٧ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٦/٨.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٧/٢.

﴿وَلَا رَيْكَ لَوْ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

٥٥٩٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا رَيْكَ لَوْ الْعَزِيزُ﴾ في نعمته من أعدائه حين انتقم منهم، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين حين أنجاهم من العذاب. وكان موسى بمصر ثلاثين سنة، فلما قتل النفس خرج إلى مدين هارباً على رجله في الصيف بغير زاد، وكان راعياً عشر سنين، ثم بعثه الله رسولاً وهو ابن أربعين سنة، ثم دعا قومه ثلاثين سنة، ثم قطع البحر، فعاش خمسين سنة، فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة ﷺ، وكان دعا فرعون وقومه عشر سنين، فلما أبوا أرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل، وإلى آخر الآيات، ثم لبث فيهم عشرين سنة، كل ذلك ثلاثين سنة، فلم يؤمنوا، فأغرقهم الله أجمعين، فعاش موسى ﷺ عشرين ومائة سنة^(١). (ز)

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾

٥٥٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ على أهل مكة ﴿نَبَأَ﴾ يعني: حديث ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢). (ز)

٥٥٩٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ وأقرأ عليهم ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ خير إبراهيم^(٣). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَنَّا نَارًا﴾

٥٥٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَنَّا نَارًا﴾، قال: الصلاة لأصنامهم^(٤). (ز)

٥٥٩٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَنَنْظِلُ لَهَا عَنَّا نَارًا﴾، قال: عابدين^(٥). (٢٦٩/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٥٥٩٨٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿فَنظَلْ لَهَا عَنكِين﴾، أي: فَنَقِم لها عابدين^(١). (ز)
 ٥٥٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا تَبُدُّ أَسْنَانًا﴾ مِن ذهب، وفضة، وحديد، ونحاس، وخشب، ﴿فَنظَلْ لَهَا عَنكِين﴾ يقول: فَنَقِم عليها عاكفين. وهي اثنان وسبعون^(٢). (ز)
 ٥٥٩٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿فَنظَلْ لَهَا﴾ فنصير لها^(٣). (ز)

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ يَفْعَلُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٧﴾﴾

- ٥٥٩٩٢ - قال عبد الله بن عباس: يسمعون لكم^(٤). (ز)
 ٥٥٩٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾، قال: هل يسمعون أصواتكم^(٥). (٢٦٩/١١)
 ٥٥٩٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾، يقول: هل تجيبكم آلهتكم إذا دعوتهم^(٦). (٢٦٩/١١)
 ٥٥٩٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم عليه السلام: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ يقول: هل تُجيبكم الأصنامُ إذا دعوتهم، ﴿أَوْ يَفْعَلُونَكَ﴾ في شيء إذا عبدتموها، ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ يضرّونكم بشيء إن لم تعبدوها^(٧). (ز)
 ٥٥٩٩٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْ يَفْعَلُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ﴾، أي: هل يسمعون دعاءكم إذا دعوتهم لرجبة يُعْطونكموها، أو لضرأ يكشفونها عنكم، أي: أنها لا تسمع، ولا تنفع، ولا تُضُرُّ^(٨). (ز)

﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٦﴾﴾

- ٥٥٩٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ﴾

(١) علّقه يحيى بن سلام ٥٠٧/٢.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٨/٣.
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٧/٢.
 (٤) تفسير البغوي ١١٦/٦.
 (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٨/٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٥٠٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٨/٣.
 (٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٧/٢.

يَفْعَلُونَ ﴿٦٥﴾: يعني: على دين، وأنا مُتَّبِعُوهم على ذلك^(١). (ز)

٥٥٩٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: فَرَدُّوا على إبراهيم، ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ

يَفْعَلُونَ﴾، يعني: هكذا يعبدون الأصنام^(٢). (ز)

٥٥٩٩٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، فلم تكن لهم

حجة، فقالوا هذا القول، وليس لهم حُجَّةٌ^(٣). (ز)

﴿قَالَ أَفَرَيْبِتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٦٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْلَامُونَ ﴿٦٦﴾﴾

﴿فَأَنْتُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾

٥٦٠٠٠ - تفسير الحسن البصري: ﴿أَفَرَيْبِتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٦٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ

الْأَقْلَامُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَنْتُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، يقول: أنتم وأباؤكم عدوٌّ لي، إلا من

عبد رب العالمين من آباؤكم الأولين، فإنه ليس لي بعدوٌّ^(٤). (ز)

٥٦٠٠١ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: ما خلطوا بعبادتهم رب العالمين،

فإنهم عدوٌّ لي^(٥). (ز)

٥٦٠٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم: ﴿أَفَرَيْبِتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ من

الأصنام ﴿أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْلَامُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَنْتُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ أنا بريء مما تعبدون. ثم استثنى

إبراهيم ﷺ مما يعبدون رب العالمين ﷺ، وعبادتهم الله؛ لأنهم يعلمون أن الله

تعالى هو ربهم هو الذي خلقهم. قوله: ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ مما تعبدون، فإنني لا

أتبرأ منه، وإقرارهم بالله ﷻ أنه خلقهم، وهو ربهم، وهم عباده^(٦) [٤٧٩٩]. (ز)

[٤٧٩٩] قال ابن جرير (١٧/٥٩١) ردًا على سؤال مفاده: كيف يوصف الخشب والحديد

والنحاس بعداوة ابن آدم؟: «معنى ذلك: فإنهم عدوٌّ لي - لو عبدتهم - يوم القيامة، كما قال

- جل ثناؤه -: ﴿وَأَعْتَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيُكْفَرُوا لَكُمْ عِرًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبَادِيَتِهِمْ وَيُكْفُرُونَ

عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مریم: ٨١ - ٨٢].

وقال ابن عطية (٦/٤٨٩): «عَبَّرَ عن بغضته واطراحه لكل معبود سوى الله تعالى بالعداوة؛ إذ

هي تقتضي التفسير، وقيل: في الكلام قلب؛ لأن الأصنام لا تعادي، وإنما هو عاذاها».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٨.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٠٣ - عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ دَاوُدَ سَأَلَ رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ يُقَالُ: رَبُّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَاجْعَلْنِي رَابِعَهُمْ، حَتَّى يُقَالَ: رَبُّ دَاوُدَ. فَقَالَ: يَا دَاوُدَ، إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ ذَلِكَ؛ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَنْ يَمُدَّ لِي شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَتَرَنِي عَلَيْهِ، إِذْ يَقُولُ: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَتَشْرُونَ وَأَبَاؤَكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ»، يَا دَاوُدَ، وَأَمَّا إِسْحَاقُ فَإِنَّهُ جَادٌ بِنَفْسِهِ لِي فِي الذَّبْحِ، وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَإِنِّي ابْتَلَيْتَهُ ثَمَانِينَ سَنَةً فَلَمْ يُسَيِّئْ بِي الظَّنُّ سَاعَةً قَطُّ، فَلَنْ تَبْلُغَ ذَلِكَ، يَا دَاوُدَ»^(١). (ز)

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٦﴾﴾

٥٦٠٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾، قال: كان يُقال: إِنَّ أَوَّلَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ حِينَ خَلَقَهُ^(٢). (٢٦٩/١١)

٥٦٠٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر إبراهيم عليه السلام نِعَمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَالَى، فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾^(٣). (ز)

٥٦٠٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ الذي خلقني وهداني^(٤). (ز)

== وقال ابن كثير (١٠/٣٥١ - ٣٥٢): «أي: إن كانت هذه الأصنام شيئاً ولها تأثير فلتخلص إليّ بالمساءة، فإنني عدو لها، لا أباليها، ولا أفكر فيها. وهذا كما قال تعالى مُخْبِرًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عِشْرَ غَنَّةٍ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]. وقال هود عليه السلام: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جِيماً ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٩﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٤ - ٥٦].»

(١) أخرجه العجلي في الضعفاء الكبير ٩٣/٣ - ٩٤ (١٠٦٧) في ترجمة عبدالمؤمن بن عبد الله العبيسي، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٧/٦ - ١٧٨.
قال الألباني في الضعيفة ٨٢١/١٢ (٥٨٩٦): «منكر».
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٩/٨.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ (٧٨)

٥٦٠٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي﴾ إذا جعت، ﴿وَيَسْقِينِ﴾ إذا عطشت^(١). (ز)

﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠) ﴿وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي ثُمَّ يُجْبِينِ﴾ (٨١)

٥٦٠٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي﴾ في الدنيا، ﴿ثُمَّ يُجْبِينِ﴾ بعد الموت في الآخرة^(٢). (ز)

٥٦٠٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي ثُمَّ يُجْبِينِ﴾، يعني: البعث^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِي أَلْمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الذِّكْرِ﴾ (٨٢)

٥٦٠١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَلْمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الذِّكْرِ﴾، قال: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]، وقوله: ﴿بَلْ فَكَّرَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله لسارة: إنها أختي، حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها^(٤). (٢٦٩/١١)

٥٦٠١١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر -، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٦٠١٢ - عن الحسن البصري، نحو ذلك، وزاد: وقوله للكواكب: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦]^(٦). (ز)

٥٦٠١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَالَّذِي أَلْمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الذِّكْرِ﴾، قال: قال خليل الله ما تسمعون، ليس كما قال أهل الفري والكذب: فلان في النار، وفلان في الجنة^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٦٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٢ - ٥٩٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/١٧٠، وتفسير البغوي ٦/١١٨. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٠.

٥٦٠١٤ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَالَّذِي أَلْمَعَ﴾: يعني: أرجو ﴿أَنْ يَقْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب. يقول: أنا عبد الذي يفعل هذا بي، ولا أعبد غيره. وخطيئة إبراهيم ثلاث كذبات: حين قال عن سارة: هذه أختي، وحين قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وحين قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، إحداهن لنفسه، واثنان لله ﷻ ربه - تعالى ذكْرُه -، ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب^(١). (٤٨٠٠). (ز)

٥٦٠١٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِي أَلْمَعَ﴾ وهو طمع اليقين^(٢). (ز)

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾

٥٦٠١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحُكْم: العِلْم^(٣). (ز)

٥٦٠١٧ - قال عبد الله بن عباس: معرفة حدود الله، وأحكامه^(٤). (ز)

٥٦٠١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل -: الحُكْم: هو القرآن^(٥). (ز)

٥٦٠١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل بن مسلم - قوله: ﴿هَبْ

٤٨٠٠ قال ابن عطية (٦/٤٩٠ - ٤٩١): «قوله: ﴿خَطِيئَتِي﴾ ذهب فيه أكثر المفسرين إلى أنه أراد كذباته الثلاث: قوله: «هي أختي» في شأن سارة، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ﴾. وقالت فرقة: أراد به «الخطيئة» اسم الجنس، فدعا في كل أمره من غير تعيين». ثم ذهب إلى القول الثاني مستندًا إلى دلالة العقل، فقال: «وهذا أظهر عندي؛ لأن تلك الثلاث قد خرَّجها كثير من العلماء على المعارض وهي - وإن كانت كذبات بحكم قول النبي ﷺ: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات». وبحكم ما في حديث الشفاعة من قوله في شأن إبراهيم: «نفسى نفسى» وذكر كذباته - فهي في مصالح، وعون شرع وحق».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.

(٤) تفسير البغوي ١١٨/٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨، كما أورده والآثار السابقة والتالية في آيات أخرى تذكر الحكم كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَكَانَ الْعِلْمُ وَالشُّبُهَاتُ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَلَكُلٌّ وَالتَّوْبَةُ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقد لا يحتمل بعض هذه الآيات بعض هذه المعاني، والله أعلم.

لِي حُكْمًا، قال: الْحُكْمُ: اللَّبَّ^(١). (ز)

٥٦٠٢٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿هَبَّ لِي حُكْمًا﴾، قال:
الحُكْمُ: النبوة^(٢). (ز)

٥٦٠٢١ - قال محمد بن السائب الكلي: النبوة^(٣). (ز)

٥٦٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾، يعني: الفهم،
والعلم^(٤). (ز)

٥٦٠٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ ثبتني على
النبوة^(٥) [٤٨٠]. (ز)

﴿وَالْحَقِيقِي بِالصَّلَاحِينَ﴾ [٨٣]

٥٦٠٢٤ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَالْحَقِيقِي بِالصَّلَاحِينَ﴾: يعني: أهل
الجنة^(٦). (٢٦٩/١١)

٥٦٠٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَالْحَقِيقِي بِالصَّلَاحِينَ﴾، يعني:
الأنبياء ﷺ^(٧). (ز)

٥٦٠٢٦ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿وَالْحَقِيقِي
بِالصَّلَاحِينَ﴾، قال: مع الأنبياء والمؤمنين^(٨). (ز)

٥٦٠٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَالْحَقِيقِي بِالصَّلَاحِينَ﴾: أهل الجنة^(٩). (ز)

[٤٨٠] قال ابن عطية (٤٩١/٦): «دعاء إبراهيم في مثل هذا هو في معنى التثبيت والدوام».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٠/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٠/٧، وتفسير البغوي ١١٨/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣، وفي تفسير الثعلبي ١٧٠/٧، وتفسير البغوي ١١٨/٦ مثله منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾

٥٦٠٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، قال: اجتماع أهل الجمل على إبراهيم^(١). (٢٧٠/١١)

٥٦٠٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، قال: هو كقوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ١٢٢] وآتيناه أجره في الدنيا^(٢). (ز)

٥٦٠٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، قال: الشاء الحسن^(٣). (٢٧٠/١١)

٥٦٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، مثله^(٤). (ز)

٥٦٠٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، قال: ما أراد إلا الشاء الحسن. قال: فليس من أمة إلا هي تَوَدُّهُ^(٥). (ز)

٥٦٠٣٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي بكر - قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، وقوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧]، قال: إن الله فضله بالخلعة حين اتخذه خليلاً، فسأل الله، فقال: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ حتى لا تكذبني الأمم. فأعطاه الله ذلك، فإن اليهود آمنت بموسى وكفرت بعبسى، وإن النصرارى آمنت بعبسى وكفرت بمحمد ﷺ، وكلهم يتولى إبراهيم، قالت اليهود: هو خليل الله، وهو ميتاً. فقطع الله ولايتهم منه بعد ما أقروا له بالنبوة وآمنوا به، فقال: ﴿مَا كَانَ لِلْيَهُودِ يَدُومٌ وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ خَرِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ثم الحق ولايته بكم، فقال: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، فهذا أجره عجل له، وهي الحسنه، إذ يقول: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ١٢٢]، وهو اللسان الصدق الذي سأل ربه^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨ وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر.
 (٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.
 (٤) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ٣٠٤ (٨٠٩)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٣٥/٦.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/١٧.

٥٦٠٣٤ - عن ليث بن أبي سليم - من طريق حسين الجعفي - ﴿وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، قال: يؤمن بإبراهيم كلُّ مِلَّةٍ^(١). (٢٧٠/١١)

٥٦٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، يعني: ثناء حسناً، يُقال: من بعدي في الناس. فأعطاه الله ﷻ ذلك، فكل أهل دين يقولون: إبراهيم ﷺ. ويُسَمَّى عليه^(٢). (ز)

٥٦٠٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ قال: اللسان الصدق: الذكر الصدق، والثناء الصالح، والذكر الصالح، ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ من الناس من الأمم^(٣). (ز)

٥٦٠٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ في الآخرة، فليس من أهل دين إلا وهم يتولونه ويحبونه، وهي مثل قوله: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]، أي: أبقينا عليه في الآخرين الثناء الحسن^(٤). (٤٨٠٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٣٨ - عن سمرة بن جندب - من طريق الحسن البصري - قال: قال رسول الله: «إذا توضأ العبدُ لصلاة مكتوبة، فأصبح الوضوء، ثم خرج من باب داره يريد المسجد، فقال حين يخرج: باسم الله ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُهْدِينِ﴾. هداه الله للصواب - ولفظ ابن مردويه: لصواب الأعمال -، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾. أطعمه الله من طعام الجنة، وسقاه من شراب الجنة، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. شفاه الله، وجعل مرضه كفارة لذنوبه، ﴿وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي ثُمَّ يُجْبِينِ﴾. أحياه الله حياة السعداء، وأماته ميتة الشهداء،

٤٨٠٧ قال ابنُ عطية (٦/٤٩١ بتصرف): «لسان الصدق في الآخرين: هو الثناء، وتخليد المكانة بإجماع من المفسرين. وكذلك أجاب الله دعوته، فكل ملة تتمسك به وتعظمه، وهو على الحنيفية التي جاء بها محمد ﷺ. قال مكِّي: وقيل: معنى سؤاله: أن يكون من ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق، فأجبت الدعوة في محمد ﷺ. وهذا معنى حسن، إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكُّم في اللفظ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨ من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

﴿وَالَّذِي أَلَمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾. غفر الله له خطاياه كلها، وإن كانت أكثر من زبد البحر، ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقِ بِالصَّالِحِينَ﴾. وهب الله له حكمًا، والحقه بصالح من مضى، وصالح من بقي، ﴿وَلَجَلَّ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾. كتب في ورقة بيضاء: إِنَّ فلان بن فلان من الصادقين. ثم يوفقه الله بعد ذلك للصدق، ﴿وَلَجَلَّيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾. جعل الله له القصور والمنازل في الجنة. وكان الحسن يزيد فيه: «واغفر لوالدي كما ربباني صغيرًا»^(١). (٢٧٠/١١)

٥٦٠٣٩ - عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، إن ابن جَدعان كان يَقْرِي الضيف، وَيَصِل الرحم، ويفعل ويفعل، أينفعه ذلك؟ قال: «لا، إنَّه لم يقل يومًا: رَبِّ، اغفر لي خطيئتي يوم الدين»^(٢). (٢٧١/١١)

٥٦٠٤٠ - عن الهيثم بن عبيد الصيد، عن أبيه، قال: قلتُ لزُيْد بن أسلم: الرجل يعمل بشيء من الخير، فيسمع الذاكر له، فيسره، هل يُحِبُّ ذلك شيئًا من عمله؟ قال: لا، ومن ذا الذي يُحِبُّ أن يكون له لسان سوء!؟ حتى إنَّ إبراهيم خليل الرحمن قال: ﴿وَلَجَلَّ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَلَجَلَّيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾

٥٦٠٤١ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ثم قال: ﴿وَلَجَلَّيْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾، يقول: اجعلني ممن يرث الجنة^(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢/٢٠٥ - ٢٠٦ (٢٧٦) في ترجمة بكر بن شهاب، والسبكي في معجم الشيوخ ص ٦٣٠ - ٦٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الذكر، وابن مردويه.
قال ابن عدي: «وبكبر بن شهاب هذا هو قليل الرواية، ولم أجد في المتقدمين فيه كلام، ومقدار ما يرويه فيه نظر، وله غير ما ذكرت، ولم أجد له أنكر من الذي ذكرته». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٢٥١ (٥٢٣٠): «وبكبر هذا لم أر للمتقدمين فيه كلامًا، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٥٠: «هو موضوع». وقال السبكي: «هذا الحديث لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة، وأبو شيبة لم يذكره الحاكم في كتابه الأسامي والكنى». وقال ابن الكفائي في تنزيه الشريعة ٢/١١٨ (١١٤): «وفيه سلم بن سالم البلخي».
(٢) أخرجه مسلم ١/١٩٦ (٢١٤)، وابن جرير ٢/٥٦٦، والشعبي ٧/١٧٠، والواحدي في الوسيط ٣/٣٥٦، والبغوي ٦/١١٨.
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٤٣١ - ٤٣٢ (١٥) -
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

٥٦٠٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَأَجْعَلِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّبِيِّ﴾، وهو اسم من أسماء الجنة^(١). (ز)

﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ﴾

٥٦٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ﴾، قال: ائتمن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك، يعني: بتوبة الإسلام^(٢). (٢٧١/١١)

٥٦٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ﴾، يعني: من المشركين^(٣). (ز)

٥٦٠٤٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ﴾، قال إبراهيم هذا في حياة أبيه، وكان في طمَع في أن يؤمن، فلمَّا مات تبين له أنه من أهل النار، فلم يدع له^(٤). (ز)

﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

٥٦٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾، قال: دُكر لنا: أن نبي الله ﷺ قال: «لَيَحْيِيَنَّ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آخِذًا بِيَدِ أَبِي لَهُ مُشْرِكٌ حَتَّى يَقْطَعَهُ النَّارَ، وَيَرْجُو أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، فَيُنَادِيهِ مَنَادٌ: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُشْرِكٌ. فَيَقُولُ: رَبِّ، أَبِي، وَكُتِبَ لِيَ الْآخِزْنِي. قَالَ: فَمَا يَزَالُ مُتَشَبِّهًا بِهِ حَتَّى يُحَوِّلَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ سَيْثَةٍ، وَرِيحٍ مَتْنَةٍ، فِي صُورَةِ ضَبْعَانَ، فَإِذَا رَأَاهُ كَذَلِكَ تَبَرَّأَ مِنْهُ، وَقَالَ: لَسْتُ بِأَبِي». قال: فكنا نرى أنه يعني: إبراهيم، وما سُمِّيَ به يومئذ^(٥). (٢٧١/١١)

٥٦٠٤٧ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُخْزِي﴾، يعني: ولا تعذبني ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^(٦). (ز)

٥٦٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَلَا تُخْزِي﴾ يعني: لا تعذبني ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ يعني: يوم تبعث الخلق بعد الموت^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٩/٢.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨٢/٨ (١٥٧٢٩).
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٢/٨.
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٠٩/٢.
 (٦) علقه يحيى بن سلام ٥٠٩/٢.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٤٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «يلقى إبراهيمُ أباه أزر يوم القيامة وعلى وجهه أزر قترَةٌ وعَبْرَةٌ، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصيني؟ فيقول أبوه: فالיום لا أعصيك. فيقول إبراهيم: ربِّ، إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون، فأني خزي أخزى من أبي الأبعد. فيقول الله: إني حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين. ثم يُقال: يا إبراهيم، ما تحت رجلك؟ فإذا هو بذيخٍ مُتَلَطِّخٍ، فيؤخذ بقوائمه، فيلقى في النار»^(١). (٢٧٢/١١)

٥٦٠٥٠ - عن رجل من بني كنانة، قال: صليتُ خلف النبي ﷺ عام الفتح، فسمعتَه يقول: «اللَّهُمَّ، لا تُخزني يوم القيامة»^(٢). (٢٧٢/١١)

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾

٥٦٠٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت إبراهيم ﷺ ذلك اليوم، فقال: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ من العذاب من بعد الموت^(٣) [٤٨٠٢]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٥٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق يحيى بن عقييل - أنه قال: المال والبنون حَرُثُ الدنيا، والعمل الصالح حَرُثُ الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام^(٤). (ز)

[٤٨٠٢] قال ابنُ عطية (٤٩٤/٦): «هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ هي عندي منقطعة من كلام إبراهيم ﷺ، وهي إخبار من الله ﷻ، تعلق بصفة ذلك اليوم الذي وقف إبراهيم ﷺ عنده في دعائه أن لا يخزي فيه».

(١) أخرجه البخاري ١٣٩/٤ (٣٣٥٠)، ١١١/٦ (٤٧٦٨، ٤٧٦٩)، والبيهقي ١٠٢/٤.

(٢) أخرجه أحمد ٥٩٦/٢٩ (١٨٠٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ١٠٩/١٠ (١٦٩٦٥): «ورجاله ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى ٨/١٥٣: «رجال ثقات».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٣.

﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

- ٥٦٠٥٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي الجوزاء** - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله^(١). (٢٧٣/١١)
- ٥٦٠٥٤ - قال **سعيد بن المسيب**: القلب السليم هو الصحيح^(٢). (ز)
- ٥٦٠٥٥ - عن **هشام**، عن **أبيه [عروة بن الزبير]**، ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: أَلَّا يَكُونَ لَعَانًا^(٣). (ز)
- ٥٦٠٥٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ليث**، و**ابن جريج** - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: مِنَ الشُّرْكَ، ليس فيه شَكٌّ في الحق^(٤). (٢٧٣/١١)
- ٥٦٠٥٧ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **جوهر** - في قول الله: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: هو الخالص^(٥). (ز)
- ٥٦٠٥٨ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **ابن يمان**، عن **رجل** - ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: الناصح لله في خَلْقِهِ^(٦). (ز)
- ٥٦٠٥٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق **جَسْر بن قَزْد** - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: سليم مِنَ الشُّرْكَ^(٧). (ز)
- ٥٦٠٦٠ - عن **عون**، قال: ذكروا الحجاج عند **محمد بن سيرين**، فقال: غير ما تقولون أخَوْفٌ على الحجاج عندي منه. قلت: وما هو؟ قال: إن كان لقي الله بقلب سليم فقد أصاب الذنوب خَيْرٌ منه. قلت: وما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أنه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٣/٨، وأبو نعيم ٣٢٣/١. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١١٩/٦، وجاء عقبه: وهو قلب المؤمن؛ لأن قلب الكافر والمنافق مريض، قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٤/٨.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٩ من طريق **ليث**، و**ابن جرير** ٥٩٦/١٧، و**إسحاق البستي** في تفسيره ص ٥٣٥ من طريق **ابن جريج** بلفظ: ليس فيه شك في الحق، و**ابن أبي حاتم** ٢٧٨٣/٨. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٧٨٣/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٤/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٣/٨، و**الطبراني** في الدعاء ١٥٢٤/٣.

لا إله إلا الله^(١). (٢٧٣/١١)

٥٦٠٦١ - عن عوف، قال: قلتُ لمحمد [بن سيرين]: ما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أن الله حقٌّ، وأنَّ الساعة قائمة، وأنَّ الله يبعث مَنْ في القبور^(٢). (ز)

٥٦٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: كان يُقال: سليمٌ من الشرك^(٣). (٢٧٣/١١)

٥٦٠٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ﴾ في الآخرة ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ من الشرك، مُخْلِصًا لله ﷻ بالتوحيد، فينفعه يوم البعث ما له وولده^(٤). (ز)

٥٦٠٦٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: سليم من الشُّرك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحدًا^(٥). (٤٨٠٤). (ز)

٤٨٠٤ قال ابن جرير (٥٩٥/١٧): «الذي عُني به من سلامة القلب في هذا الموضع: هو سلامة القلب من الشكِّ في توحيد الله، والبعث بعد الممات».

وذكر ابن عطية (٤٩٢/٦) أن سفيان قال: إن صاحب القلب السليم هو الذي يلقي ربَّه وليس في قلبه شيء غيره. ثم علَّق بقوله: «وهذا يقتضي عموم اللفظة، ولكن السليم من الشرك هو الأهم». وبنحوهما ابن تيمية (٤٦/٥)، وكذا ابن كثير (٣٥٥/١٠).

وقال ابن القيم (٢٧٦/٢ - ٢٧٧ بتصرف): «قد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك: أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شهوة تعارض خيره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله، في خوفه ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والذل له، وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق. وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده، ولا يتم له سلامته مطلقًا حتى يسلم من خمسة أشياء: ١ - من شرك يناقض التوحيد. ٢ - وبدعة تخالف السنة. ٣ - شهوة تخالف الأمر. ٤ - وغفلة تناقض الذكر. ٥ - وهوى يناقض التجريد والإخلاص. وهذه الخمسة حُجِب عن الله، وتحت كل واحد منها أنواع كثيرة تتضمن أفرادًا لا تنحصر».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٣/٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٠/٢ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٥٩٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٣/٨ من طريق أصح.

﴿وَأَزَلَّتْ أَلْبَنَةُ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ (١)

٥٦٠٦٥ - عن الضحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق جويبر - ﴿وَأَزَلَّتْ أَلْبَنَةُ لِلْمُنْفِقِينَ﴾، قال: قُرِبَتْ لِأَهْلِهَا^(١). (٢٧٣/١١)

٥٦٠٦٦ - عن الربيع بن خُثَيْم =

٥٦٠٦٧ - وإسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك^(٢). (ز)

٥٦٠٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: وأذيتت^(٣). (ز)

٥٦٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَزَلَّتْ﴾ يعني: وقُرِبَتْ ﴿أَلْبَنَةُ لِلْمُنْفِقِينَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٧٠ - عن تَبَيْع ابن امرأة كعب، قال: تَزُلُّ الْجَنَّةُ، ثم تَزُخْرَفُ، ثم ينظر إليها من خلق الله؛ من مسلم أو يهودي أو نصراني إلا رجلا؛ رجلٌ قتل مؤمناً متعمداً، أو رجلٌ قتل معاهداً متعمداً^(٥). (٢٧٤/١١)

﴿وَوِزَّتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (٦)

٥٦٠٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوِزَّتْ الْجَحِيمُ﴾ يعني: وكُشِفَ الغطاء عن الجحيم ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ من كُفَّار بني آدم، وهم الضالون عن الهدى^(٦). (ز)

٥٦٠٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَوِزَّتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾، أي: ونُحِيتْ؛ أظهرت. الجحيم: النار. ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ أي: للضالين المشركين^(٧). (٤٨٠/٥). (ز)

﴿٤٨٠﴾ بَيَّنَّ ابْنُ عَطِيَّة (٤٩٢/٦ - ٤٩٣) أَنَّ الْمُرَادَ بِالْغَاوِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمَشْرِكُونَ. وَقَالَ: «بِدَلَالَةِ أَنَّهُمْ خُوِطِبُوا فِي أَمْرِ الْأَصْنَامِ، وَالْقَوْلُ لَهُمْ: ﴿أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (١٧) مِنْ دُونِ اللَّهِ» هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ، وَالتَّوْقِيفِ عَلَى عَدَمِ نَظَرْتَهُمْ نَحْوَهُ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٤/٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٠/٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٨٤/٨ بنحو لفظ الأثر السابق.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبه.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٠/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥١٠/٢.

﴿وَقِيلَ لِمَ أَتَيْنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْبِئُونَكُمْ ﴿١٨﴾﴾

٥٦٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقِيلَ لِمَ أَتَيْنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ لأنهم عبدوا الشيطان، نظيرها في الصافات ^(١) ﴿هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْبِئُونَكُمْ﴾ يعني: هل يمنعونكم النار، أو يمتنعون منها ^(٢). (ز)

٥٦٠٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ أي: للضالين: ﴿أَتَيْنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الشياطين الذين دعوهم إلى عبادة مَنْ عبدوا من دون الله، ﴿هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ﴾، يعني: هل يمنعونكم من عذاب الله، ﴿أَوْ يَنْبِئُونَكُمْ﴾ أو يمتنعون من عذاب الله ^(٣). (ز)

﴿تَكْبِيرًا فِيهَا﴾

٥٦٠٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿تَكْبِيرًا فِيهَا﴾، قال: جُمِعُوا فِيهَا ^(٤). (٢٧٤/١١)

٥٦٠٧٦ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿تَكْبِيرًا فِيهَا﴾، قال: أَدْهَرُوا فِيهَا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ^(٥). (٢٧٥/١١)

٥٦٠٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿تَكْبِيرًا﴾، قال: دَهَرُوا ^(٦) ^(٧). (٢٧٤/١١)

٥٦٠٧٨ - عن **إسماعيل السُّدِّيَّ** - من طريق سفيان - ﴿تَكْبِيرًا فِيهَا﴾، قال: جُمِعُوا فِي النَّارِ ^(٨). (٢٧٤/١١)

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَأَزْكِيهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَعْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ اللَّيْمِ ﴿١٨﴾ وَقَفُّوا لَهُمْ مَشْجُورُونَ ﴿١٩﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُمْ الْيَقِينُ مُتَسَلِّطُونَ﴾ [الصافات: ٢٢ - ٢٦].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١٠/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) الدهورة: جمعك الشيء وقذفك به في مهواة. اللسان (دهر).

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨ بلفظ: قد هورا فيها.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨ من طريق سفيان، وأساط. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

٥٦٠٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَكْبِكُوا فِيهَا﴾، يعني: فخذفوا في النار، يعني: فخذفهم الخزنة في النار^(١). (ز)

٥٦٠٨٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَكْبِكُوا فِيهَا﴾، قال: طَرَحُوا فِيهَا^(٢). (ز)

٥٦٠٨١ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿تَكْبِكُوا فِيهَا﴾ فخذفوا فيها، يعني: المشركين، ﴿مُمْ وَالْقَاوِنُ﴾^(٣). (ز)

✽ آثار متعلق بالآية:

٥٦٠٨٢ - عن عائشة، قالت: يا رسول الله، يكون يوم لا يُعْزِي عَنَّا فِيهِ مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، في ثلاث مواطن: عند الميزان، وعند النور والظلمة، وعند الصراط، من شاء الله سلّمه وأجازته، ومن شاء كبكبه في النار». قالت: يا رسول الله، وما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يَجُورُ النَّاسُ عَلَيْهِ، مِثْلَ حَدِّ الْمَوْسَى، وَالْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَخْطِفُونَهُمْ بِالْكَلايِبِ مِثْلَ شَوْكِ السَّعْدَانِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سَلِّمْ، سَلِّمْ. وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءَ، فَمَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ، وَمَنْ شَاءَ كَبَكَبَهُ فِي النَّارِ»^(٤). (٢٧٦/١١)

٥٦٠٨٣ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي سَتُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ وَقُوفٌ إِذْ جَاءَهُمْ مَنَادٌ مِنَ اللَّهِ: لِيَعْتَزِلَ سَفَاكُو الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا. فَيَمِيرُونَ عَلَى جِلْدَةٍ، فَيَسِيلُ عِنْدَهُمْ سَيْلٌ مِنْ دَمٍ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الدَّاعِي: أَعِيدُوا هَذِهِ الدَّمَاءَ فِي أَجْسَادِهَا. فيقول: كيف نُعيدُها في أجسادها؟ فيقول: احشروهم إلى النار. فبينما هم يَجْرُونَ إلى النار إِذْ نَادَى مُنَادٍ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا يُهْلِكُونَ. فَيُوقَفُونَ مِنْهَا مَكَانًا يَجِدُونَ وَهْجَهَا، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَسَابِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ يَكْبِكُونَ فِي النَّارِ، هُمْ وَالْقَاوِنُ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ»^(٥). (٢٧٥/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١١٩/٦ نحوه مختصراً منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨ من طريق أصبغ.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١٠/٢.

(٤) أخرجه الأجرى في الشريعة ١٣٣٧/٣ - ١٣٣٩ (٩٠٧) مطولاً، والطبراني في الكبير ٢٢٥/٨ (٧٨٩٠).

قال الهيثمي في المجمع ٨٦/٧ (١١٢٤٦): «رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿هُمُّ وَالْفَاؤُنُّ﴾

٥٦٠٨٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هُمُّ وَالْفَاؤُنُّ﴾، قال: مُشْرِكُو الْعَرَبِ، وَالْأَلْهَةُ^(١). (٢٧٤/١١)

٥٦٠٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَالْفَاؤُنُّ﴾، قال: الشياطين^(٢). [٤٨٠٦]. (٢٧٤/١١)

٥٦٠٨٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿هُمُّ﴾ قال: الآلهة، ﴿وَالْفَاؤُنُّ﴾ قال: مشركو قريش^(٣). (٢٧٤/١١)

٥٦٠٨٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: كَفَرَةَ الْجِنَّ^(٤). (ز)

٥٦٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمُّ﴾ يعني: كفار بني آدم، ﴿وَالْفَاؤُنُّ﴾ يعني: الشياطين الذين أَعْوَزُوا بني آدم^(٥). (ز)

﴿وَجَنُودٌ يُعِينُونَ﴾

٥٦٠٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ليث، عن رجل - قال: إِنَّ الْجِنَّ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، إِنَّمَا يَنْجُو مُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْلِيسَ، وَلَا يَدْخُلُ ذُرِّيَةُ إِبْلِيسَ جَنَّةً^(٦). (ز)

[٤٨٠٦] قال ابنُ جرير (٥٩٨/١٧) مبيِّناً معنى الآية على قول قتادة: «فكككب فيها الكفار الذين كانوا يعبدون من دون الله الأصنام، والشياطين».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨ من طريق الضحاك مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٥٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨ من طريق سعيد بن بشير. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥١٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٥/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١١٩/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١١٩/٦ نحوه مختصراً منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

٥٦٠٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طُرُقٍ - ﴿وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ﴾، قال: ذرية إبليس ومن وكد^(١). (٢٧٤/١١).

٥٦٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾، يعني: ذرية إبليس كلهم^(٢). (ز).

﴿قَالُوا وَهْمٌ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾

٥٦٠٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: يُخَاصِمُ الصَّادِقُ الكاذب، والمظلومون الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المتكبر^(٣). (ز).

٥٦٠٩٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يقول: والله، لقد كنا ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٤). (ز).

٥٦٠٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا وَهْمٌ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ في النار، فيها تقديم، وذلك أَنَّ الكفار من بني آدم قالوا للشياطين: ﴿تَاللَّهِ﴾ يعني: والله، ﴿إِنْ﴾ لقد ﴿كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٥). (ز).

٥٦٠٩٥ - عن أصبغ، قال سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: الضلال: هو أن يكفر بعد إيمانه...^(٦). (ز).

٥٦٠٩٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا﴾ قال المشركون للشياطين ﴿وَهْمٌ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ وهو تبرؤ بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضاً: ﴿تَاللَّهِ﴾ قَسَمٌ يُقْسِمُونَ بالله، ﴿إِنْ كُنَّا﴾ في الدنيا ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ بَيْنَ^(٧). (ز).

﴿إِذْ سَأَلْتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾

٥٦٠٩٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار الهذلي - في قوله: ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَكْفِي عَادَمٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا السَّمِيطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، قال: إنما كانت عبادتهم

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨ من طريق سفيان، ومن طريق أسباط، بلفظ: هم الشياطين. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥١١/٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٠/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

الشیطان أنهم أطاعوه في دينهم، فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثاناً أو شمساً أو قمرًا أو بشرًا أو ملكًا يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحد منهم فيتعبد له، أو يسجد له، ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جُمِعوا جميعًا يوم القيامة في النار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَدُونُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٢٤٨]، فعبَد عيسى والملائكة من دون الله، فلم يجعلهم الله في النار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان، فيجعلهم معهم، فذلك قوله حين تقرَّبوا منهم: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَفِي صَلَاتِكُمْ مِّنْ أَدْنَىٰ إِنْ شَاءَ رَبِّي فَأَنصُرْكُمْ وَفِي الصَّلَاةِ إِذِ اسْتَسْقَمْتُمْ وَإِذْ سَأَلْتُمْ رَبِّي الْغَالِيَيْنِ﴾^(١). (ز) ٥٦٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ سَأَلْتُمْ رَبِّي الْغَالِيَيْنِ﴾ يعني: نعدلكم، يا معشر الشياطين، ﴿رَبِّي الْغَالِيَيْنِ﴾ في الطاعات، فهذه خصومتهم^(٢). (ز)

٥٦٠٩٩ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِذْ سَأَلْتُمْ رَبِّي الْغَالِيَيْنِ﴾، قال: لتلك الآلهة^(٣). (ز) ٥٦١٠٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِذْ سَأَلْتُمْ رَبِّي الْغَالِيَيْنِ﴾، أي: نتخذكم آلهة^(٤). (ز)

﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾^(٥)

٥٦١٠١ - قال أبو العالية الرياحي: يعني: إبليس، وابن آدم الأول، وهو قابيل؛ لأنه أول من سنَّ القتل، وأنواع المعاصي^(٥). (ز) ٥٦١٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا

﴿٤٨٠٧﴾ قال ابن القيم (٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨): «هذه التسوية لم تكن منهم في الأفعال والصفات بحيث اعتقدوا أنها مساوية لله سبحانه في أفعاله وصفاته، وإنما كانت تسوية منهم بين الله وبينها في المحبة والعبودية والتعظيم، مع إقرارهم بالفرق بين الله وبينها، فتصحیح هذه هو تصحيح شهادة أن لا إله إلا الله».

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١١.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١٢٠.

(٥) أخرجه ابن جريج ١٧/ ٥٩٩.

- الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٨٠﴾، قال: إبليس، وابن آدم القاتل ^(١) ﴿٤٨٠﴾. (٢٧٦/١١)
- ٥٦١٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾، يقول: الأولون الذين كانوا قبلنا، اقتدينا بهم فَضَلَّنَا ^(٢). (٢٧٦/١١)
- ٥٦١٠٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: إلا أولونا الذين اقتدينا بهم ^(٣). (ز)
- ٥٦١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال كفار مكة من بني آدم: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا﴾ عن الهدى ﴿إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ يعني: الشياطين ^(٤). (ز)
- ٥٦١٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾، أي: الشياطين هم أضلونا لما دعوهم إليه من عبادة الأوثان ^(٥). (ز)

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٥٥﴾ وَلَا صَالِحِينَ حَمِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾

٥٦١٠٧ - عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصُّرَاطِ، وَالصُّرَاطُ دَحْضٌ ^(٦) مَزَلَّةٌ يَتَكَفَّ ^(٧) بِأَهْلِهِ، وَالنَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُمْ، وَإِنْ جَهَنَّمَ لَتَنْطَفِئَ ^(٨) عَلَيْهِمْ مِثْلَ الثَّلْجِ إِذَا وَقَعَ لَهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَهُمْ نَدَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ: عِبَادِي، مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّا إِنَّا يَاكَ كُنَّا نَعْبُدُ. فَيَجِيبُهُمْ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ قَطُّ: عِبَادِي، حَقٌّ عَلَيَّ أَلَا أُكَلِّمُ الْيَوْمَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ. فَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالشَّفَاعَةِ، فَيَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، يَقُولُ الَّذِينَ تَحْتَهُمْ فِي النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٥٥﴾ وَلَا صَالِحِينَ حَمِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. قال الله:

﴿٤٨٠﴾ قال ابن جرير (٥٩٩/١٧) استناداً إلى أثر عكرمة: «يعني بالمجرمين: إبليس، وابن آدم الذي سنَّ القتل».

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٣) تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١٢٠/٦.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١٢٠/٦ نحوه مختصراً منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.
- (٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١١/٢.
- (٦) دَحْضٌ: زَلَقٌ. النهاية (دحض).
- (٧) يَتَكَفَّ: يَتَمَيَّلُ وَيَتَقَلَّبُ. النهاية (كفأ).
- (٨) أي: تَقَطَّرُ. النهاية (نطف).

﴿فَكَبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَائِلُونَ﴾، قال ابن عباس: أدهروا فيها إلى آخر الدهر^(١). (٢٧٥/١١) ٥٦١٠٨ - عن جابر بن عبدالله، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الرجلَ ليقولُ في الجنة: ما فعلَ صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم، فيقولُ اللهُ تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة. فيقولُ مَنْ بقي: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٍ﴾^(٢). (ز)

٥٦١٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٍ﴾، قال: شفيق^(٣). (٢٧٧/١١)

٥٦١١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ يشفعون لنا اليوم عند الله حتى لا يعذبنا، ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٍ﴾ أي: شفيق. =

٥٦١١١ - في تفسير مجاهد: يحمل عنا من ذنوبنا كما كان يحمل الحميم عن حميمه في الدنيا^(٤) [٤٨٠٩]. (ز)

٥٦١١٢ - قال يحيى بن سلام: هي في تفسير الحسن [البصري]: القرابة، كما يحمل ذو القرابة عن قرابته، والصديق عن صديقه^(٥). (ز)

٥٦١١٣ - عن يحيى بن سعيد المسمعي، قال: كان قتادة إذا قرأ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٍ﴾؛ قال: يعلمون - والله - أَنَّ الصديق إذا كان صالحًا نفع، وأن الحميم إذا كان صالحًا شفع^(٦). (ز)

٥٦١١٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا صَدِيقِي﴾، يقول: ولا شفيق

[٤٨٠٩] قال ابن عطية (٤٩٤/٦): «اللفظة «الشفيق» تقتضي رفعة مكانة، ولفظ «الصديق» يقتضي شدة مساهمة، ونصرة، وهو «فعليل» من صدق الود من أبنية المبالغة. والحميم: الولي، والقريب الذي يخصك أمره، ويخصه أمرك، وجامعة الرجل خاصته».

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٣٥/٤ - ٣٣٦ ولم يذكر قول عبد الله بن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال أبو نعيم: «غرب من حديث الشعبي، تفرد به مقاتل... والحملُ فيه على سلام؛ فإنه متروك».

(٢) أخرجه الثعلبي ١٧٢/٧، والبخاري ١٢٠/٦.

إسناده ضعيف؛ في إسناده رجل مبهم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥١١/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥١١/٢. (٥) علقه يحيى بن سلام ٥١١/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٧.

يهتم بأمرنا^(١). (ز)

٥٦١١٥ - قال يحيى بن سلام: وقال السُّدِّيُّ: ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٌ﴾، يعني: قريب القربة. قالوا حين شُفِعَ للمذنبين من المؤمنين، فأخرجوا منها، كقوله: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشُّفِيِّينَ﴾ [المدثر: ٤٨]^(٢). (ز)

٥٦١١٦ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ قال: من أهل السماء، ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٌ﴾ قال: من أهل الأرض^(٣). (٢٧٧/١١)

٥٦١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أظهروا الندامة، فقالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ من الملائكة والنبيين، ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٌ﴾ يعني: القريب الشفيق، فيشفعون لنا كما يشفع للمؤمنين. وذلك أنهم لما رأوا كيف يشفع الله ﷻ والملائكة [والنبيون] في أهل التوحيد؛ قالوا عند ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ إلى آخر الآية^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦١١٨ - قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن لهم شفاعة يوم القيامة^(٥). (ز)

٥٦١١٩ - عن الحسن البصري - من طريق صالح المري - قال: ما اجتمع ملاً على ذكر الله تعالى، فيهم عبدٌ من أهل الجنة، إلا شُفِعَ الله فيهم، وإنَّ أهل الإيمان شفعاء بعضهم في بعض، وهم عند الله شافعون مُشَفَّعون^(٦). (ز)

٥٦١٢٠ - عن الهذيل، قال: قال مقاتل بن سليمان: استكثروا من صداقة المؤمنين؛ فإن المؤمنين يشفعون يوم القيامة، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٌ﴾^(٧). (ز)

﴿قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٦)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ أَعْرَبُ الرَّجِئِ ﴿١٣٧﴾

٥٦١٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: ﴿قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥١١/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٧ بلفظ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ﴾ قال: من الملائكة، ﴿وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٌ﴾ قال: من الناس.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.

(٥) تفسير البغوي ١٢٠/٦.

(٦) أخرجه الثعلبي ١٧٢/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.

قال: رجعة إلى الدنيا، ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: حتى تحل لنا الشفاعة كما حلت لهؤلاء^(١). (٢٧٧/١١)

٥٦١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ يعني: رجعة إلى الدنيا؛ ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: من المصدقين بالتوحيد، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يعني: إن في هلاك قوم إبراهيم لعبرة لمن بعدهم، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يقول: لو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعذبوا في الدنيا، ﴿وَلِلَّهِ رَبِّكَ لَهَوٌ غَيْرُكَ﴾ في نعمته، ﴿الْحَجِيدُ﴾ بالمؤمنين. هلك قوم إبراهيم بالصيحة، تفسيره في سورة العنكبوت^(٢). (ز)

٥٦١٢٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ رجعة إلى الدنيا؛ ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾

٥٦١٢٤ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنه سئل: يا أبا سعيد، أرايت قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، و﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾، وإنما أرسل إليهم رسول واحد؟ قال: إن الآخر جاء بما جاء الأول، فإذا كذبوا واحداً فقد كذبوا الرسل أجمعين^(٤). (ز)

٥٦١٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: كذبوا نوحاً وحده. نظيرها في ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةِ﴾^(٥). (ز)

٥٦١٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: نوحاً^(٦). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لَمَمٌ لَأُوهَمَ نُوحٌ﴾

٥٦١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَمَمٌ لَأُوهَمَ نُوحٌ﴾، ليس بأخيهم في الدين،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٧/٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١١/٢.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٧٣/٧، وينظر: تفسير البغوي ١٢٠/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَرَوْنَاهُ﴾ [القمر: ٩].

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

ولكن أخوهم في النسب^(١). (ز)

٥٦١٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿إِذْ قَالَ لَمَمٌ لَأُوْمَرُ نُوحٌ﴾، أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين^(٢). (ز)

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾

٥٦١٢٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾، يقول: ألا تخشون الله^(٣). (ز)

٥٦١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾، يعني: ألا تخشون الله ﷻ^(٤). (ز)

٥٦١٣١ - قال يحيى بن سلام: يأمرهم أن يتقوا الله^(٥). (ز)

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾

٥٦١٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ فيما بينكم وبين ربكم، ﴿فَاتَّقُوا

اللَّهَ﴾ يعني: فاعبدوا الله، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ فيما أمركم به من النصيحة^(٦). (ز)

٥٦١٣٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جئتكم به^(٧). (ز)

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾

٥٦١٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ

أَجْرٍ﴾، يقول: عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا^(٨). (ز)

٥٦١٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال: جزائي^(٩). (ز)

٥٦١٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: جُغَلًا، وذلك

أنهم قالوا للأنبياء: إنما تريدون أن تملكوا علينا في أموالنا. فردت عليهم الأنبياء،

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨.

فقالوا: لا نسألكم عليه من أجر. يعني: على الإيمان جُعلاً، ﴿إِنْ أُجْرِي﴾ يعني: جزائي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿١٧﴾ يعني: فاعبدوا الله، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ فيما أمركم به من النصيحة^(١). (ز)

٥٦١٣٧ - عن أصبغ بن الفرغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على القرآن أجراً^(٢). (ز)

٥٦١٣٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما جنتكم به من الهدى ﴿مِنْ أَجْرٍ إِنْ أُجْرِي﴾ إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾

٥٦١٣٩ - عن عبد الله بن عباس: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ﴾، قالوا: أُنْصَدِّقُ؟!^(٤). (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله تعالى: ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الحاكمة^(٥). (ز)

٥٦١٤١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الصاغة^(٦). (ز)

٥٦١٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الحواكون^(٧). (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿الْأَرْذَلُونَ﴾، قال: الحاكمة،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨ في تفسير هذه الآية. كما أخرجه في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ هَذِهِ الْأُمَمُ هُنَالِكَ قَدْ لَمْ يَأْتِكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِ أَنْ يَخْبَىٰ إِنْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِ أَنْ يَخْبَىٰ﴾ [الفرقان: ٥٧]، ولعل مراده: أن تفسير هذه الآية نظير تفسير آيتي الأنعام والفرقان، أي: أن نوحاً قال لقومه نحو ما قاله الأنبياء لما قالت لهم أقوامهم ذلك، ولذلك قال مقاتل بن سليمان في تفسير هذه الآية: وذلك أنهم قالوا للأنبياء... فردت عليهم الأنبياء...

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢. وقد تقدم بسط قصة نوح عليه السلام مع قومه في سورتي الأعراف وهود.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٧٣/٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٢١٩/٩.

(٦) تفسير البغوي ١٢١/٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨. والحواكون جمع حائك، وهو الخياط.

والأَسَاكِيفَةَ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) . (ز)

٥٦١٤٤ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾، قال: الحوّاكون^(٣) . (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾، قال: سَفَلَةُ النَّاسِ، وأرادلهم^(٤) . (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: السفلة^(٥) . (ز)

٥٦١٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ لنوح: ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ﴾ أَنْصَدُكَ بقولك، ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾ يعني: السَفَلَةُ^(٦) . (ز)

٥٦١٤٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ﴾ أَنْصَدُكَ^(٧) .

﴿قَالَ وَمَا عَلِيٌّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٥٦١٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح عليه السلام: ﴿وَمَا عَلِيٌّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

يقول: لم أكن أعلم أنّ الله يهديهم للإيمان من بينكم، وَيَدْعُكُمْ!^(٨) . (ز)

٥٦١٥٠ - عن أصبغ، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾، قال: يعملون ويصنعون واحد^(٩) . (ز)

٤٨١٠ ﴿عَلَىٰ ابْنِ عَطِيَّةٍ (٦/٤٩٥) بتصرف﴾ على هذا القول بقوله: «وهذا عندي على جهة المثال، أي: أهل الصنائع الخسيسة، لا أن هذه الصنائع المذكورة حُصِّت بهذا. ويظهر من الآية أن مراد قوم نوح بنسبة الرذيلة إلى المؤمنين تهجين أفعالهم، لا النظر في صنائعهم، ويدل على ذلك قول نوح: ﴿وَمَا عَلِيٌّ﴾ الآية؛ لأنّ معنى كلامه: ليس في نظري وعلمي بأعمالهم ومعتقداتهم فائدة، إنما أفتع بظواهرهم، وأجتزئ به، ثم حسابهم على الله تعالى، وهذا نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس...» الحديث بجملته».

(١) الْأَسَاكِيفَةُ: جمع الإسكاف: وهو الصانع أيًا كان، وخصّ بعضهم به التّجّار. اللسان (سكف).

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٣/٧، وتفسير البيهقي ١٢١/٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥١٢/٢. وعقّب عليه بقوله: أي: وسَقَطَهم.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٣/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٧٣/٧ مثل آخره منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨.

٥٦١٥١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، أي: بما يعملون، إنما أقبل منهم الظاهر، وليس لي بباطن أمرهم علم^(١). (ز)

﴿إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾

٥٦١٥٢ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ﴾، يعني: ما جزاؤهم^(٢). (ز)
 ٥٦١٥٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾، قال: هو أعلم بما في أنفسهم^(٣). (٢٧٨/١١)
 ٥٦١٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال نوح عليه السلام: ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ﴾ يعني: ما جزاؤهم [﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾]^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦١٥٥ - عن زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قال: شهدتُ صاحبنا وابصةً بن معبد، وسمع رجلين يتنازعان في أهل العراق وأهل الشام، يعيب أحدهما هؤلاء، ويعيب الآخر هؤلاء. قال وابصة: فهلاً يقولون غير ذلك! قال: وما نقول؟ قال: يقولان: ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾^(٥). (ز)

﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١٤) ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١١٥)

٥٦١٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿نَذِيرٌ﴾، قال: نذير من النار^(٦). (ز)
 ٥٦١٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: وما أنا بالذي لا يقبل الإيمان من الذين تزعمون أنهم الأردلون عندهم، ﴿إِن أَنَا﴾ يعني: ما أنا ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: رسول بين^(٧). (ز)
 ٥٦١٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنيهم^(٨). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨.
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.
 (٧) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.
 (٨) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

﴿قَالُوا لَيْنَ لَرَّ تَنْتَهٍ يَنْتُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

٥٦١٥٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: **مِنَ** المقتولين^(١). (ز)

٥٦١٦٠ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: **مِنَ** المشتمين^(٢). (ز)

٥٦١٦١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **النضر أبي محمد** - ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: **تَوَاعَدُوهُ بِالْقَتْلِ**^(٣). (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٢ - عن **زيد بن أسلم**، نحو ذلك^(٤). (ز)

٥٦١٦٣ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: **بِالْحِجَارَةِ**^(٥). (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٤ - عن **إسماعيل السُّدِّيَّ**، ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾، قال: **بِالشَّتِيمَةِ**^(٦). (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٥ - قال **[أبو حمزة] الثمالي**: كل شيء في القرآن **مِنَ** ذكر المرجومين فإنه يعني بذلك: القتل؛ إلا التي في سورة مريم [٤٦]: ﴿لَيْنَ لَرَّ تَنْتَهٍ لَأَرْجَمَنَّكَ﴾، فإنه يعني: **لَأَشْتَمَنَّكَ**^(٧). (ز)

٥٦١٦٦ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: **مِنَ** المقتولين **بِالْحِجَارَةِ**^(٨). (ز)

٥٦١٦٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالُوا لَيْنَ لَرَّ تَنْتَهٍ﴾ يعني: **لئن لم تسكت ﴿يَنْتُوحَ﴾ عَنَّا؛ ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾** يعني: **مِنَ** المقتولين^(٩). (ز)

٥٦١٦٨ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿قَالُوا لَيْنَ لَرَّ تَنْتَهٍ يَنْتُوحَ﴾ **عَمَا** تدعوننا إليه، **وَعَنَ** ذم

(١) تفسير الثعلبي ١٧٣/٧.

(٢) تفسير البغوي ١٢١/٦. وتصحفت في تفسير الثعلبي ١٧٣/٧ إلى: المشؤومين.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨. (٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥١٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨. (٧) تفسير الثعلبي ١٧٣/٧.

(٨) تفسير البغوي ١٢١/٦.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣. وآخره في تفسير الثعلبي ١٧٣/٧، وتفسير البغوي ١٢١/٦ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

ألهتنا وشمها. ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ قال قتادة: بالحجارة، فلنقتلنك بها. [٤٨١١]. (ز)

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾

٥٦١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ البعث^(٢). (ز)

﴿فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجَّيْتُ وَمَنِّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٥٦١٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿فَأَفْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت ابن ذي يزن يقول: تعالي أفتحك. يعني: تعال أخاصمك^(٣). (ز)

٥٦١٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾، قال: افض بيني وبينهم قضاء^(٤). (٢٧٨/١١)

٥٦١٧٢ - عن أبي صالح [بإذام]، مثله^(٥). (٢٧٨/١١)

٥٦١٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، نحوه^(٦). (ز)

٥٦١٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ يقول: افض بيني وبينهم قضاء، يعني: العذاب، ﴿وَنَجَّيْتُ وَمَنِّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من الغرق، فنجاه الله ﷻ^(٧). (ز)

٥٦١٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَفْتَحَ

[٤٨١١] ذكر ابنُ عطية (٤٩٦/٦) أن قولهم: ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ يحتمل أن يريدوا: بالحجارة، ويحتمل أن يريدوا: بالقول والشمم ونحوه، ثم علّق على الاحتمال الثاني بقوله: «وهو شبيه برجم الحجارة، وهو من الرجم بالغيب والظن ونحو ذلك».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٠/٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٦٠٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٠/٨ من طريق سعيد. وعلّف يحيى بن سلام ٥١٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) علّفه ابن أبي حاتم ٢٧٩٠/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.

يَبْنِي وَيَلْتَمُهُمْ فَتَمَّاعًا، قال: افض بيني وبينهم^(١). (ز)

٥٦١٧٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَكْفِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، والفتح: القضاء. وإذا قضى الله بين النبي وقومه هلكوا، وهذا حيث أمر بالدعاء عليهم، فاستجيب له، فأهلكهم الله، ونجَّاه ومن معه من المؤمنين^(٢). (ز)

﴿فَأَجْبَنَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ﴾

٥٦١٧٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾، قال: سفينة حمل فيها من كل زوجين اثنين^(٣). (ز)

٥٦١٧٨ - عن أبي صالح [بإذام]، ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾، قال: سفينة نوح^(٤). (٢٨٠/١١)

٥٦١٧٩ - عن الضحاک بن مزاحم =

٥٦١٨٠ - وقتادة بن دعامة، نحو ذلك^(٥). (ز)

﴿الْمَشْحُونِ﴾

٥٦١٨١ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿الْمَشْحُونِ﴾. قال: السفينة المؤخرة^(٦) الممتلئة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

شَحْنَا أرضهم بالخييل حتى تركناهم أذلَّ من الصُّرَاطِ؟^(٧).

(٢٧٨/١١)

٥٦١٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾، قال: الْمُتَمَلِّعِ^(٨). (٢٧٩/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٩٠/٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩١/٨.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٩١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٩١/٨.

(٦) المؤخرة: المثقلة، من الوقر - بكسر الواو -: الجمل. النهاية (وقر).

(٧) أخرجه الطسني - كما في الإتيان ٨٠/٢ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/١٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٩/٢ -.

٥٦١٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - أنه قال: تدرؤن ما المشحون؟ قلنا: لا. قال: هو الموقر^(١). (٢٧٩/١١)

٥٦١٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قال: المُنْقَل^(٢). (٢٨٠/١١)

٥٦١٨٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح**، و**ابن جُرَيْج** - في قوله: ﴿الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، قال: المملوء المفروغ منه تحميلاً^(٣). (٢٧٩/١١)

٥٦١٨٦ - عن **عامر الشعبي**، ﴿في الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، قال: المُنْقَل^(٤). (٢٨٠/١١)

٥٦١٨٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق **أبي مودود** - في قوله: ﴿الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، قال: المستدير^(٥). (ز)

٥٦١٨٨ - عن **عطاء**، في قوله: ﴿الْمَشْحُونِ﴾، قال: المثل^(٦). (ز)

٥٦١٨٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - ﴿في الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، قال: المحمل^(٧). (٢٧٩/١١)

٥٦١٩٠ - عن **قتادة بن دعامة**: ﴿في الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، كُنَّا نُحَدِّثُ: أَنَّهُ الموقر^(٨). (٢٧٩/١١)

٥٦١٩١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَأَبْيَنَتْهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، يعني: الموقر من الناس والطيور والحيوان كلها، من كل صنف ذكر وأُنثى^(٩). (ز)

٥٦١٩٢ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿فَأَبْيَنَتْهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾، والمشحون: الموقر بحمله مما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، ومن معه من المؤمنين، كان معه امرأته وثلاثة بنين له: سام، وحام، ويافث، وناضهم، فجميعهم ثمانية^(١٠). (ز)

(١) أخرجه **ابن جرير** ١٧/٦٠٤ - ٦٠٥، و**ابن أبي حاتم** ٨/٢٧٩١ من طريق **سعيد بن جبير**. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبة**، و**ابن المنذر**.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ١٩/٤٤٢.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ١٧/٦٠٥، و**ابن أبي حاتم** ٨/٢٧٩٢. وعزاه **السيوطي** إلى **الفريابي**، و**ابن أبي شيبة**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٤) عزاه **السيوطي** إلى **سعيد بن منصور**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٥) أخرجه **الثوري** في تفسيره ص ٢٢٩. (٦) تفسير **الثعلبي** ٧/١٧٣.

(٧) أخرجه **عبد الرزاق** ٢/٧٤، و**ابن جرير** ١٧/٦٠٥. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٨) علّقه **ابن أبي حاتم** ٨/٢٧٩١. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٩) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣/٢٧٣. (١٠) تفسير **يحيى بن سلام** ٢/٥١٣.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ (١٢٠) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴿وَمَا كَانَتْ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٢١)
 ﴿وَلَئِنْ رَيْكَ لَهَوُ الْعَزِيزُ الرَّجِيمُ﴾ (١٢٢)

٥٦١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ﴾ أهل السفينة ﴿الْبَاقِينَ﴾ يعني: من بقي منهم ومن لم يركب السفينة، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يقول: إن في هلاك قوم نوح لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة، ليحذروا مثل عقوبتهم. ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: مُصَدِّقِينَ بتوحيد الله ﷻ. يقول: كان أكثرهم كافرين بالتوحيد، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبوا في الدنيا. ثم قال سبحانه: ﴿وَلَئِنْ رَيْكَ لَهَوُ الْعَزِيزُ﴾ في نَفْسِهِ مِنْهُمْ بِالْغُرُقِ، ﴿الرَّجِيمُ﴾ بالمؤمنين إذ نَجَّاهُمْ مِنَ الْغُرُقِ، إِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى تَكْذِيبَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ رَسَلَهُمْ لَمَّا كَذَبَ كُفَّارَ قُرَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ بِالرَّسَالَةِ، أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ كَمَا أَرْسَلَ نُوحًا وَهُودًا وَصَالِحًا وَلُوطًا وَشُعَيْبًا، فَكَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَكَذَلِكَ أَنْتَ، يَا مُحَمَّدُ. وَذَكَرَ عِقُوبَةَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسَلَهُمْ لَثَلَا يُكْذَبُ كُفَّارَ قُرَيْشٍ مُحَمَّدًا ﷺ، فَحَذَّرَهُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ^(١). (ز)

٥٦١٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ﴾ من أنجينا في السفينة ﴿الْبَاقِينَ﴾ وهم قوم نوح، وفيها تقديم، ثم أغرقنا الباقيين بعد^(٢). (ز)

﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٢٣)

٥٦١٩٥ - عن الربيع بن خثيم - من طريق أبي وائل - قال: كانت عاد ما بين اليمن إلى الشام مثل الذر^(٣). (٤٤٧/٦)

٥٦١٩٦ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، قال: إنَّ عادًا كانوا قومًا باليمن بالأحقاف، والأحقاف: هي الرمال، فأتاهم، فوعظهم، وذكَّرتهم بما قصَّ اللهُ في القرآن، فكذبوه، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب^(٤). (ز)

٥٦١٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾، يعني: هودًا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٢/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٢/٨. وقد تقدم بسط قصة عاد مع نبيهم هود في سورة الأعراف.

أخاهم^(١). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لَمَمَ أَخُوهُمْ هُوْدٌ أَلَا نَنْتَوْنُ ﴿١٦٦﴾ إِي لَكَرُ رَسُوْلٍ أَمِيْنٍ ﴿١٦٧﴾ فَانْقَوُا لِلَّهِ وَأَطِيعُوْنَ ﴿١٦٨﴾ وَمَا أَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَی رَبِّ الْمَلٰٓئِكِيْنَ ﴿١٦٩﴾﴾

٥٦١٩٨ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿أَلَا نَنْتَوْنُ﴾ الله، يقول: ألا تخشون الله^(٢). (ز)

٥٦١٩٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: أمين فيكم قبل الرسالة، فكيف تهتموني اليوم!^(٣). (ز)

٥٦٢٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَمَمَ أَخُوهُمْ هُوْدٌ﴾ ليس بأخيهم في الدين، ولكن أخوهم في النسب، ﴿أَلَا نَنْتَوْنُ﴾ يعني: ألا تخشون الله ﷻ، ﴿إِي لَكَرُ رَسُوْلٍ أَمِيْنٍ﴾ فيما بينكم وبين ربكم، ﴿فَانْقَوُا لِلَّهِ﴾ يعني: فاعبدوا الله، ﴿وَأَطِيعُوْنَ﴾ فيما أمركم به من النصيحة، ﴿وَمَا أَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يقول: لا أسالكم على الإيمان جُعلاً، ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ يقول: ما أجري ﴿إِلَّا عَلَی رَبِّ الْمَلٰٓئِكِيْنَ﴾^(٤). (ز)

٥٦٢٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ لَمَمَ أَخُوهُمْ هُوْدٌ﴾ أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين...، ﴿أَلَا نَنْتَوْنُ﴾ يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِي لَكَرُ رَسُوْلٍ أَمِيْنٍ﴾ على ما جئتكم به، ﴿فَانْقَوُا لِلَّهِ وَأَطِيعُوْنَ﴾ ﴿وَمَا أَسْتَأْذِنُكُمْ عَلَیْهِ﴾ أي: على ما جئتكم به ﴿وَمِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي﴾ وثوابي ﴿إِلَّا عَلَی رَبِّ الْمَلٰٓئِكِيْنَ﴾^(٥). (ز)

﴿أَتَنْتَوْنَ يَكُلَّ رِيْعٍ﴾

٥٦٢٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿أَتَنْتَوْنَ يَكُلَّ رِيْعٍ﴾، قال: طريق^(٦). (٢٨٠/١١)

٥٦٢٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَتَنْتَوْنَ يَكُلَّ رِيْعٍ﴾، قال: شَرَفٌ^(٧). (٢٨٠/١١)

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٥١٣/٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣/٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٤/٧، وتفسير البغوي ١٢٢/٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٢٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح - قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ﴾، قال: بكل فِج بين جبلين^(١). (٢٨١/١١)

٥٦٢٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ﴾، قال: الرِّيح: الثنية الصغيرة^(٢). (ز)

٥٦٢٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ﴾، قال: شَرَفٌ، ومنظر^(٣). (ز)

٥٦٢٠٧ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيحٍ﴾: بكل طريق^(٤). (ز)

٥٦٢٠٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿بِكُلِّ رِيحٍ﴾، قال: فِجٌ، ووادٍ^(٥). (ز)

٥٦٢٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ﴾، قال: بكل طريق^(٦). (٢٨٠/١١)

٥٦٢١٠ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: الرِّيح: ما استقبل الطريق بين الجبال والظُّراب^(٧). (٢٧٠/١١)

٥٦٢١١ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: وأما ﴿بِكُلِّ رِيحٍ مَائَةً تَبْنُونَ﴾ فيقال: بكل شَرَفٍ ومنظر تبون عبثاً^(٨). (ز)

٥٦٢١٢ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيحٍ﴾: بكل طريق^(٩). (ز)

(١) أخرجه الفريابي - كما في التعليل ٢٧٢/٤ - وابن جرير ٦٠٨/١٧، ٦١٠، ٦١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣ - ٢٧٩٤، وأخرجه يحيى بن سلام ٥١٤/٢ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٦٠٩/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣ من طريق همام. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥١٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) الظراب: جمع الظُّرْب، وهو الجبل الصغير. النهاية (ظرب).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣. (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٤.

(١٠) تفسير الثعلبي ١٧٤/٧، وتفسير البغوي ١٢٢/٦.

- ٥٦٢١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾، يعني: طريق^(١). (ز)
- ٥٦٢١٤ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخِرَاطُ] - من طريق مفضل - قال: الرِّيع: الجبال، والأمكنة المرتفعة من الأرض^(٢) [٤٨١٢]. (٢٨٠/١١)
- ٥٦٢١٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلَمَّا عَنَّا عَلَى اللَّهِ، وكَذَّبُوا نبيهم، وأكثروا في الأرض؛ تَجَبَّرُوا، وبنوا بكل ريع آية عبثاً لغير نفع؛ كلّمهم هود، فقال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مَائَةَ تَبْنُونَ﴾^(٣) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ^(٤). (ز)
- ٥٦٢١٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَتَبْنُونَ﴾ على الاستفهام، أي: قد فعلتم^(٥). (ز)

﴿مَائَةَ﴾

- ٥٦٢١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿مَائَةَ﴾، قال: عَلَمًا^(٥). (٢٨٠/١١)
- ٥٦٢١٨ - قال سعيد بن جبير: هذا في بُرُوجِ الحمام، أنكر عليهم هود ﷺ اتّخاذها^(٦). (ز)
- ٥٦٢١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَائَةَ﴾، قال: بُيَانًا^(٧). (٢٨١/١١)

[٤٨١٢] أفادت الآثار اختلاف عبارات المفسرين في الرِّيع، وهو ما علّق عليه ابن عطية (٦/٤٩٧) بقوله: «وجملة ذلك: أنّه المكان المُشْرِف، وهو الذي يتنافس البشر في هيّاته». وذكر ابن كثير (٣٥٩/١٠) أنّ حاصل أقول المفسرين في الرِّيع: أنّه المكان المرتفع عند جواد الطرق المشهورة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٧٤/٧، وفي تفسير البغوي ١٢٢/٦ مثله منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٧.

(٦) تفسير البغوي ١٢٢/٦.

(٧) تفسير مجاهد ص ٥١٢، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٢٧٢/٤ -، وابن جرير ٦١٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩ - ٢٧٩٤، وأخرجه يحيى بن سلام ٥١٤/٢ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٥٦٢٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يَكِلُ رِيحَ مَائَةٍ﴾، قال: بُيَانُ الْحَمَامِ^(١). (ز)
- ٥٦٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَائَةٍ﴾، يعني: [طريقاً]^(٢). (ز)
- ٥٦٢٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَائَةٍ﴾، أي: عَلَمًا^(٣) [٤٨١٢]. (ز)

﴿تَبَيُّونَ﴾

- ٥٦٢٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿تَبَيُّونَ﴾، قال: تلعبون^(٤). (٢٨٠/١١)
- ٥٦٢٢٤ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق عبید - في قوله: ﴿تَبَيُّونَ﴾، قال: تلعبون^(٥). (٢٨١/١١)
- ٥٦٢٢٥ - عن قتادة بن دعامة، مثل ذلك^(٦). (ز)
- ٥٦٢٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَبَيُّونَ﴾، يعني: تلعبون، وذلك أنهم كانوا إذا سافروا لا يهتدون إلا بالنجوم، فبنوا القصور الطوال عبثًا. يقول: عَلَمًا بكل طريق يهتدون بها في طريقهم^(٧). (ز)
- ٥٦٢٢٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَبَيُّونَ﴾ تلعبون^(٨). (ز)

[٤٨١٣] ذكر ابن جرير (٦٠٩/١٧) أنَّ الآية: هي الدلالة والعلامة مستندًا لأقوال أهل التأويل، حيث قال: «ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلافٍ منهم في ألفاظهم في تأويله».

- (١) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩ من طريق مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح بلفظ: اتخاذا أبرجة الحمام. وعلقه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/٢٩٤ - بلفظ: بروج الحمام.
- (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.
- (٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١٤/٢.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٧.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩.
- (٦) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣. ونحوه في تفسير الثعلبي ١٧٤/٧.
- (٨) تفسير يحيى بن سلام ٥١٤/٢.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: ليس أحد أشبه فعلاً بعاذٍ من أمة محمد ﷺ، قال: «أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رِيحٍ عَائَةً تَبْتُونَ»، فقد - والله - فعلوا^(١). (ز)

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾

٥٦٢٢٩ - قال عبد الله بن عباس: أبنية^(٢). (ز)

٥٦٢٣٠ - قال عبد الله بن عباس: قصور مَشِيدَةٌ^(٣). (ز)

٥٦٢٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طُرُقٍ - في قوله: «وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ»، قال: بروج الحمام^(٤). (٢٨١/١١)

٥٦٢٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق وَرْقَاءَ، عن ابن أبي نجیح - قوله: «وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ»، قال: قصوراً مَشِيدَةً، وبنائناً مَخْلُداً^(٥). (٢٨١/١١)

٥٦٢٣٣ - قال الحسن البصري: «وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ» البناء^(٦). (ز)

٥٦٢٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَرٍ - «وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ»، قال: مَاخِذَ للماء^(٧). (٢٨١/١١)

٥٦٢٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: القصور^(٨). (ز)

٥٦٢٣٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: منازل^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩. (٢) تفسير البغوي ١٢٣/٦.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٤/٧.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في التعليل ٢٧٢/٤ - وابن جرير ٦٠٨/١٧، ٦١٠ من طريق مسلم عن رجل، وابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩ من طريق مسلم الزنجي عن ابن أبي نجیح. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦١١/١٧ من طريق معمر بلفظ: حصون وقصور، وابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علّفه يحيى بن سلام ٥١٤/٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٦١١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) تفسير الثعلبي ١٧٤/٧.

(٨) علّفه يحيى بن سلام ٥١٤/٢.

- ٥٦٢٣٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: الحصون^(١). (ز)
 ٥٦٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، يعني: القصور؛ ليُذَكَّرُوا بها:
 هذا منزل بني فلان، وبني فلان^(٢). (ز)
 ٥٦٢٣٩ - قال يحيى بن سلام: ويُقال: مصانع للماء^(٣) [٤٨١٤]. (ز)

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾

✽ قراءات:

- ٥٦٢٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: وكان في بعض القراءة:
 ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ﴾^(٤). (٢٨١/١١)
 ٥٦٢٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق إسرائيل بن يونس، والخليل بن مرة - قال:
 كانت في الحرف الأول: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ فِيهَا﴾^(٥). (ز)
 ٥٦٢٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: في بعض القراءة: ﴿كَأَنَّكُمْ
 خَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا﴾^(٦). (ز)

[٤٨١٤] اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى الْمَصَانِعِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: قُصُورٌ مُشِيدَةٌ. وَقَالَ آخَرُونَ: مَأْخِذُ الْمَاءِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦١٢/١٧) جَمِيعَهَا لِلْمَعْمُومِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَصَانِعَ جَمْعُ مَصْنَعَةٍ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي كُلَّ بِنَاءٍ مَصْنَعَةً. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْبِنَاءُ كَانَ قُصُورًا وَحِصُونًا مُشِيدَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ مَأْخِذَ لِلْمَاءِ، وَلَا خَيْرَ يَقْطَعُ الْعِذْرَ بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ، وَلَا هُوَ مِمَّا يُدْرِكُ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ؛ فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ».

- (١) تفسير البغوي ١٢٣/٦.
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٤/٢.
 (٣) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٦١١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 والقراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٧/١٦.
 (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٤/٢.
 وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي. انظر: البحر المحيط ٣١/٦.
 (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٤/٢.
 وهي قراءة شاذة.

✽ تفسير الآية:

٥٦٢٤٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، قال: كأنكم تخلدون^(١). (٢٨٢/١١)

٥٦٢٤٤ - قال **قنادة بن دعامة**: يعني: كأنكم تبقون فيها خالدين^(٢). (ز)

٥٦٢٤٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: كأنكم ﴿تَخْلُدُونَ﴾ في الدنيا، فلا تموتون^(٣). (ز)

٥٦٢٤٦ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَتَنَزَّلُونَ مَسَافِرَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، قال: هذا استفهام. يقول: لعلكم تخلدون حين تنون هذه الأشياء؟!^(٤). (ز)

٥٦٢٤٧ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ في الدنيا، أي: لا تخلدون فيها^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٤٨ - عن **عون بن عبد الله بن عتبة**: أن **أبا الدرداء** لَمَّا رَأَى مَا أَحْدَثَ الْمُسْلِمُونَ فِي الثُّوْطَةِ مِنَ الْبِنْيَانِ وَنَضْبِ الشَّجَرِ؛ قَامَ فِي مَسْجِدِهِمْ، فَنَادَى: يَا أَهْلَ دِمَشْقِ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ! أَلَا تَسْتَحْيُونَ! تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُذَرِّكُونَ، قَدْ كَانَتْ قَبْلَكُمْ قُرُونٌ، يَجْمَعُونَ فَيُوعُونَ، وَيَبْنُونَ فَيُوثِقُونَ، وَيَأْمَلُونَ فَيُطِيلُونَ، فَاصْبِحْ أَمْلَهُمْ غُرُورًا، وَاصْبِحْ جَمْعُهُمْ بُورًا، وَأَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ قُبُورًا، أَلَا إِنَّ عَادًا مَلَكَتْ مَا بَيْنَ عَدْنِ وَعَمَانَ خَيْلًا وَرِكَابًا، فَمَنْ يَشْتَرِي مِنِّي مِيرَاثَ عَادٍ بِلِدْرِهِمِينَ؟^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٥/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩ من طريق أصبغ، وفيه بلفظ: هذا استثناء.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٤/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٥٣/٦ -.

﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾

٥٦٢٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: أقوىاء^(١). (٢٨٢/١١)

٥٦٢٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: بالسُّوطِ، والسيف^(٢). (٢٨٢/١١)

٥٦٢٥١ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، يعني: قتالين. يقول: إذا عاقبتم أسرفتم في العقوبة، جعلتم مكان الضرب قتلاً. يقول: إذا أخذتم أخذتم؛ فقتلتم في غير حق^(٣). (ز)

٥٦٢٥٢ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: القتل بالسيف، والسِّياط^(٤). (ز)

٥٦٢٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، يقول: إذا أخذتم أخذتم فقتلتم في غير حق، كفعل الجبارين، والجبار مَنْ يقتل بغير حق^(٥). (ز)

٥٦٢٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾ بالمؤمنين ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يعني: قتالين، تَعْدُونَ عليهم. هوذٌ يقوله لهم، أي: أسرفتم في العقوبة^(٦). (ز)

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ وَاتَّقُوا الَّذِينَ آمَنُوا يَمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ أَمْذَكُمْ يَأْتَعْبِرُونَ وَيَنْبَغِي

﴿وَحَنَّتْ وَعُتِبْنَ﴾

٥٦٢٥٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَحَنَّتْ﴾، قال: حَوَائِطُ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥٧٤/٣ (٢٠٢) - دون ذكر السوط، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦، وابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٥١٥/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٤/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٦/٩.

٥٦٢٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ قال: الرابعة، ﴿وَحَنَّتْ﴾ قال: البساتين^(١). (ز)

٥٦٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ﴾ يقول: اتقوا الله الذي أعطاكم ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير. ثم أخبر بالذي أعطاهم، فقال سبحانه: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَتَمِرٍ وَبَيْنَ ۞ وَحَنَّتْ﴾ يقول: البساتين، ﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني: وأنهار جارية، أعطاهم هذا الخير كله^(٢). (ز)

٥٦٢٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ثم أخبر بالذي أمدهم به، فقال: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَتَمِرٍ وَبَيْنَ ۞ وَحَنَّتْ وَعُيُونٍ﴾^(٣). (ز)

﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

٥٦٢٥٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾، قال: إن عصيتموني^(٤). (ز)

٥٦٢٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: بعدما أخبرهم عن قوم نوح بالغرق، قال: فإن لم تؤمنوا ف﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ إن ينزل بكم في الدنيا. يعني بالعظيم: الشديد^(٥). (ز)

﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظت أم لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾

٥٦٢٦١ - قال محمد بن السائب الكلبي: نهيتنا أم لم تكن من الناهين لنا^(٦). (ز)

٥٦٢٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: فرَدُّوا عليه ﷺ: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظت﴾ بالعذاب، ﴿أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾^(٧). (ز)

٥٦٢٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظت أم لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾، أي: أو لم تعظنا^(٨). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٤) تفسير البغوي ٦/١٢٣.

(٦) تفسير البغوي ٦/١٢٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٥.

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾

❁ قراءات:

٥٦٢٦٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقمة - أنه كان يقرأ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾...^(١). (٢٨٣/١١)

٥٦٢٦٥ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، مرفوعة الخاء مُثَقَّلَةً^(٢). (٢٨٣/١١)

٥٦٢٦٦ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: اختلفت أنا ومالك بن دينار في هذا الحرف، فقلت أنا: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾. وقال مالك بن دينار: ﴿خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣). فأتيت الحسن، فسألته، فقال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: خَلَقَهُم الكذب^(٤). (ز)

٥٦٢٦٧ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، يعني: تخلق الأولين وتَحْرُسُهُم للكذب^(٥). (ز)

[٤٨١٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿خَلْقُ﴾. وقرأ آخرون: ﴿خَلَقُ﴾.

وذكر ابن جرير (١٧/٦١٤) أن قراءة الضم بمعنى: ما هذا الذي تفعله إلا عادة الأولين من قبلنا، وأن الثانية بمعنى: ما هذا الذي جئتنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم. وبنحوه ابن كثير (١٠/٣٦٠)، وكذا ابن عطية (٦/٤٩٨ - ٤٩٩). وزاد ابن عطية أن قراءة الفتح والتسكين تحتل أيضاً أن يريدوا: وما هذه البنية التي نحن عليها إلا البنية التي عليها الأولون، حياة وموت، وما تمَّ بعث ولا تعذيب.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٦، والطبراني (٨٦٧٦). وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿خَلَقُ﴾ بضم الخاء واللام. انظر: النشر ٢/٣٣٥، والإتحاف ص ٤٢٣.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) كذا في المطبوع بإثبات نفس القراءة لهما، ويظهر أن أحدهما قرأ كذلك، والآخر قرأ: ﴿خَلَقُ الْأَوَّلِينَ﴾.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥١٥.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥١٥.

✽ تفسير الآية:

- ٥٦٢٦٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق علقمة - : أنه كان يقرأ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾. يقول: شيء اختلقوه. وفي لفظ: يقول: اختلاق الأولين^(١). (٢٨٣/١١)
- ٥٦٢٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾، قال: دين الأولين^(٢). (٢٨٢/١١)
- ٥٦٢٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾، قال: أساطير الأولين^(٣). (٢٨٢/١١)
- ٥٦٢٧١ - عن **علقمة** - من طريق الشعبي - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾، قال: اختلاقهم^(٤). (٢٨٣/١١)

== **ورجح ابن جرير** (١٧/٦١٦ - ٦١٧ بتصرف) قراءة الضم **مستنداً إلى السياق**، والقول بأن الخلق: العادة؛ الذي قاله ابن عباس من طريق علي، وقناة، وابن سلام، فقال: «وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾ بضم الخاء واللام... لأنهم إنما عوتبوا على البيان الذي كانوا يتخذونه، وبطشهم بالناس بطش الجبابة، وقلة شكرهم ربهيم فيما أنعم عليهم، فأجابوا نبيهم بأنهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتذاءً منهم سنة من قبلهم من الأمم، واقتفاء منهم آثارهم، فقالوا: ما هذا الذي فعله إلا خلق الأولين، يعنون بالخلق: عادة الأولين. ويزيد ذلك بياناً وتصحيحاً لما اخترنا من القراءة والتأويل قولهم: ﴿وَمَا مَحْنُ يَمْعُدِينَ﴾؛ لأنهم لو كانوا لا يُقِرُّون بأنَّ لهم رباً يقدر على تعذيبهم ما قالوا: ﴿وَمَا مَحْنُ يَمْعُدِينَ﴾، بل كانوا يقولون: إن هذا الذي جتتنا به - يا هود - إلا خلق الأولين، وما لنا من معذب يعذبنا، ولكنهم كانوا مُقِرِّين بالصانع، ويعبدون الآلهة، على نحو ما كان مشركو العرب يعبدونها، ويقولون: إنها تُقَرِّبنا إلى الله زُلْفَى، فلذلك قالوا ليهود وهم منكرون نبوته: ﴿سَوَّلَهُ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾، ثم قالوا له: ما هذا الذي فعله إلا عادة من قبلنا وأخلاقهم، وما الله مُعَذِّبنا عليه، كما أخبرنا - تعالى ذِكْرُه - عن الأمم الخالية قبلنا أنهم كانوا يقولون لرسولهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ مَنَظَرٍ وَإِنَّا عَلَىٰ مَنَظَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].»

- (١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٦، والطبراني (٨٦٧٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦١٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٧.

٥٦٢٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: كذبهم^(١). (٢٨٣/١١)

٥٦٢٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنْ هَذَا﴾، أي: الذي جئتنا به ﴿إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ في تفسير الحسن البصري^(٢). (ز)

٥٦٢٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: قالوا: هكذا خُلِقَتِ الْأَوَّلُونَ، وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا، ثم يموتون، ولا بعث عليهم ولا حساب^(٣). (٢٨٣/١١)

٥٦٢٧٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء -: أَمَا ﴿خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ فَأَمْرُ الْأَوَّلِينَ^(٤). (ز)

٥٦٢٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(٥). (ز)

٥٦٢٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: ما هذا العذاب الذي يقول هود إلا أحاديث الأولين، ﴿وَمَا تَحْتَهُ يَمْعُدِينَ﴾^(٦). (ز)

٥٦٢٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: إن هذا إلا أمر الأولين، وأساطير الأولين اكتتبها، فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً^(٧). (ز)

٥٦٢٧٩ - قال يحيى بن سلام: يعنون: أنَّ هكذا كان الخلق قبلنا، ونحن مثلهم. وبعضهم يقول: ﴿خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ دين الأولين، يعنون: ما هم عليه مِن شِرْكٍ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٥/٢.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٥/٢ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٥/١٧، وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥١٦/٢.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (١٣٨)

٥٦٢٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾: أي: إنّما نحن مثل الأولين، نعيش كما عاشوا، ثم نموت، ولا حساب ولا عذاب علينا ولا بعث^(١). (٢٨٣/١١)

٥٦٢٨١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾، أي: لا نُبْعَث، ولا نُعَذَّب^(٢). (ز)

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ أَعْرِضُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾

٥٦٢٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالعذاب في الدنيا، ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ بالريح، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يقول: إنّ في هلاكهم بالريح لغيرة لمن بعدهم من هذه الأمة، فيحذروا مثل عقوبتهم. ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ أَعْرِضُ﴾ في نعمته من أعدائه حين أهلكهم بالريح، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين حين أنجاهم^(٣). (ز)

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾

٥٦٢٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير -: أنّ صالحًا بُعِثَ مِنَ الْحِجْرِ^(٤). (ز)

٥٦٢٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: صالحًا وحده، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾ في النسب، وليس بأخيهم في الدين: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا تحشون الله ﷻ، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ فيما بينكم وبين الله ﷻ، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ فيما أمركم به، ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الإيمان ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٨/٩ وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٦/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٠/٩.

جُغَلًا، ﴿إِنَّ آتِي﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). (ز)

٥٦٢٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: صالحًا، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾ أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله، وهي مثل الأولى، يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جنتكم به، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﷻ﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ آتَىٰكُمْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢). (ز)

﴿أَتَذَكَّرُونَ فِي مَا نَهَيْنَا لِأَمِينِكُمْ ﷻ فِي جَنَّتِ وَعُيُونِ ﷻ وَزُرُوعٍ وَنَحْلٍ طَلَمَهَا هَٰضِمٌ ﷻ﴾

٥٦٢٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَنَحْلٍ طَلَمَهَا﴾ هَٰضِمٌ، قال: معشب^(٣). (٢٨٤/١١)

٥٦٢٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾، قال: أينع وبلغ، فهو هضم^(٤). (٢٨٤/١١)

٥٦٢٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن أبي عمرو - في قوله: ﴿وَنَحْلٍ طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾، قال: إذا رطب واسترخى^(٥). (٢٨٤/١١)

٥٦٢٨٩ - عن أبي صالح [بإذام]، نحو ذلك^(٦). (ز)

٥٦٢٩٠ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرُقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾. قال: مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٌ^(٧) مَهْضُومَةٌ^(٨) الْكَشْحِينَ^(٩) رِيًّا الْمَعْصَمِ؟^(١٠)

(٢٨٤/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٥. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩ بلفظ: معشبة. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٩/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٤/٢ -.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩. (٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩.

(٧) العوارض: التنايا سُميت عوارضًا؛ لأنها في عُرْضِ القَم. اللسان (عرض).

(٨) طَفْلَةٌ: لينة ناعمة. اللسان (طفل). (٩) مهضومة: خميسة البطن. التاج (هضم).

(١٠) الكَشْح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي. اللسان (كشح).

(١١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٨/٢ -.

٥٦٢٩١ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿هَٰضِمٌ﴾، قال: لطيف مادام في كُفْرَاهُ^(١). (ز)

٥٦٢٩٢ - قال **أبو العالية الرياحي**، في قوله: ﴿هَٰضِمٌ﴾: يتهشش في الفم^(٢). (ز)

٥٦٢٩٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - ﴿طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾، قال: يَتَهَشَّمُ تَهَشِّمًا^(٣). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح - ﴿طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾، قال: الطلعة إذا مَسَيْتَهَا تناثرت^(٤). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٥ - عن ابن جريج، قال: سمعتُ عبد الكريم يقول: سمعتُ **مجاهداً** يقول في قوله: ﴿وَتَحَلَّى طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾، قال: حين تَطْلَعُ؛ يَتَبَيَّضُ عليه فِيهِ هَٰضِمُهُ. قال ابن جريج: قال **مجاهد**: إذا مَسَّ تَهَشَّمُ وَتَفَتَّت. قال: هو مِن الرُّطْبِ هَٰضِمٌ؛ تَبَضُّ عليه فَهَاضِمُهُ^(٥). (ز)

٥٦٢٩٦ - عن **الضَّحَّاك بن مَرْحَم**، قال: الهضم إذا بلغ البُسر في عذوقه، فعظم، فذلك الهضم^(٦). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٧ - عن **الضَّحَّاك بن مَرْحَم** - من طريق جوير - ﴿وَتَحَلَّى طَلَمَهَا هَٰضِمٌ﴾، قال: ^(٧)الطلع حين يتفرق ويخضر^(٨). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٤/٦ مختصراً. والكُفْرَى: بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصور -: هو وعاء الطلع وقشره الأعلى. النهاية (كفر).

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٦/٢ من طريق أبي يحيى وابن مجاهد، والفريابي - كما في التعليق ٤/٢٧٢، وفتح الباري ٤٩٧/٨، وابن جرير ٦١٩/١٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩ واللفظ له. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥١٦/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩. وعلَّقه البخاري ١٧٨٦/٤ بلفظ: يفتت إذا مَسَّ. وينظر: فتح الباري لابن حجر ٤٩٧/٨، وتعليق التعليق ٤/٢٧٢.

(٦) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٦٢٠/١٧ من طريق عبيد ولفظه: إذا كثر حمل النخلة، فركب بعضها بعضاً، حتى نقص بعضها بعضاً، فهو حينئذ هضم، وكذا أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩ من طريقه بنحوه. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أثبت في المصدر هنا: «يطلم» بالياء الموحدة التحتانية، ولعلها: يَطْلَعُ.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩.

٥٦٢٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - قال: الهضيم: الرطب اللين^(١). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٩ - عن الحسن البصري، ﴿طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: هو الرَّخْوُ^(٢). (٢٨٥/١١)

٥٦٣٠٠ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - ﴿طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: ليس فيه نوى^(٣). (٢٨٥/١١)

٥٦٣٠١ - عن قتادة بن دعامة، ﴿طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: كَيْنُ^(٤). (٢٨٥/١١)

٥٦٣٠٢ - عن أبي العلاء - من طريق أبي إسحاق - قال: ﴿وَتَحَلَّى طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: الهضيم: المذب الرطب^(٥). (ز)

٥٦٣٠٣ - عن أبي ميسرة =

٥٦٣٠٤ - ويزيد بن راشد =

٥٦٣٠٥ - وسعيد بن جبير، نحو ذلك^(٦). (ز)

٥٦٣٠٦ - عن عمر بن إسماعيل الهمداني، قال: حدثني أبي، قال: سألتُ عاصم بن بهدلة عن قول الله - جلَّ وعزَّ -: ﴿وَتَحَلَّى طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾. قال: اللين، ألا ترى قول الشاعر:

هضيم الحشا لَيْنُهُ...؟^(٧). (ز)

٥٦٣٠٧ - قال محمد ابن شهاب الزهري، ﴿وَتَحَلَّى طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: الهضيم: طلعه^(٨) اللطيف حين يطلع^(٩). (ز)

٥٦٣٠٨ - عن يزيد بن أبي زياد، ﴿وَتَحَلَّى طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: هو الرطب. وفي لفظ قال: المذبَّب الذي قد رطب بعضه^(١٠). (٢٨٤/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩. (٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣١٣/٨ (٤٥١) -.

(٨) أثبت في المصدر هنا: «الرحمن»، ولعلها: الرخو.

(٩) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٠١/٢ (١٩٨).

(١٠) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

٥٦٣٠٩ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مسلم الزنجي - قال: الهضيم: لطيف^(١). (ز)

٥٦٣١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال صالح عليه السلام: ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَمَّتَا﴾ من الخير ﴿ءَأَمِينُونَ﴾ من الموت. ثم أخبر عن الخير، فقال سبحانه: ﴿فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٧﴾ وَزُرُوعٍ وَغُلٍّ طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾ يعني: طلعتها متراكب بعضها على بعض من الكثرة^(٢). (ز)

٥٦٣١١ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] - من طريق مفضل - ﴿وَنَحَلِي طَلَمَهَا هَضِيمٌ﴾، قال: ما رأيت طلع النخل حين ينشق عنه الكم، فترى الطلع قد لصق بعضه ببعض؛ فهو الهضيم^(٣)! ٤٨١٦. (ز)

٥٦٣١٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَمَّتَا ءَأَمِينُونَ﴾ على الاستفهام، أي: لا تُتركون فيه^(٤). (ز)

﴿وَتَنجُوتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا قَرِينًا﴾

﴿قراءات:﴾

٥٦٣١٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَتَنجُوتُونَ﴾ بكسر الحاء، ﴿مِنَ الْجِبَالِ﴾

٤٨١٦ اختلف في معنى قوله ﴿هَضِيمٌ﴾ على أقوال: الأول: معناه: البانح النضيج. الثاني: بل هو المتشم المتفتت. الثالث: هو الرطب اللين. الرابع: هو الراكب بعضه بعضاً. وجمع ابن جرير (١٧/٦٢٠) بين الأقوال مستنداً للغة، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: الهضيم: هو المنكسر من لينه ورطوبته، وذلك من قولهم: هضم فلان حقه: إذا انتقصه وتحيقه، فكذلك الهضم في الطلع، إنما هو التنقص منه من رطوبته ولينه؛ إما بمسّ الأيدي، وإما بركوب بعضه بعضاً، وأصله «مفعول» صُرف إلى «فعليل». وانتقد ابن عطية (٤٩٩ - ٥٠٠) القول الأخير الذي قاله الضحاك بقوله: «وهذا ضعيف».

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٥٧ (تفسير مسلم الزنجي). وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ وزاد: وهو الطلع ما لم ينشق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٥. وآخره في تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ٦/١٢٤ عن مقاتل منسوبة إليه دون تعيينه، بلفظ: قد ركب بعضه بعضاً حتى هضم بعضه بعضاً.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠١. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٥١٦/٢.

يُونَا قَرِهَيْنَ ﴿١﴾. (٢٨٦/١١)

✽ تفسير الآية:

﴿وَتَنَحَّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُونَا﴾

٥٦٣١٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، قوله: ﴿وَتَنَحَّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُونَا﴾، قال: كانوا يَنْقُبُونَ فِي الْجِبَالِ الْبُيُوتَ ^(٢). (ز)

﴿قَرِهَيْنَ﴾

٥٦٣١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قَرِهَيْنَ﴾، قال: حاذِقِينَ ^(٣). (٢٨٦/١١)

٥٦٣١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿قَرِهَيْنَ﴾، قال: أَشْرِينَ. ويقال: كَيْسِينَ ^(٤). (٢٨٦/١١)

٥٦٣١٧ - عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سألتُ عبد الله بن شداد بن الهاد عن قول الله - جلَّ ذِكْرُهُ -: ﴿وَتَنَحَّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُونَا قَرِهَيْنَ﴾. قال: تَنْحَيَّرُونَ بِيُونَا ^(٥). (ز)

٥٦٣١٨ - عن عبد الله بن شداد - من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل السُّدِّي - في قوله: ﴿قَرِهَيْنَ﴾، قال: يتجبرون ^(٦) [٤٨١٧]. (٢٨٦/١١)

[٤٨١٧] علق ابن عطية (٦/٥٠٠) على قول ابن شداد بقوله: «وذهب عبد الله بن شداد إلى أنه بمعنى: مستفهمين، أي: مبالغين في استحازة الفأريه من كل ما يصنعونه ويشتهونه».

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿قَرِهَيْنَ﴾ بالالف قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿قَرِهَيْنَ﴾ بإسقاط الألف. انظر: النشر ٢/٣٣٦، والإنحاف ص ٤٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٧٦ بلفظ: متخيرين لمواضع نحتها.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

- ٥٦٣١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قول: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: شَرِهَيْنَ^(١). (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٠ - عن شهر بن حوشب، نحو ذلك^(٢). (ز)
- ٥٦٣٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق طلحة الیامي -: أَشْرَيْنَ، بَطْرَيْنَ، مَرِحَيْنَ^(٣). (ز)
- ٥٦٣٢٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق عبید - في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: حاذِقَيْنَ، كَيْسَيْنَ^(٤). (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: ناعمين^(٥). (ز)
- ٥٦٣٢٤ - عن عطية العوفي، في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: مُتَجَبِّرَيْنَ^(٦). (٢٨٧/١١)
- ٥٦٣٢٥ - قال عطية العوفي: مُتَخَيِّرَيْنَ لمواضع نحتها^(٧). (ز)
- ٥٦٣٢٦ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: حاذِقَيْنَ بنحتها^(٨). (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٧ - عن معاوية بن قره، ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: حاذِقَيْنَ^(٩). (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - ﴿فَرِهَيْنَ﴾: تفسيرها: آمِنَيْنَ^(١٠). (ز)
- ٥٦٣٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: مُعَجَّبَيْنَ بَصْنَعِكُمْ^(١١). (٢٨٧/١١)

- (١) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ وعقب عليه بقوله: من قِيلَ شَرَهَ النفس. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) علّقه ابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩.
- (٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٨.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ من طريق جوير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٥/٦. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٦٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
- (٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦. وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢.
- (١١) أخرجه عبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦٢٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٣٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الوليد، عن سعيد - في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: آمنين^(١). (٢٨٧/١١)

٥٦٣٣١ - عن خُصَيْفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: مُعْجِبِينَ^(٢). (ز)

٥٦٣٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: مُتَجَبِرِينَ^(٣). (ز)

٥٦٣٣٣ - عن هارون الأعور، قال: وزعم آخر عن منصور بن المعتمر: ﴿فَرِهَيْنَ﴾ حاذقين^(٤). (ز)

٥٦٣٣٤ - قال سليمان بن مهران الأعمش - من طريق هارون الأعور - : من قَبِلَ الفراهة^(٥). (ز)

٥٦٣٣٥ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، قال: مُعْجِبِينَ بِصَنَعِكُمْ^(٦). (ز)

٥٦٣٣٦ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: حَذِيقِينَ بِصَنَعَتِهَا^(٧). (ز)

٥٦٣٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَحْتُونَ مِنْ أَلْجَالِ يُونَا فَرِهَيْنَ﴾، يعني: حاذقين بِنَحْتِهَا^(٨). (ز)

٥٦٣٣٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَحْتُونَ مِنْ أَلْجَالِ يُونَا فَرِهَيْنَ﴾، قال: الفِرَّةُ: القوي^(٩) [٤٨١٨]. (ز)

[٤٨١٨] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَرِهَيْنَ﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿فَرِهَيْنَ﴾، وَقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿فَرِهَيْنَ﴾.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٧/٦٢٣) صَحَّةَ كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ مُسْتَنَدًا لَشَهْرَتِهِمَا وَاسْتِفَاضَتِهِمَا، فَقَالَ:

وَإِلَّا صَوَابٌ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنْ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَهَا: ﴿فَرِهَيْنَ﴾ وَقِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ:

﴿فَرِهَيْنَ﴾ قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، مُسْتَفِيزَةُ الْقِرَاءَةِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي عُلَمَاءِ الْقِرَاءِ، فَبَاتِيهِمَا ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ٦/١٢٥.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٨.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٥.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٢/٥١٧.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢٣.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝١٥٠ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٥١﴾

٥٦٣٣٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ﴾، قال: المشركين^(١). (ز)

٥٦٣٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ﴾، قال: هم المشركون^(٢). (٢٨٧/١١)

٥٦٣٤١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ فيما أمركم به من النصيحة، ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني: التسعة الذين عقروا الناقة^(٣). (ز)

﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝١٥٢﴾

٥٦٣٤٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نعتهم، فقال: ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، يقول: الذين يعصون في الأرض، ولا يطيعون الله ﷻ فيما أمرهم به^(٤). (ز)

== قرأ القارئ فمصيب». ثم **علّق** (٦٢٤/١٧) بقوله: «ومعنى قراءة من قرأ: ﴿قُرْهَيْنِ﴾: حاذقين بنحتها، متخيرين لمواضع نحتها، كيسين، من الفراهة. ومعنى قراءة من قرأ: ﴿قُرْهَيْنِ﴾: مرحين، أشرين. وقد يجوز أن يكون معنى فاره وفره واحداً». وذكر **ابن كثير** (٣٦٣/١٠) قول من قال: معناه: حاذقين. ومن قال: معناه: شرهين. ثم بيّن أنه لا منافاة بينهما، فقال: «ولا منافاة بينهما؛ فإنهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشراً وبطراً وعبثاً، من غير حاجة إلى سكنها، وكانوا حاذقين متقنين لنحتها ونقشها، كما هو المشاهد من حالهم لمن رأى منازلهم؛ ولهذا قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ أي: أقبلوا على عمل ما يعود نفعه عليكم في الدنيا والآخرة، من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم؛ لِيَتَّوَكَّدُوهُ، وتعبدوه، وتسبحوه بكرة وأصيلاً».

(١) تفسير البغوي ١٢٥/٦.

(٢) أخرجه **عبد الرزاق** ٧٥/٢، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٠٣/٩. وعلّقه **يحيى بن سلام** ٥١٧/٢. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٣) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٧٥/٣. وآخره في تفسير **البغوي** ١٢٥/٦ عن **مقاتل** منسوباً إليه دون تعيينه.

(٤) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٧٥/٣.

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ (١٥٣)

✽ قراءات:

٥٦٣٤٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ مثقلة^(١). (٢٨٨/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٦٣٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾، قال: من المخلوقين^(٢). (٢٨٨/١١)

٥٦٣٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾، قال: من المخلوقين. ثم أنشد قول لبيد بن ربيعة:
فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المُسْحَرِ^(٣).
(٢٨٨/١١)

٥٦٣٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾، قال: من المخلوقين المُعَلَّلِينَ بالطعام والشراب^(٤). (ز)

٥٦٣٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾، قال: المسحورين^(٥). (٢٨٧/١١)

٥٦٣٤٨ - عن أبي صالح [بإذام] =

٥٦٣٤٩ - ومجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَمِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾، قالوا: مِنِ الْمَخْدُوعِينَ^(٦). (٢٨٨/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٧، والخطيب ٤٢٣/١٠، وابن عساكر ٧١/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبراني ٢٤٨/١٠ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧) مطولاً، وابن جرير ٦٢٦/١٧، والخطيب ٤٢٣/١٠، وابن عساكر ٧١/٢٣ من طرق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٥/٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ من طريق ابن مجاهد، والغريابي - كما في التعليق ٢٧٣/٤، وفتح الباري ٤٩٧/٨، وابن جرير ٦٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

٥٦٣٥٠ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾: من المسحورين^(١). (ز)

٥٦٣٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾، قال: هم الساحرون^(٢). (٢٨٧/١١)

٥٦٣٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عبدالرزاق، عن معمر - في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾، قال: إنما أنت من المسحورين^(٣). (ز)

٥٦٣٥٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ مثقلة، وقال: المسحر: السوقة الذي ليس بملك^(٤). (٢٨٨/١١)

٥٦٣٥٤ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: المسحر: الذي ليس له شيء، ولا ملك^(٥). (ز)

٥٦٣٥٥ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: من المسحورين؛ من المخلوقين^(٦) (٤٨١٩). (ز)

٤٨١٩ اختُلف في معنى قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾؛ فقال قوم: من المسحورين. وقال آخرون: من المخلوقين.

وذكر ابن عطية (٥٠٠/٦) أنَّ القول الأول مأخوذ من السحر، أي: قد سُحرت؛ فانت لذلك مخبول، لا تنطق بقويم. والثاني مأخوذ من السحر، وهي الرنة.

ورجع ابن جرير (٦٢٥/١٧ - ٦٢٦) مستنداً إلى اللغة القول الثاني الذي قاله ابن عباس، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرته عن ابن عباس، أنَّ معناه: إنما أنت من المخلوقين الذين يُعَلَّلون بالطعام والشراب مثلنا، ولست رباً ولا ملكاً فطبيعتك، ونعلم أنَّك صادق فيما تقول. والمسحَر: المفعَّل من السحرة، وهو الذي له سحرة».

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٧٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ - ٢٨٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٥/١٧. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩. وفي المطبوع من تفسير عبدالرزاق: الساحرين، وكذا في ابن أبي حاتم كما في الأثر السابق، فلعل في أحدها تصحيحاً. وجاء في تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٥/٦: من المسحورين المخلوعين.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٧/٢.

﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَبِئْ بِإِذَا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾

٥٦٣٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - : إنَّ صالحًا بعثه الله إلى قومه، فأمنوا به، ثمَّ إنَّه لَمَّا مات كفر قومه، ورجعوا عن الإسلام، فأحيا الله لهم صالحًا، وبعثه إليهم، فقال: أنا صالح. فقالوا: قد مات صالح، إن كنت صالحًا فأبِئ إن كنت من الصادقين. فبعث الله الناقة، فعقروها، وكفروا، فأهلكوا، وعاقبها رجلٌ نَسَّاجٌ يُقال له: قُدَّار بن سالف^(١). (٢٨٨/١١)

٥٦٣٥٧ - عن **أبي الطفيل عامر بن واثلة** - من طريق **عبد العزيز بن ربيع** - : قالت ثمود لصالح: اتتنا بأبِئ إن كنت من الصادقين. قال: فقال لهم صالح: اخرجوا إلى هضبة من الأرض. فخرجوا، فإذا هي تَمَخَّضُ كما تَمَخَّضُ الحامل، ثمَّ إنَّها تفجرت، فخرجت من وسطها الناقة، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية، فدروها تأكل في أرض الله^(٢). (ز)

٥٦٣٥٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ يقول: إنما أنت بشر مثلنا في المنزلة، ولا تفضلنا في شيء، لست بملك، ولا رسول، ﴿فَأَبِئْ بِإِذَا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ بأنك رسول الله إلينا. فقال لهم صالح: إنَّ الله ﷻ سيُخرج لكم من هذه الصخرة ناقة وبراء عشراء. يعني: حامل. قال مقاتل: كانت الناقة من غير نسل، ثم انشقت عن الناقة^(٣). (ز)

٥٦٣٥٩ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَبِئْ بِإِذَا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾

== **ورجَّح ابن عطية** (٥٠٠/٦) **مستندًا إلى السياق** القول الثاني، فقال: «وقيل: السحر: قصة الرثة وما يتعلق بها من كبد وغيره، أي: أنت ابن آدم، لا يصح أن تكون رسولاً عن الله. وما بعده في الآية يَقْوِي هذا التأويل».

ورجَّح ابن كثير (٣٦٤/١٠) القول الأول، فقال: «والأظهر في هذا قول مجاهد وقتادة: أنهم يقولون: إنما أنت في قولك هذا مسحور لا عقل لك». ولم يذكر **مستندًا**.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٧، وابن أبي حاتم ١٥١١/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٨ - ٥٣٩، وابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣.

الصَّادِقِينَ ﴿١٠﴾ بما جئتنا به. قالوا له: إن كنت صادقًا فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقة. وكانت صخرة يصبون عليها اللبن في سَنَتِهِمْ، فدعا الله، فتصدعت الصخرة، فخرجت منها ناقةٌ عُشْرَاء، فتجت فصيلاً^(١). (ز)

﴿قَالَ هَلْئِلَ نَاقَةٌ لَّمَّا شَرِبْتُ وَلَكِّرَ شَرِبْتُ يَوْمَ مَقْلُوبٍ﴾

٥٦٣٦٠ - عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ، وَقَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ صَالِحٌ، فَكَانَتْ تَرُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، فَتَعْتَوْنَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَمَقْرُوها، فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمًا، وَيَشْرَبُونَ لَبْنَهَا يَوْمًا، فَمَقْرُوها، فَأَخَذْتَهُمْ صَبِيحَةً أَهْمَدُ اللَّهُ ﷻ مَن تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ ﷻ». قيل: مَنْ هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «هُوَ أَبُو رِغَالٍ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ»^(٢). (ز)

٥٦٣٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: إذا كان يومها أَضْدَرْتَهُمْ^(٣) لَبْنًا ما شاءوا^(٤). (٢٨٩/١١)

٥٦٣٦٢ - عن قتادة بن دعامة، قال: ﴿هَلْئِلَ نَاقَةٌ لَّمَّا شَرِبْتُ وَلَكِّرَ شَرِبْتُ يَوْمَ مَقْلُوبٍ﴾، قال: كانت إذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله، فإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم ومواشيهم وأرضهم^(٥). (٢٨٨/١١)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٧/٢.

(٢) أخرجه أحمد ٦٦/٢٢ (١٤١٦٠)، وابن حبان ٧٧/١٤ (٦١٩٧)، والحاكم ٣٥١/٢ (٣٢٤٨)، ٣٧١/٢ (٣٣٠٤)، وعبدالرزاق ٨٣/٢ (٩١٥)، وابن جرير ٢٩٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٥١٦/٥ (٨٦٨٦)، ٦/٢٥٠ (١٠٩٩٠)، ٢٨٠٤/٩ (١٥٨٦٦)، ٢٨٠٦/٩ (١٥٨٧٩).

قال البزار - كما في الكشف ٣٥٦/٢ (١٨٤٤) -: «لا نعلمه يروى هكذا إلا عن ابن خثيم». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، على شرط البخاري ومسلم». وقال في الموضوع الثاني: «صحيح». وقال ابن كثير في البداية ٣١٧/١: «وهذا الحديث على شرط مسلم، وليس هو في شيء من الكتب الستة». وقال فيها ١٦٥/٧: «إسناده صحيح، ولم يخرجه».

وقال الهيثمي في المجمع ١٩٤/٦ (١٠٣٢٦): «رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ويأتي لفظه في سورة هود، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال الدميري في حياة الحيوان ٤٥٦/٢: «وروى أحمد والطبراني والبزار بإسناد صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٣١٨/٩ (٤٣٣٤): «ضعيف».

(٣) أَضْدَرْتَهُمْ: أعادتهم إلى أماكنهم وقد ارتوتوا. اللسان (صدر).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٣٦٣ - قال يحيى بن سلام: عن سعيد، عن قتادة، قال: كان إذا كان يوم شربها أضرت بمواشيهم وزروعهم، ولم تضر شفاهم، في قول الحسن، وإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم، ولمواشيهم، وأرضهم، وكان قتادة يقول: ما ذكروا لها لبناً^(١). (ز)

٥٦٣٦٤ - عن أبي الخليل - من طريق قتادة -: أنها كانت ترد في شغبٍ قد رأته، قال: قلت: كم هو؟ قال: سبعة وثلاثون ذراعاً، قد دزغته. قال: وكانت تصدر في شغبٍ آخر. قال: قلت: كم هو؟ قال: علوه ونصف. وحدث: أنها كانت إذا صدرت أثر في الجبل أضلاعها^(٢). (ز)

٥٦٣٦٥ - عن أبي روق - من طريق المسيب - قال: كانت ناقة صالح ﷺ يوضع لها الإناء، فتدثر فيه اللبن^(٣). (ز)

٥٦٣٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﷺ: ﴿هَذِهِ نَاقَةٌ﴾ الله لكم آية بأنني رسول الله، ﴿لَمَّا شَرِبَتْ وَلَكَّرَ شَرِبَ يَوْمَ مَمْلُومٍ﴾ وكان للناقة يوم، ولهم يوم، وإذا كان شرب يوم الناقة من المكان كانوا في لبن ما شاءوا، وليس لهم ماء، فإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء، وكان لأهل القرية ولمواشيهم يوم، ولها يوم آخر^(٤). (ز)

٥٦٣٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَّا شَرِبَتْ وَلَكَّرَ شَرِبَ يَوْمَ مَمْلُومٍ﴾، كانت تشرب الماء يوماً، ويشربونه يوماً. وبعضهم يقول: كانوا يحلبونها يوم شربها، فإذا كان يوم شربهم كان اللبن للفصيل. قال: وبلغنا: أنها كانت تأتي الماء من فج، وترجع من فجٍ آخر، يضيق عليها الفج الأول إذا شربت^(٥). (ز)

﴿وَلَا تَسْوَأْ بِسُوءِ قِيَاخُذِكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾

٥٦٣٦٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَا تَسْوَأْ بِسُوءِ﴾: لا تعقروها^(٦). (ز)

٥٦٣٦٩ - تفسير إسماعيل السدي: قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَسْوَأْ بِسُوءِ﴾، يعني: بعقر^(٧). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٥/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/١٧.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٨/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٧/٢ - ٥١٨.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٥١٨/٢.

٥٦٣٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَسْوَأْ يَسْوَ﴾ يعني: ولا تعقروها، ﴿فِيأَخَذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ في الدنيا^(١). (ز)

٥٦٣٧١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: مكنت الناقة التي أخرج الله لهم معها سقبتها^(٢) في أرض ثمود ترعى الشجر، وتشرب الماء، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية، فذروها تأكل في أرض الله، ولا تمسوها بسوء، فإخذكم عذاب يوم عظيم^(٣). (ز)

٥٦٣٧٢ - قال يحيى بن سلام: لا تعقروها^(٤). (ز)

﴿فَمَقْرُوهَا فَاصْبِحُوا نَدِيمِينَ﴾

٥٦٣٧٣ - عن عبد الله بن زَمْعَةَ، قال: سمعتُ النبي ﷺ، وذكر الذي عقر الناقة، قال: «انتدب لها رجلٌ ذو عِرٍّ وَمَنْعَةٍ في قومه، كأبي زَمْعَةَ»^(٥). (ز)

٥٦٣٧٤ - قال الحسن البصري: وكان ذلك عن رضى منهم كلهم. فقال لهم صالح: ﴿تَمَتُّوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [مرد: ٦٥]^(٦). (ز)

٥٦٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَقْرُوهَا﴾ يوم الأربعاء، فماتت، ﴿فَاصْبِحُوا نَدِيمِينَ﴾ على عقرها^(٧). (ز)

٥٦٣٧٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَمَقْرُوهَا فَاصْبِحُوا نَدِيمِينَ﴾ ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾: كان أول سبب عقرهم إياها أنها كانت تضر بمواشيهم وأرضهم، كانت مواشيهم لا تفر مع الناقة، كانت المواشي إذا رأتها هربت منها، فإذا كان الصيف صافت الناقة بظهر الوادي في برده وخصبه وطيبه، وهبطت مواشيهم إلى بطن الوادي في جذبه وحره، وإذا كان الشتاء شئت الناقة في بطن الوادي في دفئه وخصبه، وصعدت مواشيهم إلى ظهر الوادي في جذبه وبرده، حتى إذ أضر ذلك بمواشيهم؛ الأمر الذي أراد الله بهم، فبينما قوم منهم يوماً جلوس يشربون الخمر ففني الماء

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٥/٩.

(٣) أخرجه البخاري ١٤٨/٤ (٣٣٧٧)، ١٦٩/٦ (٤٩٤٢)، ومسلم ٢١٩١/٤ (٢٨٥٥)، وابن جرير ٢٤/

٤٤٨، وابن أبي حاتم ١٥١٤/٥ (٨٦٧٧)، ٢٨٠٥/٩ (١٥٨٧٥)، والتعليق ٢١٤/١٠ - ٢١٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥١٩/٢.

الذي يمزجون به، فبعثوا رجلاً ليأتيهم بالماء، وكان يوم شرب الناقة، فرجع إليهم بغير ماء، وقال: حَالَتِ الناقَةُ بيني وبين الماء. ثم بعثوا آخر، فقال مثل ذلك، فقال بعضهم لبعض: ما تنظرون؟! قد منعنا الماء، ومنعت مواشينا الرعي، وأضرّت بأرضنا. فانبعث أشقاها، فعقرها، فقتلها، فتذامروا بينهم، في تفسير سعيد عن قتادة، وقالوا: عليكم الفصيل. وصعد الفصيل إلى القارة، والقارة: الجبل^(١). (ز)

﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾

٥٦٣٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ يوم السبت، من صيحة جبريل عليه السلام، فماتوا أجمعين^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

٥٦٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ يعني: في هلاكهم بالصيحة لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة، يُحذّر كفار مكة مثل عذابهم. ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في نِقْمته من أعدائه، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين. وعاد وشمود ابنا عم، ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح، وهود بن شالح^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٣٧٩ - عن أبي إدريس الخولاني، قال: سمعتُ أبا الدرداء يقول: إنَّ عادًا ملؤوا ما بين عدن إلى عمان خيلاً ورجالاً وسوامًا، فعصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري تراثهم بنعلي هاتين؟! ألا إنَّ ثمودًا ملؤوا ما بين الشجر والحجر خيلاً ورجالاً وسوامًا، عصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري مِنِّي تراثهم بنعلي هاتين؟ ثم يقول لنفسه: فلا أحد^(٤). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٨/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣. وقد تقدم بسط القصة في سورة الأعراف.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٧/٩.

﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا الْمُرْسَلِينَ﴾

- ٥٦٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا الْمُرْسَلِينَ﴾، كذبوا لوطًا وحده.
ولوط بن حراز بن آزر، فسارة أخت لوط عليه السلام (١). (ز)
- ٥٦٣٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله عليه السلام: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا الْمُرْسَلِينَ﴾، يعني:
لوطًا (٢). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (١١٦) ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (١١٧)
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (١١٨) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٩)
﴿آتَاوُنَا الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١٢٠)

- ٥٦٣٨٢ - عن عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن مثنبه قال: كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء، قد استغنوا عن النساء بالرجال (٣). (ز)
- ٥٦٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ لُوطٌ﴾ ابن حراز: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا تخشون الله عليه السلام، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (١١٧) ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (١١٨) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: ما أسألكم على الإيمان من جعل، ﴿إِنْ أَجِرِيَ﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٩) ﴿آتَاوُنَا الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ يعني: نكاح الرجال (٤). (ز)

- ٥٦٣٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ لُوطٌ﴾ أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾، يعني: ألا تخشون الله، يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جئتكم به، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (١١٨) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ﴾ إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٩/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣. وأخره في تفسير البغوي ١٢٦/٦ عن مقاتل منسوبا إليه دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٩/٢.

﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾

٥٦٣٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: تركتم أقبال النساء إلى أديار الرجال وأديار النساء! (١). (٢٨٩/١١)

٥٦٣٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن مهاجر - ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: ما أضلح لكم، يعني: القُبُل (٢). (٢٨٩/١١)

٥٦٣٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾، يقول: ترك أقبال النساء إلى أديار الرجال (٣). (٢٨٩/١١)

٥٦٣٨٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن يزيد بن المهاجر -: أنه كان لا يرى بأساً بآتيان النساء في أديارهن، ويحتج في ذلك بقوله ﷺ: ﴿أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ النَّعْلَيْنِ﴾ ﴿١٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾، أي: من أزواجكم مثل ذلك، إن كنتم تشتهون (٤). (ز)

٥٦٣٨٩ - قال إسماعيل السدي: ﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ما جعل لكم ربكم من فروج نسائكم (٥). (ز)

٥٦٣٩٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾، قال: مُتَعَدُونَ (٦). (٢٨٩/١١)

٥٦٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ يعني بالأزواج: فروج نسائكم، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ يعني: مُعْتَدِينَ (٧). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٠/٢ من طريق ابن مجاهد دون ذكر أديار النساء، وابن جرير ٦٣٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٠ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ٧٢٧/١ (١١٦٣) بلفظ: هو - والله - القُبُل، وابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩، ويحيى بن سلام ٥٢٠/٢ من طريق عاصم بن حكيم.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٥/٣. وتقدمت الأحاديث والآثار الدالة على فساد هذا القول عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ رَبُّكُمْ فَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

٥٦٣٩٢ - قال يحيى بن سلام: وهذا على الاستفهام، أي: قد فعلتم، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ مُجَاوِزُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ^(١). (ز)

﴿قَالُوا لَيْنَ لِرَبِّ نَتْنَهُ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾^(١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ^(١٦٨)
رَبِّ يَحْيَىٰ وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ^(١٦٩)﴾

٥٦٣٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾، يقول: ينكحون الرجال^(٢). (ز)
٥٦٣٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا لَيْنَ لِرَبِّ نَتْنَهُ﴾ يعني: لئن لم تسكت عنا ﴿يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ من القرية، ﴿قَالَ لوط: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ﴾ يعني: إتيان الرجال ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ يعني: الماقتين، ﴿رَبِّ يَحْيَىٰ وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من الخباث^(٣). (ز)
٥٦٣٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ مُجَاوِزُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، ﴿قَالُوا لَيْنَ لِرَبِّ نَتْنَهُ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ من قريتنا، أي: نقتلك، فنخرجك منها قتيلاً، ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ من المُبْغِضِينَ. ثم قال: ﴿رَبِّ يَحْيَىٰ وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وأهله: أمته المؤمنون، ﴿فَنَجِّنَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمِينَ﴾^(٤). (ز)

﴿فَنَجِّنَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمِينَ﴾^(١٧٢)

✽ قراءات:

٥٦٣٩٦ - عن مجاهد، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَوَاعَدْنَا أَنْ نُؤْتِيَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ)^(٥). (٢٨٩/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٦٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَجِّنَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمِينَ﴾ ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ﴾^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

والظاهر أن المراد من هذه القراءة التفسير، وإن ثبت قراءة فهي شاذة.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَنَيْنِ﴾ (١٧)

٥٦٣٩٨ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿فِي الْفَنَيْنِ﴾. قال: في الباقين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص وهو يقول:

ذهبوا وخَلَفَنِي الْمُخَلَّفَ فِيهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبٌ؟^(١).

(٢٩٠/١١)

٥٦٣٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَنَيْنِ﴾ قال: هي امرأة لوط، غبرت في عذاب الله^(٢). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فِي الْفَنَيْنِ﴾، قال: الباقين في عذاب الله^(٣). (ز)

٥٦٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَنَيْنِ﴾، يعني: الباقين في العذاب، يعني: امرأته^(٤). (ز)

٥٦٤٠٢ - عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾: امرأة لوط المُعْتَبَرَةُ الشَّقِيَّةُ ﴿فِي الْفَنَيْنِ﴾ الباقين الذين غبروا وأبقوا^(٥). (ز)

٥٦٤٠٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَنَيْنِ﴾، غَبَرَتْ: بقيت في عذاب الله، لم ينجها^(٦) [٤٨٢]. (ز)

[٤٨٢] ذكر ابن عطية (٥٠٢/٦) أن قوله: ﴿فِي الْفَنَيْنِ﴾ معناه: في الباقين. ثم قال: «فإما أن يريد: في الباقين من لِدَانِهَا وَأَهْلِ سَنَّتِهَا. وهذا تأويل أبي عبيدة. وإما أن يريد: في الباقين في العذاب النازل بهم. وهذا تأويل قتادة. والمشهور أنها بمعنى: بقي. وغابر الزمان: مستقبله، ولكن الأعمى قد استعمل «غابر الزمان» بمعنى ماضيه في شعر المنافرة المشهور، وقال الزهراوي: يقال للذاهب: غابر، وللباقي: غابر».

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٣/٢ - ٨٤ -.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ﴾ (١٧١) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ (١٧٢)
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِظَةٌ لِّلرَّجِيمِ ﴿١٧٤﴾

٥٦٤٠٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: ... فلمَّا كان في جوف الليل إذ أدخل **جبريل** جناحه تحت القرية، فرفعها، حتى إذا كانت في جوف السماء - حتى إنهم ليسمعون أصوات الطير - قلبها، ثم تتبَّع الشُّذَّاذ ومَن خرج منهم بالحجارة^(١). (ز)

٥٦٤٠٥ - عن **كعب الأحبار** - من طريق **عبد الله بن رباح** - ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، قال: على أهل **بواديههم**، وعلى رعاتهم، وعلى مُسافريهم، فلم ينفلت منهم أحد^(٢). (ز)

٥٦٤٠٦ - قال **قتادة بن دعامه**، في قوله ﷻ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾: أمطر الله على قرية قوم لوط حجارة^(٣). (ز)

٥٦٤٠٧ - قال **يحيى بن سلام**: قال الله: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ﴾ قوم لوط وامراته معهم، وكانت مُنافقة، تظهر للوط الإيمان، وهي على الشرك. =

٥٦٤٠٨ - قوله ﷻ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ قال **قتادة**: أمطر الله على قرية قوم لوط حجارة، ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ أي: فبئس مطر المنذرين، أنذرهم لوط فلم يقبلوا. أصاب قريتهم الخسف، وأصابت الحجارة مَن كان خارجًا من القرية، وأهل السُّفر منهم، وأصاب العجوزَ حجرٌ قتلها^(٤). (ز)

٥٦٤٠٩ - عن **الحكم بن أبان**، في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، قال: سمعت **وهبًا** يقول: الكبريت، والنار^(٥). (ز)

٥٦٤١٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا﴾ يعني: أهلكننا ﴿الْآخَرِينَ﴾ بالخسف والحصب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ يعني: الحجارة، ﴿فَسَاءَ﴾ يعني: فبئس ﴿مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ يعني: الذين أنذروا بالعذاب، خسف الله بقري قوم لوط، وأرسل الحجارة على مَن كان خارجًا من القرية، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يعني: إن في

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٥٢١/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

هلاكمهم بالخسف والحصب لَعِبْرَةٌ لِهَذِهِ الْأَمَّةِ، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبُوا في الدنيا، ﴿وَلَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ أَلْمِيزٌ﴾ في نعمته، ﴿الرَّجِيمُ﴾ بالمؤمنين. وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ [القمر: ٣٦]، يعني: عذابنا^(١). (ز)

﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾

٥٦٤١١ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ قَوْمَ مَدِينٍ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ أُمَّتَانِ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا شُعَيْبًا النَّبِيَّ ﷺ»^(٢) [٤٨١٦]. (ز)

٥٦٤١٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾، يقول: أصحاب الغيضة^(٣). (ز)

٥٦٤١٣ - عن سعيد بن جبير، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٦٤١٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: الأيكة: مَجْمَعُ الشَّجَرِ^(٥). (ز)

٥٦٤١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةَ

[٤٨١٦] عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٦٧/١٠) عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَصُفِّوا فِي كُلِّ مَقَامٍ بِشَيْءٍ؛ وَلِهَذَا وَعُظُّ هَؤُلَاءِ وَأَمْرُهُمْ بِوَفَاءِ الْمَكِّيَّاتِ وَالْمِيزَانِ، كَمَا فِي قِصَّةِ مَدِينٍ سِوَاءٍ سِوَاءٍ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٢) أخرجه ابن عساکر - كما في تفسير ابن كثير ١٥٩/٦ -، وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ٣٠٩/١٠.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣٢/٥ - ٣٣ (١٧٨٦): «هذا باطل». وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ١٣٨/٤ (٨٦٣٤) في ترجمة معاوية بن هشام. وقال ابن كثير: «وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً». وقال في البداية والنهاية ٤٣٩/١: «حديث غريب، وفي رجاله مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَالْأشْبَهُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِمَّا أَصَابَهُ يَوْمَ الْيَوْمُوكِ مِنْ تِلْكَ الزَّمَانِ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠ عن الحديث أنه: «ين أوهام معاوية بن هشام».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

- أَلْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾، قال: أهل مدين، والأبيكة: المُلْتَفُّ مِنَ الشَّجَرِ ^(١). (ز)
- ٥٦٤١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿كَذَّبَ أَحْسَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: كانوا أصحاب غَيْضَةَ بين ساحل البحر إلى مدين ^(٢). (٢٩٠/١١)
- ٥٦٤١٧ - عن **مجاهد بن جبر**، ﴿لَيْكَةَ﴾، قال: الأبيكة ^(٣). (٢٩٠/١١)
- ٥٦٤١٨ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جُوَيْرٍ - في قول الله: ﴿كَذَّبَ أَحْسَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: هم قوم شعيب ^(٤). (ز)
- ٥٦٤١٩ - عن **قنادة بن دعامة**، قال: أصحاب الأبيكة أصحاب شجر، وهم قوم شعيب، وأصحاب الرس أصحاب آبار، وهم قوم شعيب ^(٥). (٢٩٢/١١)
- ٥٦٤٢٠ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق جرير بن حازم - قال: بُعِثَ شعيب إلى أمتين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأبيكة، وكانت الأبيكة من شجر مُلْتَفَّتْ ^(٦). (ز)
- ٥٦٤٢١ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد بن بشير - قال: أصحاب الأبيكة ومدين هما أُمَّتَانِ، أُرْسِلَ إليها شعيب النبي ﷺ، وَعُذِّبَا بِعَذَابِ شَتَّى، أما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، وكانوا أهل مدينة، فأصبحوا في دارهم جائمين، وأما أصحاب الأبيكة فكانوا أصحاب شجر مُتَكَوِّسٍ ^(٧)، وَرَكَوَاتٍ ^(٨) ^(٩). (ز)
- ٥٦٤٢٢ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ** - من طريق أسباط - قال: ﴿أَحْسَبُ الْآبِيكَةَ﴾، والأبيكة: غيضة، بعث الله ﷻ إليهم شعيبًا، فكذبوه... ^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٧.

(٢) أخرجه ابن عساکر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جویر عن الضحاك. عزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج شطره الأول ابن أبي حاتم ٢٨١١/٩ من طريق همام.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٧.

(٧) مُتَكَوِّسٍ: مُلْتَفَّتْ مُتْرَاكِبٍ. النهاية (كوس).

(٨) رَكَوَاتٍ: جمع رَكَوَةٍ: وهو إناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ. اللسان (ركا).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩. وفي تفسير الثعلبي ١٧٩/٧: بعث الله سبحانه شعيبًا إلى أمتين: أصحاب الأبيكة وأهل مدين، فأما أصحاب الأبيكة فأهلكوا بالظلمة، وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا جميعًا.

(١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٦/٤ (١٨٣) ..

٥٦٤٢٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: إن شعيبًا أخا مدين أرسل أيضًا إلى أصحاب الأيكة، وهم كانوا [قومًا] من أهل عمور، يتبعون الرعاء والكلأ في زمانه، فإذا يبس العُوز^(١) رجعوا إلى الغيضة التي كانوا يتقيضون^(٢)، وهي أجمَة^(٣) فيها عين سائحة^(٤)، وإن شعيبًا أنذرهم، فكذبوه^(٥). (ز)

٥٦٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَ أَحْمَدُ لَيْكَةَ﴾ يعني: غيطة الشجر، كان أكثر الشجرة الدؤم، وهو المُقل^(٦) ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: كذبوا شعيبًا ﷺ وحده، وشعيب بن نوب ابن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن^(٧). (ز)

٥٦٤٢٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان من قصة شعيب وخبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن، وكانوا أهل بخس الناس في مكابيلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله، وتكذيبهم نبيهم^(٨). (ز)

٥٦٤٢٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿كَذَّبَ أَحْمَدُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: الأيكة: الشجر. بعث الله شعيبًا إلى قومه من أهل مدين، وإلى أهل البادية، قال: وهم أصحاب لَيْكَةَ. ولَيْكَةَ والأيكة واحد^(٩). (ز)

٥٦٤٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿كَذَّبَ أَحْمَدُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾ بُعث شعيب إلى أمّتين. والأيكة: الغيضة^(١٠). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٧٩﴾ وَمَا أَسْتَأْذِنُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

٥٦٤٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿كَذَّبَ أَحْمَدُ لَيْكَةَ

(١) العُوز: ما انخفض من الأرض. النهاية (غور). (٢) كذا في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) الأجمَة: مَنبت الشجر، كالغيضة. اللسان (أجم).

(٤) سائحة: جارية على وجه الأرض. اللسان (سيح).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١١/٩.

(٦) الدؤم: جمع دؤمة: وهي ضخام الشجر. وقيل: هو شجر المُقل. وقيل: العظام من شجر السُدر. النهاية واللسان (دوم).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩ من طريق أصح.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٥٢١/٢.

الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٩﴾، قال: كانوا أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ ولم يقل: أخوهم شعيب. لأنه لم يكن من جنسهم: ﴿أَلَا نُنْفِقُونَ﴾ كيف لا تنفقون، وقد علمتم أنني رسول أمين؟! لا تعتبرون من هلاك مدين، وقد أهلكوا فيما يأتون! وكان أصحاب الأيكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا سنة أصحاب مدين، فقال لهم شعيب: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُواهُ، وما أسألكم على ما أَدْعُوكم إليه أَجْرًا في العاجل في أموالكم، ﴿إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١) . (٢٩٠/١١)

٥٦٤٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ ولم يكن شعيب من نسبهم، فلذلك لم يقل ﴿لِي﴾: أخوهم شعيب. وقد كان أرسل إلى أمة غيرهم أيضًا إلى ولد مدين، وشعيب من نسلهم، فمن ثم قال في هذه السورة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ ولم يقل: أخوهم. لأنه ليس من نسلهم، ﴿أَلَا نُنْفِقُونَ﴾ يقول: ألا تخشون الله؟! ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُواهُ، فيما أمركم به من النصيحة، ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الإيمان ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: من جُعل، ﴿إِنَّ أَجْرِي﴾ يعني: ما جزائي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) . (ز)

٥٦٤٣٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا نُنْفِقُونَ﴾ الله؟! ألا تخشون الله؟! وهي مثل الأولى، يأمرهم أن يتقوا الله، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما جنتكم به، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُواهُ ﴿١٧٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ على ما جنتكم به، ﴿إِنَّ أَجْرِي﴾ إن جزائي، أي: إن ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) . (ز)

﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾﴾

٥٦٤٣١ - قال إسماعيل السدّي: ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾، يعني: من الناقصين في الكيل والميزان (٤) . (ز)

٥٦٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ ولا تُنقصوه، ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ يعني: من المُتقصين للكيل (٥) . (ز)

(١) أخرجه ابن عساکر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاک. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٢١/٢.
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٥٢١/٢.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.

٥٦٤٣٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾، يعني: من المتقصرين الذين يتقصون الناس حقوقهم^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٤٣٤ - عن يحيى بن سعيد، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: إذا كنت بأرض يُوفون المكيال والميزان فلا تعجل بالخروج منها، وإذا كنت بأرض لا يُوفون المكيال والميزان فعجل بالخروج منها^(٢). (ز)

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ أُنْتَفِعُوا﴾

٥٦٤٣٥ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ أُنْتَفِعُوا﴾: يعني: الميزان، وبلغه الروم الميزان: القسطاس^(٣). (٣٤٣/٩)

٥٦٤٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: القسطاس: العدل، بالرُّومية^(٤). (٣٤٤/٩)

٥٦٤٣٧ - عن الضحَّاك بن مُزاحم، ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾، قال: القَبَّانِ^(٥). (٣٤٤/٩)

٥٦٤٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن ذكوان - ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾، قال: القَبَّانِ^(٦). (٣٤٤/٩)

٥٦٤٣٩ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾، قال: بالحديد^(٨). (٣٤٥/٩)

٥٦٤٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾، قال:

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢١/٢. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١١/٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢، والفريابي - كما في التعليق ٣٨٢/٥ - ٣٨٣ - وابن أبي شيبة ٤٧١/١٠ - ٤٧٢، وابن جرير ٥٩٢/١٤ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) القَبَّانِ: الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة أقسامًا. الوسيط (قبن).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٤، وابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩ من طريق عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩.

العدل^(۱). (۳۴۴/۹)

۵۶۴۴۱ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾، يعني: بالميزان المستقيم. والميزان بلغة الروم: القسطاس^(۲). (ز)

۵۶۴۴۲ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾، والقسطاس: العدل، بالرومية^(۳). (ز)

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾

۵۶۴۴۳ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ﴾، قال: لا تَظْلِمُوا النَّاسَ^(۴). (۴۷۸/۶)

۵۶۴۴۴ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، قال: لا تَظْلِمُوهُمْ^(۵). (۴۷۸/۶)

۵۶۴۴۵ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، يقول: لا تظلموا الناس أشياءهم^(۶). (ز)

۵۶۴۴۶ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، يقول: ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان^(۷). (ز)

۵۶۴۴۷ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قول الله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، قال: لا تنقصوهم، تُسَمَّى له شيئاً ثم تعطيه غير ذلك^(۸). (ز)

۵۶۴۴۸ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، أي: ولا تنقصوا الناس أشياءهم، يعني: الذي لهم، وكانوا أصحاب تطفيف ونقص في الميزان^(۹). (ز)

(۱) أخرجه ابن أبي حاتم ۲۸۱۲/۹. وعلقه يحيى بن سلام ۵۲۲/۲. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۷۸/۳. (۳) تفسير يحيى بن سلام ۱۳۵/۱.

(۴) أخرجه ابن أبي حاتم ۱۵۲۰/۵، ۲۸۱۲/۹.

(۵) أخرجه ابن جرير ۳۱۱/۱۰. وعلقه ابن أبي حاتم ۲۸۱۲/۹. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(۶) أخرجه ابن جرير ۳۱۱/۱۰. وعلقه ابن أبي حاتم ۱۵۲۰/۵، ۲۸۱۲/۹.

(۷) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۷۸/۳.

(۸) أخرجه ابن أبي حاتم ۱۵۲۰/۵، ۲۰۷۱/۶، ۲۸۱۲/۹.

(۹) تفسير يحيى بن سلام ۵۲۲/۲.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٤٤٩ - قال ابن القاسم: وأخبرني يعقوب بن عبدالرحمن من بني القارة حليف لبني زهرة، عن أبيه: أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامل المدينة: أن يضع المكس؛ فإنه ليس بالمكس، ولكنه البخس، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا الْكُفَّارَ أَشْيَاءَهُمْ﴾، ومن أتاك بصدقة فاقبلها منه، ومن لم يأتك بها فإله حسبي، والسلام^(١). (ز)

﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

٥٦٤٥٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: لا تَسْعُوا فِي الْأَرْضِ^(٢). (ز)

٥٦٤٥١ - عن أبي مالك عَزْرَوَانَ الْغِفَارِيِّ - من طريق السُّدِّيِّ - قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تَمْشُوا بِالْمَعَاصِي^(٣). (ز)

٥٦٤٥٢ - تفسير الحسن البصري: ولا تكونوا في الأرض مفسدين^(٤). (ز)

٥٦٤٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تسيروا في الأرض^(٥). (ز)

٥٦٤٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: ولا تَسْعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْمَعَاصِي^(٦). (ز)

﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾

٥٦٤٥٥ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط -: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ وخلق الذين من قبلكم^(٧). (ز)

٥٦٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّقُوا﴾ يقول: واخشَوْا أَنْ يُعَذِّبَكُمْ فِي الدُّنْيَا

(١) المدونة للإمام مالك ٣٣١/١.
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩.
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٣/٩.
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢.
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.
 (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٣/٩.

﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ﴿خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾﴾ (١). (ز)

﴿وَالْحِجْلَةَ الْأَوَّلِينَ﴾

٥٦٤٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالْحِجْلَةَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: خَلَقَ الْأَوَّلِينَ (٢). (٢٩١/١١)

٥٦٤٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحِجْلَةَ﴾: يعني: وخلق الجبلية ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: القرون الأولى الذين الذين أهلِكوا بالمعاصي، ولا تهلِكوا مثلهم (٣). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَالْحِجْلَةَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: الْخَلِيقَةَ (٤). (٢٩٢/١١)

٥٦٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴿خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾﴾ يعني: الخليفة ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: الأمم الخالية الذين عُدُّوا في الدنيا؛ قوم نوح، وصالح، وقوم لوط (٥). (ز)

٥٦٤٦١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالْحِجْلَةَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: الْخَلْقُ الْأَوَّلِينَ. الْحِجْلَةُ: الْخَلْقُ (٦). (ز)

٥٦٤٦٢ - عن **سفيان بن عيينة** - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحِجْلَةَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: خَلَقَ الْأَوَّلِينَ. ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِثْلًا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] (٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٣/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن عساکر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٠ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٨١٣/٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٣/٩ من طريق أصبغ.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤١، وابن أبي حاتم ٢٨١٣/٩.

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾

٥٦٤٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾: يعني: من المخلوقين^(١). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ يعني: أنت بشر مثلنا، لست بملك، ولا رسول، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾^(٢). (ز)

﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَطْنُكَ لَئِنْ الْكَذِبِينَ﴾

٥٦٤٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ لا تفضلنا في شيء فتبعك، ﴿وَإِنْ نَطْنُكَ﴾ يقول: وقد نحسبك - يا شعيب - ﴿لَئِنْ الْكَذِبِينَ﴾ يعني: حين تزعم أنك نبي رسول^(٣). (ز)

٥٦٤٦٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَطْنُكَ لَئِنْ الْكَذِبِينَ﴾ فيما تدعي من الرسالة^(٤). (ز)

﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

٥٦٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿كَيْفًا﴾، يقول: قطعًا^(٥). (ز)

٥٦٤٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾: يعني: قطعًا من السماء^(٦). (٢٩٠/١١)

(١) أخرجه ابن عساکر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣. وتقدمت آثار السلف في تفسيرها عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٢/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٧.

(٦) أخرجه ابن عساکر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٥٦٤٦٩ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول يقول في قوله: ﴿كَيْفًا يَنْ أَسْمَاءَ﴾: جانبًا من السماء^(١). (ز)

٥٦٤٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا يَنْ أَسْمَاءَ﴾، قال: قِطْعًا من السماء^(٢). (٢٩٢/١١)

٥٦٤٧١ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿كَيْفًا يَنْ أَسْمَاءَ﴾، يقول: عذابًا من السماء^(٣). (٤٨٧٢) (ز)

٥٦٤٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾ يعني: جانبًا ﴿يَنْ أَسْمَاءَ﴾ إن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿بَأَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِنَا؛ لِقَوْلِهِ فِي هُودٍ [٨٤]: ﴿وَأِنِّي لَأَنفٌ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ تُحْمِلُونَ﴾^(٤). (ز)

٥٦٤٧٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا يَنْ أَسْمَاءَ﴾، قال: ناحية من السماء، عذابٌ، ذلك الكِسْفُ^(٥). (ز)

٥٦٤٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بما جئت به^(٦). (ز)

﴿قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

٥٦٤٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ شعيب: ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ من غيره ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من نقصان الكيل والميزان^(٧). (ز)

٤٨٢٧ ﴿عَلَىٰ ابْنِ كَثِيرٍ (٣٦٨/١٠) عَلَى قَوْلِ الضَّحَّاكِ، وَقَتَادَةَ، وَالسُّدِّيِّ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا شَبِيهٌ بِمَا قَالَتْ قَرِيشٌ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْجِرَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوءُ﴾ إِلَىٰ أَنْ قَالُوا: ﴿أَوْ تَسْقُطِ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كَيْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ كَمَا قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٠-٩٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِبَادِكَ فَاصْبِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنْ أَسْمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وَهَكَذَا قَالَ هُوَلَاءُ الْكُفْرَةَ الْجَهْلَةَ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا يَنْ أَسْمَاءَ﴾ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ^(٨).

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤١، وابن أبي حاتم ٢٨١٤/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٤/٩، وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٤/٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٧. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٢/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

٥٦٤٧٦ - عن قتادة، قال: قال **عبد الله بن عمرو بن العاص**: تدرّون كيف كان أمر أصحاب الأيكة؟ قالوا: الله أعلم. قال: كان أمرهم أن الله سلط عليهم الحرّ سبعة أيام، حتى ما يُظلمهم منه شيء، ثم إن الله أنشا لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم، فاستظل بها، فأصاب تحتها بردًا وراحة، فأعلم بذلك قومه، فاتوا جميعًا، فاستظلوا تحتها، فأججت عليهم نارًا. =

٥٦٤٧٧ - قال قتادة: فحدثنا **شهر بن حوشب**: أنه رأى مكانهم، وأنه لا يذكر منهم إلا كموضع المسئلة^(١)، صاروا رمادًا، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢). (ز)

٥٦٤٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الشعبي - قال: من حدّثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذب^(٣). (٢٨٤/١١)

٥٦٤٧٩ - عن **يزيد الباهلي**، قال: سألت **عبد الله بن عباس** عن قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾. فقال: بعث الله عليهم ومدة^(٤)، وحرًّا شديدًا، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا أجواف البيوت، فدخل عليهم أجواف البيوت، فأخذ بأنفاسهم، فخرجوا من البيوت هربًا إلى البرية، فبعث الله عليهم سحابة، فأظلمت من الشمس، فوجدوا لها بردًا ولذّة، فنادى بعضهم بعضًا، حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقطها الله عليهم نارًا، فذلك عذاب يوم الظلة^(٥). (٢٩٣/١١)

٥٦٤٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: أرسل الله عليهم سمومًا من جهنم، فأطاف بهم سبعة أيام، حتى أنضجهم الحرّ، فحميت بيوتهم، وغلّت مياههم في الآبار والعيون، فخرجوا من منازلهم

(١) المسئلة: الإبرة العظيمة. مختار الصحاح (سلل).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩، والحاكم ٥٦٩/٢.

(٤) الوؤد والوؤدة: ندى يجيء في صميم الحر من قبّل البحر مع سكون ريح، وهو ما يُتبر عنه اليوم بالرطوبة. اللسان والمعجم الوسيط (ومد).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٤/٩ - ٢٨١٥، والحاكم ٥٦٨/٢ - ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ومحلتهم هارين، والسموم معهم، فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم، فتغشتهم حتى تفلقت فيها جماجمهم، وسلط الله عليهم الرَّمضاء من تحت أرجلهم، حتى تساقطت لحوم أرجلهم، ثم أنشئت لهم ظلة كالسحابة السوداء، فلما رأوا ابتدروها يستغيثون بظلها، حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم، فهلكوا، ونجى الله شعبياً والذين آمنوا معه^(١). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٨١ - عن **علقمة** - من طريق **زيد بن معاوية** - **﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾**، قال: أصابهم الحر، حتى أقلعهم من بيوتهم، فخرجوا، ورُفِعَت لهم سحابة، فانطلقوا إليها، فلما استظلوا بها أرسلت إليهم، فلم ينفلت منهم أحد^(٢). (٢٩٤/١١)

٥٦٤٨٢ - عن **زيد بن معاوية** - من طريق **أبي إسحاق السبيعي** - في قوله: **﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾**، قال: أصابهم حرٌ أقلقهم من بيوتهم، فنشأت لهم سحابة كهيئة الظلة، فابتدروها، فلما تآمروا تحتها أخذتهم الرجفة^(٣). (٢٩٦/١١)

٥٦٤٨٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر** - في قول الله: **﴿عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾**، قال: كانت الظلة سحابة، وكانوا يحفرون الأسراب^(٤)، يدخلونها، فيتبردون بها، فإذا دخلوها وجدوها أشدَّ حرًا من ظهرها^(٥). (ز)

٥٦٤٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: **﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾**، قال: ظلل العذاب إياهم^(٦). (٢٩٥/١١)

٥٦٤٨٥ - عن **الضحَّاك بن مُزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: **﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾**، قال: قوم شعيب، حبس الله عنهم الظل والريح، فأصابهم حرٌ شديد، ثم

(١) أخرجه ابن عساکر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٧/٤ (١٨٧) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي بلفظ: فأنشئت لهم سحابة، فأتوها، فصبح بهم فيها.

(٤) الأسراب: جمع سَرَب، وهو حفير تحت الأرض، وقيل: بيت تحت الأرض. لسان العرب (سرب).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩.

(٦) أخرج الفريابي - كما في فتح الباري ٤٩٧/٨ - وابن جرير ٦٣٨/١٧ - وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٦، والحاكم ٥٦٩/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص ٥١٣ بلفظ: يعني: ظل العذاب الذي أتاهم.

بعث الله لهم سحابةً فيها العذاب، فلمَّا رأوا السحابة انطلقوا يؤمّونها - زعموا - يستظلون، فاضطّرت عليهم نارًا، فأهلكتهم^(١). (ز)

٥٦٤٨٦ - عن الضحّاك بن مُزاحم - من طريق جويبر - في قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: الأيكة: الغيضة، أهلكهم ﷻ فيها، لمَّا أراد الله تعالى هلاكهم أرسل عليهم حرًّا شديدًا، حتى امتنع منهم طلاع البيوت والشراب^(٢)، وبعث الله سحابةً، فعاتت على الغيضة، فلمَّا رأوها حسُّوا أنَّ لها ظلًّا، فدخلوا، فلما تتأمَّوا تحتها أرسل الله عليهم نارًا، فأحرقهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْرَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٣). (ز)

٥٦٤٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ميسرة - في قوله ﷻ: ﴿عَذَابٌ يَوْرَ الظُّلَّةِ﴾، قال: الظلة فيها نار نزلت من السماء، فلمَّا رأت الأرض ذلك أشفقت، وظنَّت أن إيَّاه يُراد، فاتفكَّت^(٤)، فكانت الأفكة^(٥) بقوم شعيب^(٦). (ز)

٥٦٤٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق الوليد بن حسان - قال: سلَّط الله الحرَّ على قوم شعيب سبعة أيام ولياليهن، حتى كانوا لا يتنفعون بظلِّ بيت، ولا ببرد ماء، ثم رُفِعَت لهم سحابةٌ في البرية، فوجدوا تحتها الرُّوح، فجعل يذعُّو بعضهم بعضًا، حتى إذا اجتمعوا تحتها أشعلها الله عليهم نارًا، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْرَ الظُّلَّةِ﴾^(٧). (٢٩٣/١١)

٥٦٤٨٩ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: إنَّ أهل مدين عُدُّوا بثلاثة أصناف من العذاب: أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها، فلما خرجوا منها أصابهم فرع شديد، ففرقوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم، فأرسل الله عليهم الظلة، فدخل تحتها رجل، قال: ما رأيت كالיום ظلًّا أطيب، ولا أبرد، هلمُّوا، أيها الناس. فدخلوا جميعًا تحت الظلة، فصاح فيهم صيحة واحدة، فماتوا جميعًا^(٨). (٢٩٢/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٢.

(٢) يوضح هذه العبارة قولُ ابن عباس من طريق الضحّاك: فحميت بيوتهم، وغلت مياههم.

(٣) أخرجه ابن عسّاكر ٧٤/٢٣. (٤) اتفكَّت: انقلبت. النهاية (أفك).

(٥) الأفكة: العذاب. النهاية (أفك). (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا

٤٧٧/٤ - ٤٧٨ (١٨٨) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٤٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَاةِ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهُ سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الحَرَّ سَبْعَةَ أَيامٍ، لَا يُظْلَهُمْ ظِلٌّ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ سَحَابَةً، فَلَجُّوا إِلَيْهَا يَلْتَمِسُونَ الرُّوحَ فِي ظِلِّهَا، فَجَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِمُ عَذَابًا، فَأَحْرَقْتَهُمْ، بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ نَارًا، فَاضْطَرَمَّتْ، فَأَكَلْتَهُمْ، فَذَلِكَ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَاةِ^(١). (٢٩٤/١١)

٥٦٤٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق جرير بن حازم - قال: بعث شعيب إلى أمتين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة. وكانت الأيكة من شجر ملتف، فلما أراد الله أن يُعَذِّبَهُمْ بعث الله عليهم حرًّا شديدًا، ورفع لهم العذاب كأنه سحابة، فلما دنت منهم خرجوا إليها رجاءً بردها، فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارًا. قال: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَاةِ﴾^(٢). (ز)

٥٦٤٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - قال: بعث الله شعيبًا إلى أصحاب الأيكة، والأيكة: غيضة، فكذبوه، فأخذهم عذاب يوم الظلة. قال: فتح الله عليهم بابًا من أبواب جهنم، فغشيهم من حرِّه ما لم يُطِيقوه، فَتَعَوَّثُوا بِالماءِ وبما قدروا عليه، فبينما هم كذلك إذا رُفِعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فِيهَا رِيحٌ باردة طيبة، فلَمَّا وَجَدُوا بردها - الظلة - تنادوا: عليكُم الظلة. فأتوها يتعوثون بها، فخرجوا من كل شيء كانوا فيه، فلما تكاملوا تحتها طبقت عليهم بالعذاب، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَاةِ﴾^(٣). (٢٩٢/١١)

٥٦٤٩٣ - عن منصور [بن المعتمر] - من طريق محمد بن جابر - ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَاةِ﴾، قال: بعث الله عليهم سحابة تنضح عليهم بالنار^(٤). (ز)

٥٦٤٩٤ - عن زيد بن أسلم - من طريق مالك - قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَاةِ﴾، قال: صارت الغمام عليهم نارًا^(٥). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتقدم أن ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩ أخرجه من قول عبد الله بن عمرو.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٧ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٦/٤ (١٨٣) .. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٦/٤ (١٨٤) ..

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٧٨/٢٣.

٥٦٤٩٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس الفراء - قال: كان ينهام عن قطع الدراهم، فأخذهم عذاب يوم الظلة، حتى إذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة، وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلَى^(١). (٢٩٥/١١)

٥٦٤٩٦ - عن جعفر [بن محمد بن علي] - من طريق يعقوب - في قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾، قال: كانوا يحفرون الأسراب لِيَتَبَرَّدُوا فيها، فإذا دخلوها وجدوها أشدَّ حرًا من الظاهر، وكانت الظلة سحابة^(٢). (ز)

٥٦٤٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالعذاب، ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ وذلك أَنَّ الله ﷻ كان حبس عنهم الريح والظل، فأصابهم حر شديد، فخرجوا من منازلهم، فرفع الله ﷻ سحابةً فيها عذاب بعد ما أصابهم الحر سبعة أيام، فانقلبوا ليستظلوا تحتها، فأهلكهم الله ﷻ حرًا وغمًا تحت السحابة، فذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ لشدة^(٣). (ز)

٥٦٤٩٨ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج -: لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد، فرفع الله لهم غمامة، فخرج إليها طائفة منهم ليستظلوا بها، فأصابهم منها رُوح وبرد وريح طيبة، فصَبَّ الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابًا، فذلك قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾^(٤). (ز)

٥٦٤٩٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، قال: بعث الله إليهم ظُلةً من سحاب، وبعث إلى الشمس، فأحرقت ما على وجه الأرض، فخرجوا كلهم إلى تلك الظُلة، حتى إذا اجتمعوا كلُّهم كشف الله عنهم الظلة، وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلَى^(٥). (ز)

٥٦٥٠٠ - عن أبي نصر العبدى، قال: حدَّثنا رجلٌ من الصدر الأول، قال: كان قوم شعيب يقتلون على الكِذبة فما فوقها، فكانوا إذ يصنعون ذلك عيشهم فيه شِدَّة. قال: حتى أصاب بعضُ ملوكهم ذنبًا، فعُطِّل الحد. قال: حتى أباحوا [الخمر] نهارًا جهازًا في المجالس. قال: فبسط الله لهم الرزق عند ذلك، حتى قال قائل: لو

(١) أخرجه الحاكم ٥٦٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧ مختصرًا من طريق أصيب.

سعرناه كنا قد عطلناها منذ زمان. قال: فلما أراد الله عقوبتهم بعث عليهم حرًا شديدًا. قال: فلم ينفعهم بيتٌ، ولا ظلٌّ، ولا شيء. قال: فانطلقوا يرتادون الرّوح والبرّد. قال: فدخل داخل منهم الظّلة، فوجدها باردة، فأذن في الناس: البرّد البرّد. فلما تتأموا تحتها قذفها الله عليهم، فذلك قوله: ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْرٍ أُنْظِلُّهُ إِنَّهُمْ كَانُوا عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١). (ز)

٥٦٥٠١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْرٍ أُنْظِلُّهُ﴾: يعني: تلك السحابة^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلِئَلَّ رَيْكُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

٥٦٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾: إن في هلاكهم بالحر والغم لعبارة لمن بعدهم، يُحذَرُ كُفَّار مَكَّة أمة محمد ﷺ، ثم قال ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا، ﴿وَلِئَلَّ رَيْكُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ في نقمته من أعدائه، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين^(٣). (ز)

٥٦٥٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلِئَلَّ رَيْكُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ وهي مثل الأولى^(٤). (ز)

﴿وَلَهُ لَنْزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

✽ نزول الآية:

٥٦٥٠٤ - عن عبد الله بن سلام، قال: كان نفر من قريش من أهل مكة قدموا على قوم من يهود من بني قريظة لبعض حوائجهم، فسمعهم يقرأون التوراة، فقال القرشيون: ماذا نلقى ممن يقرأ توراتكم هذه؟ لهؤلاء أشدُّ علينا من محمد وأصحابه. فقال اليهود: نحن من أولئك برآء، وأولئك يكذبون على التوراة، وما أنزل الله في الكتب، إنما

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٧ (١٨٦) -، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٦، وأخرج نحوه عبد الرزاق ٢/٧٥، وابن جرير ١٧/٦٣٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧ عن معمر بن راشد، عن رجل من أصحابه، عن بعض العلماء.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٣.

أرادوا عَرَضَ الدنيا. فقال القرشيون: فإذا لقيتموهم فسودوا وجوههم. وقال المنافقون: لا يُعلمه إلا بشرٌ مثله. وأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِي زُبُرُ الْأُولَئِينَ﴾، يعني: النبي ﷺ، وصفته، ونعته، وأمره^(١). (٢٩٩/١١)

٥٦٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وذلك أنه لما قال كفار مكة: إنَّ محمدًا ﷺ يتعلم القرآن من أبي فكيهة، ويجيء به الري - وهو شيطان -، فيلقيه على لسان محمد ﷺ. فأكذبهم الله تعالى، فقال ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

٥٦٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال: هذا القرآن^(٣). (٢٩٦/١١)

٥٦٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يعني: القرآن^(٤). (ز)

٥٦٥٨ - عن مقاتل، في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ﴾، قال: ذُكِرَ محمد ﷺ، ونعته^(٥). (ز)

٥٦٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يعني: القرآن^(٦). (ز)

﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴾

﴿ قراءات: ﴾

٥٦٥١٠ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد، وإسماعيل - أنه قرأ: ﴿نَزَّلَ بِهِ﴾ يتقلها، ﴿الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾^(٧). (٢٩٦/١١)

٥٦٥١١ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿نَزَّلَ بِهِ﴾ مثقلة، ﴿الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧٦/٢، وابن جرير ٦٤١/١٧ - ٦٤٢، وابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٠/٧، وتفسير البغوي ١٢٩/٦. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٣/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

منصوبتان^(١). (٢٩٦/١١)

٥٦٥١٢ - عن الأعرج =

٥٦٥١٣ - وأبي عمرو - من طريق هارون -: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ =

٥٦٥١٤ - وتفسير قتادة: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ مخففة^(٢). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٦٥١٥ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، قال: «الروح الأمين جبريل، رأيت له ستمائة جناح من لؤلؤ، قد نشرها فيها مثل ريش الطواويس»^(٣). (٢٩٨/١١)

٥٦٥١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، قال: الروح الأمين: جبريل^(٤). (٢٩٦/١١)

٥٦٥١٧ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاک بن مزاحم يقول في قوله: ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، قال: جبريل^(٥). (ز)

٥٦٥١٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد، وإسماعيل - أنه قرأ: ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ يقلها، «الرُّوحُ الْأَمِينُ» يقول: نزل الله جبريل^(٦). (٢٩٦/١١)

٥٦٥١٩ - عن عطية العوفي - من طريق إدريس - ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، قال: جبريل^(٧). (ز)

٥٦٥٢٠ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ جبريل^(٨). (٢٩٦/١١)

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو بكر. وقرأ بقية العشرة: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ بتخفيف الزاي، ورفعهما. انظر: النشر ٣٣٦/٢، والإتحاف ص ٤٢٤.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٢.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة ٨٠١/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

رجال إسناده ثقات، سوى محمد بن سليمان البصري، قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٢٦٨/٧: «شيخ».

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٢. وعلّقه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٨) علّقه ابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٥٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، قال: جبريل^(١). (٢٩٦/١١)

٥٦٥٢٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقيل، وبنحوه من طريق يونس بن يزيد - قال: قد بين الله لنا في كتابه أنه يرسل جبريل إلى محمد نبينا ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَتْ عِدُوًّا لِحَبِيبِي فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، وذكر الله الروح الأمين، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُ لَنَزَّلَ رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿١٣٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٧﴾ عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ يعني: جبريل ﷺ^(٢). (ز)

٥٦٥٢٣ - تفسير إسماعيل السدي، في قوله: ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: هو جبريل^(٣). (ز)

٥٦٥٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾، يعني: جبريل ﷺ، أمين فيما استودعه الله ﷻ من الرسالة إلى الأنبياء ﷺ^(٤). (ز)

٥٦٥٢٥ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ جبريل^(٥). (ز)

٥٦٥٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ يعني: القرآن... وهي تُقرأ على وجهين، بالرفع والنصب، فمن قرأها بالرفع قال: ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ خفيفة ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ جبريل نزل به. ومن قرأها بالنصب قال: ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ مثقلة، الله نزل به ﴿الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾، الله نزل جبريل بالقرآن^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٢٧ - عن الحسن، أظنه عن سعد، قال: قال النبي ﷺ: «ألا وإنَّ الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبطأ عنها»^(٧). (٢٩٧/١١)

٥٦٥٢٨ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّها الناس، إنَّه ليس من

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٦/٢، وابن جرير ٦٤١/١٧ - ٦٤٢، وابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٨/٩. (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٥٢٣/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٣/٢.

(٧) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢٣٢/٢ (١٤١١) مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. إسناده ثقات، لكن فيه سليمان الأعمش يُدَّلس كما في التقريب (٢٦١٥)، وقد عنعن.

شيء يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَقْرِبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْحِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ مَاتَتْ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ^(١). (٢٩٧/١١)

٥٦٥٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: مَنْ كَلَّمَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ لَمْ تَأْكُلْهُ الْأَرْضُ^(٢). (ز)

﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾

٥٦٥٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: نزله ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ ليثبت به قلبك، يا محمد؛ ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٦٥٣١ - قال يحيى بن سلام: ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ يا محمد^(٤). (ز)

﴿يَلْسَانِي عَرَفِيٌّ مُبِينٌ﴾

٥٦٥٣٢ - عن بريدة [بن الحصيب]، في قوله: ﴿يَلْسَانِي عَرَفِيٌّ مُبِينٌ﴾، قال: بلسان جُرْهُم^(٥). (٢٩٨/١١)

٥٦٥٣٣ - عن عبد الله بن بريدة - من طريق حسين بن واقد -، مثله^(٦). (٢٩٨/١١)

٥٦٥٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قول الله تعالى: ﴿يَلْسَانِي عَرَفِيٌّ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٩/٧ (٣٤٣٢٢) واللفظ له، والحاكم ٥/٢ (٢١٣٦)، والبغوي في تفسيره ٦/٢٥٤. قال الدارقطني في العلل ٥/٢٧٣ (٨٧٥): «يرويه إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عنه؛ فقال هبيرة التمار أبو عمر المقرئ: عن هشيم، عن إسماعيل، عن زيد، عن مرة، عن عبد الله. وغيره يرويه عن إسماعيل، عن زيد مرسلًا، عن ابن مسعود. وهذا أصح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣/٢٧٠ (١/٢٧٢٢) في رواية ابن راهويه: «فيه انقطاع». وقال فيه ٣/٢٧١ (٣/٢٧٢٢): «ورواه الحاكم في المستدرک، وله شاهد من حديث حذيفة، رواه البزار في مسنده. ورواه الطبراني في الكبير من حديث الحسن بن علي. ورواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في سننه الكبرى من حديث جابر بن عبد الله». وقال الألباني في الصحيحة ٦/٨٦٥ - ٨٦٦ (٢٨٦٦): «وبالجملة فحديث حسن على أقل الأحوال».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٤.

(٥) أخرجه الحاكم ٢/٤٣٩، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٢٢).

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ثُمَّينٌ، قال: بلسان قريش، ولو كان غير عربيٍّ ما فهموه، وما أنزل الله من السماء كتابًا إلا بالعبرانية^(١). (٢٩٨/١١) (ز)

٥٦٥٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قتادة - قال: نزل القرآن بلسان قريش، ولسان خزاعة، وذلك أنّ الدار واحدة^(٢). (ز)

٥٦٥٣٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق سيف المالكي - في قوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ثُمَّينٍ﴾، قال: بلسان قريش^(٣). (٢٩٨/١١)

٥٦٥٣٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: أنزله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ثُمَّينٍ﴾؛ ليفقهوا ما فيه، [لقولهم]: إنما يعلمه أبو فكيهة. وكان أبو فكيهة أعجميًا^(٤). (ز)

٥٦٥٣٨ - عن **الهذيل**، عن **رجل**، عن **الفضيل بن عيسى الرقاشي**، قال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ثُمَّينٍ﴾، قال: فضله على الألسن^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٣٩ - عن **موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي**، عن **أبيه**، قال: بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه في يوم **دَجْنٍ**^(٦)، إذ قال لهم رسول الله ﷺ: «كيف ترون بَواسِقَها؟» قالوا: ما أحسنها وأشدُّ تراكمها. قال: «كيف ترون قواعدها؟» قالوا: ما أحسنها وأشدُّ تمكُّبِها. قال: «كيف ترون جَونَها؟» قالوا: ما أحسنه وأشدُّ سواده. قال: «كيف ترون رِحاها استدارت؟» قالوا: نعم، ما أحسنها وأشدُّ استدارتها. قال: «كيف ترون برقها خفَوا، أو وميضًا، أم يشقُّ شقًّا؟» قالوا: بل يشقُّ شقًّا. قال: «الحياء الحياء، إن شاء الله». فقال له **رجل**: يا رسول الله، ما أفصحك! ما رأينا الذي هو أعرب منك. قال: فقال: «حقُّ لي، وإنما نزل القرآن بلساني، والله يقول: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ ثُمَّينٍ﴾»^{(٧)(٨)}. (ز)

(١) أخرجه **الرافعي** في تاريخ قزوين ٤٨/٢. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن النجار** في تاريخه دون آخره.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٦١/١.

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨١٨/٩.

(٤) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٨٠/٣.

(٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٨٣/٣.

(٦) الدَّجْن: ظلُّ الغيم في اليوم المطير. لسان العرب (دجن).

(٧) البَاسِق: المرتفع في علُوِّه. النهاية (بسق).

(٨) أخرجه **ابن أبي الدنيا** في كتاب المطر والرعد ص ٥٦ - ٥٧ (١٢)، و**البيهقي** في الشعب ٣٣/٣.

(٩) قال **ابن الملتن** في **البلد المنير** ٢٨٢/٨: «مرسلًا».

(٩) أورد **البيهقي** عقب هذا الحديث: قول **أبي عبيد**: قوله: «قواعدها» يعني: قواعد السحاب وهي أصولها =

٥٦٥٤٠ - عن يحيى ابن الضريس، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لم ينزل وحيّ إلا بالعربية، ثم ترجم كلُّ نبي لقومه، واللسان يوم القيامة بالسريانية، فمَن تكلم بالعربية دخل الجنة^(١). (ز)

﴿وَإِنَّهُ لَنِي ذُرِّ الْأَوْلِينَ﴾

٥٦٥٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَنِي ذُرِّ الْأَوْلِينَ﴾: أي: في كُتُب الأولين^(٢). (٢٩٩/١١)

٥٦٥٤٢ - عن إسماعيل السُدِّي، مثل ذلك^(٣). (ز)

٥٦٥٤٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَنِي ذُرِّ الْأَوْلِينَ﴾، قال: أي: وإنَّ القرآن لفي كُتُب الأولين؛ التوراة والإنجيل^(٤). (ز)

٥٦٥٤٤ - قال إسماعيل السُدِّي: ﴿وَإِنَّهُ لَنِي ذُرِّ الْأَوْلِينَ﴾، يقول: نعت محمد وأمته في زبر الأولين^(٥). (ز)

٥٦٥٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَنِي ذُرِّ الْأَوْلِينَ﴾، يقول: أمر محمد ﷺ ونعته في كتب الأولين^(٦). (ز)

٥٦٥٤٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - ﴿وَإِنَّهُ لَنِي ذُرِّ الْأَوْلِينَ﴾، يقول: في الكتب التي أنزلها على الأولين^(٧). (٢٩٩/١١)

٥٦٥٤٧ - قال يحيى بن سلام: يعني: في كتاب الأولين^(٨). (ز)

= المعترضة، وفي آفاق السماء وإلى الأفق الآخر، و«الجون» الأسود، وقوله: «رحاها» فرحاها استدارة السحاب في السماء، و«الخفو» هو الاعتراض من البرق في نواحي جسم، و«الوميض» أن يلمع قليلاً ثم يسكن، وليس له اعتراض، وأما الذي يشق شقاً فاستطارته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالاً، والحياء هو المطر الواسع الغزير.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٠/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٢٠/٩.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ عَلِمَتْوَا بَيَّ إِسْرَءِيلَ﴾ (١٩٧)

❁ قراءات:

- ٥٦٥٤٨ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ﴾ بالياء (١). (٢٩٩/١١)
- ٥٦٥٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ﴾ وهي تقرأ على وجهين، بالياء والياء (٢). (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ﴾

- ٥٦٥٥٠ - تفسير الحسن البصري: أي: فقد كان لهم في إيمانهم به آية (٣). (ز)
- ٥٦٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ﴾ محمد ﷺ ﴿لَمْ عَلِمَهُ﴾ يعني لكفار مكة (٤). (ز)
- ٥٦٥٥٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ﴾ قال: محمد ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ قال: يعرفه ﴿عَلِمَتْوَا بَيَّ إِسْرَءِيلَ﴾ (٥). (ز)
- ٥٦٥٥٣ - عن مبشر بن عبيد القرشي - من طريق عبد الواحد بن ميسرة - في قوله: ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ﴾، يقول: أولم يكن لهم القرآن آية (٦). (٣٠٠/١١)
- ٥٦٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْزَرَ يَكُنْ لَمْ عَلِمَهُ﴾، فمن قرأها بالياء يقول: قد كانت لهم آية، ومن قرأها بالياء فيجعلها عملاً في باب كان، يقول: قد كان لهم آية (٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر، فإنه قرأ: ﴿أَوْلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ بالياء، ورفع ﴿آيَةٌ﴾. ينظر: النشر ٢/٣٣٦، والإنحاف ص ٤٢٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٧.

﴿إِنَّ يَلْمِزُكَ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾

٥٦٥٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: كان **عبد الله بن سلام** من علماء بني إسرائيل، وكان من خيارهم، فأمن بكتاب محمد ﷺ، فقال لهم الله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَلْمِزَكُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾^(١). (٢٩٩/١١)

٥٦٥٥٦ - قال **عبد الله بن عباس**: بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة، فسألوهم عن محمد ﷺ، فقالوا: إنَّ هذا لزمانه، وإنَّا نجد في التوراة نعتَه وصفته. فكان ذلك آية لهم على صدقه^(٢) [٤٨٣٣]. (ز)

٥٦٥٥٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَلْمِزَكُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، قال: **عبد الله بن سلام** وغيره من علمائهم^(٣). (٢٩٩/١١)

٥٦٥٥٨ - عن **عطية العوفي** - من طريق عمرو بن قيس - في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَلْمِزَكُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، قال: كانوا خمسة: **أسد**، وأبي **سيد**، وابن **يامين**، و**ثعلبة**، و**عبد الله بن سلام**^(٤). (٣٠٠/١١)

٥٦٥٥٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَلْمِزَكُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، قال: أولم يكن النبي آية - علامة - أن علماء بني إسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوبًا عندهم^(٥). (ز)

٥٦٥٦٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَلْمِزَكُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾

[٤٨٣٣] ذكر **ابن عطية** (٥٠٥/٦) أثر **ابن عباس**، ثم علّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا كون الآية مكية». ثم وجّه معنى الآية على القول بمكيتها قائلاً: «فمن قال: إنها مكية. ذهب إلى أن علماء بني إسرائيل ذكروا أن في التوراة صفة النبي ﷺ، وهذه الإشارة إلى ذلك».

(١) أخرجه **ابن جرير** ٦٤٤/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٠/٩. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن مردويه**.

(٢) تفسير **الثعلبي** ١٨٠/٧، وتفسير **البغوي** ١٢٩/٦.

(٣) تفسير **مجاهد** ص ٥١٤ وزاد: من أسلم منهم، وأخرجه **ابن جرير** ٦٤٤/١٧ - ٦٤٥، و**ابن أبي حاتم** ٢٨١٩/٩، وأخرجه **يحيى بن سلام** ٥٢٤/٢ من طريق **ابن مجاهد**، وإسحاق **البستي** في تفسيره ص ٥٤٣ من طريق **ابن جريج**. وعزاه **السيوطي** إلى **الغريابي**، و**ابن أبي شيبة**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٤) أخرجه **ابن سعد** ٣٥٣/٢، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٠/٩. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٥) أخرجه **عبد الرزاق** ٧٦/٢، و**ابن جرير** ٦٤٥/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨١٩/٩ - ٢٨٢٠.

- عَلَّمَتْهُا بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ، قال: يعني بذلك: اليهود والنصارى، كانوا يعلمون أنهم يجدون محمداً ﷺ مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل أنه رسول الله^(١). (٢٩٩/١١)
- ٥٦٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عَلَّمَتْهُا بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ﴾، يعني: ابن سلام وأصحابه^(٢). (ز)
- ٥٦٥٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عَلَّمَتْهُا بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ﴾، يعني: من آمن منهم^(٣). (ز)

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٧٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾﴾

- ٥٦٥٦٣ - عن محمد بن أبي موسى، قال: كنت واقفاً إلى جنب **عبد الله بن مطيع** بعرفة، فتلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٧٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾. قال: جملي هذا أعجم، فلو أنزل على هذا ما كانوا به مؤمنين^(٤). (ز)
- ٥٦٥٦٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾: محمد ﷺ^(٥). (ز)
- ٥٦٥٦٥ - عن سفيان: أخبرني من سمع **مجاهداً** يقول: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ قال: دواب العجم، ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ لا يؤمنون كما لا يؤمن دواب العجم، لو قرئ عليهم ما كانوا به مؤمنين^(٦). (ز)
- ٥٦٥٦٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾، قال: يقول: لو نزلنا هذا القرآن على بعض الأعجمين لكانت العرب أشراً الناس فيه، لا يفهمونه ولا يدرون ما هو^(٧). (٣٠٠/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩ - ٢٨٢٠. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٤/٢. وعزاه السيوطي بهذا اللفظ إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وهو عند عبد الرزاق وابن جرير بالطريق واللفظ السابق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٠/٩.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩، وأخرجه يحيى بن سلام ٥٢٤ من طريق ابن مجاهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٠/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٥٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾، قال: لو أنزله الله أعجمياً لكانوا أحسن الناس به؛ لأنهم لا يعرفون العجمية^(١) [٤٨٢٤]. (٣٠٠/١١)

٥٦٥٦٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾، قال: الفُرس^(٢). (٣٠١/١١)

٥٦٥٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ﴾ يعني: القرآن ﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يعني: أبا فكيهة، يقول: لو أنزلناه على رجل ليس بعربي اللسان، ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾ على كفار مكة، لقالوا: ما نفقه قوله؛ ﴿وَمَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: بالقرآن مُصَدِّقِينَ بَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ^(٣). (ز)

٥٦٥٧٠ - عن عبد الرحمن الأوزاعي، قال: سمعت في قول الله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾، لأنه لو أنزله على بعض الأعجمين ما كانوا ليؤمنوا به، وهم يجدونه في زبر الأولين: أنه يبعث بلسان عربي^(٤). (ز)

٥٦٥٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ﴾ يعني: القرآن... ﴿وَمَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ يقول: لو أنزلناه بلسان عجمي لم تؤمن به العرب. كقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]^(٥). (ز)

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُفْرِجِينَ﴾

٥٦٥٧٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ قال: أدخلنا الشرك

[٤٨٢٤] انتقد ابن جرير (٦٤٧/١٧) قول قتادة مستنداً إلى لفظ الآية قائلاً: «وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له؛ لأنه وجه الكلام إلى أن معناه: ولو نزلناه أعجمياً، وإنما التنزيل: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾، يعني: ولو نزلنا هذا القرآن العربي على بهيمة من العجم أو بعض ما لا يُفصح، ولم يُقل: ولو نزلناه أعجمياً. فيكون تأويل الكلام ما قاله».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٦/٢، وابن جرير ٦٤٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وقد وقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الهيثم بن يمان، قال: حدثنا الحكم، عن السدي: في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾... ووقع بعد الآية إسناد أثر آخر دون أن يذكر تفسير السدي.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

والتكذيب ﴿في قلوب المُجْرِمِينَ﴾^(١). (ز)

٥٦٥٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - ﴿المُجْرِمِينَ﴾: الكفَّار^(٢). (ز)

٥٦٥٧٤ - عن **أنس بن مالك** - من طريق حميد الطويل - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي

قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: الشُّرْك، سلكه في قلوب المشركين^(٣). (ز)

٥٦٥٧٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ قال: أدخلنا الشرك

والتكذيب ﴿في قلوب المُجْرِمِينَ﴾^(٤). (ز)

٥٦٥٧٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - في قوله:

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: القسوة^(٥). (ز)

٥٦٥٧٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق حماد بن سلمة، عن حميد - في قوله:

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾، قال: الشرك، جعلناه في قلوب المجرمين^(٦). (٣٠١/١١)

٥٦٥٧٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق سفيان، عن حميد - في هذه الآية:

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: خَلَقْنَاهُ^(٧). (ز)

٥٦٥٧٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق همام - في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾، قال:

جعلناه^(٨). (ز)

٥٦٥٨٠ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق حجاج - قوله: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾

قال: الكفر ﴿في قلوب المُجْرِمِينَ﴾^(٩). (ز)

٥٦٥٨١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعني: هكذا جعلنا الكفر بالقرآن

﴿في قلوب المُجْرِمِينَ﴾^(١٠). (ز)

٥٦٥٨٢ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله:

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [قال: الشرك]^(١١) [٤٨٢٥]. (ز)

[٤٨٢٥] لم يذكر ابن جرير (٦٤٨/١٧ - ٦٤٩) في معنى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ =

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩.

(١) تفسير البغوي ١٢٩/٦.

(٤) تفسير البغوي ١٢٩/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩ - ٢٨٢٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/١٧ بلفظ: الشرك سلكه في قلوبهم. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/١٧.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/١٧.

(١١) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩. وما بين المعقوفين ساقط من نسخة =

٥٦٥٨٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ جَعَلْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين، التكذيب^(١). (ز)

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾

٥٦٥٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، قال: إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم ألا يؤمنوا به^(٢). (ز)

٥٦٥٨٥ - عن إسماعيل السدي، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، يقول: لا يؤمنون بما جاء به محمد ﷺ^(٣). (ز)

٥٦٥٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يعني: بالقرآن ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ يعني: الوجع^(٤). (ز)

٥٦٥٨٧ - عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله تعالى: ﴿سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﷻ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، قال: هي كما قال: هو أضلهم، ومنعهم الإيمان^(٥). (ز)

٥٦٥٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ المُوْجَع، يعني: قيام الساعة^(٦). (ز)

﴿فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

❁ قراءات:

٥٦٥٨٩ - عن الحسن البصري - من طريق الحسام - أنه قرأ: (فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) بالتاء. فقال له رجل: يا أبا سعيد، إنما يأتيهم العذاب بغتة. فانتهره الحسن، وقال: إنما

== سوى قول الحسن، وابن جريج، وابن زيد.

= ابن جرير، ويدل عليه ما علقه ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

هي الساعة^(١). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٥٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَأْتِيَهُمْ﴾ العذاب ﴿بَتَّةً﴾ يعني: فجأة، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢). (ز)

٥٦٥٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَتَّةً﴾ فجأة^(٣). (ز)

﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾

٥٦٥٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: فَيَتَمَنَّوْنَ الرجعة والنظرة، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَيَقُولُوا﴾ يعني: كفار مكة: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ فنعتب ونراجع^(٤). (ز)

٥٦٥٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿فَيَقُولُوا﴾ يومئذ عند ذلك: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ مؤخرون، مردودون إلى الدنيا؛ فتؤمن^(٥). (ز)

﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

نزول الآية:

٥٦٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: فلما أوعدهم النبي ﷺ العذاب قالوا: فمتى هذا العذاب؟ تكديباً به. يقول الله ﷻ: ﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٦). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٥٩٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ على الاستفهام، أي: قد استعجلوا به لقولهم: ﴿أَتَدِينَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وذلك منهم استهزاء

(١) أخرجه الثعلبي ١٨١/٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ١٣٧/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٨١/٧، وتفسير البغوي ١٣٠/٦ مثله منسوباً إلى

مقاتل دون تعيينه.

وتكذيب بأنه لا يأتيهم العذاب^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٩٦ - عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ عادَ رجلاً من المسلمين قد خفت فصارَ مثل القَرْخِ، فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء، أو تسأله إِيَّاهُ؟». قال: نعم، كنت أقول: اللَّهُمَّ، ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تطيقه - أو: لا تستطيعه - ، أفلا قلت: اللَّهُمَّ، آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟!». قال: فدعا الله له، فشفاه^(٢). (ز)

﴿أَفْرَوَيْتَ إِذْ مَتَّعْنَاهُم سَبْعِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥٦﴾
مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

✽ نزول الآيات:

٥٦٥٩٧ - عن أبي جهضم، قال: رُئي النبي ﷺ كأنه مُتَحَيِّرٌ، فسألوه عن ذلك، فقال: «ولم؟! ورايت عَدُوِّي يَلُونُ أَمْرِي مِنْ بَعْدِي». فنزلت: ﴿أَفْرَوَيْتَ إِذْ مَتَّعْنَاهُم سَبْعِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنُونَ﴾ فطابت نفسه^(٣). (٣٠١/١١)

✽ تفسير الآيات:

٥٦٥٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿أَفْرَوَيْتَ إِذْ مَتَّعْنَاهُم سَبْعِينَ﴾، قال: مثل عمر الدنيا^(٤). (ز)

٥٦٥٩٩ - عن أبي زيد فيض بن إسحاق، قال: سألت الفضيل بن عياض عن قول الله ﷻ: ﴿أَفْرَوَيْتَ إِذْ مَتَّعْنَاهُم سَبْعِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥٦﴾ مَا أَغْنَىٰ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٦٨/٤ (٢٦٨٨)، وابن جرير ٥٤٥/٣، وابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩ (١٥٩٩٦)، والبغوي في تفسيره ٢٣٣/١ وأورده الثعلبي ١١٦/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٣/٩ (١٥٩٩٧) مرسلًا.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿١٦﴾، قال: قراءتها تفسيرها^(١). (ز)

٥٦٦٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَوَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ في الدنيا، ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ﴾ بعد ذلك العذاب ﴿مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿مَا أَفْتَقَ عَنْهُمْ﴾ من العذاب ﴿مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾ في الدنيا^(٢). (ز)

٥٦٦٠١ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَفَرَوَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا أَفْتَقَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾، قال: هؤلاء أهل الكفر^(٣). (ز)

٥٦٦٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ العذاب^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٠٣ - عن سليمان بن عبد الملك - من طريق يزيد بن حازم - : أنه كان لا يدع أن يقول في خطبته كل جمعة: إنما أهل الدنيا فيها على وجل، لم تمض بهم نيّة، ولم تظمئن لهم دار، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجعاتها، ولا يبقى فيها شيء. ثم يتلو: ﴿أَفَرَوَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿مَا أَفْتَقَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾^(٥). (٣٠١/١١)

٥٦٦٠٤ - عن عبيد الله بن موسى، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: لقد دخل التراب من هذا المضر قوم قطعوا عنهم الدنيا بالصبر على طاعة الله، وبين لهم هذا القرآن غير^(٦) الدنيا، قال: ﴿أَفَرَوَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿مَا أَفْتَقَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾. ثم بكى حسن، ثم قال: إذا جاء الموت وسكراته لم يُعْنِ عن الفتى ما كان فيه من النعيم واللذة. ثم مال مَعْتِياً عليه^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٣/٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٣/٩ مختصراً من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٣٠/٥ - ١٣١ (٢٧١) -، وابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩ (١٥٩٩٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) غير الدنيا: تغير حالها، وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. النهاية (غير).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٢٣٣/٤ (٦١) -.

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾

٥٦٦٠٥ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا﴾، يعني: وما عذبنا^(١). (ز)

٥٦٦٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوفهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ فيما خلا بالعذاب في الدنيا^(٢). (ز)

﴿إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونَ﴾

٥٦٦٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونَ﴾، قال: الرُّسُلُ^(٣). (٣٠٢/١١)

٥٦٦٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونَ﴾، قال: ما أهلك الله من قرية إلا من بعد ما جاءتهم الرسل والحجة والبيان من الله، والله الحجة على خلقه^(٤). (٣٠٢/١١)

٥٦٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونَ﴾، يعني: رسلاً تنذروهم العذاب بأنه نازل بهم في الدنيا^(٥). (ز)

٥٦٦١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونَ﴾ رُسل^(٦). (ز)

﴿ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

٥٦٦١١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ذِكْرِي﴾ قال: تذكرة لهم، وموعظة، وحجة لله، ﴿وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ يقول: ما كنا لنعذبهم إلا من بعد البينة والحجة

(١) علّفه يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٣/٩، وعلّفه يحيى بن سلام ٥٢٦/٢، وزاد: والعدر. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٦/٢.

والعذر؛ حتى نرسل الرسل وننزل الكتب^(١). (٣٠٢/١١)

٥٦٦١٢ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: أي: ما كنا لنعذبهم إلا من بعد البينة والحجة، كقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصر: ٥٩]^(٢). (ز)

٥٦٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذُكِّرْنَا﴾ يقول: العذاب يُذَكَّر ويفكر، ﴿وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فنعذب على غير ذنب كان منهم ظلمًا^(٣). (ز)

٥٦٦١٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿ذُكِّرْنَا﴾، قال: الرسل^(٤) [٤٨٢٦]. (ز)

﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهٖ الشَّيَاطِينُ﴾

✽ نزول الآية:

٥٦٦١٥ - قال مقاتل بن سليمان: قالت قريش: إنَّه يجيء بالقرآن الري - يعنون: الشيطان -، فيلقبه على لسان محمد ﷺ. فكذبوه بما جاء به؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهٖ الشَّيَاطِينُ﴾^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٦٦١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهٖ الشَّيَاطِينُ﴾: يعني: القرآن^(٦). (٣٠٢/١١)

٥٦٦١٧ - قال يحيى بن سلام: يعني: القرآن^(٧). (ز)

[٤٨٢٦] لم يذكر ابنُ جرير (٦٥٢/١٧) في معنى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٨) ذُكِّرْنَا ﴿سوى قول ابن جريج.

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩ شطره الثاني من طريق شيان. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٢٦/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/١٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٦/٢، وابن جرير ٦٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩ من طريق سعيد بلفظ: بكتاب الله. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٦/٢ بنحو ذلك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٦/٢.

﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾

- ٥٦٦١٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾: أن ينزلوا به، ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ يقول: لا يقدرون على ذلك، ولا يستطيعونه^(١). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ أن ينزلوا بالقرآن، ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لأنه جيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب...^(٢). (ز)
- ٥٦٦٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ الآية، قال: زعموا: أنَّ الشياطين تنزلت به على محمد ﷺ، فأخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك، ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو محجور عليهم^(٣). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ أن يتنزلوا به^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُؤُونَ﴾

- ٥٦٦٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُؤُونَ﴾، قال: عن سمع السماء^(٥) (٤٨٢٧). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦٢٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُؤُونَ﴾، قال: عن القرآن^(٦). (ز)

٤٨٢٧ لم يذكر ابن جرير (٦٥٣/١٧) في معنى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُؤُونَ﴾ سوى قول قتادة.

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩ شطره الأول من طريق شيبان، وشرطه الثاني من طريق سعيد. وعلق يحيى بن سلام ٥٢٦/٢ شطره الثاني. وعزه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٦/٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٦/٢، وابن جرير ٦٥٣/١٧ من طريقه، وابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩ من طريق سعيد، كما أخرجه ابن جرير من طريق أبي سفيان عن معمر بلفظ: عن سمع القرآن. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٦/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٤/٩.

٥٦٦٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنهم كانوا يستمعون إلى السماء قبل أن يُبعث النبي ﷺ، فلما بُعث رمتهم الملائكة بالشُّهْب. فذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ بالملائكة والكواكب^(١). (ز)

٥٦٦٢٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمَعَزُولُونَ﴾، وكانوا قبل أن يُبعث النبي ﷺ يستمعون أخبارًا من أخبار السماء، فأما الوحي فلم يكونوا يقدرون على أن يسمعه، فلما بعث الله النبي ﷺ مُنعوا من تلك المقاعد التي كانوا يستمعون فيها، إلا ما يَسْتَرِقُ أحدهم، فيُرمَى بشهاب^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٢٦ - عن عبيد الصيد، قال: سمعتُ أبا رجاء العطاردي يقول: كُنَّا قبل أن يُبعث النبي ﷺ ما نرى نجمًا يُرمى به، فلما كان ذات ليلة إذا النجوم قد رُمي بها، فقلنا: ما هذا؟ إن هذا إلا أمر حدث. فجاءنا أن النبي ﷺ بُعث، وأنزل الله هذه الآية في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ آلَانَ يَجِدْ لَهُ سِهَابًا مَّرصَدًا﴾ [الجن: ٩]^(٣). (ز)

﴿فَلَا تَنعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْدِيَةِ﴾

٥٦٦٢٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَنعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْدِيَةِ﴾، قال: يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرُهُ^(٤). (ز)

٥٦٦٢٨ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَنعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾، يعني: ولا تعبد مع الله إلهاً آخر^(٥). (ز)

٥٦٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَنعُ﴾ يعني: ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ وذلك حين دُعِيَ إلى دين آباءه، فقال: لا تدع، يعني: فلا تعبد مع الله إلهاً آخر؛ ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْدِيَةِ﴾^(٦). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٦/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٦/٢، ٨٢٤.

(٤) تفسير البغوي ١٣٠/٦ وجاء عقبه: يقول: أنت أكرم الخلق عليّ، ولو اتخذت إلهاً غيري لعذبك.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٥٢٧/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

٥٦٦٣٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمَعْدِيَّينَ﴾: وقد عصمه الله من ذلك^(١). (ز)

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

❁ قراءات:

٥٦٦٣١ - عن عمرو بن مُرَّة - من طريق جرير - أنه كان يقرأ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾^(٢). (٣١٢/١١)

❁ نزول الآية:

٥٦٦٣٢ - عن أبي هريرة، قال: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيْشًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحْمًا سَأَبُطُهَا بِإِلَهِهَا^(٣)،^(٤). (٣٠٣/١١)

٥٦٦٣٣ - عن عائشة، قالت: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ ابْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ^(٥). (٣٠٣/١١)

٥٦٦٣٤ - عن قبيصة بن مخارق، وزفير بن عمرو، قالا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦١/١٧.

وهي قراءة شاذة.

(٣) أي: أصلكم في الدنيا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا. والليل جمع بئلل. وقيل: هو كل ما بلّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره. النهاية (بئلل).

(٤) أخرجه البخاري ٦/٤ - ٧ (٢٧٥٣)، ١١١/٦ - ١١٢ (٤٧٧١) بنحوه، ومسلم ١/١٩٢ (٢٠٤) واللفظ له، وابن جرير ٦٥٦/١٧ - ٦٥٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥ (١٦٠١٢)، ٩/٢٨٢٦ (١٦٠١٤).

(٥) أخرجه مسلم ١/١٩٢ (٢٠٥)، وابن جرير ١٧/٦٥٤، وأخرجه ابن جرير ١٧/٦٥٥ عن عروة بن الزبير مرسلًا مثله. وقد أورد السيوطي مرسل عروة أيضًا.

الْأَقْرِبِينَ ﴿١﴾؛ انطلق رسول الله ﷺ إلى رَضَمَةَ^(١) من جبل، فعلا أعلاها حجراً، ثم قال: «يا بني عبدمنافاه، إني نذير، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو، فانطلق يَرْبُزًا^(٢) أهله، فخشى أن يسبقوه إلى أهله، فجعل يهتف: يا صباحاه يا صباحاه، أتَيْتُمْ^(٣) أتَيْتُمْ» (٣٠٤/١١).

٥٦٦٣٥ - عن أبي موسى الأشعري، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرِبِينَ﴾؛ وضع رسول الله ﷺ إصبعيه في أذنيه، ورفع صوته، وقال: «يا بني عبدمناف، يا صباحاه»^(٤). (٣٠٥/١١).

٥٦٦٣٦ - عن أنس بن مالك، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرِبِينَ﴾؛ بكى رسول الله ﷺ، ثم جمع أهله، فقال: «يا بني عبدمناف، أنقلوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب، أنقلوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقلوا أنفسكم من النار». ثم التفت إلى فاطمة فقال: «يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار؛ فإنني لا أغني عنكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحمًا سألها يليلها»^(٥). (٣٠٥/١١).

٥٦٦٣٧ - عن البراء بن عازب، قال: لَمَّا نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرِبِينَ﴾؛ صعد النبي ﷺ ربوة من جبل، فنادى: «يا صباحاه». فاجتمعوا، فحذَّروهم وأنذروهم، ثم قال: «لا أملك لكم من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار، فإنني لا أملك من الله شيئاً»^(٦). (٣٠٥/١١).

٥٦٦٣٨ - عن الزبير بن العوام، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرِبِينَ﴾؛ صاح على أبي قبيس: «يا آل عبدمناف، إني نذير». فجاءته قريش، فحذَّروهم، وأنذروهم»^(٧). (٣٠٦/١١).

(١) الرَضَمَةُ: واحدة الرَضَم والرَضام، وهي دون الهضاب. النهاية (رضم).

(٢) رَبُّزًا القوم يَرْبُزُهم: ائْتَلَع لهم على شَرَف. النهاية (ربأ).

(٣) أخرجه مسلم ١٩٣/١ (٢٠٧)، والطبراني في الكبير ٥/٢٧٢ (٥٣٠٥)، وابن جرير ١٧/٦٥٧ - ٦٥٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ (١٦٠١٣).

(٤) أخرجه الترمذي ٥/٤٠٧ (٣٤٦٣)، وابن حبان ١٤/٤٨٨ (٦٥٥١)، وابن جرير ١٧/٦٥٨.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب بين هذا الوجه، وقد رواه بعضهم عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكروا فيه عن أبي موسى، وهو أصح».

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/٤٠ (٦٧٩) مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٧/٨٥ (١١٢٤٥): «رواه أبو يعلى، من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي، =

٥٦٦٣٩ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جعل يدعوهم قبائل قبائل^(١). (٣٠٦/١١)

٥٦٦٤٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾؛ خرج النبي ﷺ حتى صعد على الصفا، فنادى: «يا صباحاه». فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغيّر عليكم، أكنتم مُصَدِّقِي؟». قالوا: نعم، ما جَرَّبْنَا عليك إلا صِدْقًا. قال: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتمنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٢). (٣٠٦/١١)

٥٦٦٤١ - عن أبي أمامة، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم، فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم أطلع عليهم، فقال: «يا بني هاشم، اشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم، وافتكوا أنفسكم من الله، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً». ثم أقبل على أهل بيته، فقال: «يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد، ويا أم الزبير عمة رسول الله، اشتروا أنفسكم من الله، واسعوا في فكاك رقابكم، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، ولا أغني». فبكت عائشة، وقالت: وهل يكون ذلك يوم لا تغني عننا شيئاً؟ قال: «نعم، في ثلاثة مواطن؛ يقول الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئاً، ولا أملك لكم من الله شيئاً، وعند النور، من شاء الله أتم له نوره، ومن شاء أكبّه في الظلمات يغمه فيها، فلا أملك لكم من الله شيئاً، ولا أغني عنكم من الله شيئاً، وعند الصراط، من شاء الله سلمه، ومن شاء أجازه، ومن شاء كبّبه في النار». قالت عائشة: قد علمنا الموازين، هي الكفتان، فيوضع في هذه اليسرى،

= عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم، وكلاهما وثق، وقد ضعفهما الجمهور. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١١٥/٧ - ١١٦ (٦٤٨٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة بعض رواة».

(١) أخرجه البخاري ١٨٤/٤ - ١٨٥.

(٢) أخرجه البخاري ١١١/٦ (٤٧٧٠)، ١٢٢/٦ (٤٨٠١)، ١٧٩/٦ - ١٨٠ (٤٩٧١)، ٤٩٧٢، ومسلم ١/١٩٣ (٢٠٨)، وابن جرير ١٧/٦٥٩ - ٦٦٠، ٢٤/٧١٥ - ٧١٦، وابن أبي حاتم ١/٢١٦ - ٢١٧ (١١٥٠)، ١٩٩٦/٦ (١٠٦٣٦)، ٩/٢٨٢٥ (١٦٠١١)، ٩/٣٠٧٢ (١٧٣٧٩)، والعللي ٧/١٨٢ - ١٨٣، ١٠/٣٢٣.

فترجح إحداهما وتخف الأخرى، وقد علمنا ما النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يعجوز الناس عليها، وهو مثل حدِّ موسى، والملائكة صافَّة يمينًا وشمالًا، يخطفونهم بالكلايب مثل شوك السَّعدان، وهم يقولون: ربِّ، سلِّمْ، سلِّمْ. وأفتدتهم هواء، فمَن شاء الله سلِّمه، ومَن شاء كَبِبه فيها»^(١). (٣٠٨/١١)

٥٦٦٤٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عباد بن عبد الله - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «يا عليُّ، إنَّ الله أمرني أن أنذِرَ عشيرتي الأقربين، فضيقت فزحًا، وعرفت أنني مهما أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمَّتُ عليها حتى جاء جبريل، فقال: يا محمد، إنَّك إن لم تفعل ما تؤمِّر به يعذبك ربُّك. فاصنع لي صاعًا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واجعل لنا عَسًا^(٢) من لبن، ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلمهم، وأبْلِغ ما أمرتُ به». ففعلتُ ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلًا، يزيدون رجلًا أو ينقصونه، فيهم أعمامه؛ أبو طالب، وحزمة، والعباس، وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجيئتُ به، فلما وضعته تناول النبي ﷺ جَذِيَّة^(٣) من اللحم، فشقَّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة، ثم قال: «كلوا بسم الله». فأكل القومُ حتى تهلوا عنه، ما نرى إلا آثارَ أصابعهم، والله، إن كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمتُ لجميعهم، ثم قال: «اسقِ القوم، يا علي». فجيئتهم بذلك العَس، فشربوا منه حتى رَوُوا جميعًا، وإيُّمُ الله، إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم بَدَرَه أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبكم. ففترَّق القوم، ولم يكلمهم النبي ﷺ، فلما كان الغد، قال: «يا عليُّ، إنَّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعتُ من القول، ففترَّق القومُ قبل أن أكلمهم، فعدُّ لنا بمثل الذي صنعتُ بالأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي». ففعلتُ، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقربته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي ﷺ، فقال: «يا بني عبدالمطلب، إنِّي - والله - ما أعلم شابًّا في العرب جاء قومَه بأفضلَ مِنَّا جئتكم به،

(١) أخرجه الأجرى في الشريعة ٣/ ١٣٣٧ - ١٣٣٩ (٩٠٧)، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٢٥ (٧٨٩٠). قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٨٥ - ٨٦ (١١٢٤٦): «رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك».

(٢) جَذِيَّة: قطعة. النهاية (حذ).

(٣) العَس: القَدَح الكبير. النهاية (عس).

إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي هَذَا؟». فَقُلْتُ وَأَنَا أَحَدُهُمْ سَيِّئًا: أَنَا. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ^(١). (٣٠٩/١١)

٥٦٦٤٣ - عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي بن أبي طالب، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنْ كَانَ الرَّهْطُ مِنْهُمْ لَأَكَلَا الْجِذْعَةَ، وَإِنْ كَانَ لَشَارِبًا فَرَقًا، فَقَدِمَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ - يَعْنِي - شَاةً، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيَّ يَقْضِي دِينِي، وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي»^(٢). (ز)

٥٦٦٤٤ - عن البراء بن عازب، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، مِنْهُمْ الْعِشْرَةُ يَأْكُلُونَ الْمُسِنَّةَ، وَيَشْرَبُونَ الْعُسْرَ، فَأَمَرَ عَلِيًّا بِرَجُلٍ شَاةً، فَصَنَعَهَا لَهُمْ، ثُمَّ قَرَّبَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ مِنْهَا بَضْعَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ تَتَبَعَ بِهَا جَوَانِبَ الْقَضْعَةِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْنُوا بِسْمِ اللَّهِ». فَدَنَا الْقَوْمُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا، ثُمَّ دَعَا بِقُعْبٍ مِنْ لَبَنٍ، فَجَرَعَ مِنْهَا جَرْعَةً، فَناوَلَهُمْ، فَقَالَ: «اشْرَبُوا بِاسْمِ اللَّهِ». فَشَرَبُوا حَتَّى رَوَوْا عَنْ آخِرِهِمْ، فَقَطَعَ كَلَامَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَهْدًا مَا سَحَرَكُم مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ! فَاسْكُتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْغَدِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، ثُمَّ بَدَرَهُمْ بِالْكَلَامِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَالْبَشِيرِ، قَدْ جِئْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ؛ جِئْتُكُمْ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَأَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، وَأَطِيعُوا تَهْتَدُوا»^(٣). (٣١١/١١)

٥٦٦٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي هَاشِمٍ، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، إِنِّي أَتَيْتُ النَّاسَ يَحْمِلُونَ

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٢٥ (٨٨٣)، والبخاري في مسنده ١٩/٣ (٧٦٦) مختصرًا.

قال البخاري: «هكذا رواه شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد، عن علي بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ». وقال ابن كثير في تفسيره ٦/١٧٠: «تفرّد بهذا السياق عبدالغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعّفه الأئمة». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٣٠٣ (١٤١١٠): «رواه البخاري... وأحمد باختصار، والطبراني في الأوسط باختصار أيضًا، ورجال أحمد وأحد إسنادي البخاري رجال الصحيح، غير شريك وهو ثقة».

(٢) أخرجه أحمد ٢/٢٢٥ (٨٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٤٧ واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٩/١١٣ (١٤٦٦٥): «رواه أحمد، وإسناده جيد».

(٣) أخرجه الثعلبي ٧/١٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه صباح بن يحيى المزني، قال عنه الذهبي في الميزان ٢/٣٠٦ (٣٨٥٠): «متروك، بل متهم». وفيه أيضًا زكريا بن ميسرة البصري؛ قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٠٢٧): «مستور».

الآخرة، وتأتون أنتم تحملون الدنيا، وإنكم تردون على الحوض ذات الشمال وذات اليمين، فيقول القائل منكم: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأعرف الحسب، وأبكر الوصف، فإياكم أن يأتي أحدكم يوم القيامة وهو يحمل على ظهره فرسًا ذات حَمَحَمَةَ^(١)، أو بعيرًا له رغاء، أو شاة لها نُغاء، أو يحمل قَشْعًا من آدم^(٢)، فيختلجون من دوني، ويُقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأطيبوا نفسِي، وإياكم أن ترجعوا القَهْقَرَى من بعدي». قال عكرمة: إنَّما قال لهم رسول الله ﷺ هذا القول حيث أنزل الله عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣). (٣٠٨/١١)

٥٦٦٤٦ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ قام رسول الله ﷺ بالأبْطَح، ثم قال: «يا بني عبدالمطلب، يا بني عبدمناف، يا بني قصي - قال: ثم فَخَذَ قريشًا قبيلة قبيلة، حتى مرَّ على آخرهم -، إنِّي أدعوكم إلى الله، وأنذركم عذابَه»^(٤). (ز)

٥٦٦٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - في قوله: ﴿فَإِنَّ عَصَاكَ قَتَلَ إِبْنِي بَرِيَّةٍ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ﴾، قال: إنَّ هذه الآية لَمَّا نزلت دعا رسول الله ﷺ عشيرته بطنًا بطنًا، حتى انتهى إلى بني عبدالمطلب، فقال: «يا بني عبدالمطلب، إنِّي رسول الله إليكم، لي عملي ولكم أعمالكم، إنِّي لا أملك لكم من الله شيئًا، إنما أوليائي منكم المتقون، ألا لا أعرفتكم تأتونني تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتيني الناس يحملون الآخرة»^(٥). (ز)

٥٦٦٤٨ - عن قتادة - من طريق معمر - ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنَّ نبي الله ﷺ نادى على الصفا بأفخاذ عشيرته فخذًا فخذًا، يدعوهم إلى الله، فقال في ذلك المشركون: لقد بات هذا الرجل يُهَوِّتُ^(٦) منذ الليلة. قال: وقال الحسن: جمع نبيُّ الله ﷺ أهل بيته قبل موته، فقال: «ألا إنَّ لي عملي ولكم عملكم، ألا إنِّي لا أغني عنكم من الله شيئًا، ألا إنَّ أوليائي منكم المتقون، ألا لا أعرفتكم تأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، يا صفية بنت عبدالمطلب،

(١) الحَمَحَمَةُ: صوت الفرس دون الصهيل. النهاية (حمحم).

(٢) قَشْعًا من آدم: جلدًا يابسًا. النهاية (قشع).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢/٢٢٢، وفي تفسيره ١٧/٦٦٣ مرسلًا.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٢٨ مرسلًا. (٦) يُهَوِّتُ: ينادي عشيرته. النهاية (هوت).

يا فاطمة بنت محمد، اعملا؛ فَإِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(١). (٣٠٧/١١)

٥٦٦٤٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقيل - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع قريشاً، ثم أتاهم، فقال لهم: «هل فيكم غريب؟». فقالوا: لا، إلا ابن أختٍ لنا لا نراه إلا ميتاً. قال: «إنه منكم». فوعظهم رسول الله ﷺ، ثم قال لهم في آخر كلامه: «لَا أَعْرِفَنَّ مَا وَرَدَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْأَلُونَ الْآخِرَةَ، وَجِئْتُ إِلَيْكُمْ تَسْأَلُونَ الدُّنْيَا»^(٢). (ز)

٥٦٦٥٠ - عن محمد بن سليم المرادي، عن خالد بن أبي عمران: أَنَّهُ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ بِسَحَرٍ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا قِصِي، يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ، يَا آلَ هَاشِمٍ، يَا آلَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، النَّجَا، النَّجَا، صُبِّحْتُمْ صُبِّحْتُمْ». فَاتَوْهُ خَائِفِينَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي مَثَلُ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: غُشِّيْتُمْ. وَزَعَمَ أَنَّهُ قَدْ شَهِدَ الْغَارَةَ، وَمَرَّ عَلَى الْقَتْلِ، فَصَدَّقَهُ الْمُصَدِّقُونَ فَتَجَوَّأُوا، وَكَذَّبَهُ الْمَكْذِبُونَ فَهَلَكُوا، وَأَنَا النَّذِيرُ، وَالْمَوْتُ الْمَغِيرُ، وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ»^(٣). (ز)

٥٦٦٥١ - تفسير محمد بن السائب الكلبي، قوله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حَتَّى قَامَ عَلَى الصَّفَا، وَقَرِيشٌ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ نَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ». فَفَزِعَ النَّاسُ، فَخَرَجُوا، فَقَالُوا: مَا لَكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؟ فَقَالَ: «يَا آلَ خَالِبٍ». قَالُوا: هَذِهِ غَالِبٌ عِنْدَكَ. ثُمَّ نَادَى: «يَا أَهْلَ لُؤْيٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ كَعْبٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ مَرَّةٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ كِلَابٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ قِصِي». فَقَالَتْ قَرِيشٌ: أَنْذَرَ الرَّجُلَ عَشِيرَتَهُ الْأَقْرَبِينَ، انظروا ماذا يريد. فقال له أبو لهب: هؤلاء عشيرتك قد حضروا، فما تريد؟ فقال رسول الله ﷺ: «أُرَايْتُمْ لَوْ أَنْذَرْتُكُمْ أَنَّ جَيْشًا يُصَبِّحُونَكُمْ، أَصَدَقْتُمُونِي؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنَفْعَةً، وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيحًا؛ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أُمِّي لَهَبٍ﴾، فَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ قَرِيشٌ، وَقَالُوا: مَجْنُونٌ يَهْدِي مِنْ أُمِّ رَأْسِهِ^(٤). (ز)

٥٦٦٥٢ - عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، قال: لَمَّا هَلَكَ قُصَيٌّ بِن

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/١٧ مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع ٩٢/٢ - ٩٣ (١٧٣).

(٤) ذكره يحيى بن سلام في تفسيره ٥٢٧/٢ - ٥٢٨.

كلاب قام عبدمناف بن قُصيَّ بعده، وأمر قريش إليه، واختط بمكة رباعًا بعد الذي كان قُصيَّ قطع لقومه، وعلى عبدمناف اقتصر رسول الله ﷺ حين أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١). (ز)

٥٦٦٥٣ - قال محمد بن إسحاق: وكان الذي تنتهي إليه عداوة رسول الله ﷺ - يُجْتَمَعُ إليه فيها - أبو جهل، حسدًا وبغيًا لما خصَّ الله به رسوله ﷺ من كرامته. ثم إنَّ الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يصدع بما جاء به، وأن يُنادي الناس بأمره، وأن يدعو إلى الله تعالى. وكان ربما أخفى الشيء، واستسَرَّ به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه، ثم قال الله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) [الحجر: ٨٩]، وقال: ﴿وَقُلْ إِيَّاكَ أَنَا النَّذِيرُ الْبَشِيرُ﴾ [الحجر: ٨٩]، (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٦٦٥٤ - عن عدي بن حاتم: أنَّ النبي ﷺ ذكر قريشًا، فقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، يعني: قومي^(٣). (٣٠٦/١١)

٥٦٦٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: أمر الله محمدًا ﷺ أن يُنذِرَ قومه، ويبدأ بأهل بيته وفصيلته، قال: ﴿وَكَذَّبَ بِرَبِّهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦]، (٣١٢/١١)

٥٦٦٥٦ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضحَّاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾: بدأ بأهل بيته وفصيلته^(٤). (ز)

٥٦٦٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، لَمَّا نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «إني أُرْسِلت إلى الناس عامة، وأرسلت إليكم يا بني هاشم، وبني المطلب خاصة». وهم الأقربون، وهما أخوان؛ ابنا عبدمناف^(٥). (ز)

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٥/١ مرسلًا. (٢) سيرة ابن إسحاق ص ١٢٦.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٨٦/١٧ (٢٠١) مطولًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال الهيثمي في المجمع ٢٣/١٠ - ٢٤ (١٦٤٤٥): «رواه الطبراني، وفيه حسين السلولي، ولم أعرفه، وبقيته رجاله ثقات».

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٤ وزاد: الأذنون فمن يعلمهم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٥٨ - عن عبد الواحد الدمشقي، قال: رأيت أبا الدرداء يُحَدِّثُ النَّاسَ وَيُفْتِيهِمْ، وولده وأهل بيته جلوسٌ في جانب الدار يتحدثون، فقيل له: يا أبا الدرداء، ما بأل الناس يرغبون فيما عندك من العلم، وأهل بيتك جلوس لاهين؟ فقال: إنِّي سمعت نبيَّ الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَشَدَّهُمْ عَلَيْهِمُ الْأَقْرَبُونَ، وَذَلِكَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْزَلَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾»، إلى آخر الآية. ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ أَهْلُهُ حَتَّى يَفَارِقَهُمْ، وَإِنَّهُ لَيُشْفَعُ فِي أَهْلِ دَارِهِ وَجِيرَانِهِ، فَإِذَا مَاتَ خَلَا عَنْهُمْ مِنْ مَرَدَّةِ الشَّيَاطِينِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ رِبْعَةِ وَمَضْرٍ، قَدْ كَانُوا مُشْتَفَلِينَ بِهِ، فَأَكْثَرُوا التَّعَوُّذَ بِاللَّهِ مِنْهُمْ»^(١). (٣١٢/١١)

٥٦٦٥٩ - عن محمد بن جhada: أَنَّ كَعْبًا لَقِيَ أَبَا مُسْلِمَ الْخَوْلَانِي، فَقَالَ: كَيْفَ كَرَامَتُكَ عَلَى قَوْمِكَ؟ قَالَ: إِنِّي عَلَيْهِمْ لَكَرِيمٌ. قَالَ: إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ غَيْرَ مَا تَقُولُ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَكِيمًا فِي قَوْمٍ إِلَّا كَانَ أَزْهَدَهُمْ فِيهِ قَوْمُهُ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ، فَإِنْ كَانَ فِي حَسْبِهِ شَيْءٌ غَيْرَوهَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُ بُرْهَةٍ مِنْ دَهْرِهِ ذَنْبًا غَيْرَوهَ بِهِ^(٢). (٣١٣/١١)

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَنْجَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

✽ نزول الآية:

٥٦٦٦٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْزَلَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ بِدَأْ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَفَصِيلَتِهِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَنْجَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣). (٣١٤/١١)

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٧/٢٩٠ - ٢٩١ (٤٣٥٤) في ترجمة عبد الواحد الدمشقي. أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٩٣. وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ١/٢٦٤ (٤٠): «في سنه عبد الواحد الدمشقي، قال الذهبي: لا يُدْرَى مَنْ ذَا، وَلَا حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْقَةَ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٤٤: «فيه ضعف شديد». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٢٦٩ - ٢٧٠ (٢٧٥٠): «موضوع».

(٢) أخرجه ابن عساکر ٢٧/٢٠٢ - ٢٠٣. وأخرج البيهقي في المدخل (٧٠٤) عن الحسن بن صالح، عن أبيه، قال: قال كعب لأبي مسلم الخولاني: كيف تجد قومك لك؟ قال: مكرمين مطيعين. قال: ما صدقتني التوراة إذن؟ ما كان رجل حكيماً في قوم إلا بغوا عليه وحسدوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٥ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

✽ تفسير الآية:

٥٦٦٦١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله ﷻ: ﴿وَأَخْفِضْ﴾، يقول: اخضع^(١). (ز)

٥٦٦٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ يعني: لئن لهم جناحك ﴿لَئِن أَبْعَكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢). (ز)

٥٦٦٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لَئِن أَبْعَكَ﴾، يقول: ذلّل لهم^(٣). (٣١٤/١١)

٥٦٦٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لَئِن أَبْعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كقوله: ﴿يَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَجِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وكقوله: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ لَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَخْفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]^(٤). (ز)

﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾

٥٦٦٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ يعني: بني هاشم، وبني عبد المطلب، فلم يجيبوك إلى الإيمان؛ ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من الشرك والكفر^(٥). (ز)

٥٦٦٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ فإن عصاك المشركون؛ ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٦). (ز)

✽ النسخ في الآية:

٥٦٦٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾، قال: أمره بهذا، ثم نسخه فأمره بجهادهم^(٧). (٣١٤/١١)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٦٨ - عن الحسن بن صالح، قال: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: تَبَرَّؤُوا مِمَّنْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩، وأخرجه ابن جرير ٦٦٥/١٧ من طريق ابن وهب بلفظ: إن لهم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٨/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٨/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١/٣.

ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١). (ز)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾

٥٦٦٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ يعني: وثق بالله ﷻ ﴿عَلَى الْعَزِيزِ﴾ في نعمته، ﴿الرَّحِيمِ﴾ بهم حين لا يُعَجَّلُ عليهم بالعقوبة، وذلك حين دُعِيَ إلى مِلَّةِ آبائه^(٢). (ز)

﴿الَّذِي يَرِنُّكَ جِئِنَ تَقَوْمُ﴾

٥٦٦٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿الَّذِي يَرِنُّكَ جِئِنَ تَقَوْمُ﴾، قال: للصلاة^(٣). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - ﴿الَّذِي يَرِنُّكَ جِئِنَ تَقَوْمُ﴾، قال: في صلاتك^(٤). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿الَّذِي يَرِنُّكَ جِئِنَ تَقَوْمُ﴾، قال: أينما كنت^(٥). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧٣ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق جويبر - ﴿الَّذِي يَرِنُّكَ جِئِنَ تَقَوْمُ﴾، قال: من فراشك، أو من مجلسك^(٦). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قول الله: ﴿الَّذِي يَرِنُّكَ جِئِنَ تَقَوْمُ﴾، قال: يرى قيامه، وركوعه، وسجوده^(٧). (ز)

٥٦٦٧٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: ﴿الَّذِي

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٤، وابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩، وأخرجه يحيى بن سلام ٥٢٩/٢ من طريق ابن مجاهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.

يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ ﴿١﴾ معهم وتقعده (١). (ز)

٥٦٦٧٦ - عن الحسن البصري - من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن ربيعة بن كلثوم - في قول الله: ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾، قال: حين تقوم إذا صليت وحدك (٢). (ز)

٥٦٦٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ربيعة بن كلثوم - قال: ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾ حين تخلو بها (٣). (ز)

٥٦٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾، قال: يراك قائماً، وقاعداً، وعلى حالاتك (٤). (٣١٥/١١)

٥٦٦٧٩ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾ في الصلاة وحدك... وقال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾ في الصلاة قائماً... قال يحيى: أحد هذين الوجهين تفسير الحسن، وفتادة (٥). (ز)

٥٦٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾ وحدك إلى الصلاة (٦). (ز)

﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّنَجِينَ﴾

٥٦٦٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿الَّذِي يَرِيكَ جَيْنَ تَقُومُ﴾ ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّنَجِينَ﴾، يقول: قيامك، وركوعك، وسجودك (٧). (٣١٦/١١)

٥٦٦٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّنَجِينَ﴾، قال: يراك وأنت مع الساجدين؛ تقوم وتقعده معهم (٨). (٣١٦/١١)

٥٦٦٨٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّنَجِينَ﴾، قال: كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه (٩). (٣١٦/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ - ٢٨٢٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٨/٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- ٥٦٦٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - في قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبياً^(١). (٣١٦/١١)
- ٥٦٦٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء** - في قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: ما زال النبي ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه^(٢). (٣١٧/١١)
- ٥٦٦٨٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر** - ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: كما كانت تقلب الأنبياء قبلك^(٣). (٣١٤/١١)
- ٥٦٦٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ يرى من خلفه في الصلاة كما يرى من بين يديه^(٤). (٣١٦/١١)
- ٥٦٦٨٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريح** - في قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: في المصلين، فكان يرى في الصلاة من خلفه^(٥). (٣١٥/١١)
- ٥٦٦٨٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **مغمّر** - في قوله: ﴿الَّذِي يَرَبِّدُ حِينَ تَقُومُ﴾ و﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: قيامه، وركوعه، وسجوده، وجلوسه^(٦). (٣١٥/١١)
- ٥٦٦٩٠ - عن **ربيعة بن كلثوم**، قال: سألت **الحسن البصري** عن قوله: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: في الناس^(٧). (ز)

[٤٨٢٨] **عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ** (٣٨٢/١٠) على قول **مجاهد** بقوله: «ويشهد لهذا ما صح في الحديث: «سؤوا صفوفكم، فإني أراكم من وراء ظهري»».

- (١) أخرجه **الجزار** (٢٢٤٢ - كشف)، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٨/٩، و**الطبراني** (١٢٠٢١). وعزه **السيوطي** إلى **ابن أبي عمر العدني** في مسنده، و**ابن مردويه**، و**أبي نعيم** في **الدلائل**.
- (٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٢٨/٩، و**أبو نعيم** (١٧). وعزه **السيوطي** إلى **ابن مردويه**.
- (٣) أخرجه **ابن جرير** ٦٦٩/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٩/٩. وعزه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.
- (٤) تفسير **مجاهد** ص ٥١٤، وأخرجه **الحميدي** في مسنده ١٩٢/٢ - ١٩٣ (٩٩٢)، و**ابن الخلال** في كتاب السنة ١٩٨/١ (٢١٦)، و**ابن جرير** ٦٦٧/١٧ - ٦٦٨، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٩/٩ (١٦٠٣١).
- (٥) أخرجه **القرطبي** - كما في **التغليق** ٤/٢٧٣، و**فتح الباري** ٨/٤٩٧، - وأخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٥٤٤.
- (٦) أخرجه **عبد الرزاق** ٧٧/٢، و**ابن جرير** ٦٦٦/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٩/٩ من طريق **سفيان** عن **أبيه**. وعزه **السيوطي** إلى **القرطبي**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.
- (٧) أخرجه **ابن جرير** ٦٦٩/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٢٩/٩، كما أخرجه من طريق **ربيعة** بلفظ: إذا صليت عند الناس. وفي تفسير **الثعلبي** ٧/١٨٤، و**تفسير البغوي** ٦/١٣٤: أي: تصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين.

٥٦٦٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾، قال: في المصليين^(١). (٣١٥/١١)

٥٦٦٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾، قال: في الصلاة، يراك وحدك، ويراك في الجميع^(٢). (٣١٥/١١)

٥٦٦٩٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾: تَقَلَّبُ وتقوم وتقعده معهم^(٣). (ز)

٥٦٦٩٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: أي: مع المصلين في الجماعة^(٤). (ز)

٥٦٦٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَتَقَبَّلَكَ﴾ يعني: ويرى ركوعك وسجودك وقيامك، فهذا التقلب، ﴿فِي السَّجْدَيْنِ﴾ يعني: ويراك مع المصلين في جماعة^(٥). (ز)

٥٦٦٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾، قال: ﴿السَّجْدَيْنِ﴾: المصلين^(٦). (ز)

٥٦٦٩٧ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِيكَ بَيْنَ تَقُومٍ﴾ في الصلاة وحدك، ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ في صلاة الجميع. وقال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِيكَ بَيْنَ تَقُومٍ﴾ في الصلاة قائماً، ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ في الركوع والسجود. قال يحيى: أحد هذين الوجهين تفسير الحسن، وقتادة^(٧). (ز)

٥٦٦٩٨ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ كان رسول الله ﷺ يرى في الصلاة من خلفه كما يرى من بين يديه. قال يحيى: وسمعت سعيداً يذكر عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْسِنُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأُرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي كَمَا

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٧/٢، وابن جرير ٦٦٨/١٧، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٨/٢ بلفظ: في الصلاة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٣/٧، وتفسير البغوي ١٣٤/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣، وآخره في تفسير الثعلبي ١٨٣/٧، وتفسير البغوي ١٣٤/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٨/٢.

أراكم من بين يدي» (١) [٤٨٢٩]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٩٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «هل ترون قبلي هنا؟ فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم، ولا ركوعكم، وإني لأراكم من وراء ظهري» (٢). (٣١٦/١١)

٥٦٧٠٠ - عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله ﷺ، فقلت: بأبي أنت وأمي، أين كنت آدم في الجنة؟ فتبسّم حتى بدت نواجذّه، ثم قال: «إني كنت في صُلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صُلبه، وركبت السفينة في صُلب أبي نوح، وقذفت في النار في صُلب أبي إبراهيم، ولم يلتق أبواي قطُّ على سيفاح، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مُصَفِّي مُهَدِّبًا، لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، قد

[٤٨٢٩] اختلف في معنى قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ على أقوال: الأول: يرى تقلبك في صلاتك حين تقوم، وحين تركع، وحين تسجد. الثاني: يرى تقلبك في المصلين، وبإصدارك منهم من هو خلفك، كما تبصر من هو بين يديك منهم. الثالث: يرى تقلبك في الركوع والسجود والقيام مع المصلين في الجماعة. الرابع: يرى تصرفك في ذهابك ومجيئك في الناس. الخامس: يرى تصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء قبلك تفعله. السادس: يرى تقلبك في أصلاب الأنبياء.

ورجّح ابن جرير (٦٦٩/١٧) مستندًا إلى دلالة الظاهر القول الثالث، وهو قول ابن عباس من طريق عطاء، وقناة من طريق معمر، وابن زيد، ومن وافقهم، وعلّل ذلك بقوله: «لأن ذلك هو الظاهر من معناه». وانتقد (٦٦٩/١٧ - ٦٧٠) القول الرابع، والثاني، مستندًا إلى الأغلب من اللغة، فقال: «فأما قول من وجّهه إلى أن معناه: وتقلبك في الناس. فإنه قولٌ بعيدٌ من المفهوم بظاهر التلاوة، وإن كان له وجه، لأنه وإن كان لا شيء إلا وظلّه يسجد لله، فإنه ليس المفهوم من قول القائل: فلان مع الساجدين، أو في الساجدين، أنه مع الناس أو فيهم، بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجود السجود المعروف، وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أولى من توجيهه إلى الأنكر. وكذلك أيضًا في قول من قال: معناه: تتقلّب في أبصار الساجدين، وإن كان له وجه، فليس ذلك الظاهر من معانيه». وانتقد ابن عطية (٥١١/٦) القول الثاني، فقال: «وهذا معنى أجنبيٌّ هنا».

(١) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٥٢٩/٢. وأصله عند البخاري ١٤٥/١ (٧١٨)، ١٤٦/١ (٧٢٥)، ١٤٩/١ (٧٤٢)، ١٣١/٨ (٦٦٤٤)، ومسلم ٣١٩/١، ٣٢٠ (٤٢٥)، واللعلي ١٨٣/٧.
(٢) أخرجه البخاري ٩١/١ (٤١٨)، ١٤٩/١ (٧٤١)، ومسلم ٣١٩/١ (٤٢٤).

أخذ الله بالنبوة ميثاقي، وبالإسلام هداني، وبين في التوراة والإنجيل ذكري، وبين كل شيء من صفتي في شرق الأرض وغربها، وعلمني كتابه، ورفقي بي في سمائه، وشق لي من أسمائه؛ فذو العرش محمود وأنا محمد، ووعدني أن يحبوني بالحوض، وأعطاني الكوثر، وأنا أول شافع، وأول مشفع، ثم أخرجني في خير قرون أمتي، وأممي الحمادون، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر^(١). (٣١٧/١١)

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ الْغَلِيْبُ﴾

٥٦٧٠١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ الْغَلِيْبُ﴾، قال: يعلم نجواهم، ويسمع كلامهم، ثم يُنَبِّئهم يوم القيامة بكل شيء نطقوا به؛ سيئ أو حسن^(٢). (ز)

٥٦٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ﴾ لِمَا قالوا حين دُعِيَ إلى دين أبائه، ﴿الْغَلِيْبُ﴾ بما قال كُفَّار مكة^(٣). (ز)

٥٦٧٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ الْغَلِيْبُ﴾، لا أَسْمَعَ منه، ولا أَعْلَمُ منه^(٤). (ز)

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيْرٍ﴾

٥٦٧٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيْرٍ﴾، قال: كَذَّابٍ مِنَ النَّاسِ^(٥). (٣١٨/١١)

٥٦٧٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيْرٍ﴾،

(١) أخرجه الأجرى في الشريعة ١٤١٩/٣ - ١٤٢٠ (٩٦٠)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢٤٣/١ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات ص ٨٥ (١٩٠): «من وضع القصص، بسند محكم». وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٣٢١/١، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٢٠، وقال: «هو موضوع، وضعه بعض القصاص».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩ (١٦٠٣٨). (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٩/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: الأفاك: الكذاب، وهم الكهنة، تسترق الجنُّ السمعَ، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس^(١). (٣١٨/١١)

٥٦٧٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلْنَا الشَّيْطَانَ﴾ لقولهم: إنما يجيء به الري، فيلقيه على لسان محمد ﷺ، ﴿نَزَّلْنَا عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ﴾ يعني: كذاب، ﴿أَثِيرٍ﴾ بره، منهم مسيلمة الكذاب، وكعب بن الأشرف^(٢). (ز)

٥٦٧٠٧ - قال يحيى بن سلام: وهم الكهنة^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧٠٨ - عن سعيد بن وهب، قال: كنت عند عبد الله بن الزبير، فقبل له: إن المختار يزعم أنه يوحى إليه. فقال ابن الزبير: صدق. ثم تلا: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلْنَا الشَّيْطَانَ﴾ ﴿نَزَّلْنَا عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيرٍ﴾^(٤). (٣١٨/١١)

﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهُمْ كَذِبًا﴾

٥٦٧٠٩ - عن عائشة، في قوله: ﴿وَأَكْتَرُهُمْ كَذِبًا﴾، قال: قالت: قلت: يا رسول الله، إنَّ الكُهَّان كانوا يُحَدِّثوننا بالشيء فيكون حقًّا. قال: «تلك الكلمة من الحقِّ، يخطفها الجنى، فيقذفها في أذن ولَّيِّه». وقال: «فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة»^(٥). (ز)

٥٦٧١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾، قال: القول^(٦). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٩/٢ من طريق سعيد مختصرًا، وعبد الرزاق ٧٨/٢، وابن جرير ٦٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩، وليس في أيٍّ منها قوله: الأفاك: الكذاب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٨٤/٧ عن مقاتل - دون تعيينه -: مثل مسيلمة وطليحة.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٠/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٧/١١، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٨/٣، كما أخرجه البخاري ١٣٦/٧ (٥٧٦٢)، ٤٧/٨ (٦٢١٣)، ١٦٢/٩ (٧٥٦١)، ومسلم ١٧٥٠/٤ (٢٢٢٨) كلاهما دون ذكر الآية.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩.

٥٦٧١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾، قال: ما سمعه الشيطان ألقاه على كل أفك كذاب من الناس^(١). (٣١٨/١١)

٥٦٧١٢ - تفسير الحسن البصري في قوله: ﴿وَأَكْزَرَهُمْ كَذِبُونَ﴾: أي: وجماعتهم كاذبون^(٢). (ز)

٥٦٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْزَرَهُمْ كَذِبُونَ﴾، قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتسمع، ثم تنزل إلى الكهنة فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما أنزلت به الشياطين من السمع، وتخلط الكهنة كذبًا كثيرًا، فيحدثون به الناس، فأما ما كان من سمع السماء فيكون حقًا، وأما ما خلطوا به من الكذب فيكون كذبًا^(٣). (٣١٨/١١)

٥٦٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ يقول: تُلقِي الشياطين بأذانهم إلى السمع في السماء لكلام الملائكة، وذلك أن الله ﷻ إذا أراد أمرًا في أهل الأرض أعلم به أهل السموات من الملائكة، فتكلموا به، فتسمع الشياطين لكلام الملائكة، وترميهم بالشُّبُه، فيخطفون الخطفة، ثم قال ﷻ: ﴿وَأَكْزَرَهُمْ كَذِبُونَ﴾ يعني: الشياطين حين يخبرون الكهنة أنه يكون في الأرض كذا وكذا^(٤). (ز)

٥٦٧١٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْزَرَهُمْ كَذِبُونَ﴾ كانت الشياطين تصعد إلى السماء تستمع، ثم تنزل إلى الكهنة، فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما نزلت به الشياطين من السمع، وتخلط به الكهنة كذبًا كثيرًا فيحدثون به الناس، فأما ما كان من سمع السماء فيكون حقًا، وما خلطوا به من الكذب يكون كذبًا^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧١٦ - عن عائشة، قالت: سألت أناسَ النبي ﷺ عن الكُهَّان؟ فقال: «إنهم ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله، إنهم يُحدثوننا أحيانًا بالشيء يكون حقًا. قال: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنِّي، فيقذفها في أذن وليه، فيخلطون فيها

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩، وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٠/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٢/٣.

أكثر من مائة كذبة»^(١). (٣١٩/١١)

٥٦٧١٧ - عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «الملائكة تُحَدِّثُ فِي العنان - والعنان: الغمام - بالأمر في الأرض، فيسمع الشيطان الكَلِمَ، فيَقْرُها في أذن الكاهن كما تُقْرُ القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة»^(٢). (٣١٩/١١)

٥٦٧١٨ - عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال: سمعتُ محمد بن كعب القرظي، يقول: والله، ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجمٌ، ولكنهم يتبعون ويتخذون النجوم عِلَّةً، فهو كما أخبرنا الله: ﴿إِلَّا مَنْ خَلَفَ لِلتَّلَافَةِ فَاَتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]. قال: ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ ﴿أَلَرَأَوْا أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾
﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

✽ نزول الآيات:

٥٦٧١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ، أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما عُواة من قومه، وهم السفهاء؛ فأنزل الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ الآيات^(٤). (٣١٩/١١)

٥٦٧٢٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد -، مثله^(٥). (٣١٩/١١)

٥٦٧٢١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبد الكريم الجزري - قال: تهاجى شاعران في الجاهلية، وكان مع كل واحد منهما فتامٌ من الناس؛ فأنزل الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، فهم ذاك الشاعران^(٦). (٣٢٠/١١)

(١) أخرجه البخاري ١٣٦/٧ (٥٧٦٢)، ٤٧/٨ (٦٢١٣)، ١٦٢/٩ (٧٥٦١)، ومسلم ٤/١٧٥٠ (٢٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري ١١١/٤ (٣٢١٠)، ١٢٥/٤ (٣٢٨٨)، وابن جرير ١٩/٥٠٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٤ - ٦٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣ (١٦٠٦٤)، وأورده البغوي في تفسيره ١٣٥/٦.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٦ مرسلًا.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢ مرسلًا.

٥٦٧٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، منهم عبدالله بن الزُّبَيْرِيُّ السَّهْمِيُّ، وأبو سفيان بن عبدالمطلب، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، ومشافع بن عبدمناف عمير الجمحي، وأبو عزة اسمه عمرو بن عبدالله، كلهم من قريش، وأمّية بن أبي الصلت الثقفي، تكلموا بالكذب والباطل، وقالوا: نحن نقول مثل قول محمد ﷺ؛ قالوا الشعر، واجتمع إليهم غواة من قومهم يستمعون من أشعارهم، ويُرْوُونَ عنهم، حتى يهجون. فذلك قوله ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُفْرٍ وَإِدْيَافٍ يَهيمُونَ﴾... فاستأذن شعراء المسلمين أن يفتصوا من المشركين منهم عبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك من بني سلمة بن خثم، كلهم من الأنصار، فأذن لهم النبي ﷺ، فهجوا المشركين، ومدحوا النبي ﷺ؛ فانزل الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى آيتين^(١). (٤٨٣). (ز)

تفسير الآيات:

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾

٥٦٧٢٣ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: «يا أبا هريرة، إنك لن تزال سالماً ما لم تأت ثلاثاً: العرس، والرهان، وصيحة السوق». قال: «إنك إذا أتيت العرس غفلت وأغفلت، وإذا أتيت الرهان حلفت وماريت». قال: وما صيحة السوق؟ قال: «الشاعر يُسمع القوم الشعرَ، فإن خطوت إليه ثلاث خطوات إلى عشر كنت من الغاوين». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٢). (ز)

٥٦٧٢٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، قال: هم

﴿٤٨٣﴾ علق ابن عطية (٥١٢/٦) على هذا القول بقوله: «الأولان ممن تاب وآمن ﷺ، ويدخل في الآية كل شاعر مخلط يهجو أو يمدح شهوة، ويقذف المحصنات، ويقول الزور».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣. ونحوه في تفسير البغوي ١٣٥/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن وهب في التفسير من الجامع ٤٢/١ (٨٧).

إسناده ضعيف جداً؛ فيه أبان وهو ابن أبي عياش، قال عنه ابن حجر في التقریب (١٤٢): «متروك». والراوي عنه شبيب بن سعيد التميمي، قال ابن حجر في التقریب (٢٧٣٩): «لا بأس بحديثه من رواية ابنه عنه، لا من رواية ابن وهب». وهذا الحديث من رواية ابن وهب عنه.

الكُفَّار، يَتَّبِعُونَ ضَلَّالَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ^(١). (٣٢١/١١)

٥٦٧٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - ﴿وَالشُّعْرَةَ﴾ قال: المشركون منهم الذين كانوا يَهْجُونَ النَّبِيَّ ﷺ ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ عُوَاةُ الْجِنِّ^(٢). (٣٢١/١١)

٥٦٧٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿وَالشُّعْرَةَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: هم الرُّوَاةُ^(٣). (٣٢٢/١١)

٥٦٧٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق بريدة - في هذه الآية: ﴿وَالشُّعْرَةَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: هم الشياطين^(٤). (ز)

٥٦٧٢٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالشُّعْرَةَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: الشياطين^(٥). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٢٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق خُصَيْفٍ - في قوله: ﴿وَالشُّعْرَةَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: كان الشاعران يتقاولان؛ ليكون لهذا تبع، ولهذا تبع^(٦). (٣٢٣/١١)

٥٦٧٣٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سلمة بن كهيل - ﴿وَالشُّعْرَةَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: هم عَصَاةُ الْجِنِّ^(٧). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٣١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَالشُّعْرَةَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: الشياطين^(٨). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٣٢ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**: قال رجل لأبي: يا أبا أسامة، أرايتَ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٨٠/٢ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩ - ٢٨٣٢. وعزه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٨٤/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧٤/١٧، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٥ من طريق ابن جريج، ومثله ابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢ بلفظ: الغاؤون: الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراء الذي لا يجوز في الدين.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه ٥١٩/٨، وابن جرير ٦٧٤/١٧. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٧٨/٢، وابن جرير ٦٧٤/١٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢ بلفظ: الغاؤون: الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراء الذي لا يجوز في الدين.

قول الله - جل ثناؤه -: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ ﴿١٧٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿١٧٦﴾ وَأَتَّهَمُ يَقُولُوا مَا لَا يَفْعَلُونَ؟ فقال له **أبي**: إنما هذا لشعراء المشركين، وليس شعراء المؤمنين، ألا ترى أنه يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخره؟ فقال: فَرَجَّتْ عَنِّي، يا أبا أسامة، فَرَجَّ اللهُ عَنْكَ^(١). (ز)

٥٦٧٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، قال: الغاؤون: المشركون^(٢) [٤٨٣١]. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾

٥٦٧٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ قال: هم الكفار، يَتَّبِعُونَ ضُلَّالَ الجن والإنس، ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ في كل لغو يخوضون، ﴿وَأَتَّهَمُ يَقُولُوا مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ أكثر قولهم يكذبون^(٣). (٣٢١/١١)

٥٦٧٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾: في كل فنٍّ من الكلام يأخذون^(٤). (٣٢١/١١)

[٤٨٣١] اختلف في الذين وُصِفُوا بالغَيِّ في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ على أربعة أقوال: الأول: هم رواة الشعر. الثاني: هم الشياطين. الثالث: هم السفهاء. وقالوا: نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله ﷺ. الرابع: هم ضلال الجن والإنس. ورجَّح **ابن جرير** (٦٧٦/١٧) مستنداً إلى **دلالة العموم** شمول المعنى لجميع الأقوال، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال فيه ما قال الله - جل ثناؤه -: إنَّ شعراء المشركين يَتَّبِعُهُمْ غَوَاةُ الناس، ومَرَدَةُ الشياطين، وعُصَاةُ الجنِّ، وذلك أن الله عمَّ بقوله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ فلم يَحْصُصْ بذلك بعض الغوَاة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغوَاة التي دخلت في عموم الآية».

ورجَّح **ابن عطية** (٥١٢/٦) قول **عكرمة** من طريق **خفيف**، فقال: «وهذا أرجح الأقوال». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه **ابن جرير** ٦٧٧/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٣٤/٩.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٦٧٥/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٣٢/٩ من طريق **أصبخ**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٦٧٦/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٣٢/٩. وعزه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، و**ابن مردويه**.

(٤) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٣٢/٩، و**ابن مردويه** - كما في **تخریج الكشاف** ٤٨٠/٢ -.

- ٥٦٧٣٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، قال: في كل فن يفتنون^(١). (٣٢٤/١١)
- ٥٦٧٣٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ﴾ قال: فن يهيمون^(٢). (ز)
- ٥٦٧٣٨ - عن **ليث بن كيسان العدي**، قال: سمعت **الحسن البصري** يقرأ هذه الآية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾. قال: قد - والله - رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها؛ مرة في شتمة فلان، ومرة في مديحة فلان^(٣). (ز)
- ٥٦٧٣٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، قال: يمدحون قومًا بباطل، ويشتمون قومًا بباطل^(٤). (٣٢٤/١١)
- ٥٦٧٤٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، يعني: في كل طريق، يعني: في كل فن من الكلام يأخذون^(٥). (ز)
- ٥٦٧٤١ - قال **يحيى بن سلام**: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، يذهبون في كل وادٍ من أودية الكلام^(٦). (ز)

﴿وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

٥٦٧٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾: أكثر قولهم يكذبون^(٧). (٤٨٣٢). (٣٢١/١١)

٤٨٣٢ **علت ابن كثير** (٣٨٥/١٠) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا الذي قاله ابن عباس هو الواقع في نفس الأمر؛ فإن الشعراء يتبجحون بأقوال وأفعال لم تصدر منهم، ولا عنهم، فيتكثرون بما ليس لهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩.
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩.
 (٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٨/٢، وابن جرير ٦٧٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٠/٢.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٦٧٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٦٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ فعلنا وفعلنا، وهم كَذِبَةٌ^(١). (ز)

النسخ في الآية:

٥٦٧٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ﴿وَالشَّعْرَاءُ يَبْغُمُهُمُ الْفَأْوُونَ﴾، فنسخ من ذلك واستثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ﴾^(٢). (٣٢٢/١١)

٥٦٧٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٦٧٤٦ - وطاوس بن كيسان - من طريق يزيد - قال: قال: ﴿وَالشَّعْرَاءُ يَبْغُمُهُمُ الْفَأْوُونَ﴾^(٣) أَلْرَ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، فنسخ من ذلك واستثنى، قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية^(٣). (ز)

٥٦٧٤٧ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وفي الشعراء قوله تعالى: ﴿وَالشَّعْرَاءُ يَبْغُمُهُمُ الْفَأْوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَفْعَلُونَ﴾، نسختها هذه الآية؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ﴾ إلى آخر السورة^(٤). (ز)

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

قراءات:

٥٦٧٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: وهي في بعض القراءة: (وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)^(٥). (٣٢٤/١١)

نزول الآية:

٥٦٧٤٩ - عن أبي حسن سالم البرّاد - من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط - قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب (٨٧١). وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٩/١٧. (٤) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٣٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٥٣١/٢ نحوًا من ذلك، ويبدو أن قوله: «وهي في بعض القراءة» سقط من النسخ.

وهي قراءة شاذة. ينظر: المحرر الوجيز ٢٤٧/٤.

لَمَّا نزلت: ﴿وَالشُّعْرَةَ﴾ الآية؛ جاء عبدالله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء؛ هلكتنا! فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فدعاهم رسول الله ﷺ، فتلاها عليهم^(١). (٣٢٠/١١)

٥٦٧٥٠ - عن عروة بن الزبير - من طريق محمد عن ابنه هشام - قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَالشُّعْرَةَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَا يَقْعُلُونَ﴾؛ قال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله، قد علم الله أنني منهم. فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله: ﴿يَقْلِبُونَ﴾^(٢). (٣٢٠/١١)

٥٦٧٥١ - عن عطاء بن يسار - من طريق محمد بن إسحاق - قال: نزلت ﴿وَالشُّعْرَةَ بِعِيْنِهِمُ الْفَاؤُونَ﴾ إلى آخر السورة في حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك^(٣). (ز)

٥٦٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: نزلت هذه الآية في رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، هاجوا عن رسول الله ﷺ؛ منهم كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت^(٤). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٥٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: نزلت في عبدالله بن رواحة، وفي شعراء الأنصار^(٥). (٣٢٥/١١)

٥٦٧٥٤ - عن خُصَيْفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ غَيْرِهِ - من طريق الثوري - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرَوْا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: نزلت في عبدالله بن رواحة، ونُصِرَتِ النَّبِيُّ ﷺ بلسانه^(٦) EATY. (ز)

EATY انتقد ابن كثير (٣٨٧/١٠) مستندًا إلى أحوال النزول، وعدم الدليل النقلى الثابت، بأن يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؛ فقال بعد أن ذكر رواية أبي الحسن، وعروة في نزول الآية، وحكى عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم ==

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٨/٨ - ٥١٩، وابن جرير ٦٧٨/١٧، ٦٨٠، ٦٨٢، وابن أبي حاتم ٢٨٣٤/٩ - ٢٨٣٥ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن مردويه.
- (٢) أخرجه ابن سعد ٥٢٨/٣، وابن أبي حاتم ٢٨٣٤/٩، وابن عساکر ٩٢/٢٨ - ٩٣ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٩/١٧ مرسلًا.
- (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣١/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩ مرسلًا.
- (٦) تفسير الثوري ص ٢٣٠ وهو مرسل.

تفسير الآية:

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾

٥٦٧٥٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً». قال: وأتاه قرظة بن كعب، وعبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت، فقالوا: إِنَّا نَقُولُ الشُّعْرَ، وقد نزلت هذه الآية؟ فقال رسول الله ﷺ: «اقْرَأُوا ﴿وَالشُّعْرَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾». قال: «أَنْتُمْ هُمْ». «وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا»، قال: «أَنْتُمْ هُمْ». «وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا»، قال: «أَنْتُمْ هُمْ»^(١). (٣٢٣/١١)

٥٦٧٥٦ - عن أبي الحسن مولى بني نوفل: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ وَحَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ الشُّعْرَاءُ يَبْكِيَانِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالشُّعْرَةَ يَبْكِيهِمُ الْفَأْوَنُ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ: «أَنْتُمْ». «وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» قَالَ: «أَنْتُمْ». «وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» قَالَ: «أَنْتُمْ». «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» قَالَ: «الْكُفَّارُ»^(٢). (٣٢٠/١١)

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

٥٦٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾،

== قولهم: إن هذا استثناء مما تقدم: «ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؟! في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها». ولكنه رَجَّحَ عموم معنى الاستثناء في الآية لهم ولغيرهم، فقال: «ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ تَابَ وَأَنَابَ، وَرَجَعَ وَأَقْلَعَ، وَعَمِلَ صَالِحًا، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا فِي مَقَابِلَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ السَّيِّئِ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ، وَامْتَدَحَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ فِي مَقَابِلَةِ مَا كَذَبَ بِذِمَّتِهِ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في اللعل ١٥٨/٦ - ١٥٩ (٢٤١٤) مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن أبي حاتم: «قال أبي: هذا حديث بهذا الإسناد منكرو».

(٢) أخرجه الحاكم ٥٥٦/٣ (٦٠٦٤)، وابن أبي حاتم ٢٨٣٤/٩ (١٦٠٦٧)، ٢٨٣٥/٩ (١٦٠٧٤)، والثلثي ١٨٦/٧.

قال ابن حجر في فتح الباري ٥٣٩/١٠: «وأخرجه ابن أبي شيبة، من طريق مرسله».

قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعبدالله بن رواحة^(١). (٣٢٢/١١)

٥٦٧٥٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: ثم استثنى المؤمنين منهم، يعني: الشعراء، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِ كَبِيرٍ﴾^(٢). (٣٢١/١١)

٥٦٧٥٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: ... ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، يعني: حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك، كانوا يذُوبون عن النبي ﷺ وأصحابه هجاء المشركين^(٣). (٣٢١/١١)

٥٦٧٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: عبدالله بن رواحة وأصحابه^(٤). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٦١ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: هذه ثنية الله من الشعراء ومن غيرهم^(٥). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٦٢ - عن قتادة بن دعامه - من طريق معمر - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِ كَبِيرٍ وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: هم الأنصار الذين هاجوا مع رسول الله ﷺ^(٦). (ز)

٥٦٧٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى شعراء المسلمين، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرِ كَبِيرٍ﴾^(٧). (ز)

٥٦٧٦٤ - قال يحيى بن سلام: ثم استثنى الله، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. قال: قتادة: هذه ثنية الله في الشعراء وغيرهم. والشعراء من المؤمنين الذين استثنى الله: حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن عساکر ٩٢/٢٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٤/٩، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٨٠/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٦ من طريق ابن جرير دون قوله: وأصحابه، وابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٥/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٧٨/٢، وابن جرير ٦٧٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٤/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣. (٨) علقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢ - ٥٣١.

﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾

- ٥٦٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: في كلامهم ^(١) [٤٨٣٤]. (٣٢١/١١)
- ٥٦٧٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: لا يكون العبد من الذاكرين لله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا ^(٢). (ز)
- ٥٦٧٦٧ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: في غير وقت ^(٣). (ز)
- ٥٦٧٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: ذكروا الله في شِعْرِهِمْ ^(٤) [٤٨٣٥]. (ز)

﴿وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾

- ٥٦٧٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: رَدُّوا عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥). (٣٢١/١١)

[٤٨٣٤] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٥١٣/٦) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا كَمَا قَالَ لَيْدٌ حِينَ طَلَبَ مِنْهُ شِعْرًا: إِنَّ اللَّهَ أَبْدَلَنِي بِالشَّعْرِ الْقُرْآنَ خَيْرًا مِنْهُ».

[٤٨٣٥] اِخْتَلَفَ فِي حَالِ الذِّكْرِ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمَسْتَشِينِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: فِي حَالِ كَلَامِهِمْ. الثَّانِي: فِي حَالِ شِعْرِهِمْ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٨٠/١٧ - ٦٨١) مُسْتَنَدًا إِلَى دَلَالَةِ الْعُمُومِ شُمُولِ الْمَعْنَى لِكُلِّ الْقَوْلَيْنِ، فَقَالَ: «وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَنَاهَمَ مِنْ شُعْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَلَمْ يَخْصُصْ ذِكْرَهُمْ اللَّهُ عَلَى حَالٍ دُونَ حَالٍ فِي كِتَابِهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، فَصَفْتَهُمْ أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٨٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٥/٩. (٣) علقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨٠/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٨١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

- ٥٦٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْصَرُوا﴾ على المشركين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ يقول: انتصر شعراء المسلمين من شعراء المشركين^(١). (ز)
- ٥٦٧٧١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنْصَرُوا﴾ من المشركين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^(٢). (ز)
- ٥٦٧٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ من بعد ما ظلمهم المشركون، أي: انتصروا بالكلام، وهذا قبل أن يُؤمر بقتالهم^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٦٧٧٣ - عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ عرض شاعر يُشيد، فقال النبي ﷺ: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيْحًا خَيْرٌ له من أن يمتلئ شِعْرًا»^(٤). (٣٢٢/١١)
- ٥٦٧٧٤ - عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا: «الشعراء الذين يموتون في الإسلام يأمرهم الله أن يقولوا شِعْرًا تَتَغَيَّ به الحُور العين لأزواجهن في الجنة، والذين ماتوا في الشُّرك يدعون بالويل والثبور في النار»^(٥). (٣٢٣/١١)
- ٥٦٧٧٥ - عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «اهجُ المشركين؛ فإنَّ جبريل معك»^(٦). (٣٢٥/١١)
- ٥٦٧٧٦ - عن كعب بن مالك، أنه قال للنبي ﷺ: إنَّ الله قد أنزل في الشعراء ما أنزل، فكيف ترى فيه؟ فقال: «إنَّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده، لكأنَّ ما ترمونهم به مثلُ نَضْح النبل»^(٧). (٣٢٢/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣. وفي تفسير البغوي ١٣٩/٦ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه بلفظ: انتصروا من المشركين؛ لأنهم بدعوا بالهجاء.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٨١/١٧.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢ - ٥٣١.

(٤) أخرجه مسلم ١٧٦٩/٤ (٢٢٥٩).

(٥) أورده اللبلي في مستند الفردوس ٣٦٢/٢ (٣٦١٣).

قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٨٨/٢ (٣٨): «وفيه لاحق بن الحصين». وقال الفتنى في تذكرة الموضوعات ص ١٦٨: «فيه لاحق بن الحصين، كذَّاب وضَّاع».

(٦) أخرجه البخاري ١١٣/٥ (٤١٢٣ - ٤١٢٤)، ومسلم ١٩٣٣/٤ (٢٤٨٦)، والثعلبي ١٨٧/٧.

(٧) أخرجه أحمد ٦٣/٢٥ (١٥٧٨٥)، ٨٧/٢٥ (١٥٧٩٦)، ١٤٧/٤٥ - ١٤٨ (٢٧١٧٤)، والثعلبي ١٨٦، والبغوي ١٣٦/٦.

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٩٥/٢: «حديث صحيح». وقال المناوي في التيسير ٣٠٠/١: «رجال =

٥٦٧٧٧ - عن البراء بن عازب، قال: قيل: يا رسول الله، إن أبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يهجوكم. فقام ابن رواحة، فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. قال: «أنت الذي تقول: ثبت الله؟». قال: نعم، يا رسول الله، قلت:

ثَبَّتَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيَتِ مُوسَى وَنُصْرًا مِثْلَ مَا نُصِرَا
قال: «وأنت يفعل الله بك مثل ذلك». ثم وثب كعب، فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. فقال: «أنت الذي تقول: همَّتْ؟». قال: نعم، يا رسول الله، قلت:

هَمَّتْ سَخِينَةٌ^(١) أَنْ تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ
قال: «أما إنَّ الله لم ينسَ لك ذلك». ثم قام حسان الحسام، فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. وأخرج لسائنا له أسود، فقال: يا رسول الله، إنَّه لو شئتَ لفريتُ^(٢) به الزمَّاد^(٣)، ائذن لي فيه. فقال: «اذهب إلى أبي بكر، فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم، واهجهم وجبريل معك»^(٤). (٣٢٥/١١)

٥٦٧٧٨ - عن أبي هريرة، قال: مرَّ عمر بحسان وهو يُنشد في المسجد، فلحظ إليه، فنظر إليه، فقال: قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خيرٌ منك. فسكت، ثم التفت حسان إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك بالله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجِب عَنِّي، اللَّهُمَّ، أَيُّهُ بَرُوحُ الْقَدْسِ؟». قال: نعم^(٥). (٣٢٦/١١)

٥٦٧٧٩ - عن محمد بن سيرين، قال: هجا رسول الله ﷺ وأصحابه ثلاثة من كفار قريش؛ أبو سفيان بن الحارث، وعمرو بن العاص، وابن الزبغرى، قال قائل لعلي: اهج عَنَّا هؤلاء القوم الذين قد هجوننا. فقال علي: إن أذن لي رسول الله ﷺ فعلت.

= أحمد رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١٧٢/٤ (١٦٣١): «وهذا صحيح على شرط الشيخين».

(١) السخينة: طعام حار يتخذ من دقيق وسمن، وكانت قريش تكثر من أكلها، فمُثِّرت بها حتى سماوا سخينة. ينظر: النهاية (سخن).

(٢) قرئت الشيء أقربه قرئاً: إذا شققته وقطعته للإصلاح. النهاية (فرا).

(٣) الزماد: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالتربة وغيرها. ينظر: اللسان (زيد).

(٤) أخرجه الحاكم ٥٥٦/٣ (٦٠٦٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما أخرجه مسلم بطوله، ومن حديث الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٦١٨/٤ - ٦١٩ (١٩٧٠) معقباً على كلام الحاكم والذهبي: «كذا قال، وجابر هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، لكن تابعه سماك بن حرب مرسلًا؛ فيتقوى به. وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن البراء مختصرًا».

(٥) أخرجه البخاري ٩٨/١ (٤٥٣)، ١١٢/٤ (٣٢١٢)، ٣٦/٨ (٦١٥٢)، ومسلم ١٩٣٢/٤ (٢٤٨٥)، والثلثي ١٨٦/٧.

فقال الرجل: يا رسول الله، ائذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين هجونا. فقال: «ليس هناك». ثم قال للأنصار: «ما يمنع القوم الذين قد نصرُوا رسول الله ﷺ بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بالسنتهم؟». فقال حسان بن ثابت: أنا لها، يا رسول الله. وأخذ بطرف لسانه، فقال: والله، ما يسرني بهم مقولاً بين بصري وصنعاء. فقال له رسول الله ﷺ: «وكيف تهجوهم وأنا منهم؟». فقال: إني أسلكُ منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين. فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم؛ حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر، ويُعَيِّرُونَهُمَ بالمناقب، وكان ابن رواحة يُعَيِّرُهُم بالكفر، وينسبهم إلى الكفر، ويعلم أنه ليس فيهم شيء شرٌّ من الكفر، وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة^(١). (٣٢٨/١١)

٥٦٧٨٠ - عن حسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن رواحة: «ما الشعر؟» قال: شيء يُخْتَلِجُ في صدر الرجل، فيخرجه على لسانه شعراً^(٢). (٣٢٧/١١)

٥٦٧٨١ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حَكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(٣). (٣٣٠/١١)

٥٦٧٨٢ - قالت عائشة: الشعر كلام، فمنه حسن، ومنه قبيح، فخذ الحسن، ودع القبيح^(٤). (ز)

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

٥٦٧٨٣ - عن أبي الحسن مولى بني نوفل، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٤١ - ٣٤٤ مطولاً، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٩٦/٢٨.
 (٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٩٣/٢٨.
 إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكديمي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٤١٩): «ضعيف».
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥/٢٧٢ (٢٦٠١١)، والطبراني في الكبير ١٠/١٦٧ (١٠٣٤٥).
 أورده ابن عدي في الكامل ٧/١٦٣ (١٥٨٦) في ترجمة قيس بن الربيع أبي محمد الأسدي. وقال الهيثمي في المجمع ٨/١١٦ (١٣٢٨٦): «رواه الطبراني، وأحد إسناده حسن».
 (٤) تفسير البغوي ٦/١٣٨.

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿١١﴾، قال: (الكفار) (١١/٣٢٠).

٥٦٧٨٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، قال: إلى جهنم والسعير (٢). (ز)

٥٦٧٨٥ - عن **فضالة بن عبيد** - من طريق أبي شريح الإسكندراني، عن بعض المشيخة - في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، قال: هؤلاء الذين يخربون البيت (٣). (١١/٣٣٠)

٥٦٧٨٦ - عن **أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري** - من طريق يزيد بن **عبد الله بن قُسيط** - ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾: يعني: أهل مكة (٤). (ز)

٥٦٧٨٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: من الشعراء وغيرهم ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٥). (١١/٣٢٤)

٥٦٧٨٨ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال: الذين أشركوا من الشعراء وغيرهم (٦). (ز)

٥٦٧٨٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: أشركوا ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ يقول: ينقلبون في الآخرة إلى الخسران (٧). (ز)

٥٦٧٩٠ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، قال: وسيعلم الذين ظلموا من المشركين أي منقلب ينقلبون (٨). (ز)

٥٦٧٩١ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ من بين يدي الله إذا وقفوا بين يديه يوم القيامة، أي: أنهم سيعلمون حينئذ أنهم سينقلبون من بين يدي الله إلى النار (٩) [٤٨٣٦]. (ز)

[٤٨٣٦] لم يذكر **ابن جرير** (١٧/٦٨٣) في معنى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾
سوى قول **أبي الحسن سالم البراد**، وابن **زيد**.

(١) تقدم بتمامه مع تخريجه في تفسير أول الآية. (٢) تفسير البغوي ١٣٩/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٧/٩. (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) علّقه يحيى بن سلام ٥٣١/٢. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨٣. (٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٣١/٢.

✽ آثار متعلقة بالآية^(١):

٥٦٧٩٢ - عن عائشة - من طريق هشام بن عروة، عن أبيه - قالت: كتب أبي في وصيته سطرين: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا، حين يؤمن الكافر، ويَتَّقِي الفاجر، وَيُصَدِّق الكاذب: إنِّي استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه، وإن يُجْر وَيُدَل فلا أعلم الغيب، ﴿وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢). (٣٣٢/١١)

٥٦٧٩٣ - عن إياس بن أبي تميمة، قال: حضرت الحسن ومُرَّ عليه بجنابة نصراني، فقال: ﴿وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣). (ز)

٥٦٧٩٤ - عن صفوان بن محرز - من طريق عبدالله بن رباح -: أنه كان إذا قرأ هذه الآية بكى، حتى أرى لقد اندق^(٤) قَصِيض زُورِهِ^(٥): ﴿وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٦). (٣٣٢/١١)

== وَرَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٨٩/١٠) مُسْتَدًّا إِلَى أَقْوَالِ السَّلَفِ عَمُومَ الْمَعْنَى فِي كُلِّ ظَالِمٍ، فَقَالَ: «وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَامَةٌ فِي كُلِّ ظَالِمٍ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ...» ثُمَّ ذَكَرَ أَثَرَ عَائِشَةَ التَّالِي.

(١) أورد السيوطي عقب تفسير الآية ٣٣٠/١١ - ٣٣٢ آثارًا عن خراب الكعبة آخر الزمان على يد الحبيشة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩ - ٢٨٣٧ واللفظ له، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٧ بلاغًا.

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ١٧٦/٦ - وابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩.

(٤) انْدَقَ: كُيِّرَ وَرُضِيَ. اللسان (دق).

(٥) في النهاية (قضض): قال القتيبي: هو عندي خطأ من بعض النُّقَلَة، وأراه: قَصَصُ زُورِهِ. وهو وسط الصدر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٥٤/١٩ (٣٦٣٠١)، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء

- موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٨٤/٣ (٧٨) -.

سورة النمل

* مقدمة السورة:

- ٥٦٧٩٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد -: مكية^(١). (٣٣٣/١١)
- ٥٦٧٩٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: أنزلت سورة النمل بمكة^(٢). (٣٣٣/١١)
- ٥٦٧٩٧ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٣). (٣٣٣/١١)
- ٥٦٧٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد «طس» الشعراء^(٤). (ز)
- ٥٦٧٩٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٦٨٠٠ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية. وسُمِّيَها: «طس»^(٥). (ز)
- ٥٦٨٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٦). (ز)
- ٥٦٨٠٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الشعراء^(٧). (ز)
- ٥٦٨٠٣ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)
- ٥٦٨٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، وهي ثلاث وتسعون آية كوفية^(٩). (ز)
- ٥٦٨٠٥ - قال يحيى بن سلام: مكية كلها^(١٠). (ز)

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٧٤/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياط) ٢٠٠/٢.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٢/٢.

(١٠) تفسير مقاتل ٢٩٥/٣.

٥٦٨٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كلُّ سلطان في القرآن حجة. ونزع الآية التي في سورة «سليمان»: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطٰنٍ﴾. قال: وأيُّ سلطان كان للهدهد؟!^(١). (٣٥٠/١١)

﴿طَسَّ تَلَّكَ ءَايَتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ﴿١﴾﴾

٥٦٨٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي -: أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿طَسَّ﴾ قَسَمَ أَقْسَمَهُ اللهُ، هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ^(٢) (٤٨٣٧). (ز)

٥٦٨٠٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله ﴿طَسَّ﴾، قال: هو اسم الله الأعظم^(٣). (٣٣٣/١١)

٥٦٨٠٩ - عن مجاهد بن جبر: أَنَّهُ هِجَاءٌ مَقْطُوعٌ^(٤). (ز)

٥٦٨١٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق - ﴿طَسَّ﴾، قال: الطاء من الطَّوْل، والسین من القُدُوس^(٥). (ز)

٥٦٨١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿طَسَّ﴾، قال: هو اسم من أسماء القرآن^(٦). (٣٣٣/١١)

﴿٤٨٣٧﴾ وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥/١٨ - ٦) الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ: «الْوَاجِبُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَالسَّمِيعُ اللَّطِيفُ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا إِلَيْكَ - يَا مُحَمَّدُ - لآيَاتِ الْقُرْءَانِ، وَأَيَاتِ كِتَابِ مُبِينٍ. يَقُولُ: يَبِينُ لِمَنْ تَدْبِرُهُ وَفَكَرَ فِيهِ بِفَهْمٍ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ، لَمْ تَخْرُصْهُ أَنْتَ، وَلَمْ تَتَّقُلْهُ، وَلَا أَحَدٌ سِوَاكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَأْتِيَ بِمَثَلِهِ، وَلَوْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ». وَبَنَحُوهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥١٥/٦).

ثم ذكر ابن عطية أنَّ القول بأن الحروف المقطعة إشارة إلى نوع حروف المعجم؛ أبين الأقوال.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩، وسقط من هذه المطبوعة الراوي عن ابن عباس.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩ من طريق سعيد، وزاد فيه: أقسم به ربك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٦٨١٢ - قال شعبة: سألت السُّدِّيَّ عن قوله ﷺ: ﴿طَسَّ﴾. قال: اسم من أسماء الله^(١). (ز)
- ٥٦٨١٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - في قول الله: ﴿طَسَّرَ﴾، قال: فواتح افتتح الله بها كتابه أو القرآن^(٢). (ز)
- ٥٦٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿طَسَّ يَلَكُ أَكَيْتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ مُبِينٍ﴾ يعني: بين ما فيه من أمره ونهيه^(٣). (ز)

﴿هُدَىٰ وَنُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

- ٥٦٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - يعني: ﴿هُدَىٰ وَنُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: إي، والله، إنه لمبين؛ هُداة، وبركته، ورشده^(٤). (ز)
- ٥٦٨١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُدَىٰ﴾ يعني: بيان من الضلالة لمن عمل به، ﴿وَنُورًا﴾ لما فيه من الثواب ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: للمُصَدِّقِينَ بِالْقُرْآنِ بأنه من الله ﷻ. ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٥). (ز)
- ٥٦٨١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿هُدَىٰ﴾ يهتدون به - بالقرآن - إلى الجنة، ﴿وَنُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالجنة^(٦). (ز)

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

- ٥٦٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ﴾ يعني: يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ المكتوبة، ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعني: ويُعْطُونَ الزَّكَاةَ المفروضة، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿هُمُّ يُوقِنُونَ﴾^(٧). (ز)
- ٥٦٨١٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ - قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩ بلفظ: هذه حروف من الهجاء من الأسماء المقطعة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٩/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٢/٢.

الرَّكُوزَةَ: ﴿أَمَرَهُمْ أَنْ يُتَوَاتَرَ الزَّكَاةَ، وَيُدْفَعُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ﴾ (١). (ز)

٥٦٨٢٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ﴾ الصلوات الخمس على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها. قوله ﷺ: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ المفروضة، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يُصَدِّقُونَ (٢) [٤٨٣٨]. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾

٥٦٨٢١ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾، قال: فهم في ضلالتهم يترددون (٣). (ز)

٥٦٨٢٢ - قال الحسن البصري: يَتَمَادُونَ (٤). (ز)

٥٦٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، قال: لا يُقِرُّونَ بها، ولا يؤمنون بها، ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾، قال: في ضلالتهم (٥). (٣٣٣/١١)

٥٦٨٢٤ - عن قتادة بن دعامة، قوله ﷺ: ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾، قال: في ضلالتهم يلعبون (٦). (ز)

٥٦٨٢٥ - قال إسماعيل السُّدِّي: في ضلالتهم يعمهون؛ يترددون (٧). (ز)

٥٦٨٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني: لا يُصَدِّقُونَ بالبعث ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني: ضلالتهم، ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ يعني: يترددون

[٤٨٣٨] ذكر ابنُ عطية (٥١٥/٦) أن الزَّكَاةَ هنا يحتمل أن تكون غير المفروضة؛ لأن السورة مكية قديمة، ويحتمل أن تكون المفروضة من غير تفسير، ثم ذكر أنه قيل بأن الزَّكَاةَ هنا بمعنى: الطهارة من القناص، وملازمة مكارم الأخلاق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٠/٩. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٢/٢.
(٣) تفسير مجاهد ص ٥١٦، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢ من طريق ابن جريج بلفظ: «ترددوا في الضلالة».
(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤١/٩ - ٢٨٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق موصولاً مع الأثر المتقدم في قوله تعالى: ﴿طَسَنَ﴾، وليس فيه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٦) علقه يحيى بن سلام ٥٣٢/٢.
(٧) علقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

فيها (١) [٤٨٣٩]. (ز)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرَوْا الْعَذَابَ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ (٥)

٥٦٨٢٧ - عن أبي خميسة عبيد الله بن قيس، يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول - يعني: في هذه الآية ﴿الْأَخْسَرُونَ﴾ -: أنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السَّواري (٢). (ز)

٥٦٨٢٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿أُولَئِكَ﴾: يعني: الذين ذَكَرَ اللهُ في هذه الآية (٣). (ز)

٥٦٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرَوْا﴾ يعني: شدة العذاب في الآخرة، ﴿وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ (٤). (ز)

٥٦٨٣٠ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرَوْا الْعَذَابَ﴾ شدة العذاب، ﴿وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ خسروا أنفسهم أن يغموها، فصاروا في النار، وخسروا الجنة (٥). (ز)

﴿وَأَنَّكَ لَتَلَقَى الْفَرَّاتَ﴾

٥٦٨٣١ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَأَنَّكَ لَتَلَقَى الْفَرَّاتَ﴾ لتقبل القرآن (٦) [٤٨٤٠]. (ز)

[٤٨٣٩] قال ابن عطية (٥١٥/٦ - ٥١٦): قوله: ﴿زَيْنًا لَّمْ أَسْلَمْتَهُمْ﴾ يحتمل: أنه تعالى حتم عليهم الكفر، وحبب إليهم الشرك، وزينه بأن خلقه واخترعه في نفوسهم، ومع ذلك اكتسابهم وحرصهم على كفرهم، وهذا على أن تكون الأعمال المزينة كفرهم وطغيانهم. ويحتمل: أن الأعمال المزينة هي الشريعة التي كان الواجب أن تكون أعمالهم، فأخبر الله تعالى على جهة الذم لنقصهم أنه بفضله ونعمته زين الدين وبينه، ورسم الأعمال والتوحيد، لكن هؤلاء ﴿يَعْتَهُونَ﴾ أي: يُعرضون.

[٤٨٤٠] علّق ابن عطية (٥١٦/٦) على قول الحسن بقوله: «ولا شك أنه يفيض عليه فضل الله، فيقبله ﷻ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤١/٩. وأخرجه قبل في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]، وهو أشبه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤١/٩.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

٥٦٨٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: ﴿وَلَيْكَ لِلْقُرْآنِ﴾، يقول: تأخذ القرآن^(١). (٣٣٣/١١)

٥٦٨٣٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: وَإِنَّكَ لَتُؤْتِي الْقُرْآنَ^(٢). (ز)

٥٦٨٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَلَيْكَ لِلْقُرْآنِ﴾، يقول: يُلْقَى عَلَيْكَ الْوَحْيَ^(٣). (ز)

٥٦٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْكَ لِلْقُرْآنِ﴾ يعني: لتؤتى ﴿الْقُرْآنَ﴾، كقوله سبحانه: ﴿وَمَا يُلْقِنَاهَا﴾ [فصلت: ٢٥]، يعني: وما يُؤْتَاهَا^(٤). (ز)

﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾

٥٦٨٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾: من عند حكيم عليم^(٥). (٣٣٣/١١)

٥٦٨٣٧ - عن محمد بن جعفر بن الزبير - من طريق محمد بن إسحاق - قوله: ﴿حَكِيمٍ﴾، قال: حكيم في عُذْرِهِ وَحُجَّتِهِ إِلَى عِبَادِهِ^(٦). (ز)

٥٦٨٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾ في أمره، ﴿عَلِيمٍ﴾ بأعمال الخلق^(٧). (ز)

٥٦٨٣٩ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿مِن لَّدُنْ﴾ أي: من عند ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ يعني: نفسه؛ حكيم في أمره، عليم بخلقها^(٨). (ز)

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾

٥٦٨٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن الأصم - في قوله: ﴿إِنِّي آنَسْتُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤١/٩ - ٢٨٤٢. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

نَارًا سَتَائِكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبِيرٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠﴾ قال: كانوا شاتين، فلمَّا جاءوا النارَ - وكان قد أخطأ الطريق - قال لأهله: ﴿أَتَكْتُمُونَ إِنِّي مَأْسَتْ نَارًا﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩] ^(١). (ز)

٥٦٨٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِنِّي مَأْسَتْ نَارًا﴾: إني أحسستُ نارًا، سار في ^(٢) الله حين سار وهو شاب ^(٣). (ز)

٥٦٨٤٢ - عن جعفر بن أبي المغيرة - من طريق أشعث بن إسحاق - في قوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي مَأْسَتْ نَارًا﴾، قال: تركهم أربعين سنة في المكان الذي نُودِيَ به، ومضى لأمر الله، حتى قضى ما أمر به ^(٤). (ز)

٥٦٨٤٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿إِنِّي مَأْسَتْ نَارًا﴾، يعني: إني رأيتُ نورًا ^(٥). (ز)

٥٦٨٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ﴾ يعني: امرأته، حين رأى النار: ﴿إِنِّي مَأْسَتْ نَارًا﴾ يقول: إني رأيت نارًا. وهو نور ربِّ العزة - جلَّ ثناؤه -، رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالأرض المقدسة ^(٦). (ز)

٥٦٨٤٥ - قال يحيى بن سلام: وقال في آية أخرى: ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا﴾ [طه: ١٠]، رآها نارًا عند نفسه، وإنما كانت نورًا ^(٧). (ز)

﴿سَتَائِكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبِيرٍ﴾

٥٦٨٤٦ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿سَتَائِكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ﴾. قال: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يِقْتَبِسُونَ مِنْهَا. قال: وهل تعرف العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة:

هَمُّ عِرَانِي فَبْتُ أَدْفَعُهُ دُونَ سُهَادِي كَشَعْلَةِ الْقَبْسِ؟ ^(٨).

(٣٣٣/١١)

٥٦٨٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَتَائِكُمْ مِنْهَا بَخِيرٌ﴾ أين الطريق. وقد كان تَحَيَّرَ

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩.

(٤) أخرجه مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧٧/٢ -.

وترك الطريق، ثم قال: فإن لم أجد من يخبرني الطريق، ﴿أَوْ مَايَكُمُ شِهَابٍ قَبِينَ﴾ يقول: آتيكم بنار قبسة مضيئة^(١). (ز)

٥٦٨٤٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَتَائِكُمْ يَتَنَاهَا يَحْيَى﴾ الطريق. وكان على غير طريق، وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ أَجْدٌ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]، أي: هُدَاة يهدون إلى الطريق، ﴿أَوْ مَايَكُمُ شِهَابٍ قَبِينَ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]، وهو أصل الشجرة^(٢) [٤٨٤]. (ز)

﴿لَمَلَكُ تَصَلُّوتٌ﴾

٥٦٨٤٩ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي إسحاق - قال: ﴿لَمَلَكُ تَصَلُّوتٌ﴾، قال: تجدون البرد^(٣). (ز)

٥٦٨٥٠ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَمَلَكُ تَصَلُّوتٌ﴾، قال: من البرد^(٤). (ز)

٥٦٨٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَلَكُ تَصَلُّوتٌ﴾ من البرد^(٥). (ز)

٥٦٨٥٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق عبدالرحمن بن سلمة - ﴿مَايَكُمُ شِهَابٍ قَبِينَ﴾، قال: بقبس تَصَلُّون به^(٦). (ز)

٥٦٨٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمَلَكُ تَصَلُّوتٌ﴾ لكي تصطلوا. قال قتادة: وكان شائتاً^(٧). (ز)

[٤٨٤] ذكر ابن عطية (٥١٨/٦) أن أصل «الشهاب»: الكوكب المنقض في أثر مسترق السمع. وأن كل من يُقال له: شهاب - من المنيرات -؛ فعلى التشبيه. ونقل أن الزجاج قال: كل أبيض ذي نور فهو شهاب. وانتقله بقوله: «كلامه معترض». ولم يذكر مستنداً.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٤/٢.

﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورِي أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

❁ قراءات:

٥٦٨٥٤ - عن قتادة، قال: في مصحف **أبي بن كعب**: (بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)^(١). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٥٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جبير - قال: سمعت **أبياً** يقرأ: (أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)^(٢). (ز)

٥٦٨٥٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** أنه كان يقرأ: (أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ)^(٣). (٣٣٥/١١)

❁ تفسير الآية:

﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورِي أَنْ بُورِكَ﴾

٥٦٨٥٧ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق **علي** - قوله: ﴿نُورِي أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾، يقول: قُدُس^(٤). (٣٣٦/١١)

٥٦٨٥٨ - عن **سعيد بن جبير** =

٥٦٨٥٩ - **والحسن البصري**، مثله^(٥). (ز)

٥٦٨٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ يعني: النار، وهو نور رب العزة - تبارك وتعالى؛ ﴿نُورِي أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٦). (ز)

٥٦٨٦١ - قال **يحيى بن سلام**: قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ جاء إلى النار عند نفسه^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٠٤.

(٢) تفسير البغوي ٦/١٤٥. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٨٩، وتفسير البغوي ٦/١٤٥. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.

﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾

٥٦٨٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾: يعني - تبارك وتعالى -: نفسه، كان نورُ رب العالمين في الشجرة^(١) [٤٨٤٢]. (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿نُورٌ أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال: كان الله في النور، ونُورِي من النور^(٢). (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في الآية، قال: كانت تلك النار نورًا، أن يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَ النَّارِ^(٣). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - ﴿أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال: بُورِكَت النار^(٤). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح -، مثله^(٥). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٧ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء - ﴿أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾،

[٤٨٤٢] **وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّة** (٥١٩/٦) هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وسعيد بن جبیر، والحسن، وقتادة من طريق معمر، وعكرمة، وابن سلام، فقال: «فأما قول الحسن وغيره فإِنَّمَا يَخْرُجُ عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ، بِمَعْنَى: بُورِكَ مَنْ قَدْرَتَهُ وَسُلْطَانَتَهُ فِي النَّارِ، وَالْمَعْنَى: فِي النَّارِ عَلَى ظَنِّكَ وَمَا حَسِبْتَ». وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الْقَائِلِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ عَبَّرُوا عَنْهُ بِعِبَارَاتٍ مُرَدَّدَةٍ شَنِيعَةٍ.

وما قاله ابن عطية باطل، والحق إثبات ما أثبتته الله لنفسه من أسماء وصفات وأفعال على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ - ١١٧٧، والإبانة الكبرى ٩١/٣ - ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١/٢ - ٤٨٠.

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٥/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١/١٨. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥١٦، وأخرجه ابن جرير ١١/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٥/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

قال: الله^(١). (ز)

٥٦٨٦٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿تَوَدَّى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، يقول: بُورِكَ النارُ، ناداه الله، وهو في النور^(٢). (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق ابن جريج - أنه قال: حِجَابِ الْعِرْزَةِ، وحِجَابِ الْمَلِكِ، وحِجَابِ السُّلْطَانِ، وحِجَابِ النَّارِ، وهي تلك النار التي نودي منها. قال: وحِجَابِ النَّورِ، وحِجَابِ الْعَمَامِ، وحِجَابِ الْمَاءِ^(٣). (ز)

٥٦٨٧٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي شيبان - ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: كان الله في نوره^(٤). (ز)

٥٦٨٧١ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿تَوَدَّى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: هو النور^(٥). (ز)

٥٦٨٧٢ - عن محمد بن كعب القُرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في الآية، قال: النار نور الرحمن، والنور هو الله، سبحانه الله رب العالمين^(٦) [٤٨٤٣]. (٣٣٥/١١)

[٤٨٤٣] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥١٩/٦) هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ: «وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ فِي النَّارِ لِلنُّورِ؛ فِهَذَا عَلَى أَنْ يُعْبَّرَ عَنِ النَّورِ مِنْ حَيْثُ كَانَ أَنَّهُ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ النَّورَ الَّذِي حَسَبَهُ مُوسَى نَارًا لَمْ يَخْلُ مِنْ مَلَائِكَةٍ. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يَكُونُ مُوسَى ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُطِيفِينَ بِهِ».

والحق إثبات ما أثبتته الله لنفسه من أسماء وصفات وأفعال على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ - ١١٧٧، والإبانة الكبرى ٩١/٣ - ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١/٢ - ٤٨٠.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٥/٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، كما عزاه إلى ابن مردويه عن سعيد بن عباس. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩ عن سعيد دون أوله، وكذلك ابن جرير ١٠/١٨، وعنده: ناداه وهو في النار.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٨، وأبو الشيخ في العظمة ص ١١٦. وفي تفسير الثعلبي ١٨٩/٧، وتفسير البغوي ١٤٥/٦: كانت النار بينهما، والنار إحدى حُجُبِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٥/٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ١٠/١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩ بلفظ: النار نور الرحيم، ضوء من نور الله ﷻ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٨٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال: نور الله بُورك^(١). (ز)

٥٦٨٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: في مصحف أبي بن كعب: (بُورِكَ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)، أمّا النار فيزعمون أنّها نور رب العالمين^(٢). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٧٥ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق سفيان - في قوله: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال: كان في النار ملائكة^(٣). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٧٦ - عن أبي صخر [الخُرَاط] - من طريق مفضل بن فضالة - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: إنّ موسى ﷺ كان على شاطئ الوادي يرمى غنمه، فلما رأت الغنم النار نفرت، فقام موسى، فصاح بها، فاجتمعت، ثم نفرت الثانية، ثم قام، فصاح بها، فاجتمعت، ثم نفرت الثالثة، فلما قام أبصر النار، فسار إليها، فلما أتاها ﴿نُورٌ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: إنّها لم تكن نارًا، ولكنه كان نور الله ﷻ، وهو الذي كان في ذلك النور^(٤). (ز)

٥٦٨٧٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿نُورٌ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ أي: أنها عند موسى نار، يعني بقوله: ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾: نفسه، وإنما كان ضوء نور رب العالمين، في تفسير سعيد عن قتادة^(٥). (ز)

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

٥٦٨٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، يعني: الملائكة^(٦). (٣٣٤/١١)

٥٦٨٧٩ - عن سعيد بن جبير =

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ١٠/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩، وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٤/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٦٨٨٠ - وعكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(١). (ز)

٥٦٨٨١ - عن الحسن البصري - من طريق معمر -، مثله^(٢). (ز)

٥٦٨٨٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: ﴿وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾ موسى النبي، والملائكة^(٣). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٨٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾، قال: الملائكة^(٤). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٨٤ - عن أبي صخر [الخراط] - من طريق مفضل بن فضالة - ﴿أَنْ بُرِّكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾، قال: كان نور الله ﷻ، وهو الذي كان في ذلك النور، وإنما كان ذلك النور منه وموسى حوله^(٥). (ز)

٥٦٨٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثَوْدَى أَنْ بُرِّكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾ يعني: الملائكة، ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في التقديم^(٦). (ز)

﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٥٦٨٨٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿أَنْ بُرِّكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾: فلما سمع موسى النداء فزع، فقال: سبحان الله رب العالمين؛ نودي: يا موسى، إني أنا الله رب العالمين^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٨٨٧ - عن أبي عبيدة [بن عبدالله بن مسعود]، عن أبي موسى الأشعري، قال: قام فينا رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّورُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ - ، لَوْ كَشَفَهُ لَأُخْرِقَتْ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ مَا

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٧٩/٣، وابن جرير ١٣/١٨ من طريق ابن جريج. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩.

انتهى إليه بصره من خلقه». ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿أَنْ بُرِّكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). (٣٣٦/١١)

﴿يَتَمَوَّعُ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)

٥٦٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَتَمَوَّعُ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾ يقول: إنَّ النور الذي رأيت أنا ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣). (ز)

٥٦٨٨٩ - عن أبي سنان، عن أبي بكر الشقيفي، قال: أتى موسى الشجرة ليلاً وهي خضراء، والنار تتردد فيها، فذهب يتناول النار، فمالت عنه، فذعر وفزع، فثودي من شاطئ الواد الأيمن - قال: عن يمين الشجرة - يا موسى. فاستأنس بالصوت، فقال: أين أنت؟ أين أنت؟ قيل الصوت، قال: أنا فوقك. قال: ربي؟ قال: نعم^(٣). (ز)

﴿وَأَنْيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾

٥٦٨٩٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: لا صغيرة، ولا كبيرة^(٤). (ز)

٥٦٨٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾ يعني: تحرك، ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ يعني: كأنها كانت حيَّة^(٥). (ز)

٥٦٨٩٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾، قال: حين تحوّلت حيَّة تسعي^(٦). (٣٣٦/١١)

٥٦٨٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْيَ عَصَاكَ﴾ فآلقاها، ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ كأنها حيَّة. وقال في آية أخرى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]^(٧). (ز)

عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٢٠/٦) على هذا القول بقوله: «لأنها تخفي نفسها، أي: =

(١) أخرجه مسلم ١/١٦١ (١٧٩) دون قراءة أبي عبيدة للآية، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/٤٦٥ - ٤٦٦ (٣٩٤).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٩١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.

﴿وَلَّى مُدِيرًا﴾

٥٦٨٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَّى مُدِيرًا﴾، قال: فأراً^(١). (٣٣٧/١١)

٥٦٨٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَّى مُدِيرًا﴾ من الخوف من الحيّة^(٢). (ز)

٥٦٨٩٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَّى مُدِيرًا﴾ من الفرق^(٣). (ز)

﴿وَلَّى يُعَقِّبُ﴾

٥٦٨٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَّى يُعَقِّبُ﴾، قال: لم يرجع^(٤). (٣٣٦/١١)

٥٦٨٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلَّى يُعَقِّبُ﴾، قال: لم يَلْتَمِثْ^(٥). (٣٣٧/١١)

٥٦٨٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَّى يُعَقِّبُ﴾: لم ينتظر^(٦). (ز)

٥٦٩٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَّى يُعَقِّبُ﴾، يعني: ولم يرجع^(٧). (ز)

== تسترها. ثم ذكر أن فرقة قالت: إنَّ الجانَّ صغار الحيات، وإنَّ عصا موسى صارت ثعبانًا، وهو العظيم، وإنها شبهت به الجانَّ في سرعة الاضطراب، لأن الصغار أكثر حركة الكبار، ثم قال: «وعلى كل قول فإن الله خلق في العصا حياة، وغير أوصافها وأعراضها؛ فصارت حية».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩، ٢٩٧٥. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٤/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/١٨، ٢٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩ - ٢٨٤٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ١٥/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩، ٢٩٧٥ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

٥٦٩٠١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَرَّ يَمُوبٌ﴾، قال: لم يرجع^(١). (ز)

﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُورِ﴾

٥٦٩٠٢ - تفسير الحسن البصري: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُورِ﴾ في الآخرة وفي الدنيا؛ لأنهم أهل الولاية وأهل المحبة^(٢). (ز)

٥٦٩٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى﴾، قال: عندي^(٣). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٠٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: قوله: ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُورِ﴾، قال: لا يُخِيفُ اللهُ الأنبياءَ إلا بَدَنبٍ يُصِيبُهُ أَحَدُهُمْ، فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه^(٤). (ز)

٥٦٩٠٥ - قال عبد الملك ابن جريج: قال الله سبحانه: يا موسى، إنَّما أخفْتُكَ لِقَتْلِكَ النَّفْسِ^(٥). (ز)

٥٦٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ﴾ من الحيَّة، ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى﴾ يعني: عندي ﴿الْمَرْسُورِ﴾^(٦). (ز)

٥٦٩٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: لَمَّا ألقى العصا صارت حيَّةً، فرعب منها وجزع، فقال الله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُورِ﴾. قال: فلم يرجعوا لذلك. قال: فقال الله له: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾ [القصص: ٣١]. قال: فلم يقف أيضًا على شيء من هذا حتى قال: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]. قال: فالتفت، فإذا هي عصا كما كانت، فرجع، فأخذها، ثم قوي بعد ذلك عليها، حتى صار يُرسلها على فرعون ويأخذها^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٩/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٩/٩ من طريق أصيب.

(٥) تفسير الثعلبي ١٩٢/٧.

﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾

❁ قراءات:

٥٦٩٠٨ - عن زيد بن أسلم أنه قرأ: (أَلَا مَنْ ظَلَمَ) ^(١) [٤٨٤٥]. (٣٣٧/١١)

❁ تفسير الآية:

٥٦٩٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾، قال: ثم تاب من بعد ظلمه وإساءته ^(٢). (٣٣٦/١١)

٥٦٩١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج -: إلا من ظلم، ثم بدّل بعد إساءة ^(٣). (ز)

٥٦٩١١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - قال: قوله: ﴿يَسْتَوِينَ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(٤) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. قال: إني إنما أخفّتك لقتلك النفس. قال الحسن: كانت الأنبياء تُذنب فتعاقب، ثم تُذنب - والله - فتعاقب ^(٤). (ز)

٥٦٩١٢ - تفسير الحسن البصري: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ فإنه لا يخاف عندي، وكان موسى ممن ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء، فغفر الله له، وهو قتل ذلك القبطي، لم يتعمد قتله، ولكن تعمد وكّره ^(٥). (ز)

٥٦٩١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ قال: إن الله لم يُجز ظالماً. ثم عاد الله بعائده ورحمته، فقال: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ أي: فعيل عملاً صالحاً بعد عمل سيء عمله؛ ﴿فَوَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٦). (٣٣٧/١١)

[٤٨٤٥] ذكر ابن عطية (٦/٥٢١ - ٥٢٢) أن هذه القراءة على الاستفتاح.

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي جعفر. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٠، والمحتسب ١٣٦/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٩/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥. (٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر موصولاً مع الأثر السابق.

٥٦٩١٤ - عن ميمون، قال: إنَّ الله قال لموسى: إنَّه لا يخاف لَدَيَّ المرسلون إلا من ظلم، فليس للظالم عندي أمان حتى يتوب^(١). (٣٣٧/١١)

٥٦٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ﴾ نفسه مِنَ الرسل فَإِنَّه يخاف، فكان منهم آدم ويونس وسليمان وإخوة يوسف وموسى بقتله النفس ﷺ، ﴿فَرَّ بَدَلًا حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ يعني: فمن بَدَّلَ إحسانًا بعد إساءته؛ ﴿فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢). (ز)

٤٨٤٦ اختُلف هل الاستثناء متصل أو منقطع؛ فقال قوم: الاستثناء متصل، وهو إخبار عن الأنبياء. وقال آخرون: منقطع، وهو إخبار عن غير الأنبياء، كأنه قال: لكن مَنْ ظلم من الناس ثم تاب فإني عفور رحيم.

ونسب ابنُ جرير (١٨/١٨ - ١٩) القول الثاني لبعض أهل اللغة، ورجح الأول، وانتقد الثاني مستندًا إلى اللغة، فقال: «والصواب من القول في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ فَرَّ بَدَلًا﴾ عندي غيرُ ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم من أهل العربية، بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وابن جريج ومن قال قولهما، وهو أن قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ﴾ استثناء صحيح من قوله: ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣) إلا مَنْ ظَلَرَ منهم فأتى ذنبًا، فإنه خائف لديه من عقوبته. وقد بين الحسن رُكُوبَهُ معنى قيل الله لموسى ذلك، وهو قوله: قال: إني إنما أخفتك لقتلك النفس. فإن قال قائل: فما وجه قوله إن كان قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ﴾ استثناء صحيحًا، وخارجًا من إعداد مَنْ لا يخاف لديه من المرسلين؟ وكيف يكون خائفًا مَنْ كان قد وعد الغفران والرحمة؟ قيل: إن قوله: ﴿فَرَّ بَدَلًا حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ كلام آخر بعد الأول، وقد تنهى الخبر عن الرسل من ظلم منهم، ومن لم يظلم عند قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ﴾ ثم ابتداء الخبر عن ظلم من الرسل وسائر الناس غيرهم. وقيل: فمن ظلم ثم بَدَّلَ حسنًا بعد سوء فإني له عفور رحيم. فإن قال قائل: فعلام تعطف - إن كان الأمر كما قلت - بـ ﴿فَرَّ﴾ إن لم يكن عطفًا على قوله: ﴿ظَلَرَ﴾؟ قيل: على متروك استغنى - بدلالة قوله: ﴿فَرَّ بَدَلًا حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ عليه - عن إظهاره، إذ كان قد جرى قبل ذلك من الكلام نظيره، وهو: فمن ظلم من الخلق. وأما الذين ذكرنا قولهم من أهل العربية فقد قالوا على مذهب العربية، غير أنهم أغفلوا معنى الكلمة، وحملوها على غير وجهها من التأويل، وإنما ينبغي أن يُحمَلَ الكلام على وجهه من التأويل، ولتتمس له على ذلك الوجه للإعراب في الصحة مخرج، لا على إحالة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح من التأويل.

وساق ابنُ عطية (٥٢١/٦) القول الأول، ثم علَّقَ بقوله: «وأجمع العلماء أنَّ الأنبياء ﷺ معصومون من الكبائر، ومن الصغائر التي هي رذائل، واختُلف فيما عدا هذا، فعسى أن =

﴿فَاتَىٰ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٥٦٩١٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿عَفُورٌ﴾ لِمَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَ التَّوْبَةِ، ﴿رَّحِيمٌ﴾ لِمَنْ تَابَ^(١). (ز)

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾

٥٦٩١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ الكَفِّ قَطُّ^(٢). (ز)

٥٦٩١٨ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: يعني: يده بعينها^(٣). (ز)

٥٦٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ اليمنى^(٤). (ز)

٥٦٩٢٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق حجاج - ﴿يَدَكَ﴾: الكف^(٥). (ز)

﴿فِي جَيْبِكَ﴾

٥٦٩٢١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عمرو بن ميمون - قال: إِنَّ مُوسَىٰ أَتَىٰ فِرْعَوْنَ حِينَ أَتَاهُ فِي رُزْمَانِقَةٍ - يعني: جُبَّةٍ صُوفٍ -^(٦). (ز)

٥٦٩٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: كانت على موسى جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ لَا تَبْلُغُ مِرْفَقَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾. فأدخلها^(٧). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي - في قوله:

== يشير الحسن وابن جريج إلى ما عدا ذلك، وفي الآية - على هذا التأويل - حذف اقتضى الإيجاز والفصاحة، ترك نصه، تقديره: فمن ظلم ثم بدل حسناً بعد سوءه. وذكر أنَّ فرقة قالت: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو. وانتقله بقوله: «وهذا قول لا وجه له».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩، وتقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ مِّنْ عَجَلٍ وَإِنكُم مَّوَدَّةُ بَيْنِهِمْ لَمَّا نَسَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَصْلَحَ فَأَنْتُمْ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/١٨.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢١/١٨.

﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ مُسْوًى﴾، قال: كانت رداؤه من صوفٍ، كمثيها إلى مرفقيه، ولم يكن لها أزرار، فأدخل يده في جيبه^(١). (ز)

٥٦٩٢٤ - عن **مُقَسِّم**، قال: إنّما قيل له: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾؛ لأنه لم يكن لها كُم^(٢). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٢٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قال: ﴿فِي جَيْبِكَ﴾، كانت عليه مِذْرَعَةٌ إلى بعض يده، ولو كان لها كُمٌ أمره أن يدخل يده في كفه^(٣). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٢٦ - عن **قتادة بن دعامة**، ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾، قال: في جيب قميصك^(٤). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٢٧ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾، قال: جيب القميص^(٥). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٢٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فِي جَيْبِكَ﴾، يعني: جيب المِذْرَعَةِ من قِبَل صدره، وهي مُصْرَبَةٌ^(٦). (ز)

﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ﴾

٥٦٩٢٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **مُقَسِّم** - في قوله: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ﴾، قال: فأدخلها، ثم أخرجها بيضاء من غير سوء، كأنها فرو^(٧). (ز)

٥٦٩٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **يزيد بن أبي زياد الهاشمي** - في قوله: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ مُسْوًى﴾، قال: ... فأدخل يده في جيبه، فأخرجها، فإذا هي تبرق مثل البرق^(٨). (ز)

٥٦٩٣١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **قرة بن خالد** - ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ مُسْوًى﴾، قال: أخرجها - والله - كأنها مصابيح، فعَلِمَ - والله - موسى قد لقي ربه ﷻ^(٩). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/١٨ - ٢١، وابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩. (٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩.

٥٦٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَفْرَجُ﴾ اليد من المِذْرَعَةِ ﴿يَيْضَأُ﴾ لها شُعَاع كَشُعَاعِ الشَّمْسِ^(١). (ز)

﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾

- ٥٦٩٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: أخرج يده بيضاء من غير سوء، يعني: البرص^(٢). (ز)
- ٥٦٩٣٤ - عن مجاهد بن جبر =
- ٥٦٩٣٥ - والضحاك بن مزاحم =
- ٥٦٩٣٦ - وعكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(٣). (ز)
- ٥٦٩٣٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿تَفْرَجُ يَيْضَأُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: من غير بَرَصٍ^(٤). (٣٣٨/١١)
- ٥٦٩٣٨ - عن إسماعيل السُّدِّي: من غير برص^(٥). (ز)
- ٥٦٩٣٩ - عن عطاء الخراساني =
- ٥٦٩٤٠ - والربيع بن أنس، مثل ذلك^(٦). (ز)
- ٥٦٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، يعني: من غير بَرَصٍ، ثم انقطع الكلام^(٧). (ز)

﴿فِي تَيْبَعٍ مَأْكُتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِتْمَمَ كَأَوْأَ قَوْمًا فَنَيْقِينَ﴾

٥٦٩٤٢ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فِي تَيْبَعٍ مَأْكُتٍ﴾، قال: يقول هاتان الآيتان؛ يد موسى، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين في بواديهم ومواشيهم، ونقص من الثمرات في أمصارهم^(٨). (٣٣٨/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٧/٣.

(٨) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع من تفسير ابن

٥٦٩٤٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾، قال: مع تسع آيات^(١). (ز)

٥٦٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله - تبارك وتعالى - لمحمد ﷺ: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾، يعني: أعطي تسع آيات؛ اليد، والعصا، والظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، والطمس، فأيتان منهما أعطي موسى ﷺ بالارض المقدسة؛ اليد والعصا حين أرسل إلى فرعون، وأعطي سبع آيات بأرض مصر حين كذبوه، فكان أولها اليد، وآخرها الطمس، يقول: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ﴾ واسمه: فيطوس، ﴿وَقَوْمَهُ﴾ أهل مصر؛ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ يعني: عاصين^(٢). (ز)

٥٦٩٤٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تِسْعِ آيَاتٍ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ﴾، قال: هي التي ذكر الله في القرآن؛ العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والظوفان، والدم، والحجر، والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم^(٣). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْهَرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

٥٦٩٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْهَرَةً﴾، قال: بيّنة^(٤). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْهَرَةً﴾ يعني: مبيّنة معانيه يرونها؛ ﴿قَالُوا﴾: يا موسى، هذا الذي جئت به ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: بين^(٥). (ز)

٥٦٩٤٨ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْهَرَةً﴾ قال: بيّنة؛ ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يقول: قال فرعون وقومه: هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين. يقول: يُبين للناظر إليه أنه سحر^(٦). (ز)

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/١٨. وتقدم اختلاف السلف في تعيين الآيات التسع، ومناقشة ابن عطية وابن كثير لذلك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٦/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨.

﴿وَعَمَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾

٥٦٩٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء الخراساني** - ﴿وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَظُلُومًا﴾، قال: يقينهم في قلوبهم^(١). (ز)

٥٦٩٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق - في قوله: ﴿وَعَمَدُوا بِهَا﴾، قال: كذبت القوم بآيات الله بعد ما استيقنتها أنفسهم أنها حق، والجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة^(٢). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٥١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد بن بشير** - في قوله: ﴿وَعَمَدُوا بِهَا﴾ قال: كذب بها القوم، وقوله: ﴿بِهَا﴾ بآيات الله ﷻ، ﴿وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾ وقد أيقنتها أنفسهم أن موسى رسول الله ﷺ^(٣). (ز)

٥٦٩٥٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله ﷻ: ﴿وَعَمَدُوا بِهَا﴾ يعني: بالآيات، يعني: بعد المعرفة، فيها تقديم، ﴿وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾ أنها من الله ﷻ، وأنها ليست بسحر^(٤). (ز)

٥٦٩٥٣ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق **حجاج** - ﴿وَعَمَدُوا بِهَا﴾، قال: الجحود: التكذيب بها^(٥). (ز)

٥٦٩٥٤ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قول الله: ﴿وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَظُلُومًا﴾، قال: استيقنوا أن الآيات من الله حق، فلم يجدوا بها؟ قال: ﴿ظُلْمًا وَظُلُومًا﴾^(٦). (ز)

٥٦٩٥٥ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَعَمَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾ أنها من عند الله^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم ٢٨٥٢/٩ - ٢٨٥٣ شطره الأول من طريق **سعيد بن بشير** و**شيبان**، وشرطه الثاني من طريق **سعيد بن أبي عروبة**. وعلق **يحيى بن سلام** ٥٣٦/٢ آخره. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٢/٩ - ٢٨٥٣. (٤) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٩٨/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩ من طريق **أصبع**.

(٧) تفسير **يحيى بن سلام** ٥٣٦/٢.

﴿ظَلَمًا وَعُلُوءًا﴾

❁ قراءات:

٥٦٩٥٦ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَعُلُوءًا﴾ برفع العين واللام ^(١). (٣٣٩/١١)

٥٦٩٥٧ - عن سليمان الأعمش أنه قرأ: ﴿ظَلَمًا وَعِلْيًا﴾ ^(٢). (٣٣٩/١١)

❁ تفسير الآية:

٥٦٩٥٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ظَلَمًا وَعُلُوءًا﴾، قال: تَعَظَّمَا، واستكبارًا ^(٣). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٥٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - قال: العُلُوُّ في كتاب الله: التَّجَبُّرُ ^(٤). (ز)

٥٦٩٦٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَسْتَيْقَّتَهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَمًا وَعُلُوءًا﴾، قال: تكبروا وقد استيقنتها أنفسهم، وهذا من التقديم والتأخير ^(٥). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٦١ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان -: أَمَا ﴿ظَلَمًا وَعُلُوءًا﴾: فظَلَمًا وتَعَظَّمًا واستكبارًا ^(٦). (ز)

٥٦٩٦٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿ظَلَمًا وَعُلُوءًا﴾، قال: تَعَظَّمًا واستكبارًا ^(٧). (ز)

٥٦٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ظَلَمًا﴾ شركًا، ﴿وَعُلُوءًا﴾ تكبيرًا ^(٨). (ز)

٥٦٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿ظَلَمًا﴾ لأنفسهم، وقال في آية أخرى: ﴿وَمَا

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وطلحة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩، وأورده في تفسير (العتو) من قوله تعالى: ﴿ظَلَمًا عَتَا عَنْ مَا نُفُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَعَتَا عَتَا كِبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣.

ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ [الاعراف: ١٦٠]. (ز)

﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾

٥٦٩٦٥ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - قال: وكان فسادهم ذلك معصية الله؛ لأنه مَنْ عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية فقد أفسد في الأرض؛ لأنه صلاح الأرض والسماء بالطاعة^(٢). (ز)

٥٦٩٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ في الأرض بالمعاصي، كان عاقبتهم الغرق، وإنما استيقنوا بالآيات أنها من الله لدعاء موسى ربّه أن يكشف عنهم الرجز، فكشفه عنهم. وقد علموا ذلك^(٣). (ز)

٥٦٩٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ المشركين، يعينهم، كان عاقبتهم أن دَمَّرَ الله عليهم، ثم صيرهم إلى النار^(٤). (ز)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾

٥٦٩٦٨ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة - في قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾، يعني: التوراة، والزبور، والفقّه في الدين، وفصل القضاء، وعلم كلام الطير والدواب^(٥). (ز)

٥٦٩٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾، قال: فَهَمَّا^(٦). (ز)

٥٦٩٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: كان داود أعطي ثلاثاً^(٧): سُخِّرَتْ له الجبال يُسَبِّخُنَ معه، وأُلِيْنَ له الحديد، وعُلِّمَ منطق الطير، وسُخِّرَتْ له الجن، فلمّا مات علّم سليمان منطق الطير وسُخِّرَتْ له الجن، وكان

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩، وتقدم أصله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا﴾ الآية [البقرة: ١١].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٣٩/٢٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩.

(٧) هكذا في الأصل.

ذلك مما وِث عنه، ولم تُسَخَّر له الجبال، ولم يُنَّ له الحديد^(١). (٣٣٩/١١).

٥٦٩٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ يعني: أعطينا ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَمَاً﴾ بالقضاء، وبكلام الطير، وبكلام الدواب^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ لَمُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٥٦٩٧٢ - عن عمر بن عبد العزيز - من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى، عن أبيه، عن جده - أنه كَتَب: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعِمْ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ حَمْدُهُ أَفْضَلَ مِنْ نِعْمَتِهِ، لَوْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلِ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَمَاً وَقَالَ لِمُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَفْضَلُ مِمَّا أُوتِيَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ؟^(٣). (٣٣٩/١١)

٥٦٩٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة - في قول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ لِمُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني بالتفضيل: النبوة مع الملك^(٤). (ز)

٥٦٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ لِمُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: بالقضاء، والنبوة، والكتاب، وكلام البهائم، والملك الذي أعطاهما الله ﷻ، وكان سليمان أعظم ملكاً من داود، وأفطن منه، وكان داود أكثر تَعَبُّداً من سليمان^(٥). (ز)

٥٦٩٧٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَمَاً وَقَالَ لِمُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعنيان: أهل زمانهم من المؤمنين^(٦). (ز)

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾

٥٦٩٧٦ - قال أبو بكر الهذلي: قال لي شهر بن حوشب: لَمَّا مَاتَ دَاوُدَ وَرِثَهُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٣/٥.

(٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٣٩/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣، ونحو آخره في تفسير الثعلبي ١٩٣/٧، وتفسير البغوي ١٤٨/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

سليمان. قال الله تعالى: ﴿وَوَرِيثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ قِبَلِكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾ الآية^(١). (ز)

٥٦٩٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: ﴿وَوَرِيثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾، قال: ورثه نبوته، ومملكه، وعلمه^(٢). (٣٤٠/١١)

٥٦٩٧٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله تعالى: ﴿وَوَرِيثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾، قال: نبوته^(٣). (ز)

٥٦٩٧٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿وَوَرِيثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾، قال: ورثه أن سحر له الشياطين والرياح إلى ما ورث مما أعطي أبوه^(٤). (ز)

٥٦٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَرِيثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾، يعني: ورث سليمان علم داود، ومملكه^(٥) [٤٨٤٧]. (ز)

[٤٨٤٧] رَجَّحَ ابْنُ الْقَيْمِ (٢٧٩/٢) أَنَّ الْمِيرَاثَ: هُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَالنَّبُوَّةِ فَقَطْ، مُسْتَنْدًا إِلَى **الإجماع، ودلالة العقل، والسياق، والنظائر**، فقال: «هو ميراث العلم والنبوة لا غير، وهذا باتفاق أهل العلم من المفسرين وغيرهم، وهذا لأن داود عليه السلام كان له أولاد كثير سوى سليمان، فلو كان الموروث هو المال لم يكن سليمان مختصًا به. وأيضًا فإن كلام الله يسان عن الإخبار بمثل هذا؛ فإنه بمنزلة أن يقال: مات فلان وورثه ابنه. ومن المعلوم أن كل أحد يرثه ابنه، وليس في الإخبار بمثل هذا فائدة، وأيضًا فإن ما قبل الآية وما بعدها يبين أن المراد بهذه الورثة العلم والنبوة لا وراثة المال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا لَنَحْمُدُكَ يَا رَبَّنَا الَّذِي فَعَلْنَا عَلَيَّ كَبِيرًا مِنْ جِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥] وَوَرِيثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ، وإنما سيق هذا لبيان فضل سليمان، وما خصه الله به من كرامته وميراثه ما كان لأبيه من أعلى المواهب، وهو العلم والنبوة، ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، وكذلك قول زكريا عليه السلام: ﴿وَأَيُّ غِنًى الْمَوْلَى مِنْ وَدَّعَى وَكَانَتْ أَمْرًا نِيءًا عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [٥] يَرْثُنِي وَوَرِيثَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا﴾ [مرسم: ٥ - ٦]، فهذا ميراث العلم والنبوة والدعوة =

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٦/٢ دون قوله: وعلمه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣.

﴿وَقَالَ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾

٥٦٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ﴾ سليمان لبني إسرائيل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾^(١). (ز)

٥٦٩٨٢ - عن الأوزاعي - من طريق ضمرة - قال: الناس عندنا: أهل العلم^(٢). (٣٤٠/١١)

﴿عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾

٥٦٩٨٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - ﴿وَقَالَ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾، قال: بلغنا: أنَّ سليمان كان عسكره مائة فرسخ؛ خمسة وعشرون منها للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب، فيها ثلاثمائة صرِيحة^(٣)، وسبعمئة سُرية^(٤)، فأمر الريح العاصِفَ فرفعته، وأمر الرِّخاءَ فَسَرَّتهُ، فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض: إني قد زدْتُ في مُلكِكَ أَنَّهُ لا يتكلم أحدٌ من الخلائق بشيء إلا جاءت الريح فأخبرتكَ به^(٥). (٣٤٢/١١)

٥٦٩٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾،

== إلى الله، وإلا فلا يظن بنبي كريم أنه يخاف عصبته أن يرثوه ماله، فيسأل الله العظيم ولدًا يمنعهم ميراثه، ويكون أحق به منهم! وقد نزه الله أنبياءه ورسله عن هذا وأمثاله.

وينحوه ابن تيمية (٦٤/٥)، إلا أنه انتقد الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ **﴿يُرِيئِي﴾**، مستندًا إلى اللغة، فذكر أنه: لا يدل على محل النزاع؛ لأنَّ الإرث اسمُ جنس تحته أنواع، والدالُّ على ما به الاشتراك لا يدل على ما به الامتياز، فإذا قيل: هذا حيوان. لا يدل على أنه إنسان أو فرس أو بعير، وذلك أنَّ لفظ الإرث يستعمل في إرث العلم والنبوة والملك وغير ذلك من أنواع الانتقال، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكَتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٣) الصريح: الخالص النسب. النهاية (صرح).

(٤) السُّرية: الجارية المثخنة للملك والجماع. اللسان (سرر).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٨، والحاكم ٥٨٩/٢.

قال: النملة من الطير^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٨٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا **كعب الحبر**، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء! إنَّ هَامَةَ^(٢) جاءت إلى سليمان، فقالت: السلام عليك، يا نبي الله. فقال: وعليك السلام، يا هام، أخبريني كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت: يا نبي الله، لأنَّ آدم عصى ربَّه في سببه، لذلك لا آكله. قال: فكيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله، لأنَّ الله أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها. قال: فكيف تركت العمران وأسكنت الخراب؟ قالت: لأنَّ الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله. وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَيْشَتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [القصص: ٥٨]^(٣). (٣٤٠/١١)

٥٦٩٨٦ - عن **أبي الصديق الناجي** - من طريق زيد العمي - قال: خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس، فمرَّ على نملة مُسْتَلْقِيَةٍ على قفاها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللُّهُمَّ، إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غِنَى عَنْ رِزْقِكَ، فَإِنَّمَا أَنْ تَسْقِينَا، وَإِنَّمَا أَنْ تَهْلِكُنَا. فقال سليمان للناس: ارجعوا، فقد سقيتم بدعوة غيركم^(٤). (٣٤١/١١)

٥٦٩٨٧ - قال مقاتل: كان سليمان ﷺ جالِسًا، إذ مرَّ به طائر يُصَوِّت، فقال لجلسائه: هل تدرون ما يقول الطائر الذي مرَّ بنا؟ قالوا: أنت أعلم. فقال سليمان: إنَّه قال لي: السلام عليك، أيها الملك المسلط على بني إسرائيل، أعطاك الله ﷻ الكرامة، وأظهرك على عدوك، إنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى فِرْعَوْنَ، ثُمَّ أَمْرُ بَكِ الثَّانِيَةِ. وَإِنَّهُ سِيرَجٌ إِلَيْنَا الثَّانِيَةِ، فَانظُرُوا إِلَى رِجْوَعِهِ. قال: فنظر القوم طويلًا، إذ مرَّ بهم، فقال: السلام عليك، أيها الملك، إن شئت أن تأذن لي كيما أحسب فروخي^(٥) حتى

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٢) الهامة: اسم طائر من طَيْر اللَّيْلِ. وقيل: هي البومة. النهاية (هوم).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٩٦/٩ - ٢٩٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٢/١٠، ٢٠٧/١٣، وأحمد في الزهد ص ٨٧، وابن أبي حاتم ٢٨٥٨/٩.

(٥) أحسب فروخي: أطمعهم وأسقيهم، وأحسب الرجل وحسبه: أطمعه وسقاه حتى يشبع. ينظر: لسان العرب (حسب).

يشبوا، ثم آتيتك، فافعل بي ما شئت. فأخبرهم سليمان بما قال، وأذن له^(١). (ز)

﴿وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَنَا هَذَا مَوْ الْفَضْلُ الْمَيِّنُ﴾

٥٦٩٨٨ - قال عبدالله بن عباس: من أمر الدنيا والآخرة^(٢). (ز)

٥٦٩٨٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: أوتوا من كل شيء كان في بلادهم^(٣). (ز)

٥٦٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني: أعطينا الملك، والنبوة، والكتاب، والرياح، وسُخِّرَتْ لنا الشياطين، ومنطق الدواب، ومحاريب، وتمائيل، وجفان كالجوابي، وقدرور راسيات، وعين القطر - يعني: عين الصُّفْر -، ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي أُعْطِينَا ﴿مَوْ الْفَضْلُ الْمَيِّنُ﴾ يعني: البين^(٤). (ز)

٥٦٩٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ غُلْمًا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني: كل شيء أوتي منه، ﴿إِنَّ هَذَا مَوْ الْفَضْلُ الْمَيِّنُ﴾ البين^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٩٢ - عن أبي الدرداء - من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى - قال: كان داود يقضي بين البهائم يوماً، وبين الناس يوماً، فجاءت بقرة، فوضعت قرنها في حلقة الباب، ثم تَبَعَمَتْ^(٦) كما تَبَعَمُ الوالدةُ على ولدها، وقالت: كنت شائبةً، كانوا ينتجونني ويستعملونني، ثم إنني كبرت، فأرادوا أن يذبحوني. فقال داود: أحسنوا إليها، ولا تذبحوها. ثم قرأ: ﴿عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٧). (٣٤١/١١)

٥٦٩٩٣ - عن وهب بن منبّه، قال: مرَّ سليمان بن داود وهو في مُلكه قد حملته الريحُ على رجل حرَّاتٍ من بني إسرائيل، فلمَّا رآه قال: سبحان الله، لقد أوتي

(١) تفسير الثعلبي ١٩٣/٧. (٢) تفسير البغوي ١٤٩/٦.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٧، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣. وأوله في تفسير البغوي ١٤٩/٦ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

(٦) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ونسخ الدر: تنغمت بالنون بدل الباء، وقد أثبتنا ما أثبت في مطبوعة الدر. ومعنى تَبَعَمَتْ: صاحت إلى ولدها بأزخم ما يكون من صوتها. اللسان (بغم).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

آل داود ملكًا! فحملتها الريح، فوضعتها في أذنه، فقال: اتتوني بالرجل. فأتي به، فقال: ماذا قلت؟ فأخبره، فقال سليمان: إنني خشيت عليك الفتنة، لثواب «سبحان الله» عند الله يوم القيامة أعظم مما أوتي آل داود. فقال الحرّاث: أذهب الله همك كما أذهبت همي. قال: وكان سليمان رجلًا أبيض، جسيمًا، أشعر، عَزَاءً، لا يسمع بملك إلا أتاه، فقاتله، فدَوَّخَه، يأمر الشياطين فيجعلون له دارًا من قوارير، فيحمل ما يريد من آلة الحرب فيها، ثم يأمر العاصف، فتحمله من الأرض، ثم يأمر الرخاء، فتقدمه حيث شاء^(١). (٣٤٢/١١)

٥٦٩٩٤ - عن أبي بكر الهذلي، قال: قال شهر بن حوشب: أعلِمت أو شعرت أن سليمان بن داود لم يكن يُخسِن منطق الطير وأبوه حي!... كان لداود ثلاث من النعم، وسليمان ثلاث من النعم: لداود الجبال أوبي معه، والطير، وألنا له الحديد. = ٥٦٩٩٥ - قال الهذلي: عن الحسن قال: كان داود يأخذ الحديد، فيقول له هكذا، فيصير في يده كأنه العجين. =

٥٦٩٩٦ - وقال شهر بن حوشب في حديثه: وسليمان عين القطر - وهو الصُفر - جرى له من صنعاء، والشياطين، والرياح، فلما مات داود ورثه سليمان ملكه ونعمته^(٢). (ز)

٥٦٩٩٧ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود لبني إسرائيل: ألا أرىكم بعض ملكي اليوم؟ قالوا: بلى، يا نبي الله. قال: يا ريحُ، ارفعينا. فرفعتهم الريح، فجعلتهم بين السماء والأرض، ثم قال: يا طيرُ، اظلينا. فأظلتهم الطير بأجنحتها لا يرون الشمس، قال: يا بني إسرائيل، أي ملك ترون؟ قالوا: نرى ملكًا عظيمًا. قال: فولذي نفس سليمان بيده، لقول العبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. خيرٌ من ملكي هذا، ومن الدنيا وما فيها، يا بني إسرائيل، من خشي الله في السر والعلانية، وقصد في الغنى والفقر، وعدل في الرضا والغضب، وذكر الله على كل حال؛ فقد أعطي مثل ما أعطيت^(٣). (٣٤٣/١١)

٥٦٩٩٨ - عن ابن أبي نجیح - من طريق سفيان - قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يُؤتوه، وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا؛ فلم

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٩ - ٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: تفسير التكملة ١٩٦/٧.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

نجد شيئًا هو أفضل من تقوى الله في السرِّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر^(١). (٣٩٦/٢)

٥٦٩٩٩ - عن جعفر بن محمد - من طريق ابنه محمد - قال: أُعطي سليمان ملك مشارق الأرض ومغاربها، فمَلَكَ سليمان سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن، والإنس، والدواب، والطيور، والسباع، وأعطى كل شيء، ومنطق كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة، حتى إذا أراد الله أن يقبضه إليه أوحى إليه: أن استودع علم الله وحكمته أخاه، وولَّد داود. وكانوا أربعمائة وثمانين رجلًا؛ أنبياء بلا رسالة^(٢). (٣٤٢/١١)

٥٧٠٠٠ - قال مقاتل: نسجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطًا، فرسَخًا في فرسخ، ذهبًا في إبريسم، وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط، فيقعد عليه، وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة، يقعد الأنبياء على كراسي الذهب، والعلماء على كراسي الفضة، وحولهم الناس، وحول الناس الجن والشياطين، وتُظَلُّه الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس، وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر، من الصباح إلى الرواح، ومن الرواح إلى الصباح^(٣). (ز)

﴿وَحُخِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾

٥٧٠٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحُخِرَ لِسُلَيْمَانَ﴾ يعني: وجمع لسليمان ﴿جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ﴾ طائفة، ﴿وَمِنَ الْإِنْسِ﴾ من ﴿الطَّيْرِ﴾ طائفة^(٤). (ز)

٥٧٠٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَحُخِرَ﴾، أي: وجميع^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أن سليمان كان يضع سريره، ثم يضع الكرسي عن يمينه وشماله، فيأذن للإنس، ثم يأذن للجن، فيكونون خلف الإنس، ثم يأذن للشياطين، فيكونون خلف الجن، ثم يرسل إلى الريح، فتأتيه،

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/٤١٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٥٨٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/١٩٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩.

فتحملهم، وتُظِلُّه الطيرُ فوقَه وهو على سريره وكراسيه، يسير بهم غدوة الراكب، إلى أن يشتهي المنزل شهراً، ثم تروح بهم مثل ذلك^(١). (ز)
 ٥٧٠٠٤ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي سنان - قال: كان يُوضَع لسليمان عليه السلام ثلاثمائة ألف كرسي، فيجلس مؤمنو الإنس مما يليه، ومؤمنو الجن من وراءهم، ثم يأمر الطير فتُظِلُّه، ثم يأمر الريح فتحمله. =
 ٥٧٠٠٥ - قال سفيان: فيمُرُّون على السنبله، فلا يحركونها^(٢). (٣٤٤/١١)
 ٥٧٠٠٦ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ورث سليمان المُلْك، وأخذت الله إليه النبوة، وسأله أن يهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ففعل - تبارك وتعالى -، فسخر له الإنس والجن والطيور والريح...^(٣). (ز)

﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾ (١٧)

٥٧٠٠٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: يُدْفَعُونَ^(٤). (٣٤٤/١١)
 ٥٧٠٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: جعل على كلِّ صنّف منهم وَرَعَةً، تَرُدُّ أولاهها على آخرها؛ لِئَلَّا يتقدّموا في المسير كما تصنع الملوك^(٥). (٣٤٤/١١)
 ٥٧٠٠٩ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾. قال: يُحَبَس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أو ما سمعت قول الشاعر:
 وَرَعَتْ رَعِيلَهَا^(٦) بِأَقْبِ نَهْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ خَمْسٍ؟^(٧)
 (٣٤٤/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٧، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٦/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٨.

(٦) الرِّعِيل: اسم كل قطعة متقدمة من خيلٍ وجرادٍ وطيورٍ ورجالٍ ونجومٍ وإبلٍ وغير ذلك. اللسان (رعل).

(٧) الأَقْب: الضامر. اللسان (قَب).

(٨) عزاه السيوطي إلى الطستي في مسائله. وأخرجه الطبراني (١٢٠٧٦) من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم بن مقسم دون ذكر نافع ومسأله واستشهاد ابن عباس.

- ٥٧٠١٠ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك الأشجعي] - من طريق ابن الأَمر - ﴿فَهُمْ يُرْزَعُونَ﴾، قال: يُجَبَسُ الأَوَّلُ على الآخر^(١). (ز)
- ٥٧٠١١ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأَسدي] - من طريق منصور - في قوله: ﴿فَهُمْ يُرْزَعُونَ﴾، قال: يُجَبَسُ أولهم على آخرهم^(٢). (٣٤٥/١١)
- ٥٧٠١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿فَهُمْ يُرْزَعُونَ﴾، قال: جعل على كل صنف وَرَعَة، يرُدُّون أوليها على آخريها؛ لِئَلَّا يتقدموا في المسير، كما تفعل الملوك اليوم^(٣). (٣٤٥/١١)
- ٥٧٠١٣ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: ﴿يُرْزَعُونَ﴾: يَتَقَدَّمُونَ^(٤). (ز)
- ٥٧٠١٤ - قال الحسن البصري: ﴿فَهُمْ يُرْزَعُونَ﴾ فهم يدفعون، لا يتقدمه منهم أحد^(٥). (ز)
- ٥٧٠١٥ - قال الحسن البصري: كان سليمان إذا أراد أن يركب جاءت الريح، فَوَضَعَ سريره مملكته عليها، ووَضِعَت الكراسي والمجالس على الريح، وجلس سليمان على سريره، وجلس وُجوه أصحابه على منازلهم في الدَّين عنده مِنَ الجن والإنس، والجنُّ يومئذ ظاهرة للإنس، رجالٌ أمثال الإنس، إلا أنهم أَدَم، يُحْمِجُونَ جميعًا، ويُضَلُّون جميعًا، ويعتمرون جميعًا، والطيور تُرْفَرِفُ على رأسه ورؤوسهم، والشياطين حَرَسُهُ لا يتركون أحدًا يتقدم بين يديه، وهو قوله: ﴿فَهُمْ يُرْزَعُونَ﴾^(٦). (ز)
- ٥٧٠١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهُمْ يُرْزَعُونَ﴾، قال: لكل صنف

[٤٨٤٨] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٢٥/٦) على الخلاف في مقدار جُند سليمان ﷺ بقوله: «واختلف الناس في مقدار جند سليمان ﷺ اختلافًا شديدًا لم أَرِدْ ذكره لعدم صحته، غير أنَّ الصحيح أنَّ ملكه كان عظيمًا؛ ملا الأرض، وانقادات له المعمورة، وكان كرسيه يحمل أجناده من الجن والإنس، وكانت الطير تظله من الشمس، ويبعثها في الأمور، وكان له في الكرسي الأعظم موضعٌ يَحُصُّهُ».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٦/٩، وابن أبي شيبة ٤١٧/١٣، وابن جرير ١٢٩/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٦ من طريق ابن جريج بلفظ: يجبس أولهم على آخرهم. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ٢٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٥٧/٩.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٣٧/٢. (٦) علقه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢.

وَزَعَةً، يُرَدُّ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ^(١). (٣٤٥/١١)

٥٧٠١٧ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿يُوزَعُونَ﴾، يعني: يُساقون^(٢). (ز)

٥٧٠١٨ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: يوقفون^(٣). (ز)

٥٧٠١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، يعني: يُساقون، وكان سليمان

استعمل عليهم جنداً يُرَدُّ الْأَوَّلُ عَلَى الْآخِرِ، حتى ينام^(٤) الناس^(٥). (ز)

٥٧٠٢٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَحَيْشَرَ

إِسْلَمَيْنَ جُنُودَهُ مِنْ أَلْبِنِّ وَالْإِيسِ وَالطَّلِيرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: ﴿يُوزَعُونَ﴾: يساقون^(٦) [٤٨٤٩]. (ز)

﴿حَتَّىٰ إِذَا آتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّحْلِ﴾

٥٧٠٢١ - عن كعب الأحمار - من طريق وهب بن منبه - قال: كان سليمان إذا ركب

حمل أهله وخدمه وحشمه، وقد اتَّخَذَ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير^(٧) الحديد،

[٤٨٤٩] اختلف في معنى قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ على أقوال خمسة: الأول: معنى ذلك:

يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا. الثاني: يساقون. الثالث: يتقدمون. الرابع: يدفعون. الخامس: يوقفون.

ورجح ابن جرير (٢٧/٦) مستنداً إلى اللغة القول الأول الذي قاله ابن عباس، وفتادة،

ومجاهد، وأبو رزين، فقال: «وذلك أنَّ الوازع في كلام العرب هو: الكافُ، يقال منه:

وزع فلان فلاناً عن الظلم: إذا كفه عنه».

وعلق ابن عطية (٥٢٥/٦) على القول الأول بقوله: «ومنه قول الحسن البصري حين ولي

قضاء البصرة: لا بُدَّ للحاكم من وزعة. ومنه قول أبي قحافة حين وصفت له الجازية في

يوم الفتح أنها ترى سواداً أمامه فارس قد تقدم من الصف، فقال لها: ذلك الوازع».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٧/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٧/٢، ٧٤٩. وأخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢،

وابن جرير ٢٦/١٨ من طريق معمر دون أوله. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٥/٧، وتفسير البغوي ١٥٠/٦. (٤) كذا في المطبوع، ولعلها: يتنام.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣. وأوله في تفسير الثعلبي ١٩٥/٧، وتفسير البغوي ١٤٩/٦ منسوبة إلى

مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٨.

(٧) تنانير: جمع تنور، وهو الذي يُطبخ فيه. العين للخليل (تر).

وقدور عظام، يَسْعُ كُلُّ قِنْدَرٍ عَشْرَ جِزَائِرٍ^(١)، وقد اتخذ ميادين للدواب أمامه، فيطبخ الطباخون، ويخبز الخبازون، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض، والريح تهوي بهم، فسار من إصطخر إلى اليمن، فسلك مدينة رسول الله ﷺ، فقال سليمان: هذه دارُ هجرة نبيِّ في آخر الزمان، طوبى لِمَن آمن به، وطوبى لمن اتبعه. ورأى حول البيت أصنامًا تُعبد من دون الله، فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت، فأوحى الله إلى البيت: ما يبكيك؟ فقال: يا رب، أبكاني أن هذا نبيٌّ من أنبيائك وقومٌ من أوليائك مرُّوا عَلَيَّ فلم يهبطوا، ولم يُصلُّوا عندي، والأصنام تُعبد حولي من دونك. فأوحى الله إليه: أن لا تبك، فإني سوف أملوك وجوهًا سُجَّدًا، وأنزل فيك قرآنًا جديدًا، وأبعث منك نبيًّا في آخر الزمان، أحب أنبيائي إليَّ، وأجعل فيك عُمَرًا من خلقي يعبدوني، وأفرض على عبادي فريضة يَدْفُونَ^(٢) إليك ذيف النُسر إلى وكرها، ويحنون إليك حنين الناقة إلى ولدها، والحمامة إلى بيضتها، وأطهرك من الأوثان، وعبدة الشياطين. ثم مضى سليمان حتى مرَّ بوادي السُدَّير؛ واد من الطائف، فأتى على وادي النمل. هكذا قال كعب: إِنَّهُ وَادٍ بِالطَّائِفِ^(٣). (ز)

٥٧٠٢٢ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: إنَّ سليمان كان إذا ركب حمل أهله وسار. [وذكر الحديث حتى قال]: ثم مضى سليمان حتى مرَّ بوادي النسر من الطائف، فأتى على وادي النمل...^(٤). (ز)

٥٧٠٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَلَّىٰ وَاوَّاءَ النَّمْلِ﴾، قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ وَادٍ بِأَرْضِ الشَّامِ^(٥). (٣٤٥/١١)

٥٧٠٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: وقال ﷺ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَلَّىٰ وَاوَّاءَ النَّمْلِ﴾ من أرض الشام^(٦) [٤٨٥]. (ز)

[٤٨٥] ذكر ابن عطية (٥٢٦/٦) أنَّ ظاهر هذه الآية: أنَّ سليمان وجنوده كانوا مشاة في الأرض، وأنَّه بذلك يتفق حطم النمل بنزولهم في وادي النمل، ثم قال: «ويحتمل أنهم =

(١) جزائر: جمع جَزُورٍ: وهو البعير ذكراً كان أو أنثى. النهاية (جزر).

(٢) الذَّف: الإسراع. النهاية (ذفف).

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٦/٧، وتفسير البغوي ١٥٠/٦.

(٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. ومثله في تفسير الثعلبي ١٩٧/٧، وتفسير البغوي ١٥٠/٦ منسوبة إلى

مقاتل دون تعيينه.

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ﴾

٥٧٠٢٥ - عن **كعب الأحبار** - من طريق **وهب بن منبه** - قال: ... أتى على وادي النمل، فقالت نملة تسمى: **جيرين**، من قبيلة تسمى: **الشيصبان**، وكانت **عرجاء تنكاوس^(١)**، وكانت مثل الذئب العظيم، فنادت النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْتَمِلُكُمْ سَيْتُنْكُمْ وَحُودُكُمْ وَهَرَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾، يعني: أن سليمان يفهم مقالتها، وكان لا يتكلم خلق إلا حَمَلَتِ الرِّيحُ ذلك، فألقته في مسامع سليمان...^(٢). (ز)

٥٧٠٢٦ - عن **نوف البكالي** - من طريق **الأعمش**، عن **الحكم بن الوليد** - قال: كان النمل في زمن سليمان بن داود أمثال الذباب. وفي لفظ: أمثال الذئاب^(٣) [٤٨٥]. (٣٤٥/١١)

٥٧٠٢٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق - قال: النملة التي فقَّه سليمانُ كلامها كانت من الطير ذات جناحين، ولولا ذلك لم يعرف سليمان ما تقول^(٤). (٣٤٥/١١)

٥٧٠٢٨ - قال **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق **أبي رزق** - كان اسم تلك النملة: **طاحية^(٥)**. (ز)

٥٧٠٢٩ - عن **الحكم [بن عتيبة]**، قال: كان النمل في زمن سليمان أمثال

== كانوا في الكرسي المحمول بالريح، وأحست النمل بنزولهم في وادي النمل».

[٤٨٥] ساق ابن عطية (٥٢٦/٦) هذا القول، وكذا قول من قال بأن النمل كان صغيراً، ثم علَّق بقوله: «والذي يُقال في هذا: إن النمل كانت نسبتها من هذا الخلق نسبة هذا النمل منّا، فيحتمل أن كان الخلق كله أكمل».

وعلَّق ابن كثير (٣٩٧/١٠) على قول نوف بقوله: «هكذا رأيته مضبوطاً بالياء المشناة من تحت، وإنما هو بالياء الموحدة، وذلك تصحيف».

(١) الكؤس: المشي على رجلٍ واحدة، ومن ذوات الأربع على ثلاث قوائم. لسان العرب (كوس).

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه ١/٦٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص ٢٣٢ بلفظ: كانت النملة مثل الذيب من العظم، وابن جرير ١٨/٢٨ بلفظ: الذئاب. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧.

(٥) أخرجه الثعلبي ٧/١٩٧، وينظر: تفسير البغوي ٦/١٥١.

الذباب^(١). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٣٠ - عن وهب بن منبّه، قال: أمر الله الريح، قال: لا يتكلم أحدٌ من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حملته فوضعتُه في أذن سليمان بن داود، فبذلك سمع كلام النملة^(٢). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: النملة من الطير^(٣). (٣٤٥/١١)

٥٧٠٣٢ - عن أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق ابنه -: كان اسم نملة سليمان: حرْمى^(٤). (ز)

٥٧٠٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ واسمها: الجرْمى: ﴿يَتَأَيَّهَا أَلْتَمَلُ أَدْخُلُوا﴾ وهن خارجات، فقالت: ادخلوا ﴿سَنَكِنِكُمْ﴾ يعني: بيوتكم^(٥) (٤٨٥٦). (ز)

﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سَلِيمُنُ وَحُوْدُوْدُهُ وَهُمُ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾

٥٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سَلِيمُنُ﴾ يعني: لا يهلكنكم سليمان ﴿وَحُوْدُوْدُهُ وَهُمُ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾ بهلاككم. فسمع سليمان قولها من ثلاثة أميال، فانتهى إليها سليمان حين قالت: ﴿وَهُمُ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾^(٦). (ز)

٥٧٠٣٥ - عن هارون الأهور - من طريق النضر - قال: وزعموا: أَنَّ الْحَطَمَ الْعَشِيَّانُ، حطمتهم الخيل أي: غشيتهم^(٧). (ز)

٥٧٠٣٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيَّهَا أَلْتَمَلُ أَدْخُلُوا سَنَكِنِكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سَلِيمُنُ وَحُوْدُوْدُهُ﴾: قال الله: ﴿وَهُمُ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾، أي: والنمل لا يشعرون أَنَّ

﴿٤٨٥٦﴾ ذكر ابن كثير (٣٩٧/١٠) أن الخلاف في تحديد الوادي ووصف النملة لا حاصل له.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٧٩/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الثعلبي ١٩٧/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣. وبعضه في تفسير الثعلبي ١٩٧/٧، وتفسير البغوي ١٥١/٦ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣. وبعضه في تفسير الثعلبي ١٩٧/٧، وتفسير البغوي ١٥١/٦ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٩.

سليمان يفهم كلامهم^(١). (ز)

﴿تَبَسَّرَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾

٥٧٠٣٧ - عن **كعب الأحبار** - من طريق **وهب بن منبه** - قال: ... ﴿تَبَسَّرَ﴾ سليمان ﴿ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾^(٢). (ز)

٥٧٠٣٨ - عن **محمد بن سيرين** - من طريق **الحكم بن عطية** - أنه سُئِلَ عن التَّبَسُّمِ في الصلاة. فقرأ هذه الآية: ﴿تَبَسَّرَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾، وقال: لا أعلم التَّبَسُّمَ إلا ضِحْكًا^(٣). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٣٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَبَسَّرَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ ضحك من ثنائها على سليمان بعدله في ملكه؛ أنه لو يشعر بكم لم يحطمكم، يعني بالضحك: الكشر، وقال سليمان: لقد علمت النملُ أنه مُلْكٌ لا بَغْيِي فيه ولا فُخْرٌ، ولئن عَلِمَ بنا قبل أن يغشانا لم نُوطَأ^(٤). (ز)

٥٧٠٤٠ - قال **مقاتل**: كان ضِحْكُ سليمان من قول النملة تعجُّبًا؛ لأنَّ الإنسان إذا رأى ما لا عهد له به تعجب وضحك^(٥). (ز)

٥٧٠٤١ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿تَبَسَّرَ﴾ سليمان ﴿ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾^(٦). (ز)

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾

٥٧٠٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿أَوْزِعْنِي﴾، يقول: اجعلني^(٧). (ز)

٥٧٠٤٣ - عن **كعب الأحبار** - من طريق **وهب بن منبه** - قال: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾،

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢٤/٢٢ - ٢٦٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٧/١، وابن أبي حاتم ٢٨٥٨/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠، وذكر محققه أنه كذا جاء في بعض النسخ.

(٥) تفسير البغوي ١٥٢/٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٥٨/٩. وعلقه البخاري ١٧٨٨/٤. وينظر: تغليق التعليق

يعني: ألْهَمْنِي^(١). (ز)

٥٧٠٤٤ - عن الحسن البصري، قال: ﴿أَوْزَعِي﴾، قال: ألْهَمْنِي^(٢). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْزَعِي﴾، قال:

ألْهَمْنِي^(٣). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّي، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٧٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وقف سليمان بمن معه من الجنود ليدخل النمل

مساكنهم، ثم حمد ربّه ﷻ حين علمه منطلق كل شيء، فسمع كلام النملة، ﴿وَقَالَ

رَبِّ أَوْزَعِي﴾ يعني: ألْهَمْنِي^(٥). (ز)

٥٧٠٤٨ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله:

﴿رَبِّ أَوْزَعِي أَدْ أَشْكُرُ يَمَتَكَ أَلَيْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾، قال: في كلام العرب تقول: أوزع

فلان بفلان، يقول: حرّضه عليه. وقال ابن زيد: ﴿أَوْزَعِي﴾: ألْهَمْنِي وحرّضني على

أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ، وعلى والدي^(٦). (ز)

٥٧٠٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعِي﴾، يقول: ألْهَمْنِي^(٧). (ز)

﴿أَنْ أَشْكُرُ يَمَتَكَ أَلَيْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾

٥٧٠٥٠ - قال عبدالله بن عباس: يريد: مع إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق،

ويعقوب، ومن بعدهم من النبيين^(٨). (ز)

٥٧٠٥١ - عن كعب الأحمار - من طريق وهب بن منبه - قال: ﴿أَنْ أَشْكُرُ يَمَتَكَ﴾

يعني: أن أؤدّي شكر ما أنعمت ﴿عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾^(٩). (ز)

٥٧٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ أَشْكُرُ يَمَتَكَ أَلَيْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِي﴾ من

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علّفه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨ من طريق أصبغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٨) تفسير البغوي ٦/١٥٢.

(٩) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

قبلي، يعني: أبويه: داود، وأمه بتشايح بنت اليانث، ﴿وَالْهَمْنِي﴾ «أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ»^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٥٣ - قال سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - : لو أن سليمان بن داود لم يقبله بالذي ينبغي لَسَاخَتْ به الأرض خمسمائة قامَة حين قالت النملة: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ﴾. قال: ﴿فَنَبَسَ سَاجِدًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ﴾ الآية. فقال له رجلٌ حرَّاثٌ من الحرَّاثين: لانا بقدري أشكر الله منك. قال: فخر عن فرسه ساجدًا. وقال: لولا أن يكون - قال ابن أبي عمر: ثم تكلم سفيان بكلمة لم أفهمها - لقلت: انزع مِنِّي ما أعطيتني. قال: وكان يشغله ذُكْرُ الله عن أن يتكلم^(٢). (ز)

﴿وَأَذِّنْ لِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣)

٥٧٠٥٤ - عن كُفَيْبِ الْأَحْبَارِ - من طريق وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ - قال: ﴿وَأَذِّنْ لِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، يعني: مع الصالحين^(٤). (ز)

٥٧٠٥٥ - تفسير إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿الصَّالِحِينَ﴾، يعني: المؤمنين^(٤). (ز)

٥٧٠٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذِّنْ لِي بِرَحْمَتِكَ﴾ يعني: بنعمتك ﴿فِي﴾ يعني: مع ﴿عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ الجنة^(٥). (ز)

٥٧٠٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَذِّنْ لِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، قال: مع عبادك الصالحين؛ الأنبياء والمؤمنين^(٦). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَذِّنْ لِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ يعني: مع

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٩ - ١٠ دون آخره، وابن أبي حاتم ٢٨٥٩/٩.

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٩، وابن أبي حاتم ٢٨٥٩/٩ من طريق أصبغ.

عبادك ﴿الصَّالِحِينَ﴾ يعني: المؤمنين، وهم أهل الجنة^(١). (ز)

﴿وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾

٥٧٠٥٩ - عن أبي مجلز، قال: جلس ابنُ عباس إلى عبد الله بن سلام، فسأله عن الهدهد: لِمَ تَقَفَّذَهُ سُلَيْمَانُ مِنَ بَيْنِ الطَّيْرِ؟ فقال **عبد الله بن سلام**: إِنَّ سُلَيْمَانَ نَزَلَ مِنْزِلَةً فِي مَسِيرِ لَهُ، فَلَمْ يَدِرْ مَا بَعْدَ الْمَاءِ، فَقَالَ: مَنْ يَعْلَمُ بَعْدَ الْمَاءِ؟ قَالُوا: الْهَدْهَدُ. فَذَلِكَ حِينَ تَقَفَّذَهُ^(٢). (ز)

٥٧٠٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طرق - أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ تَقَفَّذَ سُلَيْمَانُ الْهَدْهَدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ؟ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ نَزَلَ مِنْزِلًا، فَلَمْ يَدِرْ مَا بَعْدَ الْمَاءِ، وَكَانَ الْهَدْهَدُ يَدُلُّ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ عَكْرَمَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: وَكَانَ الْهَدْهَدُ مَهْنَدَسًا^(٣) -، فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَفَقَدَهُ. قِيلَ: كَيْفَ ذَاكَ وَالْهَدْهَدُ يَنْصَبُ لَهُ الْفَخَّ يَلْقَى عَلَيْهِ التَّرَابَ، وَيَضَعُ لَهُ الصَّبِيَّ الْحَبَالَةَ فَيَغْيِيهَا فَيَصِيدُهُ؟ فَقَالَ: إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ذَهَبَ الْبَصْرَ^(٤). (٣٤٧/١١)

٥٧٠٦١ - عن يوسف بن مَاهَكَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرُقِ صَاحِبَ الْأَزْرَاقَةِ كَانَ يَأْتِي **عبد الله بن عباس**، فَإِذَا أَفْتَى ابْنَ عَبَّاسٍ يَرَى هُوَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ، يَقُولُ لَهُ: قِفْ، مِنْ أَيْنَ أَفْتَيْتَ بِكَذَا وَكَذَا، وَمِنْ أَيْنَ كَانَ؟ فَيَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْمَاتٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا. حَتَّى ذَكَرَ يَوْمًا الْهَدْهَدَ، فَقَالَ: يَعْرِفُ بَعْدَ مَسَافَةِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَزْرُقِ: قِفْ قِفْ، يَا ابْنَ عَبَّاسِ، كَيْفَ تَزْعُمُ أَنَّ الْهَدْهَدَ يَرَى مَسَافَةَ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ، وَهُوَ يُنْصَبُ لَهُ الْفَخَّ، فَيَذُرُّ عَلَيْهِ التَّرَابَ، فَيَصْطَادُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْلَا أَنْ يَذْهَبَ هَذَا فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا؛ لَمْ أَقُلْ لَهُ شَيْئًا، إِنَّ الْبَصْرَ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَأْتِ الْقَدْرَ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرَ حَالَ دُونَ الْبَصْرِ. فَقَالَ ابْنُ الْأَزْرُقِ: لَا أَجَادِلُكَ بَعْدَهَا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٦٦/١١، وابن جرير ٣٠/١٨.

(٣) المهنيس: المُقَدَّرُ لِمَجَارِي الْمِيَاهِ وَاحْتِفَارِهَا حَيْثُ تُحْفَرُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْهِنْدَازِ، وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ. اللَّسَانُ (هِنْدَسُ).

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠/١٨ من طريق سعيد بن جبيرة بنحوه مطولاً، وابن أبي حاتم ٢٨٥٩/٩ من طريق سعيد وعكرمة ومجاهد، والحاكم ٤٠٥/٢ من طريق سعيد بن جبيرة. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

في شيء^(١). (٣٤٨/١١)

٥٧٠٦٢ - عن **عبد الله بن شداد بن الهاد** - من طريق **حصين** - قال: كان **سليمان بن داود** إذا أراد أن يسير وضع كرسيه، ويأتي من أراد من الجن والإنس، ثم يأمر الريح، فتحملهم، ثم يأمر الطير، فأظلتهم، قال: وبينما هو يسير إذ عطشوا، فقال: ما ترون بُعد الماء؟ قالوا: لا ندري. فتفقد الهدهد، وكان له منه منزلة وليس بها طير غيره، ﴿فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَكَّارِيِّينَ﴾^(٢). (٣٨٣/١١)

٥٧٠٦٣ - عن **عبد الله بن شداد بن الهاد** - من طريق **عبد الله بن حبيب السلمي** - قال: إن الهدهد كان إذا سافر **سليمان** خرج به معه، كان يده على الماء، ينظر إلى الماء كما ينظر بعضنا إلى بعض، وإنه فقده؛ فقال ما قال^(٣). (ز)

٥٧٠٦٤ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن السائب**، و**كلثوم بن جبر** - قال: كان **سليمان** إذا أراد أن ينزل منزلاً دعا الهدهد ليخبره عن الماء، فكان إذا قال: ههنا. شققت الشياطين الصخور، وفجرت العيون من قبل أن يضرروا أبنتهم، فأراد أن ينزل منزلاً، فتفقد الهدهد فلم يره، فقال: ﴿مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَكَّارِيِّينَ﴾^(٤). (٣٤٨/١١)

٥٧٠٦٥ - عن **وهب بن منبّه** - من طريق **ابن إسحاق**، عن بعض أهل العلم - قال: كان **سليمان بن داود** إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى يجلس على سريره، حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه، فتفقد الطير. وكان فيما يزعمون: يأتيه نوباً، من كل صنف من الطير طائر، فنظر، فرأى من أصناف الطير كلها قد حضره إلا الهدهد، فقال: ما لي لا أرى الهدهد؟^(٥). (ز)

٥٧٠٦٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد بن عروبة** - في الآية، قال: ذكّر لنا: أنّ **سليمان** أراد أن يأخذ مفازة، فدعا بالهدهد - وكان سيّد الهداهد - ليعلم مسافة الماء، وكان قد أعطى من البصر بذلك شيئاً لم يُعْطِه شيءٌ من الطير. لقد ذكّر لنا: أنّه

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢ بنحوه، وابن جرير ٣٠/١٨ من طريق سعيد بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٩ - ٢٨٦٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.
(٥) أخرجه ابن جرير ٣١/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢ موقوفاً على ابن إسحاق من قوله.

كان يُبصر الماء في الأرض، كما يُبصر أحدكم الخيال من وراء الزجاج^(١). (٣٤٩/١١) ٥٧٠٦٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان يذُّهُ على الماء إذا نزل الناس، وكان ينقر بمنقاره في الأرض، فيخبر سليمان كم بينه وبين الماء من قامة^(٢). (ز)

٥٧٠٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ﴾ يعني: الهدهد، حين سار من بيت المقدس قِبَل اليمن، فلما مرَّ بالمدينة وقف، فقال: إِنَّ اللهَ ﷻ سَيَبْعَثُ مِن هَاهُنَا نَبِيًّا، طُوبَى لِمَنْ تَبِعَهُ. فلما أراد أن ينزل ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ - وَالْمِيمَ هَا هُنَا صِلَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ﴾ يعني: أعندهم ﴿الْقَيْبُ فَهَمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الطور: ٤١، القلم: ٤٧] - ﴿كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٧٠٦٩ - قال سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر -: كان سليمان إذا جلس صَفَّت الطيرُ على رأسه تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، وكان الهدهدُ فوقها، كان يسير هذا المكان منه - يعني: المنكب الأيمن -، فوجد حرَّ الشمس قد دخلت عليه من ذلك الموضع، فرفع رأسه، فتفقد الهدهد، فسأل عنه: ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤). (ز)

٥٧٠٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: أول ما فقد سليمان الهدهد نزل بؤادٍ، فسأل الإنس عن مائه، فقالوا: ما نعلم له ماء، فإن يكن أحدٌ من جنودك يعلم له ماء فالجن. فدعا الجنَّ، فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحدٌ من جنودك يعلم له ماء فالطير. فدعا الطير، فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحدٌ من جنودك يعلمه فالهدهد. فلم يجده. قال: فذاك أول ما فقد الهدهد^(٥) [٤٨٥٦]. (ز)

[٤٨٥٦] اختلف في سبب تفقد سليمان للهدهد وسؤاله عنه؛ فقال قوم: تفقده ليستخبره عن بُعد الماء في الوادي الذي نزل به في مسيره. وقال آخرون: لإخلاله بالنوبة التي كان ينوبها. وقال غيرهم: إنما طلبه لأن الطير كانت تُظلم من الشمس، فأخل الهدهد بمكانه، =

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣٧/٢ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٦١/٩، وأخرجه بنحوه من طريق سعيد بن بشير، وفي أوله: ذُكر لنا: أنه كان قد أعطي من علمه شيئاً لم يعطه شيء من الطير، يعلم قدر مسافة الماء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٣.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٠، وابن أبي حاتم ٢٨٦١/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١/١٨.

٥٧٠٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أم هو غائب^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٧٢ - عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربعة من الدواب: النملة، والنحلة، والهدهد، والصرده^(٢). (ز)

٥٧٠٧٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهاكم عن قتل الهدهد؛ فإنه كان دليل سليمان على قُرب الماء من بُعده، وأحب أن يُعبد الله في الأرض حيث يقول: ﴿رَبِّتُّكَ مِنْ سَكِّبٍ يَبْرِقُ عَيْنٍ ﴿٣٧﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً﴾»^(٣). (ز)

٥٧٠٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق عباد بن ميسرة المنقري - قال: اسم هدهد سليمان: عنبر^(٤). (٣٤٩/١١)

== فطلعت الشمس عليهم من الخلل.

وذكر ابن جرير (٣٢/١٨) القولين الأولين، ورجح اندراجهما في العموم دون القطع بأحدهما؛ لعدم وجود الدليل القاطع، فقال: «والله أعلم بأي ذلك كان؛ إذ لم يأتنا بأي ذلك كان تنزيل، ولا خير عن رسول الله؛ فالصواب من القول في ذلك أن يُقال: إن الله أخبر عن سليمان أنه تفقد الطير؛ إماماً للنوبة التي كانت عليها وأخلت بها، وإما لحاجة كانت إليها عن بعد الماء».

وذكر ابن عطية (٥٢٨/٦) في الآية أقوالاً أخرى، منها قوله: «قالت فرقة: ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمر الملك والتهم بكل جزء منها». ثم علّق بقوله: «وظاهر الآية أنه تفقد جميع الطير».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٢) أخرجه أحمد ١٩٢/٥ (٣٠٦٦)، ٢٩٤/٥ - ٢٩٥ (٣٢٤٢)، وأبو داود ٥٣٩/٧ (٥٢٦٧)، وابن ماجه ٣٧٧/٤ (٣٢٢٤)، وابن حبان ٤٦٢/١٢ (٥٦٤٦)، والثلثي ١٩٨/٧.

قال أبو حاتم كما في علل الحديث لابنه ١٢٣/٦ - ١٢٤ (٢٣٧٤): «هذا حديث مضطرب». وقال البيهقي في السنن الكبرى ٥٣٣/٩: «... أقوى ما ورد في هذا الباب». وقال النووي في شرح مسلم ٢٣٩/١٤: «رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم». وقال ابن دقيق العيد في الإمام في أحاديث الأحكام ٤٤٤/٢: «أخرجه أبو داود عن رجال الصحيح». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٣٤٥/٦: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الإرواء ١٤٢/٨ (٢٤٩٠): «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

(٣) أورده الثلثي في تفسيره ١٩٩/٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦١/٩.

﴿مَالِكٌ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾

٥٧٠٧٥ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿مَالِكٌ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾: أخطأه بصري في الطير، أم غاب فلم يحضر؟^(١). (ز)

﴿لَاعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾

٥٧٠٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿لَاعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: نَتَفَّ ريشه^(٢). (٣٤٩/١١)

٥٧٠٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في: ﴿لَاعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾: عذابه: نَتَفَّهُ، وَتَشْمِيسُهُ^(٣). (ز)

٥٧٠٧٨ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - قال: نَتَفَّهُ وتشميسه، ﴿أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ يقول: أو لأقتله^(٤). (٣٨٣/١١)

٥٧٠٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَاعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: نَتَفَّ ريشه كله^(٥). (٣٤٩/١١)

٥٧٠٨٠ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید - في قوله: ﴿لَاعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يقول: أَتَيْتُ ريشه، ﴿أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ يقول: لأقتله^(٦). (ز)

٥٧٠٨١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: نَتَفَّ ريشه، وإلقاؤه للنمل في

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩، وإسحاق من قوله.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩، والحاكم ٤٠٥/٢. وأخرجه عبدالرزاق ٨٠/٢ من طريق عمرو بن دينار، وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص ١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩، وأخرج شطره الأول عبدالرزاق ٨٠/٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١١، وقال: وزاد داود الطائي: وأطره للنمل فيأكله.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٣٣/١٨ من طريق ابن جريج، وزاد: فلا يعفو سنة، أي: لا ينمو ويكثر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٨ - ٣٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٣، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩.

الشمس^(١). (٣٥٠/١١)

٥٧٠٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - يقول: نتف ريشه^(٢). (٣٤٩/١١)

٥٧٠٨٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - قال: إنَّ عذابه الذي كان

يغذبه به الطير: نتف ريش جناحه^(٣). (٣٥٠/١١)

٥٧٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَأَعْلَبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني: لا نَتَقَنَّ ريشه، فلا

يطير مع الطير حولاً، ﴿أَوْ لَأَذِجَنَّكَ﴾ يعني: لاقتلته^(٤). (ز)

٥٧٠٨٥ - قال مقاتل بن حيان: لا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ، ولَأَشْمَسْتَهُ^(٥). (ز)

٥٧٠٨٦ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: قيل لبعض

أهل العلم: هذا الذبج، فما العذاب الشديد؟ قال: ينتف ريشه، يتركه بضعَةً

تَنزُو^(٦). (٧)

٥٧٠٨٧ - عن أبي الأسمر - من طريق خلف بن خليفة - ﴿لَأَعْلَبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا﴾،

قال: أن ينتف ريشه، ويضربه بسوط^(٨). (ز)

﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي تُبِين﴾

٥٧٠٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كلُّ سلطان في القرآن:

حُجَّة. ونزع الآية التي في سورة «سليمان»: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي﴾. قال: وأي

سلطان كان للهدهد؟^(٩). (٣٥٠/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ٣٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩ من طريق سعيد، ولفظه:

كنا نحدث: أنَّ عذابه ذلك نتف ريشه، فيلذره في المنزل حتى تأكله الذر والنمل. وعلقه يحيى بن سلام ٢/

٥٣٨ بنحو لفظ ابن أبي حاتم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٥) تفسير الثعلبي ١٩٨/٧، وتفسير البغوي ١٥٣/٦.

(٦) بضعه تنزو: قطعة لحم تقفز لا يستطيع الطيران. النهاية (نزا).

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٨.

(٨) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩. وكذا جاء فيه عن أبي الأسمر، ولم يتبين لنا من هو، ولم نجد في

شيوخ خلف بن خليفة من يعرف بذلك؛ فلعل ما وقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم تحريف.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢ بمعناه، وابن جرير ٣٥/١٨ - ٣٦ =

٥٧٠٨٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾، قال: خبر الحق الصدق البين^(١). (٣٥٠/١١)

٥٧٠٩٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾، يقول: بيينة أعذره بها، وهو مثل قوله: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَنٍ﴾ [غافر: ٣٥]، يقول: بغير بيينة^(٢). (ز)

٥٧٠٩١ - عن **عبد الله بن شداد بن الهاد** - من طريق حصين - ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾: يعني: بعُذْرٍ بَيْنَ. فلما جاء الهدهد استقبلته الطير، [فأخبرته]، فقال: ألم يستثن؟ فقالوا: نعم، قد قال: إلا أن يجيء بعذر بَيْنَ. فجاءه بالعذر الذي في القرآن^(٣). (٣٨٣/١١)

٥٧٠٩٢ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾، قال: بيينة، وهو قول الله: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَنٍ﴾ [غافر: ٣٥] بغير بيينة^(٤). (ز)

٥٧٠٩٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سفیان، عن رجل - قال: كل شيء في القرآن سلطان: فهو حجة^(٥). (ز)

٥٧٠٩٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق يونس - ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾: بعذر بَيْنَ أعذره به، يقول: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَيِّنَةٍ﴾^(٦). (ز)

٥٧٠٩٥ - عن **وهب بن منبه** - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾: أي: بحُجَّةٍ؛ عذر له في غيبته^(٧). (ز)

٥٧٠٩٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنِي مُبِينٍ﴾، قال: بعذر بَيْنَ^(٨). (٣٥٠/١١)

= من طريق سعيد وعكرمة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٣ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩. وليس فيها قوله: سورة سليمان.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٨ إلى قوله: ألم يستثن؟، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩ إلا قوله: ألم يستثن؟.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٨٠/٢، وابن جرير ٣٦/١٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢. وعزاه السيوطي =

٥٧٠٩٧ - قال إسماعيل السُّدِّي: بحجة بيِّنة أعذره بها^(١). (ز)

٥٧٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾، يعني: حجة بيِّنة أعذره بها^(٢). (ز)

٥٧٠٩٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾، قال: بعذر أعذره فيه^(٣). (ز)

٥٧١٠٠ - قال سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر -: وتفقد سليمان الهدهد، فقال: أين هو؟ ﴿لَأَعْلَبَنَّكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأْذَنَنَّكُمْ﴾ الآية. فلما جاء الهدهد قيل له: ويحك، ماذا قال فيك نبيُّ الله ﷺ؟! قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿لَأَعْلَبَنَّكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾. قال: فهل استثنى؟ قالوا: نعم، ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾. قال: فقد نحرثُ إذا^(٤). (ز)

✽ آثار متعلّقة بالآية:

٥٧١٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في الآية، قال: إنّما دفع الله عن الهدهد بيّره والدته^(٥). (٣٥٠/١١)

٥٧١٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الزبير بن خريت - قال: إنّما صرف الله عذاب سليمان عن الهدهد لأنّه كان بارًّا بوالديه^(٦). (٣٥١/١١)

﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾

✽ قراءات:

٥٧١٠٣ - عن الأعمش: قراءة عبد الله [بن مسعود]: (فَيَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ)^(٧). (ز)

= إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٢، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٨٧). وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٦/١.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٦٢/٧.

تفسير الآية:

﴿فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾

٥٧١٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ يقول: لم يلبث إلا قليلاً حتى جاء الهدد، فوقع بين يدي سليمان عليه السلام، فجعل ينكت بمنقاره، ويومئ برأسه إلى سليمان، فقال لسليمان: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾^(١). (ز)

٥٧١٠٥ - قال يحيى بن سلام: قوله عليه السلام: ﴿فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ رجع من ساعته^(٢). (ز)

﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾

٥٧١٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، قال: أَطَّلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ^(٣). (٣٥١/١١)

٥٧١٠٧ - عن وهب بن منبّه - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: ثم جاء الهدد، فقال له سليمان: ما خلّفك عن نوبتك؟ قال: أحطت بما لم تحط به^(٤). (ز)

٥٧١٠٨ - قال الحسن البصري: علمت ما لم تعلم^(٥). (ز)

٥٧١٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، أي: بلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك^(٦). (ز)

٥٧١١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، يقول: علمت ما لم تعلم به، وجئتك بأمر لم تخبرك به الجن، ولم تنصحك فيه، ولم يعلم به الإنس، وبلغت ما لم تبلغه أنت ولا جنودك^(٧). (ز)

٥٧١١١ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، يقول: علمت ما لم تُحِطْ به، وما لم تعلم به^(٨). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.
 (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٣٩.
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٩.
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٩.
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.
 (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.

٥٧١١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ﴾، قال: ما لم تَعْلَم^(١). (ز)

﴿وَجِشْتِكَ مِنْ سَبِّ﴾

✽ قراءات:

٥٧١١٣ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنه قرأ: ﴿مِنْ سَبِّا بِنَبِيٍّ يَّقِينِ﴾، قال: يجعلها أرضاً^(٢) [٤٨٥٤]. (٣٥٢/١١)

✽ تفسير الآية:

٥٧١١٤ - عن علقمة بن وعلة، أنه سمع ابن عباس يقول: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن سبِّ، أرجل أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «بل هو رجل ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة، فأما اليمانيون فَمَذْحِجٌ وكنندة والأزد والأشعريون وأنمار وجيمير، عرباً كلها، وأما الشامية فَلَخْمٌ وجُدَامٌ وعاملة وِغْسَانٌ»^(٣). (ز)

٥٧١١٥ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنه قرأ: ﴿مِنْ سَبِّا بِنَبِيٍّ يَّقِينِ﴾، قال: يجعلها أرضاً^(٤). (٣٥٢/١١)

٥٧١١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - أنه قرأ: ﴿مِنْ سَبِّا بِنَبِيٍّ يَّقِينِ﴾، قال: يجعله رجلاً^(٥). (٣٥٢/١١)

[٤٨٥٤] ذكر ابن عطية (٥٣٠/٦) هذه القراءة، ثم قال: «لكن رُوِيَ عن رسول الله ﷺ من حديث فروة بن مسيك وغيره: أنه اسم رجل وُلِدَ عشرة من الولد، تيامن منهم ستة، وتشأم أربعة».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

﴿مِنْ سَبِّا﴾ بفتح الهمزة غير منونة قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، والبيزي، وقرأ قتيل: ﴿مِنْ سَبِّا﴾ بإسكان الهمزة، وقرأ ببقية العشرة: ﴿مِنْ سَبِّا﴾ بالخفض والتنوين. انظر: النشر ٣٣٧/٢، والإتحاف ص ٤٢٧.

(٣) أخرجه أحمد ٧٥/٥ (٢٨٩٨)، والحاكم ٤٥٩/٢ (٣٥٨٥)، ويحيى بن سلام ٥٣٩/٢، ٧٥٢.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٩٤/٧ (١١٢٨٦): «رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقيته رجالهما ثقات».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩.

- ٥٧١١٧ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَبَا﴾، قال: سبأ بأرض اليمن، يُقال لها: مَأْرَب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال^(١). (٣٥١/١١)
- ٥٧١١٨ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: بُعِثَ إِلَى سَبَا اثْنَا عَشَرَ نَبِيًّا، مِنْهُمْ تَبَع^(٢). (٣٥٢/١١)
- ٥٧١١٩ - عن **الرواسي** أَنَّهُ سَأَلَ **أبا عمرو بن العلاء**: كَيْفَ لَمْ تُجْرِبِ^(٣) سَبَا؟ قَالَ: لَسْتُ أَدْرِي مَا هُوَ **عَلَق**^(٤). (ز)
- ٥٧١٢٠ - عن **ابن لهيعة**، قال: يقولون: إِنَّ مَأْرَبَ مَدِينَةٌ بَلْقَيْسَ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا مِيلٌ، فَلَمَّا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا بَعَدَهَا، فَهِيَ الْيَوْمَ بِالْيَمَنِ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَا فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥]^(٥). (٣٥١/١١)
- ٥٧١٢١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ أَرْضِ سَبَا﴾ بِالْيَمَنِ ﴿وَبَنُو يَمِينٍ﴾ يَقُولُ: بِحَدِيثِ يَمِينٍ لَا شَكَّ فِيهِ^(٦). (ز)

﴿وَبَنُو يَمِينٍ﴾

- ٥٧١٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبيرة، ومجاهد - في قوله: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَبَا﴾ بِبَنِي يَمِينٍ، قال: خبر حق^(٧). (٣٥١/١١)

عَلَق^(٤) **عَلَقَ** ابْنُ جَرِيرٍ (٣٨/١٨) عَلَى قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بِقَوْلِهِ: «فَكَانَ أَبُو عَمْرٍو تَرَكَ إِجْرَاءَهُ إِذْ لَمْ يَدْرُ مَا هُوَ، كَمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ بِالْأَسْمَاءِ الْمَجْهُولَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُهَا مِنْ تَرَكَ الْإِجْرَاءَ. حَكِي عَنْ بَعْضِهِمْ: هَذَا أَبُو صَعْرُورٍ قَدْ جَاءَ. فَتَرَكَ إِجْرَاءَهُ إِذْ لَمْ يَعْرِفْ فِي أَسْمَائِهِمْ. وَإِنْ كَانَ سَبَا «جَبَلًا» أَجْرِي لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْجَبَلُ بَعِينَهُ، وَإِنْ لَمْ يَجْرُ فَلِأَنَّهُ يَجْعَلُ اسْمًا لِلْجَبَلِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْعَةِ».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩.
- (٣) لم تُجْرِبِ: لم تُتَوَّن.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٣٨/١٨.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩. وهي قراءة العشرة؛ عدا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف فقد قرؤوا «مَسْكِينِهِمْ» على التوحيد، غير أن الكسائي وخلفاً قرأ بـكسر الكاف. النشر ٢/٢٦٢.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٧١٢٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿بَنِي بَقِينٍ﴾، قال: بخبر حق^(١). (٣٥١/١١)

﴿وَجَشْتَكُ مِنْ سَكِّ بَنِي بَقِينٍ﴾

٥٧١٢٤ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم -
﴿وَجَشْتَكُ مِنْ سَكِّ بَنِي بَقِينٍ﴾: أي: أدركت ملكًا لم يبلغه ملكك^(٢). (ز)

٥٧١٢٥ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - ﴿وَجَشْتَكُ مِنْ سَكِّ بَنِي بَقِينٍ﴾: أي: أدركت ملكًا لم يبلغه ملكك^(٣). (ز)

﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَلِيكُمْ﴾

٥٧١٢٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَلِيكُمْ﴾، قال: كان اسمها: بلقيس بنت أبي شبرة، وكانت هلباء^(٤) شغراء^(٥). (٣٥٢/١١)

٥٧١٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: كان اسمها: بلقيس بنت أبي شرح، وأما جنيته^(٦). (ز)

٥٧١٢٨ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - قال: لما قال: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَلِيكُمْ﴾ أنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطان غيره^(٧). (٣٥٥/١١)

٥٧١٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَلِيكُمْ﴾، قال: هي بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبأ^(٨). (٣٥٢/١١)

٥٧١٣٠ - عن الحسن البصري، قال: كانت ملكة سبأ اسمها: ليلي، وسبأ مدينة باليمن، وبلقيس حميرية^(٩). (٣٥٣/١١)

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٨. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩.

(٤) هلباء: كثيرة الشعر، غليظته، في جسمها كله. النهاية واللسان (هلب).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٩/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤، وابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن عساکر.

٥٧١٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكر لنا: أنَّ ملك سبأ كانت امرأة باليمن، كانت في بيت مملكة، يقال لها: بلقيس بنت شراحيل، هلك أهل بيتها، فملكها قومها^(١). (٣٥٤/١١)

٥٧١٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، قال: بلغني: أنَّها امرأة تسمى: بلقيس بنت شراحيل، أحد أبويها من الجن، مؤخر إحدى قديمها مثل حافر الدابة، وكانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يُقال لها: مارب، من صنعاء على ثلاثة أيام^(٢). (٤٨٥٦). (٣٥٣/١١)

٥٧١٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: فقال سليمان: وما ذلك؟ قال الهدهد: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾. يعني: تملك أهل سبأ... والمرأة اسمها: بلقيس بنت أبي سرح، وهي من الإنس، وأمها من الجن، اسمها: فازمة بنت الصخر^(٣). (ز)

٥٧١٣٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق سفيان - قال: بلقيس بنت ذي شرح، وأمها: بلقته^(٤). (٣٥٣/١١)

٥٧١٣٥ - عن سفيان الثوري، مثله^(٥). (٣٥٣/١١)

٥٧١٣٦ - عن زهير بن محمد التميمي العبدي - من طريق الوليد - ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، قال: هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان، وأمها: فارعة الجنية^(٦). (٣٥٣/١١)

٥٧١٣٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: اسم [صاحبة] سبأ: بلقيس^(٧). (ز)

﴿٤٨٥٦﴾ **مَلِكٌ ابْنُ كَثِيرٍ** (٤٠١/١٠) على هذا القول بقوله: «وهذا القول هو أقرب، على أنه كثير على مملكة اليمن».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤١/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٧٠/٩، وابن عساكر ٦٨/٦٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٨٠/٢ مطولاً، وابن جرير ٤٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن مردويه. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤.

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٧١٣٨ - عن أبي بكره، قال: قال: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَهْلَ فَارِسٍ قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ بَنَاتَ كِسْرَى؛ قال: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ»^(١). (ز)
- ٥٧١٣٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد أبوي بلقيس كان جنيًا»^(٢). (٣٥٣/١١)
- ٥٧١٤٠ - عن مجاهد بن جبر، قال: صاحبة سبأ كانت أمها جنية^(٣). (٣٥٤/١١)
- ٥٧١٤١ - عن الحسن البصري أنه سُئِلَ عن ملكة سبأ، فقالوا: إِنَّ أَحَدَ أَبْوِيهَا جَنِيٌّ؟ فقال: الجن لا يتوالدون. أي: أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْإِنْسِ لَا تَلِدُ مِنَ الْجِنِّ^(٤). (٣٥٤/١١)
- ٥٧١٤٢ - عن عثمان بن حاضر، قال: كانت أم بلقيس امرأة من الجن، يُقال لها: بلقمة بنت شيسان^(٥). (٣٥٤/١١)

﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾

- ٥٧١٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي عبيدة الباجي - ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾: يعني: مِنْ كُلِّ أَمْرِ الدُّنْيَا^(٦). (٣٥٥/١١)
- ٥٧١٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: من كل شيء في أرضها^(٧). (٣٥٥/١١)
- ٥٧١٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُوتِيَتْ﴾ يعني: وأعطيت ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يكون باليمن، يعني: العلم، والمال، والجنود، والسلطان، والزينة، وأنواع الخير. فهذا كله من كلام الهمد^(٨). (ز)

(١) أخرجه البخاري ٨/٦ (٤٤٢٥)، ٥٥/٩ (٧٠٩٩)، ويحيى بن سلام ٥٤١/٢.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/٤٦٦، وأبو الشيخ في العظمة ٥/١٦٥٣ - ١٦٥٤، وابن جرير ١٨/٨٣، والثعلبي ٧/٢٠٢.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٣١ عن رواية الثعلبي: «هذا حديث غريب، وفي سننه ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٤/٢٩٧ (١٨١٨): «ضعيف». وفي ١٢/٦٠٨ (٥٧٧٨): «منكر».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن عساکر ٦٩/٦٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي، وابن مردويه. (٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.

٥٧١٤٦ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - في قوله: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: من أنواع الدنيا^(١). (٣٥٥/١١)

٥٧١٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، أي: من كل شيء أوتيت منه^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٤٨ - عن يحيى بن شبيل، قال: كنتُ جالسًا عند مقاتل بن سليمان، فجاء شابٌ، فسأله: ما تقول في قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٢٨]؟ قال: فقال مقاتل: هذا جهمي. قال: ما أدري ما جهم! إن كان عندك علم فيما أقول، وإلا فقل: لا أدري. فقال: ويحك، إنَّ جهمًا - والله - ما حجَّ هذا البيت، ولا جالس العلماء، إنما كان رجلًا أعطي لسانًا، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إنما هو شيء في الروح، كما قال ههنا لملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لم تؤت إلا ملك بلادها، وكما قال: ﴿وَأَنْبِئْتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَأُ﴾ [الكهف: ٨٤] لم يؤت إلا ما في يده من الملك. ولم يدع في القرآن ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ و﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ إلا سرِّد علينا^(٣). (ز)

﴿وَلَمَّا عَرَّشُ﴾

٥٧١٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق أبي عبيدة الباجي - قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾: يعني: سرير عظيم^(٤). (ز)

٥٧١٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: عرشها: سريرها^(٥). (ز)

٥٧١٥١ - عن إسماعيل السُّدِّي، مثله^(٦). (ز)

٥٧١٥٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: العرش: السرير^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ١١٩/٦٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

٥٧١٥٣ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - في قول الله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: المجلس^(١). (ز)

٥٧١٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه^(٢). (ز)

٥٧١٥٥ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾: والعرش: الكرسي^(٣). (ز)

٥٧١٥٦ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد بن موسى - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾: أي: سرير عظيم^(٤). (ز)

﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾

٥٧١٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: سرير كريم من ذهب، وقوائمه من جواهر ولؤلؤ، حسن الصنعة، غالي الثمن^(٥). (٣٥٥/١١)

٥٧١٥٨ - قال **عبد الله بن عباس**: كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعًا في ثلاثين ذراعًا، وطوله في السماء ثلاثون ذراعًا^(٦). (ز)

٥٧١٥٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: قوائمه الجواهر، وخشبه الذهب^(٧). (ز)

٥٧١٦٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: وعرشها: سريرها، وكان سريرًا حسنًا، كان من ذهب، وقوائمه لؤلؤ وجوهر، وكان مُسْتَرًّا بالدبياج والحريز، وكانت عليه سبعة مغاليق، وكانت دونه سبعة أبيات بالبيت الذي هو فيه، مغلقة مقفلة^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩ (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في المكثف ص ١٥٣ (٢٢).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٨ دون لفظة: غالي الثمن. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٠٣/٧، وتفسير البخوي ١٥٦/٦.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٥. (٨) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

٥٧١٦١ - عن **عطاء** - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: خشبه الذهب، وقوائمه الجواهر^(١). (ز)

٥٧١٦٢ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابنه عثمان - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: العرش: السرير. والعظيم: حسن الصنعة، غالي الثمن^(٢). (ز)

٥٧١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: وقال الهدهد: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، يعني: ضخم، ثمانون ذراعًا في ثمانين ذراعًا، وارتفاع السرير من الأرض أيضًا ثمانون ذراعًا في ثمانين ذراعًا، مُكَلَّلٌ بالجواهر^(٣). (ز)

٥٧١٦٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه، وكان ذهبًا مُفَصَّصًا بالياقوت، والزربرد، واللؤلؤ، فُجِعِلَ في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أُقْفِلت عليه الأبواب، وكانت إنما تخدمها النساء؛ معها ستمائة امرأة يخدمنها^(٤). (ز)

٥٧١٦٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ عَظِيمٌ﴾، قال: سرير من ذهب، وصفحته مَرْمُولٌ^(٥) بالياقوت والزربرد، طوله ثمانون ذراعًا في عرض أربعين ذراعًا^(٦) [٤٨٥٧]. (٣٥٥/١١)

﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٥٧١٦٦ - قال **الحسن البصري**: كانوا قومًا مجوسًا^(٧). (ز)

[٤٨٥٧] قال ابن عطية (٥٣١/٦) **معلقًا** على الخلاف في المرأة المذكورة، وما كان من وصفها، فقال: «وأكثر بعض الناس في قصصها بما رأيت اختصاره لعدم صحته، وإنما اللازم من الآية أنها امرأة ملكة على مدائن اليمن، ذات ملك عظيم، وكانت كافرة من قوم كفار».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٥، وابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣. وبعضه في تفسير الثعلبي ٢٠٣/٧، وتفسير البغوي ١٥٦/٦ منسوبة إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٥) مَرْمُولٌ: منسوج ومزِين بالياقوت والزربرد. النهاية واللسان (رمل).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩. (٧) علقه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

٥٧١٦٧ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - في قوله: ﴿وَرَبِّدْنَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ﴾، قال: كانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها^(١). (٣٥٦/١١)

﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾

٥٧١٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾: وقد زين لهم إبليس أعمالهم^(٢). (ز)

٥٧١٦٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سعيد بن المرزبان - في قوله: ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾، قال: لا يعرفون^(٣). (ز)

٥٧١٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ السبئية، يعني: سجدهم للشمس، ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ يعني: عن الهدى، ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(٤). (ز)

٥٧١٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(٥) ألا يسجدوا لله وفيها تقديم، أي: وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصلهم عن السبيل ألا يسجدوا لله، فصلهم عن الطريق بتركهم السجود فهم لا يهتدون. وفي بعض كلام العرب: ألا تسجدوا ألا فاسجدوا^(٥). (ز)

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

❁ قراءات:

٥٧١٧٢ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: ﴿هَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾^(٦). (ز)

❁ تفسير الآية:

٥٧١٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾، قال:

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٧/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي، والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٠.

يعلم كل خَفِيَّةٍ في السماء والأرض ^(١) [٤٨٥٨]. (٣٥٦/١١)

٥٧١٧٤ - عن سعيد بن المسيب - من طريق أبي يزيد التيمي - في قوله: ﴿يُخْرِجُ
الْخَبْءَ﴾، قال: الماء ^(٢) [٤٨٥٩]. (٣٥٧/١١)

٥٧١٧٥ - عن حكيم بن جابر - من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد -
في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾، قال: المطر ^(٣). (٣٥٧/١١)

٥٧١٧٦ - عن حكيم بن جابر - من طريق عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي
خالد - في قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ويعلم كل
خَفِيَّةٍ في السماوات والأرض ^(٤). (ز)

٥٧١٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يُخْرِجُ
الْخَبْءَ﴾، قال: الغَيْث ^(٥). (ز)

٥٧١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يُخْرِجُ
الْخَبْءَ﴾، قال: الغَيْب ^(٦). (٣٥٦/١١)

[٤٨٥٨] ذكر ابن عطية (٥٣٣/٦) أن ﴿الْخَبْءَ﴾: الخفي من الأمور، وهو من: خبأت الشيء. وأنَّ خبء السماء: مطرها. وخبء الأرض: كنوزها ونباتها. ثم قال: «واللفظة بعد هذا تَعْمُّ كلَّ خَفِيٍّ من الأمور، وبه فسر ابن عباس».

[٤٨٥٩] ساق ابن كثير (٤٠٢/١٠) هذا القول، ثم علق بقوله: «وهذا مناسب من كلام الهدهد، الذي جعل الله فيه من الخاصة ما ذكره ابن عباس وغيره من أنه يرى الماء يجري في تخوم الأرض ودواخلها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٠/٨ (١٨) -، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٠/٨ (١٧) -، وأبو الشيخ في العظمة (٧٤٩). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢/١٨.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥١٨، وأخرجه ابن جرير ٤٢/١٨ من طريق ابن أبي نجیح وابن جرير، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير.

٥٧١٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾، قال: السَّرُّ^(١). (٣٥٦/١١)

٥٧١٨٠ - عن سعيد بن جبير، مثله^(٢). (ز)

٥٧١٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -، مثله^(٣). (٣٥٧/١١)

٥٧١٨٢ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: أي: يعلم السَّرُّ في السماوات والأرض، والخبء من الخبيثة. =

٥٧١٨٣ - وقال مجاهد: الخبء: الغيب. قال يحيى: وهو واحد^(٤). (ز)

٥٧١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الهدهد: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾، يعني: الغيث^(٥). (ز)

٥٧١٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خبء السموات والأرض: ما جعل الله فيها من الأرزاق؛ والمطر من السماء، والنبات من الأرض، كانتا رتقًا؛ لا تُمطر هذه، ولا تبت هذه، ففتق السماء، وأنزل المطر، وأخرج النبات^(٦). (٣٥٧/١١)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٨٦ - عن معاذ بن عبدالله، قال: رأيت ابن عباس على بغلة يسأل تَبَعًا^(٧) ابن امرأة كعب [الأخبار]: هل سألت كعبًا عن البذر؛ تبت الأرض العام لم يُصب العام الآخر؟ قال: سمعت كعبًا يقول: البذر ينزل من السماء، ويخرج من الأرض. قال: صدقت^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٨١/٢. وعلقه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢/١٨ - ٤٣، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩ - ٢٨٦٩ من طريق أصيبغ.

(٧) قال ابن جرير ٤٣/١٨ عقب الأثر: إنما هو تبيع، ولكن هكذا قال محمد. يريد: محمد بن عمارة شيخه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣/١٨.

﴿وَبَعِّرْ مَا تَخْفُونَ وَمَا تَقْلُتُونَ﴾

- ٥٧١٨٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿وَبَعِّرْ مَا تَخْفُونَ وَمَا تَقْلُتُونَ﴾، قال: يعلم ما عملوا بالليل والنهار^(١). (ز)
- ٥٧١٨٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق **عوف** - ﴿وَبَعِّرْ مَا تَخْفُونَ وَمَا تَقْلُتُونَ﴾، قال: في ظلمة الليل، وفي أجواف بيوتهم^(٢). (ز)
- ٥٧١٨٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَبَعِّرْ مَا تَخْفُونَ﴾ في قلوبكم، ﴿وَمَا تَقْلُتُونَ﴾ بأستتكم^(٣). (ز)
- ٥٧١٩٠ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ في صدورهم^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

- ٥٧١٩١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: لا يعلم قَدْرَ العرش إلا الذي خَلَقَهُ^(٥). (ز)
- ٥٧١٩٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، يعني بالعزيز: العرش^(٦). (ز)
- ٥٧١٩٣ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿أَحَطُّ بِمَا لَمْ يَحِطْ بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: هذا كله كلام الهدد^(٧). (ز)
- ٥٧١٩٤ - عن **محمد بن إسحاق** - من طريق **سلمة** -، بنحوه^(٨). (ز)

﴿٤٨٦﴾ على هذا القول الذي قاله **ابن زيد**، و**ابن إسحاق**، و**مقاتل** فقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ إلى قوله: ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ من كلام **الهدد**، وهو ما استدركه **ابن عطية** ==

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٦٩/٩.

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٦٩/٩.

(٣) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣٠٢/٣.

(٤) تفسير **يحيى بن سلام** ٥٤٠/٢.

وقراءة ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ بالغيب قراءة غير الكسائي وحض. انظر: النشر ٣٧٧/٢.

(٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣٠٢/٣.

(٥) أخرجه **يحيى بن سلام** ٥٤٠/٢.

(٨) أخرجه **ابن جرير** ٤٤/١٨.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٤٤/١٨.

﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (١٧)

٥٧١٩٥ - قال يحيى بن سلام: قال الحسن [البصري]: فابتلي - أي: فاختر منه ذلك -، فوجده صادقاً^(١). (ز)

٥٧١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدهد: ذُلْنَا عَلَى الْمَاءِ، ﴿سَنَنْظُرُ﴾ فيما تقول؛ ﴿أَصَدَقْتَ﴾ في قولك، ﴿أَمْ كُنْتَ﴾ يعني: أم أنت ﴿مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. مثل قوله ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وكان الهدهد يذللهم على قُرْبِ الْمَاءِ من الأرض إذا نزلوا، فدلَّهم على ماء، فنزلوا، واحترفوا الرِّكَايَا، وروى النَّاسُ والدُّوَابُّ، وكانوا قد عطشوا^(٢). (ز)

٥٧١٩٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، قال: لم يصدقه، ولم يكذبه^(٣). (٣٥٧/١١)

﴿أَذْهَبَ بِكَتَبِي هَكَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (١٨)

٥٧١٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿أَذْهَبَ بِكَتَبِي هَكَذَا﴾ قال: كَتَبَ مَعَهُ بَكْتَابٌ، فقال: ﴿أَذْهَبَ بِكَتَبِي هَكَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ يقول: كن قريباً منهم، ﴿فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. فانطلق بالكتاب، حتى إذا تَوَسَّطَ عَرْشَهَا ألقى الكتاب إليها، فقُرئَ عليها، فإذا فيه: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ

== (٥٣١/٦) مستنداً إلى الدلالة العقلية بقوله: «ويعترض بأنه غير مخاطب [أي: الهدهد]، فكيف يتكلم في معنى شرع». ثم ذكر أن الآيات تحتل احتمالين: أحدهما: أن تكون من قول سليمان لما أخبره الهدهد عن القوم. والآخر: أن تكون من قول الله تعالى اعتراضاً بين الكلامين. ورجح الثاني، فقال: «وهو الثابت مع التأمل». ولم يذكر مستنداً. ثم قال: «وقراءة التشديد في ﴿الْأَلَمِ﴾ تعطي أن الكلام للهدهد، وقراءة التخفيف تمنعه وتقوي الآخر حسب ما سمع، ويتأمل». ويبيِّن (٥٣٤/٦) أن قراءة ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ بياء الغائب تُعطي أن الآية من كلام الهدهد، وأن قراءتها بناء المخاطبة تُعطي أنه من كلام الله.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤١/٢.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ . (٣٥٧/١١)

٥٧١٩٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عطاء بن السائب - قال: فذكر ما ذكر الله في كتابه، فكتب سليمان الكتاب، فأخذ بمنقاره، فأتى بهوها، فجعل يدور فيه، فقالت: ما رأيتُ حيناً منذ رأيتُ هذا الطير في بهوي. فألقى الكتاب إليها، فأخذته، فلإذا فيه: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَثُونٍ مُّسْلِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ . (ز)

٥٧٢٠٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - قوله: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا فَأَلْفَقَهُ إِلَيْهِمْ﴾: فمضى الهدهد بالكتاب، حتى إذا حاذى الملكة - وهي على عرشها - ألقى إليها بالكتاب ﴿٣﴾ . (ز)

٥٧٢٠١ - عن **وهب بن مُنَبِّه** - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قوله: ﴿فَأَلْفَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَتَمَهُمْ﴾ أي: كن قريباً، ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤﴾ . (ز)

٥٧٢٠٢ - عن **وهب بن مُنَبِّه** - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كتب سليمان - يعني: مع الهدهد -: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرج وقومها، أما بعد، فلا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين. قال: فأخذ الهدهد الكتاب برجله، فانطلق به حتى أتاهها، وكانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوة، فسدها بجناحيه، حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم، ثم ألقى الكتاب من الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته ﴿٥﴾ . (ز)

٥٧٢٠٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - قال: كانت صاحبة سبأ إذا رقدت غلّقت الأبواب، وأخذت المفاتيح، فوضعتُها تحت رأسها، فلما غلّقت الأبواب وأوت إلى فراشها جاءها الهدهد، حتى دخل من كوة بيتها، ففدّ الصحيفة على بطنها وبين ثدييها، فأخذت الصحيفة، فقرأتها، فقالت: ﴿يَتَأْتِيَ الْمَلَأُ إِلَىٰ أَلْفِي إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٦﴾ . (٣٥٨/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٠/٩ - ٢٨٧١ . (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٠/٩ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٥، وابن أبي حاتم ٢٨٧٠/٩ .

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٨ . (٥) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٨ - ٤٧ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٨٠/٢، وابن جرير ٤٧/١٨، كما أخرجه يحيى بن سلام ٥٤١/٢ من طريق سعيد، وكذلك ابن أبي حاتم ٢٨٧٠/٩ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: فدعا سليمانُ الهددَ، وقال: ﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي هَكَذَا فَالِقَةَ الْيَتِيمِ﴾ يعني: إلى أهل سبأ، ﴿ثُمَّ تَوَلَّى﴾ يقول: ثم انصرف ﴿عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ الجواب. فحمل الهددُ الكتابَ بمنقاره، فطار حتى وقف على رأس المرأة، فرفرف ساعةً والناس ينظرون، فرفعت المرأةُ رأسها، فالتقى الهددُ الكتابَ في جحرها، فلما رأت الكتاب ورأت الخاتم رعدت، وخضعت، وخضع من معها من الجنود؛ لأنَّ مُلْكَ سليمان ﷺ كان في خاتمه، فعرفوا أنَّ الذي أرسل هذا الطير أعظم مُلكًا من مُلكها، فقالت: إِنَّ مَلِكًا رُسِلَ الطير، إن ذلك الملك لملك عظيم! فقرأت هي الكتاب، وكانت عريية من قوم تبع بن أبي شراحيل الحميري، وقومها من قوم تبع، وهم عرب، فأخبرتهم بما في الكتاب، ولم يكن فيه شيء غير: ﴿إِنَّهُ مِن سَيِّدِنَا وَإِنَّهُ يُسِرُّهُ إِلَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٥﴾ أَلَا تَمْلَأُونَ عَنُقَ﴾ (١). (ز)

٥٧٢٠٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: ﴿فَالِقَةَ الْيَتِيمِ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾، يقول: تَنَحَّ عنهم ناحية (٢). (ز)

٥٧٢٠٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: فأجابه سليمان، يعني: أجاب الهدد لما فرغ: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٧﴾ أَذْهَبَ يَكْتَبِي هَكَذَا فَالِقَةَ الْيَتِيمِ﴾، وانظر ماذا يرجعون، ﴿ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ مُنْصَرِفًا إِلَيَّ. وقال: وكانت لها كوة مستقبلة الشمس، ساعةً تطلع الشمس تطلع فيها، فتسجد لها، فجاء الهدد حتى وقع فيها، فسدّها، واشتَبَطَاتِ الشمس، فقامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه، وطار حتى قامت تنظر الشمس (٣) [٤٨٦١]. (ز)

[٤٨٦١] **علق** ابن جرير (٤٥/١٨) على قول ابن زيد، فقال: «فهذا القول من قول ابن زيد يدلُّ على أنَّ الهدد تولى إلى سليمان راجعًا بعد إلقائه الكتاب، وأن نظره إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٢ - ٣٠٣. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/٢٠٥، وتفسير البغوي ٦/١٥٨ منسوبةً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٦. وفي تفسير الثعلبي ٧/٢٠٥ قال ابن زيد: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم، وانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم، أي: انصرف. وفي تفسير البغوي ٦/١٥٨: فقرأت الكتاب، وتأخر الهدد غير بعيد، فجاءت حتى قعدت على سرير مملكتها، وجمعت الملا من قومها، وهم اثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل.

٥٧٢٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا فَالْتَفَهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ يقول: ثم انصرف عنهم، ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^(١). (ز)

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا إِلَيْ أَلْقَى إِلَيْ كِتَابٍ﴾

٥٧٢٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا إِلَيْ أَلْقَى إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾، قال: فلما ألقى الكتاب إليها سقط في خَلْدِهَا^(٢) أنه كتاب كريم؛ أشفقت منه، فقالت لملئها: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا إِلَيْ أَلْقَى إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾^(٣). (ز)

٥٧٢٠٩ - قال وهب بن مئبّه: كانت لها كَوْؤة مستقبلة الشمس، تقع الشمس فيها حين تطلع، فإذا نظرت إليها سجدت لها، فجاء الهدهد الكَوْؤة، فسَدَّهَا بجناحيه، فارتفعت الشمس ولم تعلم، فلما استبطأت الشمس قامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها، فأخذت بلقيس الكتاب، وكانت قارئة، فلما رأت الخاتمة أرعدت وخضعت؛ لأنَّ ملك سليمان كان في خاتمه، وعرفت أنَّ الذي أرسل الكتاب إليها أعظم ملكًا منها، فقرأت الكتاب، وتأخر الهدهد غير بعيد، فجاءت حتى قعدت على سرير مملكتها،

[٤٨٦٢] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا... ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ على قولين: الأول: أن معناه: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم منصرفًا إليّ. فهو من المؤخر الذي معناه التقديم. الثاني: أن معناه: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، ثم تول عنهم، فكن قريبًا منهم، وانظر ماذا يرجعون.

وقد رجح ابن جرير (٤٦/١٨) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «وهذا القول أشبه بتأويل الآية؛ لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن ألقى إليها الكتاب، ولم يكن الهدهد لينصرف، وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة القوم بينهم ما يتراجعونه قبل أن يفعل ما أمره به سليمان».

وينحوه ابن عطية (٥٣٤/٦) مستندًا إلى دلالة العقل حيث قال: «وأتساق رتبة الكلام أظهر، أي: ألقه، ثم تول. وفي خلال ذلك: فانظر، وإنما أراد أن يكل الأمر إلى حكم ما في الكتاب، دون أن يكون للرسول ملازمة، وبلا إلحاح».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤١/٢.

(٢) الخَلْدُ: البال والقلب والنفس، يقال: وقع ذلك في خَلْدِي، أي: في روعي وقلبي. اللسان (خلد).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٢/٩.

وجمعت الملا من قومها، وهم اثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل^(١). (ز)

٥٧٢١٠ - قال قتادة بن دعامة =

٥٧٢١١ - وأبو حمزة الشمالي =

٥٧٢١٢ - ومقاتل: كان أهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف، قالوا: فجاؤوا، وأخذوا مجالسهم، فقالت لهم بلقيس: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِذِي أَلْقَى إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾^(٢). (ز)

٥٧٢١٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا فَأَقْبَعَهُ لِإِثْمِ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾، قال: فأخذ الهدى الكتاب برجله، فانطلق به حتى أتاها، وكانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدد الكوة، فسدها بجناحيه، حتى إذا ارتفعت الشمس ولم تعلم ألقى الكتاب من الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته، وكانت امرأةً لبيبةً أديبةً بيت لِمَلِكٍ، لم تملك إلا لبقايا ملك من مضى من أهلها، قد سبست وساست حتى أحكمها ذلك، وكان دينها ودين قومها - فيما ذكر لي - الزنديقية^(٣). (ز)

٥٧٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان: فدعا^(٤) المرأة لهم: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ﴾ يعني: الأشراف، ﴿إِذِي أَلْقَى إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾^(٥). (ز)

﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾

٥٧٢١٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿إِذِي أَلْقَى إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾، قال: مختم^(٦). (٣٥٨/١١)

٥٧٢١٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كَرِيمٌ﴾: أي: شريف؛ لشرف صاحبه^(٦). (ز)

٥٧٢١٧ - قال الضحاك بن مزاحم =

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٧، وتفسير البغوي ١٥٨/٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٧، وتفسير البغوي ١٥٨/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٠/٩، وأخرج آخره ابن جرير ٥٤/١٨ عن وهب من طريق محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٧، وتفسير البغوي ١٥٩/٦.

- ٥٧٢١٨ - وعطاء: سَمَّته: كريماً؛ لأنه كان مختوماً^(١). (ز)
- ٥٧٢١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - قال: ﴿إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾، تقول: حسن ما فيه^(٢). (٣٥٨/١١)
- ٥٧٢٢٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿كِتَابَ كَرِيمٍ﴾، قال: مختوم^(٣). (٣٥٨/١١)
- ٥٧٢٢١ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿كِتَابَ كَرِيمٍ﴾، قال: حسن، حسن ما فيه^(٤). (ز)
- ٥٧٢٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ يعني: كتاب حسن، ﴿إِنَّهُمْ مِنْ شَيْئَانِ وَإِنَّهُمْ بِسِرِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ أَلَّا تَمْلُؤُوا عَلَيَّ وَأَتُونَني مُسْلِمِينَ﴾. ثم قالت: إن يكن هذا الملك يُقاتل على الدنيا فإنما نُمِدُّه بما أراد من الدنيا، وإن يكن يُقاتل لربه فإنه لا يطلب الدنيا، ولا يريدّها، ولا يقبل مِنّا شيئاً غير الإسلام^(٥). (ز)
- ٥٧٢٢٣ - عن زهير بن محمد التميمي العبدي - من طريق الوليد - في قوله: ﴿كِتَابَ كَرِيمٍ﴾، قال: أشفقت منه، تريد: مختوم، وكذلك الملوك تختم كتبها، لا تجيز بينها كتاباً إلا بخاتم^(٦). (٣٥٨/١١)
- ٥٧٢٢٤ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾، قال: هو كتاب سليمان حيث كتب إليها^(٧). (ز)
- ٥٧٢٢٥ - قال أبو صالح [الهدليل بن حبيب الدندانى]: ويقال: مختوم^(٨). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٧٢٢٦ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِكْرَامُ الْكِتَابِ خْتَمُهُ»^(٩). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٧ عن الضحاك، وتفسير البغوي ١٥٩/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٢/٩. (٤) علقه يحيى بن سلام ٥٤٢/٢

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٣. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٢/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٨. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٣.

(٩) أخرجه القضاعي ٥٨/١ (٣٩)، والطبراني في الأوسط ١٦٢/٤ (٣٨٧٢)، والثعلبي ٢٠٦/٧.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جرير إلا محمد بن مروان، تفرد به يحيى بن طلحة». وقال الهيثمي في المجمع ٩٩/٨ (١٣١٧٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن مروان السُّدِّيّ الصغير، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٦٩/٤ (١٥٦٧): «موضوع».

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

* نزول الآية:

٥٧٢٢٧ - عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، فقال: «إِنِّي أَعْلَمُ آيَةَ لَمْ تَنْزَلْ عَلَى نَبِيِّ قَبْلِي بَعْدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ». قال: فقلت: يا رسول الله، أي آية؟ قال: «سَأَلْتُكَ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». قال: فانتهدى إلى الباب، فأخرج إحدى قدميه، فقلت: نسي. ثم التفت إلي، فقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١). (ز)

٥٧٢٢٨ - عن عامر الشعبي - من طريق داود بن أبي هند - قال: كان أهل الجاهلية يكتبون: باسمك اللهم. فكتب النبي ﷺ أول ما كتب: «باسمك اللهم». حتى نزلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَحْرُهَا وَمُرْسَلُهَا﴾ [هود: ٤١]؛ فكتب: «بسم الله». ثم نزلت: ﴿أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]؛ فكتب: «بسم الله الرحمن». ثم أنزلت الآية التي في «طس»: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم»^(٢). (٣٦٠/١١)

٥٧٢٢٩ - عن الحارث العكلي، قال: قال لي عامر الشعبي: كيف كان كتاب النبي ﷺ إليكم؟ قلت: «باسمك اللهم». فقال: ذاك الكتاب الأول، كتب النبي ﷺ: «باسمك اللهم». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَحْرُهَا وَمُرْسَلُهَا﴾ [هود: ٤١]؛ فكتب: «بسم الله». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]؛ فكتب: «بسم الله الرحمن». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فكتب بذلك^(٣). (٣٦١/١١)

٥٧٢٣٠ - عن أبي مالك، قال: كان النبي ﷺ يكتب: «باسمك اللهم». فلما

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٥٧/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٧٣/٩ (١٦٣٠٦)، والثعلبي ١٠٢/١. قال ابن كثير في تفسيره ١٨٩/٦: «هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٦١١ (٥٧٧٩): «ضعيف جداً».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٨١/٢، وابن سعد ٢٦٣/١ - ٢٦٤، وابن أبي شيبة ١٠٥/١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ مرسلًا.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١١٣ مرسلًا.

نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئِنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١). (٣٦١/١١)

٥٧٢٣١ - عن ميمون بن مهران: أن النبي ﷺ كان يكتب: «باسمك اللهم». حتى نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئِنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢). (٣٦١/١١)

٥٧٢٣٢ - عن قتادة، قال: لم يكن الناس يكتبون إلا: باسمك اللهم. حتى نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئِنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣). (٣٦١/١١)

٥٧٢٣٣ - عن عبد الله بن معبد الزماني - من طريق ثابت بن عمار - قال: لم تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في شيء من القرآن إلا في سورة النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئِنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤). (ز)

تفسير الآية:

٥٧٢٣٤ - عن مجاهد بن جبر: أن سليمان كتب إلى ملكة سبأ: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله سليمان بن داود، إلى بلقيس ملكة سبأ، السلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فلا تعلقوا عليّ، وأتوني مسلمين^(٥). (٣٥٩/١١)

٥٧٢٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حصين بن عبدالرحمن - قال: لم يكن في كتاب سليمان إلى صاحبة سبأ إلا ما تقرؤون في القرآن: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئِنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٦). (٣٥٩/١١)

٥٧٢٣٦ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كتب سليمان - يعني: مع الهدد -: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرج وقومها، أما بعد، فلا تعلقوا عليّ، وأتوني مسلمين^(٧). (ز)

٥٧٢٣٧ - عن إسماعيل السددي - من طريق أسباط -: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِلَىٰ آئِنِ إِلَيْكَ كَيْتٌ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب العرائسل ص ٩٠ (٣٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٣/٩ مرسلًا.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٨١/٢ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٤٢/١٦ (٣٢٥١٧).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٣/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٨.

﴿٣٦﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿﴾ من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي مشرح: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾ قال: لا تجبروا علي، وأتوني مسلمين^(١). (ز)
 ٥٧٢٣٨ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي مشرح وقومها^(٢). (٣٥٩/١١)
 ٥٧٢٣٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال: لم يزد - زعموا - على هذا الكتاب على ما قَصَّ اللهُ^(٣). (٣٥٩/١١)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٢٤٠ - عن سعيد بن المسيب، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي: «أما بعد، فَهَاتَمَالُوا إِلَيَّ كَلِمَةَ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَا تَقْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ٦٤]. فلما أتى كتاب النبي ﷺ إلى قيصر، فقرأه، قال: إنَّ هذا الكتاب لم أره بعد سليمان بن داود: بسم الله الرحمن الرحيم^(٤). (٣٦٢/١١)
 ٥٧٢٤١ - عن منصور بن المعتمر - من طريق سفيان - قال: كان يُقال: كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتاب، وأقله إملاء. ثم قرأ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ الآية^(٥). (٣٦٠/١١)

﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾

٥٧٢٤٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾، قال: أي: لا تتكبروا علي^(٦). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٢/٩ - ٢٨٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٨ بلفظ: لم يزد سليمان على ما قَصَّ اللهُ في كتابه: ﴿إِنَّهُ﴾، ﴿وَإِنَّهُ﴾. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ (٢٤٨٠)، وابن أبي شيبة ٣٤٧/٧ (٣٦٦٢٧) مطولاً مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ١٥٩/٦.

٥٧٢٤٣ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٥﴾ أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، يقول: لا تخالفوا عليَّ، وأتوني مسلمين. قال: وكذلك كانت الأنبياء تكتب جُمَلًا، لا يُظنَّبون ولا يُكثِّرون^(١). (٣٥٩/١١)

٥٧٢٤٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾ قال: لا تجبروا عليَّ، ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٢). (ز)

٥٧٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٥﴾ أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾ ألا تعظموا عليَّ، ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٧٢٤٦ - عن **زهير بن محمد التميمي العنبري** - من طريق الوليد - في قول الله: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾، يقول: لا تعصوني^(٤). (ز)

٥٧٢٤٧ - عن **سفيان الثوري** - من طريق مهران - ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾، يقول: لا تأبوا عليَّ^(٥). (ز)

٥٧٢٤٨ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾: ألا تمتنعوا من الذي دعوتكم إليه، إن امتنعتم جاهدتمكم. فقلت لابن زيد: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾ ألا تكبروا علي؟ قال: نعم^(٦) [٤٨٣٣]. (ز)

٥٧٢٤٩ - قال **يحيى بن سلام**، في قوله: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾: أي: لا تمتنعوا عليَّ. وقال بعضهم في الأمر: ألا تخلفوا عني، ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ قال: وكذلك كانت تكتب الأنبياء جُمَلًا؛ لا يُظنَّبون، ولا يُكثِّرون^(٧). (ز)

[٤٨٣٣] لم يذكر ابن جرير (٤٩/١٨) في معنى قوله: ﴿أَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ﴾ غير قول ابن زيد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٣/٩ - ٢٨٧٤، وأخرج آخره ابن جرير ٤٧/١٨ من طريق معمر مطولاً. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤، وابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩ وفيه: لا تجبروا عليَّ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩ من طريق أصح.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٢/٢.

﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾

- ٥٧٢٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿مُسْلِمِينَ﴾، يقول: مُؤَحَّدِينَ^(١). (ز)
- ٥٧٢٥١ - تفسير قتادة بن دعامة: في قوله: ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، يعني: الإسلام^(٢). (ز)
- ٥٧٢٥٢ - قال يحيى بن سلام: تفسير الكلبي: وأتوني مُقِرِّين بالطاعة. أي: مستسلمين، ليس يعني: الإسلام^(٣). (ز)
- ٥٧٢٥٣ - عن زهير بن محمد - من طريق الوليد - ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، يقول: مخلصين^(٤). (ز)
- ٥٧٢٥٤ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - في قوله: ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، قال: طائعين^(٥). (ز)

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْءُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾

- ٥٧٢٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْءُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾، قال: جَمَعَتْ رُؤُوسَ مَمْلَكَتِهَا، فشاورتهم في أمرها، فاجتمع رأيهم ورأيها على أن يغزوه^(٦). (٣٦٣/١١)
- ٥٧٢٥٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ تقول: أشيروا عَلَيَّ برأيكم، ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ تريد: حتى تُشِيرُونِ^(٧). (٣٦٣/١١)
- ٥٧٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استشارتهم، ف﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْءُ﴾ يعني: الأشراف، وهم: ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا، مع كل قائد مائة ألف، وهم أهل مشورتها، فقالت لهم: ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ من هذا، ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ تقول: ما كنت قاضية أمرًا حتى تحضروني^(٨). (ز)

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٥٤٢/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٥/٩.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٥٤٢/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٥/٩.

٥٧٢٥٨ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - : دَعَتْ قَوْمَهَا، فشاورتهم: أيها الملا، ﴿أَفْتُوْنِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُوْنَ﴾. فقال: في الكلام: ما كنت لأقطع أمرًا دونك، ولا كنت لأقضي أمرًا. فلذلك قالت: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ بمعنى: قاضية^(١). (ز)

٥٧٢٥٩ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُوْنِي فِي أَمْرِي﴾: استشارتهم^(٢). (ز)

﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوْا قُوَّةً وَأَوْلُوْا بِأَيِّ شَيْدِيْرٍ﴾

٥٧٢٦٠ - قال عبدالله بن عباس: كان لصاحبة سليمان اثنا عشر ألف قَيْل^(٣)، تحت كل قَيْل مائة ألف^(٤). (٣٥٥/١١)

٥٧٢٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - قال: كان تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر ألف قَيْوِل، تحت يدي كل قَيْوِل مائة ألف مقاتل، وهم الذين قالوا: ﴿نَحْنُ أَوْلُوْا قُوَّةً وَأَوْلُوْا بِأَيِّ شَيْدِيْرٍ﴾^(٥). (٣٦٣/١١)

٥٧٢٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ كَانَ أَوْلُو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلاف من الرجال^(٦). (٣٦٣/١١)

﴿٤٨٦٤﴾ ذكر ابن عطية (٥٣٦/٦) قول مجاهد، ثم انتقله بقوله: «وهذا بعيد، وذكر غيره نحوه، فاختصرته؛ لِيُبْعَد الصَّحَّةُ عَنْهُ».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٨. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٢/٢.

(٣) قَيْل: هو أحد ملوك جَمَيْر، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَم. اللسان (قيل).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم بهذا اللفظ. وفي المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ٢٨٧١/٩ من طريق مجاهد بلفظ: كان تحتها ألف قيل، كل قيل على مائة ألف، وأخرجه ابن جرير ٥١/١٨ من طريق مجاهد بلفظ: كان مع بلقيس مائة ألف قيل، مع كل قيل مائة ألف.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٨ - ٥١، وابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩، ٢٨٧٥، وذكر ابن جرير في إحدى الروايات عن أحد رواةها قوله: والْقَيْوِل بلسانهم: الملك. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٨٠/٢، وابن جرير ٤٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ٥٤٢/٢ من طريق سعيد بلفظ: ثلاثمائة وثلاثة عشر... إلخ. ثم عَقَّب عليه بقوله: فجميعهم ثلاثة آلاف ومائة ألف وثلاثون ألفًا.

٥٧٢٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قَوْمٍ﴾ يعني: عددًا كثيرًا، في تفسير السُّدِّيِّ، ﴿وَأَوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني: القتال^(١). (ز)

٥٧٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ يَتَأْتِيَ الْمَلَأَا﴾ يعني: الأشراف، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا، مع كل قائد مائة ألف، وهم أهل مشورتها... ﴿قَالُوا﴾ لها: ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قَوْمٍ﴾ يعني: عدَّة كثيرة في الرجال. كقوله: ﴿فَأَعْيُونِي يَقَوْمٌ﴾ [الكهف: ٩٥]، يعني: بالرجال. ﴿وَأَوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ في الحرب، يعني: الشجاعة^(٢). (ز)

٥٧٢٦٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قَوْمٍ﴾، قالوا: نحن اثنا عشر ألف ملك، مع كل ملك اثنا عشر ألف مستلم في السلاح^(٣). (ز)

٥٧٢٦٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قَوْمٍ وَأَوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: عَرَضُوا لَهَا الْقِتَالَ، يُقَاتِلُونَ لَهَا، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ بَعْدَ هَذَا، فَاَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ^(٤). (ز)

٥٧٢٦٧ - عن العباس بن الوليد [بن مزيد البيروتي]، عن أبيه، قال: بلغني في قول الله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قَوْمٍ وَأَوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: نحن اثنا عشر ألف أسوار، مع كل واحد من الأسوار اثنا عشر ألف مستلم. والمستلم: صاحب السلاح، فَمَنْ يَحْصِي جَيْشَ هَؤُلَاءِ كَمْ كَانُوا؟ قال العباس: فذهبت أحصي كم كانوا، فإذا هم ألف ألف ومائتي ألف^(٥). (ز)

﴿وَالْأَثَرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾

٥٧٢٦٨ - عن أيوب، قال: سمعت الحسن البصري يقول، وسُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَالْأَثَرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾، قال: ولوا أمرهم عِلْجَةً تضطرب ندياها^(٦). (ز)

٥٧٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْأَثَرُ إِلَيْكَ﴾ يقول: قد أخبرناك بما عندنا، وما

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٢/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٣. ونحوه في تفسير البغوي ١٥٩/٦ منسويًا إلى مقاتل دون تعيينه، لكن فيه ١٥٨/٦: كان أهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، كل رجل منهم على عشرة آلاف.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٥/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٧٥/٩ مختصرًا، من طريق أصبغ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٦/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٦/٩.

تجاوز ما تقولين، ﴿فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ يعني: ماذا تشيرين علينا. كقول فرعون لقومه: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، والشعراء: ٣٥]، يعني: ماذا تُشيرون عليَّ^(١). (ز)

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أُذْلًا﴾

٥٧٢٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم - في قوله: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، قال: إذا أخذوها غنوةً أخرجوها^(٢). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٧١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: في قوله: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، يعني: خربوها^(٣). (ز)

٥٧٢٧٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾: أي: غنوة^(٤). (ز)

٥٧٢٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ يعني: أهلكوها. كقوله ﷺ: ﴿أَفْسَدَتِ السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١]، يعني: لهلكتنا^(٥) ومن فيهن. ثم قال ﷺ: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أُذْلًا﴾ يعني: أهانوا أشرافها وكبراءها؛ لكي يستقيم لهم الأمر^(٦). (ز)

٥٧٢٧٤ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أُذْلًا﴾، قال: بالسيف^(٧). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٧٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ الآية: وقالت: إنَّ هذا الرجل إن كان إنمًا همته الدنيا فسُرضيه، وإن كان إنمًا يريد الدين فلن يقبل غيره، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ فَمَا تَرْءُهُمْ يَمُرُّونَ الْمُرْسَلُونَ﴾؟^(٨). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٢.

(٤) في المصدر: لهلكتها.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٤.

٥٧٢٧٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا﴾ عظماءها في الشرف
﴿أَذَلَّةٌ﴾^(١). (ز)

٥٧٢٧٧ - عن أبي بكر^(٢) - من طريق أبي كريب - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا
أَذَلَّةٌ﴾، قال: هذا عُنُوة^(٣). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾

٥٧٢٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: قالت بلقيس:
﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً﴾. قال: يقول الرب - تبارك
وتعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٤). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ كما
قالت^(٥). (ز)

٥٧٢٨٠ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٦). (ز)

٥٧٢٨١ - عن مجاهد عن ابن إسماعيل، قال: ثلاث آيات [لا يُعْلَمَنَّ] بالرأي، ولا
يَعْلَمُهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا بِالرَّوَايَةِ: قوله: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا
أَذَلَّةً﴾، قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. وقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْقَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي كَيْدَ الْفَالِغِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]. قال: قال له الملك: اذكر همك. فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ
نَفْسِي إِنْ أَلْفَسَ لَأَمَارَةٌ بِالسَّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]. وقول الله ﷻ: ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكُتُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا
أَسَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ﴾ قال: قال لوط: الساعة. قال الملك: ﴿الْيَسَّ الصَّبْحُ
بِقَرِيْبٍ﴾ [هود: ٨١]. فلما أصبح حملها جبريل ﷻ من وسطها، حتى سمع نباح
كلابهم، ثم قلبها^(٧). (ز)

(٢) لعله: أبو بكر بن عياش المقرئ (ت ١٩٤هـ).

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٢/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢/١٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٧/٩، كما أخرج نحوه ابن جرير ٥٢/١٨ من طريق ابن جريج.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٣/٢.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧.

﴿وَلِإِي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (١٦)

٥٧٢٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - في قوله: ﴿وَلِإِي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: أرسلت بليئة من ذهب، فلما قدموا إذا حيطان المدينة من ذهب، فذلك قوله: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ الآية^(١). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قالت: ﴿وَلِإِي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾، قال: وبعثت إليه بوصائف ووصفاء، والبستهم لباساً واحداً؛ حتى لا يعرف ذكر من أنثى، فقالت: إن زئيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى، ثم ردّ الهدية؛ فإنه نبي، وينبغي لنا أن نترك ملكنا، وننتع دينه، ونلحق به. فرد سليمان الهدية، وزئيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار. قال: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا مَاتَنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا مَاتَكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَفَرِحُونَ﴾^(٢). (ز)

٥٧٢٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: أمر سليمان الشياطين، فمؤهوا له ألف قصر من ذهب وفضة، فلما رأت رسلها ذلك قالوا: ما يصنع هذا بهديتنا؟!^(٣). (ز)

٥٧٢٨٥ - قال **عبد الله بن عباس**: مائة وصيف، ومائة وصيفة^(٤). (ز)

٥٧٢٨٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **يعلى بن مسلم** - قال: أرسلت بشمانين من وصيف ووصيفة، وحلقت رؤوسهم كلهم، وقالت: إن عرف الغلمان من الجواري فهو نبي، وإن لم يعرف الغلمان من الجواري فليس بنبي. فدعا بوضوء، فقال: توضعوا. فجعل الغلام يأخذ من مرفقيه إلى كفيه، وجعلت الجارية تأخذ من كفها إلى مرفقيها، فقال: هؤلاء جواري، وهؤلاء غلمان^(٥). (٣٦٥/١١)

٥٧٢٨٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن السائب** - قال: كانت الهدية

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٠/١١، وابن أبي حاتم ٢٨٧٩/٩ بلفظ أطول، وسيأتي قريباً بطوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣/١٨ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٨٠/٩.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ١٩٢/٦ مستنئداً عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير.

(٤) تفسير البغوي ١٦٠/٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٦٦/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

جَوْهَرًا^(١). (٣٦٦/١١)

٥٧٢٨٨ - قال سعيد بن جبیر: أرسلت إليه بلينة من ذهب في حرير وديباج^(٢). (ز)
٥٧٢٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَنَّى مُرْسِلَةٌ
إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِهِ﴾، قال: بجوارٍ لباسُهُنَّ لباسُ الغلمان، وغلماؤُ لباسُهُنَّ لباسُ
الجواري^(٣) [٤٨٦٥]. (٣٦٥/١١)

٥٧٢٩٠ - قال مجاهد بن جبر: مائتا غلام، ومائتا جارية^(٤). (ز)

٥٧٢٩١ - عن عبید، قال: سمعت الضحاک بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَأَنَّى مُرْسِلَةٌ
إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِهِ﴾: بَعَثْتُ بَوَصَائِفٍ وَوَصْفَاءً، لباسهم لباس واحد، فقالت: إن زَيْلَ بينهم
حتى يعرف الذكر من الأنثى، ثم رد الهدية؛ فهو نبي، وينبغي لنا أن نتبعه، وندخل
في دينه. فزَيْلُ سليمان بين الغلمان والجواري، وردَّ الهدية، فقال: ﴿أَتَوَدُّونِي بِمَالٍ فَمَا
مَاتَنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا مَاتَنَكُمُ﴾^(٥). (ز)

٥٧٢٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كانت هدية بلقيس لسليمان مائتي
فرس، على كل فرس غلام وجارية، الغلمان والجواري على هيئة واحدة، لا يعرف
الجواري من الغلمان، ولا الغلمان من الجواري، على كل فرس لوان ليس على
الآخر، وكانت أول هديتهم عند سليمان وآخرها عندها^(٦). (٣٦٦/١١)

٥٧٢٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - قال: الهدية
وصفان ووصائف، ولينة من ذهب^(٧). (٣٦٦/١١)

[٤٨٦٥] ذكر ابن عطية (٥٣٧/٦) على قول مجاهد هذا، فقال: «ذكر مجاهد أنها بعثت في
هديتها بعدد كثير من العبيد بين غلام وجارية، وجعلت زيهم واحدًا، وجربته في التفريق
بينهم». ثم علّق عليه قائلًا: «وهذا ليس بتجربة في مثل هذا الأمر الخطر».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٨/٩. (٢) تفسير البغوي ١٦٠/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٧٧/٩، وعند ابن جرير من طريق ابن جريج فيه: قالت:
فإن خلّص الجواري من الغلمان ورد الهدية فإنه نبي، وينبغي لنا أن نتبعه، فخلّص سليمان بعضهم من
بعض، ولم يقبل هديتها. وعلّق يحيى بن سلام ٥٤٣/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة،
وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٧، وتفسير البغوي ١٦٠/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٨/٩.

٥٧٢٩٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **يزيد النحوي** - قال: ﴿إني مُرسلةٌ إليهم بهديتي﴾، قال: كانت الهدية **جَوْهراً**^(١). (ز)

٥٧٢٩٥ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق **إسماعيل** - ﴿وإني مُرسلةٌ إليهم بهديتي﴾، قال: أرسلت بلبنةٍ من ذهب، وقالت: إن كان يريد الدنيا **عَلِمْتُهُ**، وإن كان يريد الآخرة **عَلِمْتُهُ**^(٢). [٤٨٦٦]. (ز)

٥٧٢٩٦ - عن **وهب بن منبّه** - من طريق **محمد بن إسحاق**، عن بعض أهل العلم - قال: كانت بليقُ امرأةٌ لبيبة أديبة، في بيت ملك، لم تملك إلا لبقايا من مضى من أهلها، إنّه قد **سبست** وساست حتى أحكمها ذلك، وكان دينها ودين قومها - فيما ذكر - الزنديقية، فلما قرأت الكتاب سمعت كتاباً ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها، فبعثت إلى **المقاوله**^(٣) من أهل اليمن، فقالت لهم: ﴿إنّهم من سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتَوْني مُسْلِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾. ثم قالت: إنّه قد جاني كتاب لم يأتي مثله من ملكٍ من الملوك قبله، فإن يكن الرجل نبياً مُرسلاً فلا طاقة لنا به ولا قوّة، وإن يكن الرجل ملكاً يُكاثِر فليس بأعزّ منّا ولا أعدّ. فهيأت هدايا مما يُهدى للملوك ممّا يَصْنُونُ به، فقالت: إن يكن ملكاً فيسقبل الهدية، ويرغب في المال، وإن يكن نبياً فليس له في الدنيا حاجة، وليس إيّاها يريد، إنما يريد أن ندخل معه في دينه، ونتبعه على أمره. أو كما قالت^(٤). (ز)

٥٧٢٩٧ - عن **يزيد بن رومان** - من طريق **محمد بن إسحاق** - مثل قوله: ثم قالت... إلخ^(٥). (ز)

[٤٨٦٦] **رجح ابن كثير** (٤٠٥/١٠) أنّ ملكة سبأ أرسلت إلى **سليمان** ﷺ بأنية من ذهب، فقال: «ذكر غير واحد من المفسرين من السلف وغيرهم: أنها بعثت إليه بهدية عظيمة من ذهب وجواهر ولآلئ وغير ذلك. وقال بعضهم: أرسلت إليه بلبنة من ذهب. والصحيح أنها أرسلت إليه بأنية من ذهب». ولم يذكر **مستنداً**.

(١) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ١٩.

(٢) أخرجه **ابن أبي شيبة** (ت: محمد عوامة) ٥٤٣/١٦ (٣٢٥١٩) مختصراً، و**ابن جرير** ٥٥/١٨، و**إسحاق**

البستي في تفسيره ص ١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٧٩/٩.

(٣) **المقاوله**: جمع الأقيال، وقد تقدم. تهذيب اللغة للأزهري (باب القاف واللام).

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٥٤/١٨.

(٥) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٧٩/٩.

٥٧٢٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد [بن أبي عروبة] - قال: قالت: إنني باعثة إليهم بهدية، فصانعتهم بها عن مُلكي؛ إن كانوا أهل دنيا. فبعثت إليهم بلبنة من ذهب في حرير وديباج، فبلغ ذلك سليمان، فأمر بلبنة من ذهب، فصُنِعت، ثم قُذِّت تحت أرجل الدواب على طريقهم تبول عليها وتروث، فلما جاء رسلها واللبنة تحت أرجل الدواب صُعُر في أعينهم الذي جاؤوا به^(١). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: إن الهدية لَمَّا جاءت سليمان ميَّز بين الغلمان والجواري؛ امتحنهم بالوضوء، فغسل الغلمان ظُهُور السَّوَادِ قبل بطونها، وغسلت الجواري بطون السَّوَادِ قبل ظهورها^(٢). (٣٦٦/١١)

٥٧٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق خالد بن قيس - في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتٍ﴾، قال: رحمها الله إن كانت لعاقلة في إسلامها وشركها، قد علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس^(٣). (ز)

٥٧٣٠١ - عن ثابت بن أسلم البُناني - من طريق معمر - قال: أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج، فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن، فمَوَّهوا له الأجر بالذهب، ثم أمر به، فألقي في الطريق، فلَمَّا جاؤوا ورأوه مُلَّقَى في الطريق وفي كل مكان قالوا: جئنا نحمل شيئا نراه ههنا مُلَّقَى في الطريق ما يُلْتَقَت إليه! فصغر في أعينهم ما جاؤوا به^(٤). (٣٦٥/١١)

٥٧٣٠٢ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قال: قالت: إن هو قَبِلَ الهدية فهو ملك؛ فقَاتِلوه دون مُلْككم، وإن لم يقبل الهدية فهو نبي لا طاقة لكم بقتاله. فبعثت إليه بهدية؛ غلمان في هيئة الجواري وحليهم، وجواري في هيئة الغلمان ولباسهم، وبعثت إليه بلبينات من ذهب، وبِحَرَزَة مثقوبة مختلفة، وبعثت إليه بقدرح، وبعثت إليه بكلمة، فلما جاء سليمان الهدية أمر الشياطين، فمَوَّهوا لبين المدينة وحيطانها ذهباً وفضة، فلَمَّا رأى ذلك رسلها قالوا: أين نذهب باللبينات في أرض هؤلاء وحيطانهم ذهب وفضة؟! فحبسوا اللبينات، وأدخلوا عليه ما سوى ذلك،

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٣/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٧٧/٩ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٨/٩. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٩/٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨١/٢، وابن جرير ٥٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٧٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وقالوا: أخرج لنا الغلمان من الجواري. فأمرهم فتوضئوا، فأخرج الغلمان من الجواري؛ أما الجارية فأفرغت على يدها، وأما الغلام فاغترب، وقالوا: أدخل لنا في هذه الخرزة خيطًا. فدعا بالدَّسَّاس^(١)، فربط فيه خيطًا، فأدخله فيها، فجال فيها واضطرب حتى خرج من الجانب الآخر. وقالوا: املا لنا هذا القَدَحَ بماء ليس من الأرض ولا من السماء. فأمر بالخيل، فأجريت، حتى إذا أزيدت مسح عرقها، فجعلوه فيه حتى ملأه. فلما رجعت رسلها فأخبروها أن سليمان رد الهدية وقَدَّت إليه، وأمرت بعرشها فُجِئِلَ في سبعة أبيات، وعَلَّقَتْ عليها، فأخذت المفاتيح، فلما بلغ سليمان ما صنعت بعرشها ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ الْمَلَأُ أَكْبَمُ يَأْتِي بِعَرِشِيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مُسْلِمِينَ﴾^(٢). (٣٦٦/١١)

٥٧٣٠٣ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف ووصفاء يختلفون في ثيابهم؛ ليميز الغلمان من الجواري. قال: فدعا بماء، فجعل الجواري يتوضأن من المرفق إلى أسفل، وجعل الغلمان يتوضؤون من المرفق إلى فوق. قال: وكان أبي يحدثنا هذا الحديث^(٣). (ز)

٥٧٣٠٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: عشرة غلمان، وعشر جواري^(٤). (ز)

٥٧٣٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قالت المرأة لأهل مشورتها: ﴿وَلَايَ مُرِيَلَةَ لِإِيْمٍ بِهِدِيَّةٍ﴾ أصانِعهم على مُلكي؛ إن كانوا أهل دنيا، ﴿فَنَاطِرَةٌ يَمَّ رَجْعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ مِنْ عِنْدِهِ بالجواب. فأرسلت بالهدية مع الوفد، عليهم المنذر بن عمرو، الهدية مائة وصيف ومائة وصيفة، وجعلت للجارية قُصَّة^(٥) أمامها، وقُصَّة مؤخرها، وجعلت للغلام قُصَّة أمامه، وذؤابة^(٦) وسط رأسه، وألبستهم لباسًا واحدًا، وبعثت بِحَقَّة^(٧)

﴿٤٨٦٧﴾ ذكر ابنُ كثير (٤٠٥/١٠ - ٤٠٦) ما جاء في هذا القول، وقول مَنْ قال: جعلت الجارية تغسل باطن زندها قبل ظاهرها، والغلام العكس. وقول مَنْ قال: جعلت الجارية تفرغ على يدها، والغلام يغترب من الماء. وقول من قال: إنها أرسلت الغلمان في زي الجواري، والجواري في زي الغلمان. ثم عَلَّقَ بقوله: «ولا منافاة بين ذلك كله».

(١) دود يكون في الثمر، كما سيأتي في تفسير مقاتل.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٨ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٨٧٨/٩، ٢٨٨٣ واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٨. (٤) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٧.

(٥) قُصَّة: خصلة من الشعر. النهاية (قصص). (٦) ذؤابة: شعر مضمور. النهاية (ذاب).

(٧) حَقَّة: وعاء. ينظر: لسان العرب (قعب)؛ وقد فُسرَت بها القعبة، وفسر القعب بالقده الضخم.

فيها جوهرتان؛ إحداهما مثقوبة، والأخرى غير مثقوبة. وقالت للوفد: إن كان نبياً فسيميز بين الجواري والغلمان، ويخبر بما في الحقة، ويرد الهدية فلا يقبلها، وإن كان ملكاً فسيقبل الهدية، ولا يعلم ما في الحقة. فلما انتهت الهدية إلى سليمان ﷺ ميز بين الوصفاء والوصائف من قبل الوضوء، وذلك أنه أمرهم بالوضوء، فكانت الجارية تصب الماء على بطن ساعدها، والغلام على ظهر ساعده، فميز بين الوصفاء والوصائف، وحرك الحقة، وجاء جبريل ﷺ فأخبره بما فيها، فقيل له: أدخل في المثقوبة خيطاً من غير حيلة إنس ولا جان، واثقب الأخرى من غير حيلة إنس ولا جان. وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة، فأتته دودة تكون في الفصفصة^(١) - وهي الرطبة -، فربط في مؤخرها خيطاً، فدخلت الجوهرة حتى أنفذت الخيط إلى الجانب الآخر، فجعل رزقها في الفصفصة، وجاءت الأرضة، فقالت لسليمان: اجعل رزقي في الخشب والسقوف والبيوت. قال: نعم. فثقت الجوهرة، فهذه حيلة من غير إنس ولا جان، وسألوه ماءً لم ينزل من السماء، ولم يخرج من الأرض، فأمر بالخيول فأجريت حتى عرقت، فجمع العرق في شيء حتى صفا، وجعله في قدام الزجاج، فعجب الوفد من علمه، وجاء جبريل ﷺ، فأخبره بما في الحقة، فأخبرهم سليمان بما فيها، ثم رد سليمان الهدية، ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ قال للوفد: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمِثْلِ مَا آتَيْنَهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْنَاكُمْ﴾^(٢) [٤٨٦٨]. (ز)

٥٧٣٠٦ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: قولها: ﴿وَأَنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتٍ﴾، قال: ماتني غلام، وماتني جارية^(٣). (ز)

٥٧٣٠٧ - قال ابن أبي عمر: سئل سفيان بن عيينة - وأنا أسمع - عن الهدية التي

[٤٨٦٨] ذكر ابن كثير (٤٠٦/١٠) ما جاء في هذا القول من أن بلقيس أرسلت إلى سليمان قدحاً ليملاه ماء، لا من الأرض ولا من السماء، فأجرى الخيل حتى عرقت، ثم جمع العرق... إلخ، ثم **علق** عليه قائلاً: «والله أعلم أكان ذلك أم لا، وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات».

(١) في المصدر المطبوع - في الموضعين - بالضاد المعجمة: الفصفصة، وهو تصحيف. والصحيح بالصاد المهملة. وفي اللسان ٣٥٢٤/٥: الفصفصة وهي الرطبة من علف اللواب.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٣ - ٣٠٦. وجاء في تفسير الثعلبي ٢٠٧/٧ بلفظ: مائة وصيف، ومائة وصيفة. وفي تفسير البغوي ١٦٠/٦: ماتني غلام، وماتني جارية. منسوبة إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣/١٨. وذكره الثعلبي ٢٠٧/٧، والبغوي ١٦٠/٦ من قول مجاهد كما سبق.

بَعَثَتْ بِهَا بَلْقَيْسُ إِلَى سُلَيْمَانَ. قَالَ: بَعَثْتُ بِغُلَامَانِ أَلْبَسْتَهُمْ لِبَسَةَ الْجَوَارِي، وَجَوَارِي أَلْبَسْتَهُمْ لِبَسَةَ الْغُلَامَانِ^(١). (ز)

٥٧٣٠٨ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِهِ فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾: أَي: رَسَلِي، إِنْ قَبِلَ هَدِيَّتَنَا فَهُوَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ النَّبُوَّةِ كَمَا يَنْتَجِلُ^(٢) [٤٨٦٩]. (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾

٥٧٣٠٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ - ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ﴾ قَالَ: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ بِهَدِيَّتِهَا؛ ﴿قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾^(٣). (٣٦٣/١١)

٥٧٣١٠ - عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْزُوحٍ - مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدٍ - قَالَ: رَدَّ الْهَدِيَّةَ، وَقَالَ: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾^(٤). (ز)

٥٧٣١١ - عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ - مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ - قَالَ: لَمَّا أَنْتَ الْهَدَايَا سُلَيْمَانَ، فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْوَصَفَاءُ، وَالْخَيْلُ الْعَرَابُ، وَأَصْنَافٌ مِنْ أَصْنَافِ الدُّنْيَا؛ قَالَ لِلرُّسُلِ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾؛ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لِي بِهَدِيَّتِكُمْ، وَلَيْسَ رَأْيِي فِيهِ كِرَائِكُمْ، فَارْجِعُوا إِلَيْهَا بِمَا جِئْتُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِهَا، ﴿فَلَمَّا آتَيْنَهُمْ يَحْتَرُونَ لَأَقِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾^(٥). (ز)

٥٧٣١٢ - عَنْ يَزِيدِ بْنِ رُوْمَانَ - مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ -، مِثْلَهُ^(٦). (ز)

٥٧٣١٣ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ﴾ قَالَ لِلْوَفْدِ: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا

[٤٨٦٩] اِخْتَلَفَ فِي الْهَدِيَّةِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا بَلْقَيْسُ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْآثَارِ، وَقَدْ عُلِقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٠٦/١٠) عَلَى ذَلِكَ قَائِلًا: «أَكْثَرُهُ مَاخُذٌ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ ﷺ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَا جَاءُوا بِهِ بِالْكَلْبِيَّةِ، بَلْ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَقَالَ مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾».

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥٣٧/٦): «فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِهَدِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، أَكْثَرَ بَعْضِ النَّاسِ فِي تَفْصِيلِهَا، فَرَأَيْتُ اخْتِصَارَ ذَلِكَ لِعَدَمِ صِحَّتِهِ».

(١) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبَسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ١٨ - ١٩. (٢) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٥٤٣/٢.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٨٠/٩. (٤) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبَسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ١٩.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٦/١٨. (٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٨١/٩.

عَاتِنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا مَاتَنُكُمْ ﴿١﴾ يقول: فما أعطاني الله تعالى من الإسلام والنبوة والملك والجنود خير مما أعطاكم، ﴿بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيِكُمْ فَرِحُونَ﴾ يعني: إذا أهدى بعضكم إلى بعض، فأنا أنا فلا أفرح بها، إنما أريد منكم الإسلام^(١). (ز)

٥٧٣١٤ - عن ابن لهيعة - من طريق ابن وهب - قال: وكان لها - يعني: بلقيس - اثنا عشر قبلاً، مع كل قبيل اثنا عشر، فقالت: أشيروا علي، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدْيِي﴾. فأرسلت إليه بمائة فرس عليها مائة وصيف، فلما جاء سليمان عرف ذلك، فقال: ﴿فَمَا عَاتِنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا مَاتَنُكُمْ بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيِكُمْ فَرِحُونَ﴾. قال: فلما جاء قالت لِمَنْ تحت يدها: إِنِّي سأثله عن ثلاثة أشياء، فإن أخبرني بها وضعتُ ملكي. فسألته، فقالت: أخبرني ما ماء ليس من أرض ولا سماء؟ وكيف لون الرب؟ قال: فأهم ذلك سليمان حين سأله عن لون الرب، فأوحى الله إليه: أَنِّي سأنسيها ما سألت عنه. قال: فأمر سليمان بخيل، فأعرت، ثم سلَّت ما عليها من الزبد والعرق، فقال لها: هذا ماء ليس من أرض ولا سماء. فقالت: صدقت. فقال: أي شيء سألتني عنه؟ [فقالت]: لا أدري. فأنساها الله ﷻ ذلك^(٢). (ز)

﴿أَتَجِزُ إِلَيْهِمْ﴾

٥٧٣١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَتَجِزُ إِلَيْهِمْ﴾، قال: ما نراه يعني إلا الرسل^(٣). (٣٦٧/١١)

٥٧٣١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سليمان لأمير الوفد: ﴿أَتَجِزُ إِلَيْهِمْ﴾ بالهدية^(٤). (ز)

٥٧٣١٧ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: رد سليمان هديتها، وقال للهدد: ﴿أَتَجِزُ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخُورٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾^(٥). (٣٦٧/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٤ - ٣٠٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١.

﴿فَلَنَأْيُئْتِيَهُمْ يَحْتَوِرُ لَا قِيَلْ لَّمْ يَأْخُذْ﴾

٥٧٣١٨ - عن أبي صالح [بإذام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿لَا قِيَلْ لَّمْ يَأْخُذْ﴾، قال: لا طاقة لهم بها^(١). (٣٦٧/١١) (ز)

٥٧٣١٩ - عن قتادة بن دعامة، نحو ذلك^(٢). (ز)

٥٧٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَنَأْيُئْتِيَهُمْ يَحْتَوِرُ لَا قِيَلْ لَّمْ يَأْخُذْ﴾ لا طاقة لهم بها من الجن والإنس^(٣). (ز)

٥٧٣٢١ - عن زهير بن محمد التميمي العبيري - من طريق الوليد - قال: ﴿فَلَنَأْيُئْتِيَهُمْ يَحْتَوِرُ لَا قِيَلْ لَّمْ يَأْخُذْ﴾: يعني: من الإنس والجن^(٤). (٣٦٧/١١) (ز)

﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

٥٧٣٢٢ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم -: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، أو لتأنيبي مسلمة هي وقومها^(٥). (ز)

٥٧٣٢٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ أي: لتأنيبي مسلمة هي وقومها. فلما رجعت إليها الرسل بما قال؛ قالت: قد - والله - عرفت ما هذا بملك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكابرتة شيئاً^(٦). (ز)

٥٧٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، يعني: مُدَلِّين بالإنس والجن^(٧). (ز)

٥٧٣٢٥ - عن زهير بن محمد التميمي العبيري - من طريق الوليد - ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً﴾، يقول: بالذل^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٤٣/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٣. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨١/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٨. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٣. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩.

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ أَيْمِيْنَ بِعَرْشِيْهَا﴾

٥٧٣٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: إن سليمان أوتي مُلْكًا، وكان لا يعلم أن أحدًا أوتي مُلْكًا غيره، فلما فقد الهدهد سأله: من أين جئت؟ ووعدته وعيدًا شديدًا بالقتل والعذاب، قال: ﴿وَسِئْتُكَ مِنْ سِئَلِ بْنِ بَقِيْعٍ﴾. قال له سليمان: ما هذا النبأ؟ قال الهدهد: ﴿إِنِّي وَجِدْتُ أَمْرًا﴾ بسبأ ﴿تَلِيْكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَمَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ﴾. فلما أخبر الهدهد سليمان أنه وجد سلطانًا؛ أنكر أن يكون لأحد في الأرض سلطانًا غيره، فقال لِمَنْ عنده من الجن والإنس: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ أَيْمِيْنَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْا مُسْلِيْمِيْنَ﴾ (٢٨) قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنْ لِّجَنِ أَنَا مَا لِيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَقَامِيْكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِيْنٌ. قال سليمان: أريد أعجل من ذلك. ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ وهو رجل من الإنس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر، الذي إذا دُعي به أجاب: ﴿أَنَا مَا لِيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. فدعا بالاسم وهو عنده قائم، فاحتمل العرش احتمالًا حتى وضع بين يدي سليمان، والله صنع ذلك، فلما أتى سليمان بالعرش، وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر، أخبره الهدهد بذلك، فكتب معه كتابًا، ثم بعثه إليهم، حتى إذا جاء الهدهد الملكة ألقى إليها الكتاب، ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ إِنِّي الْفَوِيْةُ إِلَيْكُمْ كَرِيْمٌ﴾ إلى: ﴿وَأُوتِيَتْ مُسْلِيْمِيْنَ﴾. فقالت لقومها ما قالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ قَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾. قال: وبَعَثَتْ إِلَيْهِ بَوْصَائِفَ وَوَصْفَاءَ، وألبستهم لباسًا واحدًا، حتى لا يُعرَف ذكْرٌ مِنْ أُنْثَى، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبيٌّ، وينبغي لنا أن نترك ملكتنا، ونتبع دينه، ونلحق به. فرد سليمان الهدية، وزيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار. وقال: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِيَ اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَيْتُكُمْ بَلْ أَنتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ أَفْرَحُونَ﴾ إلى آخر الآية^(١). (ز)

٥٧٣٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - قال: فأقبل معها ألف قبيل، مع كل قبيل مائة ألف، فلما رأى سليمان وهج الغبار قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ أَيْمِيْنَ بِعَرْشِيْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْا مُسْلِيْمِيْنَ﴾^(٢). (ز)

٥٧٣٢٨ - عن عبيد، قال: سمعت **الضحَّاك بن مزاحم** يقول في قوله: ﴿إِنِّي وَجِدْتُ

أمرأة تملِكُكُمْ ﴿ الآية، قال: فأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطاناً غيره، قال لِمَنْ حوله مِنَ الجن والإنس: ﴿إِن كُمْ يَأْتِيَنَّ بِعَرْشِهَا﴾ الآية^(١). (ز)

٥٧٣٢٩ - عن وهب بن مُتَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: لَمَّا رجعت إليها الرسلُ بما قال سليمان؛ قالت: والله، عرفتُ ما هذا بملك، وما لنا به طاقة، وما نضنع بمكائرتِه شيئاً. وبعثت: إِنِّي قادمةٌ عليك بملوك قومي، حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه مِن دينك. ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه، وكان مِن ذهب مُفَصَّص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، فُجِئِل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب، وكانت إنما يخدمها النساء، معها ستمائة امرأة يخدمنها، ثم قالت لِمَنْ خَلَقْتَ على سلطانها: احتفظ بما قِيلَك وسرير ملكي، فلا يخلص إليه أحدٌ مِن عباد الله، ولا يَرِيَنَّه أحدٌ حتى آتيك. ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قبيل معها من ملوك اليمن، تحت يد كل قبيل منهم ألوف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجن، فيأتونه بمسيرها ومُنْتهاها كل يوم وليلة، حتى إذا دَنَّت جَمَعَ مِن عنده مِنَ الجن والإنس مِمَّن تحت يده، فقال: ﴿يَتَأْتِيَا الْمَلَكُأَ إِن كُمْ يَأْتِيَنَّ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتَوْنِي مُسْلِمِينَ﴾^(٢). (ز)

٥٧٣٣٠ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^(٣). (ز)

٥٧٣٣١ - قال قتادة بن دعامة: لَأَنَّهُ أعجبتِه صِفَتُهُ لَمَّا وَصَفَهُ الهدهدُ، فأحبَّ أن يراه^(٤). (ز)

٥٧٣٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: فلَمَّا رجعت رسلُها، فأخبروها أَنَّ سليمان ردَّ الهدية؛ وفدت إليه، وأمرت بعرشها فُجِئِل في سبعة أبيات، وغلقت عليها، فأخذت المفاتيح، فلَمَّا بلغ سليمان ما صنعت بعرشها قال: ﴿يَتَأْتِيَا الْمَلَكُأَ إِن كُمْ يَأْتِيَنَّ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتَوْنِي مُسْلِمِينَ﴾^(٥). (ز)

٥٧٣٣٣ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: فلَمَّا أتى فقال لهدهد من عند سليمان: عجل سليمان، وكان آدمياً^(٦)، فقال: ﴿يَتَأْتِيَا الْمَلَكُأَ إِن كُمْ

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٨.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٣/٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٣/٩.

(٦) كذا وقعت العبارة في المصدر.

يَأْتِي بِعَرِشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ (٤٨٧). (ز)

٥٧٣٣٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أراد أن يأمر بتكثيره وتغييره؛ ليختبر بذلك عقلها (٢) (٤٨٧). (ز)

﴿بِعَرِشِهَا﴾

٥٧٣٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿إِنَّكُمْ يَأْتِي بِعَرِشِهَا﴾، قال: سرير في أريكة (٣). (٣٦٨/١١)

٥٧٣٣٦ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿إِنَّكُمْ يَأْتِي بِعَرِشِهَا﴾: بسريرها (٤). (ز)

٥٧٣٣٧ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج -: سرير من ذهب، قوائم

﴿٤٨٧﴾ اختلف في الحين الذي قال فيه سليمان ﷺ هذه المقالة أكان بعد مجيء الهدية أم قبلها؟ ورجح ابن عطية (٥٣٨/٦) القول الأول الذي قاله وهب بن منبه، والسُّدِّي، مستنداً إلى ظاهر الآيات، وبين أن على هذا جمهور المفسرين.

﴿٤٨٧﴾ اختلف السلف في السبب الذي من أجله أمر أن يُوتى بعرشها قبل أن يأتوا إليه مسلمين على أقوال: الأول: أنه فعل ذلك لأنه أعجبه، وخشي أن تُسلم فيحرم عليه مالها. الثاني: أنه فعل ذلك سليمان ليعاتبها به، ويختبر به عقلها، هل تشبه إذا رآته، أم تنكره. وقد رجح ابن جرير (٦٥/١٨) مستنداً لدلالة العقل أنه فعل ذلك: «ليجعل ذلك حُجَّةً عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه، أنها خلّفته في بيت في جوف آيات بعضها في جوف بعض، مغلق مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله، بغير فتح أغلاق وأقفال، حتى أوصله إلى وليه من خلقه، وسلمه إليه، فكان لها في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلى صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته».

وعلق ابن عطية (٥٣٨/٦) على القول الأول، فقال: «والإسلام على هذا التأويل: الدين». وعلق على القول الثاني، فقال: «و﴿مُسْلِمِينَ﴾ في هذا التأويل بمعنى: مستسلمين».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٣/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٨.

من جوهر ولؤلؤ^(١). (ز)

٥٧٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِي بِرَبِّهَا﴾... وكان سريرها من ذهب، قوائمه اللؤلؤ والجوهر، مستور بالحرير والديباج، عليه الحجلة^(٢). (ز)

٥٧٣٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِي بِرَبِّهَا﴾، قال: مجلسها^(٤). (ز)

﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ﴾

٥٧٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ﴾، قال: طائعين^(٥). (٣٦٨/١١)

٥٧٣٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمَّا بلغ سليمانَ أَنها جاءت، وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه، وكان عرشها من ذهب، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر، وكان مستتراً بالديباج والحرير، وكان عليه سبعة مغاليق؛ فكره أن يأخذها بعد إسلامهم، وقد علم نبي الله سليمان أن القوم متى ما يُسَلِّموا تحرم أموالهم مع دمائهم، فأحب أن يُؤْتَى به قبل أن يكون ذلك من أمرهم، فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِي بِرَبِّهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ﴾^(٦). (٣٦٨/١١)

٥٧٣٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قول الله ﷻ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِي بِرَبِّهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسْلِمِينَ﴾، قال: قبل أن يحرم عليَّ أخذ عرشها إذا أتتني مسلمة^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٨.

(٢) الحجلة - بالتشريك -: بيت كالثبة، يُستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار، وتُجمَع على جبال. النهاية (حجل).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٥/١٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٤/٢ من طريق سعيد، وعبد الرزاق في تفسيره ٨١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٦٤/١٨ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩ من طريق سعيد. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩ بنحوه.

٥٧٣٤٣ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: من قبل أن يأتوني مُقَرِّين بالطاعة^(١). (ز)
 ٥٧٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﴿يَتَأْتِيَا الْمَلَكُ أَيُّكُمْ يَأْتِي بِعَرِيضَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾ يعني: مخلصين بالتوحيد، وإنما علم سليمان أنها تسلم؛ لأنه أوحى إليه ذلك، فلذلك قال: ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾ فيحرم عليَّ سيرها، لأن الرجل إذا أسلم حرم ماله ودمه^(٢). (ز)

٥٧٣٤٥ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِي بِعَرِيضَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾: بحرمة الإسلام، فَيَمْنَعُهُمْ وأموالهم، يعني: الإسلام يَمْنَعُهُمْ^(٣). (ز)

٥٧٣٤٦ - عن زهير بن محمد التميمي العبدي - من طريق الوليد - ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾، قال: فتحرم عليَّ أموالهم بإسلامهم^(٤). (ز)
 ٥٧٣٤٧ - عن عطاء الخراساني، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٣٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: أعلم الله سليمان أنها ستأتيه، فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِي بِعَرِيضَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾ حتى يعاينها، وكانت الملوك يتعاينون^(٦) بالعلم^(٧). (ز)

[٤٨٧٢] للسلف في تفسير قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾ قولان: الأول: أن معناه: مستسلمين خاضعين. الثاني: أنه الإسلام الذي هو الدين الحق.
 وقد رجح ابن جرير (٦٥/١٨ - ٦٦) **مستندًا إلى الدلالة العقلية** القول الأول، فقال: «فأما الذي هو أولى التأويلين في قوله ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُسَلِّمِينَ﴾ بتأويله؛ فقول ابن عباس الذي ذكرناه قبل من أن معناه: طائعين. لأن المرأة لم تأت سليمان إذ آتته مسلمة، وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه، وبعد محاوراة جرت بينهما ومساءلة».

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٤٤/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥/١٨.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩.

(٥) العَيْنُ وَالْمُعَانِيَةُ: النَّظَرُ، وَقَدْ عَايَنُهُ مُعَانِيَةً وَعِيَانًا. وَرَأَى عِيَانًا: لَمْ يَشْكُ فِي رُؤْيَتِهِ إِيَّاهُ. وَرَأَيْتَ فُلَانًا عِيَانًا: مُوَاجِهَةً... وَلَقِيْتَهُ عِيَانًا: مُعَانِيَةً... وَتَعَيَّنْتُ الشَّيْءَ: أَبْصَرْتَهُ. لِسَانَ الْعَرَبِ (عَيْن). وَقَدْ جَعَلَ ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٤/١٨ هَذَا الْأَثَرُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ: بَلْ فَعَلَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ لِيَعَايِنَهَا بِهِ، وَيَخْتَبِرَ بِهِ عَقْلَهَا: هَلْ ثَبَتَتْ إِذَا رَأَتْهُ أَمْ تَنْكَرَتْ؟

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤/١٨.

﴿قَالَ عَفْرَيْتُ﴾

- ٥٧٣٤٩ - قال عبد الله بن عباس: العفريت: الداهية^(١). (ز)
- ٥٧٣٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ اللَّيْلِ﴾، قال: مارد^(٢). (٣٦٨/١١)
- ٥٧٣٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -، مثله^(٣). (ز)
- ٥٧٣٥٢ - قال مجاهد بن جبر: والعفريت لا يكون إلا الكافر^(٤). (ز)
- ٥٧٣٥٣ - عن الحسن البصري، نحوه^(٥). (ز)
- ٥٧٣٥٤ - قال الضحاك بن مزاحم: هو الخيث^(٦). (ز)
- ٥٧٣٥٥ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ﴾، قال: عظيم، كأنه جبل^(٧). (٣٦٩/١١)
- ٥٧٣٥٦ - قال الربيع [بن أنس]: الغليظ^(٨). (ز)
- ٥٧٣٥٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ﴾، قال: داهية^(٩). (٤٨٧٣)
- ٥٧٣٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ اللَّيْلِ﴾، يعني: مارد من الجن^(١٠). (ز)

٤٨٧٣ لم يذكر ابن جرير (٦٦/١٨ - ٦٧) غير قول محمد بن السائب، وقول قتادة، وقول مجاهد من طريق ابن جريج.

- (١) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٦٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٦٦/١٨.
- (٤) علّفه يحيى بن سلام ٥٤٤/٢.
- (٥) علّفه يحيى بن سلام ٥٤٤/٢.
- (٦) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.
- (٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩ - ٢٠، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٨) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.
- (٩) أخرجه عبد الرزاق ٨١/٢، وابن جرير ٦٦/١٨، وقد أبهمه فقال: عن معمر عن بعض أصحابه.
- (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٣.

٥٧٣٥٩ - قال يحيى بن سلام، في قوله ﷻ: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْيَتِيمِ﴾: مارِدٌ (١). (ز)

﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْيَتِيمِ﴾

٥٧٣٦٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْيَتِيمِ﴾، قال: هو صَخْرُ الْجَنِّي (٢). (٣٦٩/١١)

٥٧٣٦١ - قال وهب بن مئبّه: اسمه: كوزي (٣). (ز)

٥٧٣٦٢ - عن يزيد بن زومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: اسمه: كوزي (٤). (٣٦٩/١١)

٥٧٣٦٣ - عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ﴾، اسمه: كوزن (٥). (ز)

٥٧٣٦٤ - عن شعيب الجبائي - من طريق وهب بن سليمان - قال: كان اسم العفريت: كوزن (٦). (٣٦٩/١١)

٥٧٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: اسمه: الحقيق (٧). (ز)

﴿أَنَا مَا يَدِكُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾

٥٧٣٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾، قال: من مجلسك (٨). (٣٦٩/١١)

٥٧٣٦٧ - قال عبدالله بن عباس: وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه إلى منتهى

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٤/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٧/١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٦/١٨ - ٦٧، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. وفي تفسير الثعلبي ٢١٠/٧: كان اسم العفريت: ذكوان.

وكذا في تفسير البغوي ١٦٤/٦ دون نسبه لأحد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٨/١١، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

النهار^(١). (ز)

٥٧٣٦٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾، قال: من مقعدك^(٢) [EAVE]. (٣٦٨/١١)

٥٧٣٦٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: لما قال: ﴿أَنَا مَأْيِكَ بِدِهِ قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾؛ قال: إني أريد أعجل من هذا^(٣). (٣٧٠/١١)

٥٧٣٧٠ - عن **أبي صالح [بازام]** - من طريق إسماعيل - ﴿قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾، قال: من الجن. قال: أريد أعجل من ذلك^(٤). (ز)

٥٧٣٧١ - عن **وهب بن مُنبّه** - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - ﴿أَنَا مَأْيِكَ بِدِهِ قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾: يعني: مجلسه^(٥). (ز)

٥٧٣٧٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - قال: قبل أن تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه^(٦). (ز)

٥٧٣٧٣ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنْ لَّيْلِ أَنَا مَأْيِكَ بِدِهِ قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾، والمقام الذي هو المقعد حيث يقعد الناس للطعام حيث يطعم، قال: أريد أعجل من ذلك^(٧). (ز)

٥٧٣٧٤ - تفسير **إسماعيل السُّدِّيّ**: ﴿قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾، يعني: من مكانك الذي أنت فيه جالس^(٨). (ز)

٥٧٣٧٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَنَا مَأْيِكَ بِدِهِ﴾ يعني: سريرها ﴿قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ يعني: من مجلسك. وكان سليمان عليه السلام يجلس للناس غُدُوَّةً، فيقضي بينهم

[EAVE] **عَلَقُ** ابن عطية (٥٤٠/٦) على قول مَنْ قال: إن القيام من القعود. فقال: «وَمَنْ قال: إنَّ القيام هو مِنَ الجلوس. فيقول في ارتداد الطرف: هو أن يطرف. أي: قبل أن تصلح عينيك وتفتحهما، وذلك أن الثاني تعاطى الأقرص في المدة ولا بد».

(١) تفسير الثعلبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ١٦٤/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٨/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢، وابن جرير ٦٧/١٨. وأخرجه يحيى بن سلام ٥٤٥/٢ من طريق سعيد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩. (٨) علَّقَه يحيى بن سلام ٥٤٤/٢.

حتى يضحى الضحى الأكبر، ثم يقوم، فقال: ﴿أَنَا مَا يَكُ بِدِي قَبْلَ﴾ أن تحضر مقامك، وذلك أني أضع قدمي عند منتهى بصري، فليس شيء أسرع مني، فأتيتك بالعرش، وأنت في مجلسك^(١). (ز)

٥٧٣٧٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾، قال: من مجلسك الذي تجلس فيه للقضاء. وكان سليمان إذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس^(٢). (٣٦٩/١١)

٥٧٣٧٧ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿أَنَا مَا يَكُ بِدِي﴾: أي: بالسرير... ألا يفرغ من قضيته حتى يؤتى به، فأراد ما هو أعجل من ذلك^(٣). (ز)

﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾

❁ قراءات:

٥٧٣٧٨ - عن حماد بن سلمة، قال: قرأت في مصحف أبي بن كعب: (وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. قَالَ أُرِيدُهُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ)^(٤). (٣٧٠/١١)

❁ تفسير الآية:

٥٧٣٧٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ قال: على حمله، ﴿أَمِينٌ﴾ قال: على ما استودع فيه^(٥). (٣٦٩/١١)

٥٧٣٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَمِينٌ﴾، قال: أمين على فرج هذه^(٦). (ز)

٥٧٣٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حازم - في قوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾، قال: على جَوْهَرِهِ^(٧). (٣٧٠/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٤ - ٥٤٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج أوله ابن جرير ١٨/٦٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥ كلاهما من طريق علي.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٨، والإشارة إلى المرأة كما بين ذلك ابن جرير.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.

- ٥٧٣٨٢ - عن زهير بن محمد التميمي العبدي، مثل ذلك^(١). (ز)
- ٥٧٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيَّ عَلَيْهِ﴾ يعني: على حمل السرير ﴿لَقَوِيَّ﴾ على حمله، ﴿أَمِينٌ﴾ على ما في السرير من المال^(٢). (ز)
- ٥٧٣٨٤ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿قَالَ عَفْرِيْتُ مَن لَّيْنٍ أَنَا مَايَكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَلِيَّ عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أَمِينٌ﴾: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ أمثله لك^(٣). (ز)

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾

✽ قراءات:

- ٥٧٣٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبدالكريم - قال: في قراءة ابن مسعود: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنْظُرُ فِي كِتَابِ رَبِّي ثُمَّ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال: فتكلم ذلك العالم بكلام، دخل العرش في نفق تحت الأرض حتى خرج إليهم^(٤). (٣٧٢/١١)

✽ تفسير الآية:

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾

- ٥٧٣٨٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، قال: أصب، كاتب سليمان^(٥). (٣٧٠/١١)
- ٥٧٣٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم، عن رجل - قال: كان اسمه: أسطوم^(٦). (٣٧٠/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٠، وابن جرير ٧٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩ ولم يذكره قراءة ابن مسعود.

وهي قراءة شاذة. ينظر: فتح القدير ١٨٥/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩.

٥٧٣٨٨ - عن عبید، قال: سمعتُ الضحاک بن مزاحم يقول: قال سليمان لِمَن حوله: ﴿إِنَّكُمْ بَأْتِيَنِي بِعَرِشِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوَنِي مُسْلِمِينَ﴾. فقال عفريت: ﴿أَنَا مَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾. قال سليمان: أريد أعجلَ مِن ذلك. فقال رجل من الإنس: ﴿عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(١). (ز)

٥٧٣٨٩ - عن الحسن البصري، قال: هو أصيف بن بَرخيا بن مشمعيا بن منكيل، واسم أمه: باطورا، من بني إسرائيل^(٢). (٣٧١/١١)

٥٧٣٩٠ - عن أبي صالح [بازدام] - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾: رجل من الإنس^(٣). (ز)

٥٧٣٩١ - عن شبيل قال: زعم [القاسم] ابن أبي بزة أن اسم الذي عنده علم من الكتاب: أسطوم^(٤). (ز)

٥٧٣٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق بشر - ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾، قال: كان اسمه: بليخا^(٥). (٣٧١/١١)

٥٧٣٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الوليد، عن سعيد - قال: مؤمن الإنس، واسمه: أصف^(٦). (ز)

٥٧٣٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾، قال: كان رجلاً من بني إسرائيل^(٧). (٣٧٢/١١)

٥٧٣٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا مَايِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: كان رجلاً من بني إسرائيل^(٨). (٣٧٤/١١)

٥٧٣٩٦ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: هو أصيف بن بَرخيا، وكان صديقاً^(٩). (٣٧٠/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن عساکر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١١/٧. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٨ - ٦٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢ بنحوه، وابن جرير ٦٩/١٨ - ٧٠ بلفظ: قال رجل من بني آدم، أحسبه قال: من بني إسرائيل...، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩. (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩.

٥٧٣٩٧ - قال محمد بن المنكدر: إنما هو سليمان، قال له عليم من بني إسرائيل أتاه الله علماً وفهماً: ﴿أَنَا مَائِكَ يَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال سليمان: هات. قال: أنت النبي ابن النبي، وليس أحد أوجه عند الله منك، فإن دعوت الله وطلبت إليه كان عندك. فقال: صدقت. ففعل ذلك، فجيء بالعرش في الوقت^(١). (ز)

٥٧٣٩٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾، قال: هو رجل من بني آدم^(٢). (ز)

٥٧٣٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: أريد أسرع من ذلك. ﴿قَالَ أَلَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ وهو رجل من الإنس من بني إسرائيل، كان يعلم اسم الله الأعظم، وكان الرجل اسمه: آصف بن برخيا بن شمعي بن دانيال^(٣). (ز)

٥٧٤٠٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: قال رجل من الإنس^(٤). (ز)

٥٧٤٠١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: قال عفريت لسليمان: ﴿أَنَا مَائِكَ يَوْمَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾. فزعموا أنّ سليمان بن داود قال: أبتغي أعجل من هذا. فقال آصف بن برخيا: ﴿أَنَا﴾ يا نبي الله ﴿مَائِكَ يَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٥). (ز)

٥٧٤٠٢ - عن زهير بن محمد التميمي العبدي - من طريق الوليد - قال: هو رجل من الإنس يقال له: ذو النور^(٦). (٣٧١/١١)

٥٧٤٠٣ - عن ابن لهيعة - من طريق ابن وهب - قال: هو الخَضِرُ^(٧) [٤٨٧٥]. (٣٧٠/١١)

٥٧٤٠٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ اللَّيْلِ أَنَا مَائِكَ يَوْمَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾: لا أتيتك بغيره. أقول: غيره؛ أمثله لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلما سمع العفريت قال: ﴿أَنَا مَائِكَ يَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٨). (ز)

[٤٨٧٥] ذكر ابن كثير (٤٠٨/١٠) قول ابن لهيعة، ثم علّق عليه بقوله: «وهو غريب جداً».

(١) تفسير الثعلبي ٢١١/٧، وتفسير البغوي ١٦٥/٦. (٢) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٨. وينحوه في تفسير الثعلبي ٢١١/٧ من طريق عبد الله بن إسماعيل.

٥٧٤٠٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، وكان رجلاً من بني إسرائيل يُقال له: آصف^(١). (ز)

﴿عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾

٥٧٤٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنَّ صاحب سليمان الذي قال: ﴿أَنَا مَلِكٌ بِدِينِكَ﴾ بالعرش، الذي عنده علم من الكتاب، كان يحسن الاسم الأكبر، فدعا به. وكان بينه وبينه مسيرة شهرين، وهي منه على فرسخ^(٢). (ز)

٥٧٤٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، قال: الاسم الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وهو يا ذا الجلال والإكرام^(٣). (٣٧١/١١)

٥٧٤٠٨ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: ﴿عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، يعني: اسم الله الذي إذا دُعِيَ به أجاب^(٤). (ز)

٥٧٤٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، قال: كان رجلاً من بني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب^(٥). (٣٧٢/١١)

٥٧٤١٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عثمان بن مطر - قال: دعا الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا، وإله كل شيء، إلهًا واحدًا، لا إله إلا أنت، اتنني بعرشها. قال: فمثل له بين يديه^(٦). (٣٧٣/١١)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٨، ومن طريق ابن جريج أيضًا ٦٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠ من طريق ابن جريج وغيره، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢، وابن جرير ٦٩/١٨ - ٧٠، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩. وقال البغوي في تفسيره ١٦٥/٦: واختلفوا في الدعاء الذي دعا به آصف؛ فقال مجاهد، ومقاتل: يا ذا الجلال والإكرام. وقال الكلبي: يا حي يا قيوم. وروي ذلك عن عائشة. ثم ذكر أثر الزهري.

- ٥٧٤١١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: كان رجلاً من بني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أُعطي^(١). (٣٧٤/١١)
- ٥٧٤١٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم^(٢). (٣٧٠/١١)
- ٥٧٤١٣ - قال مقاتل بن سليمان: كان يعلم اسم الله الأعظم^(٣). (ز)
- ٥٧٤١٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دُعي الله به أجاب، وإذا سُئِلَ به أُعطي^(٤). (ز)
- ٥٧٤١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - قال: دعا باسم من أسماء الله، فإذا عرشها يُحمَل بين عينيه، ولا يدري ذلك الاسم، قد خفي ذلك الاسم على سليمان، وقد أُعطي ما أُعطي^(٥). (٣٧٣/١١)
- ٥٧٤١٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب^(٦) [٤٨٧٦]. (ز)

[٤٨٧٦] ذكر ابن عطية (٥٤٠/٦ - ٥٤١) اختلاف المفسرين في ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ من هو، على قولين: الأول: أن الذي كان عنده علم من الكتاب رجل صالح، اختلف في اسمه ونسبه، من بني إسرائيل أو من العرب، وقال إبراهيم النخعي: هو جبريل عليه السلام. وقال ابن لهيعة: هو الخضر. وحكى النقاش عن جماعة أنهم سمعوا أنه ضبة بن آد، جد بني ضبة من العرب، قالوا: وكان رجلاً فاضلاً يخدم سليمان على قطعة من خيله. وانتقده بقوله: «وهذا قول ضعيف». ولم يذكر مستنداً. الثاني: أنه سليمان عليه السلام، وعلّق عليه بقوله: «والمخاطبة - في هذا التأويل - للعفريت كما قال هو: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قيل: كأن سليمان عليه السلام استبطأ ذلك، فقال له على جهة تحقيره: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾». ثم قال: «واستدل قائل هذا القول بقول سليمان عليه السلام: ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾. واستدل أيضاً بهذا القول مناقضه؛ إذ في كلا الأمرين على سليمان فضل من الله تعالى».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩.

﴿أَنَا أَيْبِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾

٥٧٤١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء بن السائب**، عن **مجاهد** - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: **مُدَّ بَصْرِكَ**^(١). (ز)

٥٧٤١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **جوير** ومقاتل عن **الضحاك** - قال: **إِنَّ آصِفَ** قال لسليمان حين صَلَّى: **مُدَّ عَيْنِكَ** حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عينيه، فنظر نحو اليمين، ودعا آصِفَ، فبعث الله الملائكة، فحملوا السرير من تحت الأرض، يخدون به خدًا، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان^(٢). (ز)

٥٧٤١٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **إسماعيل بن أبي خالد** - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: قال لسليمان: انظر إلى السماء. قال: فما أطرف حتى جاءه به، فوضعه بين يديه^(٣). (٣٧٢/١١)

٥٧٤٢٠ - عن **عبد الله بن عباس**، مثله^(٤). (٣٧٢/١١)

٥٧٤٢١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **إسماعيل بن أبي خالد** - ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: **مِن قَبْلِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكَ أَقْصَى مَنْ تَرَى**. فذلك قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٥). (ز)

٥٧٤٢٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: **إِدَامَةُ النَّظَرِ** حتى يرتد إليك الطرف خائبًا^(٦). (٣٧٢/١١)

٥٧٤٢٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **عطاء بن السائب** - في قوله: ﴿أَنَا أَيْبِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: **مَدَّ بَصْرَهُ**^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩.

(٢) أخرجه الثعلبي ٢١٠/٧، وينظر: تفسير البغوي ١٦٤/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٨/١١، وابن جرير ٧٢/١٨ بلفظ: «قال: أخبرت أنه قال: ارفع طرفك من حيث يجيء». فلم يرجع إليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠، وابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١، وابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩. زاد =

٥٧٤٢٤ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - **﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: تمد عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك. قال: ذلك أريد^(١). (ز)

٥٧٤٢٥ - عن قتادة بن دعامة: هو أن يبعث رسولاً إلى منتهى طرفه، فلا يرجع حتى يُؤتى به^(٢) [٤٨٧٧]. (ز)

٥٧٤٢٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: **﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: ارتداد الطرف: أن يرمي ببصره حيث بلغ ثم يرد طرفه، قال: فدعاه...^(٣). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٢٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: **﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: قبل أن يأتيك الشخص من مد البصر^(٤). (ز)

٥٧٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: **﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾** بالسريير **﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** الذي هو على منتهى بصرك، وهو جاء إليك. فقال سليمان: لقد أسرعت إن فعلت ذلك. فدعا الرجل باسم الله الأعظم، ومنه: ذو الجلال والإكرام^(٥). (ز)

٥٧٤٢٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - **﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: فمد عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك. قال: ذلك أريد^(٦). (ز)

٥٧٤٣٠ - عن ابن وهب، حدثني مالك [بن أنس] عن هذه الآية: **﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾** بعرض تلك المرأة، **﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** قال:

[٤٨٧٧] **عَلَىٰ ابْنِ عَطِيَّةٍ (٥٤٠/٦)** على قول قتادة، وقول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح: «وهذان القولان يُقَابِلان قول مَنْ قَالَ: إِنَّ الْقِيَامَ هُوَ مِنْ مَجْلِسِ الْحَكْمِ».

= كما بينك وبين الحيرة، قال: وهو يومئذ في كنفه.

(١) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٨.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١١/٧، ونحوه في تفسير البغوي ١٦٥/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢ وزاد: وقال غيره: هو النظر، وأخرجه ابن جرير ٧٢/١٨ مبهمًا قائله، فقال: «عن معمر، قال: قال غير قتادة».

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

كانت باليمن، وسليمان بالشام، ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوكَ مَا شَكَرُوا أَمْ أَكْفَرُوا﴾. وتلا هذه الآية: ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبا: ١٢] (١). (ز)

٥٧٤٣١ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أَنَا مَائِكَ بِمِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، وطرفه: أن يبعث رسولاً إلى منتهى طرفه، لا يرجع حتى يؤتى به، فدعا الرجل باسم الله (٢) [٤٨٧٨]. (ز)

﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾

٥٧٤٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: نبع عرشها من تحت قدم سليمان، من تحت كرسي كان يضع عليه رجله ثم يصعد إلى السرير (٣). (ز)

٥٧٤٣٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: لم يجز عرش صاحبة سبأ بين السماء والأرض، ولكن انشقت له الأرض، فجرى تحت الأرض، حتى ظهر بين يدي سليمان (٤). (٣٧٣/١١)

٥٧٤٣٤ - عن عبد الله بن شداد - من طريق حصين - قال: جيء بالعرش في نفق في

[٤٨٧٨] اختلف السلف فيما عنى الله بقوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؛ فقال بعضهم: قبل أن يصل إليك من كان منك على مد البصر. وقال آخرون: من قبل أن يبلغ طرفك مداه وغايته.

وقد رجح ابن جرير (٧٣/١٨) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الأول بقوله: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره. وذلك أن معنى قوله: ﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ﴾: يرجع إليك، والبصر إذا فُتحت العين غير راجع، بل إنما يمتد ماضياً إلى أن ينتهي ما امتد نوره. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله إنما أخبرنا عن قائل ذلك: ﴿أَنَا مَائِكَ بِمِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ﴾؛ لم يكن لنا أن نقول: إنه قال: أنا أتيت به قبل أن يرتد راجعاً ﴿إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ من عند منتهاه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩، ٢٨٨٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٩٧/٩.

(٤) أخرجه ابن عساکر ٧٧/٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

الأرض، يعني: سَرَبًا فِي الْأَرْضِ^(١). (٣٨٣/١١)

٥٧٤٣٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿قَبَلْ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: لَمَّا تَكَلَّمَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ دَخَلَ الْعَرْشَ تَحْتَ الْأَرْضِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَلِيمَانُ مُذْ طَلَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢). (ز)

٥٧٤٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: لَمَّا قَالَ: ﴿أَنَا إِلَيْكَ بِرَبِّ قَبَلْ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾؛ قال: إِنِّي أُرِيدُ أَعْجَلَ مِنْ هَذَا. ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا إِلَيْكَ بِرَبِّ قَبَلْ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال: فخرج العرش من نفق من الأرض^(٣). (٣٧٠/١١)

٥٧٤٣٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿أَنَا إِلَيْكَ بِرَبِّ قَبَلْ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: فدعا، فاحتمل العرش احتمالاً حتى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ سَلِيمَانَ^(٤). (ز)

٥٧٤٣٨ - عن وهب بن مُتَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ذكروا أَنَّ أَصْفَ بْنَ بَرْخِيَاءَ تَوَضَّأَ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اامُدُّ عَيْنَكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ طَرْفُكَ. فَمَدَّ سَلِيمَانُ عَيْنَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، وَدَعَا أَصْفَ، فَانْحَرَقَ بِالْعَرْشِ مَكَانَهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ، ثُمَّ نَبَعَ بَيْنَ يَدَيْ سَلِيمَانَ، فَلَمَّا رَأَى سَلِيمَانَ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي﴾ الآية^(٥). (ز)

٥٧٤٣٩ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي، قال: دعا باسمه الأعظم، فدخل السرير، فصار له نفق في الأرض، حتى نبع بين يدي سليمان^(٦). (٣٧٣/١١)

٥٧٤٤٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: خَرَّ أَصْفُ سَاجِدًا، وَدَعَا بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، فَغَابَ عَرْشُهَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَعَ عِنْدَ كَرْسِيِّ سَلِيمَانَ^(٧). (ز)

٥٧٤٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ... احْتَمَلَ السَّرِيرَ احْتِمَالًا، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ سَلِيمَانَ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَى سَلِيمَانَ حِينَ جَاءَهَا الْوَفْدُ، وَخَلَقَتْ السَّرِيرَ فِي أَرْضِهَا بِالْيَمَنِ فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، أَقْفَالُهَا مِنْ حَدِيدٍ، وَمَعَهَا مَفَاتِيحُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٨/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص ٥١٨ من طريق حصين بلفظ: خرج السرير من نفق تحت الأرض.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠ - ٢١. (٥) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير البغوي ٦/١٦٥.

الآيات السبعة، ﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ فلما رأى سليمان العرش ﴿مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ تعجّب منه^(١). (ز)

٥٧٤٤٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ذكروا أنّ أصفاً توضأ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: انظر، يا نبيّ الله، امدد عينيك حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عينيه نحو اليمن، ودعا أصفاً، فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه، ثم نبع بين يدي سليمان^(٢). (ز)

٥٧٤٤٣ - عن ابن إدريس، عن أبيه [إدريس بن يزيد الأودي]، ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، قال: من مجلسك^(٣). (ز)

٥٧٤٤٤ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: فدعا باسم الله الأعظم، فانخرقت الأرض من أرض سبأ، فخرج من تحت الأرض بين يدي سليمان ﷺ^(٤). (ز)

٥٧٤٤٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ اللَّيْلِ أَنَا مَأْيُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ أمثله لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلما سمع العفريت قال: ﴿أَنَا مَأْيُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. قال: ثم دعا باسم من أسماء الله، فإذا هو يُحمل بين عينيه. وقرأ: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ حتى بلغ: ﴿فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ﴾^(٥). (ز)

٥٧٤٤٦ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ رأى سليمان السرير ﴿مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٤٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: فعلمت الجنّ يومئذ أنّ الإنسان

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧، وقد وقع هكذا في هذه النسخة المطبوعة، ويحتمل أن يكون في السند سقط، إذ غالب ما يذكره ابن أبي حاتم بهذا السند عن ابن إدريس، عن أبيه عن غيره، خصوصاً عطية العوفي، والله أعلم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٠، وينحوه في تفسير الثعلبي ٧/٢١١ من طريق عبد الله بن إسماعيل.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٥.

أعلم منها^(١). (ز)

﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾

٥٧٤٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ على السيرير إذ أتيت به، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني؟^(٢). (ز)

٥٧٤٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد -: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ إذ أتاني به قبل أن يرتد إليّ طرفي، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ جعل من هو تحت يدي أقدر على المجيء مني^(٣). (٣٧٧/١١)

٥٧٤٥٠ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ**، قال: ... لَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عنده جنع، وقال: رجل غيري أقدر على ما عند الله مني! ثم تذكر سليمان، وقال: وهذا الرجل في سلطاني وملكي، ملكني عليه وجعله تحتي، ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ أفلا أودي شكرها^(٤). (ز)

٥٧٤٥١ - عن **عبد الملك ابن جُريج**، في قوله: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ إذا أتيت بالعرش، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذا رأيت من هو أدنى مني في الدنيا أعلم مني^(٥). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٥٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: فـ﴿قَالَ هَذَا﴾ السيرير ﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ أعطانيه؛ ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾ يقول ليختبرني: ﴿أَشْكُرُ﴾ الله ﷻ في نِعَمِهِ حين أتيت بالعرش، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ بنعم الله إذا رأيت من هو دوني أعلم مني^(٦). (ز)

٥٧٤٥٣ - عن **زهير بن محمد التميمي العنبري** - من طريق الوليد - في قول الله:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨. ونسبه في الدر ٣٧٤/١١ إلى ابن جريج، وسيأتي لاحقاً.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٥/٦ - ٢٠٦ -، وابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩ - ٢٨٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وسيأتي مطولاً جلتاً في آخر القصة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨ - ٧٥ عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن عباس [وسبق ذكره]. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

﴿لِبَلْوَةٍ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ﴾: أشكر على العرش إذ أتيت به في سرعتي، أم أكفر إذ رأيت من هو أعلم مني في الدنيا^(١). (ز)

٥٧٤٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ﴾ سليمان ﴿مُسْتَعْرِضًا عِنْدَهُ﴾ كأنه وقع في نفسه مثل الحسد، ثم فكر، قال: أليس هذا الذي قدر على ما لم أقدر عليه مُسَخَّرًا لي؟ ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِبَلْوَةٍ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾... يعني: أشكر نعمته، أي: أم أكفرها^(٢). (ز)

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾

٥٧٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لِبَلْوَةٍ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾، قال: لا، والله، ما جعله فخراً ولا بطراً ولا أشراً، ولكن جعله شكراً وذكرًا وتواضعًا لله^(٣). (ز)

٥٧٤٥٦ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ يتجاوز ويصفح^(٤). (ز)

٥٧٤٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: فعزم الله ﷻ له على الشكر، فقال ﷻ: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فِي نِعْمِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ يقول: فإنما يعمل لنفسه، ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعم ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن عبادة خلقه ﴿كَرِيمٌ﴾. مثلها في لقمان [١٢]: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٥). (ز)

٥٧٤٥٨ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، قال: ثم عزم الله له على الشكر، فقال: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾^(٦). (ز)

٥٧٤٥٩ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لِبَلْوَةٍ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، قال: سبَّح قبلها، ولم يَأْشُرْ، ولم يَاطِرْ، لو لم يقلها لَسَاخَتْ^(٧) به الأرض^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢، فيه تقديم وتأخير بتصريف يسير.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩. (٤) علقه يحيى بن سلام ٥٤٥/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٧) ساخ في الأرض: إذا دَخَلَ فيها. النهاية (صبيح). (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

﴿قَالَ تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾

- ٥٧٤٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - في قوله: ﴿قَالَ تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾: فنزع عنه فصوصه، ومرافقه، وما كان عليه من شيء، فقبل لها: ﴿أَمَّا كُنَّا عَرَشِكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(١). (٣٦٣/١١)
- ٥٧٤٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿قَالَ تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾، قال: **زيد** فيه، ونقص^(٢). (٣٧٤/١١)
- ٥٧٤٦٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾، قال: **غيره**^(٣). (٣٧٤/١١)
- ٥٧٤٦٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **الحكم** - ﴿تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾، قال: أمر بالعرش، فصير ما [كان] أحمر **جُعل أخضر**، وما كان أخضر **صُير أحمر**، غير كل [شيء] عن^(٤) حاله^(٥). (ز)
- ٥٧٤٦٤ - عن **عبيد**، قال: سمعت **الضحاك بن مزاحم** يقول في قوله: ﴿تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾: أمرهم أن يزيدوا فيه، ويتفصوا منه^(٦). (ز)
- ٥٧٤٦٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **أبي سعد** - في قوله: ﴿تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾، قال: **زيدوا** فيه، وأنقصوا منه^(٧). (ز)
- ٥٧٤٦٦ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق **إسماعيل** - ﴿تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾، قال: اجعلوا فيه **تمثال السمك**^(٨). (ز)
- ٥٧٤٦٧ - عن **عطاء** - من طريق **أبي بكر الهذلي** - ﴿تَكْرُؤًا لَمَا عَرَشَهَا﴾، قال: اجعلوا

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٩٠/٩.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٧٦/١٨. وعزه **السيوطي** إلى **ابن أبي حاتم**.

(٣) تفسير **مجاهد** ص ٥١٩، وأخرجه **ابن جرير** ٧٦/١٨، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٩٠/٩، وأخرجه **يحيى بن سلام** ٥٤٦/٢ من طريق **ابن مجاهد**. وعلقه **البخاري** ١٧٨٨/٤. وعزه **السيوطي** إلى **الفريابي**، و**ابن أبي شيبة**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٤) في المصدر: من، والمثبت وما بين المعكوفين من فتح **الباري** ٥٠٥/٨.

(٥) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٩٠/٩.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٧٦/١٨، وإسحاق **البستي** في تفسيره ص ٢٣.

(٧) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٢١، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٩٠/٩.

(٨) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٢٢، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٩٠/٩.

مقدمه مؤخره، ومؤخره مقدمه^(١). (ز)

٥٧٤٦٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: تنكيره: أن يجعل أسفله أعلاه، ومقدمه مؤخره، ويزاد فيه أو يتقص منه^(٢). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: ﴿نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ زيدوا في السرير، وانقصوا منه^(٣). [٤٨٧٩]. (ز)

٥٧٤٧٠ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾، قال: مجلسها الذي تجلس فيه^(٤). (ز)

﴿نَظَرَ أَنْهَدَى أَمْرَ نَكْرُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾

٥٧٤٧١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿نَظَرَ أَنْهَدَى﴾، قال: لنتظر إلى عقلها. فوجدت ثابتة العقل^(٥). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٧٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿نَظَرَ أَنْهَدَى﴾ يقول: تعرف السرير، ﴿أَمْرَ نَكْرُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يقول: أم تكون من الذين لا يعرفون^(٦). (ز)

٥٧٤٧٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي سعد -، نحوه^(٧). (ز)

[٤٨٧٩] انتقد ابن عطية هذا القول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، ومقاتل، ومجاهد، وقاتدة، مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا يعترض بأن من حقها - على هذا - أن تقول: ليس به. وتكون صادقة». ويبيّن أن تنكير العرش: تغيير وضعه، وستر بعضه، ونحو هذا.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٦/٢ من طريق سعيد، وعبدالرزاق ٨٢/٢ من طريق معمر مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩ من طريق شيبان واللفظ له، وعند ابن جرير ٧٢/١٨ من طريق معمر بلفظ: غيروا. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣. وفي تفسير البغوي ١٦٥/٦ بنحوه منسوخاً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩.

٥٧٤٧٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿نَنْظُرْ أَنْهَيْدِ﴾، قال: أتعرفه^(١). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٧٥ - عن **عطاء** =

٥٧٤٧٦ - **والحسن البصري** - من طريق أبي بكر الهذلي - في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿تَكَرُّوا لَمَّا عَرَبَتْهَا نَنْظُرْ أَنْهَيْدِ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، قال: اجعلوا مَقَدَّمَهُ مُؤَخَّرَهُ^(٢). (ز)

٥٧٤٧٧ - عن **وهب بن منبه** - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم -: ﴿أَنْهَيْدِ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، أي: أتعقل، أم تكون من الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرفه، أم لا تعرفه^(٣). (ز)

٥٧٤٧٨ - قال **إسماعيل السدي**: نظر ﴿أَنْهَيْدِ﴾ يعني: أتعرفه، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يعني: أم تكون من الذين لا يعرفون^(٤). (ز)

٥٧٤٧٩ - عن **زهير بن محمد التميمي العنبري**، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٤٨٠ - عن **يزيد بن رومان** - من طريق محمد بن إسحاق -: ﴿نَنْظُرْ أَنْهَيْدِ﴾ أي: تعقل، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ أي: أم تكون من الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرفه أم لا تعرفه^(٦). (ز)

٥٧٤٨١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿نَنْظُرْ﴾ إذا جاءت؛ ﴿أَنْهَيْدِ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يقول: أتعرف العرش، أم تكون من الذين لا يعرفون^(٧). (ز)

٥٧٤٨٢ - قال **يحيى بن سلام**، في قوله: ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾: أي: أم لا تعرفه^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١ من طريق ابن جريج. وعلقه يحيى بن سلام ٥٤٦/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٧/١٨.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٤٦/٢.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٦/٢.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِي قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾

٥٧٤٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِي﴾ فلم تدر، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(١). (ز)

٥٧٤٨٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِي قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾: كانت حكيمة، لم تقل: نعم. خوفاً من أن تكذب، ولم تقل: لا. خوفاً من التّكذيب، قالت: كأنه هو. فعرف سليمان كمال عقلها؛ حيث لم تُقرّر، ولم تُنكر^(٢). (ز)

٥٧٤٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِي قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾، قال: شَبَّهَتْهُ بِهِ، وكانت قد تركته خلفها، فوجدته أمامها^(٣). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٨٦ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: لَمَّا انتهت إلى سليمان وكَلَّمَتْهُ أخرج لها عرشها، ثم قال: ﴿أَهَكَذَا عَرْشِي قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(٤). (ز)

٥٧٤٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: لَمَّا دخلت وقد غيّر عرشها، فجعل كل شيء من حليته أو فرشها في غير موضعه لِيَلْبَسُوا عليها، قيل: ﴿أَهَكَذَا عَرْشِي﴾. فرهبت أن تقول: نعم هو. فيقولون: ما هكذا كان حليته ولا كسوته. ورهبت أن تقول: ليس هو. فيقال لها: بل هو هو، ولكننا غيّرناه. فقالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(٥). (٣٧٥/١١)

٥٧٤٨٨ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كان أبي يحدثنا هذا الحديث كله، يعني: حديث سليمان وهذه المرأة: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِي قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾: شَكَّت^(٦). (ز)

٥٧٤٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ المرأة؛ ﴿قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَكَذَا عَرْشِي؟﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩. (٢) تفسير البغوي ١٦٦/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٢/٩ واللفظ له، وعبدالرزاق ٨٢/٢، وابن جرير ٧٨/١٨ كلاهما من طريق معمر. وعلقه يحيى بن سلام ٥٤٦/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٨. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٢/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٨.

فأجابتهن، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾. وقد عرفته، ولكنها شهت عليهم كما شهوا عليها، ولو قيل لها: هذا عرشك. لقلت: نعم. قيل لها: فإنه عرشك، فما أغنى عنه إغلاق الأبواب؟! (١). (ز)

٥٧٤٩٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾: على الاستفهام (٢). (ز)

﴿وَأُوْتِينَا آلِمَّرَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا سُؤْلِيْنَ﴾ (٤٢)

٥٧٤٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأُوْتِينَا آلِمَّرَ مِن قَبْلِهَا﴾، قال: سليمان يقوله (٣). (٣٧٥/١١)

٥٧٤٩٢ - عن سعيد بن جبیر، نحو ذلك (٤). (ز)

٥٧٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول سليمان: ﴿وَأُوْتِينَا آلِمَّرَ﴾ من الله ﷻ ﴿مِن قَبْلِهَا﴾ يعني: من قبل أن يجيء العرش والصرح وغيره، ﴿وَكَُنَّا سُؤْلِيْنَ﴾ يعني: وكنا مخلصين بالتوحيد من قبلها (٥). (ز)

٥٧٤٩٤ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: ﴿وَأُوْتِينَا آلِمَّرَ مِن قَبْلِهَا﴾، قال: سليمان يقوله؛ أوتينا معرفة الله وتوحيده (٦). (٣٧٥/١١)

٥٧٤٩٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَأُوْتِينَا آلِمَّرَ مِن قَبْلِهَا﴾: يعني: النبوة (٧). (ز)

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

٥٧٤٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، قال: كفرها بقضاء الله - غير الوثن - صدها أن تهتدي للحق (٨). (٣٧٥/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٦ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٦.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥١٩، وأخرجه ابن أبي شيبه ١١/٥٣٩، وابن جرير ١٨/٨٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٧.

(٨) تفسير مجاهد ص ٥١٩، وأخرجه ابن أبي شيبه ١١/٥٣٩، وابن جرير ١٨/٧٩، وابن أبي حاتم =

٥٧٤٩٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، قال: كفرها بقضاء الله صدّها أن تهدي للحق ^(١) [٤٨٨٠]. (ز)

٥٧٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول سليمان: ﴿وَصَدَّهَا﴾ عن الإسلام ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عبادة الشمس، ﴿وَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ^(٢) [٤٨٨١]. (ز)

﴿وَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾

٥٧٤٩٩ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق يعلى بن مسلم - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ **وَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ**: أي: بصودها كانت من قوم كافرين، وإنما وصفها، وليس بمستأنف ^(٣). (ز)

﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾

٥٧٥٠٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: **بَحْرًا** ^(٤). (٣٧٦/١١)

[٤٨٨٠] ذكر ابن جرير (٨٠/١٨) قول مجاهد، ثم **علق** بقوله: «ولو قيل: معنى ذلك: وصدّها سليمان ما كانت تعبد من دون الله. بمعنى: منعها وحال بينها وبينه؛ كان وجهها حسناً. ولو قيل أيضًا: وصدّها الله ذلك بتوفيقها للإسلام. كان أيضًا وجهها صحيحًا». و**رجح** ابن كثير (٤١٠/١٠) **مستندًا إلى ظاهر الآيات** قول مجاهد بقوله: «وَيُوَدُّ قَوْلَ مُجَاهِدٍ أَنَّمَا إِذَا أَظْهَرَتْ الْإِسْلَامَ بَعْدَ دُخُولِهَا إِلَى الصَّرْحِ». و**ذكر** ابن عطية (٥٤٢/٦) أن الرّماني قال: «صدّها عن التفطن للعرش؛ لأن المؤمن يقظ والكافر خبيث».

[٤٨٨١] **ذكر** ابن عطية (٥٤٢/٦) أن قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا﴾ الآية، يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون من قول الله تعالى إخبارًا لمحمد ﷺ. الثاني: أن يكون من قول سليمان ﷺ. وهو قول مقاتل.

= ٢٨٩٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٤٧/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٢/٩. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٧٥٠١ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِئَتْهُ لُجَّةً﴾: ظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ^(١). (٣٨٣/١١) (ز)

٥٧٥٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿حَبِئَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: بحرًا^(٢). (ز)

٥٧٥٠٣ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: أمر سليمان بالصرح، وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بيضاء، ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له فيه سريره، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: ﴿أَدْخِلِي الصَّرْحَ﴾. ليربها مُلْكًا هو أعزُّ من مُلكها، وسُلْطَانًا هو أعظم من سلطانها، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِئَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ لا تشكُّ أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلي، ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ﴾^(٣). (ز)

٥٧٥٠٤ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^(٤). (ز)

٥٧٥٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخِلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِئَتْهُ لُجَّةً﴾: ماء، وكان الصرح بناء من قوارير بُني على الماء، فلَمَّا رأت اختلاف السمك وراه لم يشبهه عليها أنه لجة ماء، كشفت عن ساقها. وكنا نُحَدِّث: أَنَّ أَحَدَ أَبِيهَا كَانَ جَنِيًّا، وَكَانَ مُؤَخَّرَ رِجْلِهَا كَحَافِرِ الدَّابَّةِ، وَكَانَتْ إِذَا وَضَعَتْهُ عَلَى الصَّرْحِ هَشِمَتْهُ^(٥). (ز)

٥٧٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخِلِي الصَّرْحَ﴾ وهو قصر من قوارير على الماء تحته السمك، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِئَتْهُ لُجَّةً﴾ يعني: غدِير الماء^(٦). (ز)

٥٧٥٠٧ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿حَبِئَتْهُ لُجَّةً﴾، قال: بحرًا^(٧). (ز)

٥٧٥٠٨ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: فلَمَّا قِيلَ لَهَا: ﴿ادْخِلِي الصَّرْحَ﴾ حسبته بحرًا^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٣/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨١/١٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٨/٢ من طريق سعيد، وعلق بعضه عنه، وابن أبي حاتم ٢٨٩٣/٩ كما أخرج عبدالرزاق في تفسيره ٨٢/٢، وابن جرير ٨٢/١٨ نحوه مختصرًا من طريق معمر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٤/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣ - ٣٠٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٨ - ٨٥.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣.

﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا قَالِ إِنَّهُ صَرَّحَ مُمَرَّدًا مِّن قَوَارِيرٍ﴾

٥٧٥٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** -: أمر **سليمانُ الشياطين**، فجعلوا لها صرْحًا مُمَرَّدًا مِّن قَوَارِيرٍ، وجعل فيها تماثيل السمك، فقيل لها: ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾. فكشفت عن ساقِيها، فإذا فيها الشعر، فعند ذلك أمر بصنعة الثَّورَة^(١)، فَصُنِعَتْ، فقيل لها: ﴿إِنَّهُ صَرَّحَ مُمَرَّدًا مِّن قَوَارِيرٍ﴾. قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). (٣٦٣/١١)

٥٧٥١٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾: بِرُكَّةِ مَاءٍ، ضَرَبَ عَلَيْهَا **سليمان قوارير**؛ ألبسها، وكانت **بلقيس** هلباء شعراء، قدماها حافر كحافر الحمار، وكانت أمها جَنِيَّةً^(٣). (٣٧٥/١١)

٥٧٥١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **عطاء بن السائب** - في قوله: ﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا﴾: فإذا هما شعراوان، فقال: أَلَا شَيْءٌ يُذْهِبُ هَذَا؟ قالوا: **الموسى**. قال: لا، **الموسى** له أثر. فأمر بالثَّورَة، فَصُنِعَتْ^(٤). (ز)

٥٧٥١٢ - تفسير **الحسن البصري**: أَنَّ **سليمان** أمر الشياطين أن تصنع صرْحًا - مجلسًا - من قوارير^(٥). (ز)

٥٧٥١٣ - عن **أبي صالح [بادام]** - من طريق **إسماعيل** - قال: كان الصرْحُ مِن زجاج، وجعل فيه تماثيل السمك، فلَمَّا رَأَتْه قيل لها: ادْخُلِي الصَّرْحَ. فكشفت عن ساقِيها، وظنَّت أنه ماء. قال: والمُمَرَّد: الطويل^(٦). (٣٧٦/١١)

٥٧٥١٤ - عن **وهب بن منبّه**، قال: إِنَّمَا بنى الصرْحَ ليختبر عقلها وفهمها، يعاينها بذلك، كما فعلت هي مِن توجيهها إليه الوُصَفَاءَ والوَصَائِفَ؛ ليميز بين الذكور

(١) الثَّورَة: حجر يُحرق ويُسَوَّى منه الكِلْسُ، ويُزال به الشعر. اللسان (نور).

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٧٤/٩.

(٣) أخرجه **ابن أبي شيبة** ٥٣٩/١١، و**ابن جرير** ٨٢/١٨، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٩٢/٩ - ٢٨٩٥ من طرق. وعلقه **يحيى بن سلام** ٥٤٨/٢ مختصرًا. وعزاه **السيوطي** إلى **القرائبي**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٨٤/١٨، و**ابن أبي حاتم** ٢٨٩٤/٩.

(٥) علَّقه **يحيى بن سلام** ٥٤٧/٢.

(٦) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٨٩٥/٩، و**إسحاق البستي** في تفسيره ص ٢٣ مختصرًا بلفظ: الممرد: الطوال. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

والإناث؛ تُعائنه بذلك^(١). (ز)

٥٧٥١٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: قالت الجنُّ سليمان تَزَهده في بلقيس: إنَّ رجلها رجل حمار، وإنَّ أمها كانت من الجن. فأمر سليمان بالصرح، فعمل، فسجن فيه دوابَّ البحر؛ الحيتان، والضفادع، فلمَّا بصرت بالصرح قالت: ما وجد ابنُ داود عذابًا يقتلني به إلا الغرق؟ فحسبته لُجَّة، وكشفت عن ساقها. قال: فإذا أحسن الناس ساقًا وقدمًا. قال: فضنَّ سليمان بساقها عن موسى. قال: فاتَّخَذت الثَّورَةَ بذلك السبب^(٢). (ز)

٥٧٥١٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: كان قد نعت لها خلقها، فأحب أن ينظر إلى ساقها، فقيل لها: ﴿أَدْخِلِي الصَّرْحَ﴾. فلما دخلته ظنَّت أنه ماء، فكشفت عن ساقها، فنظر إلى ساقها عليها شعر كثير، فوعدت من عينيه، وكرهها، فقالت له الشياطين: نحن نصنع لك شيئًا يذهب به. فصنعوا له نورة من أصداف، فظلوها، فذهب الشعر، ونكحها سليمان^(٣). (٣٧٦/١١)

٥٧٥١٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: إنَّ الجنَّ استأذنوا سليمان، فقالوا: دَرْنَا، فلنبن لها صرحًا من قوارير، والصرح قصر، فنظر كيف عقلها، وخافت الجن أن يتزوجها سليمان^(٤)، فَنُظِع سليمان على أشياء كانت الجن تخفيها من سليمان، فأذن لهم، فعمدوا إلى الماء، ففجروه في أرض فضاء، ثم أكثروا فيه من الحيتان، قال: والضفادع، ثم بنوا عليه سترة من زجاج، ثم بنوا حوله صرحًا، قصرًا ممردًا من قوارير - والممرد: الأملس -، ثم أدخلوا عرش سليمان، أي: سرير سليمان، وعرشها، وكراسي عظماء الملوك، ثم دخل الملك سليمان ودخل معه عظماء جنده،

(١) تفسير الثعلبي ٢١٣/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٢/١٨. وفي تفسير الثعلبي ٢١٢/٧، وتفسير البغوي ١٦٥/٦ - ١٦٦ أنه إنما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما: أن الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان، فَنُظِعَ إليه أسرار الجن، وذلك أن أمَّها كانت جنية، وإذا ولدت له ولدًا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده، فأساؤوا النناء عليها ليزهدوه فيها، وقالوا: إنَّ في عقلها شيئًا، وإنَّ رجلها كحافر الحمار، وإنها شعراء الساقين. فأراد سليمان أن يختبر عقلها بتكثير عرشها، وينظر إلى قدمها ببناء الصرح.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٣/٩ - ٢٨٩٤.

(٤) قال يحيى بن سلام في تفسيره ٥٤٧/٢ معقِّبًا على ذلك: بلغني: أن أحد أبويها كان جنياً، فلذلك تخوفوا ذلك منها.

ثم ﴿قِيلَ لَهَا اَنْزِلِي الصَّرْحَ﴾، وفتح الباب، فلما أرادت الدخول إذا هي بالحيتان والضفادع، فظننت أنه مكر بها لتغرق، ثم نظرت فإذا هي بالملك سليمان على سريره، والناس عنده على الكراسي، فظنت أنها مخاضة، فكشفت عن ساقها، وكان بها سوء، أي: برص، فلما رآها سليمان كرهها، فلما عرفت الجن أن سليمان قد رأى منها ما كانت تكتم من الناس قالت لها الجن: لا تكشفني عن ساقك، ولا عن قدمك فإنما هو صرح مرمد - أي: مملس - من قوارير^(١). (ز)

٥٧٥١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾، يعني: رجليها؛ لتخوض الماء إلى سليمان، وهو على السرير في مقدم البيت، وذلك أنها لما أقبلت قالت الجن: لقد لقينا من سليمان ما لقينا من التعب، فلو قد اجتمع سليمان وهذه المرأة وما عندها من العلم لهلكتنا. وكانت أمها جنية، فقالوا: تعالوا نبغضها إلى سليمان، نقول: إن رجليها مثل حوافر الدواب، لأن أمها كانت جنية. ففعلت، فأمر سليمان، فبنى لها بيتاً من قوارير فوق الماء، وأرسل فيه السمك لتحسب أنه الماء؛ فتكشف عن رجليها، فينظر سليمان أصدقته الجن أم كذبتة، وجعل سريره في مقدم البيت، فلما رأت الصرح حسبته لجة الماء، وكشفت عن ساقها، فنظر إليها سليمان، فإذا هي من أحسن الناس قدمين، ورأى على ساقها شعراً كثيراً، فكره سليمان ذلك، فقالت: إن الرمانة لا تدري ما هي حتى تذوقها. قال سليمان: ما لا يحلو في العين لا يحلو [في] الفم. فلما رأت الجن أن سليمان رأى ساقها قالت الجن: لا تكشفني عن ساقك. ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَحٌ مُرْمَدٌ﴾ يعني: أملس ﴿بَيْنَ قَوَارِيرٍ﴾ فلما رأت السرير والصرح علمت أن ملكها ليس بشيء عند ملك سليمان، وأن ملكه من ملك الله ﷻ. (ز)

٥٧٥١٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿مُرْمَدٌ﴾، قال: مشيد^(٣). [٤٨٨٢]. (ز)

٥٧٥٢٠ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: إنما كانت هذه المكيدة من سليمان لها،

[٤٨٨٢] لم يذكر ابن جريج (١٨/٨٤) في معنى: ﴿مُرْمَدٌ﴾ غير قول ابن جريج.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨ - ٣٠٩.

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٤٧/٢.

(٣) أخرجه ابن جريج ١٨/٨٤ - ٨٥.

أنَّ الجن تراجعوا فيما بينهم، فقالوا: قد كنتم تصيبون من سليمان غِرَّةً، فإن نكح هذه المرأة اجتمعت فِظَنَةُ الجن والوحي، فلن تصيبوا له غِرَّةً. فقدموا إليه، فقالوا: إِنَّ النصيحة لك علينا حقٌّ، إنَّما قدماها حافر حمار. فذلك حين ألبس البركة قوارير، وأرسل نساءً من نساء بني إسرائيل تنظر إذا كشفت عن ساقها ما قدماها؟ فإذا أحسن الناس ساقاً من ساق شعراء، وإذا قدماها قدم إنسان، فبشَّرَن سليمان، وكَرِه الشعر، فأمر الجنَّ، فجعلت النُّورَة، فذلك أول ما كانت النورة^(١). (٣٧٧/١١)

٥٧٥٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ﴾ قال سليمان: ﴿إِنَّهُ صَرَخَ مُرَّةً مِّن قَوَارِيرٍ﴾^(٢). (ز)

٥٧٥٢٢ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: إنَّها لَمَّا أَقبلت إلى سليمان خافت الشياطين أن يتزوجها، وقالوا: قد كُنَّا نلقى من سليمان من السخرة ما نلقى، فكيف إذا اجتمع عقلُ هذه وتديبها مع ملك سليمان ونبوته؟ مع أنَّ أمَّها كانت من الجن، الآن حين هلكتم. فقال بعضهم: أنا أصرف سليمان عنها حتى لا يتزوجها. فاتاه، فقال له: إنَّه لم تلد جِنِّيَّةً قطُّ من إنسيٍّ إلا كان أحد رجليها رجل حمار. فوقع ذلك في نفس سليمان، وكان رجل من الجن يُحِبُّ كُلَّ ما وافق سليمان، فقال له: يا نبيَّ الله، أنا أعمل لك شيئاً ترى ذلك منها. فعمل الصرح، فلما جاءته حسبه لجة ماء، فكشفت عن ساقها، فرأى سليمان قدميها قدمي إنسان، ورأى على ساقها شعراً كثيراً، فساءه ذلك، فقال له الجني الذي كان يُحِبُّ كُلَّ ما يُوافق سليمان: أنا أعمل لك ما يُذهب به ذلك الشعر. فعمل النورة والحمام، فكان أول ما عمل الحمام والنورة، وتزوجها سليمان في قول بعضهم^(٣). (ز)

٤٨٨٣ للسلف في بيان السبب الذي من أجله بنى سليمان صرحاً لبلقيس قولان: الأول: أنه بنى ذلك الصرح لها ليختبر عقلها. كما في قول وهب بن منبه. الثاني: أن ذلك كان إيهاء من الجن لسليمان؛ لأن الجن خافت من سليمان أن يتزوجها، فأرادوا أن يزهده فيها، فقالوا: إن رجلها رجل حمار، وإن أمها كانت من الجن، فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك. كما في قول محمد بن كعب القرظي.

وقد رجَّح ابن جرير (٨٢/١٨) صحة القولين؛ لعدم المانع في ذلك، فقال: «وجائز عندي ==

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٩/٢.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٩/٢.

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾

٥٧٥٢٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، قال: ظنت أنه ماء، وأن سليمان أراد قتلها، فقالت: أراد قتلي، والله، على ذلك لأفتحمن فيهِ. فلما رآته أنه قوارير عرفت أنها ظلمت سليمان لما ظننت، فذلك قولها: ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾^(١). (٣٧٧/١١)

٥٧٥٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: فد ﴿قَالَتْ﴾ حين دخلت الصرح: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ يعني: بعبادتها الشمس^(٢). (ز)

٥٧٥٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ بَيْنَ قَوَارِيرٍ﴾: فعرفت أنها قد غلبت، ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٧٥٢٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: ﴿قِيلَ لَهَا أَنْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾، فقالت في نفسها: إنما أراد سليمان أن يُغرقتني في البحر، كان غير هذا أحسن من هذا. فلما قيل لها: ﴿إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ بَيْنَ قَوَارِيرٍ﴾. قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾. تعني: الظن الذي ظنت بسليمان ﷺ^(٤). (ز)

٥٧٥٢٧ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾: أي: إنني أضرت نفسي. وبعضهم يقول: أي: نقصت نفسي، يعني: لما كانت عليه من الكفر، ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). (ز)

== أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأميرين الذي قاله وهب، والذي قاله محمد بن كعب القرظي، ليختبر عقلها، وينظر إلى ساقها وقدمها، ليعرف صحة ما قيل له فيها.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٩. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٨: قال مقاتل: لما رأت السرير والصرح علمت أن ملك سليمان من الله، فقالت: ربّ إنني ظلمت نفسي بعبادة غيرك.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٥. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣ بنفس السند، إلا أن فيه قولها: إنما أراد سليمان أن يعرفني الله، بدل: إنما أراد سليمان أن يعرفني في البحر.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٩.

﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٥٧٥٢٨ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ... فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله، وعاتبها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمان ساجداً إعظاماً لما قالت، وسجد معه الناس، وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع، فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك، ماذا قلت؟ قال: وأنسيت ما قالت، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وأسلمت، فحسن إسلامها^(١). (ز)

٥٧٥٢٩ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^(٢). (ز)

٥٧٥٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ يعني: أخلصت ﴿مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ بالتوحيد ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. خرت لله ساجدة، وتابت إلى الله ﷻ من شركها^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٥٣١ - عن عون بن عبد الله بن عتبة، أن أباه سُئِلَ: هل كان سليمان تزوج المرأة صاحبة سبأ؟ فقال: عهدي بها وهي تقول: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار مطوّلة في القصة:

٥٧٥٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد - قال: كان سليمان بن داود ﷺ إذا أراد سفراً قعد على سريره، ووُضِعَت الكراسي يميناً وشمالاً، فيؤذن للإنس عليه، ثم أذن للجن عليه بعد الإنس، ثم أذن للشياطين بعد الجن، ثم أرسل إلى الطير فتظلمهم، ثم أمر الريح فحملتهم وهو على سريره، والناس على الكراسي، والطير تظلمهم، والريح تسير بهم، غدوها شهر ورواحها شهر، رخاء

(١) أخرجه ابن جرير ٨١/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٨: قال عون بن عبد الله: سألت رجلاً عبد الله بن عتبة: هل تزوجها سليمان؟ قال: انتهى أمرها إلى قولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. يعني: لا علم لنا وراء ذلك.

حيث أراد، ليس بالعاصف ولا باللين، وسطًا بين ذلك. وكان سليمان يختار من كل طير طيرًا، فيجعله رأس تلك الطير، فإذا أراد أن يُسأل تلك الطير عن شيء سأل رأسها. فبينما سليمان يسير إذ نزل مفازة، فسأل: كم بُعد الماء هنا؟ فسأل الإنس، فقالوا: لا ندرى. فسأل الشياطين، فقالوا: لا ندرى. فغضب سليمان، وقال: لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء هنا؟ فقالت له الشياطين: يا رسول الله، لا تغضب، فإن يكُ شيءٌ يعلم فالهدهد يعلمه. فقال سليمان: عليّ بالهدهد. فلم يوجد، فغضب سليمان، فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأْجِزَنَّكَ أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ إِسْطَاطَنٌ مُّبِينٌ﴾. يقول: بعذر مبين، غاب عن مسيري هذا! قال: ومرّ الهدهد على قصر بلقيس، فرأى لها بستانًا خلف قصرها، فمال إلى الخضرة، فوقع فيه، فإذا هو بهدهد في البستان، فقال له هدهد سليمان: أين أنت عن سليمان؟ وما تصنع هنا؟ فقال له هدهد بلقيس: ومن سليمان؟ فقال: بعث الله رجلًا يُقال له: سليمان، رسولًا، وسخر له الجن والإنس والريح والطير. فقال له هدهد بلقيس: أي شيء تقول؟! قال: أقول لك ما تسمع. قال: إنَّ هذا لعجب! وأعجب من ذلك أن كثره هؤلاء القوم تملكهم امرأة، وأوتيت من كل شيء، ولها عرش عظيم، جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله. قال: وذكر لهدهد سليمان، فنهض عنه، فلما انتهى إلى العسكر تلقته الطير، فقالوا: توعذك رسولُ الله. وأخبروه بما قال، وكان عذاب سليمان للطير أن ينتفه، ثم يشمسه، فلا يطير أبدًا، ويصير مع هوام الأرض، أو يذبحه فلا يكون له نسلٌ أبدًا، قال الهدهد: وما استثنى نبيُّ الله؟ قالوا: بلى؛ قال: أو ليأتيني بعذر مبين. فلما أتى سليمان قال: وما غيبتك عن مسيري هذا؟ فاعتلَّ له بشيء، وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدهد، فقال سليمان: بل اعتللت، ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا فَالْتِمَ إِلَيْهِمْ. وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى بلقيس، ألا تعلوا عليّ، وأتوني مسلمين. فلما ألقى الهدهد الكتاب إليها ألقى في رُوعها أنه كتاب كريم، وأنه من سليمان، وألا تعلوا عليّ، وأتوني مسلمين. قالوا: نحن أولو قوة. قالت: إنَّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وإني مرسله إليهم بهدية. فلما جاءت الهدية سليمان قال: أتمدوني بما؟ ارجع إليهم. فلما رجع إليها رسلها خرجت فزعة، فأقبل معها ألف قَيْل، مع كل قَيْل مائة ألف. قال: وكان سليمان رجلًا مهيبًا، لا يُؤْتَدُّ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فخرج يومئذ، فجلس على سريه، فرأى

رَهَجًا قَرِيبًا مِنْهُ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: بَلْقِيسُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَقَدْ نَزَلَتْ مِنِّي بِهَذَا الْمَكَانِ؟

قال **ابن عباس**: وكان بين سليمان وبين ملكة سبأ ومن معها حين نظر إلى الغبار كما بين الكوفة والحيرة. قال: فأقبل على جنوده، فقال: ﴿إِنَّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَعْرِشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي مُسْلِمِينَ؟﴾ - قال: وبين سليمان وبين عرشها حين نظر إلى الغبار مسيرة شهرين - قال عفریت من الجن: ﴿أَنَا مَائِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾. قال: وكان لسليمان مجلس يجلس فيه للناس كما تجلس الأمراء ثم يقوم، قال سليمان: أريد أعجل من ذلك. قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا أنظر في كتاب ربي، ثم آتيتك به ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. فنظر إليه سليمان، فلما قطع كلامه ردَّ سليمان بصره، فنبع عرشها من تحت قدم سليمان من تحت كرسيِّ كان يضع عليه رجله ثم يصعد إلى السرير، فلما رأى سليمان عرشها مستقرًا عنده قال: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ إذ أتاني به قبل أن يرتد إلي طرفي، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ جعل من هو تحت يدي أقدر على المجيء مني. ثم ﴿قَالَ نَكُرُوا مَا عَرَشَهَا﴾. ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ﴾ تقدمت إلى سليمان، قيل لها: ﴿هَلْ كُنَّا عَرَشُكُمْ؟﴾ قالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾. ثم قالت: لقد تركته في حصوني، وتركت الجنود محيطين به، فكيف جيء بهذا؟! ثم قالت: يا سليمان، إنني أريد أن أسألك عن شيء، فأخبرني به. قال: سلي. قالت: أخبرني عن ماء رواء لا من الأرض ولا من السماء. قال: وكان إذا جاء سليمان شيء لا يعلمه يسأل الإنس عنه، فإن كان عند الإنس منه علم وإلا سأل الجن، فإن لم يكن عند الجن علم سأل الشياطين، فقالت له الشياطين: ما أهون هذا، يا رسول الله، مُر بِالخَيْلِ فَتَجْرِي، ثم لتملأ الآنية من عرقها. فقال لها سليمان: عرق الخيل. قالت: صدقت. قالت: فأخبرني عن لون الرب.

قال **ابن عباس**: فوثب سليمان عن سريره، فخرَّ ساجدًا، فقامت عنه، وتفرقت عنه جنوده، وجاءه الرسول، فقال: يا سليمان، يقول لك ربك: ما شأنك؟ قال: يا رب، أنت أعلم بما قالت. قال: فإنَّ الله يأمرك أن تعود إلى سريرك، فتقعد عليه، وترسل إليها وإلى من حضرها من جنودها، وترسل إلى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك، فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه. قال: ففعل سليمان ذلك، فلما دخلوا عليه جميعًا قال لها: عمَّ سألتيني؟ قالت: سألتك عن ماء رواء لا من الأرض ولا من السماء. قال: قلت لك: عرق الخيل. قالت: صدقت. قال: وعن أي شيء

سألتيني؟ قالت: ما سألتك عن شيء إلا عن هذا. قال لها سليمان: فلاي شيء خررت عن سريري؟ قالت: كان ذلك لشيء لا أدري ما هو. فسأل جنودها، فقالوا مثل قولها، فسأل جنوده من الإنس والجن والطير وكل شيء كان حضره من جنوده، فقالوا: ما سألتك - يا رسول الله - عن شيء إلا عن ماء رواء. قال: وقد كان. قال له الرسول: يقول الله لك: ارجع، عد إلى مكانك، فإني قد كفيتمكم. فقال سليمان للشياطين: ابنوا لي صرحاً تدخل عليّ فيه بلقىس. فرجع الشياطين بعضهم إلى بعض، فقالوا: سليمان رسول الله، قد سخر الله [له] ما سخر، وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد له غلاماً، فلا ننفك له من العبودية أبداً. قال: وكانت امرأة شعراء الساقين، فقالت الشياطين: ابنوا له بنياناً يرى ذلك منها فلا يتزوجها. فبنوا له صرحاً من قوارير، فجعلوا له طوابيق^(١) من قوارير كأنه الماء، وجعلوا من باطن الطوابيق كل شيء يكون من الدواب في البحر، من السمك وغيره، ثم أطبقوه، ثم قالوا لسليمان: ادخل الصرح. فآلتي كرسياً في أقصى الصرح، فلما دخله أتى الكرسي، فصعد عليه، ثم قال: أدخلوا عليّ بلقىس. فقيل لها: ﴿أَدْخُلِي الصَّرْحَ﴾. فلما ذهبت تدخله، فرأت صورة السمك، وما يكون في الماء من الدواب؛ ﴿حَبِيبَتُهُ لِحَّةٌ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ لتدخل، وكان شعر ساقها ملتويًا على ساقها، فلما رآه سليمان ناداها، وصرف وجهه عنها: ﴿إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ بَيْنَ قَوَارِيرٍ﴾. فألقت ثوبها، وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فدعا سليمان الإنس، فقال: ما أقبح هذا؟! ما يذهب هذا؟ قالوا: يا رسول الله، الموماسي. فقال: الموسى تقطع ساقى المرأة. ثم دعا الشياطين، فقال مثل ذلك، فتلكؤوا عليه، ثم جعلوا له النورة. قال **ابن عباس**: فإنّه لأول يوم رؤيت فيه النورة. قال: واستنكحها سليمان ﷺ^(٢). (٣٧٧/١١)

[٤٨٨] ذكر ابن عطية (٦/٥٤٠) عن مجاهد نحو ما جاء في هذا القول من أنه كان بين سليمان وبين ملكة سبأ ومن معها حين نظر إلى الغبار كما بين الكوفة والحيرة. وذكر قولاً آخر، فقال: «وحكى الرماني: أنّ العرش حُجِل من مآرب إلى الشام في قدر رجع البصر». ثم **علق** عليه بقوله: «وهي مسيرة شهرين للمُجِدِّ». ثم **علق** على قول مجاهد بقوله: «وقول مجاهد: أشهر». ==

(١) طوابيق: جمع طابق؛ وهو العظيم من الرُجَاج واللِّين، تعريب تابه. المُغْرِب للمطرزي (طبق).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٦/٢٠٥ - ٢٠٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٦ - ٢٨٩٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٥٣٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - قال: كان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يسير وضع كرسيه، فيأتي من أراد من الجن والإنس، ثم يأمر الريح فتحملهم، ثم يأمر الطير فتظلمهم، فبينما هو يسير إذ عطشوا، فقال: ما ترون بعد الماء؟ قالوا: لا ندرى. فتفقد الهدد، وكان له منه منزلة ليس بها طير غيره، فقال: ﴿مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ ﴿١٥﴾ لِأَعْدَبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾. وكان عذابه إذا عذب الطير ينتفه، ثم يلقيه في الشمس، ﴿أَوْ لَأَذِجْنَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾. يعني: بعذر بين. فلما جاء الهدد استقبلته الطير، فقالت له: قد أوعدك سليمان. فقال لهم الهدد: هل استثنى؟ فقالوا له: نعم؛ قد قال: إلا أن يجيء بعذر بين. فجاء بخبر صاحبة سبأ، فكتب معه إليها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١٦﴾ أَلَا تَقُولُوا عَلَيَّ وَأُتُوهُ مُتَمَلِّينَ﴾. فأقبلت بلقىس، فلما كانت على قدر فرسخ قال سليمان: ﴿أَلَيْسَ يَأْتِيَنِي بِعَرِّهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ مُتَمَلِّينَ﴾؟ قال عفريت من الجن: ﴿أَنَا مَعِيَ بِهٖ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾. فقال سليمان: أريد أعجل من ذلك. فقال الذي عنده علم من الكتاب: ﴿أَنَا مَعِيَ بِهٖ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. فأتى بالعرش في نفق في الأرض، يعني: سرب في الأرض، قال سليمان: غيره. فلما جاءت قيل: ﴿أَمْ كُنَّا عَرَشُكَ؟﴾ فاستكرت السرعة، ورأت العرش، قالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾. قيل لها: ﴿أَدْخِلِي الصَّرْحَ﴾. فلما رآته حسبته لجة ماء، ﴿وَكشفت عن ساقبها﴾، فإذا هي امرأة شعراء، فقال سليمان: ما يذهب هذا؟ فقال بعض الجن: أنا أذهب به. فصنعت له النورة، وكان أول ما صنعت النورة، وكان اسمها: بلقىس ^(١). (٣٨٣/١١)

== **وعلى ابن كثير** (٤١٣/١٠) بعد أن نقل قول ابن أبي شيبة في هذا الأثر: «ما أحسنه من حديث؟» فقال: «بل هو منكر غريب جداً، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس، والله أعلم. والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب، مما يوجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب - سامحهما الله تعالى - فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان وما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ.» وذكر ابن عطية أنه روي: أن الجن كانت تخبر سليمان بمناقل سيرها، فلما قربت قال: ﴿أَلَيْسَ يَأْتِيَنِي بِعَرِّهَا﴾.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣٦/١١ - ٥٣٨، وابن أبي حاتم ٢٨٦٠/٩، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٨٧، وعزه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير.

٥٧٥٣٤ - قال وهب بن مُنَبِّه وغيره: عمدت بلقيس إلى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية، فألبست الغلمان لباس الجوارى، وجعلت في سواعدهم أساور من ذهب، وفي أعناقهم أطواقاً من ذهب، وفي آذانهم أقراطاً وشنوفاً مُرَصَّعات بأنواع الجواهر، وألبست الجوارى لباس الغلمان؛ الأقيبة والمناطق، وحملت الجوارى على خمسمائة رَمَكَةٍ^(١)، والغلمان على خمسمائة بَرْدُون، على كل فرس لجام من ذهب مُرَصَّع بالجواهر وغواشيها من الذهب المملون، وبعثت إليه خمسمائة لَبِنَة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة، وتاجاً مُكَلَّلًا بالذُرِّ والياقوت المرتفع، وأرسلت إليه المِسْكَ والعنبر والعود الأَلنْجُوج، وعمدت إلى حُقَّة فجعلت فيها دُرَّةً ثمينة غير مثقوبة، وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب، ودعت رجلاً من أشرف قومها يُقال له: المنذر بن عمرو، وضمت إليه رجلاً من قومها أصحاب رأي وعقل، وكتبت معه كتاباً بنسخة الهدية، وقالت فيه: إن كنت نبياً فَمَيِّزْ بين الوصائف والوصفاء، وأخبر بما في الحقبة قبل أن تفتحها، واثقب الدرَّ ثقباً مستويًا، وأدخل خيطاً في الخرزة المثقوبة من غير علاج إنس ولا جن. وأمرت بلقيس الغلمان، فقالت: إذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء. وأمرت الجوارى أن يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال، ثم قالت للرسول: انظر إلى الرجل إذا دخلت عليه؛ فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك، ولا يَهْوِلُكَ منظره، فإنَّ أعزُّ منه، وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعلم أنه نبيٌّ مُرْسَلٌ فَتَفْهَمُ قوله، ورُدِّ الجواب. فانطلق الرسول بالهدايا، وأقبل الهدهد مسرعاً إلى سليمان، فأخبره الخبر كله، فأمر سليمان الجنَّ أن يضربوا لَبِنَات الذهب ولَبِنَات الفضة، ففعلوا، ثم أمرهم أن يسطوا من موضعه الذي هو فيه إلى تسعة فراسخ ميداناً واحداً بلبنات الذهب والفضة، وأن يجعلوا حول الميدان حائطاً، شَرَفُهَا^(٢) من الذهب والفضة، ثم قال: أي الدواب أحسن مِمَّا رأيتم في البر والبحر؟ قالوا: يا نبي الله، إنا رأينا دواباً في بحر كذا وكذا منطقة مختلفة ألوانها، لها أجنحة وأعراف ونواصٍ. فقال: عَلَيَّ بها الساعة. فأتوا بها، فقال: شدُّوها عن يمين الميدان وعن يساره، على لبنات الذهب والفضة، وألقوا لها علوفتها فيها. ثم قال للجن: عَلَيَّ بأولادكم. فاجتمع خلق كثير، فأقامهم

(١) الرَّمَكَة: هي الفرس وأثنى البردُون التي تُتخذ للتلُّس. اللسان (رمك).

(٢) شَرَفُهَا: جمع شَرَفَة: وهي ما يُوضَع على أعالي القصور والمدن. لسان العرب (شرف).

على يمين الميدان ويساره، ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره، ووُضِعَ له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره، وأمر الشياطين أن يَضَطَّفُوا صفوفًا فراسخ، وأمر الإنس فاضطَّفُوا فراسخ، وأمر الوحوش والسباع والهوام والطير فاضطَّفُوا فراسخ عن يمينه وعن يساره. فلمَّا دنا القومُ من الميدان، ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم تر أعينهم مثلها تروثُ على لبن الذهب والفضة؛ تقاصرت أنفسهم، ورموا بما معهم من الهدايا. وفي بعض الروايات: أنَّ سليمان لَمَّا أمر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا على طريقهم موضعًا على قدر موضع اللبنة التي معهم، فلما رأى الرسل موضع اللبنة خاليًا، وكل الأرض مفروشة؛ خافوا أن يُتَّهَمُوا بذلك، فطرحوا ما معهم في ذلك المكان، فلما رأوا الشياطين نظروا إلى منظر عجيب، ففزعوا، فقالت لهم الشياطين: جُوزوا، فلا بأس عليكم. فكانوا يَمرون على كُرْدُوس^(١) كُرْدُوس من الجن والإنس والطير والهوام والسباع والوحوش، حتى وقفوا بين يدي سليمان، فنظر إليهم سليمان نظرًا حسنًا بوجه طلق، وقال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاءوا له، وأعطاه كتاب الملكة، فنظر فيه، ثم قال: أين الحُقَّة؟ فأتي بها، فحركها، وجاء جبريل فأخبره بما في الحُقَّة، فقال: إنَّ فيها درة ثمينة غير مثقوبة، وجزعة مثقوبة معوجة الثقب. فقال الرسول: صدقت، فانتقب الدرة، وأدخل الخيط في الخرزة. فقال سليمان: مَنْ لي بثقبها. فسأل سليمان الإنس ثم الجن، فلم يكن عندهم عِلْمٌ ذلك، ثم سأل الشياطين، فقالوا: نرسل إلى الأَرْضة. فجاءت الأَرْضة، فأخذت شعرة في فيها، فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر، فقال لها سليمان: ما حاجتك؟ فقالت: تصير رزقي في الشجرة. فقال: لك ذلك. وروي: أَنَّهُ جاءت دودة تكون في الصَّفْصَاف^(٢)، فقالت: أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون رزقي في الصَّفْصَاف. فجعل لها ذلك، فأخذت الخيط بفيها، ودخلت الثقب، وخرجت من الجانب الآخر. ثم قال: مَنْ لهذه الخرزة فيسلكها في الخيط؟ فقالت دودة بيضاء: أنا لها، يا رسول الله. فأخذت الدودة الخيط في فيها، ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر، فقال سليمان: ما حاجتك؟ فقالت: تجعل رزقي في الفواكه.

(١) الكُرْدُوس: الخَيْلُ العَظِيمَةُ. اللسان (كردس).

(٢) الصَّفْصَاف: شَجَرٌ عَظَامٌ، يَكْثُرُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَصْنَافُهُ كَثِيرَةٌ، وَيُسَمَّى: الْخِلَافَ وَالسُّوجَرَ. اللسان (خلف).

قال: لك ذلك. ثم مَيَّز بين الجواري والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم، فجعلت الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه، والغلام كما يأخذه من الآنية يضرب به وجهه، وكانت الجارية تَصُبُّ الماءَ على بطن ساعدها، والغلام على ظهر الساعد، وكانت الجارية تَصُبُّ الماءَ صبًّا، وكان الغلام يَحْدِرُ^(١) الماءَ على يديه حدراً، فَمَيَّزَ بينهم بذلك^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالقصة:

٥٧٥٣٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان أحد أبوي صاحبة سبأ جنياً»^(٣). (ز)

٥٧٥٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمَّا تزوج سليمان بلقيس قالت: ما مَسَّتني حديدة قط. فقال للشياطين: انظروا أي شيء يُذهب بالشعر غير الحديد. فوضعوا له النورة، فكان أول مَنْ وضعها شياطينُ سليمان^(٤). (٣٨٤/١١)

٥٧٥٣٧ - عن أبي صالح - من طريق عمران بن سليمان - قال: لَمَّا تزوج سليمان بلقيس قالت له: لم تَمَسني حديدة قط. قال سليمان للشياطين: انظروا ما يُذهب الشعر. قالوا: النورة. فكان أول مَنْ صنع النورة^(٥). (ز)

٥٧٥٣٨ - عن وهب بن مُتَبِّه - من طريق ابن أبي إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: زعموا أنَّ سليمان بن داود ﷺ قال لبليقيس لَمَّا أسلمت وفرغ من أمرها: اختاري رجلاً من قومك أزوِّجك. قالت: ومثلي - يا نبي الله - ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان؟! قال: نعم، إنَّه لا يكون في الإسلام إلا ذلك، ولا ينبغي لك أن تُحرَّمي ما أحلَّ الله لك. فقالت: زوجني إن

(١) حدَرَ الشيء يَحْدِرُهُ حَدْرًا: حَطَّه من عَلُوِّ إلى سُفْلٍ. والحدْر أيضًا: الإسراع. اللسان (حدر).

(٢) تفسير البغوي ١٦٠/٦ - ١٦٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٨، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤١٦/٤ وفيه: بلقيس، بدل: سبأ، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة به. وسنده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٨ بنحوه من طريق عمران بن سليمان، وابن عساكر ٧٨/٦٩ عن الأوزاعي وليس عن عكرمة، ولم يسنده.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٨.

كان لا بُدَّ من ذلك ذا تبع ملك همدان. فزوجه إياها، ثم ردها إلى اليمن، وسلط زوجها ذا تبع على اليمن، ودعا زويعة أمير جنَّ اليمن، فقال: اعمل لذي تبع ما استعملك فيه. قال: فصنع لذي تبع الصنائع باليمن، ثم لم يزل بها يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان بن داود عليه السلام، فلما أن حال الحول وتبينت الجن موت سليمان عليه السلام؛ أقبل رجل منهم، فسلك تهامة، حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته: يا معشر الجن، إنَّ الملك سليمان قد مات، فارفعوا أيديكم. قال: فعمدت الشياطين إلى حجرين عظيمين، فكتبوا فيها كتابًا بالمسند: نحن بنينا «سليح» دائبين، وبنينا «صرواح» و«مرواخ» و«بنيون» و«حاضه» و«هذرة» و«هنيدة» و«تلثوم» - وهذه حصون باليمن بنتها الشياطين لذي تبع -، ولولا صارخ بتهامة لتركنا به «البون» إمارة. ثم رفعوا أيديهم، وانطلقوا وتفرقوا، وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام ^(١). (ز)

٥٧٥٣٩ - عن [مسلمة] بن عبد الله بن ربيعي، قال: لَمَّا أسلمت بلقيسُ تزوجها سليمان، وأمهرها بعلبك ^(٢). (٣٨٥/١١)

٥٧٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ... واتخذها سليمان عليه السلام لنفسه، فولدت له داود بن سليمان بن داود عليه السلام، وأمر لها بقرية من الشام يُجَبَى لها [خراجها]، وكانت عذراء، فاتَّخذ الحمامات من أجلها... وكان سليمان عليه السلام يسير بها معه إذا سار ^(٣). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ آخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾

٥٧٥٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: مؤمن وكافر؛ قولهم: صالح مرسل من ربه. وقولهم: ليس بمرسل. ويعني بقوله: ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يختلفون ^(٤). (٣٨٦/١١)

(١) تفسير الثعلبي ٢١٤/٧ - ٢١٥.

(٢) أخرجه ابن عساکر ٦٧/٦٩. وجاء في الدر: عن سلمة بن عبد الله بن ربيعي. والصحيح المثبت. ينظر: تهذيب الكمال ٥٦١/٢٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٩/٣ - ٣١٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٦/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣ من طريق ابن جريج بلفظ: مؤمن وكافر، وابن أبي حاتم ٢٨٩٨/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٥٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فِيكَانٍ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: إذا القوم بين مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ؛ مُصَدِّقٌ بالحق ونازل عنده، ومُكَذِّبٌ بالحق تاركة، في ذلك كانت خصومة القوم^(١). (٣٨٧/١١)

٥٧٥٤٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾، يعني: وَحَدُوا الله^(٢). (ز)

٥٧٥٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِنْ كُفَرْتُمْ بِأَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني: وَحَدُوا الله، ﴿فَإِذَا هُمْ فِيكَانٍ يَخْتَصِمُونَ﴾ مؤمنين وكافرين، وكانت خصومتهم الآية التي في الأعراف [٧٥]: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَذَرَوْهُم مَبْرُورًا﴾ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَبُوا وَتَقَاتَفُوا. ووعدهم صالح العذاب، فقالوا: ﴿يَصْلِحُ أَقْبَانًا يَمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣). (ز)

٥٧٥٤٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِنْ كُفَرْتُمْ بِأَخَاهُمْ صَالِحًا﴾: كان أخاهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين^(٤). (ز)

﴿قَالَ يَنْفِرُ لِمَ سَتَعْمَلُونَ بِلَايَتِنَا قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾

٥٧٥٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لِمَ سَتَعْمَلُونَ بِلَايَتِنَا﴾ قال: العذاب ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ قال: الرحمة^(٥). (٣٨٦/١١)

٥٧٥٤٧ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿بِلَايَتِنَا﴾ يعني: العذاب في الدنيا ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾، يعني: قبل العافية^(٦). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٥٠/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٩٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٥٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٠/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢١٥/٧ بنحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٠/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٨/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٠/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أيضا ابن جرير ٨٦/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣ - ٢٤، وابن أبي حاتم ٢٨٩٨/٩ من طريق ابن جرير بلفظ: ﴿الْحَسَنَةُ﴾: العافية.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٥٥٠/٢.

٥٧٥٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فرّد عليهم صالح: ﴿قَالَ يَنْقُورُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾، يقول: لم تستعجلون بالعذاب قبل العافية^(١). (ز)

٥٧٥٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ يَنْقُورُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾، والسيئة: العذاب؛ لقولهم: ﴿أَتَيْنَا بِمَا تَعَدَّأْنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، والحسنة: الرحمة^(٢). (ز)

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

٥٧٥٥٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كي ترحموا، ولا تُعذبوا^(٣). (ز)

٥٧٥٥١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾، قال: فهلاً تستغفرون الله^(٤). (ز)

٥٧٥٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هلاً ﴿تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ من الشرك؛ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُرْحَمُونَ﴾ فلا تُعذبوا في الدنيا^(٥). (ز)

٥٧٥٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ من شرككم^(٦). (ز)

﴿قَالُوا أَطْرَبْنَا بِكَ وَيَمِينُ مَعَكَ﴾

٥٧٥٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: ﴿قَالُوا أَطْرَبْنَا بِكَ﴾، قال: تشاءمنا^(٧). (٣٨٦/١١)

٥٧٥٥٥ - قال الحسن البصري: كان قد أصابهم جوعٌ، فقالوا: بشؤمك وبشؤم الذين معك أصابنا هذا. وهي الطيرة^(٨). (ز)

٥٧٥٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالُوا أَطْرَبْنَا بِكَ﴾، قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٠.
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٠.
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩.
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٠.
 (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير موصولاً مع الأثر السابق. وعزاه أيضاً إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٨) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٥١.

قالوا: ما أصبنا من شرٍّ فإنما هو من قبلك، ومن قبَلٍ من معك^(١). (٣٨٧/١١)
 ٥٧٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالُوا﴾ يا صالح ﴿أَطْرَبَنَا﴾ يعني: تشاء منا ﴿يَاكَ﴾
 وَيَمِّن مَّعَكَ﴾ على دينك. وذلك أنه قحط المطر عنهم وجاعوا، فقالوا: أصابنا هذا
 الشر من شؤمك وشؤم أصحابك^(٢). (ز)

﴿قَالَ طَتَّرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾

٥٧٥٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿طَتَّرِكُمْ﴾، قال:
 مصائبكم^(٣) [٤٨٨٥]. (٣٨٧/١١)

٥٧٥٥٩ - قال عبد الله بن عباس: الشؤم أتاكم من عند الله لكفركم^(٤). (ز)
 ٥٧٥٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَالَ طَتَّرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾،
 يقول: علم أعمالكم عند الله^(٥). (٣٨٧/١١)

٥٧٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿لَهُمْ﴾: إنما ﴿طَتَّرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾
 يقول: الذي أصابكم هو مكتوب في أعناقكم^(٦). (ز)

﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾

٥٧٥٦٢ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾: تُختَبَرُونَ بالخير

[٤٨٨٥] لم يذكر ابن جرير (٨٨/١٨) غير قول ابن عباس من طريق علي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق
 موصولاً بما بعده، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩. وعلقه البخاري ٤/١٨٠٦. وعزاه السيوطي إلى
 ابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٦/١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢ - ٨٣، وابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن
 المنذر. وأخرجه ابن جرير ٨٨/١٨ من طريق معمر بلفظ: علمكم عند الله، وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/

٢٨٩٩ من طريق سعيد بلفظ: علمكم عند الله. وكذا علقه يحيى بن سلام ٥٥١/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

والشر^(١). (ز)

٥٧٥٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾، قال: تُبْتَلُونَ بطاعة الله ومعصيته^(٢) [٤٨٨٦]. (٣٨٧/١١)

٥٧٥٦٤ - قال محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾: تُعَذَّبُونَ بذنوبكم^(٣). (ز)

٥٧٥٦٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: تفتنون حتى تجهلوا أنه من عند الله ﷻ^(٤). (ز)

٥٧٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾، يعني: تبتلون، وإنما ابْتَلَيْتُمْ بذنوبكم^(٥) [٤٨٨٧]. (ز)

﴿وَكَاكٌ فِي الْمَدِينَةِ تَسْمَعُ رَهْطٌ يُفِيدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

٥٧٥٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَكَاكٌ فِي الْمَدِينَةِ تَسْمَعُ رَهْطٌ﴾، قال: وهم الذين عَقَرُوا الناقة^(٦). (٣٨٨/١١)

٥٧٥٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك - في قوله: ﴿وَكَاكٌ فِي الْمَدِينَةِ تَسْمَعُ رَهْطٌ﴾، قال: كان أساميهم: رُعْمَى، ورُعَيْم، وهُرْمِي، وهُرَيْم، وداب، وصواب، ورتاب، ومسطح، وقُدَار بن سالف عاقر الناقة^(٧). (٣٨٧/١١)

[٤٨٨٦] ذكر ابن كثير (١٠/٤١٤ - ٤١٥) قول قتادة، ثم أورد معلقاً: «والظاهر أن المراد بقوله: ﴿تُفْتَنُونَ﴾: تستدرجون فيما أنتم فيه من الضلال».

[٤٨٨٧] قال ابن عطية (٦/٥٤٥): «وإنما أنتم قوم تختبرون، وهذا أحد وجوه الفتنة. ويحتمل أن يريد: بل أنتم قوم تولعون بشهواتكم. وهذا معنى قد تُعَوِّفُ استعمال لفظ الفتنة فيه، ومنه قولك: فتن فلان بفلان. وشاهد ذلك كثير».

(١) تفسير الثعلبي ٢١٦/٧، وتفسير البغوي ١٦٩/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٦/٧، وتفسير البغوي ١٦٩/٦.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١٦/٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٨ - ٩٠، وابن أبي حاتم ٢٩٠٠/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٠/٩.

٥٧٥٦٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سِتْعَةُ رَهْطٍ﴾، قال: من قوم صالح^(١). (٣٨٦/١١)

٥٧٥٧٠ - عن **عطاء بن أبي رباح** - من طريق يحيى بن ربيعة الصنعاني - ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سِتْعَةُ رَهْطٍ يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، قال: كانوا يُقْرِضُونَ الدراهم^(٢) [٤٨٨٨]. (٣٨٨/١١)

٥٧٥٧١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سِتْعَةُ رَهْطٍ﴾ من قوم صالح^(٣). (٣٨٧/١١)

٥٧٥٧٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سِتْعَةُ رَهْطٍ يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، قال: قال صالح لقومه: إِنَّهُ سَيُؤَلَّدُ مَوْلُودٌ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَيَكُونُ هَلَاكُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ. فَوَلَّدَ فِيهِمْ تِسْعَةَ مِنْهُمْ، فَأَمَرَهُمْ صَالِحٌ أَنْ لَا يُولَدَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ وَلَدٌ إِلَّا قُتِلَ، ففعل ذلك تسعة منهم، وغيب واحد منهم ولده، فكان ذلك الولد إذا أتت عليه السنة كان كمن أتى عليه ثلاث سنين في سنة، فكان إذا مرَّ على التسعة الذين فعلوا بأولادهم ما فعلوا قالوا: فعل الله بصالح! لو كان ترك لنا أولادنا كانوا مثل هذا، فجعلوا يتغيظون على صالح كلما مرَّ عليهم ذلك الغلام، فقالوا: تعالوا حتى نقتل صالحًا، فاقعدوا. وقال بعضهم لبعض: نُظْهِرُ أَنَا نُرِيدُ سَفْرًا، وَتَنْغِيبُ أَيَّامًا، فإذا علم قومنا أَنَا قد غنينا جثنا ليلاً حتى نقتل صالحًا في مسجده، ونقتل ولده. حتى أتوا جُرُفًا مِنَ الْأَرْضِ، فنزلوا تحته، فألقى الله عليهم ذلك الجبل، فقتلهم، وجلس الغلام الباقي - وقد شبَّ - مع أناس يشربون شرابًا لهم، فلم يقدرُوا على ما يمزجون منه شرابهم، وذلك اليوم يوم لبن الناقة، التي تسقيهم فيه، فقال بعضهم لبعض: ما نصنع باللبن؟ وددنا أَنَا استرحنا من هذه الناقة، فقال ابن العاشر المولود: أَنَا أَعْرِهَا لَكُمْ. فأخذ السيف، وانطلق حتى جلس لها

[٤٨٨٨] **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٥٤٥/٦) على قول عطاء، فقال: «وهذا نحو الأثر المروي: قطع اللنانير والدراهم من الفساد في الأرض».

(١) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٨٣/٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٥١/٢، وابن أبي حاتم ٢٩٠١/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

على طريقها، فلما نظرت إليه شدت عليه، وهرب منها، فقال له أصحابه: اجلس لها خلف شيء. فجلس واستتر، وقال: إذا مرّت فأعلموني. فأقبلت حتى إذا انتهت إليه نادوه، فخرج عليها، فقتلها، فذلك قول الله - جلّ ذكره -: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(١). (ز)

٥٧٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ قرية صالح: الحجر ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: يعملون في الأرض بالمعاصي، ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ يعني: ولا يطيعون الله ﷻ فيها، منهم: قدار بن سالف بن جدد عاقر الناقة، واسم أمه: قديرة، ومصدع، وداب، ويباب إخوة بني مهرج، وعائذ بن عبيد، وهذيل وذو أعين - وهما أخوان - ابنا عمرو، وهديم، وصواب، فعمقروا الناقة ليلة الأربعاء، وأهلكهم الله ﷻ يوم السبت بصيحة جبريل ﷺ^(٢). (ز)

٥٧٥٧٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قال التسعة الذين عقروا الناقة: هلمّ فلنقتل صالحاً، فإن كان صادقاً - يعني: فيما وعدهم من العذاب بعد الثلاث - عجلناه قبله، وإن كان كاذباً نكون قد ألحقناه بناقته. فأتوه ليلاً لبيته بعد أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطثوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدوخين قد رُضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. ثم همّوا به، فقامت عشيرته دونه، ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: والله، لا تقتلونهم أبداً، وقد وعدكم أنّ العذاب نازل بكم في ثلاث، فإن كان صادقاً لم تزيدوا ربكم [إلا]^(٣) غضباً، وإن كان كاذباً فأنتم من وراء ما تريدون، انصرفوا عنهم ليلتهم تلك. والنفرة الذين رضختهم الملائكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله ﷻ في القرآن، يقول الله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(٤). (ز)

﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾

﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(١)

٥٧٥٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٤ - ٢٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

(٣) سقطت من المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٨ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٩٠٠/٩.

لَيْبَسْتَهُمْ وَأَهْلَهُمْ»، قال: هم الذين عقروا الناقة، وقالوا حين عقروها: بُنِيَتْ صَالِحًا وأهله فنقتلهم، ثم نقول لأولياء صالح: ما شهدنا من هذا شيئًا، وما لنا به علم. فدمرهم الله أجمعين^(١). (٣٨٨/١١)

٥٧٥٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - وفي قوله: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾، قال: تحالفوا على هلاكه، فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعين^(٢). (٣٨٦/١١)

٥٧٥٧٧ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿لَيْبَسْتَهُمْ وَأَهْلَهُمْ﴾، قال: أهله: أمته الذين على دينه^(٣). (ز)

٥٧٥٧٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَيْبَسْتَهُمْ وَأَهْلَهُمْ﴾، قال: توافقوا على أن يأخذوه ليلاً فيقتلوه. قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُمْ بينما هم معانق إلى صالح - يعني: مسرعين - ليقتلوه؛ بعث الله عليهم صخرةً، فَأَهْمَدْتَهُمْ^(٤)، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ يعنون: رهط صالح^(٥). (٣٨٧/١١)

٥٧٥٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ يعني: تحالفوا بالله ﷻ ﴿لَيْبَسْتَهُمْ وَأَهْلَهُمْ﴾ ليلاً بالقتل، يعني: صالحًا وأهله، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ يعني: ذا رَجْم صالح إن سألوا عنه: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ قالوا: ما ندري مَنْ قتل صالحًا وأهله، ما نعرف الذين قتلوه، ﴿وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ فيما نقول^(٦). (ز)

٥٧٥٨٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾: يقولُ بعضهم لبعض^(٧) [٤٨٨٩]. (ز)

[٤٨٨٩] ذكر ابنُ عطية (٥٤٥/٦ - ٥٤٦) في قوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ حكى الطبري أنه يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا في موضع الحال، كأنه =

(١) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٨ - ٩٠، وابن أبي حاتم ٢٩٠٠/٩، ٢٩٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩، وأخرجه يحيى بن سلام ٥٥١/٢ من طريق ابن مجاهد مختصرًا. وعزه السيوطي إلى القرطبي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٥٥١/٢.

(٤) أهدمتهم: أهلكتهم. النهاية (هدم).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٥١/٢ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٩٠١/٩ - ٢٩٠٢، وأخرجه عبد الرزاق ٢/

٨٣ من طريق معمر مختصرًا. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٥١/٢.

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٥٧٥٨١ - عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول: تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ بَعْتُهُ رَهْطًا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾. قال: فكم اليوم في كل قبيلة من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون! (١). (ز)

﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

٥٧٥٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا﴾ قال: مكرهم الذي أرادوا بصالح، ﴿وَمَكْرًا مَكْرًا﴾ قال: مكر الله الذي مكر بهم، رماهم بصخرة فأهدتهم (٢). (٣٨٧/١١)

٥٧٥٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول ﷺ: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا﴾ حين أرادوا قتل صالح ﷺ وأهله، يقول الله تعالى: ﴿وَمَكْرًا مَكْرًا﴾ حين جثم الجبل عليهم، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣). (ز)

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمِينَ﴾

٥٧٥٨٤ - قال عبد الله بن عباس: أرسل الله الملائكة تلك الليلة إلى دار صالح يحرسونه، فأتى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم، فرتهم الملائكة بالحجارة من

قال: متقاسمين، أي: متحالفين بالله، وكان قولهم ﴿لَتَيْبِتُنَّهُ﴾ حلف. ويؤيد هذا التأويل أن في قراءة عبد الله: ﴿وَلَا يُضْلِحُونَ * تَقَاسَمُوا﴾ بسقوط: ﴿فَالْوَأُ﴾. ويحتمل - وهو تأويل الجمهور -: أن يكون ﴿تَقَاسَمُوا﴾ فعل أمر، أشار بعضهم على بعض بأن يتحالفا على هذا الفعل بصالح، فـ ﴿تَقَاسَمُوا﴾ هو قولهم على هذا التأويل، وهذه الألفاظ الدالة على قسم أو حلف تجاوب باللام، وإن لم يتقدم قسم ظاهر؛ فاللام في ﴿لَتَيْبِتُنَّهُ﴾ جواب ذلك.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٠/٩

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٢/٩، وأخرجه عبد الرزاق ٨٣/٢، وابن جرير ٩٤/١٨ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٢/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢١٧/٧، وتفسير البغوي ١٧٠/٦: قال مقاتل: نزلوا في سفح جبل ينظر بعضهم بعضاً ليأتوا دار صالح، فجثم عليهم الجبل فأهلكهم.

حيث يرون الحجارة ولا يرون الملائكة، فقتلهم^(١). (ز)

٥٧٥٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾، قال: شرٌّ، والله، كان عاقبة مكرهم أن دمرهم الله وقومهم أجمعين، ثم صيرهم إلى النار^(٢). (٣٨٧/١١)

٥٧٥٨٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالُوا نَقَاسُوا بِاللَّهِ لَنُنَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ نَرُّ لِنَقُولَنَّ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْمِينَ﴾، قال: دمرنا التسعة وقومهم أجمعين، ﴿فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِبَةٌ يَمَّا ظَلَمُوا﴾^(٣). (ز)

٥٧٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَانظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ يعني: عاقبة عملهم وصنيعهم؛ ﴿أَنَا دَمَرْتَهُمْ﴾ يعني: التسعة، يعني: أهلكناهم بالجبل حين جثم عليهم، ﴿وَدَمَرْنَا قَوْمَهُمْ أَجْمِينَ﴾ بصيحة جبريل عليه السلام، فلم نبق منهم أحدًا^(٤). (ز)

٥٧٥٨٨ - عن عبيد الله بن سعد، عن عمه، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، قال: كانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح حين سألوه عن ذلك: تصبحون غدًا يوم مؤنس - يعني: يوم الخميس - وجوهكم مضفرة، وتصبحون يوم العروبة - يعني: الجمعة - وجوهكم محمرة، ثم تصبحون يوم شيبان - يعني: السبت - وجوهكم مسودة، ثم يصبحكم العذاب يوم أول - يعني: يوم الأحد - فلما قال لهم ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقة بعضهم لبعض: هلم حتى نقتل صالحًا؛ فإن كان صادقًا عجلنا قتله، وإن كان كاذبًا ألحقناه بناقته. فاتوه يومًا لبيئته في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطنوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدخين قد رضحوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. وهموا به، فقامت عشيرته، وقالوا: والله، لا تصلون إليه، قد وعدكم أن ينزل بكم العذاب، فإن كان صادقًا فلا تزيدون ربكم عصيًّا عليكم، وإن كان كاذبًا فأنتم بين وراء ما تريدون. فانصرفوا عنه ليلتهم تلك. والنفر التسعة الذين رضختهم الملائكة بالحجارة - فيما يزعمون - الذين

(١) تفسير الثعلبي ٢١٧/٧، وتفسير البيهقي ١٧٠/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٢/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٥. وفي تفسير الثعلبي ٢١٧/٧: خرجوا ليأتوا صالحًا، فنزلوا خرقًا من الأرض يتمكون فيه؛ فانهار عليهم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

ذكروهم الله في القرآن: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ بَعْثَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، وقرأ إلى قوله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، فأصبحوا من تلك الليلة التي انصرفوا عن صالح وجوهم مصفرة، فأيقنوا بالعذاب، وعلموا أن صالحاً صدقهم^(١). (ز)

٥٧٥٨٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَكَرْنَا مَكْرًا﴾، قال: احتالوا لأمرهم، واحتال الله لهم، مكروا بصالح مكرًا، ومكرنا بهم مكرًا وهم لا يشعرون بمكرنا، وشعرنا بمكرهم. قالوا: زعم صالح أنه يفرغ منا إلى ثلاث، فنحن نفرغ منه وأهله قبل ذلك. وكان له مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه، فخرجوا إلى كهف، وقالوا: إذا جاء يصلي قتلناه، ثم رجعنا إذا فرغنا منه إلى أهله، وفرغنا منهم. وقرأ قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾. فبعث الله صخرة من الهضب حياهم، فخشوا أن تشدخهم، فبادروا الغار، فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار، فلا يدري قومهم أين هم؟ ولا يدرون ما فعل بقومهم؟ فعذب الله - تبارك وتعالى - هؤلاء هاهنا، وهؤلاء هنا، وأنجى الله صالحًا ومن معه^(٢). (ز)

٥٧٥٩٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بالصخرة، ﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بعد ذلك بالصيحة^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٥٩١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق شمر بن عطية، عن رجل - قال: المكر غدر، والغدر كفر^(٤). (ز)

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾

٥٧٥٩٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿فَتِلْكَ﴾

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٦٠/٤ (١٣٦) -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٠٢/٩ - ٢٩٠٣ من طريق أصح.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٢/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٨.

يُؤْتُهُمْ ﴿١﴾، قال: فملك منازلهم ^(١). (ز)

٥٧٥٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَتِلْكَ يُؤْتُهُمْ﴾، يعني: بالحجر ^(٢). (ز)

﴿خَاوِيَةً﴾

٥٧٥٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿خَاوِيَةً﴾، قال: والخواوية: سقوط أعلاها على أسافلها ^(٣). (ز)

٥٧٥٩٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿خَاوِيَةً﴾، قال: خواؤها: خرابها ^(٤). (ز)

٥٧٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتِلْكَ يُؤْتُهُمْ خَاوِيَةً﴾، يعني: خربة ليس بها سكان ^(٥). (ز)

٥٧٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿خَاوِيَةً﴾ ليس فيها أحد ^(٦). (ز)

﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾

٥٧٥٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾، يقول: بما كفروا ^(٧). (ز)

٥٧٥٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾، يعني: بما أشركوا ^(٨). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

٥٧٦٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يعني: أن في هلاكهم لبرة ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بتوحيد الله ﷻ ^(٩). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٢/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٣/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٢/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٣/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٣/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٣/٩.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

﴿وَأَمَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُ﴾ (٥٦)

٥٧٦٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني: الذين صدقوا من العذاب، ﴿وَكَانُوا يَنْقُوتُ﴾ الشرك^(١). (ز)

٥٧٦٠٢ - قال مقاتل: خرج أول يوم على أيديهم مثل الحُمَّصَة أحمر، ثم اضفَرَّ من الغد، ثم اسودَّ اليوم الثالث، ثم تَفَقَّات، وصاح جبريلُ ﷺ في خلال ذلك بهم، فخمدا، وكانت الفرقة المؤمنة الناجية أربعة آلاف، خرج بهم صالح إلى حضرموت، فلما دخلها صالح مات، فسمي: حضرموت^(٢). (ز)

٥٧٦٠٣ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿وَأَمَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صالحًا والذين آمنوا معه^(٣). (ز)

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْغِضُونَ﴾ (٥٧)

٥٧٦٠٤ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله ﷺ: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاحِشَةَ﴾، يعني: المعصية^(٤). (ز)

٥٧٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاحِشَةَ﴾، يعني: المعاصي. يعني بالمعصية: إتيان الرجال شهوة من دون النساء^(٥). (ز)

٥٧٦٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْغِضُونَ﴾ أنها الفاحشة^(٦) [٤٨٩٠]. (ز)

﴿أَلَيْسَ لَكُمْ تِلْكَؤُنَ الرِّجَالُ شَهَوَةٌ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجَاهِلُونَ﴾ (٥٨)

٥٧٦٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ﴾ يعني: ولكن أنتم ﴿قَوْمٌ مُّجَاهِلُونَ﴾^(٧). (ز)

[٤٨٩٠] ذكر ابنُ عطية (٥٤٧/٦) هذا القول، ثم ذكر أن فرقة قالت: تُبْصِرُونَ بأبصاركم؛ لأنكم تتكشفون بفعل ذلك، ولا يستر بعضكم من بعض.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/٢١٧، وقال عقبه: قال الضحاك: ثم بني الأربعة آلاف مدينة يقال لها: حاضورا.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٢.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ - ٣١٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ - ٣١٣.

٥٧٦٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ﴾ بل أنتم قوم جاهلون^(١). (ز)

﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا مَالَ لُوطٍ مِنْ قَرَيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾^(٥٦)

٥٧٦٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾، قال: من إتيان الرجال والنساء في أديارهم^(٢). (٤٦٨/٦)

٥٧٦١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾، قال: من أديار الرجال وأديار النساء؛ استهزاء بهم^(٣). (٤٦٨/٦)

٥٧٦١١ - تفسير الحسن البصري: ﴿أَخْرِجُوا مَالَ لُوطٍ مِنْ قَرَيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ عن الفاحشة^(٤). (ز)

٥٧٦١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - أنه تلا: ﴿أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾، قال: عابوهم بغير عيب! أي: إنهم يتظهرون من أعمال السوء^(٥). (٤٦٨/٦)

٥٧٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ قوم لوط حين نهاهم عن المعاصي ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ بعضهم لبعض: ﴿أَخْرِجُوا مَالَ لُوطٍ﴾ يعني: لوطاً وابنتيه ﴿مِنْ قَرَيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ يعني: لوطاً وحده، ﴿يَنْظَهُرُونَ﴾ مثلها في الأعراف^(٦) ﴿يَنْظَهُرُونَ﴾ يعني: يتنزهون عن إتيان الرجال، فإننا لا نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا مَنْ يَنْهَانَا عَنْ عَمَلِنَا^(٧). (ز)

٥٧٦١٤ - عن أصبغ، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾، قال: من أعمالهم الخبيثة التي كانوا يعملون؛ إتيانهم

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٣/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٠، ٩٧/١٨، وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٠ - ٣٠٧، ٩٧/١٨ ومن طريق ابن جرير أيضاً، وابن أبي حاتم ١٥١٨/٥. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٤/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٠، ٩٧/١٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٤/٢ بلفظ: من أعمال قوم لوط.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا مَالَ لُوطٍ مِنْ قَرَيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣.

الرجال^(١). (ز)

٥٧٦١٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ قاله بعضهم لبعض: ﴿أَخْرِجُوا مَالَ لُوطٍ مِنْ قَرِيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهُرُونَ﴾ يَنْتَزَهُونَ^(٢). (ز)

﴿فَأَجْبَيْنَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَةً فَدَرْنَهَا مِنَ الْفَلْقَيْنِ﴾^(٥٧)

٥٧٦١٦ - تفسير قتادة بن دعامة: قال الله: ﴿فَأَجْبَيْنَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَةً فَدَرْنَهَا مِنَ الْفَلْقَيْنِ﴾، أي: غبرت؛ بقيت في عذاب الله^(٣). (ز)

٥٧٦١٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿فَأَجْبَيْنَهُ﴾ من العذاب، ﴿وَأَهْلَهُ﴾ يعني: وابنتيه؛ ريثا، وزعوثا. ثم استثنى، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا أُمَّرَأَةً﴾ لم ننجها؛ ﴿فَدَرْنَهَا﴾ يقول: قدرنا تركها ﴿مِنَ الْفَلْقَيْنِ﴾^(٤). (ز)

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾

٥٧٦١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، يعني: الحجارة^(٥). (ز)

٥٧٦١٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، وهي الحجارة التي رُمي بها أهل السفر منهم ومن كان خارجا من المدينة، وخُصِفَ بمدينتهم، وهي في تفسير قتادة ثلاث مدائن، وهو قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [التوبة: ٧٠]^(٦) [٤٨٩١]. (ز)

[٤٨٩١] قال ابن عطية (٥٤٨/٦): «هذه الآية أصل لِمَنْ جعل من الفقهاء الرجم في اللوطية، وبها تأتس؛ لأن الله تعالى عذبهم على كفرهم به، وأرسل عليهم الحجارة لمعصيتهم، ولم يقس هذا القول على الزنا فيعتبر الإحصان. بل قال مالك وغيره: يرجمان في اللوطية أحصنا أو لم يحصنا. وإنما ورد عن النبي ﷺ: «اقتلوا الفاعل، والمفعول به». فذهب من ذهب إلى رجمهما بهذه الآية.»

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٣/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٥/٩.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (٥٨)

٥٧٦٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَاءَ﴾ يعني: فبئس ﴿مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ يعني: الذين أنذروا بالعذاب، فذلك قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ [القمر: ٣٦]، يعني: عذابنا^(١). (ز)

٥٧٦٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَسَاءَ مَطَرٌ﴾ أي: فبئس مطر ﴿الْمُنْذِرِينَ﴾ يعنيهم، أنذرهم لوط فلم يَنْتَدِرُوا^(٢). (ز)

﴿قُلِ لَمَسْنَا لِلَّهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾

* نزول الآية، وتفسيرها:

٥٧٦٢٢ - عن سفيان الثوري - من طريق ابن المبارك - في قوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾، قال: نزلت في أصحاب محمد ﷺ خاصة^(٣). (٣٨٩/١١)

٥٧٦٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك - في قوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾، قال: هم أصحاب محمد ﷺ، اصطفاهم الله لنبئهِ ﷺ^(٤) [٤٨٩٢]. (٣٨٨/١١)

٥٧٦٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٦٢٥ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾: هم أمة محمد ﷺ، اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته^(٦). (ز)

[٤٨٩٢] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّة (٥٤٩/٦) على قول ابن عباس هذا بقوله: «في هذا الاختصاص توبيخ للمعاصرين من الكفار».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢ - ٣١٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٩٩. وعلَّقَه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه البزار (٢٢٤٣ - كشف)، وابن جرير ١٨/٩٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكفَى ص ١٥٤ (٢٤) من قول السدي.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/٢١٨، وتفسير البغوي ٦/١٧٢.

٥٧٦٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿تَلَمَّذُ لِلَّهِ﴾ في هلاك الأمم الخالية، يعني: ما ذكر في هذه السورة من هلاك فرعون وقومه وثمود وقوم لوط، وقل الحمد لله الذي علمك هذا الأمر الذي ذكر. ثم قال: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾، يعني: الذين اختارهم الله ﷻ لنفسه للرسالة، فسلام الله على الأنبياء ﷺ^(١). (ز)

٥٧٦٢٧ - عن أصبغ، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾، فقرأ: ﴿سَلَّمْتُ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْكَافِرِينَ﴾ [الصفوات: ٧٩]، و﴿سَلَّمْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصفوات: ١٠٩]، و﴿وَسَلَّمْتُ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفوات: ١٨١]، ثم قال: ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾، فجعلهم في السلام مثل الأنبياء^(٢). (ز)

٥٧٦٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿قُلْ تَلَمَّذُ لِلَّهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾ الذين اختار، يعني: الأنبياء والمؤمنين^(٣) [٤٨٩٦]. (ز)

[٤٨٩٣] اختلف في المراد بالعباد في قوله تعالى: ﴿عِبَادِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾ على ثلاثة أقوال: أولها: أنهم الأنبياء والمرسلون. وهو قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومقاتل. والثاني: أنهم أصحاب النبي ﷺ. وهو قول ابن عباس، وسفيان الثوري. والثالث: أنهم الأنبياء والمؤمنون. وهو قول يحيى بن سلام. وذَهَبَ ابنُ جرير (٩٨/١٨) مستنداً لأقوال السلف إلى القول الثاني، ولم يذكر قولاً غيره. وهو الظاهر من كلام ابن تيمية (٦٥/٥).

ويفهم من كلام ابن عطية (٥٤٩/٦) مِيلَهُ إلى القول الثالث مستنداً للعموم؛ حيث قال: «هذا ابتداء تقرير و[تنبیه] لقريش، وهو بَعْدُ يعمُ كُلَّ مَكَلَّفٍ من الناس جميعاً، وافتتح ذلك بالقول بحمده وتمجيده، وبالسلام على عباده الذين اصطفاهم للنبوة والإيمان، فهذا اللفظ عام لجميعهم من بني آدم، وكان هذا صدر خطبة للتقرير المذكور». ومَالَ ابنُ كثير (٤١٩/١٠) إلى القول الأول، ولم يذكر مستنداً، ثم قال جامعاً بين القولين الأول والثاني: «لا منافاة؛ فإنهم إذا كانوا من عباده الذين اصطفى فالأنبياء بطريق الأولى والأخرى، والقصد أن الله تعالى أمر رسوله ومن اتبعه - بعد ما ذكر لهم ما فعل بأوليائه من النجاة والنصر والتأييد، وما أحلَّ بأعدائه من الخزي والنكال والقهر - أن يحمده على جميع أفعاله، وأن يُسَلِّمُوا على عباده المصطفين الأخيار».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣. وفي تفسير الثعلبي ٧/٢١٨، وتفسير البغوي ٦/١٧١ نحوه مختصراً منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤/٥٥٤.

﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾

- ٥٧٦٢٩ - قال الحسن البصري: يقول: أَمَّنْ خَلَقَ هذا خير أو أوثانهم؟! (١). (ز)
- ٥٧٦٣٠ - عن قتادة بن دعامة أنه كان إذا قرأ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾، قال: بل الله خير، وأبقى، وأجل، وأكرم (٢). (٣٨٩/١١)
- ٥٧٦٣١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق صدقة - يعني: قوله: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، يقول: عمَّا أشرك المشركون (٣). (ز)
- ٥٧٦٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ به، يقول: الله تبارك وتعالى أفضل، أم الآلهة التي تعبدونها؟! يعني: كفار مكة. كان النبي إذا قرأ هذه الآية قال: «بل الله خير، وأبقى، وأجل، وأكرم» (٤). (ز)
- ٥٧٦٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ على الاستفهام، أي: أن الله خير من أوثانهم التي يعبدونها من دون الله (٥). (٤٨٩٤)

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَائِقَ﴾

- ٥٧٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَبَائِقَ﴾. قال: البساتين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

[٤٨٩٤] قال ابنُ عطية (٥٤٩/٦ بتصرف): «في هذا التفضيل بلفظة ﴿خَيْرٌ﴾ أقوال: أحدها: أن التفضيل وقع بحسب معتقد المشركين؛ إذ كانت تعتقد أن في آلهتها خيراً بوجه ما. وقالت فرقة: في الكلام حذف مضاف في الموضوعين، التقدير: أتوحيد الله خير أم عبادة ما تشركون. ف«ما» في هذه الآية بمعنى: الذي. وقالت فرقة: «ما» مصدرية، وحذف المضاف إنما هو أولاً، تقديره: أتوحيد الله خير أم شيرِككم. وقيل: ﴿خَيْرٌ﴾ هنا ليست بأفعل، إنما هي فَعْلٌ كما تقول: الصلاة خير، دون قصد تفضيل. وقالت فرقة: تقدير هذه الآية: الله ذو خير، أما تشركون؟». وانتقَد القول الأخير بقوله: «وهذا النوع من الحذف بعيد تأوله».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحداثق؟^(١).

(٣٨٩/١١)

٥٧٦٣٥ - عن الضحّاك بن مُزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿حَدَائِقَ﴾، قال: البساتين عليها الحيطان^(٢). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٣٦ - قال الحسن البصري: ﴿حَدَائِقَ﴾، والحداثق: النخل^(٣). (ز)

٥٧٦٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿حَدَائِقَ﴾، قال: النخل الحِسان^(٤). (٣٨٩/١١)

٥٧٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿حَدَائِقَ﴾، قال: جَنّات^(٥). (ز)

٥٧٦٣٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: الحديقة: الحائط من الشجر والنخل^(٦). (ز)

٥٧٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَلْبَنَّا بِهِ حَدَائِقَ﴾، يعني: حيطان النخل والشجر^(٧). (ز)

٥٧٦٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿فَأَلْبَنَّا بِهِ﴾ بذلك الماء^(٨). (ز)

ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُرٍّ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا

٥٧٦٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: البهجة: الفُحّاح - يعني: النّوّار - مما يأكل الناس والأنعام^(٩). (٣٩٠/١١)

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيقان ٨٥/٢ - .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) علّفه يحيى بن سلام ٥٥٥/٢.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٨٥/٢ - ٨٦، وابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩. وعلّفه يحيى بن سلام ٥٥٥/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩.

(٦) علّفه يحيى بن سلام ٥٥٥/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٣/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/١٠٠، وابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦ من طريق ابن جريج بلفظ: من كل شيء يأكله الناس والأنعام. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٦٤٣ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق جویبر - في قوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: ذات حُسْن^(١). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، قال: ذات نَصَارَة^(٢). (٣٨٩/١١)

٥٧٦٤٥ - قال قتادة بن دعامة: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ذات حُسْن^(٣). (ز)

٥٧٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ يعني: ذات حسن، ﴿مَمَّا كَاتَ لَكَ﴾ يعني: ما ينبغي لكم ﴿أَنْ تُثْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ فتجعلوا لآلهة نصيباً ممّا أخرج الله ﷻ لكم من الأرض بالمطر!^(٤). (ز)

٥٧٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَمَّا كَاتَ لَكَ أَنْ تُثْبِتُوا شَجَرَهَا﴾، أي: أن الله هو أنبتها، يقول: [إِنَّ مَنْ^(٥) خلق هذا. وهذا تبع لقوله - تبارك وتعالى -: ﴿مَاءَ اللَّهِ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وهو على الاستفهام، يقول: أمّن خلق هذا خير أو أوثانهم؟ أي: أن الله خير منهم. هذا تفسير الحسن [البصري]^(٦). (ز)

﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾

٥٧٦٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾، أي: ليس مع الله إله^(٧). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٤٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق جامع بن أبي راشد - ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾، قال: إله مع الله فَعَلْ هذا؟!^(٨). (ز)

٥٧٦٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: استفهام: ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾؟ يُعِينُهُ على صنيعه^(٩). (ز)

٥٧٦٥١ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٥٥٥/٢، وعقّب عليه بقوله: أي: حسة.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٣/٣.

(٥) كذا ضبطته محققته، وذكرت أن في بعض النسخ: أم من، وبعضها: أمن. ولعل لفظ: «أم من» أنسب.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٥/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٨/٩ عن سعيد بن أبي عروبة، وسقط منه ذكر قتادة.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٨/٩. (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٣/٣.

إله، وهذا استفهام على إنكار^(١) [٤٨٩٥]. (ز)

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾

٥٧٦٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَعِدُونَ﴾، قال: يُشْرِكُونَ^(٢). (١٤/٦)

٥٧٦٥٣ - عن قتادة بن دعامة: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾، قال: يُشْرِكُونَ^(٣). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾، يعني:

[٤٨٩٥] قال ابن القيم (٢/٢٤٨): «الصحيح من القولين في تقدير الآية: إله مع الله فَعَلَّ هذا؟ حتى يتم الدليل، فلا بد من الجواب بـ«لا»، فإذا لم يكن معه إله فَعَلَّ كَفَعْلِهِ فكيف تعبدون آلهة أخرى سواه؟! فعملم أن آلهية ما سواه باطلة، كما أن ربوبية ما سواه باطلة بإقراركم وشهادتكم. ومن قال: المعنى: هل مع الله إله آخر؟. من غير أن يكون المعنى: «فَعَلَّ هذا» فقوله ضعيف؛ لوجهين: أحدهما: أنهم كانوا يقولون: مع الله آلهة أخرى، ولا ينكرون ذلك. الثاني: أنه لا يتم الدليل، ولا يحصل إفحامهم وإقامة الحجة عليهم إلا بهذا التقدير، أي: فإذا كنتم تقولون: إنه ليس معه إله آخر فعل مثل فعله. فكيف تجعلون معه إلهًا آخر لا يخلق شيئًا وهو عاجز؟! وهذا كقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ لَخَلْقِ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل: ٢٠]، وقوله: ﴿وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٢٣]، وهو كثير في القرآن، وبه تيمم الحجة كما تبين».

وينحوه قال ابن تيمية (٥/٦٥ - ٦٧).

وبين ابن كثير (٦/٤٢٠) أنَّ القول الأول يرجع إلى معنى الثاني، وقال مُعلِّلاً ذلك: «لأن تقدير الجواب أنهم يقولون: ليس ثمَّ أحد فَعَلَّ هذا معه، بل هو المتفرد به. فيقال: فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقلّ المتفرد بالخلق والتدبير؟ كما قال: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٨/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠، و٩/٢٩٠٨. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يشركون، يعني: كفار مكة^(١). (ز)

٥٧٦٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾: الآلهة التي عبدوها عدلوا بالله، ليس الله عدلٌ ولا نِدٌّ، ولا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا^(٢). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ بالله، فيعبدون الأوثانَ مِن دونهنَّ، يعدلونهم بالله^(٣) [٤٩٦]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٦٥٧ - عن عبدالصمد بن معقل، أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ وَهَبَ بْنَ مُتَيْبَةَ، يَقُولُ: قَالَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْبَتَ بِقُدْرَتِهِ الشَّجَرَ بِغَيْرِ غَيْثٍ، وَإِنَّهُ جَعَلَ بِتِلْكَ الْقَدْرَةِ الْقَيْثَ حَيَاةً لِلشَّجَرِ بَعْدَ مَا خَلَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ^(٤). (ز)

﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾

٥٧٦٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾، قال: رواسيها: جبالها^(٥). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ يعني: مُسْتَقَرًّا، لَا تَمِيدُ بِأَهْلِهَا، ﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَا﴾ يعني: فَجَّرَ نَوَاحِي الْأَرْضِ ﴿أَنْهَارًا﴾ فِيهَا تَطْرُدُ، ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ يعني: الْجِبَالُ، فَتَثْبِتُ بِهَا الْأَرْضَ لِئَلَّا تَزُولَ بِمَنْ عَلَى ظَهْرِهَا^(٦). (ز)

٥٧٦٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ الْجِبَالُ^(٧). (ز)

[٤٩٦] ذكر ابنُ عطية (٥٥٠/٦) أن قوله: ﴿يَعِدُونَ﴾ يجوز أن يُراد به: يعدلون عن طريق الحق، أي: يجورون في فعلهم. ويجوز أن يراد به: يعدلون بالله غيره، أي: يجعلون له عديلاً ومثيلاً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٦.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾

٥٧٦٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض^(١). (ز)

٥٧٦٦٢ - تفسير مجاهد بن جبر: حاجزًا لا يرى^(٢). (ز)

٥٧٦٦٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْرٍ -: ثم جعل بينهما حاجزًا من أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح^(٣). (ز)

٥٧٦٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: بحر فارس، والروم^(٤). (ز)

٥٧٦٦٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: حاجزًا من الله، لا يبني أحدهما على صاحبه^(٥). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٦٦ - قال قتادة بن دعامة: لا يبني أحدهما على الآخر، ولا يبني المالح على العذب، ولا العذب على المالح^(٦). (ز)

٥٧٦٦٧ - قال قتادة بن دعامة: المالحين: بحر فارس، والروم^(٧). (ز)

٥٧٦٦٨ - عن أسباط [بن نصر] - من طريق عامر [بن الفرات] - ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: هما بحر الشام وبحر العراق، والناس بينهما^(٨). (ز)

٥٧٦٦٩ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: البرزخ: الخلق الذي بينهما. يعني: بحر فارس، والروم^(٩). (ز)

٥٧٦٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْمَاءَ الْمَالِحَ، وَالْمَاءَ الْعَذْبَ﴾ ﴿حَاجِزًا﴾ حجز الله ﷻ بينهما بأمره فلا يختلطان^(١٠). (ز)

٥٧٦٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ من الله. وقال بعضهم: وجعل بينهما حاجزًا من الأرض بين البحرين، حاجزًا من الله^(١١). (ز)

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٩/٩.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٩/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٩/٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٩/٩. ويحتمل أن يكون عن السدي من طريق أسباط، سقط السدي من النسخة.

(٩) علقه يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(١١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾

- ٥٧٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ يُعِينُهُ عَلَى صُنْعِهِ ﷻ (١). (ز)
 ٥٧٦٧٣ - قال يحيى بن سَلَامٍ: قال: ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾، وهو على الاستفهام، أي: ليس معه إله (٢). (ز)

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

- ٥٧٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني: لكن أكثرهم، يعني: أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بتوحيد ربهم (٣). (ز)

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾

- ٥٧٦٧٥ - قال عبد الله بن عباس، في قوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾: المجهود (٤). (ز)
 ٥٧٦٧٦ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ، في قوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾: المضطر: الذي لا حول له ولا قوة (٥). (ز)

﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾

- ٥٧٦٧٧ - تفسير إسماعيل السُّدِّيُّ: قوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، يعني: الضَّرَّ (٦). (ز)
 ٥٧٦٧٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، قال: الضَّرَّ (٧). (٣٩١/١١)
 ٥٧٦٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾،

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١٩/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٩/٧.

(٧) أخرجه ابن جريج ١٠٢/١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يعني: الضر^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٦٨٠ - عن رجل من بلهجوم، قال: قلت: يا رسول الله، إلام تدعو؟ قال: «أدعو إلى الله وحده، الذي إن مسك ضرٌّ فدَعَوْتُهُ كَشَفَ عنك، والذي إن ضَلَلتَ بأرضٍ قَفِرَ فدَعَوْتُهُ رَدَّ عليك، والذي إن أصابك سَنَةٌ فدَعَوْتُهُ أَنْزَلَ لك»^(٢). (٣٩١/١١)

﴿وَيَجْمَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾

٥٧٦٨١ - عن سعد بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فارق الجماعة فهو في النار على وجهه؛ لَأَنَّ الله تعالى يقول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاُ وَيَكْفِي الشُّوْرَةَ وَيَجْمَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾. فالخلافة من الله ﷻ، فإن كان خيراً فهو يذهب به، وإن كان شراً فهو يؤخذ به، عليك أنت بالطاعة فيما أمر الله تعالى به»^(٣). (٣٩٢/١١)

٥٧٦٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيَجْمَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، قال: خَلَفًا بعد خلف^(٤). (٣٩٢/١١)

٥٧٦٨٣ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَيَجْمَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، قال: خلفاء لِمَنْ قبلكم مِنَ الأمم^(٥). (٣٩٣/١١)

٥٧٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجْمَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ يُعِينُهُ عَلَى صُنْعِهِ؟! ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ يقول: ما أقلُّ ما تذكرون!^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٢) أخرجه أحمد ٣٤/٢٣٩ (٢٠٦٣٦)، ٣٨/٢٥٤ - ٢٥٤ (٢٣٢٠٥).

قال الهيثمي في المجمع ٨/٧٢ (١٣٠٠٣): «فيه الحكم بن فضيل، وثقه أبو داود وغيره، وضمَّه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٧٨١ (٤٢٠): «هذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات، رجال البخاري».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/٥٣.

قال الهيثمي في المجمع ٥/٢٢٠ - ٢٢١ (٩١١٧): «وفيه جماعة لم أعرفهم». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٨٠٧ (٥٨٨٦): «منكر».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

٥٧٦٨٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَجْمَلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ﴾ قال قتادة: خلفًا بعد خلف. وهو على الاستفهام، يقول: أمن يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: أن الله خير من أوثانهم. قال: ﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه إله، ﴿فَلَيْسَ مَا نَذْكُرُونَ﴾ أقلهم المتذكر، يعني: أقلهم من يؤمن^(١). (ز)

﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

٥٧٦٨٦ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، قال: البر: بادية الأعراب. والبحر: الأمصار والقرى^(٢). (ز)

٥٧٦٨٧ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني: في أهوال البر والبحر^(٣). (ز)

٥٧٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ﴾ يقول: أم من يرشدكم في أهوال البر والبحر^(٤). (ز)

٥٧٦٨٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ﴾ قال: ضلال الطريق، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ قال: ضلالة طريقه، وموجهه، وما يكون فيه^(٥). (٣٩٣/١١)

٥٧٦٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ من شدائد البر والبحر^(٦). (ز)

﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

٥٧٦٩١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿يُرْسِلِ الرِّيحَ﴾ قال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يرسل الرياح، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين؛ طرف السماء والأرض

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٧/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٠/٩. وأخرجه أيضًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ فِي الرِّيحِ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢].

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥٥٧/٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٣/١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٧/٢.

حيث يلتقيان، فيخرجه من ثَمِّ، ثُمَّ ينشره، فيسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء ليسيل الماء على السحاب بعد ذلك، ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، أما رحمته فهو المطر. وفي لفظ: ينشر السحاب بين يدي المطر^(١). (ز)

٥٧٦٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، يقول: يبسط السحاب قُدَّامَ المطر. كقوله في «عسق»: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨]، يعني: ويبسط رحمته بالمطر^(٢). (ز)

٥٧٦٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ يعني: مُلَقَّحات للسحاب ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ بين يدي المطر، وهو على الاستفهام، يقول: أَمَّنْ يفعل هذا خيرٌ أو أوثانهم؟! وهذا تبع لقوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: أن الله خير من أوثانهم^(٣). (ز)

﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ تَمَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

٥٧٦٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ يُعِينُهُ على صنعه ﷻ، ثم قال: ﴿تَمَلَّى اللَّهُ﴾ يعني: ارتفع الله، يُعَظِّمُ نفسه ﷻ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الآلهة^(٤). (ز)

٥٧٦٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه إله، ﴿تَمَلَّى اللَّهُ﴾ ارتفع ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يُنَزِّهُ نفسه عما يُشْرِكُونَ به^(٥). (ز)

﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

٥٧٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، يقول: مَنْ بدأ الخلق فخلقهم، ولم يكونوا شيئاً، ثم يعيده في الآخرة^(٦). (ز)

٥٧٦٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، يعني:

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠ - ٢٩١١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

البعث^(١) ٤٨٩٧. (ز)

﴿وَمَنْ يَرْزُقْهُ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾

٥٧٦٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَرْزُقْهُ مِنْ السَّمَاءِ﴾ يعني: المطر، ﴿وَالْأَرْضِ﴾ يعني: النبات، ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ يعينه على صنعه ﷻ؟ (ز)

٥٧٦٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ يَرْزُقْهُ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ وهو على الاستفهام، يقول: أمن يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، أي: أن الله خير من أوثانهم، ﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ على الاستفهام، أي: ليس معه إله^(٢). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٠٠ - عن أبي ثعلبة الحُشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً خلافة ورحمة، وكائناً ملكاً عضوضاً، وكائناً عنوة وجبريةً وفساداً في الأرض؛ يستحلون الفروج، والخمور، والحريز، ويُتصرون على ذلك، ويُرزقون أبداً حتى يلقوا الله»^(٤). (ز)

﴿قُلْ مَا تَأْتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

٥٧٧٠١ - عن أبي العالية الرِّيَاحي - من طريق الربيع -: ﴿مَا تَأْتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي:

٤٨٩٧ ذكر ابن عطية (٥٥٢/٦) أن المراد بـ﴿الْمَلْفَاقِ﴾ هنا: المخلوق من جميع الأشياء، لكن المقصود: بنو آدم؛ من حيث ذكر الإعادة، والبعث من القبور، ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بـ﴿الْمَلْفَاقِ﴾ مصدر: خلق يخلق، ويكون ﴿يَبْدَأُ﴾ و«يُعِيدُ» استعارة للإيقان والإحسان: كما تقول: فلان ييدي ويعيد في أمر كذا وكذا؛ أي: يتقنه».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٤) أخرجه الطيالسي ١٨٤/١ (٢٢٥)، والطبراني في الكبير ٥٣/٢٠ (٩١ - ٩٢)، وابن أبي حاتم ٢٩١٢/٩ (١٦٥٣٠)، ولفظه: «ليكون في الأرض فساق في الأمة يستحلون الفروج... الحديث».

قال الهيثمي في المجمع ١٨٩/٥ (٨٩٦٢): «فيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة، ولكنه مُدلس، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٥٦/٧ (٣٠٥٥): «مُنكر بهذا التمام».

حُجَّتْكُمْ؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بما تقولون أنه كما تقولون^(١). (ز)

٥٧٧٠٢ - وعن مجاهد بن جبر =

٥٧٧٠٣ - وإسماعيل السديّ، نحو ذلك^(٢). (ز)

٥٧٧٠٤ - تفسير الحسن البصري: ﴿كَاتَبُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حُجَّتْكُمْ^(٣). (ز)

٥٧٧٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿قُلْ كَاتَبُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، قال: بيتكم

على ذلك ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤). (ز)

٥٧٧٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿كَاتَبُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ يعني: هلموا

بِحجتكم بأنه صنع شيئاً من هذا غير الله ﷻ من الآلهة؛ فتكون لكم الحجة على الله

تعالى؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأن مع الله آلهة كما زعمتم، يعني: الملائكة^(٥). (ز)

٥٧٧٠٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قُلْ كَاتَبُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ يقول للنبي ﷺ، أي: يقول

للمشركين: ﴿كَاتَبُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ إن كنتم صادقين ﴿أَنْ هَذِهِ الْأَوْثَانُ خَلَقْتَ شَيْئاً، أَوْ

صَنَعْتَ شَيْئاً مِنْ هَذَا﴾^(٦). (ز)

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾

٥٧٧٠٨ - عن مسروق، قال: كنت مُتَكَيِّفًا عند عائشة، فقالت: ثلاثٌ مَنْ تكلّم

بواحدةٍ مِنْهُنَّ فقد أعظم على الله الفرية. قلت: وما هنّ؟ قالت: مَنْ زعم أنّ محمداً

رأى ربّه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت مُتَكَيِّفًا فجلستُ، فقلتُ: يا أم

المؤمنين، أنظريني ولا تعجلي عليّ، ألم يقل الله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْتَيْنِ﴾ [التكوير:

٣٢]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]؟. فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا

رسول الله ﷺ، فقال: «جبريلٌ لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين

المرتين؛ رأيته منهبطاً من السماء، ساداً عِظَمَ خَلْقُهُ ما بين السماء إلى الأرض».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٢/٩ - ٢٩١٣.

(٢) علّفه يحيى بن سلام ٥٥٨/٢ عن إسماعيل السدي بلفظ: حججتكم أن معه إلها، وعلّفه ابن أبي حاتم

٢٩١٢/٩.

(٣) علّفه يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٢/٩ وعلّفه يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.

قالت: أولم تسمع الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْقَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟، أولم تسمع الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [الشورى: ٥١]؟. قالت: ومن زعم أن محمداً كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله - جل ذكره - يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَصْصِتُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. قالت: ومن زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غدٍ فقد أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١). (٣٩٤/١١)

٥٧٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ يعني: الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ الناس ﴿الغَيْبَ﴾ يعني: البعث، يعني: غيب الساعة إلا الله وحده ﷻ. ثم قال ﷻ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ يقول لكفار مكة: وما يشعرون متى يبعثون بعد الموت؛ لأنهم يكفرون بالبعث (٢). (ز)

٥٧٧١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الغيب هاهنا: القيامة، لا يعلم مجيئها إلا الله، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يشعر جميع الخلق ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ متى يبعثون (٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: إن الله - تبارك وتعالى - إنما جعل هذه النجوم ثلاث خصال: جعلها زينة للسماء، وجعلها يُهتدى بها، وجعلها رجوماً للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به، وإن ناساً جهلةً بأمر الله قد أخذوا في هذه النجوم كهانة؛ من أعرس بنجم كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا وكان كذا وكذا. ولعمري ما من نجم إلا يُولد به الأحمر والأسود، والطويل والقصير، والحسن والذميم، وما علم هذا النجم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من الغيب، وقضى الله أنه لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله، وما يشعرون أيان يبعثون، ولعمري لو أن أحداً علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه

(١) أخرجه البخاري ٥٢/٦ (٤٦١٢)، ١٤٠/٦ (٤٨٥٥)، ١١٦/٩ (٧٣٨٠)، ١٥٥/٩ (٧٥٣١)، ومسلم

١٥٩/١ - ١٦٠ (١٧٧) واللفظ له، وابن جرير ٥٧١/٨، ٤٦٢/٩، ٢٨/٢٢ - ٢٩، ٣١/٢٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

أسماء كل شيء، وأسكنه الجنة يأكل فيها رغداً حيث شاء، ونُهي عن شجرة واحدة، فلم يزل به البلاء حتى وقع بما نُهي عنه. ولو كان يعلم الغيب لعلمته الجن حين مات نبي الله سليمان ﷺ، فلبثت تعمل له حولاً في أشدّ الهوان، لا يشعرون بموته، ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته، أي: تأكل عصاه، فلما خرّ تبينت الجن - وهي في مصحف ابن مسعود: (تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) - لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، وكانت الجن تقول قبل ذلك أنها تعلم الغيب، وتعلم ما في غد، فابتلاهم الله بذلك، وجعل موت سليمان للجن عظة^(١) (٤٨٩٨). (ز)

﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾

❁ قراءات:

٥٧٧١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: حين لم ينفع العلم^(٢). (٣٩٤/١١)
٥٧٧١٣ - عن **عبد الله بن عباس**، أنه قرأ: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾. قال: لم يدرك علمهم^(٤). (٣٩٥/١١)

٤٨٩٨ **علق** ابن كثير (٤٢٦/١٠) على كلام قتادة هذا بقوله: «رواه ابن أبي حاتم عنه بحروفيه، وهو كلام جليل متين صحيح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٣/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩. ولفظ ابن جرير: بصّروهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر، وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه من قوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

و﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بقطع الهمزة، وإسكان الدال من غير ألف بعدها قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بوصل الهمزة، وتشديد الدال مفتوحة، وألف بعدها. انظر: النشر ٣٣٩/٢، والإتحاف ص ٤٣١.

(٣) كذا أثبتته محققو الدر، وهو كذلك في «فضائل القرآن» لأبي عبيد، ونص ابن جرير على أنها «بلى» بإثبات الياء، وكذا نص عليه الفراء في معاني القرآن ٢/٢٩٩، وينظر: تفسير القرطبي ١٣/٢٢٦.

(٤) أخرجه ابن عبيد في فضائله ص ١٨٠، وعقّب عليه بقوله: يعني: أنه قرأها بالاستفهام، وأثبت تعقيبه السيوطي في الدر عقب الأثر. وعزا السيوطي الأثر إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٠٧/١٨ من طريق أبي حمزة - كذا في المطبوع، ولعله: أبو حمزة - بلفظ: بلى... وعلى كل فهي شاذة؛ لخروجها عن القراءات العشر المتواترة.

٥٧٧١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: غاب علمهم^(١). (٣٩٥/١١)

٥٧٧١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - أنه قرأ: (أم أدرك عِلْمُهُمْ)^(٢). (ز)

٥٧٧١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد -: (أَأَدْرَكَ عِلْمُهُمْ)^(٣). (ز)

٥٧٧١٧ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - أنه كان يقرأ: (بَلِ ادْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ). قال: اضمحلَّ علمهم في الدنيا حين عاينوا الآخرة^(٤). (٣٩٦/١١)

٥٧٧١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الحسين - في قوله: ﴿بَلِ ادْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: كان يقرأها: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: لم يبلغ لهم فيها علمٌ، ولا يصل إليها منهم رغبة^(٥). (ز)

٥٧٧١٩ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿بَلِ ادْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ مثقلة مكسورة اللام، على معنى: تدارك^(٦) [٤٨٩٩]. (٣٩٥/١١)

[٤٨٩٩] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿بَلِ ادْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ على أربعة أوجه: أولها: بكسر اللام من ﴿بَلِ﴾ وتشديد الدال من ﴿ادْرَكَ﴾ هكذا: ﴿بَلِ ادْرَكَ﴾، بمعنى: بل تدارك علمهم، أي: تتابع علمهم بالآخرة. وهي قراءة عامة أهل المدينة سوى أبي جعفر، وعامة أهل الكوفة. والثاني: وقرأته عامة قراء أهل مكة: بسكون الدال وهمزة مفتوحة، هكذا: ﴿بَلِ ادْرَكَ﴾، بمعنى: هل أدرك علمهم علم الآخرة؟ وكذلك قرأها مجاهد ولكن مع إبدال «أم» بـ ﴿بَلِ﴾، هكذا: (أم أدرك). والثالث: بإثبات (ياء) في «بل»، ثم يتبدى «أادارك» بهمزة مفتوحة وتشديد الدال، هكذا (بَلَى أَدَارَكَ)، على وجه الاستفهام. وهي قراءة ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٨.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١١.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعرج. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩ من طريق سعيد بن بشير، وزاد: يجهلهم ربهم.

(٦) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

✽ تفسير الآية:

٥٧٧٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: حين لم ينفع العلم^(١). (٣٩٤/١١)

٥٧٧٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: غاب علمهم^(٢). (٣٩٥/١١)

٥٧٧٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي جمرة - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: لم يدرك شيئاً^(٣). (ز)

٥٧٧٢٣ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾، قال: (أم أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ). ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٥٣]، قال: بل هم قوم طاغون^(٤). (٣٩٥/١١)

== لا بن عباس. والرابع: بسكون الدال ومدّ الألف، هكذا (بَلْ أَدْرَكَ)، بمعنى: لم يدرك علمهم في الآخرة. وهي قراءة ابن مُحيصن.

ورجّح ابن جرير (١٠٨/١٨) القراءتين الأولى والثانية؛ **لأنهما المعروفتان في قرأة الأمصار**، وقال: **بأبيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا**. وعلّق على قراءة ابن عباس هذه بقوله: «كأن ابن عباس وجّه ذلك إلى أن مخرجه مخرج الاستهزاء بالمكذّبين بالبعث». ثم انتقدّها بقوله: «إنها وإن كانت صحيحة المعنى والإعراب، **فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين**، وذلك أنّ في (بَلَى) زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف، وهي مع ذلك **قراءة لا نعلمها قرأ بها أحد من قرّاء الأمصار**». ونقل إنكار أبي عمرو بن العلاء لقراءة ابن محيصن، فقال (١٠٦/١٨ - ١٠٧): «كان أبو عمرو بن العلاء يُنكر - فيما ذُكر عنه - قراءة من قرأ: (بَلْ أَدْرَكَ)، ويقول: إنّ «بل» إيجاب، والاستفهام في هذا الموضع إنكار». ثم قال (١٠٨/١٨): «الذي قال فيها أبو عمرو قول صحيح؛ لأن العرب تحقق بـ«بل» ما بعدها، لا تنفيه، والاستفهام في هذا الموضع إنكار لا إثبات، وذلك أن الله قد أخبر عن المشركين أنهم من الساعة في شكّ، فقال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّكَ يَتَّبِعُونَ بَلْ هُمْ يَنْتَهَى عَنْهُمْ﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. ولفظ ابن جرير: بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر. وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه من قوله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٨ من طريق ابن أبي نجیح مختصراً، ومن طريق عثمان بلفظ: أم أدرك علمهم؟ من أين يدرك علمهم؟، ومن طريق ابن جريج بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩ مختصراً. وعزاه السيوطي =

٥٧٧٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق رجل - في قول الله: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: ما جهلوه في الدنيا علموه في الآخرة^(١). (ز)

٥٧٧٢٥ - تفسير الحسن البصري: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ على الاستفهام، تبعاً للاستفهام الأول، أي: لم يبلغ علمهم في الآخرة، ولو ادراك علمهم في الآخرة، أي: لو بلغ علمهم أن الآخرة كائنة لآمنوا بها في الدنيا كما آمن بها المؤمنون^(٢). (ز)

٥٧٧٢٦ - عن قتادة بن دعامة: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ قال: تتابع علمهم في الآخرة بسفهمهم وجهلهم، ﴿بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾^(٣). (٣٩٥/١١)

٥٧٧٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ قال: يُجْهَلُهُمْ بِهِمْ، يقول: لم ينفذ لهم إلى الآخرة عِلْمٌ، ولم يصل إليه منهم رغبة، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾^(٤). (ز)

٥٧٧٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: اجتمع في يوم القيامة^(٥). (ز)

٥٧٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، يقول: علموا في الآخرة حين عاينوها ما شكوا فيه وعموا عنه في الدنيا^(٦). (ز)

٥٧٧٣٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: يقول: ضلَّ علمهم في الآخرة، فليس لهم فيها علم، هم منها عمون^(٧). (ز)

= إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٩/٢ قال: تفسير مجاهد: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ﴾ أم أدرك، أي: لم يدرك، مثل قول قتادة.

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ٥٢/٢ (٩٩). وينحوه في تفسير الثعلبي ٢٢٠/٧، وتفسير البغوي ٦/١٧٤.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٥٥٨/٢. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦ من طريق إسماعيل وعوف بلفظ: (بل أدرك عملهم) [كذا] استفهام.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وقال يحيى بن سلام ٥٥٩/٢: في تفسير قتادة: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ قال: سفهم وجهلهم، أي: ما بلغ علمهم في الآخرة، أي: أن علمهم لم يبلغ ذلك في الدنيا، يسفهم بذلك.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥. وفي تفسير البغوي ٦/١٧٤ نحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨.

٥٧٧٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ علموا في الآخرة أنَّ الأمر كما قال الله، فآمنوا حين لم ينفعهم علمهم ولا إيمانهم^(١) [٤٩٠]. (ز)

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مِّنْهَا بَلَّ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾

٥٧٧٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - في قول الله: ﴿بَلَّ هُمْ فِي شَكِّ مِّنْهَا﴾ يعني: الآخرة، ﴿بَلَّ هُمْ﴾ إذ هم ﴿مِّنْهَا عَمُونَ﴾^(٢). (ز)

٥٧٧٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿بَلَّ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾، قال: عموا عن الآخرة^(٣). (٣٩٥/١١)

٥٧٧٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿بَلَّ هُمْ﴾ اليوم ﴿فِي شَكِّ مِّنْهَا﴾^(٤). (ز)

[٤٩٠] اختلف في تأويل قوله تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ على أربعة أقوال: أولها: أنَّ معناها: بل أدرك علمهم في الآخرة فأيقنوها؛ إذ عاينوها، حين لم ينفعهم يقينهم بها؛ إذ كانوا بها في الدنيا مكذِّبين. والثاني: أنَّ معناها: بل غاب علمهم في الآخرة. والثالث: أنَّ معناها: لم يبلغ لهم فيها علم. والرابع: أنَّ معناها: أم أدرك علمهم في الآخرة؟ ورجَّح ابنُ جرير (١١١/١٨) بتصرف) على قراءة مَنْ قرأ: ﴿بَلَّ أَدْرَاكَ﴾ القول الأول - وهو قول ابن عباس، من طريق عطاء الخرساني - استناداً إلى أنه أظهر من المعاني، فقال: «إنما قلت: هذا القول أولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، على القراءة التي ذُكِرَتْ؛ لأن ذلك أظهر معانيه. فالكلام إذا كان ذلك معناه: وما يشعرون أيان يبعثون، بل أدرك علمهم بذلك في الآخرة، بل هم في الدنيا في شك منها». ورجَّح (١١١/١٨) بتصرف) على قراءة من قرأ ﴿بَلَّ أَدْرَاكَ﴾ القول الرابع - وهو قول مجاهد - استناداً إلى لغة العرب، وقال: «العرب تضع «أم» موضع «بل»، وموضع «بل» «أم» إذا كان في أول الكلام استفهام. فيكون تأويل الكلام: وما يشعرون أيان يبعثون، بل تدارك علمهم في الآخرة، يعني: [أم] تتابع علمهم في الآخرة، أي: بعلم الآخرة، أي: لم يتتابع بذلك ولم يعلموه، بل غاب علمهم عنه، وضل فلم يبلغوه ولم يُدرِكوه».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ٥٥٩/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩.

٥٧٧٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ لا يدرون ما الحسابُ فيها، وما العقاب^(١). (ز)

٥٧٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ هُمْ﴾ اليوم ﴿فِي شَكِّ مَنِّي﴾ يعني: من الساعة، ﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ في الدنيا^(٢). (ز)

٥٧٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مَنِّي﴾ من الآخرة^(٣). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَيْنًا لِمُعْجُزَاتِكُمْ﴾

✽ نزول الآية:

٥٧٧٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في أبي طلحة، وشيبة، ومشفع، وشرحيل، والحرث، وأبوه^(٤)، وأرطاة بن شرحبيل^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٧٧٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَيْنًا لِمُعْجُزَاتِكُمْ﴾: قال ذلك مشركو قريش والمشركون من الناس: ينبئكم إذا أكلتكم الأرض، وصرتم رفاتاً وعظاماً، وتقطعتم السباع والطيور أنكم تبعثون!^(٦). (ز)

٥٧٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَيْنًا لِمُعْجُزَاتِكُمْ﴾ من القبور أحياء^(٧). (ز)

٥٧٧٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا﴾ على الاستفهام؛ ﴿أَيْنًا لِمُعْجُزَاتِكُمْ﴾ لمبعوثون. كقوله: ﴿إِذَا مَا مِثَّ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]، أي: لا تُبعث، وهذا استفهام منهم على إنكار^(٨). (ز)

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٥٩/٢. وفي تفسير البغوي ١٧٤/٦: يقول: هم جهلة بها.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٩/٢.

(٤) كذا وقع في المطبوع.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٩/٢ - ٥٦٠.

﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾

٥٧٧٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾، أي: فلم نُبْعَث. وهذا قول مشركي العرب، أي: قد وُعِدَتْ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ بِالْبَعْثِ كما وعدنا محمد، فلم نرها بُعِثَتْ، يعني: مَنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى، وَقَدْ كَانَ مُوسَى يَوْمئِذٍ حُجَّةً عَلَى الْعَرَبِ، فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿قَالُوا لَوْلَا أَوْفَى مِثْلَ مَا أَوْفَى مُؤَمِّعٌ أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى مُؤَمِّنٌ مِنْ قَبْلِ قَالُوا يَسْحَرَانِ تَظْهَرَانِ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفِيرٍ﴾ [القصص: ٤٨]، يعني: موسى ومحمدًا ﷺ، في تفسير الحسن. وقال سعيد بن جبير: يعنون: موسى وهارون^(١). (ز)

٥٧٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ، يعنون: البعث، ﴿نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون: مِنْ قَبْلُنَا^(٢). (ز)

٥٧٧٤٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: يعني: قوله: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: قد جئت تخبرنا أننا سنبعث بعد موتنا، ﴿أَوَدَا كُنَّا عَظْمًا وَرَفْنَا﴾ وذلك لا يكون^(٣). (ز)

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

٥٧٧٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أي: كِذْبُ الْأَوَّلِينَ، وباطلهم^(٤). (٣٤/٦)

٥٧٧٤٦ - عن الضحاک بن مزاحم، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٧٤٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أساجيع الأولين^(٦). (٣٤/٦)

٥٧٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا أَسْطِيرُ

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦ بلفظ: أحاديث الأولين وباطلهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.

الْأُولَىٰ ﴿١﴾ يعني: أحاديث الأولين، وكذبهم ^(١). (ز)

﴿مَثَلُ سَيْرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٦٩)

٥٧٧٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق عبّاد بن منصور - في قوله: ﴿مَثَلُ سَيْرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: لم يسيروا في الأرض، ﴿فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ قال: كيف عذب الله قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذب الله ^(٢). (٣٩٦/١١)

٥٧٧٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ قال: بشس - والله - كان عاقبة المجرمين، دمر الله عليهم، وأهلكهم، ثم صيرهم إلى النار ^(٣). (٢١/٦)

٥٧٧٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - قوله: ﴿فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: عاقبة الأولين والأمم قبلكم. قال: كان سوء عاقبة، متّعهم الله قليلاً، ثم صاروا إلى النار ^(٤). (ز)

٥٧٧٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَثَلُ﴾ لكفار مكة: ﴿سَيْرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: كُفَّار الأمم الخالية، كيف كان عاقبتهم في الدنيا؛ الهلاك، يُخَوِّفُ كفار مكة مثل عذاب الأمم الخالية لِئَلَّا يَكْذِبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وقد رأوا هلاك قوم لوط وعاد وثمود ^(٥). (ز)

٥٧٧٥٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله للنبي ﷺ: ﴿مَثَلُ سَيْرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين، كان عاقبتهم أن دمر الله عليهم ثم صيرهم إلى النار، أي: فاحذروا أن ينزل بكم من عذاب الله ما نزل بهم، يعني: المشركين ^(٦). (ز)

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (٧٠)

٥٧٧٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾، يقول: في شك ^(٧). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٦/٩

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٦/٩

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٠/٢

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٦/٩

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩

٥٧٧٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال للنبي ﷺ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: على كفار مكة إن تولّوا عنك ولم يُجيبوك، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ يقول: لا يضيقُ صدرك بما يقولون، هذا دأبنا ودأبك أيام الموسم، وهم الخراصون، وهم المستهزون^(١). (ز)

٥٧٧٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا، كقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ [فاطر: ٨]، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ لا يضيق عليك أمرك مما يمكرون بك وبدينك، فإن الله سينصرك عليهم ويذلهم لك^(٢). (ز)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

٥٧٧٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ يعنون: العذاب؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده؛ بأن العذاب نازل بنا^(٣). (ز)

٥٧٧٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا به من عذاب الله إن كنت من الصادقين^(٤). (ز)

﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾

٥٧٧٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والوعوفي - في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾، قال: اقترب لكم^(٥) [٤٩٠]. (٣٩٦/١١)

٥٧٧٦٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾، قال:

[٤٩٠] **عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ** (٤٢٨/١٠) على قول ابن عباس هذا بقوله: «وهكذا قال مجاهد، والضحاك، وعطاء الخراساني، وقتادة، والسدي، وهذا هو المراد، **كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾** [الإسراء: ٥١]، **وقال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ وَالْعَذَابِ وَلَئِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾** [النكبات: ٥٤].»

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦١.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦١.
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٣، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٣٥ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- حضركم^(١). (ز)
- ٥٧٧٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾، قال: عجل لكم^(٢). (٣٩٦/١١)
- ٥٧٧٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿رَدْفَ لَكُمْ﴾، قال: أرف لكم^(٣). (٣٩٦/١١)
- ٥٧٧٦٣ - تفسير مجاهد بن جبر: قوله ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾، أي: اقترب لكم^(٤). (ز)
- ٥٧٧٦٤ - عن الضحاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿رَدْفَ لَكُمْ﴾، قال: اقترب لكم^(٥). (ز)
- ٥٧٧٦٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾، قال: اقترب منكم^(٦). (٣٩٦/١١)
- ٥٧٧٦٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ =
- ٥٧٧٦٧ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك^(٧). (ز)
- ٥٧٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾، يعني: قريب لكم^(٨). (ز)
- ٥٧٧٦٩ - قال يحيى بن سلام: قال الله للنبي ﷺ: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾، أي: دنا منكم^(٩). (ز)

﴿بَعْضُ الَّذِينَ تَسْتَعِجُونَ﴾

٥٧٧٧٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿بَعْضُ الَّذِينَ تَسْتَعِجُونَ﴾ بعض الذي

- (١) تفسير الثعلبي ٢٢١/٧.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١١٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩ بمعناه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) علّقه يحيى بن سلام ٥٦١/٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩.
- (٦) علّقه يحيى بن سلام ٥٦١/٢، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) علقه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.
- (٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٦١/٢.

تستعجلون من عذاب الله، يعني: قيام الساعة التي يهلك بها آخر كُفَّار هذه الأمة الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه^(١). (ز)

٥٧٧٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَعْضُ الَّذِينَ سَتَعَجِلُونَ﴾ فكان بعضُ العذاب: القتل بيدر، وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت^(٢). (ز)

٥٧٧٧٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿رِدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِينَ سَتَعَجِلُونَ﴾، قال: من العذاب^(٣). (٣٩٦/١١)

﴿وَلِئَلَّامًا لِّذُنُو فَضْلٍ عَلَ النَّاسِ﴾

٥٧٧٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلِئَلَّامًا لِّذُنُو فَضْلٍ عَلَ النَّاسِ﴾، يعني: على كفار مكة حين لا يعجل عليهم بالعذاب حين أرادوه^(٤). (ز)

٥٧٧٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَلِئَلَّامًا لِّذُنُو فَضْلٍ عَلَ النَّاسِ﴾ فبفضل الله خلق الكافر، وبفضله يتقلب في الدنيا، ويأكل، ويشرب^(٥). (ز)

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾

٥٧٧٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾، قال: إنَّ المؤمن ليشكر نعم الله عليه وعلى خلقه^(٦). (ز)

٥٧٧٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ يعني: أكثر أهل مكة ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ الربَّ ﷻ في تأخير العذاب عنهم^(٧). (ز)

٥٧٧٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أكثر الناس ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ أكثرهم من لا يشكر؛ من لا يؤمن، ومنهم من يشكر، وهو المؤمن^(٨). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.

(١) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٦١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦. وفي تفسير البغوي ٦/١٧٥ نحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦١.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (٧٦)

- ٥٧٧٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، قال: يعلم ما عملوا بالليل والنهار^(١). (٣٩٧/١١)
- ٥٧٧٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ يعني: ما تُسِرُّ قلوبهم، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم^(٢). (ز)
- ٥٧٧٨٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾، قال: السر^(٣). (٣٩٧/١١)
- ٥٧٧٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ يعني: المشركين، من عداوة رسول الله ﷺ، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الكفر^(٤). (ز)

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٧٥)

- ٥٧٧٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾، يقول: ما من شيء في السماء سراً ولا علانية إلا يعلمه^(٥) (٤٩-٢). (٣٩٧/١١)
- ٥٧٧٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن يزيد - ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ الآية، يقول: ما من قول ولا عمل في السماء والأرض إلا وهو عنده، ﴿فِي كِتَابٍ﴾ في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والأرض^(٦). (٣٩٧/١١)
- ٥٧٧٨٤ - تفسير الحسن البصري: قوله ﷻ: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: الغائبة القيامة^(٧). (ز)

[٤٩-٢] عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٢٩/١٠) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٨/٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٨ - ١١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.
- (٧) علَّقه يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

٥٧٧٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمَا مِنْ عَلِيٍّ﴾ يعني: علم غيب ما يكون من العذاب في السماء والأرض، وذلك حين استعجلوه بالعذاب، ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ يقول: إلا هو بين في اللوح المحفوظ^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: رب، ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: فأعمال العباد تُعرض كل يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب^(٢). (ز)

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقْضَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٦١)

٥٧٧٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقْضَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ﴾: يعني: اليهود والنصارى، ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يقول: هذا القرآن يبين لهم الذي اختلفوا فيه^(٣). (٣٩٧/١١)

٥٧٧٨٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: إن أهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم، فصاروا أحزابًا يطعن بعضهم على بعض، فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه^(٤). (ز)

٥٧٧٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقْضَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يعني: في القرآن ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يقول: هذا القرآن مبين لأهل الكتاب اختلفوا فيه^(٥). (ز)

٥٧٧٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقْضَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ﴾ قال قتادة: يعني: اليهود والنصارى. يعني: الذين أدرکوا النبي ﷺ ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يعني: ما اختلف فيه أوائلهم، وما حرفوا من كتاب الله، وما كتبوا بأيديهم ثم قالوا: هذا من عند الله^(٦). (ز)

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩. وعلّق يحيى بن سلام ٥٦٢/٢ شطره الأول. وعزاه السيوطي إلى

عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٤) تفسير البغوي ١٧٥/٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

﴿وَأِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

- ٥٧٧٩١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - ﴿هَدَىٰ﴾: يعني: تيساناً^(١). (ز)
- ٥٧٧٩٢ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - ﴿هَدَىٰ﴾، قال: هُدَىٰ مِنَ الضَّلَالَةِ^(٢). (ز)
- ٥٧٧٩٣ - عن إسماعيل السُدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿هَدَىٰ﴾، قال: نور^(٣). (ز)
- ٥٧٧٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأِنَّهُ لَهْدَىٰ﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ، ﴿وَرَحْمَةً﴾ مِنَ الْعَذَابِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ بِالْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنْ رِبِكِ^(٤). (ز)
- ٥٧٧٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ هَدَىٰ يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ^(٥). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٩٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: قيل لرسول الله ﷺ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتُفْتَنَنَّ مِنْ بَعْدِكَ. فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ سَنَلُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا؟ فَقَالَ: «كُتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزِ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ فَحَكَمَ بِهِ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فِيهِ خَيْرٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ، وَنَبَأٌ مِّنْ بَعْدِكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ»^(٦). (٣٩٨/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٠/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٠/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٣/٢.

(٦) أخرجه الترمذي ١٧١/٥ - ١٧٢ (٣١٣٠)، والدارمي ٥٢٧/٢ (٣٣٣٢) واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال». قال ابن كثير في تفسيره ٢١/١: «وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح؛ على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود عليه السلام عن النبي ﷺ». وأورده الفتني في تذكرة الموضوعات ص ٧٦. وقال الألباني في الضعيفة ٨٨٣/١٣ (٦٣٩٣): «ضعيف».

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (٧٨)

٥٧٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ يعني: بين بني إسرائيل ﴿بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾^(١). (ز)

٥٧٧٩٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾ بين المؤمنين والكافرين في الآخرة، فيدخل المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ لا أعز منه، ولا أعلم منه^(٢). (ز)

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

٥٧٧٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ يعني: فثق بالله ﷻ، وذلك حين دعا إلى ملة آبائه، فأمره أن يثق بالله ﷻ، ولا يهوله قول أهل مكة^(٣). (ز)

﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (٧٩)

٥٧٨٠٠ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني: الإسلام^(٤). (ز)

٥٧٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾، يعني: على الدين البين، وهو الإسلام^(٥). (ز)

٥٧٨٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ البين^(٦). (ز)

﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (٨٠)

❁ قراءات:

٥٧٨٠٣ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: سألت الحسن البصري عن هذا الحرف. فقال: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾^(٧). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٣/٢ - ٥٦٤.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٥٦٤/٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٤/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

✽ تفسير الآية:

٥٧٨٠٤ - عن عروة بن الزبير، قال: ذُكر عند عائشة أن ابن عمر يرفع إلى النبي ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فقالت: وَهَلْ (١)، إنما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَكُونُ عَلَيْهِ الْآنَ». وذاك مثل قوله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». وقد وَهَلَ (١)، إنما قال: «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنْ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِينَ﴾، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، يقول: حين تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ (٢) [٤٩٠٣]. (ز)

٥٧٨٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِينَ﴾ قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله للكافر، كما لا يسمع الميت، كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به، ﴿وَلَا تَسْمَعُ أَلْسُنَهُمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ يقول: لو أن أصم ولى مُدْبِرًا ثم ناديته

[٤٩٠٣] قال ابن عطية (٦/٥٥٧ - ٥٥٨ بتصرف): «احتجَّتْ عائشة رضي الله عنها في إنكارها أن النبي ﷺ أسمع موتى بدر بهذه الآية، ونظرت هي في الأمر بقياس عقلي، ووقفت مع هذه الآية، وقد صحَّ أن النبي ﷺ قال: «ما أنتم بأسمع منهم». فيشبه أن قصة بدر هي خرق عادة لمحمد ﷺ في أن رد الله إليهم إدراكًا سمعوا به مقاله، ولولا إخبار رسول الله ﷺ بسماعهم لحملنا نداءه إياهم على معنى التوبيخ لمن بقي من الكفرة، وعلى معنى شفاء صدور المؤمنين منهم. وقد غورِضت هذه الآية بالسلام على القبور، وبما رُوي في ذلك من أن الأرواح تكون على شفير القبور في أوقات، قالوا: فلو لم يسمع الميت لم يسلم عليه. قال القاضي أبو محمد: وهذا كله غير مُعارض للآية؛ لأن السلام على القبور إنما هو عبادة، وعند الله الثواب عليها، وهو تذكير للنفس بحالة الموت وبحالة الموتى في حياتهم، وإن جَوَزْنَا مع هذا أن الأرواح في وقت على القبور؛ فإن سَمِعَ فليس الروح بميت، وإنما المراد بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِينَ﴾ الأشخاص الموجودة مفارقة لأرواحها، وفيها نقول: خرقت العادة لمحمد ﷺ في أهل القلب. وذلك كنعو قوله ﷺ في الموتى إذا دخل عليهم الملكان: «إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ حَقَّقَ التَّعَالَ».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَا تَسْمَعُ أَلْسُنَهُمْ﴾ بالتاء مضمومة، وكسر الميم، ونصب ﴿أَلْسُنَهُمْ﴾. انظر: النشر ٢/٣٣٩، والإتحاف ص ٤٣١.

(١) وَهَلَ: سَهَا وَغَلِطَ وَذَهَبَ وَهَمَّهُ لغير الصواب. النهاية (وهل).

(٢) أخرجه البخاري ٥/٧٧ (٣٩٧٨)، ومسلم ٢/٦٤٣ (٩٣٢).

لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع ولا يتفجع بما يسمع^(١). (٣٩٨/١١)

٥٧٨٠٦ - تفسير إسماعيل السدي: قوله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ﴾، يعني: الكفار؛ لأنهم بمنزلة الأموات في سماع الإيمان^(٢). (ز)

٥٧٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب لكفار مكة مثلاً، فقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ يَا مُحَمَّدٌ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ﴾ في النداء، فشبّه كفار مكة بالأموات، كما لا يسمع الميت النداء كذلك لا تسمع الكفار النداء ولا تفقهه، ﴿وَلَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ يقول: إن الأصم إذا ولّى مُدْبِرًا ثم ناديته لم يسمع الدعاء، وكذلك الكافر لا يسمع الإيمان إذا دعي إليه^(٣). (ز)

٥٧٨٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ﴾ يعني: الذين يلقون الله بكفرهم؛ مثلهم فيما يدعوهم إليه مثل الأموات الذين لا يسمعون، ﴿وَلَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ يعنيهم. وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الْكُفْرَانَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾، يقول: إن الأصم لا يسمع الدعاء إذا ولّى مُدْبِرًا^(٤). (ز)

﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾

٥٧٨٠٩ - عن يحيى بن يعمر - من طريق يحيى بن عقيل - قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾، أي: ما تفعل ذلك^(٥). (ز)

٥٧٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷻ للنبي ﷺ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ﴾ إلى الإيمان ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ يعني: عن كفرهم^(٦). (ز)

٥٧٨١١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ﴾ عن الهدى ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ يعني: [الذين] يموتون على كفرهم^(٧). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٤/٢، وابن أبي حاتم ٢٩٢١/٩ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٥٦٤/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٤/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢١/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٨١)

٥٧٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ تَسْمِعْ﴾ يقول: ما تسمع الإيمان ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ إلا مَنْ يُصَدِّقُ بِالْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ يقول: فهم مُخْلِصُونَ بتوحيد الله ﷻ (١). (ز)

٥٧٨١٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤْمِنَ، ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وَهَذَا سَمْعَ الْقَبُولِ، فَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَا يَقْبَلُهُ قَلْبُهُ (٢). (ز)

﴿وَلِذَا وَقَعَ﴾

٥٧٨١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: حق عليهم (٣). (٤٠٠/١١)

٥٧٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: إذا وَجَبَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ (٤). (٣٩٩/١١)

٥٧٨١٦ - قال قتادة بن دعامة، في قوله ﷻ: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾: أي: حق القول عليهم (٥). (ز)

﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾

٥٧٨١٧ - عن أبي سعيد الخدري، قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾. قال: «إِذَا تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ وَجِبَ السُّخْطُ عَلَيْهِمْ» (٦). (٣٩٩/١١)

٥٧٨١٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عبد الله بن عتبة - قال: «كثيروا الطواف بالبيت قبل أن يُرْفَعَ وينسى الناس مكانه، وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يُرْفَعَ». قيل:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١١٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥. (٦) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

وكيف يُرْفَع ما في صدور الرجال؟ قال: يسري عليهم ليلاً، فيُضِجُونَ منه فقراً، وينسون قول: لا إله إلا الله. ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم، فذلك حين يقع القول عليهم^(١). (٤٠٠/١١)

٥٧٨١٩ - عن **حذيفة** - من طريق أبي ظبيان - قال: والله، ما تلا عن قوم لوط^(٢). (ز)

٥٧٨٢٠ - عن حفصة بنت سيرين، قالت: سألت أبا العالية **الرياحي** عن قوله: ﴿وَلَا نَأْتِيهِمْ بَرْقًا بَرِّقَ الْبَرْقِ﴾، ما وقوع القول عليهم؟ فقال: أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن. قالت: فكأنما كشف عن وجهي شيئاً^(٣). (٣٩٩/١١)

٥٧٨٢١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، قال: حق العذاب^(٤). (ز)

٥٧٨٢٢ - عن موسى أبي العلا، أن **الحسن البصري** سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَلَا نَأْتِيهِمْ بَرْقًا بَرِّقَ الْبَرْقِ﴾، قال: فجاء، فقال: إن الله يومئذ على أهل الأرض ساخط^(٥). (ز)

٥٧٨٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَلَا نَأْتِيهِمْ بَرْقًا بَرِّقَ الْبَرْقِ﴾، والقول: الغضب^(٦). (ز)

٥٧٨٢٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا نَأْتِيهِمْ بَرْقًا بَرِّقَ الْبَرْقِ﴾، يقول: إذا نزل العذاب بهم^(٧). (ز)

٥٧٨٢٥ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق شبيب - في قوله: ﴿وَلَا نَأْتِيهِمْ بَرْقًا بَرِّقَ الْبَرْقِ﴾، قال: السخط^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩. ولفظ الأثر كذا وقع في مطبوعة المصدر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢ مختصراً، وابن جرير ١٢٠/١٨ وأخره: ... قالت: فكأنما كان على وجهي غطاء فكُشِفَ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٠/١٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩.

٥٧٨٢٦ - قال عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج -: القول: العذاب^(١). (ز)

﴿أَخْرَجَنَا لَمْ﴾

٥٧٨٢٧ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: «ذاك حين لا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن منكر»^(٢). (٣٩٩/١١)

٥٧٨٢٨ - عن عبدالله بن عمر - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: «إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر»^(٣). (٣٩٩/١١)

٥٧٨٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، مثله^(٤). (ز)

٥٧٨٣٠ - عن عطية [العوفي] - من طريق شعبة - في قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: «إذا لم يعرفوا معروفًا، ولم يُنكروا منكرًا»^(٥). (ز)

٥٧٨٣١ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: «إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر»^(٦). (ز)

﴿دَابَّةً﴾

٥٧٨٣٢ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الوعد الذي قال الله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾؛ قال: ليس ذلك حديثًا ولا كلامًا،

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٥، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٩٨/١٩ (٣٥٧٩٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٤، ١٨٦٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٢٠١ (٣٠) -، وابن جرير ١٨/١٢٠ - ١٢١، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢١، والحاكم ٤/٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، والقرطبي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢١.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨.

ولكنه سِمَةٌ تَسِمُ مَنْ أَمَرَهَا اللهُ بِهِ، فيكون خروجُها من الصفا ليلة منى، فيصبحون بين رأسها وذنبها، لا يدحض داحض، ولا يخرج خارج، حتى إذا فرغت مِنَّأمرها اللهُ، فهلك من هلك، ونجا من نجا، كان أول خطوة تضعها بأنطاكية^(١). (٤٠١/١١)

٥٧٨٣٣ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق ابن شوذب - قال: لا تخرج الدابة حتى لا يبقى في الأرض مؤمن، واقروا إن شئتم: ﴿وَلَيْكَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ الآية^(٢). (ز)

٥٧٨٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: الدابة التي يخرج الله تعالى ﴿مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ هو الشعبان الذي كان في جوف الكعبة، فاخطفه العقاب، فألقاه بأصل حراء لِمَخْسَفِ العمالق بقية قوم عاد^(٣). (ز)

٥٧٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ تخرج من الصفا الذي بمكة^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٨٣٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها»^(٥). (٤٥٥/١١)

٥٧٨٣٧ - عن **وهب بن منبه**، قال: أول الآيات الروم، ثم الدجال، والثالثة يأجوج ومأجوج، والرابعة عيسى، والخامسة الدخان، والسادسة الدابة^(٦). (٤١٢/١١)

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٦٦٧/٢، والفاكهي في أخبار مكة ١٨/٤ (٢٣٥٩) بلفظ: لا يدخل داخل، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن الرحمن بن البيلماني، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٠٦٧): «ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان». وفيه أيضاً أبو عبد الرحمن بن البيلماني، قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٨١٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٦٦٤/٢.

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٣٧/٤ - ٣٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.

(٥) أخرجه ابن بشران في الأمالي ١/٢٣٣ (٥٣٧)، والطبراني في كتاب الدعاء ص ٦١٦ (٢٢٤٨)، من طرق عن عبد الله بن رجاء، عن عباد بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به. إسناده حسن.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد (١٤٥٣، ١٤٥٨، ١٨٥٣).

❁ فصل:

٥٧٨٣٨ - عن النزال بن سبرة، قال: قيل **لعلي بن أبي طالب**: إن ناسًا يزعمون: أنك دابة الأرض. فقال: والله، إن لدابة الأرض ريشًا وزغبًا، وما لي ريش ولا زغب، وإن لها لحافراً، وما لي من حافر، وإنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثاً، وما خرج ثلاثها^(١). (٤٠٩/١١)

٥٧٨٣٩ - عن محمد بن كعب القرظي، عن **علي بن أبي طالب**، أنه كان إذا سُئِلَ عن الدابة قال: أما - والله - ما لها ذَنَبٌ، وإن لها لِحْيَةً^(٢). (ز)
٥٧٨٤٠ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي مريم - قال: إن الدابة فيها من كل لون، ما بين قرنها فرسخ للراكب^(٣). (٤٠٩/١١)

٥٧٨٤١ - عن عمر بن الحكم، أنه سمع **عبد الله بن عمرو بن العاص** يقول: تخرج الدابة من شعب، فيمس رأسها السحاب، ورجلاها في الأرض ما خرجتا، فتمر بالإنسان يصلي، فتقول: ما الصلاة من حاجتك. فَتُحْطِمُهُ^{(٤)(٥)}. (ز)

٥٧٨٤٢ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق حماد بن سلمة، عن طلحة بن عبد الله بن كريب - قال: تخرج الدابة، فيفزع الناس إلى الصلاة، فتأتي الرجل وهو يصلي، فتقول: طوّل ما شئت أن تطول، فوالله، لأُحْطِمَنَّكَ^(٦). (٤٠٣/١١)

٥٧٨٤٣ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: الدابة: زغباء، ذات وَرَبٍ وريش^(٧). (٤٠٢/١١)

٥٧٨٤٤ - عن قابوس بن أبي ظبيان، أن أباه حدّثه، قال: سألنا **عبد الله بن عباس** عن الدابة. فقال: هي مثل الحربة الضخمة^(٨). (ز)

٥٧٨٤٥ - عن **عبد الله بن عباس**: الدابة مؤلفة، ذات زَعَبٍ وريش، فيها من ألوان

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٤/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩.

(٤) فَتُحْطِمُهُ: تُصِيبُ حَظْمَهُ، أي: أنفه، فتترك أثراً كأثر خِطَامِ البعير، وهو الكَتِي الذي يكون من أنفه إلى خَدِّه. النهاية (حطم).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٢)، وابن جرير ١٢٦/١٨.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وزاد يحيى بن سلام: قال عبد الله بن عمرو: ولو أشاء أن أضع قدمي على مكانها الذي تخرج منه لفعلت. وذكر قبله: قال حماد: يومتد يُعرف المناق من المؤمن.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٤/٩.

الدواب كلها، وفيها من كل أمة سيما، وسيماها من هذه الأمة أنها تتكلم بلسان عربي مبين، تكلمهم بكلامهم^(١). (٤١١/١١)

٥٧٨٤٦ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: الدابة ذات وبرٍ وريش، مؤلفة فيها من كل لون، لها أربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج^(٢). (٤٠٢/١١)

٥٧٨٤٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق داود بن يزيد الأودي - قال: إن دابة الأرض ذات وبر، تناغي السماء^(٣). (٤٠٢/١١)

٥٧٨٤٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام -: أن موسى ﷺ سأل ربّه أن يرّيه الدابة، فخرجت ثلاثة أيام ولياليهن تذهب في السماء، لا يرى [واحدًا] من طرفيها. قال: فرأى منظرًا فظيغًا، فقال: ربّ، رُدّها. رُدّها^(٤). (٤٠٢/١١)

٥٧٨٤٩ - قال **وهب بن منبه**: وجهها وجه رجل، وسائر خلقها كخلق الطير^(٥) [٤٩٠٤]. (ز)

٥٧٨٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - قال: هي دابة ذات زغب وريش، ولها أربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة^(٦). (ز)

٥٧٨٥١ - عن **أبي الزبير** - من طريق ابن جريج -: أنه وصف الدابة، فقال: رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعًا، تخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان، ولا يبقى مؤمن إلا نكتت في مسجده بعضا موسى نكتة بيضاء، فتفشو تلك النكتة حتى يبيّض لها وجهه، ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان، فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه، حتى إن الناس

[٤٩٠٤] **ذكر ابن عطية** (٥٦٠/٦) أنه روي: أنها دابة ماثوث نوعها في الأرض، فهي تخرج في كل بلد وفي كل قوم، ثم **علّق** بقوله: «فقلوه - على هذا التأويل -: «دَابَّةٌ» إنما هو اسم جنس».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢، وابن أبي شيبه ٦٦/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ١٨٠/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٦.

يتابعون في الأسواق: بكم ذا، يا مؤمن؟ وبكم ذا، يا كافر؟^(١). (٤١١/١١)

٥٧٨٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: لها أربع قوائم، وزغب وريش، ولها جناحان، واسمها: أفضى، فإذا خرجت بلغ رأسها السحاب^(٢). (ز)

❁ فصل:

٥٧٨٥٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتجلبو وجه المؤمن بالخاتم، وتخطم أنف الكافر بالمصا، حتى يجتمع الناس على الخوان، يُعرف المؤمن من الكافر»^(٣). (٤٠٦/١١)

٥٧٨٥٤ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة يوم تخرج وهي ذات عصب وريش، تُكلم الناس، فتتقط في وجه المؤمن نقطة بيضاء، فيبيض وجهه، وتتقط في وجه الكافر نقطة سوداء، فيسود وجهه، فيتبايعون في الأسواق بعد ذلك: يَم تبيع هذا، يا مؤمن؟ وبم تبيع هذا، يا كافر؟ ثم يخرج الدجال وهو أعور، على عينه ظفرة^(٤) غليظة، مكتوب بين عينيه: «ك ف ر»، يقرأه كل مؤمن وكافر»^(٥). (٤٠٣/١١)

٥٧٨٥٥ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «تخرج الدابة، فتسبم الناس على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم، حتى يشتري الرجل الدابة، فيقال: ومَن اشتريت؟ فيقال: من الرجل المخطم»^(٦). (٤٠٤/١١)

٥٧٨٥٦ - عن **حذيفة بن اليمان**، قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة، حتى

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٣) أخرجه أحمد ٣٢١/١٣ (٧٩٣٧)، ٢٣٦/١٦ (١٠٣٦١)، والترمذي ٤٠٧/٥ - ٤٠٨ (٣٤٦٤)، وابن ماجه ١٨٥/٥ (٤٠٦٦)، والحاكم ٥٣٢/٤ (٨٤٩٤)، وابن جرير ١٢٥/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٢٣/٩ (١٦٥٩٢)، والتعليق ٢٢٤/٧.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢٣٣/٣ (١١٠٨): «منكر».

(٤) ظفرة - بفتح الظاء والفاء -: أكمة تثبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتشبه. النهاية (ظفر).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه أحمد ٦٤٦/٣٦ - ٦٤٧ (٢٢٣٠٨). وعزاه السيوطي إليه وإلى سمويه وابن مردويه بلفظ: ثم يغمرون فيكم - بالعين المهملة -.

قال الهيثمي في المجمع ٦/٨ (١٢٥٧٣ - ١٢٥٧٤): «رجاله رجال الصحيح، غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة». وقال المناوي في التيسير ٤٤٦/١: «إسناد رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٦٣٩/١ (٣٢٢٢): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات معروفون، غير عمر هذا».

يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدو الله؟ فيبتدرون، فتسيم المؤمن والكافر، حتى إنَّ الرجلين ليتبايعان، فيقول هذا: خُذ، يا مؤمن. ويقول هذا: خذ، يا كافر^(١). (٤١٢/١١)

٥٧٨٥٧ - عن محمد بن إسحاق: أنه بلغه عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: تخرج دابة الأرض ومعها خاتم سليمان وعصا موسى، فأما الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان، وأما المؤمن فتمسح وجهه بعصا موسى، فيبيض^(٢). (ز)

٥٧٨٥٨ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق عبد الرحمن بن البيهقي - قال: بيت الناس يسرون إلى جمع، وتبيت دابة الأرض تسري إليهم، فيصبحون قد جعلتهم بين رأسها وأذنيها، فما من مؤمن إلا تمسحه، ولا كافر ولا منافق إلا تخطمه، وإنَّ التوبة لمفتوحة^(٣). (ز)

٥٧٨٥٩ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق العلاء بن زياد - قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل بيت على الإناء الواحد، فيعرفون مؤمنيه من كفارهم. قالوا: كيف ذاك؟ قال: إن الدابة تخرج وهي ذائمة للناس، تمسح كل إنسان على مسجده، فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء، فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه، وأما الكافر فتكون نكتة سوداء، فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه، حتى إنهم ليتبايعون في أسواقهم، فيقولون: كيف تبيع هذا، يا مؤمن؟ وكيف تبيع هذا، يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض^(٤). (٤٠٢/١١)

٥٧٨٦٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق ابن البيهقي - قال: تخرج الدابة ليلة جمع، والناس يسرون إلى منى، فتحملهم بين نحرها وذنبها، فلا يبقى منافق إلا خطمته، وتمسح المؤمن، فيصبحون وهم بشر من الدجال^(٥). (٤٠٩/١١)

٥٧٨٦١ - عن صدقة بن يزيد - من طريق ضمرة - قال: تجيء الدابة إلى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كذاب^(٦). (٤١١/١١)

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٨.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٦٦/١٥ - ٦٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٧/٢.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، واللفظ له.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٠/١٥ - ١٨١، وابن أبي حاتم ٢٩٢٣/٩ - ٢٩٢٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩.

﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾

٥٧٨٦٢ - عن حذيفة بن اليمان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله، من أين تخرج؟ قال: «من أعظم المساجد حرمةً على الله، بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض من تحتهم، تُحْرَكُ القنديل، وتَشُقُّ الصفا مما يلي المسعى، وتخرج الدابة من الصفا، أول ما يبدو رأسها، ملمعة ذات وَبَرٍ وريش، لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارِب، تسم الناس؛ مؤمن وكافر، أمَّا المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه: مؤمن، وأمَّا الكافر فتتكت بين عينيه نكتة سوداء: كافر»^(١). (٤٠٥/١١)

٥٧٨٦٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بش الشعب جيد». مرتين أو ثلاثاً، قالوا: وبِمِ ذاك، يا رسول الله؟ قال: «تخرج منه الدابة، فتصرخ ثلاث صرخات، فيسمعها من بين الخافقين»^(٢). (٤٠٨/١١)

٥٧٨٦٤ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض من جباد، فيبلغ صدرها الركن، ولم يخرج ذنبها بعد». قال: «وهي دابة ذات وبر وقوائم»^(٣). (٤٠٨/١١)

٥٧٨٦٥ - عن بريدة، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية، قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله ﷺ: «تخرج الدابة من هذا الموضع». فإذا شبر في شبر^(٤). (٤٠٩/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٨ - ١٢٥، والثعلبي ٧/٢٢٥.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/٢٥٠: «في إسناده نظر».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣١٩ (٤٣١٧)، والعقيلي في الضعفاء ٢/٦١.

قال العقيلي: «لا يحفظ إلا عن رباح». وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/١٠٩: «ورباح بن عبيد الله ذكر هذا الحديث، وأبكر عليه». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١٠٩٢ (٢٣١٨): «أبكر على رباح رفته». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٨ (١٢٥٧٧): «فيه رباح بن عبيد الله بن عمر، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٧/٣٨٨ (٣٣٧٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٨٤ - ٨٥، في ترجمة عقبة بن أبي الحسنا (٥٦٨٥)، والثعلبي ٧/٢٢٤.

قال الألباني في الضعيفة ٣/٢٣٤ (١١٠٩): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ٣٨/١٢٩ (٢٣٠٢٣)، وابن ماجه ٥/١٨٦ (٤٠٦٧)، بلفظ: فتر في شبر، والبخاري في تاريخه ٣/١٦١ - ١٦٢ (٥٥٤) واللفظ له.

٥٧٨٦٦ - عن حذيفة بن أسيد، أراه رفعه، قال: «تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة، فبينما هم قعود يربو الأرض، فبينما هم كذلك، إذ تصدَّعتُ.» =

٥٧٨٦٧ - قال ابن عيينة: تخرج حين يسري الإمام من جَمْع، وإنما جعل سابق الحاج ليخبر الناس أنَّ الدابة لم تخرج^(١). (٤٠٤/١١)

٥٧٨٦٨ - عن عبدالله بن عمر، أنه قال: ألا أريكم المكان الذي قال لي رسول الله ﷺ أنَّ دابة الأرض تخرج منه! فضرب بعصاه قبل الشق الذي في الصفا^(٢). (٤٠٥/١١)

٥٧٨٦٩ - عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خرجة في أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية - يعني: مكة -، ثم تكمن زماناً طويلاً، ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك، فيعلو ذكرها في أهل البادية، ويدخل ذكرها القرية». يعني: مكة. قال رسول الله ﷺ: «ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها - المسجد الحرام - لم يرعهم إلا وهي تَرغو^(٣) بين الركن والمقام، وتنفض عن رأسها التراب، فارقض^(٤) الناس عنها شتى، وتثبت عصابة من المؤمنين، ثم عرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم، فجلَّت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرّي، وولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتى إنَّ الرجل ليتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه، فتقول: يا فلان، الآن تصلي؟! فَيُقْبِلُ عليها، فتسبِّهُ في وجهه، ثم تنطلق، ويشارك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يعرف المؤمن من الكافر، حتى إن المؤمن ليقول: يا كافر، اقضني حقِّي. وحتى إن الكافر ليقول: يا مؤمن، اقضني حقِّي^(٥). (٤٠٧/١١)

= قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٩٩/٤ (٨٣٤١): «هذا إسناد ضعيف، خالد بن عبيد قال البخاري: في حديثه نظر. وقال ابن حبان والحاكم: حدّث عن أنس بأحاديث موضوعة». وأورده ابن الجوزي في اللعل المتناهية ٤٣١/٢ (١٥٢٥).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٧٦/٢ - ١٧٧ (١٦٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا سفيان، تفرد به حمزة بن سعيد».

(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٧٠٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال محقق أبي يعلى: «إسناده ضعيف».

(٣) الرُّغاء: صَوْت الإبل. النهاية (رغا).

(٤) أي: تفرقوا. اللسان (رفض).

(٥) أخرجه الحاكم ٥٣٠/٤ (٨٤٩٠)، وابن أبي حاتم ٢٩٢٣/٩ (١٦٥٩٣)، وفيه طلحة بن عمرو الحضرمي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض، ولم يخرجها». وقال =

٥٧٨٧٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض، ولها ثلاث خرجات، فأول خرجة منها بأرض البادية، والثانية في أعظم المساجد وأشرفها وأكرمها، ولها عنق مُشرف، يراها من المشرق كما يراها من المغرب، ولها وجه كوجه إنسان، ومنقار كمنقار الطير، ذات وبر وزغب، معها عصا موسى، وخاتم سليمان بن داود، تنادي بأعلى صوتها: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾». ثم بكى رسول الله ﷺ، قيل: يا رسول الله، وما بعد؟ قال: «هنات وهنات، ثم خصب وريف حتى الساعة»^(١). (٤٠٤/١١)

٥٧٨٧١ - عن **حذيفة بن اليمان** - من طريق أبي الطفيل - قال: إن للدابة ثلاث خرجات، خرجة تخرج في بعض البوادي، ثم تنكمي^(٢)، وخرجة تخرج في بعض القرى حتى تذكر وحتى تهريق الأمراء فيها الدماء، ثم تنكمي، فبينما الناس عند أشرف المساجد وأفضلها وأعظمها - حتى ظننا أنه يسمي المسجد الحرام، وما سماه - إذ ارتفعت بهم الأرض، فانطلق الناس هراباً، فلا يفوتها هارب، وتبقى عصابة من المسلمين، فيقولون: إنه لا ينجينا من أمر الله شيء. فتخرج عليهم الدابة، فتجلو وجوههم مثل الكوكب الدرّي، ثم تنطلق، فلا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، ثم تأتي الرجل وهو يصلي، فتقول: أنتعوذُ بالصلاة! والله، ما كنت من أهل الصلاة. فيلتفت إليها، فتخطمه، وتجلو وجه المؤمن، وتخطم الكافر، قال: قلنا: وما الناس يومئذ، يا حذيفة؟ قال: جيران في الرباع، وشركاء في الأموال، أصحاب في الأسفار^(٣). (ز)

٥٧٨٧٢ - عن **عائشة** - من طريق أبي إسحاق - قالت: الدابة تخرج من أجياد^(٤). (٤٠٥/١١)

= الذهبي: «طلحة بن عمرو الحضرمي ضفوفه، وتركه أحمد». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٩/١٩ - ٢٥٠: «فيه غرابة». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٨ (١٢٥٧٦): «رواه الطبراني، وفيه طلحة بن عمرو، وهو متروك».

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٠/٣ - ٢١ للزليعي -، من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس به.
إسناده لئین؛ فيه محمد بن مسلم الطائفي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٢٩٣): «صدوق، يخطئ من حفظه».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٨٤/٢.

(٣) تنكمي: تستتر. النهاية (كما).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨١/١٥.

٥٧٨٧٣ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق صالح مولى التوأمة - قال: تخرج الدابة بأجساد مما يلي الصفا^(١). (٤٠٣/١١)

٥٧٨٧٤ - عن عطاء، قال: رأيت **عبد الله بن عمرو بن العاص** - وكان منزله قريباً من الصفا - رفع قدمه وهو قائم، وقال: لو شئتُ لم أضعها حتى أضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة^(٢). (ز)

٥٧٨٧٥ - عن حسان بن جِصْمَةَ، قال: سمعتُ **عبد الله بن عمرو بن العاص** يقول: لو شئتُ لانتعلت بنعلي هاتين، فلم أمسَّ الأرض قاعدًا حتى أقف على الأحجار التي تخرج الدابة من بينها، ولكأنني بها قد خرجت في عَقَب ركب من الحاج. قال: فما حججتُ قطُّ إلا خفتُ تخرج بعقبنا^(٣). (ز)

٥٧٨٧٦ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان - قال: تخرج الدابة من شعيب بالأجساد، رأسها يمس السحاب، وما خرجت رجلاها من الأرض، تأتي الرجل وهو يصلي، فتقول: ما الصلاة من حاجتك، ما هذا إلا تعودًا ورياء! فتخطمه^(٤). (٤١٢/١١)

٥٧٨٧٧ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** أنه قال وهو يومئذ بمكة: لو شئت لأخذت سبتي هاتين، ثم مشيت حتى أدخل الوادي التي تخرج منه دابة الأرض، فإنها تخرج، وهي آية للناس، فتلقى المؤمن فتسمه في وجهه وَاكْتَةً^(٥)، فيبيض لها وجهه، وتسم الكافر وَاكْتَةً، فيسود لها وجهه، وهي دابة ذات زغب وريش، فتقول: ﴿إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٦). (٤٠٦/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٨، كما أخرجه ابن أبي شيبة ٦٧/١٥، ١٨١ من طريق عبد الملك بن عمير بنحوه.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٢). وعزاه السيوطي إليه من قول عمرو بن العاصي! ولعل في النسخة سقط.

(٥) كذا في مطبوعة الدرر: وَاكْتَةً بالألف، على صورة اسم الفاعل من الوكت، وهو الأثر اليسير في الشيء، والوكة كالتقطعة في الشيء من غير لونه. اللسان (وكت).

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٣٩/٤ (٢٣٤٧) عن عبد الله بن عمر، من طريق الحسن البصري، وفيه: «وكتفه» بدل «وَاكْتَةً»، والظاهر أن «وكتفه» تصحيف.

٥٧٨٧٨ - عن **عبد الله بن عمرو**، قال: تخرج الدابة من تحت صخرة بجياد، وتستقبل المشرق، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل الشام، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل المغرب، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل اليمن، فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان. قيل: ثم ماذا؟ قال: لا أعلم^(١). (٤١٠/١١)

٥٧٨٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قتادة -: أن دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة، ذات زغب وريش، لها أربع قوائم، فتنتك بين عيني المؤمن نكتة بيض منها وجهه، وتنتك بين عيني الكافر نكتة سوداء يسود منها وجهه^(٢). (٤٠٦/١١)

٥٧٨٨٠ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم، وقال: إن الدابة لتسمع قرع عصاي هذه^(٣). (ز)

٥٧٨٨١ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عطية - قال: تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام، لم يخرج ثلثها^(٤). (٤١٠/١١)

٥٧٨٨٢ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: تخرج الدابة من جبل جياد في أيام التشريق، والناس بمنى. قال: فلذلك جاء سابق الحاج بخبر سلامة الناس^(٥). (٤١٠/١١)

٥٧٨٨٣ - عن **إبراهيم [النخعي]** - من طريق سماك - قال: تخرج الدابة من مكة^(٦). (٤٠٣/١١)

٥٧٨٨٤ - عن **عبد الصمد بن معقل**، أنه سمع عمه **وهب بن منبه** يقول: قال عزيز: أتاني الملك، قلت: أخبرني: ما بقي من الدنيا؟ قال: لا علم لي، ولم تسألني عما لا أعلم! قال: أنا أعلم أنه عند انقضاء الدنيا واقتراب الآخرة، وآية ذلك أن يكثر الكذب، ويقل الصدق، ويظهر الفجور، وينعدم البر، وتعود الأرض عقيمًا من الأنهار، وترى الشمس في أثر ذلك من مغربها، وتقطر الشجر دمًا، وتجول الأنواء،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢ مختصرًا، ونعيم بن حماد (١٨٦٢)، وابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث.

(٣) تفسير البغوي ١٨٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٦٧/١٥، ونعيم بن حماد (١٨٥٩)، وابن جرير ١٢١/١٨ - ١٢٢، وابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه ٦٧/١٥، والخطيب في تالي التلخيص (٢٣٢). وعند ابن أبي شيبه في الموضع الأول: عبد الله بن عمرو.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٨٥/٢، وابن أبي شيبه ١٨١/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وتنطق الحجارة، ويملك من لم يكن برجالة^(١) الملك، وتخبر الطير، وتخرج من تحت سدوم دابة تكلم الناس كل يسمعا...^(٢). (ز)

﴿تَكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾

❁ قراءات:

٥٧٨٨٥ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: ﴿تَكَلِّمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ﴾^(٣). (ز)

٥٧٨٨٦ - قرأ **أبو زرعة بن عمرو**: ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾ بفتح التاء، وتخفيف اللام، بمعنى: تَسْمُهُمْ^(٤). (ز)

٥٧٨٨٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿أَفْرَحَنَا لَمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ﴾، قال: وهي في بعض القراءات: ﴿تُحَدِّثُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٥). (٣٩٩/١١)

٥٧٨٨٨ - عن **عاصم بن أبي النجود** أنه قرأ: ﴿دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ﴾ مشددة من الكلام، ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ بنصب الألف^(٦). (٤٠١/١١)

٥٧٨٨٩ - عن **عاصم الجحدري** - من طريق **هارون** - ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾: تخدشهم^(٧). (ز)

(١) الرَّجَالَةُ: هم أصحاب ركاب الملك ومن يتصرّف في أموره. شرح النووي على مسلم ١٢/١٣٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٥.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩ من طريق **هارون الأعرور**.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٢، والمحتسب ٢/١٤٥.

(٤) علقه ابن جرير ١٨/١٢٧.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس، ومجاهد، وعاصم الجحدري، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٢، والمحتسب ٢/١٤٤.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٨، وابن جرير ١٨/١٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير بلفظ: ﴿تُحَدِّثُهُمْ تَقُولُ لَهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. وجاء عند يحيى بن سلام ٢/٥٦٨: وقال بعضهم: ﴿تَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِي لَا يُوقِنُونَ﴾.

وهي بكل هذه الألفاظ قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٧/٩١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يعني: بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾، وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ بكسر الهمزة. انظر: الإتحاف ص ٤٣٢.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩.

٥٧٨٩٠ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها: (تَكَلِّمُهُمْ)، أي: تَسْمُهُمْ^(١) [٤٩٠٥]. (ز)

تفسير الآية:

﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾

٥٧٨٩١ - عن أبي الزعراء: أن رجلاً سأل عبدالله عن الدابة، فقال له: سل **عليّاً**، فإنه بذلك. فسأل عليّاً، فقال: تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتكلم الناس ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) [٤٩٠٦]. (ز)

٥٧٨٩٢ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿ذَابَتْ مِنَ الْآرْضِ تَكَلِّمُهُمْ﴾، قال: تُحَدِّثُهُمْ^(٣). (٤٠٠/١١)

٥٧٨٩٣ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾، قال: كلامها تنبئهم ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٤). (٤٠٠/١١)

[٤٩٠٥] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾ على وجهين: الأول: بضم التاء وتشديد اللام، هكذا: ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾، بمعنى: تخبرهم وتحديثهم. وهي قراءة عامة قُراء الأمصار. والثاني: بفتح التاء وتخفيف اللام، هكذا: (تَكَلِّمُهُمْ)، بمعنى: تَسْمُهُمْ. وهي قراءة أبي زرعة بن عمرو.

ورجّح ابن جرير (١٢٧/١٨) القراءة الأولى، فقال: «القراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار».

واختلفوا كذلك في قراءة قوله: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ فقرأ قوم: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ بالفتح، وقرأ آخرون بالكسر، وذكر ابن عطية (٥٦١/٦) أن قراءة عبدالله (تَكَلِّمُهُمْ بِأَنَّ) تصديق للفتح، وبين أنه قوله: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ - على قراءة الفتح - يكون من تمام كلام الدابة. ثم قال: «ويحتمل أن يكون ذلك من كلام الله ﷻ».

[٤٩٠٦] **علق** ابن كثير (٤٣٠/١٠) على قول علي هذا بقوله: «واختاره ابن جرير، وفي هذا نظر لا يخفى».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٨ - ١٢٨، وابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩.

٥٧٨٩٤ - عن أبي داود نفيح الأعمى، قال: سألت **عبد الله بن عباس** عن قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أو: (تُكَلِّمُهُمْ)؟ قال: كل ذلك - والله - تفعل، تُكَلِّمُ المؤمن، وتُكَلِّمُ الكافر؛ تَجْرَحُهُ ^(١) [٤٩٠٧]. (٤٠١/١١).

٥٧٨٩٥ - عن المغيرة، عن **إبراهيم النخعي**، قال: قلنا له: ﴿أَخْرَجْنَا لَمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، أو (تُكَلِّمُهُمْ)؟ قال: لا بل تُكَلِّمُهُمْ. يعني: الكلام ^(٢). (ز).

٥٧٨٩٦ - قال **وهب بن مُنَبِّه**: ... فتخبر مَنْ رآها: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنَ لَا يُوقِنُونَ ^(٣). (ز).

٥٧٨٩٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق **يونس بن عبيد** - قال: تخرج دابة إذا فُسد الناس، ولهم دابة تكلمهم كلاماً ^(٤). (ز).

٥٧٨٩٨ - تفسير **الحسن البصري**، في قوله ﴿كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾: تكلمهم بهذا الكلام ^(٥). (ز).

٥٧٨٩٩ - عن **عطية العوفى** - من طريق **شعبة** - ﴿أَخْرَجْنَا لَمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: معها عصا، تمسح وجه المؤمن، وتخطم وجه الكافر ^(٦). (ز).

٥٧٩٠٠ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: تكلمهم ببطان الأديان سوى دين الإسلام ^(٧). (ز).

٥٧٩٠١ - عن **صدقة بن يزيد** - من طريق **ضمرة** - قال: تجيء الدابة إلى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كَذَّاب ^(٨). (ز).

٥٧٩٠٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بالعربية، تقول: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ^(٩). (ز).

[٤٩٠٧] **عَلَّقَ** ابْنُ كَثِيرٍ (٤٣٠/١٠) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا، بِقَوْلِهِ: «وَهُوَ قَوْلٌ حَسَنٌ، وَلَا مَنَافَاةَ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤٣/٤ (٢٣٥٦). (٣) تفسير البغوي ١٨٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩. (٥) علقه يحيى بن سلام ٥٦٨/٢.

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٦٠٨/١٦.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٢٢/٧، وتفسير البغوي ١٧٧/٦.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣. وفي تفسير البغوي ١٧٧/٦ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

﴿أَنَّ النَّاسَ﴾

٥٧٩٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله ﷺ: ﴿تَكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾، قال: يعني: أهل مكة خاصة^(١). (ز)

٥٧٩٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: تقول: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ يعني: كفار مكة^(٢). (ز)

٥٧٩٠٥ - قال يحيى بن سلام: وهم مشركو أهل مكة^(٣). (ز)

﴿كَأَنَّا بِأَيَّتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾

٥٧٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَنَّا بِأَيَّتِنَا﴾ يعني: بخروج الدابة ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ هذا قول الدابة للناس: إنَّ الناس بخروجي لا يوقنون. لأن خروجها آية من آيات الله ﷻ، فإذا رآها الناس كلهم عادت إلى مكانها من حيث خرجت^(٤). (ز)

٥٧٩٠٧ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: تقول: إنَّ الناس كانوا بي لا يوقنون... ﴿أَنَّ النَّاسَ كَأَنَّا بِأَيَّتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يؤمنون^(٥). (ز)

﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِأَيَّتِنَا﴾

٥٧٩٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِأَيَّتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: يعني: الشيعة عند الحشر^(٦). (ز)

٥٧٩٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: زُمرَة^(٧). (٤١٣/١١)

٥٧٩١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ يعني: زمراً، ﴿وَمِمَّنْ

(١) علقه يحيى بن سلام ٥٦٧/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣. وفي تفسير البهوي ١٧٧/٦: قال مقاتل: تخبر الناس أن أهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٨/٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٨/٢. (٦) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٨، وأخرجه من طريق ابن جرير بلفظ: زمرة زمرة. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يَكْذِبُ وَيَاتِينَا ﴿١﴾ . (ز)

٥٧٩١١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، يعني: كفار كل أمة^(٢). (ز)

﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾

٥٧٩١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿مَنْ يَكْذِبُ وَيَاتِينَا فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: يقول: فهم يذفعون^(٣). (ز)

٥٧٩١٣ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] - من طريق ابن الأثير - ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَنْ يَكْذِبُ وَيَاتِينَا فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: يُحْبَس الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العدة إذ هم جميعاً^(٤). (ز)

٥٧٩١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: يحبس أولهم على آخرهم^(٥). (٤١٣/١١)

٥٧٩١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: وَرَعَةٌ تَرُدُّ أولاهم على آخراهم^(٦). (٣٤٥/١١)

٥٧٩١٦ - قال إسماعيل السدي: ﴿يُورَعُونَ﴾، يعني: يُساقون^(٧). (ز)

٥٧٩١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، يعني: فهم يُساقون إلى النار^(٨). (ز)

٥٧٩١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾، قال: يُساقون^(٩). (٤١٣/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٢/٥٦٨. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَآذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾

٥٧٩١٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿بِآيَاتِي﴾: يعني: بالقرآن^(١). (ز)

٥٧٩٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي﴾ يعني: بالساعة، ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أنها باطل، ﴿أَمَآذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾!؟^(٢). (ز)

٥٧٩٢١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ﴾ الله ﴿أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أي: لم تحيطوا بها علمًا بأن ما عبدتم من دوني ما خلقوا معي شيئًا، ولا رزقوا معي شيئًا، وأن عبادتكم إياهم لم تكن منكم بإحاطة علم علمتموه، وإنما كان ذلك منكم على الظن، ﴿أَمَآذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾!؟ يستفهمهم، وهو أعلم بذلك منهم، يحتج عليهم^(٣). (ز)

﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾

٥٧٩٢٢ - تفسير مجاهد بن جبر: قوله: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، أي: وحق القول عليهم، والقول: الغضب^(٤). (ز)

٥٧٩٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾، قال: وجب القول، والقول: الغضب^(٥). (٤١٣/١١)

٥٧٩٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: ونزل العذاب بهم^(٦). (ز)

﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾

٥٧٩٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾، يعني: بما أشركوا^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٨/٢.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٩/٢ من طريق ابن مجاهد، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠ مختصرًا من طريق ابن جريج بلفظ: حق.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

٥٧٩٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ بما أشركوا^(١). (ز)

﴿فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ (٨٥)

٥٧٩٢٧ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾: كيف ينطقون ولا حجة لهم!^(٢). (ز)

٥٧٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾، يعني: لا يتكلمون فيها^(٣) [٤٩٠٨]. (ز)

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسَانِكُمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾

٥٧٩٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾، قال: مُبْصِرًا^(٤). (٤١٣/١١)

٥٧٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في صنعه، فبوَّخدوه ﷺ، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسَانِكُمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾^(٥). (ز)

٥٧٩٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسَانِكُمْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ منيراً^(٦). (ز)

﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٦)

٥٧٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يقول: إنَّ فيهما لَعبرة ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لقوم يُصدِّقون بتوحيد الله ﷻ^(٧). (ز)

[٤٩٠٨] قال ابنُ عطية (٥٦١/٦): «وهذا في موطن من مواطن القيامة، وفي فريق من الناس؛ لأنَّ القرآن يقتضي أنهم يتكلمون بحُجج في غير هذا الموطن».

(٢) تفسير البغوي ١٨١/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٩/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٩/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(١)

٥٧٩٣٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: الصور: البوق. قال: هو البوق، صاحبه آخِذٌ به، يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن^[٤٩٠٩]، بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركة إحدى رجليه، فأشار، فبرك على ركة يساره مُقْبِعًا على قدمها، عقبها تحت فخذ وألته، وأطراف أصابعها في التراب^(٢). (ز)

٥٧٩٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾: أي: في الخلق^(٣). (ز)

٥٧٩٣٥ - تفسير قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: أنَّ المنادي - وهو صاحب الصور - يُنادي من الصخرة من بيت المقدس^(٤). (ز)

٥٧٩٣٦ - عن أبي بكر بن عبد الله [بن محمد بن أبي سبرة] - من طريق حجاج - قال: الصور كهنية القرن، قد حَجَجَ^(٥) إحدى ركبتيه إلى السماء، وخفض الأخرى، لم يُلْتِ جفون عينيه على غُمْضٍ منذ خلق الله السموات، مستعدًا مستجدًا، قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه^(٦). (ز)

﴿فَفَزَحَّجَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾

٥٧٩٣٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ خَلْقِ

[٤٩٠٩] ذَهَبَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٦٢/٦) إِلَى أَنَّ الصُّورَ: هُوَ الْقَرْنُ، فَقَالَ: «هُوَ الْقَرْنُ فِي قَوْلِ جُمْهُورِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ مُقْتَضَى الْأَحَادِيثِ».

- (١) تقدمت الأثار مفصلة في معنى الصور عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ لِّمَن يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقد ذكر ابن جرير في تفسير آية سورة النمل: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ما لم يذكره في تفسير آية سورة الأنعام، وأحال على تفسير آية سورة الأنعام.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠ مختصرًا، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٩ من طريق ابن مجاهد مختصرًا.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٩.
- (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.
- (٥) حَجَجَ: عَقَفَتْ، وَالْحَجَجِينَ: اغْوَجَّاجِ الشَّيْءِ. اللِّسَانُ (حجج).
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٢.

السموات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضع على فيه، شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر. قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قرن». قال: وكيف هو؟ قال: «قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات؛ الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين؛ يأمر الله ﷻ إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع. فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره الله فيديهما ويطولها فلا يفتري، وهي التي يقول الله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ كَتُوبَهُ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، فيسير الله الجبال فتكون سرابًا، وترج الأرض بأهلها رجًا، وهي التي يقول الله: ﴿يَوْمَ تَجُثُّ الرَّجِيمَةُ﴾ ① ﴿تَبْمَهَا آزَادَةٌ﴾ ② ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٦ - ٧]. فتكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج، تكفأ بأهلها، أو كالقنديل المعلق بالعرش، ترجحه الأرواح، فيميد الناس على ظهرها، فتذبل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار، فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، ويولي الناس مدبرين، ينادي بعضهم بعضًا، وهو الذي يقول الله: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ ③ ﴿يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَّا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ وَنَنْ يُصَلِّبِ اللَّهُ قَا لَهٗ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣]. فبينما هم على ذلك، إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، فرأوا أمرًا عظيمًا، وأخذهم لذلك من الكرب ما الله أعلم به، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم خسيف شمسها، وخسيف قمرها، وانتشرت نجومها، ثم كسخت عنهم. قال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك». فقال أبو هريرة: فمن أئتم استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾. قال: «أولئك الشهداء، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون، وقام الله فزع ذلك اليوم وأمتهم، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقًا رَبِّكُمْ إِنَّكَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ④. (ز)

④ ٤٩١٠ دَهَبُ ابْنِ عَطِيَّةٍ (٦/٥٦٢) إِلَى أَنَّ الْمَلَكَ لَهُ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ فِي الصُّورِ، كَمَا وَرَدَ فِي ==

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٨٤/١ (١٠)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٨٢١/٣ (٣٨٦) كلاهما مطولًا، وابن جرير ٤١٩/١٥، ٤٤٧/١٦ - ٤٤٩ - واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩ (١٦٦٢١)، ٢٩٢٩/٩ - ٢٩٣٠ (١٦٦٢٧)، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

٥٧٩٣٨ - عن **أبي هريرة** - من طريق العوام، عمّن حدّثه - في قوله: ﴿فَفَرَجَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء^(١) [٤٩١١]. (٤١٣/١١)

٥٧٩٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير، وعطاء - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء؛ لأنهم أحياء عند ربهم، لا يصل الفزع إليهم^(٢). (ز)

٥٧٩٤٠ - عن **الضحّاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم رضوان، والهور، ومالك، والزبانية^(٣). (ز)

٥٧٩٤١ - تفسير **الحسن البصري**، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: استثنى الله طوائف من أهل السماء، يموتون بين النفتين^(٤). (ز)

٥٧٩٤٢ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، فلا يبقى بعد النفخة إلا هؤلاء الأربعة، ثم يقبض الله روح ميكائيل، ثم روح إسرافيل، ثم روح ملك الموت، ثم روح جبريل، فيكون آخرهم موتاً جبريل^(٥). (ز)

= **أثر أبي هريرة**، وذكر قولاً آخر، فقال: «قالت فرقة: إنما هما نفختان. كأنهم جعلوا الفزع والصعق في نفخة واحدة، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِنَّا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وقالوا: «أخرى» لا تُقال إلا في الثانية». ثم انتقد قولهم، فقال (٥٦٣/٦): «والقول الأول أصح، و«أخرى» تُقال في الثالثة، ومنه قول ربعة بن مروم: ولقد شفعتهما بأخر ثالث

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٢٠].»

[٤٩١١] **قال ابن عطية** (٥٦٤/٦): «تظاهرت الروايات بأن الاستثناء في هذه الآية إنما أريد به الشهداء؛ لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وهم أهل للفزع؛ لأنهم بشر، لكن قُضِلوا بالأمن في ذلك اليوم.»

وبنحوه **ابن جرير** (١٣٥/١٨)، وكذا **ابن كثير** (٤٣٦/١٠).

= إنساده ضعيف جداً؛ فيه إسماعيل بن رافع المدني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٤٢): «ضعيف الحفظ». وفيه أيضاً يزيد بن أبي زياد قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٧١٧): «ضعيف، كبير فتنة، وصار يتلقن». وفيه جهالة شيخ يزيد، وجهالة الراوي عن أبي هريرة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٥/١٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) تفسير البغوي ١٨١/٦. (٣) تفسير البغوي ١٨٣/٦.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٥٦٩/٢. (٥) تفسير البغوي ١٨٢/٦.

٥٧٩٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الْأَصْوَادِ فَفَزِعَ﴾ يقول: فمات ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من شدة الخوف والفرع، ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت ﷺ. (١) [٤٩١٦]. (ز)

٥٧٩٤٤ - قال يحيى بن سالم، في قوله: ﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: وهذه النفخة الأولى (٢). (ز)

﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ﴾

﴿قراءات:﴾

٥٧٩٤٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النَّمْلِ: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ ذَخِيرِينَ﴾، على معنى: جاؤوه (٣). (٤١٤/١١)

٥٧٩٤٦ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي جبر، عن أبيه - أنه قرأ: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ ذَخِيرِينَ﴾ خفيفة بنصب التاء، على معنى: جاءوه. يعني: بلا مد (٤). (٤١٤/١١)

٥٧٩٤٧ - عن عاصم بن أبي النجود - من طريق أبي بكر - أنه قرأ: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ ذَاخِرِينَ﴾ ممدودة، مرفوعة التاء، على معنى: فاعلوه (٥) [٤٩١٧]. (٤١٣/١١)

[٤٩١٦] ذكر ابن عطية (٤/٢٧٢) دار الكتب العلمية) أن مقاتل قال: هي في جبريل ﷺ، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وإذا كان الفرع الأكبر لا ينالهم فهم حريون أن لا ينالهم هذا. ثم علق (٦/٥٦٣) بقوله: «على أن هذا في وقت ترقب، وذلك في وقت أمن؛ إذ هو إطباق جهنم على أهلها».

[٤٩١٦] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ ذَخِيرِينَ﴾ على وجهين: الأول: بمد الألف من ﴿أُمَّةٍ﴾ على مثال: فاعلوه، هكذا: ﴿أُمَّةٍ﴾. وهي قراءة عامة قراء الأمصار. ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨. وفي تفسير البغوي ٦/١٨٢ نحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه، وفيه زيادة كما في أثر الكلبي السابق.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وحمزة، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ﴾ بالمد، وضم التاء. انظر: الإتحاف ص ٤٣٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ذَخِيرِينَ﴾ (٨٧)

٥٧٩٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿ذَخِيرِينَ﴾، قال: صاغرين^(١). (٤١٤/١١)

٥٧٩٤٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد**، مثله^(٢). (٤١٤/١١)

٥٧٩٥٠ - عن **الحسن البصري** =

٥٧٩٥١ - و**سفيان الثوري**، مثل ذلك^(٣). (ز)

٥٧٩٥٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ﴾ يعني: ﴿وَكُلُّ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ أُنثَى﴾ في الآخرة صاغرين^(٤) [٤٩١٤]. (ز)

٥٧٩٥٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - قال: الداخر:

== والثاني: بفتح الهزمة بلا مدّ، هكذا ﴿أُنثَى﴾. وهي قراءة **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه، واتبعه على القراءة به المتأخرون: الأعمش، وحمزة، وحفص، وخلف العاشر. و**يَبِينُ** ابن جرير (١٣٧/١٨) أنّ كلتا القراءتين صواب، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ومتقاربتا المعنى، فأبیتهما قرأ القارئ فمصيب». و**يَبِينُ** علة قراءة الجمهور، فقال: «اعتلّ الذين قرءوا ذلك على مثال «فاعلوه» بإجماع القراء على قوله: ﴿وَكُلُّهُنَّ مَاتِيَةٌ﴾ [مریم: ٩٥] قالوا: فكذلك قوله: ﴿أُنثَى﴾، في الجمع، و**وَجَّهَ** قراءة **عبد الله بن مسعود**، بقوله: «أما الذين قرءوا على قراءة **عبد الله**، فإنهم ردوه على قوله: ﴿فَفَزَعَ﴾، كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى: ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض، وأنثوه كلهم داخرين، كما يقال في الكلام: رأني ففزعاً، وعاد وهو صاغر».

[٤٩١٤] قال ابن كثير (٤٣٧/١٠): «أي: صاغرين مطيعين، لا يتخلف أحد عن أمره، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَسَنَاتٍ﴾ [الإسراء: ٥٢]، وقال: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥].»

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٧٠/٢، و**عبد الرزاق** ٨٦/٢ من طريق **معمر**، وابن جرير ١٣٦/١٨. وعلقه ابن

أبي حاتم ٢٩٣٢/٩. وعزاه السيوطي إلى **عبد بن حميد**.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩.

(٤) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣/٣١٨.

الصاغر الراغم؛ لأن المرء إذا فرغ إنما همته الهرب من الأمر الذي فرغ منه، فلما
نفخ في الصور فزعوا، فلم يكن لهم من الله منجى^(١). (٤١٤/١١)
٥٧٩٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ ذَخِيرِينَ﴾، يعني: النفخة
الآخرة^(٢). (ز)

﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبًا جَامِدَةً﴾

٥٧٩٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبًا
جَامِدَةً﴾، قال: قائمة^(٣) [٤٩١٥]. (٤١٥/١١)
٥٧٩٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبًا جَامِدَةً﴾ أي:
تحسبها ثابتة في أصولها لا تتحرك، ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾^(٤). (٤١٥/١١)
٥٧٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبًا جَامِدَةً﴾، يعني: تحسبها
مكانها^(٥). (ز)
٥٧٩٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبًا جَامِدَةً﴾ ساكنة^(٦). (ز)

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

٥٧٩٥٩ - عن أبي هريرة أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «... يُسِيرُ اللَّهُ
الْجِبَالَ، فتمر مر السحاب، ثم يجعلها سرابًا، وترج الأرض بأهلها رجًا...»^(٧). (ز)
[٤٩١٥] قال ابن جرير (١٣٧/١٨) مبيّنًا المعنى استنادًا إلى أثر ابن عباس ﷺ: «يقول - تعالى
ذِكْرُهُ -: ﴿وَرَى الْجِبَالَ﴾ يا محمد، ﴿تَحْسَبًا﴾ قائمة، ﴿وَهِيَ تَمُرُّ﴾.

- (١) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩ من طريق أصح بلفظ: «الراهب» بدل «الراغم»، وقد عزاه السيوطي إليهما بهذا اللفظ: «الراهب».
- (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٠/٢.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٣٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٣/٩.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.
- (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.
- (٧) أخرجه إسحاق بن راهويه ٨٤/١ - ٨٥ (١٠) مطولًا، والبيهقي في البعث والنشور ص ٣٣٦ (٦٠٩)، وابن جرير ٤٤٧/١٦ - ٤٤٨ مطولًا، وابن أبي حاتم ٢٩٢٩/٩ (١٦٦٢٧) مطولًا، ٢٩٣٣/٩ (١٦٦٣٦) =

٥٧٩٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيْحَى تَمْرٌ مَرَّ السَّعَابِ﴾ فتستوي في الأرض^(١). (ز)
 ٥٧٩٦١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيْحَى تَمْرٌ مَرَّ السَّعَابِ﴾ تكون ﴿كَالْمُهِنِ الْمَنْفُوشِ﴾
 [القارعة: ٥] كالصوف المنفوش، وتكون ﴿كَيْبًا مَهِيلاً﴾ [المزمل: ١٤]، وتُبَسُّ بِسَا كَمَا
 يُبَسُّ السُّوَيْقُ، وتكون سرابًا، ثم تكون ﴿هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة: ٦]، فذلك حين تذهب
 من أصولها فلا يُرى منها شيء، فتصير الأرض كلها مستوية^(٢). (ز)

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾

٥٧٩٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ
 شَيْءٍ﴾، قال: أحكم كل شيء^(٣). (٤١٥/١١)
 ٥٧٩٦٣ - عن عطاء الخراساني =
 ٥٧٩٦٤ - وسفيان الثوري، مثل ذلك^(٤). (ز)
 ٥٧٩٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ
 كُلَّ شَيْءٍ﴾، يقول: أحسن كل شيء خلقه وأوثقه^(٥). (٤١٥/١١)
 ٥٧٩٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾،
 قال: أترص^(٦) كل شيء، وسوى^(٧). (٤١٥/١١)
 ٥٧٩٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾: أحصى
 كل شيء^(٨). (ز)
 ٥٧٩٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: أحسن كل شيء^(٩). (ز)

= مختصرًا، والتعليبي ٢٢٧/٧ مطولًا.

وقد تقدم بتمامه مطولًا مع تخريجه في تفسير الآية السابقة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٨. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤.

(٦) أترص: أحكم. اللسان (ترص).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣ من طريق ليث، وأخرجه من طريق ابن أبي

نجيح بلفظ: أبرم. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٩٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣ من طريق أبي يحيى.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

٥٧٩٦٩ - عن الحسن البصري - من طريق هشام بن حسان - ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أحكم^(١). (ز)

٥٧٩٧٠ - عن الحسن البصري - من طريق قرة بن خالد - ﴿الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أَوْلَمَ تر إلى كل دابة كيف تنقي على نفسها؟!^(٢). (٤١٦/١١)

٥٧٩٧١ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: هدى كل شيء لمنفعته^(٣). (ز)

٥٧٩٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أحسن كل شيء^(٤). (٤١٥/١١)

٥٧٩٧٣ - عن إسماعيل السدّي =

٥٧٩٧٤ - وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، مثل ذلك^(٥). (ز)

٥٧٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ﴾ يعني: الذي أحكم ﴿كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني: إنه خير بما فعلتم. نظيرها في الروم^(٦). (ز)

٥٧٩٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أحكم كل شيء^(٧). (ز)

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ بَوْمِيذٍ ءَامِنُونَ﴾

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ يُجْرَهُمْ فِي النَّارِ﴾

٥٧٩٧٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، قال: «هي لا إله إلا الله». ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ يُجْرَهُمْ فِي النَّارِ﴾، قال: «هي الشرك»^(٨). (٤١٦/١١)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٤. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٣/٩.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٢/١، ٥٧٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقب يحيى بن سلام عليه بقوله: ليس يعني الحسن: أَنْفَنَ: تنقي، ولكن من الإلتقان أن جعل كل دابة تنقي على نفسها.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٩/١٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.

(٨) أخرجه إسحاق بن راهويه ٢٣٤/١ (١٩٢)، ٤٦٥/١ (٥٤٢)، والمحاملي في الأمالي ص ٣٩٤ (٤٥٨)،

وابن جرير ١٣٩/١٨ - ١٤٠ من طريق يحيى بن أيوب قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال أبو هريرة به.

إسناده حسن.

٥٧٩٧٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُوجِبَتَيْنِ، قَالَ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِمَّنْ فَرَّجَ يَوْمَئِذٍ مَائِثُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرَجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»، قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»^(١). (٤١٦/١١)

٥٧٩٧٩ - عن صفوان بن عسال، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاءَ الْإِيمَانَ وَالشَّرْكَ يَجْتَوَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْإِيمَانِ: انْطَلِقِ أَنْتِ وَأَهْلُكِ إِلَى الْجَنَّةِ. وَيَقُولُ لِلشَّرْكَ: انْطَلِقِي أَنْتِ وَأَهْلُكِ إِلَى النَّارِ». ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» يَعْنِي: قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ» يَعْنِي: الشَّرْكَ، «فَكَبَتْ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ»^(٢). (٤١٦/١١)

٥٧٩٨٠ - عن أبي هريرة، وأنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «يَجِيءُ الْإِخْلَاصُ وَالشَّرْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَجْتَوَانِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، فَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْإِخْلَاصِ: انْطَلِقِي أَنْتِ وَأَهْلُكِ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلشَّرْكَ: انْطَلِقِي أَنْتِ وَأَهْلُكِ إِلَى النَّارِ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ «فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» يَعْنِي بِالْخَيْرِ: الْجَنَّةَ، «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ» بِالشَّرْكَ؛ «فَكَبَتْ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ»^(٣). (٤١٧/١١)

٥٧٩٨١ - عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ، في قول الله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» يَعْنِي بِهَا: شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ» يَعْنِي بِهَا: الشَّرْكَ. قَالَ: «فَهَلْهُ تَنْجِي، وَهَذِهِ تُرْدِي»^(٤). (٤١٧/١١)

(١) أخرجه جعفر بن محمد البغدادي كما في مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثه ص ٢٠١ (١٦٦)، والمقدسي في كتاب التوحيد ص ٧٤ - ٧٥ (٥٦). وهو عند مسلم ٩٤/١ (٩٣)، ويحيى بن سلام ٥٧٣/٢، ٦١٢/٢ - ٦١٣، وعبد الرزاق ٤٨٥/٢ (٢١٨٥) دون ذكر الآية.

(٢) أخرجه ابن الفاجر الأصبهاني في كتاب موجبات الجنة ص ٤٦ (٤٣)، والواحدي في الوسيط ٣٨٧/٣ (٦٩٤)، من طريق محمد بن أشرس، عن حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن صفوان به.

إسناده تالف؛ فيه محمد بن أشرس السلمي النيسابوري، متهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وغيره، كما في لسان الميزان لابن حجر ٥٧٨/٦.

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٤٩٧/٥ (٨٨٧٣) عن أبي هريرة. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ص ٥٤٧، وأبو الطاهر المخلص في المخلصيات ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ (١٨٦٠)، من طريق مقاتل بن سليمان، عن ثابت البناني، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة به. وقد علق مقاتل بن سليمان آخره في تفسيره ٣١٨/٣.

وإسناد الحديث تالف، فقد قال ابن حجر في ترجمة مقاتل في التريب (٦٨٦٨): «كذبوه، وهجروه».

٥٧٩٨٢ - عن عقبه بن عامر الجهني، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جيش، فسرح ظهر أصحابي، فلما رجعت تلقاني أصحابي يَبْتَدِرُونِي، فقالوا: بينا نحن عند رسول الله ﷺ أَذُنُ الْمُؤَذِّنِ، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «وجبت بهذا الجنة». ونظر بعضنا إلى بعض، قال: «لَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ». وهي عرض رسول الله ﷺ على أبي طالب أن يقول: «لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً رسول الله، أشفع لك بها». فأبى الله ذلك، وغلبت عليه شقوته، وقال [أبو طالب] ^(١): «مَلَأَ الشَّيْخُ، يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ اللَّهُ: ﴿أَنْتَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]، وهي التي قال الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ يَنْفَعُونَ بِمَعَايِشِهِمْ﴾ ^(٢) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ الآية، ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص، وهي الحسنة، والسيئة كلمة الإشراك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ١١٦]، وقال: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] الحديث ^(٣). (ز)

٥٧٩٨٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق الأسود بن هلال - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: بلا إله إلا الله، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: بالشرك ^(٣). (٤١٧/١١)

٥٧٩٨٤ - عن أبي هريرة، نحو ذلك ^(٤). (ز)

٥٧٩٨٥ - عن الشعبي، قال: كان حذيفة بن اليمان جالساً في حلقة، فقال: ما تقولون في هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ يَنْفَعُونَ بِمَعَايِشِهِمْ﴾ ^(٥) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ؟ فقالوا: نعم، يا حذيفة، من جاء بالحسنة ضعفت له عشرًا أمثالها. فأخذ كفاً من حصا يضرب به الأرض، وقال: تبأ لكم. وكان حديدًا، وقال: من جاء بلا إله إلا الله وجبت له الجنة، ومن جاء بالشرك

(١) جاء في مطبوعة مسند الروياني: أبو لهب!

(٢) أخرجه الروياني في مسنده ١٨٦/١ - ١٨٧ (٢٤٦)، والطبراني في الكبير ٣٤٤/١٧ (٩٤٨) مختصراً. قال الهيثمي في المجمع ٣٣٠/١ - ٣٣١ (١٨٦٢): «رواه الطبراني في الكبير، والزهرى لم يسمع من عقبه بن عامر».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩، والحاكم ٤٠٦/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٤) علق ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ - ٢٩٣٥، وأسد آخره من طريق أبي زرعة.

وجبت له النار^(١). (٤١٨/١١)

٥٧٩٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله؛ ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال: فمنها وصل إلى الخير، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك^(٢). (٤١٨/١١)

٥٧٩٨٧ - عن **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب** - من طريق **سعيد بن سعيد** - وكان رجلاً غزاًء، قال: بينا هو في بعض خَلْوَاتِهِ حتى رفع صوته: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. قال: فرَدَّ عليه رجلٌ: ما تقول، يا عبد الله؟ قال: أقول ما تسمع. قال: أما إنَّها الكلمة التي قال الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ عَامِنُونَ﴾^(٣). (ز)

٥٧٩٨٨ - عن **إبراهيم النَّحَعي** - من طريق **أبي معشر** - قال: كان يحلف ما يستشي: أن ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك^(٤). (٤١٨/١١)

٥٧٩٨٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: هي كلمة الإخلاص، هي: لا إله إلا الله، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك^(٥). (٤١٨/١١)

٥٧٩٩٠ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **سلمة** في أوله، وعبيد في آخره - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك^(٦). (ز)

٥٧٩٩١ - عن **سعيد بن جبير** =

٥٧٩٩٢ - **وأبي صالح [بإذام]**، مثله^(٧). (٤١٨/١١)

٥٧٩٩٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق **معمر** - =

٥٧٩٩٤ - **وعطاء [بن أبي رباح]** - من طريق **ابن جريج** - =

(١) عزاه السيوطي إلى **سعيد بن منصور**، وابن المنذر.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٤١/١٠، ١٤٠/١٨، و**ابن أبي حاتم** ٢٩٣٤/٩، و**البيهقي** ص ٢٠٦. وعزاه السيوطي إلى **ابن المنذر**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ١٨/١٤١.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ١٨/١٤١. وعلَّقه **ابن أبي حاتم** ٢٩٣٤/٩. وعزاه السيوطي إلى **عبد بن حميد**.

(٥) تفسير **مجاهد** ص ٥٢١، وأخرجه **ابن جرير** ١٠/٤١، ١٨/١٤٠ - ١٤١. وعزاه السيوطي إلى **الفرغاني**، و**عبد بن حميد**.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ١٠/٤١، ١٨/١٤٢، و**إسحاق البستي** في تفسيره شطره الثاني ص ٣٦. وعلَّقه **ابن أبي حاتم** ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥.

(٧) علَّقه **ابن أبي حاتم** ٩/٢٩٣٤. وعزاه السيوطي إلى **عبد بن حميد**.

٥٧٩٩٥ - وقادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله ^(١). (٤١٨/١١)

٥٧٩٩٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري =

٥٧٩٩٧ - وزيد بن أسلم، مثله ^(٢). (ز)

٥٧٩٩٨ - عن علي بن الحسين، نحو الشطر الأول ^(٣). (ز)

٥٧٩٩٩ - وعن أنس بن مالك =

٥٨٠٠٠ - وأبي وائل [شقيق بن سلمة] =

٥٨٠٠١ - وإسماعيل السُدِّي، مثل الشطر الثاني ^(٤). (ز)

٥٨٠٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾

قال: شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: السيئة: الشرك. قال

الحكم: قال عكرمة: كل شيء في القرآن «السيئة» فهو الشرك ^(٥). (ز)

٥٨٠٠٣ - قال إسماعيل السُدِّي: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ يعني: التوحيد، ﴿وَمَنْ جَاءَ

بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك؛ ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ ^(٦). (ز)

٥٨٠٠٤ - عن ابن جريج قال: سمعت عطاء [بن أبي رباح] يقول فيها: الشرك.

يعني: في قوله: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ ^(٧). (ز)

٥٨٠٠٥ - عن يحيى بن أبي أنيسة: أنه سأل عطاء بن أبي رباح عن قول الله: ﴿مَنْ

جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَتَنَبَّأُ بِهِمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ مَا يَنْتَوْنَ﴾. قال عطاء: مَنْ جاء بالتوحيد فله

خير وقوة، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ فقال عطاء: مَنْ جاء بالشرك.

قال: وسمعت عطاء يقول: ألم تسمع لقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ^(٨) ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾

[الليل: ٥ - ٦]، يقول: مَنْ صدق بالتوحيد، ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَفْتَى﴾ ^(٩) ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾

[الليل: ٨ - ٩] كَذَّبَ بالتوحيد؟ ^(٨). (ز)

٥٨٠٠٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - ﴿وَمَنْ جَاءَ

(١) أخرجه عبدالرزاق ٨٦/٢، وابن جرير ١٤١/١٨ - ١٤٢، وابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ - ٢٩٣٥. وعزاه

السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلّق آخره يحيى بن سلام ٥٧٣/٢ عن قتادة.

(٢) علّق ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ - ٢٩٣٥. (٣) علّق ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ - ٢٩٣٥.

(٤) علّق ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩ - ٢٩٣٥. (٥) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٨.

(٦) علّق يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٨.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع ص ١٤٢ - ١٤٣ (٨٨).

بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، قال: الشُّرَكَ (١). (ز)

٥٨٠٠٧ - عن يحيى بن يحيى الغساني - من طريق ابنه هشام - في قول الله ﷻ:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال: له منها خير (٢). (ز)

٥٨٠٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ في الآخرة، يعني: بلا إله

إلا الله؛ ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ فيها تقديم، يقول: له منها خير، ﴿وَهُمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ مَأْمُونُونَ

﴿٨٨﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: بالشرك؛ ﴿فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ ثم تقول لهم خزنة

جهنم: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الشرك (٣). (ز)

٥٨٠٠٩ - عن زهرة بن إبراهيم - من طريق محمد بن شعيب - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾،

قال: لا إله إلا الله (٤). (٤١٩/١١)

٥٨٠١٠ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، قال: السيئة: الشرك، الكفر (٥). (ز)

٥٨٠١١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ بلا إله إلا الله

مخلصاً . =

٥٨٠١٢ - وقال قتادة: بالإخلاص. وهو واحد (٦). (ز)

﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾

٥٨٠١٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، قال: فمنها

وصل إليه الخير (٧). (٤١٨/١١)

٥٨٠١٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، قال:

(١) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥ - ٣٦ من طريق حميد بن زياد، بلفظ:

ليست سيئاتهم، ولكنها الشرك. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩ - ٢٩٣٥. وذكر عنه معلقاً: أن الحسنه:

لا إله إلا الله.

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥٠٤/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٨، وأورد عقبه: يعني ابن عباس بذلك: من الحسنه وصل - إلى الذي جاء

بها - الخير. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩ من طريق عطاء الخراساني بنحوه، والبيهقي ص ٢٠٦. وعزاء

السيوطي إلى ابن المنذر.

ثواب^(١). (٤١٩/١١)

٥٨٠١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾، قال: ليس شيء خيراً من لا إله إلا الله، ولكن له منها خير^(٢). (ز)

٥٨٠١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾، قال: يعطى به الجنة^(٣). (٤١٩/١١)

٥٨٠١٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: مَنْ جَاءَ بِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ مِنْهَا خَيْرٌ^(٤). (ز)

٥٨٠١٨ - عن سعيد بن جبير =

٥٨٠١٩ - ومجاهد بن جبر، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٨٠٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾، يقول: له منها حظ^(٦). (ز)

٥٨٠٢١ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾، يعني: الأضعاف، أعطاه الله تعالى بالواحدة عشرًا فصاعدًا، فهذا خير منها^(٧). (ز)

٥٨٠٢٢ - قال إسماعيل السدي: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾، يعني: فله منها خير^(٨). (ز)

٥٨٠٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾ فيها تقديم، يقول: له منها خير، ﴿وَمَنْ يَنْتَهَى يَوْمَئِذٍ عَائِثُونَ﴾^(٩). (ز)

٥٨٠٢٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾، قال: له منها خير؛ فأما أن يكون له [خير] من الإيمان فلا، ولكن منها خير؛ يصيب منها خيراً^(١٠). (ز)

٥٨٠٢٥ - عن زوعة بن إبراهيم - من طريق محمد بن شعيب - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: لا إله إلا الله؛ ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَنْتَهَى﴾ قال: لا إله إلا الله خير، ليس شيء أخير من

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩. (٢) أخرجه ابن جرير ١٤٤/١٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨٦/٢، وابن جرير ١٤٢/١٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٣٠/٧، وتفسير البغوي ١٨٣/٦. (٨) علقه يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣. (١٠) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٨.

لا إله إلا الله^(١). (٤١٩/١١)

٥٨٠٢٦ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنْهَا﴾، قال: أعطاه الله بالواحدة عشرًا، فهذا خير منها^(٢). (ز)
٥٨٠٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنْهَا﴾، أي: فله منها خير، وهي الجنة، وفيها تقديم: فله منها خير^(٣) [٤٩١٦]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٨٠٢٨ - عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي من أحسن الحسنات»^(٤). (ز)

٥٨٠٢٩ - عن أبي جعفر الباقر - من طريق سعيد بن سعيد الأنصاري - قال: كان رجل يكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. بينما هو في فلاة من الأرض إذ قالها، فتبدّاه رجلٌ على بردون أبيض، وعليه ثياب بيض، فقال له: أما إنها الكلمة التي قال الله - جلَّ ذِكْرُهُ -: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنْهَا وَهُمْ يَنْفِرُونَ يَوْمَئِذٍ مَّامِنُونَ﴾^(٥). (ز)

[٤٩١٦] قال ابن عطية (٥٦٥/٦): «قوله: ﴿خَيْرٌ مِّمَّنْهَا﴾ يحتمل أن يكون للفضل، ويكون في قوله: ﴿مِّمَّنْهَا﴾ حذف مضاف، تقديره: خير من قدرها واستحقاقها، بمعنى: أن الله تعالى تفضل عليه فوق ما تستحق حسنته، قال ابن زيد: يعطى بالواحدة عشرًا. والداعية إلى هذا التقدير: أن الحسنه لا يتصور بينها وبين الثواب تفضيل. ويحتمل أن يكون خيرًا ليس للفضل، بل اسم للثواب والنعمة، ويكون قوله تعالى: ﴿مِّمَّنْهَا﴾ لا ابتداء الغاية، أي: هذا الخير الذي يكون له هو من حسنته وبسببها، وهذا قول الحسن وابن جريج، وقال عكرمة: ليس شيء خيرًا من لا إله إلا الله، وإنما له الخير منها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩. (٢) أخرجه ابن جرير ١٤٤/١٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٤) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٤٣٩ - ٤٤٠ (١٤٩٨ - ١٥٠١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٦٧/١ - ٢٦٨ (٢٠١)، وابن جرير ٤٢/١٠ بنحوه، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٤)، ٢٩٣٤/٩ (١٦٦٤٣)، ٣٠٢٤/٩ (١٧١٨٨)، من طريق الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ من التيم، عن أبي ذر به.

إسناده ضعيف لانقطاعه، وقد أعله الدارقطني في الملل ٢٦٨/٦ (١١٢٦) بالانقطاع.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥.

﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ مَائِثُونَ﴾ (٨٩)

❁ قراءات:

٥٨٠٣٠ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ مَائِثُونَ﴾ ينون ﴿فِرْعَ﴾، وينصب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(١) (٤٩١٧). (٤١٩/١١)

❁ تفسير الآية:

٥٨٠٣١ - عن أبي هريرة أنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قال: «الشهداء هم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك، وأمتهم منه»^(٢). (ز)

٤٩١٧] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ مَائِثُونَ﴾ على وجهين: الأول: بإضافة ﴿فِرْعَ﴾ إلى «اليوم»، هكذا: ﴿فِرْعَ يَوْمَئِذٍ﴾. والثاني: بالتوین وترك الإضافة، هكذا ﴿فِرْعَ يَوْمَئِذٍ﴾.

وبين ابن جرير (١٤٤/١٨ - ١٤٥) أن كلتا القراءتين صواب، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فصيب». ثم مأل إلى قراءة الإضافة، مستنداً إلى اللغة، فقال: «غير أن الإضافة أعجب إليّ؛ لأنه فزع معلوم. وإذا كان ذلك كذلك كان معرفة، على أن ذلك في سياق قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ فَفَرَجَ مِنْ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنه عني بقوله: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ مَائِثُونَ﴾ من الفزع الذي قد جرى ذكْرُه قبله. وإذا كان ذلك كذلك كان لا شك أنه معرفة، وأن الإضافة إذا كان معرفة به أولى من ترك الإضافة. وأخرى أن ذلك إذا أضيف فهو أبين أنه خبر عن أمانه من كل أهوال ذلك اليوم منه إذا لم يصف ذلك، وذلك أنه إذا لم يصف كان الأغلب عليه أنه جعل الأمان من فزع بعض أهواله».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿فِرْعَ﴾ بالتوین قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿فِرْعَ﴾ بغير توین، وأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم فقراءة متواترة كذلك، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بكسر الميم. انظر: النشر ٢/ ٣٤٠، والإتحاف ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه ١/ ٨٤ (١٠)، والبيهقي في البعث والنشور ص ٣٣٦ (٦٠٩)، وابن جرير ١٨/ ١٣٢ - ١٣٣، ٢٥٦/٢٠ مطولاً، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٠ (١٦٦٢٨)، ٩/ ٢٩٣٥ (١٦٦٤٨)، واللفظ له.

﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

- ٥٨٠٣٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، قال: أَلْقَيْتَ^(١). (ز)
- ٥٨٠٣٣ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، قال: قَلَبْتَ^(٢). (ز)
- ٥٨٠٣٤ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، قال: طَرِحْتَ^(٣). (ز)
- ٥٨٠٣٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ أَلْقَوْا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ... ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا، يُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ^(٤). (ز)

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾

- ٥٨٠٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: مكة^(٥). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٦). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٣٨ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - قال: هي مِنِّي^(٧). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٣٩ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: زعم الناس أنها مكة^(٨). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذَا الْبَلَدِ﴾، يعني: مكة الذي حرّمها من القتل والسبي، وحرّم فيها الصيد وغيره، فلا يستحل فيها ما لا ينبغي^(٩). (ز)

= تقدم بتمامه مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَنِّعْ مَنْ فِي الْأَشْرَافِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

(١) تفسير الثعلبي ٢٣١/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٣١/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٣١/٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢، ٥٧٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٦/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٦/١٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٥٧٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩. وعزاه السيوطي

إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٦/٩.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٩/٣.

٥٨٠٤١ - عن خلاد بن يحيى، قال: حدثنا سفيان [الثوري]، قال: ﴿إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبَدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةَ﴾، قال: هي منى ^(١). (ز)
 ٥٨٠٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّمَا أَمْرٌ﴾ أي: قل: إنما أمرت... ﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ أي: أن أعبد ربه الذي حرّمها ^(٢) [٤٩١٨]. (ز)

﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٣)

٥٨٠٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَهُ﴾ ملك ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يعني: من المخلصين بالتوحيد ^(٣). (ز)

﴿وَأَنْ أَتَلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَّمَا يَتَّبِعِيهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ ^(٤)

❁ قراءات:

٥٨٠٤٤ - عن هارون، قال: في حرف ابن مسعود: (وَأَنْ أَتَلُ الْقُرْآنَ) على الأمر ^[٤٩١٩]. =

[٤٩١٨] قال ابن جرير (١٤٦/١٨): «إنما قال - جل ثناؤه -: ﴿رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا﴾ فخصّها بالذكر دون سائر البلدان، وهو رب البلاد كلها؛ لأنه أراد تعريف المشركين من قوم رسول الله ﷺ - الذين هم أهل مكة - بذلك نعمته عليهم، وإحسانه إليهم، وأن الذي ينبغي لهم أن يعبدوه هو الذي حرم بلدهم، فمنع الناس منهم، وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، لا من لم تجر له عليهم نعمة، ولا يقدر لهم على نفع ولا ضرر». وقال ابن عطية (٥٦٦/٦): «أضاف في هذه الآية التحريم إلى الله تعالى من حيث ذلك بقضائه وسابق علمه، وأضافه النبي ﷺ إلى إبراهيم في قوله: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة». من حيث كان ظهور ذلك بدعائه ورغبته وتبليغه لأمته؛ فليس بين الآية والحديث تعارض».

[٤٩١٩] بيّن ابن عطية (٥٦٧/٦) المعنى على هذه القراءة، فقال: «بمعنى: وقيل لي: =»

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢٥١/٤ (٢٥٥٩)، عن أبي يحيى بن أبي مسرة، قال: ثنا خلاد بن يحيى به... وقال عقبه: قال أبو يحيى: ولذلك العرب تسميها البلدة إلى اليوم. فأقول أنا: وقد قال النبي ﷺ وقد خطب: «أي بلد هنا؟». قالوا: حرام.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٥/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

٥٨٠٤٥ - وفي حرف أبي بن كعب: ﴿وَائْتَلُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ﴾^(١). (٤٢٠/١١).

٥٨٠٤٦ - عن هارون، قال: قراءة عثمان: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾^(٢). (ز)

﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾

تفسير الآية:

٥٨٠٤٧ - عن هارون، قال: قراءة عثمان: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾، يقول: أمرت أن أفصل القرآن^(٣). (ز)

٥٨٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ عليكم، يا أهل مكة^(٤). (ز)

٥٨٠٤٩ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾، أي: وأمرت أن أتلو القرآن^(٥). (ز)

﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾

٥٨٠٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ﴾ عن الإيمان بالقرآن، مثلها في الزمر^(٦)؛ ﴿فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ يعني: من المرسلين، يعني: أنا كأحد الرسل^(٧). (ز)

== اتل القرآن. و«اتل» معناه: تابع بقراءتك بين آياته، واسرد. وتلاوة القرآن سبب الاهتداء إلى خير كثير.

(١) أخرجه أبو عبيد ص ١٨١. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج إسحاق البستي قراءة أبي ص ٣٦. وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٢.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦. وهي قراءة العشرة.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٦/٢.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الزمر: ٤١].

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

٥٨٠٥١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَمَنْ صَلَّى﴾، يقول: أخطأ^(١). (ز)

٥٨٠٥٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ صَلَّى فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾، أي: ولا أستطيع أن أكرههم عليه^(٢). (ز)

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَعَرِّفُونَهَا﴾

٥٨٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَعَرِّفُونَهَا﴾، قال: في أنفسكم، وفي السماء، وفي الأرض، وفي الرزق^(٣). (٤٢٠/١١)

٥٨٠٥٤ - تفسير الحسن البصري: قوله ﷺ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَعَرِّفُونَهَا﴾ في الآخرة، على ما قال في الدنيا من وعده^(٤). (ز)

٥٨٠٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلِ﴾ يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ يعني: العذاب في الدنيا، ﴿فَعَرِّفُونَهَا﴾ أنها حق، وذلك أن النبي ﷺ أخبرهم بالعذاب أنه نازل بهم، فكذبوه، فنزلت ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ يعني: القتل ببدر، إذا نزل بكم، فلا تستعجلون^(٥). (ز)

﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

❁ قراءات:

٥٨٠٥٦ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «ما كان في القرآن: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالطاء، وما كان: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] بالياء»^(٦). (٤٢٠/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٦/٩. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٦/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٣٦/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٧٦/٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٦/٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٩/٣.

(٦) أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء قراءات النبي ص ٦٦ - ٦٧ (١٦) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، من طريق عبدالرحمن بن زيد القمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالرحمن به. إسناده ضعيف، إذا كان عبدالرحمن بن زيد هو اليامي، فإنه هو من يروي عن أبيه، وأبوه يروي عن =

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٠	آثار متعلقة بالآية	٣٩	قرارات
	﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْعَلِيُّ الرَّحِيمُ وَكَانَ يُومًا عَلَى﴾	٤١	تفسير الآية
٧٠	الكثيرين عسيرًا	٤٣	﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ...﴾
٧١	آثار متعلقة بالآية	٤٣	قرارات
	﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْبَسَنِي﴾	٤٤	تفسير الآية
	أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴿٧﴾ يَوْمَئِذٍ	٤٥	﴿فَمَا تَسْطِئُونَ صِرًا وَلَا نَصْرًا﴾
٧١	لَتَنِي...﴾	٤٥	قرارات
٧٢	نزول الآيات	٤٥	تفسير الآية
٧٧	تفسير الآية		﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ
٨٠	﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾	٤٨	لِيَأْخُذُوا بِالطَّعَامِ...﴾
٨١	آثار متعلقة بالآية	٤٨	نزول الآية
	﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا﴾	٤٨	تفسير الآية
٨١	الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾		﴿وَمَحَلَّنَا لِمَنْ يَشِئُ فِتْنَةً
	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ﴾	٤٩	أَنْصَبِيُونُ﴾
٨٢	المُجْرِمِينَ...﴾	٤٩	نزول الآية
٨٢	نزول الآية	٤٩	تفسير الآية
٨٣	تفسير الآية		آثار متعلقة بالآية
	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ جَمْلًا﴾	٥٢	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا...﴾
٨٤	وَجَدَةً...﴾	٥٢	نزول الآية
٨٤	نزول الآية	٥٣	تفسير الآية
٨٥	تفسير الآية		﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ
	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾	٥٥	لِلْمُجْرِمِينَ...﴾
٨٩	وَأَحْسَنَ تَقْوِيمًا﴾		﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ مَبْهَةً
٩٠	﴿الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ...﴾	٥٩	مَنْشُورًا﴾
٩١	آثار متعلقة بالآية	٦٣	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ﴾		﴿أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾
٩٢	أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾	٦٣	آثار متعلقة بالآية
٩٢	آثار متعلقة بالآية	٦٧	﴿وَيَوْمَ تَشْقَىٰ الْأَمَّةَ بِالْغَمِّ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ
	﴿فَقُلْنَا أَدْبَابًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾	٦٨	نَزِيلًا﴾
٩٣	بِأَيِّدِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٩	﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...﴾	٩٤	﴿وَقَدْ نُوِّجَ لَنَا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً...﴾
١١٩	قراءات	٩٥	﴿وَعَادًا وَنُعُودًا وَأَصْحَابَ الرِّمِّ...﴾
١٢٠	تفسير الآية	٩٥	قراءات
١٢٠	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	٩٥	تفسير الآية
١٢١	آثار متعلقة بالآية	٩٨	آثار متعلقة بالآية
١٢٢	﴿إِن تُحِبُّوا بِهِ بَلَاءَهُ مِثْلًا مُّسْتَقِيمًا وَمَا خَلَقْنَا أَنْفُسًا وَأَنَابِقَ كَـبِيرًا﴾	١٠١	﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَبِيرًا﴾
١٢٢	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا...﴾	١٠٣	آثار متعلقة بالآية
١٢٤	آثار متعلقة بالآية	١٠٣	﴿وَكَلَّا صَبْرًا لَهُ الْأَمْتَلُ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا﴾
١٢٦	آثار متعلقة بالآية	١٠٣	﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقُرْآنِ الَّتِي أَنْطَلَرْتِ مَطَرَ السَّوِيِّ...﴾
١٢٦	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾	١٠٤	﴿وَلِإِذَا رَأَوْهُ إِذْ يَسْخَرُونَكَ إِلاَّ هُزُؤًا أَهْلًا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا﴾
١٢٦	﴿فَلَا تُطِيعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾	١٠٦	نزول الآية
١٢٧	﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فَراتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لُجَجٌ...﴾	١٠٦	تفسير الآية
١٢٧	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	١٠٦	﴿إِنَّ كَادَ لَيُحِثُّنَا عَنِ الْمَالِهِتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا...﴾
١٣٢	نزول الآية	١٠٧	﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ...﴾
١٣٢	تفسير الآية	١٠٨	نزول الآية
١٣٥	آثار متعلقة بالآية	١٠٨	تفسير الآية
١٣٦	﴿وَيَسْأَلُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ...﴾	١٠٩	آثار متعلقة بالآية
١٣٦	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	١٠٩	﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾
١٣٨	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهًا غَيْرَ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	١١٠	النسخ في الآية
١٣٩	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَجِّحْ بِحَمْدِهِ﴾	١١٠	﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ...﴾
١٤٠	آثار متعلقة بالآية	١١١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ...﴾
١٤١	آثار متعلقة بالآية	١١٥	﴿ثُمَّ قَبَضَهُ إِسْنًا قَبْعًا يَسِيرًا﴾
		١١٨	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِيَأْسَا وَالتَّوَمَّ سُبَاتًا...﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٧٣	آثار متعلقة بالآية ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا	١٤١	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي
١٧٣	يَقْتُلُونَ النَّفْسَ...﴾	١٤٣	سِتَّةَ أَيَّامٍ...﴾ ﴿وَلَئِن قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا
١٧٣	نزول الآية	١٤٣	الرَّحْمَنُ...﴾
١٧٤	تفسير الآية	١٤٣	قراءات
١٧٦	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾	١٤٤	نزول الآية
١٧٦	قراءات	١٤٥	تفسير الآية
١٧٦	تفسير الآية	١٤٥	آثار متعلقة بالآية
١٧٩	﴿يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذُ فِيهِ	١٤٥	﴿سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا...﴾
١٧٩	مُهَيِّئًا﴾	١٤٩	﴿وَجَعَلَ فِيهَا يَرَبًّا﴾
١٧٩	قراءات	١٤٩	قراءات
١٨٠	تفسير الآية	١٥٠	تفسير الآية
١٨٠	آثار متعلقة بالآية	١٥٠	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً...﴾
١٨٠	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا	١٥٣	آثار متعلقة بالآية
١٨٠	فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ...﴾	١٥٤	﴿لَئِن أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكْرًا﴾
١٨٠	نزول الآية	١٥٤	قراءات
١٨٥	تفسير الآية	١٥٤	تفسير الآية
١٩٤	النسخ في الآية	١٥٤	﴿وَيَعِزُّدُ الرَّحْمَنَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
١٩٦	آثار متعلقة بالآية	١٥٥	هُوَكَأَنَّ...﴾
١٩٦	﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ	١٥٩	آثار متعلقة بالآية
١٩٦	مَتَابًا﴾	١٥٩	﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾
١٩٧	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْقَوِ	١٦١	النسخ في الآية
١٩٧	مَرُّوا كِرَامًا﴾	١٦٢	آثار متعلقة بالآية
٢٠٣	النسخ في الآية	١٦٤	﴿وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾
٢٠٤	آثار متعلقة بالآية	١٦٤	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ
٢٠٤	﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ	١٦٥	جَهَنَّمَ إِن كُنتَ إِلهًا مَعَنَا﴾
٢٠٤	يَخْرُجُوا عَلَيْهَا سُخًا وَعَمِيانًا﴾	١٦٧	﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾
٢٠٦	آثار متعلقة بالآية	١٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا...﴾
٢٠٦	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْدَنِجْنَا	١٦٧	قراءات
٢٠٦	وَذُرِّيَّتِنَا قِسْرَةَ غَيْرَ...﴾	١٦٨	تفسير الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠٦	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُذَمَّرًا إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مَعْرِضِينَ﴾	٢٠٦	قراءات
٢٣١	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَاءَ لَهُمْ السَّيِّئَاتِ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾	٢٠٦	تفسير الآية
٢٣١	﴿يَسْتَعْزِمُونَ﴾	٢١١	﴿أَوَلَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلَةِ الْفِرْعَوْنَ يَمْسِكُ مَصْرًا...﴾
٢٣٢	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَّمْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجًا كَثِيرًا﴾	٢١١	قراءات
٢٣٣	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٢١١	تفسير الآية
٢٣٣	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ تَابِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَزْوَاجًا مِثْلُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾	٢١٣	﴿وَالْقَوْمُ فِيهَا تَحِيَّةٌ وَمَأْكَلٌ﴾
٢٣٥	﴿قَوْمٌ فَارِعُونَ الْآيَاتِ﴾	٢١٣	قراءات
٢٣٥	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾	٢١٣	تفسير الآية
٢٣٥	﴿صَدْرِي...﴾	٢١٤	آثار متعلقة بالآية
٢٣٥	قراءات	٢١٥	﴿حَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾
٢٣٦	تفسير الآية	٢١٥	﴿قُلْ مَا يَسْعَا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ...﴾
٢٣٦	﴿وَلَمْ عَلَى ذَنْبٍ فَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾	٢١٨	﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾
٢٣٦	﴿قَالَ كَلَّا فَآهَبَا بِإِحْسَانٍ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَوْشِرُونَ...﴾	٢١٨	قراءات
٢٣٧	﴿فَأَتَا فِرْعَوْنَ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢١٨	تفسير الآية
٢٣٨	﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِيمَا وَلَدْنَا وَحَبَّبْنَا فِيهَا مِنْ عَشْرِكَ﴾	٢٢٢	مقدمة السورة
٢٣٩	﴿سِين﴾	٢٢٣	آثار متعلقة بالسورة
٢٤٠	﴿وَقَعَلْتَ لَعُنَاتِكَ الَّتِي قَعَلْتَ...﴾	٢٢٣	﴿مَلَسَتْ﴾
٢٤٠	قراءات	٢٢٣	نزول الآية
٢٤٠	تفسير الآية	٢٢٣	تفسير الآية
٢٤٢	﴿قَالَ فَسَلِّمْهَا إِنَّا وَكَلْنَا مِنَ السَّالِّينَ﴾	٢٢٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ لَكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا تَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
٢٤٢	قراءات	٢٢٤	نزول الآية
٢٤٣	تفسير الآية	٢٢٤	تفسير الآية
٢٤٤	﴿فَقَرَّرْتُ بِكُمْ لَنَا خِفَتِكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾	٢٢٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ لَكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا تَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
٢٤٤	﴿وَحَلَّلِي مِنَ الْبُرْجَانِ﴾	٢٢٦	نزول الآية
٢٤٥	﴿وَتِلْكَ بَشِيرَةٌ لِمَنْ هَدَى اللَّهُ إِلَى تِلْكَ الْأُمَّةِ...﴾	٢٢٦	تفسير الآية
		٢٢٨	﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾
		٢٢٨	نزول الآية
		٢٢٨	تفسير الآية

سورة الشعراء

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٦٥	﴿قَالَ مَا مَشَرْتُمْ لَمْ قَبَلْنَا أَن مَأَدَّنَ لَكُمْ إِنَّمَا لِكَيْدِكُمْ...﴾	٢٤٦	﴿قَالَ رَبُّنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا...﴾
٢٦٦	﴿قَالُوا لَا خَيْرَ لَنَا إِلَّا لِنَا رَبَّنَا مُتَقَلِّبِينَ﴾	٢٤٨	﴿قَالَ رَبُّ الشَّرِّ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
٢٦٧	﴿وَأَلْحَمْنَا إِلَىٰ مَوْجِئِ أَنْ نَسِرَ بِبِكَوَيْتِ الْكُرَىٰ مُتَّبِعِينَ﴾	٢٤٩	﴿قَالَ لَبِنَ أَخَذْتُ إِلَيْهَا عَبْرِي لِأَجْمَلَتِكَ مِنْ الْمَسْمُومِينَ﴾
٢٦٨	﴿مُتَّبِعِينَ﴾	٢٤٩	﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّؤْمِنٍ ﴿١٧﴾ قَالَ فَاتَىٰ بِهِ...﴾
٢٦٩	﴿فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ فِي الْمَلَأَيْنِ حَشِيئِينَ﴾	٢٥٠	﴿فَأَلْفَىٰ عَصَاهُ إِذَا هِيَ ثَمْبَانٌ مُّؤْمِنٌ﴾
٢٧٠	﴿إِنَّ هَذِهِ لَبِرْدُومَةٌ تَلْفُونَ﴾	٢٥٣	﴿وَوَجَّعَ بَدَنَهُ إِذَا هِيَ بَصَافَةُ اللَّطِيطِينَ﴾
٢٧٤	﴿وَلَوْ كُنَّا لَأَقَابُطِينَ﴾	٢٥٥	﴿قَالَ لِلسَّلَا حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَجْرٌ عَلِيٌّ﴾
٢٧٥	﴿وَلَوْ لَأَسْبَجُ حَلْدُونَ﴾	٢٥٥	﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسُحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾
٢٧٥	قراءات	٢٥٦	﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَنْتَ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّلَائِنِ حَشِيئِينَ﴾
٢٧٥	تفسير الآية	٢٥٧	﴿يَا تَأْتِيكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٌ﴾
٢٧٧	﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	٢٥٨	﴿فَجَمِيعَ النَّحْرَةِ لِيَقْبِتَ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾
٢٧٧	﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَثِيرٍ﴾	٢٥٩	﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُّجْتَبِعُونَ﴾
٢٧٨	﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٢٦٠	﴿لَمَلْنَا نَبْجَ النَّحْرَةِ إِنْ كَانُوا هُمْ الْفَلِيلِينَ﴾
٢٧٩	﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ﴾	٢٦٠	﴿فَلَمَّا جَاءَ النَّحْرَةُ قَالُوا لِيُرْضَوْنَ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرٍ...﴾
٢٧٩	قراءات	٢٦١	﴿قَالَ نَسَمَ وَلَكُمْ إِيَّا لَيْنَ الْمَقْرَبِينَ﴾
٢٧٩	تفسير الآية	٢٦٢	﴿قَالَ لَمْ مَوْجِئِ الْقُرَا مَا أَنْتُمْ مُّتْلِفُونَ﴾
٢٨٠	﴿فَلَمَّا تَرَىٰ الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَبُ مَوْجِئِ إِيَّا لِمُدْرِكُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ كَلَّا...﴾	٢٦٢	﴿قَالِقُوا جِبَاهَهُمْ وَوَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعْرَةَ يُرْضُونَ...﴾
٢٨٣	﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مَوْجِئِ أَنْ أُخْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقُ...﴾	٢٦٢	﴿فَأَلْفَىٰ مَوْجِئِ عَصَاهُ إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْكُونَ﴾
٢٨٨	آثار متعلقة بالآيات	٢٦٣	﴿يَأْكُونَ﴾
٢٨٩	﴿وَأَرْسَلْنَا نَمَ الْأَخْيَرِينَ﴾	٢٦٤	﴿قَالِقَى النَّحْرَةَ سَدِيدِينَ﴾
٢٩٠	﴿وَأَجْبَيْنَا مَوْجِئِ وَنَمَ جَمْعِينَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ أَعْرَقْنَا الْأَخْيَرِينَ﴾	٢٦٤	﴿قَالِقُوا مَا نَا رَبِّبَ الْمَلَأَيْنِ ﴿٢٠﴾ رَبِّبَ مَوْجِئِ وَهَرُونَ﴾
٢٩٣	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾	٢٦٤	
٢٩٤	﴿وَلِئِنْ رَأَىٰ لَمُ الْعَيْزُ الرَّجِيمُ﴾		
٢٩٤	﴿وَأَقْلَ عَلَيْهِمْ بَأَىٰ إِزْهِيمُ﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٠	آثار متعلق بالآية	٢٩٤	﴿إِذ قَالَ لِأَيُّدٍ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا
٣١١	﴿وَمُحَمَّدٌ لَيْسَ أَمْشُورٌ﴾	٢٩٤	تَعْبُدُ أَشْنَامًا فَنَقَلَ مَا عَلَيْكِينَ﴾
٣١٢	﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٧٦﴾ تَأْتُوهُنَّ لَأِي	٢٩٥	﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ
٣١٢	حُكُلٍ مُّبِينٍ﴾	٢٩٥	يَسْمَعُونَكَ أَوْ يَخْتَصِمُونَ﴾
٣١٢	﴿إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٩٥	﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾
٣١٣	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا الْجُثَامُونَ﴾	٢٩٥	﴿قَالَ أَزْيَبُ مَا كُنْتُ تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ أَنْتُمْ
٣١٤	﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿٧٨﴾ وَلَا صَافِيَّ حَمِيمٍ﴾	٢٩٦	رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٣١٦	آثار متعلقة بالآية	٢٩٦	آثار متعلقة بالآية
٣١٦	﴿قُلْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُفُّونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّ فِي	٢٩٧	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾
٣١٦	ذَلِكَ لَآيَةٌ وَإِن كَانُوكُمْ مُّشْرِكِينَ﴾	٢٩٧	﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾
٣١٧	﴿كَلِمَاتٍ نُّوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	٢٩٨	﴿وَلِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي
٣١٧	﴿إِذْ قَالَ لَمَنْ لَأُخَوِّمَنَّ نِجْحَ الْبَنَاتِ﴾	٢٩٨	يُسَبِّحُنِي ثَمَّ يَحْمِيحُنِي﴾
٣١٨	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٨١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَتِيمِينَ	٢٩٨	﴿وَالَّذِي أَلْمَعَ أَنْ يَغُورَ لِي خَلِيقَتِي يَوْمَ
٣١٨	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَتِيمِينَ ﴿٨٢﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ	٢٩٨	الْيَتِيمِ﴾
٣١٨	عَاجِرٍ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾	٢٩٩	﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِيقَةَ بِالسَّلَامِيِّينَ﴾
٣١٨	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَتِيمِينَ﴾	٣٠١	﴿وَلَجَلِّي لِي لِسَانٌ صَدِيقٌ فِي الْآخِرِينَ﴾
٣١٩	﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكُ وَأَتَّبِعُكَ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ	٣٠٢	آثار متعلقة بالآية
٣٢٠	﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَسْأَلُونَ﴾	٣٠٣	﴿وَلَجَلِّي مِنْ وَرَقٍ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾
٣٢١	﴿إِن حِسَابِهِمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾	٣٠٤	﴿وَأَغْفِرْ لَأَيُّدٍ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾
٣٢١	آثار متعلقة بالآية	٣٠٤	﴿وَلَا تُخْرِجِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ﴾
٣٢١	﴿وَمَا أَنَا بِطَالِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٤﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ	٣٠٥	آثار متعلقة بالآية
٣٢١	مُذَمِّمٌ﴾	٣٠٥	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾
٣٢٢	﴿قَالُوا لَيْنَ لَرَّ تَنَنِي بِنُحُجٍّ لَتَكُونَنَّ مِنْ	٣٠٦	﴿إِلَّا مَنْ أَىَّ اللَّهُ يَهْلِكُ سَلِيمٌ﴾
٣٢٢	الْمُتَّعِينَ﴾	٣٠٨	﴿وَأَرْسَلْتُ لِبَنَاتِي لِلْمُتَّقِينَ﴾
٣٢٣	﴿قَالَ رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾	٣٠٨	آثار متعلقة بالآية
٣٢٣	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَاكْفُرْ بِالْمُشْرِكِينَ	٣٠٨	﴿وَوَرِثَ الْجَنَّةَ الْغَالِيُونَ﴾
٣٢٣	﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِن كُنْتُمْ	٣٠٨	﴿وَقِيلَ لَمْ أَنْ مَا كُنْتُ تَعْبُدُونَ ﴿٨٧﴾ مِنْ دُونِ
٣٢٤	﴿فَأَعِظِبْنِي وَاكْفُرْ بِالْمُشْرِكِينَ﴾	٣٠٩	اللَّهِ...﴾
٣٢٤	﴿فَمِمَّ تَتَّبِعُونَ ﴿٨٨﴾ إِن فِي ذَلِكَ	٣٠٩	﴿تَكْبِيرًا فِيهَا...﴾
٣٢٦	لَآيَةٌ...﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٤٨	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾	٣٢٦	﴿كَذَّبَ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾
٣٤٨	قراءات	٣٢٧	﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ ابْنُ مَرْيَمَ لِمَ أَتَيْتُمْهُمْ قَوْمَهُمْ هَؤُلَاءِ تَقْفُونَ ۗ أَلِي لَكُمُ
٣٤٨	تفسير الآية	٣٢٧	رَسُولٌ أَمِينٌ﴾
٣٥٠	﴿مَا أَنْتَ إِلَّا نَسْرٌ يَتْلُو آيَاتِ رَبِّهِ الْهَاتِكِ الْخَرَسَ الْفَاتِكِ الْغَيْثَ إِذْ يَبْسُتُونَ﴾	٣٢٧	﴿أَتَشْتُونَ يَكْفِرُ بِحَيْبٍ مَاءَهُ تَعْتَبُونَ﴾
٣٥٠	التنبيهات	٣٣١	آثار متعلقة بالآية
٣٥١	﴿قَالَ هَذِهِ نَافَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾	٣٣١	﴿وَتَتَخَذُونَ مِثَالَهُ لِمَنْ لَمْ يَحْذَرُوا﴾
٣٥١	تملؤهم	٣٣٢	قراءات
٣٥٢	﴿وَلَا تَسْهَوْا يَوْمَ قِيَامِكُمْ عَذَابٌ يُؤْتَى﴾	٣٣٣	تفسير الآية
٣٥٢	عظيم	٣٣٣	آثار متعلقة بالآية
٣٥٣	﴿فَمَقْرُومًا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾	٣٣٤	﴿وَإِذَا بَلَغْتُهُ لَبِثْتُ لَبِثُهُمْ جَبَّارِينَ﴾
٣٥٣	﴿فَأَلْعَلَّهِمُ الْعَذَابُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ﴾	٣٣٤	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾
٣٥٤	﴿أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٣٣٥	﴿إِنِّي أَنذَرْتُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
٣٥٤	آثار متعلقة بالآية	٣٣٥	﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ
٣٥٥	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	٣٣٥	الرَّوْعِيَّةِ﴾
٣٥٥	﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ ابْنُ لُوطٍ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا لِي لَكُمْ﴾	٣٣٦	﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾
٣٥٥	رسول أمين	٣٣٦	قراءات
٣٥٦	﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُعْقِلُونَ﴾	٣٣٧	تفسير الآية
٣٥٦	﴿قَوْمٌ عَادُونَ﴾	٣٣٩	﴿وَمَا تَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾
٣٥٧	﴿قَالُوا لَيْنَ لَرَّ تَنْتَهُ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ﴾	٣٣٩	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
٣٥٧	المعجزين	٣٣٩	أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٣٥٧	﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾	٣٣٩	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾
٣٥٧	قراءات	٣٣٩	﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ ابْنُ مَرْيَمَ
٣٥٧	تفسير الآية	٣٣٩	﴿سَلِّحُوا آلَ نَافُوثَ﴾
٣٥٨	﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِيَةِ﴾	٣٤٠	﴿أَتَذَكَّرُونَ فِي مَا نَهَيْتُمَا عَنْ أَنْ تُعْبَدَا فِي جَنَّتِي
٣٥٨	﴿ثُمَّ دَرَمْنَا الْكَيْسَ ۗ وَالْمَطَرْنَا عَلَيْنَا مَغْرَابُ الْسَّمَاءِ﴾	٣٤٠	وَعَشِيرَتِي ۗ﴾
٣٥٩	﴿مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾	٣٤٣	﴿وَتَتَخَذُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرَوِينَ﴾
٣٦٠	﴿كَذَّبَ أَحْسَبُ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ﴾	٣٤٣	قراءات
٣٦٢	﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا لِي لَكُمْ﴾	٣٤٤	تفسير الآية
٣٦٢	رسول أمين	٣٤٤	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾
٣٦٣	﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾	٣٤٧	﴿التَّشْرِيفِينَ﴾
		٣٤٧	﴿الَّذِينَ يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨٤	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿٣٧٤﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾	٣٦٤	آثار متعلقة بالآية
٣٨٥	﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾	٣٦٤	﴿وَنَزَّلْنَا بِالْقُسْطَيْنِ السَّعْتِينَ﴾
٣٨٧	﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾	٣٦٥	﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ...﴾
٣٨٧	﴿فِي أَنفُسِهِمْ بَشْتَةً وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾	٣٦٦	آثار متعلقة بالآية
٣٨٧	قراءات	٣٦٦	﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَيَلَةَ الْأُولَىٰ﴾
٣٨٨	تفسير الآية	٣٦٦	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾
٣٨٨	﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾	٣٦٨	﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَإِنَ الْكَاذِبِينَ﴾
٣٨٨	﴿أَفِيضَلْنَا بِمَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	٣٦٨	﴿فَأَسْوَطَ عَيْنِنَا كَيْفَا مَنِ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
٣٨٨	نزول الآية	٣٦٨	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾
٣٨٨	تفسير الآية	٣٦٩	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَعَذَّاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْأَطْلَاقِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
٣٨٩	آثار متعلقة بالآية	٣٧٠	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٧٥﴾
٣٨٩	﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٣٧٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٢٠٧)	٣٧٥	﴿وَلَئِن رَّبَّكَ لَمَوْءِمِرٌّ الرَّحِيمُ﴾
٣٨٩	نزول الآيات	٣٧٥	﴿وَلِلَّهِ أَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٣٨٩	تفسير الآيات	٣٧٥	نزول الآية
٣٩٠	آثار متعلقة بالآية	٣٧٦	تفسير الآية
٣٩١	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبٍ إِلَّا مَا سُيِّرُوا﴾	٣٧٦	﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾
٣٩١	﴿وَذَكَّرْنَا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	٣٧٦	قراءات
٣٩٢	﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾	٣٧٦	تفسير الآية
٣٩٢	نزول الآية	٣٧٧	آثار متعلقة بالآية
٣٩٢	تفسير الآية	٣٧٦	﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾
٣٩٣	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ لَمَّا يَسْتَطِيعُونَ﴾	٣٧٩	﴿يَلْسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾
٣٩٣	﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُولُونَ﴾	٣٧٩	آثار متعلقة بالآية
٣٩٤	آثار متعلقة بالآية	٣٨٠	﴿وَلِلَّهِ لِنَبِيِّ نُورٍ الْأُولَىٰ﴾
٣٩٤	﴿فَلَا تَبْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾	٣٨١	﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَمْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمَهُمْ عَلِيمًا بِتِلْكَ الْإِسْرَةِ﴾
٣٩٥	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٣٨٢	قراءات
٣٩٥	قراءات	٣٨٢	تفسير الآية
٣٩٥	نزول الآية		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
تفسير الآية	٤٠٢	آثار متعلقة بالآية	٤٢٧
آثار متعلقة بالآية	٤٠٣		
﴿وَخُفِضَ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٠٣	سورة النمل	
نزول الآية	٤٠٣	مقدمة السورة	٤٢٨
تفسير الآية	٤٠٤	﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾	٤٢٩
﴿إِنَّ عَصَاكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٤٠٤	﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٣٠
النسخ في الآية	٤٠٤	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَوَدُّوا الرِّكَزَةَ وَهُمْ	
آثار متعلقة بالآية	٤٠٤	بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	٤٣٠
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٤٠٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ	
﴿الَّذِي يَرِيكَ مِنْ تَفَنُّمٍ﴾	٤٠٥	فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾	٤٣١
﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّانِدِينَ﴾	٤٠٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ	
آثار متعلقة بالآية	٤٠٩	هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾	٤٣٢
﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٤١٠	﴿وَالَّذِي لَكَفَى الْقُرْآنَاتِ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾	٤٣٢
﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿١١﴾ نَزَّلَ	٤١٠	﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ إِنِّي مَنَسْتُ نَارًا سَلَاطِيئًا مِنْهَا	
عَلَىٰ كُلِّ أُمَّةٍ أَمِيرٌ﴾	٤١٠	يَحْمِيهِمْ...﴾	٤٣٣
آثار متعلقة بالآية	٤١١	﴿ظَلَمْنَا جَاهَنًا تُورِي أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ	
﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَهُمْ كَذِبُوثٌ﴾	٤١١	حَوْلَهَا...﴾	٤٣٦
آثار متعلقة بالآية	٤١٢	قراءات	٤٣٦
﴿وَالشُّعْرَةَ يَمْلِكُهُمُ الْعَاوِنُ﴾ ﴿١٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ	٤١٢	تفسير الآية	٤٣٦
فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾	٤١٣	آثار متعلقة بالآية	٤٤٠
نزول الآيات	٤١٣	﴿يَسْمُوعُ إِلهَهُ مَا أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٤٤١
تفسير الآيات	٤١٤	﴿وَأَلِيَّ عَصَاكَ فَلَمَّا رَهَاقَا فَخَنَزَ فَأَنَّهُمَا كَانُوا جَانًّا...﴾	٤٤١
النسخ في الآية	٤١٨	﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حِسْتًا بَعْدَ سُوءٍ﴾	٤٤٤
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ		قراءات	٤٤٤
كثيرًا وَأَنصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا...﴾	٤١٨	تفسير الآية	٤٤٤
قراءات	٤١٨	﴿وَأُدْخِلْ بِدَكَ فِي جَنَنِكَ فَمَنْجُوعٌ بِضَعَةٍ...﴾	٤٤٦
نزول الآية	٤١٨	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا يَنْتَظِرُونَ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ	
تفسير الآية	٤٢٠	سُيُوفٌ﴾	٤٤٩
آثار متعلقة بالآية	٤٢٣	﴿وَمَحَدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَتَهَا أُنْفُسَهُمْ ظَلَمْنَا	
﴿وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	٤٢٥	وَعَلُوا...﴾	٤٥٠

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٨٢	﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ﴾	٤٥١	قراءات
٤٨٣	آثار متعلقة بالآية	٤٥١	تفسير الآية
٤٨٥	﴿وَجِدَّتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	٤٥٢	﴿لَقَدْ مَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْخَمْدُ لِلَّهِ...﴾
٤٨٦	﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٤٥٣	﴿وَوَيْتَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ...﴾
٤٨٦	قراءات	٤٥٦	آثار متعلقة بالآية
٤٨٦	تفسير الآية	٤٥٧	﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ إِنَّ هَذَا لَمَوْ الْفَضْلِ الْمِيِّنِ﴾
٤٨٨	آثار متعلقة بالآية	٤٥٧	آثار متعلقة بالآية
٤٨٩	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	٤٥٧	﴿وَشِيرَ لِسَانًا جُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ...﴾
٤٩٠	﴿قَالَ سَتَرْتُ لَكَ مَا كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	٤٥٩	آثار متعلقة بالآية
٤٩٠	﴿أَذْهَبَ بِكَتِفِي هَذَا فَالِقَهُ لِيَوْمٍ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	٤٥٩	﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَلَّىٰ وَرَأَى الْكَيْلَ﴾
٤٩٣	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ أَلْبَاسِ إِلَيْكَ كَيْتٌ...﴾	٤٦٢	﴿فَنَسَرَ حَاجِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾
٤٩٥	آثار متعلقة بالآية	٤٦٦	آثار متعلقة بالآية
٤٩٥	﴿إِنَّهُمْ مِنْ شَيْئَانِ وَإِنَّهُمْ بِسُورِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٤٦٨	﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَيْدَهُدَىٰ﴾
٤٩٦	نزل الآية	٤٦٩	آثار متعلقة بالآية
٤٩٦	تفسير الآية	٤٧٢	﴿لَأَعْرَبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأْتِجَنَّاهُ﴾
٤٩٧	آثار متعلقة بالآية	٤٧٦	آثار متعلقة بالآية
٤٩٨	﴿أَلَا تَمَلُّوْا عَلٰى وَائْتِنِ سُلَيْمٰنَ﴾	٤٧٦	﴿فَكَتَّ غَيْرَ بِعَبِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مِخْطُ بِهٖ﴾
٤٩٨	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ أَفْتُونَ فِي أَمْرِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا...﴾	٤٧٦	قراءات
٥٠٠	﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْءٍ﴾	٤٧٧	تفسير الآية
٥٠١	﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا...﴾	٤٧٨	﴿وَيَسْتَفْتِكَ مِنْ سَبِيلٍ﴾
٥٠٣	﴿وَلِيٍّ مُّرْسِلَةً﴾	٤٧٨	قراءات
٥٠٥	﴿الْمُرْسَلُونَ﴾	٤٧٨	تفسير الآية
٥٠٥	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا مَاتَنِي﴾	٤٨٠	﴿إِنِّي وَدِدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾
٥١١	﴿اللَّهُ﴾	٤٨٢	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٥٩	﴿وَكَاذِبًا فِي الْمَدِينَةِ يُعْمَلُ رَهْطًا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾	٥١٢	﴿وَأَنْجِعْ لِإِيْمَانِهِمْ فَلَتَأْتِيَنَّهُمْ بِحُجُورٍ لَّا قِيْلَ لَمْ يَأْتِ...﴾
٥٦١	﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ...﴾	٥١٤	﴿قَالَ بَيِّتْنَا اللَّيْلَ الْكَلْبَ الْبَيْتِ بِعَرَبِيَّهَا...﴾
٥٦٣	آثار متعلقة بالآيات	٥١٩	﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا مَالِكٌ بِهِ قِيْلَ أَنْ يَقُوْمَ مِن مَّقَابِلِكَ...﴾
٥٦٣	﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَمَعْم لَا يَشْعُرُونَ﴾	٥٢٢	﴿وَلِي عَلَيْهِ لَقَوْنٌ أَمِيْنٌ﴾
٥٦٣	﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمِيْنٌ﴾	٥٢٢	قراءات
٥٦٥	آثار متعلقة بالآية	٥٢٢	تفسير الآية
٥٦٥	﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٥٢٣	﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا مَالِكٌ بِهِ...﴾
٥٦٥	﴿وَأَفِيضْنَا الذَّرِيْعَ أَمْتًا وَكَانُوا يَشْفُقُونَ﴾	٥٢٣	قراءات
٥٦٧	﴿وَلَوْلَا إِذْ قَالَتْ لِقَوْمِيءِ أَتَأْتُونَ الْفَنِيْعَةَ وَأَنْتُمْ تُبْعِرُونَ﴾	٥٢٣	تفسير الآية
٥٦٧	﴿أَلَيْسَ لَكُم مِّنْ آيَاتِنَا شَهَوَةٌ مِّنْ دُونِ السَّعَةِ...﴾	٥٢٣	آثار متعلقة بالآية
٥٦٧	﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِيءِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَمْنَوْنَ أَمْ لَاطِئِينَ قَرِيْبِكُمْ...﴾	٥٣٥	﴿قَالَ نَكُرُوْا لِمَا عَرَفْتُمْ نَظَرُ أَهْلِيْدِيءِ أَمْ تَكْرَهُنَّ...﴾
٥٦٨	﴿فَأَبَيْنَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا قَدَرْنَاهَا مِّنَ الْفَنِيْعِيءِ﴾	٥٣٥	﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيْلَ أَمْكَنَّا عَرْشِيءِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ...﴾
٥٦٩	﴿وَأَنْظُرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِيْنِ﴾	٥٣٨	﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَتْ مِّن قَوْمٍ كَذِبِيْنِ﴾
٥٦٩	﴿قُلْ لِمَنْدُ لِلَّهِ وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَسْطَفَوْا...﴾	٥٣٩	﴿قِيْلَ لِمَا أَدْعُلِ الصَّرْحُ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً...﴾
٥٧٠	نزول الآية، وتفسيرها	٥٤٠	آثار متعلقة بالآية
٥٧٢	﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾	٥٤٧	آثار مطوَّلة في القصة
٥٧٦	آثار متعلقة بالآية	٥٤٧	آثار متعلقة بالقصة
		٥٥٤	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِيْكَ نُمُوْدَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ...﴾
		٥٥٥	﴿قَالَ يَنْفُوْرٍ لِمَ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّيْفِيءِ قَبْلَ الْحَسَبِيءِ...﴾
		٥٥٦	﴿قَالُوا أَطَغَرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَغَرْنَا عِنْدَ اللَّهِ...﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٩٥	﴿وَلَدَّ رَيْكٌ لَدُوْ قَضَلِي عَلَ الْآتَابِ وَلَكِنَّ أَكْرَهَمَ لَا يَشْكُرُونَ﴾	٥٧٦	﴿أَمْنَ جَمَلُ الْأَرْضِ قَرَارًا وَجَمَلٌ خِلَافَهَا أَتَاهَا وَجَعَلَ لَهَا رَاسًا...﴾
٥٩٥	﴿وَلَدَّ رَيْكٌ لَيْعَلَّمْ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعَلِّتُونَ﴾	٥٧٨	﴿أَلَسُوْءٌ...﴾
٥٩٦	﴿وَمَا مِنْ قَائِمٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	٥٧٩	آثار متعلقة بالآية
٥٩٧	آثار متعلقة بالآية	٥٨٠	﴿أَمْنَ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ...﴾
٥٩٧	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُفَصِّلُ عَلَيَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ...﴾	٥٨١	﴿أَمْنَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْفَعُ رِجْلَكَ مِنْ السَّمَاءِ...﴾
٥٩٨	﴿وَلَيْلَهُ الْمُدَى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٨٢	آثار متعلقة بالآية
٥٩٨	آثار متعلقة بالآية	٥٨٣	﴿قُلْ لَا يَمَلِكُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْقَلْبَ...﴾
٥٩٩	﴿إِنَّ رَيْكٌ بَعْضُ بَيْنِهِمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	٥٨٤	آثار متعلقة بالآية
٥٩٩	﴿فَتَوَكَّلْ عَلَيَّ اللَّهُ إِنَّكَ عَلَيَّ الْوَكِيلُ﴾	٥٨٥	﴿بَلِ ادْرَاكُ عِلْمِهِمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾
٥٩٩	﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الْقَوْمَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْيُنَ﴾	٥٨٥	قراءات
٥٩٩	قراءات	٥٨٧	تفسير الآية
٦٠٠	تفسير الآية	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَمَا بَانُوا إِيَّانَا لَمُخْرَجُونَ﴾	
٦٠١	﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَى عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ...﴾	٥٩٠	نزل الآية
٦٠٢	﴿وَلِإِنَّا وَقَع الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً...﴾	٥٩٠	تفسير الآية
٦٠٥	آثار متعلقة بالآية	﴿لَقَدْ وَعَدْنَا مَنَا مَنَا حَمْرًا وَمَا بَانُوا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا...﴾	
٦٠٦	فصل	٥٩١	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
٦٠٨	فصل	٥٩٢	﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾
٦١٥	﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾	٥٩٢	﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٦١٥	قراءات	٥٩٣	﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَوْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْلِمُونَ﴾
٦١٦	تفسير الآية	٥٩٣	تفسير الآية
٦١٨	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْمًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا...﴾		
٦٢٠	﴿حَسْبٌ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا...﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٣٧	قراءات	٦٢٠	﴿وَرَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَظُنُّونَ﴾
٦٣٧	تفسير الآية	٦٢١	﴿وَالنَّهَارَ مُبْجِرًا...﴾
٦٣٨	﴿فَكَفَبَتْ بِوُجُوهِهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٦٢١	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّجْ مَنْ فِي السَّمَكَاتِ
٦٣٨	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبِدَ رَبَّكَ هَذَا الْبَلَدَ الَّذِي حَرَمَهَا...﴾	٦٢٢	﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾
٦٣٨	﴿وَأَنْ أَتَلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ...﴾	٦٢٥	﴿وَرَوَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَادًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّعَابِ...﴾
٦٣٩	قراءات	٦٢٥	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَتَنَاهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ
٦٣٩	تفسير الآية	٦٢٧	﴿يَوْمَ يَوْمِ مَآيُتُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ...﴾
٦٤٠	﴿وَقُلِ لِمَعْتَدُ لِلَّهِ سُبْحَانَ مَا يُدْعَىٰ بِمَعْرِفَتِهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٦٢٩	﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَتَنَاهَا﴾
٦٤١	قراءات	٦٣٤	آثار متعلقة بالآية
٦٤١	تفسير الآية	٦٣٦	﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِ مَآيُتُونَ﴾
٦٤٢	فهرس الموضوعات	٦٣٧	